تم الطالب بتنفيذ الملاحظات
التي أبدتها لجنة المناقشة

عبد السلام محمود ...
محمد ... البنا
أحمد مكي الأنصاري

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
فرع اللغة



ابن فلاح النحوي

المتوفى سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م

حياتُهُ، وآراؤُهُ، ومذهبُهُ

مع

تحقيق الجزء الأول من كتابه الموسوم

بـ «المغني»

رسالة مقدمة لنيل درجة «الدكتوراه» في النحو والصرف

من الطالب

عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري

سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

المجلد الثاني

القسم الثاني

المغني

في النحو

تأليف

الإمام تقي الدين أبي الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي

المتوفى سنة ٦٨٠ هـ - سنة ١٢٨١ م

الجزء الأول

تحقيقاً وتعليقاً

مِنْ دَقَائِقِ العَرَبِيَّةِ مالَا يُوجَدُ فِي كَثِيْرٍ من الشُّروحِ [١] ،فَضْلَا عن المتوسطاتِ،وَتَنَكَّبْتُ [٢] فِيْهِ عَنْ كَثْرَةِ الوُجُوهِ التي لَاحَاصِلَ لَهَا ،كَمَا يُذْكَرُ فِي بَعْضِ المَسَائِلِ مِنْ عَشَرَةِ أَوجُهٍ وَمِنْ [٣] سِتَّةَ عَشَرَ وَجْهاً ،وأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

وَا عتَمَدْتُ فيهِ عَلَى العِلَلِ القَوِيَّةِ ،وَسَهَّلْتُ تَنَاوُلَهُ : بِأَنْ أَخَّرْتُ كُلَّ مَا [٤] يصعُبُ فَهْمُهُ [٥] مِنَ الأَبْوابِ ،راجِياً ممن [٦] يَنتَفِعُ بِهِ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً ،أَو كَلِمَةً مُسْتَطَابَةً.

وسَمَّيتُه " المُغْنِي " ،لأَنَّ من يَفْهَمُهُ يستَغْنِي به عن مُجَلَّداتٍ كثيرةٍ،وباللَّهِ العَونُ ،والتوفيقُ.

وَقَبْلَ الخَوضِ فِيمَا نَقْصِدُ ،فَلْنَذْكُرْ أَمرَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا [٧] ـ ماورد من الحَثِّ [٨] على تَعَلُّمِ هَذَا العِلْمِ [٩]

---

(١) اشرنا الى بعض هذه الدقائق فى القسم الدراسى عند الكلام عن منهجه.

(٢) يقال : نكب عن الشيء وعن الطريق اذا عدل . لسان العرب مادة " نكب ".

(٣) فى ع ف : "من" ساقطة.

(٤) فى م : "كلما" وما اثبتناه هو الصحيح ،لان ماموصولة وليست هى "كلما" الشرطة.

(٥) فى ع : "فهمه" ساقطة . وفى ف : فيه.

(٦) فى ف : "ممن" مطموسة.

(٧) فى ت : الاول.

(٨) فى ف : البحث.

(٩) تحدثت مصادر كثيرة عما ورد عن السلف فى فضل علوم العربية عموما والنحو خصوصا ،وعن ذم اللحن والخطأ فى الكلام ومن المصادر مايلى :
عيون الاخبار لابن قتيبة / ١١٧/٢ ـ ٢٦ فى كتاب العلم والبيان. ومقدمة المفصل للزمخشرى وشرحه لابن يعيش. والعقد الفريد لابن عبد ربه : ٢٩٥/١ فى كتاب الياقوتة فى العلم والادب باب فى الاعراب واللحن.
وبهجة المجالس للقرطبى : ٥٦/١ـ٧٢. والبيان والتبين للجاحظ : ٢١٠/٢.
ومحاضرات الادباء للاصبهانى : ٣٦/١. وزهر الاداب للقيروانى : ١٣٨/٣.
الصاحبى لابن فارس اللغوى : ٦٤ـ٦٦.

قال – عليه السلام – "رَحِمَ اللَّهُ امرءًا أَصْلَحَ (١) مِنْ لِسَانِهِ" (٢) ، وقال – عليه السلام – : "أَعْرِبُوا القُرآنَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُعْرَبَ آيَاتُهُ" (٣) ، وقال – عليه السلام – : "جَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ" (٤) ، وقال – عليه السلام – : "إِنَّ أَهْلَ

---

(١) فى ع: رحم الله من أصلح .

(٢) ورد هذا الحديث بهذا اللفظ عن ابن عدى فى الكامل ، وذكره القرطبى فى بهجة المجالس بهذا اللفظ أيضا مرويا عن عمر رضى الله عنه ، وذكره السيوطى بلفظ: "رحم الله من حفظ لسانه" وعرف زمانه ، واستقامت طريقته" عن ابن عباس والديلمى فى مسند الفردوس . وقد ضعفه العزيزى فى شرح الجامع الصغير وذكر الالبانى أنه من الموضوعات .
انظر: الفتح الكبير للنبهانى :٢/ ١٣٤ ، السراج المنير للعزيزى: ٢/ ٣١٥ ، كنوز الحقائق بهامش الجامع الصغير للمناوى: ١/ ١٣٨ ، بهجة المجالس للقرطبى ١/ ٦٤ ، ضعيف الجامع الصغير وزيادته للالبانى: ٣/ ١٨٦ .

(٣) ذكر ابن فارس من الحديث قوله: "أعربوا القرآن" فقط . وورد عن ابى هريرة بلفظ: "أعربوا القرآن" واتبعوا غرائبه ، وغرائبه فرائضه وحدوده ، فان القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وامثال ، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالامثال" ذكره فى الفتح الكبير عن البيهقى فى شعب الايمان . وقد ذكره السيوطى عن ابى هريرة بلفظ: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه" ونسبه لابن ابى شيبة والحاكم فى مستدركه ، والبيهقى فى شعب الايمان . كما ذكره العزيزى لابى يعلى الموصلى . وقد ضعف العلماء هذا الحديث .
راجع : الفتح الكبير للنبهانى : ١/ ١٩٧ ـ ١٩٨ ، الجامع الصغير للسيوطى ١/ ٤٦ ، كنوز الحقائق للمناوى : ١/ ٣٣ ، السراج المنير للعزيزى : ١/ ٢٤١ ، ضعيف الجامع الصغير وزيادته للالبانى : ١/ ٢٩٧ ، الزينة لابى حاتم الرازى ١/ ١١٧ .

(٤) ذكر الحديث عن القضاعى عن جابر ، وقد ضعفه الشراح ، وأورد القرطبى فى معناه أثرا لابن سيرين "لاشيء أزين على الرجل من الفصاحة والبيان ولا شيء –

الجَنَّةِ في الجَنَّةِ يَتَكَلَّمُونَ بالعَرَبيَّةِ ، مِنْ بَيْنِ سَائِرِ اللُّغَاتِ "(١) .

وَكَانَ عُمَرُ (٢) رضي الله عنه إِذَا (٣) أَصَابَ رَجُلاً يَلْحَنُ ضَرَبَهُ بِالدِّرَّةِ (٤) ، وَلَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ (٥) كَاتِبُ أَبِي مُوسى (٦) : " مِنْ أَبُو موسى " ـ كتبَ إِلى أَبِي موسى : " إِذَا أَتَاكَ

= أزين على المرأة من الشحم " .

انظر : الفتح الكبير للنبهاني : ٢/٦٣ ، الجامع الصغير للسيوطي : ١/١١٤ ، السراج المنير للعزيزي : ٢/ ١١ ، بهجة المجالس للقرطبي : ١/٥٦ .

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ ، بل وجدته بلفظ آخر وهو " احبوا العرب لثلاث لأنى عربي ، والقرآن عربي ، وكلام اهل الجنة عربى " وهذا الحديث ضعيف عند العلماء . وذكره السيوطي عن ابن عباس للعقيلى فى الضعفاء وللطبرانى فى الكبير ، وللحاكم فى مستدركه ، وللبيهقى فى شعب الايمان .

انظر : الفتح الكبير للنبهانى : ١/ ٤٨ ، الجامع الصغير للسيوطي : ١/ ١١ ، السراج المنير للعزيزي : ١/ ٥٥ـ٥٦ .

(٢) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى ، ابو حفص ، أعز الله به الاسلام وثانى الخلفاء الراشدين . ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وقتل شهيدا سنة ٢٣ هـ .

الاستيعاب لابن عبد البر : ٢/ ٤٥٨ ، الاصابة لابن حجر : ٢/ ٥١٨ ، اسد الغابه للجزرى : ٤/ ١٤٥ ، الاعلام : ٥/ ٤٥ .

(٣) فى ع : وكان عمرو بن مسعود اذا .

(٤) ذكر القرطبى : ان عبد الله بن عمر كان يضرب ولده على اللحن . بهجة المجالس للقرطبى : ١/ ٦٤ . والدره ـ بكسر الدال ـ التى يضرب بها ، ـ وبالضم ـ اللؤلؤة العظيمة . ترتيب القاموس المحيط للزاوى : ٢/ ١٦٨ .

(٥) فى ع ف : " اليه " ساقط .

(٦) ابو موسى هو عبد الله بن قيس بن سليم ابو موسى الاشعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عامل رسول الله على زبيد وعدن ، واستعمله عمر على البصرة وكذا عثمان ، ثم سكن الكوفة وتوفى فيها ، وقيل فى مكة =

كِتَابِي هَذَا (١) فاضْرِبْ كَاتِبَكَ سَوْطاً ،واعزلْهُ عَنْ عَمَلِكَ " (٢) .

وقِيلَ للحَسَنِ (٣) : إِنَّ لَنَا إِمَاماً يَلْحَنُ ، فقال : " أَخِّرُوهُ " (٤) وقـــال الحسَنُ (٥) : اللَّحْنُ فى الشَرِيفِ كالجُدَرِيِّ (٦) فِي الوَجْــهِ " (٧) .

— سنة ٤٢ هـ او ٤٤ هـ وقيل غير ذلك .
انظر: اسد الغابة للجزرى ٣/ ٣٦٧ و٦/ ٣٠٦ ، الاصابه لابن حجـــر ٢/ ٣٥٩ ،الاستيعاب لابن عبد البر : ٢/ ٣٧١ ،الاعلام للزركلى : ٤/ ١١٤.

(١) فى ت: " هذا " ساقطه .

(٢) ذكر الجاحظ: " وكتب الحصين بن ابى الحسر الى عمر كتابا فلحن فى حرف منه فكتب اليه عمر: ان قنع كاتبك سوطا " البيان والتبيين للجاحظ: ٢/ ٢١٦ الخصائص لابن جنى : ٢/ ٨ ، المزهر للسيوطى : ٢/ ٣٩٧ .
وقد جاء هذا العقاب من عمر بناء على وقوع الكاتب فى مخالفة للقاعـــدة المشهورة فى اعراب الاسماء الستة .

(٣) هو ابو سعيد الحسن بن ابى يسار البصرى ،من سادات التابعين وكبرائهم جمع بين العلم والزهد والعبادة ،توفى سنة ١١٠ هـ.
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢/ ٦٩ ، طبقات ابن سعد :٧/ ١٥٦ ،تهذيـب التهذيب لابن حجر: ٢/ ٢٦٣ ،ميزان الاعتدال للذهبى : ١/ ٢٧ ٥ ،حليـة الاولياء : ٢/ ١٥١ ،الاعلام للزركلى : ٢/ ٢٢٦.

(٤) وفى رواية: اميطوه . انظر العقد الفريد كتاب الياقوته فى العلم والادب باب فى الاعراب واللحن : ١/ ٢٩٥ وقد نص الفقهاء على ان اللحن فى القراءة يبطـل الصلاة ان كان يغير المعنى ،وان القراءة لاتجزى بغير العربية للقادر عليها ، وانه لايصح اقتداء القارىء بالامى الذى لايحسن القرآن ، وان الافضل امامـة الأقرأ لكتاب الله . انظر: المغنى لابن قدامه: ١/ ٤٨٢-٤٨٦ و ٢/ ١٨١- ١٨٣ - ١٩٥ - ١٩٧ - الوجيز للغزالى : ١/ ٤٣- ٥٥ .

(٥) فى ت ،ف : وقال الشعبى .

(٦) الجدرى بضم الجيم وفتح الدال ،وبفتحهما لغتان ،وهو مرض تظهر من اثاره قروح فى الجلد . الصحاح للجوهرى : ٢/ ٢٠٩ ، تاج العروس : ٣/ ٨٩.

(٧) ذكر القرطبى هذا الاثر عن عبد الله بن المبارك بلفظ " اللحن فى الكلام —

وقالَ[١] لهُ[٢] رَجلٌ : ياأَبو[٣] سَعِيْدٍ ،فَقَالَ : أَمَنعَكَ كَسْبُ الدَّوَانِيْقِ[٤] أَنْ تقولَ : ياأَبا سَعِيدٍ ؟ [٥] .

وقال عبدُ الله ابنُ المُبَارِكِ[٦] : مَاتَ أَبي وَخَلَّفَ لِي ستينَ أَلفَ دِرْهَمٍ

— اقبح من آثار الجدري في الوجه " وبهذا اللفظ ايضا ذكره ابن قتيبة عن مسلمة بن عبد الملك . وفي العقد الفريد عن عبد الملك بن مروان . انظر بهجة المجالس للقرطبي : ١/ ٦٥ ،عيون الاخبار لابن قتيبه : ٢/ ١٥٨ ،العقد الفريد لابن عبد ربه : ١/ ٢٩٥ ،البيان والتبيين للجاحظ : ٢/ ٢١٦ ،الزينة للرازي : ١/ ٧١ .

(١) في ت،ف : فقال .

(٢) اي للحسن البصري ، كما في بهجة المجالس لابن عبد البر : ١/ ٦٦ .

(٣) في ع ف : يابو .

(٤) الدوانيق جمع دانق ــ بكسر النون وفتحها ــ كلمة معربة ،وهو سدس الدرهم وقيل : ثمنه ،ويرجع هذا الى اختلاف وزن الدرهم . ويجمع على دوانق ايضا ،وكلاهما صحيح لان ماكان من الاسماء على فاعل يكون تكسيره على فواعل قياسا بالاتفاق ،وفواعيل بزيادة الياء اطرادا عند الكوفيين ، وجاء على فعلان بضم الفاء مثل حاجر وحجران لكنه قليل .
انظر المعرب للجواليقي : ١٩٣ ،لسان العرب مادة " دنق " .
شرح المفصل لابن يعيش ٥ ٢ ٥ــ٣ ٦٥شرح الشافيه للرضي : ٢/ ١٥١ ــ ١٥٢ .

(٥) ذكره الجاحظ بلفظ "يابى سعيد ... اكسب الدوانيق شغلك عن ان تقول ياباسعيد " ؟ ،وفي زهر الآداب " كسب الدراهم " ، وورد بلفظ :"أحسب ان الدوانيق شغلتك عن ان تقول : ياأبا سعيد .
انظر : البيان والتبيين للجاحظ :٢/ ٢١٩ ،زهر الاداب للقيرواني : ٣/ ١٣٨ العقد الفريد لابن عبد ربه : ١/ ٢٩٥ ،بهجة المجالس لابن عبد البر : ١/ ٦٦ .

(٦) هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي ، كان قد جمع بين

فَأَنْفَقْتُ ثلاثينَ ألفاً في تَعلُّمِ الفِقْهِ ، وثلاثينَ ألفاً في تَعلُّمِ النَّحْوِ ، والأَدَبِ[1] ، ولَيْتَ الذي أَنفَقْتُهُ في تَعلُّمِ الفقهِ أنفَقْتُهُ في تَعلُّمِ النَّحْوِ ، والأَدَبِ ، فإنَّ النَّصارىٰ كَفَروا بتَحْريفِ حَرْفٍ واحِدٍ . وَجَدُوا[2] في الأَنْجيلِ مكتوباً : " أنا اللّهُ ، وَلَّدْتُ عِيسَىٰ بنَ مَرْيَمَ مِنْ عَذْراءَ[3] بَتُولٍ[4] " ، بِتَشْدِيدِ اللّامِ[5] ، فَقَرَؤوا بتَخْفِيفِها ، فكَفَروا[6] .

= العلم والزهد . توفى سنة ١٨١ هـ ، وقيل غير ذلك .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣ / ٣٢ ، الاعلام للزركلى : ٤ / ١١٥ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ١٥٢ ، ترتيب المدارك للقاضى عياض : ١ / ٣٠٠ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ٢ / ٤٠٧ ، شذرات الذهب لابن العماد : ١ / ٢٩٥ .

(١) فى ف : " والادب " ساقط .

(٢) فى ع : راوا .

(٣) العذراء من النساء هى البكر التى لم يمسها رجل ـ والعذرة البكارة ، قال ابن الاثير : العذرة ما للبكر من الالتحام قبل الافتضاض . انظر لسان العرب مادة " عذر " ، التهذيب للازهرى : ٢ / ٣١٠ .

(٤) البتول من النساء المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم ، لتركها التزويج ، والبتل فى اللغة القطع ، لسان العرب مادة بتل . التهذيب للازهرى ١٤ / ٢٩١ ، والمراد بها السيدة مريم بنت عمران ام نبى الله عيسى عليه السلام .

(٥) فى ع ف : " بتشديد اللام " ساقط .

(٦) والفرق بين تشديد اللام وتخفيفها من " ولدت " ان الفعل يكون بالتخفيف متعديا على معنى وقوع الحدث من الفاعل على المفعول فيكون المعنى هنا وقوع الولادة من الله ـ تنزهت ذاته ـ على عيسى وهذا كفر لا شك فيه فانه تعالى " لم يلد ولم يولد " .
واما اذا شدد اللام من " ولدت " فيكون الفعل متعديا بمعنى قيام الفاعل على المفعول بتولى شؤونه ورعايته ، كقولك : مرضته اى قمت برعايته حين مرضه ، وعلى هذا فالمعنى انه سبحانه وتعالى تولى بارادته وقدرته رعاية عيسى بتوليده =

وَقالَ حَمّادُ بنُ سَلَمَةَ(١) : مَنْ طَلَبَ الحَديثَ ، ولم يَتَعَلَّمِ النَّحْوَ ، فَهُوَ مِثْلُ الحِمارِ ، يُعَلَّقُ عَلَيْهِ مِخْلاةٌ(٢) لَيْسَ فِيهَا شَعيرٌ(٣) .

— من امه مريم من غير اب . وماذكرته أحد معاني فعل مشدد العين . راجع المتمع في التصريف لابن عصفور : ١/١٨٩ .

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري الربعي بالولاء ، ابو سلمة ، احد رجال الحديث ، ومن النحاة ، وشيخ اهل البصرة في العربية روى عن كثير من التابعين ، وروى عنه كثير منهم يونس البصري وكان صحيح السماع فصيح اللسان . توفي بالبصرة سنة ١٦٧ هـ .
تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣/ ١١ ، وبغية الوعاة للسيوطي : ١/ ٥٤٨ ، نزهة الالباء للانباري : ٤٠ ، الاعلام للزركلي : ٢/ ٢٧٢ .

(٢) المِخْلاةُ ــ بالكسر ــ ماوضع في الخلي وهو البقل والاكل ، يقال : خلى الشعير في المخلاة ، اذا جعله فيها . تاج العروس : ١٠/ ١٢٠ .

(٣) وفي رواية : " مثل الذي يطلب الحديث ولايعرف النحو كمثل الحمار عليه مخلاة لاشعير فيها " المستطرف للمحلي : ١/ ٢٣ .
وقد كان اللحن في قراءة الحديث على حماد الباعث الاول لتعلم سيبويه النحو حتى اصبح امام النحاة ، فقد روى ان سيبويه كان يستملي على حماد ، فاستملاه يوما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس احد من اصحابي الامن لو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء " . فقال سيبويه : " ليس ابو الدرداء " فقال له حماد : لحنت ياسيبويه " ليس ابا الدرداء " ! فقال سيبويه : لاجرم والله ، لاطلبن علما لايلحنني معه احد ، فلزم الخليل ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وغيرهم .
وتوضيحه : ان ابا مستثنى منصوب خبر ليس واسمها مستتر وجوبا . اما سيبويه فظن أن ابا اسمها فرفعه . انظر : نزهة الالباء للانباري : ٤٠ و ٦١ ، مجالس العلماء للزجاجي : ١٥٤ ــ ١٥٥ ، سيبويه امام النحاة لناصف : ٨٤ ، انباه الرواه للقفطي : ١/ ٣٢٩ و ٢/ ٣٥٠ .

وقال بعضُهم: من فَاتَهُ الأَدَبُ لَمْ يَنْفَعْهُ الحَسَبُ (١) .

ومما يدل على فضلِهِ ماانتشرَ عند البَشَرِ: أَنَّ المُبْتَدِيءَ بِتَأْلِيفِهِ أَمِيرُ المُؤْمِنينَ (٢) " عَلِيٌّ " (٣) رضي الله عنه (٤) ، وَهُوَ لايَعْمِدُ إِلىٰ شَيءٍ إِلَّا وَهُوَ يُقَرِّبُ (٥) إِلى الله تَعالى (٦) .

وَسَبَبُ (٧) ذلكَ فَسادُ لُغَةِ العَرَبِ ، لمخَالَطَةِ مَنْ جَاوَرَهُمْ: فَفَسادُ (٨)

---

(١) قال الاحنف : " من لم يكن له علم ولا ادب لم يكن له حسب ولا نسب " .
محاضرات الادباء للاصبهانى : ١/ ٣١ .

(٢) فى ع: " امير المؤمنين " ساقط .

(٣) هو ابو الحسن على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من اول الناس اسلاما ورابع الخلفاء الراشدين ت سنة ٤٠ هـ .
أسد الغابة : ٤/ ٩١ ، الإصابة : ٢/ ٥٠٧ ، الاعلام : ٤/ ٢٩٥ .

(٤) في ع : عليه الرضوان . وفي ف: عليه السلام .

(٥) فى ع ف : يتقرب .

(٦) هذا هو المشهور . وقد صححه ابن الانبارى ، والراجح ان واضعه ابو الاسود الدؤلى ت ٦٩ هـ ، بايعاز من الامام على ، كما دلت على ذلك اكثر الروايات ، وقيل واضعه عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ت ١١٧ ، وقيل هو نصر بن عاصم ت ٩٠ هـ .
انظر: نزهة الالباء: ١٠/ ١١ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٨ ، ٣/ ٣١٠ ، الفهرست لابن النديم : ٥٩ _ ٦٢ ، المزهر للسيوطى : ٢/ ٣٩٧ ، انباه الرواة للقفطى : ١/ ٤ _ ١٠ .

(٧) ت : فسبب .

(٨) ع : فساد .

لُغَةِ هَمْدَانَ (١) ، وَحِمْيَرَ (٢) ، والأَزْدِ (٣) ، وَخَوْلَانَ (٤) مِنْ عَرَبِ اليَمَنِ ، لِمُجَاوَرَتِهِمْ لِبَنِي حَامَ (٥) . وَفَسَادُ لُغَةِ لَخْمٍ (٦) وَجُذَامَ (٧) .

---

(١) هَمْدَانُ – بفتح فسكون – هى : من قبائل اليمن تقع ديارها شمالى صنعاء ، وهم بطن من كهلان من القحطانية ، وتفرقوا فى الامصار بعد الاسلام . معجم قبائل العرب لكحالة : ٣/١٢٢٤ ، تاج العروس: ٢/٥٤٧ .

(٢) حِمْيَرُ – بكسر فسكون ففتح على وزن درهم – هى : بطن عظيم من القحطانيه ينتسبون الى حمير بن سبا ، وديارهم فى بلاد اليمن شبام وذمار ورفع وغيرها ، وسكن قسم منهم الحيره ، وانتشرت فيهم اليهودية ، معجم قبائل العرب: ١/ ٣٠٥ ، تاج العروس : ٣/١٥٨ .

(٣) أَزْدُ – بالسين افصح وبالزاى اكثر – هى : من أعظم قبائل العرب واشهرها من القحطانية وتنقسم أربعة أقسام : أزد شنوءة ومنازلهم السراة فى اليمن ، وازد غسان فى شبه جزيرة العرب والشام ، وازد السراة فى الجبال المعروفة بهذا الاسم ، وازد عمان بعمان . معجم قبائل العرب ١/ ١٥ ، تاج العروس : ١/ ٢٨٩ .

(٤) خَوْلَان : – ضبطها فى لسان العرب بالشكل بفتح فسكون – وهى : بطن من كهلان من القحطانية ، وبلادهم فى اليمن وافترقوا فى الفتوحات الاسلامية فنزل كثير منهم الشام . معجم قبائل العرب: ١/ ٣٦٥ . تاج العروس ٧/ ٣١٢ ، لسان العرب مادة " خول " .

(٥) احد أولاد نبى الله نوح عليه السلام ، وهو ابو السودان . لسان العرب مادة " حوم " تاج العروس ٨/ ٢٦٥٦ .

(٦) لَخْم – بفتح فسكون – هو : لخم بن عدى بطن عظيم ينتسب الى لخم من القحطانية ، كانت مساكنهم متفرقة واكثرها مابين الرملة ومصر وفى الجولان ونوى وغيرها ، ومنهم آل المنذر ملوك العراق . معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠١١ ، لسان العرب مادة " لخم " .

(٧) جُذَام – بالضم كغراب – هى : بطن من كهلان من القحطانية كانت ساكنها بين مدين الى تبوك –

وغَسَّانَ(١) ، لِمُجَاوَرَتِهِمْ القِبْطَ بِمِصْرَ(٢) ، والنَّصَارى بالشَّامِ ، وفَسَادُ لغةِ تَغْلِبٍ(٣) ، والنَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ(٤) ، لمجاورتهم للرُّومِ ، وَفَسَادُ لُغَةِ تَمِيمٍ(٥) ،

= وجذام أول من سكن مصر من العرب. معجم قبائل العرب: ١/١٧٤، تاج العروس: ٨/٢٢٣.

(١) غَسَّان ـ كشداد ـ اصله ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه وهم: شعب عظيم اختلف فى نسبته ، وكانت ديارهم عند جبل عامله بين دمشق وحمص ولهم مآثر ، وكانت النصرانية فيهم. معجم قبائل العرب: ٣/٨٨٤ . لسان العرب مادة " غسن " ، تاج العروس: ٩/ ٢٩٥.

(٢) القبط ـ بكسر القاف ، ويجوز فى النسب كسره وضمه وقيل فيهم: هم: جيل من سكان مصر. لسان العرب مادة " قبط " تاج العروس: ٥/ ٢٠٠.

(٣) تَغْلِبُ ـ بفتح فسكون فكسر ، ويفتح اللام فى النسب كراهة توالى كسرتين مع ياء النسب ويجوز كسره ـ وهى: قبيلة عظيمة تنسب الى تغلب بن وائل بن قاسط العدنانى ، وقد تفرع منها فروع عديدة ، وسكنها بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين ، ولها ايام مشهودة. معجم قبائل العرب: ١/١٢٠ ، تاج العروس: ١/٤١٤ .

(٤) النَمِرُ بن قاسط بفتح فكسر ـ مثل كتف والنسبة اليه بفتح الميم ـ هى: بطن من اسد بن ربيعة من العدنانية ، كانت ديارهم برأس العين من اعمال الجزيرة الفراتية . معجم قبائل العرب: ٣/١١٩٢ ، تاج العروس: ٣/٥٨٦ .

(٥) تميم بن مر قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هناك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين ، ثم انتشروا الى الكوفة وتغرقوا فى الحواضر ، وهم بطون كثيرة وايامهم عديدة . معجم قبائل العرب: ١/١٢٦ .

وَعَبْدِ قَيْسٍ (١) ، لمجاوَرَتِهِمْ فَارِسَ ، وَفَسَادُ لُغَةِ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ (٢) ، وَبَنِي حَنِيفَةَ (٣) لمجاوَرَتِهِمْ لِلنَّبَطِ (٤) ، وَفَسَادُ لُغَةِ طَيِّءٍ (٥) ، لمجاورتهم للرُّومِ بالشَّامِ (٦) .

---

(١) فى ف :عبد القيس .
وعبد القيس بن افصى قبيلة عظيمة عدنانية ومنهم جماعة جمة من الصحابة كانت مواطنهم بتهامة ،ثم خرجوا الى البحرين . معجم قبائل العرب : ٧٢٦/٢ .

(٢) بكر بن وائل قبيلة عظيمة من العدنانية ،وبلادها كانت ديار بكر من اليمامة الى البحرين فاطرف سواد العراق ،ولها ايام ووقائع . معجم قبائل العرب : ٩٣/١ ،

(٣) حنيفة بن لجيم من العدنانية،كانت تقطن اليمامة ،ثم تفرقت فى كثير من البلدان ، ولها بطون كثيرة ، ومنهم مسيلمة الكذاب ، معجم قبائل العرب : ٣١٢/١ .

(٤) النَبَطُ ــ كحبشى . ونبيط كحبيش ، والنسبة اليه نبطى ونباطى شامى ويمانى ، والجمع انباط ــ جيل ينزلون سواد العراق ، وهم الانباط وسموا بذلك لاستنباطهم مايخرج من الارضين . لسان العرب مادة " نبط " تاج العروس : ٢٢٨/٥ ، التهذيب للازهرى: ٣/ ٣٧١ .

(٥) طَيِّئٌ ــ على وزن سيد ،وقد يخفف بحذف الهمزة فيكون مثل حى وهو عربى صحيح . طيى بن ادد قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية تتفرع الى فروع عديدة ، وكانت منازلهم باليمن فخرجوا منه على اثر خروج الازد منه ، وملأوا الحجاز والشام والعراق ولهم ايام ومآثر . معجم قبائل العرب : ٦٨٩/٢ تاج العروس : ٩٢/١ .

(٦) فى ع: " بالشام " ساقط .

والأمرُ الثاني :ـ كشفُ/ حقائقِ الألفاظِ الجاريةِ في اصطلاحِ النّحويّيـن ت
وهي خمسةٌ : (١) ٢ـب

اللّفظُ ،والقولُ ،والكلمُ ،والكلمةُ ،والكلامُ .

(وهي باعتبارِ الوضعِ الأصليّ داخلةٌ في حدّ الاسمِ وأمّا في اصطلاحهم فنحدُّ منها ما أمكنَ حدُّه) (٢)

فأمّا اللفظُ (٣) ،فحدُّه (٤) :

الصّوتُ المعتمِدُ على المخرجِ (٥) ،ولذلكَ يختصُّ بالعقلاءِ ،لاختصاصهـم بمخارجِ الحروفِ،ويشملُ المهملَ ،والمستعملَ ،لاشتراكهما في الحقيقةِ،وهي : الحروفُ (٦) الملفوظُ بها .

وانما سُمّيتْ الحروفُ ألفاظاً (٧) ،لأنّها تحدثُ بسببِ رمي النّفسِ الممـدودِ

---

(١) قصد بالالفاظ الخمسة المصطلحات الدالة على الصوت المقرون بحروف الهجاء، فانها خمسة عند النحويين اشتهرت بفروق اصطلاحية ومنهم من زاد معهـا الجملة . انظر الهمع للسيوطي : ١/٣ .

(٢) في ت ،ع ما بين القوسين ساقط .

(٣) اللفظ مصدر يراد به المفعول أي : الملفوظ به ويجمع على الفاظ اللسان " لفظ " شرح الكافية للرضى : ١/٣

(٤) المراد بالحد هنا مطلق التعريف الاصطلاحي للفظ ،واما تعريفه اللغوي ، فسيأتي قريبا .

(٥) هو محل خروج الحرف، والمخارج الرئيسية خمسة ،الجوف،والحلق،واللسان، والشفتان والخيشوم وقد اشار اليها المصنف بقوله : "لانها تحدث بسبب رمي النفس. ... الخ " .

(٦) أي حروف المباني التي يتركب منها اقسام الكلم وهي الاسم والفعل وحرف المعنى .

(٧) هذه التسمية اصطلاحية ،لان الحرف في اصل اللغة معناه طرف الشيء .

مِنْ قِبَلِ الطَّبِيْعَةِ لِلْهَوَاءِ الجَارِي مِنْ دَاخِلِ الرِّئَةِ المُعْتَمِدِ عَلى أَجْزَاءِ الفَمِ ، واللَّهَوَاتِ[1] ، وَقَصَبَةِ الرِئَةِ[2] ، إِذْ اللَّفْظُ فِي اللُّغَةِ : عِبَارَةٌ عَنِ الرَّمِي .[3]

وَأَمَّا القَوْلُ :

فَكَيْفَ مَادَارَتْ تَصَارِيفُهُ فَهِي تَدُلُّ على السُّرْعَةِ والخِفَّةِ : " قَوْلٌ "[4] ، و " وَقْلٌ " ، و " قَلْوٌ " .[5] ومنهم مَنْ يُعَبِّرُ عَنْ هَذا المَعْـــنَى بِالتَّقَلْقُـــل ،

---

(١) فى ف : معتمدة على الحلق واللهوات .

(٢) فى ف : واجزاء الفم .

(٣) فى ف : عبارة عن رمى الشئ من الفم .

(٤) فى ف : كقول :

(٥) وهنا ثلاثة امور :

الاول ـ ان هذه التصاريف تعد من منهج الاشتقاق الاكبر الذى هو تقليب الكلمة الثلاثية على ستة تراكيب يجمعها ـ مع ماتصرف منها ـ معنى واحد . وقد تحدث عن ذلك ابن جنى فى الخصائص : ١/ ٥و١١ ، ٢/ ١٣٤ـ١٣٥ـ المزهر للسيوطى ١/ ٣٤٧ .

الثانى ـ ان المصنف ذكر ثلاثة الفاظ من تصاريف مادة "ق و ل" ، وهناك ثلاثة اخر وهى : "وَلْقٌ" و "لَوْقٌ" و "لَقْوٌ" . فهى ستة تراكيب كلها مستعملة فى لغة العرب لم يهمل منها شئ .

الثالث ـ ان مادة "ق و ل" تدل على الخفة والحركة اين وجدت وكيف وقعت ، ويجدر بنا ان نبين بايجاز وجهات الدلالة على هذا المعنى فى التراكيب الست :

أ ـ " قول " وهو القول الذى يخف به الفم واللسان . وهو خلاف السكوت الداعى الى السكون وعدم الحركة . التهذيب للازهرى : ٩/ ٣٠١ ، الخصائص لابن جنى : ١/ ٥ .

ب ـ "وقل" . يقال: وقل فى الجبل يقل وقلا ووقولا صعد فيه ، والتوقل الاسراع فى الصعود ، وفى حديث ظبيان : " فتوقلت بنا القلاص" .

....

= أنظر التهذيب للازهري : ٩/ ٣١٢ ، الخصائص لابن جني : ١/ ٨، تاج العروس للزبيدي : ٨/ ١٥٩ .

جـ - " قلو " والقلو - بالكسر - الخفيف من كل شيء . وبه سمي حمار الوحش لخفته واسراعه ومنه قولهم : قلوت البسر والسويق فهما مقلوان " أي : خففتهما بالتجفيف لتسهل حركتهما .

التهذيب للازهري : ٩/ ٢٩٦-٢٩٧ ، الاشتقاق لابن دريد : ٣٩٧، الصحاح للجوهري : ٦/ ٢٤٦٧ .

الخصائص لابن جني : ١/ ٥، تاج العروس للزبيدي : ١٠/ ٣٠١ .

د - " ولق " يلق والقا اذا اسرع ، يقال : جاءت الابل تلق اى : تسرع .

التهذيب للازهري : ٩/ ٣١٠ ، الصحاح للجوهري : ٤/ ١٥٦٨ ، الخصائص لابن جني : ١/ ٨، تاج العروس : ٧/ ٩١ .

هـ - " لوق " يقال : لقته ألوقه لوقا اذا لينته ومرسته ، ومنه اللقوة للزبيدة وذلك لخفتها واسراع حركتها .

التهذيب للازهري : ٩/ ٣٠٩ ، الخصائص لابن جني : ١/ ١٠، تاج العروس : ٧/ ٦٣ .

و - " لقو " اللقوة - بالفتح - داء في الوجه ، ويقال - بالفتح والكسر - للمرأة السريعة اللقاح كالناقة التي تلقح لاول قرعة ، ويقال للعقاب لخفتها وسرعة طيرانها واختطافها .

التهذيب للازهري : ٩/ ٢٩٨، الصحاح للجوهري : ٦/ ٢٤٨٥ ، الخصائص لابن جني : ١/ ١١ .

الاشتقاق لابن دريد : ٢٣٠، تاج العروس : ١٠/ ٣٣١ .

والتَّحَرُّكُ (١) .

وَهُوَ :أَخَصُّ مِنَ اللَّفْظِ (٢) ،إِذْ لَابُدَّ لَهُ مِنْ دَلَالَةٍ (٣) ويُطْلَقُ على المُفْرَدِ ،والمُرَكَّبِ [ولذَلِكَ لايمكنُ حَدُّهُ ،لاختلافِ حَقِيقَتَي المُفْرَدِ ،والمُرَكَّبِ] (٤)

---

(١) ولهذا قالوا لكل مامذل به اللسان قول والمذل الضجر والقلق .
راجع مصادر تصاريف قول . وراجع التهذيب للازهري : ٩/ ٢٩٥ـ٣١٢ .

(٢) هذا هو الصحيح ،لان اللفظ عام فى كل صوت مكون من حرف معتمد على مخرج مستعملا او مهملا . والقول خاص بالمستعمل فكل قول لفظ ولا عكس. وقيـــل : القول هو المراد ف للكلام . وقيل : هو المركب مفيدا وغير مفيد فيكون مباينـــا للكلمة ، انظر : شرح الكافية للرضى:١ / ٢٣ ،الاشمونى على الالفية : ١ /٢٧ . شرح المفصل لابن يعش : ١/ ٢١ .

(٣) فى ف : " وهو اخص من اللفظ واختصاصه بالمستعمل .

(٤) فى ف : مابين القوسين جاء هكذا : " ويمكن حده ، بحد يعلم منه حقيقـــة المفرد والمركب لامتياز كل واحد منهما بفصل غير فصل الاخر،واما حـــده ، باعتباره فـى نفسه من غـير تميـيز لاحد مدلوليه عن الاخــــــر فهو اللفظ الدال على معنى . فبفصل المهمل فقط " اهـ .
قلت : اللفظ المفرد هو الذى لايدل جزؤه ، على جزء معناه ،والمركـــب مادل جزؤه ، على جزء معناه ، ولا ارى اختلافا فى حقيقتهما فان كليهمـــا صوت مشتمل على حروف موضوع لمعنى ،وقد حده ، كثير من النحويـــين بانه لفظ وضع لمعنى . منهم ابن جنى وابن هشام وغيره . التصريح علـــى التوضيح : ١ /٢٧ ،الاشباه والنظائر للسيوطى : ٢ /٣ ،الخصائـــص لابن جنى : ١ /١٧ .

وَأَمَّا قَولُ سِيبَوَيْهِ(١) : "وإنَّمَا تَحْكِي بَعْدَ القَوْلِ مَاكَانَ كَلَاماً ، لاقَوْلاً" (٢) — فَإِنَّه لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ(٣) حَصْرَ(٤) القَوْلِ فِي المُفْرَدِ بَلْ قَصَدَ بِذَلِكَ اختِصَاصَ الحِكَايَةِ بِالمُرَكَّبِ دُونَ المُفْرَدِ(٥) وَذَكَرَ اللَّفْظَ العَامَّ ،

---

(١) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر ، ابوبشر الملقب بسيبويه ، اخذ العربية عن الخليل بن احمد ، ويونس البصرى ، وعيسى بن عمر وبرع فى النحو وصنف كتابه الذى لم يسبقه احد الى مثله توفى بالبصرة سنة ١٦١ هـ وقيل غير ذلك ،
نزهة الالباء : ٦٠ـ٦٦ ، الاعلام : ٨١/٥ ، وفيات الاعيان : ٤٦٣/٣ ،
انباه الرواة للقفطى : ٣٤٦/٢ ـ ٣٦٠ ، بغية الوعاة : ٢٢٩/٢ ،

(٢) عبارة سيبويه هى : " واعلم ان قلت " انما وقعت فى كلام العرب على ان يحكى بها ، وانما تحكى بعد القول ماكان كلاما لاقولا ، نحو : قلت زيد منطلق لانه يحسن ان تقول : زيد منطلق ولا تدخل قلت ، وما لم يكن هكذا أسقط القول عنه " ا هـ ، الكتاب : ١٢٢/١ ، وانظر تاج العروس : ٨٩/٨ ،

(٣) فى ع : " بذلك " مكرر ،

(٤) فى ع : حصول ،

(٥) أرى انه لاموجب لحمل كلام سيبويه على هذا القصد لانه عبر عن المركب ــ الجملة ــ بالكلام وعن المفرد بالقول ، ومقابلة الكلام بالقول دليل على حصر القول بالمفرد هنا ،
وفى شرح الكتاب للسيرافى مجلد ١/ لوحة ٢٣١ـ٢٣٢ مخطوط مانصه " واما قوله وانما تحكى بعد القول ماكان كلاما يعنى جملة قد عمل بعضها فى بعض ، وقوله "لاقولا " يعنى لامصدرا له ، لانه يعمل فى مصدره ، كقولك قال زيد قولا ، وقال كلاما حسنا ، لانه فى معنى قولا حسنا ، وقال خيرا وقال حقا ، لانه يراد قال قولا خيرا وقال قولا حقا ، ، ، ، ، وقوله " لم يكن هكذا سقط القول عليه " يعنى مالم يكن جملة ــ نحو المصدر والظرف والحال ــ سقط القول عليه وعمل فيه " ا هـ كلام السيرافى ، أمَّا الاستاذ عبدالسلام هارون محقق كتاب سيبويه ــ فانه فسر قول سيبويه " ومالم يكن هكذا اسقط القول عنه " بقوله فى الهامش رقم (٢) " اى لم يدخل عليه القول " ، مع ان =

والمُرَادُ به الخَاصُّ(١) ،وذلكَ كثيرٌ في الاستِعْمَالِ (٢) .

وَأَمَّا الكَلِمُ :

فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ اسمُ جِنْسٍ وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ ، وليسَ بِجَمْعِ تَكْسِيْرٍ (٣) ،لِعَدَمِ تَغَيُّرِ (٤) نَظْمِ الوَاحِدِ فِيْهِ (٥) . [ولُحُوقُ التاءِ لِتَدُلَّ علىٰ اختِصَاصِهِ بالوَاحِدِ] (٦)

= السيرافى فسر عبارة سيبويه بمانقلناه عنه وملخصه ان القول يدخل على الجملة فتحكى ،واما مالم يكن جمله فيسقط عليه القول ، اى يدخل عليه ولا يحكى بل يعمل فيه النصب . نحو قال قولا او قال ضاحكا . او قال امامك .

(١) اى ذكر سيبويه القول وهو عام فى المركب والمفرد لكن المراد به هنا المفرد ، ولذلك قال ابن جنى " فكل كلام قول وليس كل قول كلاما " اهـ الخصائص ١ / ١٧ .

(٢) ومنه قوله تعالى : "الذين قال لهم الناس" وهو نعيم بن مسعود ،وقوله تعالى : " قالت الاعراب" اى فريق منهم . الصاحبى لابن فارس : ٢١٠ .

(٣) وممن قال بانه جمع الفراء والجوهرى وابن جنى والجرجانى . والواقع ان ذلك بحسب الاستعمال لا بحسب الوضع ولذلك اطلق عليه اسم جنس جمعى ،لعدم صدقه على القليل . فان الكلم مابلغ ثلاث كلمات فاكثر قال ابن يعيش " وهذا الجمع جنس عندنا وليس بتكسير " شرح المفصل لابن يعشى ١ / ١٩ . شرح الكافية للرضى : ١ / ٢و ٢ / ١٧٨ ،التصريح على التوضيح : ١ / ٢٤ ،الصحاح للجوهرى : ٥ / ٢٠٢٣ الخصائص لابن جنى : ١ / ٢٥ ،وهذه المسألة من المسائل التى نقلها السيوطى فى الهمع عن ابن فلاح : الهمع : ١ / ١٢ .

(٤) فى ع : تغيير .

(٥) عبر هنا بالواحد لا بالمفرد كابن مالك فى الشيتة ،لان ماتدخل عليه التاء ليس بمفرد لاسم الجنس ،والا لكان اسم الجنس جمعا . لان حذف التاء يعد تغييرا لنظم المفرد فى الجمع .

(٦) فى ف : مابين القوسين ساقط .

وَهَذَا (١) النَّوْعُ مِمَّا (٢) سَبَقَ جَمْعُهُ مُفْرَدَهُ (٣) نحو " تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ " (٤) ، وَسِرُّهُ أَنَّ الغَالِبَ عَلَيْهَا الاجتِمَاعُ ، والتَّفَرُّقُ طَارِئٌ (٥) .

[وَيُطْلَقُ على المُفِيدِ وعلى (٦) غيرِ المُفِيدِ ، ولا يُمْكِنُ حَدُّهُ (٧) لاخْتِلافِ حَقِيقَتَي المُفِيدِ وغيرِ المُفِيدِ] (٨) ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يكونَ ثلاثةَ أَجزاءٍ فَصَاعِداً .

---

(١) في ع : وهو .

(٢) في ع : " مما " مكررة .

(٣) في ف : جمع مفرده .
والمقصود من هذا التعبير ماقاله النحاة من ان اسم الجنس هو الذى يفرق بينه وبين مفرده اما بالتاء نحو : تمر وتمرة ، او بالياء نحو : روم ورومى فما خلا منهما فمعناه الجمع وما الحقتا فيه فمعناه المفرد . وواضح ان الخالى منهما سابق فى الوضع ما فيه التاء او الياء . انظر شرح الكافيه للرضى : ١٧٨/٢ .

(٤) في ف : " ومثله تمرة وتمر " هذه العبارة وضعت قبل قوله " وهذا النوع " .

(٥) في ع : طار .

(٦) في ع : " على " ساقطة .

(٧) وقد عرفه بعضهم بالعد لاقسامه لا بالحد ، ومنهم ابن مالك فانه قال : " واسم وفعل ثم حرف الكلم " .

(٨) وفي ف : جاءت العبارة المحصورة بين القوسين هكذا : " ويشترك فيه المفيد وغير المفيد لامتياز كل واحد منهما بفصل غير فصل الاخر ، واما حده فى نفسه من غير تمييز لاحد مدلوليه عن الاخر فيقال : هذا اللفظ الموضوع لاحاد اهـ .

والكَلِمُ أَعَمُّ مِنَ الكَلامِ (١) بالنِّسبَةِ الى غَيرِ الإِفَادَةِ ،والكَلَامُ أَعَمُّ مِنْها بالنِّسْبَةِ إلى التَركِيْبِ (٢) .

فَأَنْ (٣) قِيْلَ : إِذَا كَانَ الكَلِمُ اسمَ جِنْسٍ للانواعِ الثَّلاثَةِ ،والكَلِمَةُ أَيْضاً جِنْسٌ لَهَا ، فَما الفَرْقُ بَيْنَ الجِنْسَيْنِ ؟ .

قُلْنَا : الفَرقُ بَيْنَهُمَا : أَنَّ الكلمةَ تُطلَقُ على النَّوعِ الوَاحِدِ . وأَمَّا الكَلِمُ فَلَا يُطْلَقُ (٤) إِلاّ عَلىٰ مَجْمُوعِ الأَنْوَاعِ (٥) .

---

(١) فى ف : والكلام اعم من الكلم .

(٢) يقال عن هذا : ان بين الكلم والكلام عموماً وخصوصاً وجهياً ،يجتمعان فى وجه وينفرد كل واحد منهما فى وجه ،فالكلم عام يشمل المفيد وغيره . والكلام خاص بالمفيد . والكلم خاص بما زاد عن كلمتين . والكلام عام بما ركب من كلمتين فاكثر . وقد اجتمعا فى قوله تعالى : " ذهب الله بنورهم " لوجود الفائدة مع التركيب من اكثر من كلمتين . وانفرد الكلام بنحو " قام محمد " لوجود الفائدة فى مركب من اقل من ثلاث كلمات ،وانفرد الكلم بنحو : " ان قام خالد " لوجود التركيب من ثلاث كلمات مع عدم الفائدة .
انظر التصريح على التوضيح : ١/ ٢٦ـ٢٧ . شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢١ ،الهمع : ١/ ١٢ .

(٣) فى ت : " فان " ساقطة .

(٤) فى ف : والكلم لايطلق .

(٥) فى ف : الاعلى المجموع .

وكأنه اراد بهذا ان يقول : ان الكلمة جنس للجمل المركبة وان الكلمة جنس للكلمات التى لم تركب لان اسم الجنس على انواع ثلاثة فمنه اسم الجنس الجمعى وهو الكلم مثلا ومنه اسم الجنس الافرادى نحو رجل وكتاب ومنه اسم الجنس المطلق هو الذى يطلق على القليل والكثير نحو عسل وساعة .وسيأتى فى ص ٢١ ـ ٣٠ ان الكلمة لاتصلح ان تكون جنسا عند المناطقة للانواع الثلاثة ،لانه يشترط لكل نوع ان يفصل بفصل وجودى يميزه عن غيره مع ان الفعل والحرف يمتازان بقيد عدمى .
انظر : الخصائص لابن جنى : ١/ ٢٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩ .

وَأَمَّا الكَلِمَةُ :

فَنُقِلَ عَنْ سِيبَوَيْهِ(١) : أَنَّهَا لَاتُطْلَقُ عَلى المُهْمَلِ ،لأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَمَّا وَضَعَهُ وَاضِعٌ [وَالمُهْمَلُ لَيْسَ مِنْ وَضْعِ وَاضِعٍ] (٢) فَعَلَى هَذا كُلُّ كَلِمَةٍ لَفْظَةٌ (٣) ،وليسَ كُلُّ لَفْظَةٍ كَلِمَةً . (ومنهم من يُطْلِقُهَا عَلَى المُهْمَلِ) (٤)

وَفِيهَا لُغَتَانِ (٥) : لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ " فَعِلَةٌ " ،ولغةُ بَنِي تَمِيمٍ كِلْمَةٌ " فِعْلَةٌ " (٦) .

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٩ .

(٢) فى ف : مابين القوسين ساقط.

(٣) فى ع : لفظ.

(٤) فى ف : مابين القوسين ساقط.

وهو اطلاق لغوى كما فى اللسان عن ابى منظور : ان الكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ،وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى . اللسان: ١٢/ ٥٢٤ ،تهذيب اللغة: ١٠/ ٢٦٥ ، تاج العروس : ٩/ ٤٩ ، " كلم " .

(٥) فى ف : " فيها لغتان " ساقط.

وهناك لغة ثالثة حكاها الفراء . وهى : " كَلْمَةٌ " ــ بفتح الكاف وسكون اللام على وزن تَمْرَةٍ . الخصائص : ١/ ٢٦ ،شرح الالفية للاشمونى : ١/ ٢٦ . الصحاح للجوهرى: ٥/ ٢٠٢٣ تاج العروس : ٩/ ٤٩ .

(٦) جاء ضبط اللغتين معكوسا فى نسخة " ع " . والصواب ما اثبتناه كما فى نسخة " ت " لانها فى لغة الحجاز بفتح الكاف وكسر اللام كَنَبِقَةٍ ،وتجمع على كَلِمٍ كَنَبِقٍ ،وفى لغة تميم بكسر الكاف وسكون اللام كِسْدَرَةٍ ،وتجمع على كِلَمٍ مثل كِسْرَةٍ وَكِسَرٍ ،وتجمع الكلمةُ ايضا على كلمات والاكثر ماذكرناه .

اللسان : ٢/ ٥٢٣ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ١١٩ .

وفى ف: وضعت هنا هذه العبارة " ويحتمل قياس تخفيف فعل فعلى " .

(وَحَدُّهَا : اللَّفْظُ (١) الدَّالُّ عَلَى مَعْنًى مُفْرَدٍ (٢) وَضْعًا) (٣)

وَقَدْ خَرَجَ " بِاللَّفْظِ " الخَطُّ وَالإِشَارَةُ ،وَالعَقْدُ ،وَالنُّصْبَةُ ، فَإِنَّهُ يُعْلَمُ مِنْهَا المَقْصُودُ وَلَيْسَتْ بِلَفْظٍ (٤) ،وَإِنَّمَا (٥) ذَكَرَ اللَّفْظَ دُونَ الصَّوْتِ ،لِأَنَّ اللَّفْظَ جِنْسٌ

---

(١) اللفظ هنا خبر لضمير الكلمة المستترة ،ولم يؤنثه مطابقة للمبتدأ ــ كما عند الزمخشري ــ لان الخبر جامد ، فيجوز هذه الدار مكان واسع،وزيد نسمة مخلوقة ، اما لو كان الخبر مشتقا من غير رابط فانه يجب التطابق نحو : هند حسنة .

المفصل للزمخشري: ٦ ،شرح الكافية للرضى : ١/٤ .

(٢) لو قال : الكلمة لفظ مفرد موضوع لمعنى لكان اولى ،حتى لايتوهم ان المعنى متصف بالافراد والتركيب قبل الوضع . والمشهور عند تأهل المنطق جعل الافراد والتركيب صفة للفظ . شرح الكافية للرضى : ١/٤ .

(٣) في ف : مابين القوسين جاء كما يلي : " وحدها على قول من قال المفرد اللفظ بكلمة واحدة ــ اللفظ المفرد الدال على معنى وضعا " اهـ .

وقد تعددت العبارات في حد الكلمة عند النحاة . فحدها الزمخشري ،بانها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع . وحدها ابن الحاجب: بانها لفظ وضع لمعنى مفرد ،وعند ابن مالك : بانها لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا أو تقديرا . او منوى معه كذلك . وعند ابن هشام : انها قول مفرد . واختار السيوطي تعريفها : بانها قول مفرد مستقل او منوى معه . المفصل : ٦ ،شرح الكافية للرضى : ١/٢ ،المساعد على تسهيل الفوائد ١/٤ ،الهمع: ١/٣ .

(٤) بل وليست بصوت ايضا ،وتسمى هذه الاشياء الدوال الاربع" وعدها ابن يعيش خمسة باعتبار اللفظ منها . واطلق عليها الدوال : لان الخط يدل على الفصل بين شيئين ،والاشارة باليد او بالعين تدل على غرض معين " والعقد بوضع أنملة الابهام يدل على الالتزام بشيء معين ،والهيئة بجعل شيء على وضع معين يدل على غرض معين ويعبر عنه بالنصب ،او النصبة .

شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٩ ،شرح الكافية لملاجامي : ٤ ،وشرحها للرضى : ١/٤ .

(٥) في ف : " انما " ساقطة .

قَرِيبٌ[1] بالنِّسْبَةِ إلى الصَّوْتِ، وَطَرِيقَةُ الحَدِّ[2] أَنْ يُؤْتَى بِالجِنْسِ الأَقْرَبِ، لِأَنَّهُ أَدَلُّ عَلَى حَقِيقَةِ المَحْدُودِ[3].

وَخَرَجَ " بالدَّالِّ على مَعْنًى " المُهْمَلاتُ[4]، [وَخَرَجَ " بِمُفْرَدٍ " المَعْنَى المُرَكَّبُ][5] وَأَمَّا " وَضْعاً " فَيَخْرُجُ بِهِ[6] مَا يَدُلُّ عَقْلاً، كما إذا سَمِعْنَا لَفْظَةً مُهْمَلَةً

---

(١) في ت: تعليق للناسخ على الهامش وهو: " اما كونه جنسا فلشموله المهمل والمستعمل و ... ولكونه مخصوصا با ....." اهـ واظن ان الكلمات الساقطة هي. واما كونه قريبا فلكونه مخصوصا بالمركب من حروف الهجاء.

(٢) في ف : الحد التام.

(٣) في ف : " وهذا في الحدود الحقيقية ، واما الحدود النحوية للالفاظ فلا حقائق لها في انقسامها بتميزها وانما تتميز بما جعلت موضوعة له يصير كأنه ذاتي لها وخرج بالمفرد ونحو معدي كرب وتأبط شرا " اهـ

وقد قسم علماء المنطق الجنس الى ثلاثة اقسام:

أ ـ بعيد لا جنس فوقه ، كالجوهر ، ويسمى الجنس العالي ، او جنس الاجناس.

ب ـ وقريب لا جنس تحته ، كالحيوان بالنسبة للانسان والفرس مثلا ، ويسمى الجنس الاسفل والاخير.

جـ ـ ومتوسط بينهما تحته اجناس وفوقه اجناس كالجسم.

والحد الحقيقي التام في اصطلاحهم ماكان بالجنس القريب. اما الحد بالجنس البعيد فحد حقيقي ناقص. والصوت هنا جنس بعيد لشموله اللفظ وغيره ، واللفظ جنس متوسط لشموله المهمل والقول ، وعبر عنه هنا بالقرب نظرا الى انه اقرب الى الكلمة من الصوت.

شرح تهذيب التفتازاني للخبيصي: ١٦٨ ، شرح السلم للاخضري: ٢٧.

(٤) مثل ديز مقلوب زيد ، ولعم مقلوب علم ونحوهما من الهذيانات ، واكتفى بعضهم لاخراج المهمل بذكر الوضع في تعريف الكلمة شرح الكافية للرضي: ١ / ٣.

(٥) نحو عبد الله ، وضرب زيد ، اذا كانا غير علمين ، فان كانا علمين كان معناهما مفردا وفي ف : مابين القوسين ساقط.

(٦) هذا هو الفصل الثالث للكلمة بعد الدال على معنى ، والمفرد.
وفي ف: ووضعا خرج به.

مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ ،فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلى الذَّاتِ الَّتِي قَامَتْ بِهَا بِالعَقْلِ ، أَوْ طَبْعًا : كَدَلَالَةِ " أُحْ أُحْ " مِنَ الصدُورِ على السُّعَالِ ،أَوْ تَصْحِيفًا : كما إِذَا فُهِمَ مِنَ اللَّفْظَةِ المُحَرَّفَةِ مَعْنًى [1] . فَإِنَّ هَذِهِ الأَلفَاظَ مَعَ دَلالَتِهَا على هَذِهِ المَعَانِي لَا تُسَمَّى كَلِمَاتٍ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِوَضْعِ وَاضِعٍ [2] ،ولأَنَّ الوَضْعَ عِبَارَةٌ : عَن جَعْلِ الواضِعِ لَفظاً مُعَرِّفًا لِمُسَمَّى .

فَإِنْ قِيلَ [3] : ذِكْرُ المُفرَدِ يُؤَدِّي إِلى خُرُوجِ الاسْمَاءِ المُشْتَرَكَةِ [4] مِنْ

---

(١) الكلمة المحرفة التي يفهم السامع منها معنى ليست كلمةً صناعيةً ،لان دلالتها على ما فهمه السامع لم يكن بالتواضع والتعارف.
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٩ ،شرح الكافية للرضى : ١/ ٣.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٩ .

(٣) في ف : من قوله " فان قيل " الى قوله " ثم اعلم " في صفحة " ٢٧ " جاءت العبارة فيها مختلفة وهي كما يلي : " واما على قول من قال المفرد لفظ وضع لمعنى مفرد ،وقد خرج بالمعنى المفرد المعنى المركب نحو قام زيد قائم ودخل في الحد تأبط شرا ومعدى كرب فانها كلمة لكونه لفظا وضع لمعنى مفرد والمعرف باللام والمضارع مركبان من كلمتين كل كلمة تدل على معنى ،فان قيل الماضي لايدل على معنى مفرد فيخرج هذه عن حد الكلمة فالجواب عن الماضي والمشترك من وجهين :
احدهما ــ ان المعنى المركب مخصوص بالجمل دون المفردات فمعناه ليس مركبا والثاني ــ ان المشترك يدل على معنى مفرد حالة الوضع وانما يتعدد مدلوله بعد الوضع ،والماضي المبهم من وضعه تعيين الزمن لان الحدث كان يستفاد من المصدر فكأن معناه واحد بهذا الاعتبار ،واما اسم الفعل فلما كان مدلوله مقدرا لايظهر في تثنية ولا جمع تنزل منزلة المفرد فلم يقدح في حد الكلمة واعلم .. الخ " اهـ .

(٤) المُشْتَرَكُ : هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فاكثر دلالة على السواء عند اهل تلك اللغة . واختلفوا في وجوده فاثبته قوم ونفاه اخرون . واختلف المثبتون في دلالته على جميع معانيه في آن واحد على سبيل الحقيقة والتساوي او على سبيل البدل .
والعين هنا تدل على الباصرة ،وعلى الشمس،وعلى الجارية ،وعلى الجاسوس وعلى الذات ،وعلى المال وعلى السحاب وغيرها .
انظر المزهر : ١/ ٣٦٩ــ٣٧٢ . الاحكام في اصول الاحكام للامدى : ١/ ٢١ــ ٢٩ .

الحد كالعين (١) فإنَّهَا لاتدلُّ على مَعْنًى مُفردٍ خُصُوصًا على مَذْهَبِ مَنْ يُسَوِّغُ فى اللَّفظِ المشتَرَكِ إرَادَةَ جميعِ مَعَانِيهِ (وَعلى مَذهبِ مَنْ يقولُ: المرادُ) (٢) وَاحِدٌ عَلَى طَريقَةِ (٣) البَدَلِ فدَلَالَتُهُ على كُلِّ واحِدٍ مِنْ مَدلُولَاتِهِ / عَلَى (٤) سبيلِ البدلِ جُزْئِيَّةٌ ، ت ولولَا ذلِكَ لَمْ يَكُنْ اللَّفظُ مُشتَرَكًا ، فَيَبْقَى الإشْكَالُ . ٤٣

وَإِلَى خُروجِ المَاضِي (٥) فإنَّهُ يدُلُّ عَلَى الحَدَثِ والزَّمانِ مُقْتَرِنَيْنِ (٦) ، وإلَى خُرُوجِ أَسمَاءِ الأَفْعَالِ فَإِنَّ مَدلُولَهَا جُمْلَةٌ . (٧)

---

(١) فى ع : " كالعين " ساقطة .

(٢) فى ت : مابين القوسين مطموس لايقرأ .

(٣) فى ت : طريق .

(٤) فى ت : لاعلى .

(٥) اى الفعل الماضى ، ووجه خروجه عن المفرد انه يدل بحروفه على الحدث وبوزنه الطارئ على الحروف يدل على حصول الحدث فى الزمن الماضى ، والوزن جزء من لفظ الفعل وبهذا يُصبح مركبا من جزئين دالين على جزئى معناه .
ولو جعل المفرد صفة للفظ لسلم من هذه الاعتراضات التى اضطر ابن فلاح ان يجيب عنها : بان المعنى المركب من خصائص الجمل .

(٦) فى ت : تعليق على الهامش نصه : " لكن الدال مفرد فيدخل تحت حدها " اهـ

(٧) لانها تدل على الحدث وفاعله .

قلنا : المرادُ المعنى المُركَّبُ ،فلا يَرِدُ المُشتَرَكُ ،ولا الماضِي،لأَنَّ معناهُما لَيسَ مركَّباً ،إذ المَعْنَى المُركَّبُ مِنْ خصائِصِ الجُمَلِ ،وأمَّا اسمُ الفِعْلِ فمدلُوله معنًى مُركَّبٌ لكِنَّ تركيبُهُ تقديريٌّ ،فلذلِكَ لم يَقْدَحْ في حَدِّ الكلمةِ لعدمِ ظُهورِهِ في الاستِعْمالِ ،أو يُقالُ بأَنَّ المشتَرَكَ يدلُّ عَلى مَعنًى مُفرَدٍ حالَةَ الوَضْعِ، والاشتِراكُ بَعْدَ الوَضْعِ ،والماضِي أَصْلُ وَضْعِهِ لتَعْيينِ الزَّمنِ[1] ،لأَنَّ الحدثَ كانَ يُستفادُ مِنَ المصدَرِ فكانَ وضْعُهُ لِمَعْنًى مُفردٍ .[2]

وقيلَ في حَدِّهَا : اللفظُ المُفرَدُ الدالُّ على معنًى وَضْعاً .

وَيَرِدُ عليهِ: نحو : "تَأَبَّطَ شَرّاً[3] " فإنَّه لفظٌ يدلُّ على معنًى مفرَدٍ ،ويُجابُ: بأنَّها في أصلِ الوضعِ كلِماتٌ ،وإنَّما دَلَّتْ على المفردِ[4] بَعْدَ النَّقْلِ[5] .

---

(١) في ع : الزمان .

(٢) ذكر الرضى للتخلص من ورود مثل هذا الاعتراض، اضافة قيد آخر في تفسير المركب ،فيقال : هو مايدل جزؤه على جزء معناه مع كون أحد الجزئين متعقبا للاخر ،وفي الماضي وما شاكله الجزآن مسموعان معا .
شرح الكافية للرضى :١/٦ .

(٣) هو : ثابت بن جابر - أو عسل - أبو سفيان الفهمي ابوزهير من مضر ،شاعر فتاك في الجاهلية . وفي تسميته تأبط شرا روايات مختلفة تدل على انه كان يتأبط أشياء مخيفة كالافاعي والغول أو السيف للقتال .
انظر : الاعلام للزركلي: ٢/ ٩٧ ،الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣١٢ .
اللآلى لابى عبيد البكرى : ١٥٨ ،تاج العروس : ٥/ ١٠٠ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢٨ .

(٤) في ع : مفرد

(٥) اى الى العلمية ،لانه في الاصل جمله خبرية مركبة من فعل وفاعل ومفعول واصبحت كلمةً مفردةً بعد التسمية بها .
انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ١٩ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل :١/ ٤ ،الهمع للسيوطي : ١/ ٣ .

وَيَرِدُ عليه : الدالُّ على معنىً فإنّه يقتضي معنى مُفرداً فيعودُ الاشكالُ في الماضي وما شاكَلَه ويُجابُ : بأنَّ المرادَ جنسُ المعنى فإنْ وَرَدَ المركبُ أُجيبَ : بأنَّ اللفظَ الدالَّ عليه ليسَ بمفردٍ وأمّا المعرَّفُ باللامِ والمضارعُ فهما مركبانِ من كلمتينِ (١) وليسا بمفردَينِ .

ثُمّ اعلَمْ (٢) :- أنّه يكفي في صحّةِ حَدِّ الكلمةِ تَصوُّرُها في الذهنِ كذلكَ ، مِنْ غيرِ تَلفُّظٍ بها ، لأنّه لايشترطُ في صحّةِ الحدِّ وجودُ المحدودِ . (٣)

فإنْ قيلَ : اللفظُ المفردُ لايدلُّ على مُسمّاهُ ، لأنَّ العِلْمَ بكونِ ذلكَ اللفظِ موضوعاً لذلكَ المسمّى عِلْمٌ بنسبةٍ مَخْصُوصةٍ بينَ ذلكَ اللفظِ وذلكَ المسمّى ، والعِلْمُ بنسبةٍ بينَ أمرَيْنِ مسبوقٌ بالعِلْمِ بكلِّ واحدٍ منهُما ، فيكونُ العِلْمُ بكونِ اللفظِ موضوعاً لذلكَ المسمّى مسبوقاً بالعِلْمِ بذلكَ المُسمّى ، فلو كانَ العِلْمُ بذلكَ المسمّى مُستفاداً من ذلكَ اللفظِ لَزِمَ الدَّورُ . (٤)

---

(١) وذلك بالنظر الى ان اللام تدل على التعريف ، وان حروف المضارعة تدل على حال الفاعل ولشدة امتزاجها مع ما دخلت عليه وعدم استقلالها بالدلالة اعربتا اعرابا واحدا كالمركب تركيبا مزجيا . وهكذا واو الجمع والف التثنية وياء النسب وتاء التانيث والف عامل . ومنهم من اخرج هذه الحروف من الكلمة بتقييد اللفظ بالمستقل . لانها ابعاض كلمات فلا تستقل .

شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٤ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٣ .

(٢) في ف ، ع ؟ واعلم .

(٣) لم يذكر علماء المنطق في شروط الحد وجود المحدود ، بل قالوا : معرف الشيء ما يقال عليه لافادة تصوره ، واطلقوا على مثل هذا التصور الوجود الذهني .
انظر : شرح تهذيب التفتازاني للخبيصي : ٢٠٥ ـ ٢٢٢ ، شرح السلم للاخضري : ٢٦ ، شرح الكوكب المنير : ١/ ٩١ .

(٤) الدور : مصدر دار يدور ، وهو : توقف الشيء على ما يتوقف عليه .
انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/ ٢٥٨ ، التعريفات للجرجاني : ١١٠ ـ ١١١ .
ولكي يتضح حصول الدور في كلام ابن فلاح هذا نسوق المثال التالي : لفظ خالد موضوع لذات معينة وهي المسمى ، والعلم بهذا الوضع علم بنسبة شيئين ، وهما لفظ خالد والذات واثبات هذه النسبة يتوقف على معرفة لفظ خالد ومعرفة الذات اولا ، اذ لا يحكم على مجهول ، ومعرفة الذات متوقف على اثبات لفظ خالد لها فلزم الدور بتوقف معرفة الذات على اثبات لفظ خالد لها وتوقف لفظ خالد على معرفتها .

قُلْنا : إِفادَةُ سَماعِ اللَّفْظِ لِمُسَمَّاهُ لا يتوقَّفُ إلا عَلى العِلْمِ بِكَونِ ذلكَ اللفْظِ موضُوعاً لِذَلِكَ المُسَمّى ،ولذَلِكَ كانَ الجَاهِلُ بِلُغَةٍ لَايَستَفِيْدُ مِنْ سَماعِهَا شَيْئاً ،لِجَهْلِهِ بوضْعِهَا (١) فإذا سمعَ اللفظَ الموضوعَ لمسمىً العَالِمُ بالوضعِ حَصلَ بينَ سماعِ ذلكَ اللفظِ وبينَ ذلكَ المسَمّى نوعُ ملازمةٍ • فَينتَقِلُ الذهْنُ عندَ سماعِ ذلكَ (٢) اللفظِ الى لازمِهِ • وهوَ ذلكَ المسمّى •

ثُمَّ (٣) هذا حقيقَةُ الكلِمَةِ . وأَمَّا مجَازُهَا فإِنَّهُمْ يُطلِقُونَهَا على القَصيدَةِ ،والجمَلِ الكثِيْرةِ (٤) ،فيقولُونَ : قالَ فُلانٌ في كلمَتِهِ (٥) • وكلمةُ فُلانٍ شاعِرَةٌ (٦)

ثُمَّ الكَلِمَةُ (٧) في اصطلاحِ النَّحويينَ جِنسٌ تحتَهُ ثلاثةُ أنواعٍ :ـ الاسمُ ،والفعلُ ، والحرفُ (٨) ،لأَنَّها تَشْتَرِكُ في (٩) حقيقةٍ كُلِّيةٍ وهي لفظُ الكلمةِ ،إِذْ يصدُقُ إِطْـــــلَاقُ

---

(١) الجاهل بالوضع مَنْ عَرَفَ اللغةَ ولم يعرف مدلولها ،وأَما الذي لايعرف اللغـة أصلا فهو جاهل بالوضع، والموضوع ،والموضوع له •

(٢) في ع ف : " ذلك " ساقطة •

(٣) في ع ف : " ثم " ساقطة •

(٤) هذا المجاز مهمل عند النحاة • ومستعمل عند أهل اللغة ،وقد قال تعالى : " وكلمةالله هي العليا " ـ وهي لااله الا الله ـ ،وقوله تعالى : " كلا انهـا كلمة هو قائلها " اشارة الى قوله : " رب ارجعون لعلى اعمل صالحـــا فيما تركت " •

شرح الكافية للرضى : ١ / ٣ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٤ ،الصحاح للجوهري : ٦ / ٢٠٢٣ •

التهذيب للازهري : ١٠ / ٢٦٥ •

(٥) في ع : كلمة •

(٦) في ع : شاعر ،اي : قصيدة فلان شاعرة •

(٧) في ع ف : والكلمة •

(٨) المفصل للزمخشري : ٦ ،شرح الكافية للرضى : ١ / ٦ •

(٩) في ع : " في " مكررة •

الكلمة (١) على كلٍّ واحدٍ منها (٢) ،وهذا يوافق اصطلاحَ الفقهاءِ ،فإنَّ الجِنْسَ عندَهم عِبارةٌ : عن اللفظِ العامِّ لشيئين فصاعداً ،اختلفَ نوعُهُ أوْ لَمْ يختلِفْ (٣) والعربُ أيضاً لاتفرِّقُ بينَ الجنْسِ والنوعِ (٤) ،بل الجنسُ عند هم ماخالفَ غيرَهُ ،ومنه قوله عليه السلام (٥) ، " فإذا اختلفَ الجِنْسانِ فَبيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ " (٦)

---

(١) في ف : لفظ الكلمة .

(٢) في ع : منهما .

(٣) يعني ان اطلاق النحاة الجنسَ على الكلمة يراد به معنى العموم لشيئين فصاعدا . كما هو الحال عند الفقهاء . وليس المقصودُ به الجنسُ المصطلح عليه عند المناطقة ،وقد ترددت كلمتا الجنس والنوع في عبارات الفقهاء ويعني بهما مانقله عنهم ابن فلاح . فيطلقون الجنس والنوع على البر والشعير والذهب والفضة وغيرها .
انظر مثلا : العدة على احكام الاحكام لابن دقيق العيد : ٤ / ١١٠ـ١١٥ والمغني لابن قدامة : ٤ / ٤ـ١٤ .

(٤) الا ان ابا هلال العسكري ذكر فروقا بين الجنس ،والنوع ،والصنف والضرب ، والوجه ،والقبيل فلتنظر في الفروق اللغوية لابي هلال العسكري : ١٣٤ـ١٣٥ وانظر التهذيب للازهري : ٣ / ٢٢٠ ،و ١٠ / ٥٩٠ .

(٥) في ع : قوله تعالى . وفي ف : قوله صلى الله عليه وسلم .

(٦) كمال الحديث : " الذهبُ بالذهبِ . والفضة بالفضة . والبر بالبر ،والشعير بالشعير والتمر بالتمر . والملح بالملح مِثْلاً بِمِثْلٍ " يَداً بِيَدٍ " فاذا اختلفت فيه الاوصاف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد . وورد بلفظ " فاذا اختلفت هذه الاصناف " وفي رواية عند مسلم " الا مااختلفت ألوانه " وفي أخرى : " فاذا اختلف الاجناس فبيعوا كيف شئتم يدا بيد " .
والحديث عند مسلم والامام احمد عن عبادة بن الصامت . وفي مسلم ايضا عن ابي هويرة .
انظر : صحيح الامام مسلم بشرح النووي : ١١ / ١٤ـ١٥ مسند الامام احمد : ٥ / ٣٢٠ ،العدة لابن دقيق العيد : ٤ / ١١٢ـ١١٥ ،سبل السلام على بلوغ المرام : ٣ / ٣٧ ،نيل الاوطار للشوكاني : ٥ / ٢١٨ .
المغني لابن قدامة : ٤ / ١٢ـ١٣ .

والفَرقُ بينَ الجِنسِ والنَّوعِ مِن اصطِلَاحِ المَنْطِقِ [١] ، وعَلى اصطِلَاحِهِ [٢] لاتكونُ الكَلِمَةُ جِنسًا ، لأَنَّ امتيازَ الحَرفِ من الاسمِ والفِعْلِ بِقَيْدٍ عَدَمِيّ ، وامتِيَازَ الاسمِ عن الفِعْلِ بقَيدٍ عَدمِيّ ، والقَيْدُ العَدَمِيُّ ــ على اصطِلاحِهِ ــ لايكونُ فَصْلًا ، إذ لايكونُ العَـــدَمُ جُزءًا من المَوجُودِ . [٣]

وأمّا الكَلامُ :ــ

فمعناهُ في اللُّغَةِ : الخِطَابُ [٤] ، وكَيْفَ مادَارَتْ تَصَارِيْفُه [٥] فَهِي تَدُلُّ علـى الشِّدَّةِ ، والقُوَّةِ .

---

(١) عرف علماء المنطق الجنس بانه كُلِّيٌّ مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة ويقع فى جواب ما هو فى حال الشركة كالحيوان بالنسبة الى الانسان ، والفرس وغيرهما وعرفوا النوع بانه كُلِّيٌّ مقول على كثيرين مختلفين بالعدد فى جواب ما هـــو كالانسان بالنسبة الى أفرادهِ .

انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٩ والتعريفات للجرجانى ٨٢ و ٢١٧ ، شرح السلم للاخضرى : ٢٧ ، شرح تهذيب التفتازانى للخبيصى : ١٥٠ ــ ١٧٥ .

(٢) اى اصطلاح علم المنطق .

(٣) المراد بالقيد هنا الفصل ، وهو ــ عند أهل المنطق ــ من ذاتيات الشىء واجزائه ، وتعريفه : كُلِّيٌّ مقول على الشىء فى جواب اى شىء هو فى ذاته ، كالناطق للانسان . وعبروا عنه بالمقوم للشىء . ولا يكون ذلك الا فى القيد الموجود بخلاف المعدوم .

وبناء على هذا فان الكلمةَ لاتكونُ جنسا للانواع الثلاثة لان قيودها عدميّة فالحرف يتميز من قسيمية بكونه غير مستقل بالمفهومية وهو قيد عدمى ، والاسم يتميز عن الفعل بكونه غير دال على زمانه المعين وهو قيد عدمى ايضا انظر : شرح التهذيب للخبيصى : ١٧٦ ، التصريح على التوضيح للازهرى : ١ / ٢٩ .

(٤) الكليم الذى يكلمك ، ويقال : كالمته اذا جاوبته الصحاح للجوهرى : ٥ / ٢٠٢٣

(٥) ذكر علماء اللغة ان تصاريف مادة " ك ل م " تصل الى ستة أصول ، لانهـا =

فالكلامُ يقرعُ السمعَ ويؤثّرفيه والكَلْمُ "الجُرْحُ"(١)، والكَلامُ(٢) لِمَا غُلُظَ من الأَرضِ(٣)، و" الكامِلُ " : أَقْوَى من النّاقِصِ(٤)، و" بِئْرٌ مَكُولٌ(٥) " : إذا قَلَّ مَاؤُهَا(٦)، وذلِكَ شِــــدَّةٌ،

= ثلاثية وقد صرح ابن جنى بان المستعمل منها خمسة والمهمل منها"ل م ك " وقال : " ولم يأت فى ثبت " وفى جمهرة اللغة ان لمك اسم وليس بعربى صحيح وعلى هذا ابن فلاح حيث لم يذكره هنا وقد ورد استعمالها فيما رواه المفضل وابن السكيت : ان التلمك تحريك اللحيين بالكلام او الطعام .

انظر جمهرة اللغة لابن دريد : ١٦٩/٣ ،لسان العرب لابن منظور ،مادة " لمك " التهذيب للازهرى : ٢٦٧/١٠ .

الخصائص لابن جنى : ١٣/١ .

(١) ولذلك اشترطت فيه الافادة ،لان غير المفيد لاتأثير له فى النفس.

(٢) ولذا قال الشاعر : " وجُرحُ اللسان كجُرْحِ اليد " : لان الكلام يؤثر سرورا وحزنا فى الانفس كما يؤثر الجرح ،ويجمع على كلوم ــ بالضم ــ وكلام ــ بالكسر ــ شرح المفصل للزمخشرى : ٢١/١ ،المرتجل لابن الخشاب : ٢٨ ،الصحاح للجوهرى : ٢٠٢٣/٥ .

(٣) الكُلامُ هنا بضم الكافِ قال ابن دريد : " والكُلامُ الطينُ اليابِسُ ،أو أرض غليظة زعموا ولا ادرى ماصحته " اهـ .

جمهرة اللغة لابن دريد : ١٦٩/٣ ،تاج العروس للزبيدى : ٤٩/٩ ، الخصائص لابن جنى : ١٣/١ .

(٤) كمل الرجل ــ مثلث الميم ــ يكمل كمالا وكولا فهو كامل ،واكمله الله فهو مكمل ومنه " اليوم اكملت لكم دينكم " . جمهرة اللغة لابن دريد : ١٦٩/٣ ،التهذيب للازهرى : ٢٦٥/١٠ ،والخصائص لابن جنى : ١٥/١ .

(٥) فى ت : كلوم وما اثبتناه فى ع و ف وهو الاصح لان المكل من قولهم : مكل ماء البئر مكولا اذا قل " جمهرة اللغة لابن دريد : ١٦٩/٣ ،التهذيب للازهرى ٢٦٨/١٠ الخصائص لابن جنى : ١٦/١ .

(٦) فى ت : على الهامش مايلى

تيم قلبى بالكَلام وفى الحَشا منه كِلام : فسرتُ بارض كُلَام لكى أنال مطلبى .

وأمَّا "لَكْمٌ" (١) "و" مُلْكٌ" / فالقوَّةُ فيهما ظَاهِرَةٌ (٢) . ت ٣ ـ ب

وفيه خَمْسَةُ أبحَاثٍ :ـ

الأولُ ـ ماحَقِيقَتُه ؟

الثاني ـ ماحَدُّهُ ؟

الثالث ـ هَلْ هو مخصوصٌ (٣) بالمفيدِ أمْ لا ؟

الرابع ـ لِمَ اخْتُصَّ (٤) بالمُفِيْدِ ؟

الخامسُ ـ هَلْ هو مَصْدَرٌ أمْ اسمٌ للمَصْدَرِ ؟

أمَّا البَحْثُ الأوَّلُ

فَهُوَ : عِبارَةٌ عن المَعْنَى القَائِمِ بالنَّفْسِ (٥) عِنْدَ حُذَّاقِ المُتَكلِمِينَ (٦) ، والألفَاظُ عِبارَةٌ عَنْهُ (٧) ، واطلاقُ الكَلامِ عَلَيْهَا : إمَّا عَلى طَرِيقِ (٨) الاشتِراكِ . وإمَّا عَلَى طَرِيقِ المَجَازِ .

---

(١) في ت : على الهامش مايلي : " وقوع ، وقيل ، جذعت بصيد " اهـ .

(٢) فإنَّ الكَمْ الضربُ باليَدِ مجموعةً او الكسرُ في الصَّدْرِ . والمُلْكُ يدلُّ على العِزِّ والسلطان والقوة ومنه مَلَكْتُ العجينَ إذا عجنْتَه فاشتَدَّ وقوي . جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ١٦٩ ، التهذيب للازهري : ١٠/ ٢٦٧ـ٢٧٣ . الخصائص لابن جني: ١/ ١٥ـ١٧ .

(٣) في ع ف: المخصوص .

(٤) في ع : لم خص

(٥) في ت : كتب تحتها " بالذات " .

(٦) في ت : النحويين .

(٧) يرى كثير من المتكلمين أنَّ الكلامَ هو المعنى القائم بالمتكلم المنافي لصفة السكوت والآفة والعبارات المنظومة دالة عليه ويسمى الكلام النفساني .
وقال الاخطل :
ان الكلام لفي الفؤاد وانما ... جُعِلَ اللسانُ على الفؤاد دليلا

=

أَمَّا البَحْثُ الثَانِي :

فَحَدُّهُ : اللَّفظُ المُرَكَّبُ (١) المُفِيْدُ . وأَمَّا نَحْوُ : " صَهْ " فإنَّمَا أَفَادَ بالنَّظَرِ إِلَى مُسَمَّاهُ فإِنَّهُ مُركَّبٌ تَقدِيْراً . (٢)

وَأَمَّا (٣) البَحثُ الثَالِثُ :-

فَإنّه مَخْصُوصٌ بالمفيدِ عِنْدَ النَّحويينَ (٤) ، خِلَافاً للأُصُولِيينَ : فَإِنَّ الكَلِمَـــةَ

= فعلى هذا يكون اطلاقه على المعانى حقيقة ، واما اطلاقه على الالفاظ فيكون اما مجازا - وهو ما اختاره ابوحيان فى الارتشاف - واما اشتراكا فيكـــون حقيقة فى الالفاظ كما هو كذلك فى المعانى .

ويرى قسم من المتكلمين ان مسمى الكلام حقيقة هو الالفاظ الدالة بالوضـــع على المعانى وهناك رأى ثالث هو ان الكلام حقيقة فى النفسانى فقط دون اللسانى .

انظر : شرح العقائد النفسية للتفتازانى : ١/ ١١٩-١٢٠ ، الاحكام فـــى اصول الاحكام للامدى : ١/ ١٠١ .

الكوكب المنير لابن النجار الحنبلى : ١/ ١٢٢ ، المحصول فى علم الاصـــول للرازى : ١/ ٢٣٥ .

شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢١ الهمع للسيوطى : ١/ ١٠ ، التصريح على التوضيح للازهرى : ١/ ٢٢ ارتشاف الضرب لابى حيان مخطوط لوحة رقم ١٠٥ ـب شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٨٥ وقد ذكر الاسنوى هذه المسالـــة فى كتابه الكوكب الدرى وعلقنا عليها هناك فى تحقيقنا بالمسالة رقم ٣ .

(٨) فى ف : الطريق .

(١) قيد الزمخشرى وابن الحاجب ، المركب بانه من كلمتين اسند احداهما الـــى الاخرى ، ليحترز عن الاسماء المفردة المركبة من الحروف نحو خالد ومحمـــد وعما ركب تركيبا مزجيا نحو : معد يكرب وحضر موت اعلاما .

شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٢٠ . شرح الكافيه للرضى : ١/ ٧ .

(٢) وهو اسكت المتضمن اسنادا من فعل وفاعل ، وهكذا نَعَمْ ولَا فى الجواب فانهما يقومان مقام الكلام والجملة مقدرة بعدهما الهمع للسيوطى : ١/ ١١ .

(٣) فى ع : اما .

(٤) ذكر السيوطى ان تخصيص النحاة الكلام بالمفيد مجرد اصطلاح لا دليل عليه ونقل =

عِنْدَهُمْ تُسَمَّى كَلَاماً (١) ، ولذلكَ حَدُّوهُ : بِأَنَّه المُؤَلَّفُ من الحروفِ المسمُوعَةِ المتَمَيِّزةِ المُوَاضَعِ عَلَيْهَا إِذَا صَدَرَتْ من قَادِرٍ وَاحِدٍ ، والتَّأْلِيفُ حَقِيقَةٌ فى الأَجْسَامِ ، مجازٌ في الحُروفِ ، والمَرجِعُ فى صِحَّةِ الاصطِلَاحِ إِلى اللُّغَةِ إِنْ اعتُبِرَ الوَضْعُ اللُّغَوِيُّ ، وإِنْ لَمْ يُعْتَبَرْ فَلا حَرَجَ فِي اختِصَاصِ أَهْلِ كُلِّ صِنَاعَةٍ باصطِلَاحٍ (٢)

وَلَوْ قَالَ إِنْسَانٌ : " زَيدٌ " ، وقال آخرُ : " قَائِمٌ " فَهذِهِ الجُمْلَةُ صَدَرَتْ مِن قَادِرَيْنِ ، وَفِى كَونِهَا كَلَاماً نَظَرٌ . (٣)

= عن الخفاجي مبالغته فى انكار ذلك على النحاة فى كتابه سر الفصاحة .
الهمع للسيوطى : ١/ ١١ .

(١) لكن الاصوليين فرقوا بين اللفظ المفرد والمركب فى الدلالة .
انظر : الاحكام فى اصول الاحكام للامدى : ١/ ١٨ـ ٢٠ ، الكوكب المنير لابن النجار الحنبلى : ١/ ١٠٨ـ ١٠٩ المحصول للرازى : ١/ ٢٣٥ـ ٢٤١ .

(٢) وفى هذا يقول الفخر الرازى : " وقول أهل اللغة فى المباحث اللغوية راجح على قول غيرهم " اهـ المحصول للرازى : ١/ ٢٣٨ .

(٣) فى ت : على الهامش هذا التعليق : " قال ابن أم قاسم المرادى فى شرح الالفية صدور الكلام من ناطقين لا يتصور لان كل واحد من المتكلمين انما اقتصر على كلمة واحدة اتكالا على نطق الاخر بالاخرى فكأنهما مقدرة فى كلامه " اهـ
واشتراط صدور الكلام من ناطق واحد فيه قولان .
احدهما ـ يشترط ذلك ، فلو اتفق شخصان على ان ينطق احدهما بالفعل والاخر بالفاعل لم يسم قولهما كلاما . وقد زاد اصحاب هذا الرأى فى حد الكلام عبارة " من ناطق واحد " .
والثانى ـ لا يشترط اتحاد الناطق ، كما لا يشترط اتحاد الكاتب فى كون الخط خطا واختاره ابوحيان فى الارتشاف .
الهمع للسيوطى : ١/ ١١ ، ارتشاف الضرب لابى حيان مخطوط لوحة ١٠٦ ـ أ الكوكب الدرى للاسنوى بتحقيقنا المسألة الثانية .

والقِسْمَةُ العَقْلِيَّةُ تقتَضِي تَركِيْبَ الأَنْواعِ الثلاثَةِ سِتَةَ أَقسامٍ :ـ

المُسْتَعْمَلُ (١) منها اثنانِ وهما : الاسمُ مَعَ الاسْمِ ، نحو : زَيدٌ منطلِقٌ " ، والاسمُ مَعَ الفِعْلِ ، نحو : " انْطَلَقَ زَيْدٌ " . (٢)

وأَربَعَةٌ منها مُهمَلَةٌ وهي : الفعلُ مَعَ الفِعلِ ، لِعَدَمِ المُخْبَرِ عنهُ ، والفِعْـــلُ مع الحرفِ ، لعدمِ (المُخْبَرِ عَنهُ ، والحرفُ مع الحرفِ لعدمِ) (٣) الخَبَرِ والمُخْبَرِ عنهُ . والاسـمُ مع الحرفِ لعَدَمِ الخَبَرِ .

وأَما إِفادَتُهُ في النِّداءِ : فَإِمَّا لنيابَتِهِ (٤) عَن الفِعْلِ (٥) ، أَو لأَنَّهُ اسمٌ للفعلِ ، والا فوضعُ الحرفِ على أَنَّه لايُخْبَرُ بهِ ، فلو كانَ خبرا لكانَ على خِلَافِ الوَضْعِ (٦) .

والكَلامُ (٧) : جِنْسٌ تحتَهُ نَوعَانِ ـ الجُملَةُ الاسمِيَّةُ ، والفِعْلِيَّةُ (٨) ، لأَنَّـــــهُ

---

(١) المقصود بالمستعمل هنا ماتحصل به الفائدة التي يحسن السكوت عليها . وذلك بالاسناد المكون من مسند ومسند اليه راجع الهمع للسيوطي : ١/١١ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١/٢٠ ، شرح الكافية للرضى : ١/٨ .

(٢) ويسمى ذلك جملة ففي الاسمين احدهما مسند والاخر مسند اليه وفي الفعـــل والاسم الفعل مسند والاسم مسند اليه . شرح الكافية للرضى : ١/٩ .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : لنيابة .

(٥) وهو ادعو ، ولذلك ساغ امالة حرف النداء .

(٦) يرى ابوعلي الفارسي ان الاسم مع الحرف يكون كلاما كما في النداء ، ويرى اخرون ان الفعل مع الحرف يكون كلاما في نحو ماقام بناء على ان الضمير المستـــتر يـعد كلمة . المقتصد للجرجاني : ١/٩٥ .
شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢٠ الهمع للسيوطي : ١/١٢ .

(٧) في ت : ثم الكلام .

(٨) وعد بعضهم الجملة المركبة من الجار والمجرور او الظرف نوعا ثالثا .

يَصُحُّ اطلاقُ الكَلَام على كُلِّ (١) واحدٍ من النَّوعَيْن (٢) ،وليسَ الاسمُ نوعاً للكَلام ،ولا الفِعْـلُ نَوعاً له ،لأَنَّه يَصُحُّ اطلاقُ الجنسِ على النوعِ ،ولا يصحُ إطلاقُ لفظِ الكَلامِ على الاسـمِ ولا على الفعلِ ،إنَّما الاسمُ والفِعْلُ من أنواعِ الكَلِمَةِ ، والكلامُ ـ وإنْ كانَ مركباً من نوعين مِنْ أنواعِها ـ فليسَ نوعاً لَها ،لأَنَّه لايَصْدُقُ إطلَاقُ لفظِ الكلمةِ على الكَلامِ عند النَّحويينَ كما يَصدقُ إطلاقُ لفظِ الجِنْسِ على النَّوعِ (٣) ،وسِرُّهُ : أَنَّ ربْطَ (٤) أَحَدِ النَّوعَيْنِ بالآخَـرِ بنسْبَتِهِ إليهِ صَيَّرَهُمَا كالشَّيْءِ الواحِدِ ،فَخَرَجَ بِذَلِكَ عن نوعِ الكَلِمةِ ،لأَنَّه مركبٌ ونَوعُهَـا مُفْرَدٌ .

وَأَمَّا (٥) البحثُ الرابعُ :ـ

فإنَّما اخْتُصَّ بالمفيدِ لأَربَعَةِ أَوجُهٍ :ـ

أَحدُهَا ـ أنَّهُ لمَّا كانَ أربابُ اللُّغَةِ يُطلِقُونَ كلَّ واحِدٍ من الكَلامِ والكَلِمِ على المُفيدِ وعلى غَيرِهِ ـ خَصَّصَ النَّحويونَ المفيدَ بالكَلامِ ،لأَنَّ المفيدَ أقوى في المعنى من غيرِ المُفيدِ ،والكَلامُ أكثرُ (٦) حروفاً ،(فَخَصُّوا الأقْوىٰ معنىً بالأزْيَدِ حُروفاً) (٧) لأَنَّهُم (٨) يَزيدُونَ الحُرُوفَ زِيادَةً للمَعَانِي (٩) .

---

(١) في ع : "كل" ساقطة .

(٢) هذا على رأي من ذهب الى ان الجملة والكلام مترادفان ،ويرى بعضهم ان الجملة اعم من الكلام إذ شرطه الافادة بخلافها .
المفصل للزمخشري : ٦ ،الهمع للسيوطي : ١ / ١٢ـ ١٣ .

(٣) كأن ابن فلاح أجاب على سؤال مقدر وهو : ان الكلمة جنس والكلام جنس فما الفرق بين الجنسين ؟ وحاصل كلامه : ان الكلمة جنس للمفردات الدالة على معنى من اسم او فعل او حرف ،وان الكلام جنس انواعه الجمل المفيدة من الاسمية او الفعلية . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٢١ .

(٤) في ع : "ربط" ساقطة .

(٥) في ع : أما .

(٦) في ع : أزيد .

(٧) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ع : لانه .

(٩) في ع ف : لزيادة المعاني .

فإنْ قيلَ : فالكَلِمُ يُشارِكُهُ في الأفادةِ أيضاً ؟ . قلنا : هذه المشاركَةُ اتفاقيّةٌ وليْسَتْ مقصودةً ، فالمختصّ[1] بالقوّةِ هو المقصودُ ، دونَ غيرِ المقْصُودِ[2] .

والثّاني ـ لَمّا كانَ الكلامُ يقعُ تأكيداً[3] ، والمصدرُ المؤكِّدُ ينُوبُ عن تِكْـرارِ الجُمْلَةِ ، طَلَباً للاختِصارِ ـ ناسَبَ نِيابَتُهُ عَنْهَا أنْ يكونَ اسماً لَهَا ، وهَذَا ضَعِيفٌ ، لأنَّ الصّدَرَ المؤكَّدَ مُسمّاهُ الفعلُ الحَقِيقِيُّ ، وهُوَ حركةُ الفَاعِلِ لا الجُمْلَةُ .

والثّالثُ[4] ـ أنَّ فِعْلَهُ "كَلَّمَ" والتَشديْدُ يدلُّ على التكثيرِ ، والتكثيـرُ هَهُنا مُمْتَنِعٌ ، لأنّهُ إنَّمَا يكونُ في الأفْعَالِ / المُستَعْمَلَةِ من غيرِ تَشْديدٍ ، ثُمَّ تُشَدَّدُ[5] طَلَبـاً للتّكثيرِ ، وإذَا امتَنَعَ تكثيرُ[6] الفِعْلِ دَلَّ عَلى المُبَالَغَةِ[7] ، لأنَّهُ أزيَدُ حُروفاً مِنَ الثُّلاثِيِّ 4ت ـ أ

---

(١) في ع : فالمتمحض

(٢) بين الكلام والكلم عموم وخصوص وجهي ، يجتمعان في وجه ويفترق كل واحد منهما في وجه . فيجتمعان في مثل زيد قائم في الدار ، فانه كلم لاشتماله على اكثر من كلمتين . وكلام لانه مركب مفيد ، ويفترقان في مثل ان قام زيد فانه كلم فقط لعدم الفائدة ، وفي مثل قام زيد فانه كلام فقط لعدم وجود اكثر من كلمتين . اما القول فبينه وبين الكلام والكلم عموم وخصوص مطلق ، فالقول أعم منهما لانه عبارة عن جميع ماينطق به اللسان مطلقا . راجع شرح المفصل لابن يعيش ٢١/١ .

(٣) اراد بالكلام هنا لفظه فانه مصدر او اسم مصدر وجميع ذلك يقع تأكيدا .

(٤) في ع ت ف : الثالث .

(٥) في ع : " ثم تشدد " ساقط .

(٦) في ف : تكرير .

(٧) وقد امتنع تكثير كلم لانه لم يكن غير مشدد ثم شدد لهذا الغرض .

فَلابُدَّ لِزِيادَةِ الحُروفِ(١) مِنْ فَائِدَةٍ وهى المُبالَغة ،فَنَاسَبَ أَنْ يَكونَ مَصْدَرُ الفِعْلِ الدَّالِّ على المُبالِغَةِ اسماً للجُمْلَةِ المُفِيدَةِ ،نَظراً الى مُنَاسَبةِ المُبالَغَةِ لِلْإِفَادَةِ .

والرَّابعُ ـ أَنَّ الكَلامَ مُشتَقٌّ مِنَ الكَلْمِ (٢) ،وهو الجُرْحُ . ولذلِكَ قال قَائِلُهُمْ :

.... وَجُرْحِ اللِّسَانِ كَجُرْحِ اليَدِ (٣)

فكما أَنَّ الجُرحَ مُؤَثِّرٌ فى المَجْرُوحِ ،كَذَلِكَ الكَلامُ إِذا كانَ مُفِيداً أَثَّرَ فِى نَفْسِ السَّامِعِ سُروراً أَوْ حُزناً فَنَاسَبَ تَأثِيرُهُ فِى النَّفْسِ تَأْثِيرَ الجُرْحِ ـ اخْتِصَاصُهُ بالمُفِيْدِ ،ولأَنَّ غَيْرَ المُفِيدِ لاتأْثِيرَ لَهُ ،وهَـذا الوَجْهُ ـ وإِنْ كانَ حَسَنَ المُنَاسَبَةِ ـ إِلَّا أَنَّهُ خارِجٌ عَنْ حَدِّ الاشتِقاقِ ،لأَنَّ حَدَّهُ : إِمَّـا

---

(١) فى ت : الحرف .

(٢) وجمعه كُلوم وكِلَامٌ .

ترتيب القاموس للزاوى : ٤/ ٧٧ ،جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ١٦٩ .

(٣) هذا عجز بيت من المتقارب صدره

وَلَوْ عَنْ نَثا غيره جاءنى ....

وقبله : وذلك من نبإٍ جاءنى وأُنبئتُه عن أبى الأَسْـــوَدِ

وبعده : لقلتُ من القول مالا يـزا ل يُؤْثَرُ عنِّي يَدَ المُسْنَـدِ

والقلقل امرؤ القيس بن حجر الكندى وذلك فى ديوانه ـ وقيل : هو امــرؤ القيس بن عابس ـ فى قصيدة له يتهدد بها بنى اسد مطلعها :

تطاول ليلك بالاثمــــد ونام الخلى ولم ترقـــــد

النثا : الحديث المنتشر ،وهو فى الخير والشر مقصورا ، " وفى الخير ممدودا والضمير فى " غيره " يعود الى ابى الاسود وهو رجل من كنانة هجا امــرؤ القيس ،والجُرْحُ ـ بالضم ـ يجمع على جروح وقل على اجراح ،ويقال : جــرح الرجل اذا سبعه بكلام وجرحه بلسانه ،والأَثْمُدُ ـ بفتح الهمزة وضم المـــيم وفتحها ـ اسم موضع ،وبكسرها حجر الكحل . والخلى : الفارغ من الاشياء .

انظر : ديوان امرئ القيس: ١٨٥ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢١ ، الخصائص لابن جنى : ١/ ١٤ و ٢١ . وجمهرة اللغة لابن دريد : ٢/ ٥٥

بهجة المجالس للقرطبى : ١/ ٥٩ .

العقد الفريد لابن عبد ربه : ٢/ ٤٤٥ .

اقْتِطَاعُ[1] فرعٍ مِنْ أَصْلٍ يَدُورُ فى تَصَارِيفِ ذَلِكَ الأَصْلِ ، وَفِي مَعْنَاهُ ، وَإِمَّا تَنَاسُبُ اللَّفْظَيْنِ فى المَعْنَى وفى تَركِيبِ الحُرُوفِ[2] ، (كاشْتِقَاقِ " عَالِمٍ " و " مَعْلُومٍ " من " العِلْمِ " و " ضَارِبٍ " و " مَضْرُوبٍ " من " الضَرْبِ ")[3] ، فإِنَّهَا[4] تشتركُ فى تَرْكِيبِ الحُرُوفِ دُوْنَ المَعْــنَى لِأَنَّ مدلُولَ " الكَلْمِ " التَّأَلُّمُ ، ومَدْلُولُ " الكَلَامِ " الأَفَادَةُ ، وهُمَا مُتَغَايِرَانِ[5] .

وَأَمَّا[6] البَحْثُ الخَامِسُ :ــ

فَذَهَبَ بعضُهُمْ : إِلى أَنَّهُ مَصْدَرٌ[7] ، واحْتَجَّ بِوَجْهَيْنِ :

أَحدُهُمَا ــ أَنَّهُ يعملُ عَمَلَ المَصْدَرِ ، فَيُقَالُ : " كَلَامِي زَيْدًا بَلِيْغٌ "

---

(١) فى ت : انقطاع .

(٢) فى ف : تركيب الحروف فى المعنى .

(٣) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ف : واما ههنا فانها .
أى : فان الكلام والكلم .

(٥) أقول : ان كان ابن فلاح يعنى بذلك الاشتقاقَ الاصغرَ فكلامُه واردٌ لأَنَّ الاصغر رد لفظ الى اخر لمناسبة فى المعنى والحروف . وان كان يريد به مطلــق الاشتقاق فينتقض كلامه ، لان الاشتقاق الاكبر الذى قال به ابن جنى والذى هو عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد كما فى مادة ق و ل وكذا مادة ك ل م فانها موضوعة لمعنى الشدة والقوة بكل تصاريفها المستعملة .
الخصائص لابن جنى : ١ / ١٣ ، الهمع للسيوطى : ٢ / ٢١٢ .

(٦) فى ع : اما .

(٧) وفعله " كَلَمَ " مجردا من الزوائد ومثله سَلِمَ سلاما ، وأعطى عَطاءً وقد نقــل هذا الخلاف ابن الخباز فى شرح الجزولية ، وابن الخشاب فى المرتجل .
انظر : الكوكب الدرى للاسنوى فى المسألة الاولى ، وانظر المرتجل لابــن الخشاب : ١٣ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

. . . . وَإِنَّ كَلَامِيهَا[1] شِفَاءٌ لِمَا بِيَا (٢)

والثانى ـ أَنَّهُ يَجْرِي تَأْكِيداً عَلَى الفِعْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ تُمْسِ ابْنَةُ السَّهْمِيِّ مِنَّـا بَعِيداً لَا تُكَلِّمُنَا كَلَامَا (٣)

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ (٤) : إِلى أَنَّهُ اسْمٌ للمَصْدَرِ ، وَهُوَ الحَقُّ ـ ، لأَنَّهُ لايَخْلُـو

---

(١) فى ت : كلامها .

(٢) هذا عجز بيت صدره :

فاشْفِيَ نَفْسِي مِنْ تَبَارِيحِ مَابِهَا .....

وقبله :

أَلا هَلْ إِلَى رَيَّا سَبِيلٌ وَسَاعَةٌ تُكَلِّمُنِي فِيهَا مِنَ الدَّهْرِ خَالِيَـا

والقائل ذو الرمة من الطويل ، وقد جاء فى ملحقات ديوانه ، وفى الدرر اللوامع مرويا كما يلى :

أَلا هَلْ إِلَى مى سبيلٌ وساعـةٌ تكلمنى فيها شفاءٌ لِمَا بِيَا

حتى قال الشنقيطى فيه : وهذه الرواية هى المستقيمة بخلاف رواية الاصل . اهـ وقد سيق هذا البيت شاهدا على جواز اعمال الكلام ـ وهو اسم مصدر ـ الحاقا له بالمصدر ، وهو رأى الكوفيين والبغداديين .

انظر: ديوان ذو الرُّمة ـ الملحقات ـ ٦٧٦ ، الدرر اللوامع للشنقيطى : ١٢٨/٢ الهمع للسيوطى : ٩٥/٢ ، شرح المفصل لابن يعشى : ٢١/١ .

(٣) البيت من الوافر لم اعثر له على قائل ، والشاهد فيه واضح .

(٤) قال ابن يعيش : " وذهب الاكثرون " اهـ شرح المفصل له : ٢١/١ . شرح الكافيه للرضى : ٣/١ .

إمّا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ "كَلَّمَ"(١) ، أو " تَكَلَّمَ(٢) " أو " كالَمَ(٣) " .

لاجَائِزٌ أَنْ يكونَ مَصْدَرَ " كَلَّمَ " ، لأَنَّ مَصْدَرَ " فَعَّلَ " " التَفْعِيْلُ " كثيراً(٤) وفي التنزيل : " وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيْمًا(٥) " ، وَقَدْ يأتي على " تَفْعِلَةٍ " كـ " تَبْصِرَةٍ "(٦) ، وعلى " فِعَّالٍ " كَـ " كِلَّامٍ(٧) " ، وعَلَى " مُفَعَّلٍ " كَـ " مُمَزَّقٍ "(٨) ، وليسَ " الكَلامُ " وَاحِـــداً مِنْهَا .

وَلَا جَائِزٌ(٩) أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ " تَفَعَّلَ " ، لأَنَّ مَصْدَرَهُ التَّفَعُّلُ " (١٠) .

---

(١) مضعف العين مثل سَلَّمَ .

(٢) مضعف العين مع زيادة التاء مثل تَكَسَّرَ .

(٣) بزيادة الالف بين الفاء والعين مثل قَاتَلَ .

(٤) في ع : كثير .

(٥) سورة النساء اية ـ ١٦٤ .

(٦) التفعيل مصدر مطرد قياسي لفَعَّل ـ مضعف العين ـ في غير الناقص ، وسمع على تفعلة ايضا نحو ذَكَّرَ تذكِرةً ، أما الناقص فمصدره التفعلة فقط نحو زكى تزكية .

شرح الشافية للرضى : ١/١٦٤ ، التصريح للازهري : ٢/٩٣ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٢/٧٧٥ .

(٧) لكنه أصبح مصدرا مسموعا لايقاس على ماجاء منه . شرح الكافية للرضى : ١/١٦٦

(٨) في اللسان : والممزق ايضا مصدر كالتمزيق ومنه قوله تعالى : " ومزقناهم كل ممزق " .

اللسان لابن منظور : ١٠/٣٤٣ مادة " مزق " ترتيب القاموس : ٤/٢٣٧ .

(٩) في ع : ولا جائزا .

(١٠) شرح الشافية للرضى : ١/١٦٣ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

- - - - - - - - - - - - - - - - وَنَشْتِمُ بِالأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ (١)

وَقَدْ يَأْتِي على " تِفِعَّالٍ " نَحْوُ تِمِلَّاقٍ (٢) ، وليسَ الكَلامُ وَاحِداً مِنهُمَا .
وَلَا جَائِزٌ (٣) أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ " فَاعَلَ " (٤) ، لأَنَّ مَصْدَرَهُ " المُكَالَمَة والكِلَامُ (٥) ، وليسَ الكلامُ واحِدًا مِنْهُمَا .

وإِذَا بَطَلَ كَوْنُهُ مصدراً تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ اسماً لِلمَصْدَرِ (٦) ، والجَوابُ عَنْ حُجَّتَيْ المَذْهَبِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ أَوْقَعَ اسمَ المَصْدَرِ (مَوقِعَ المَصْدَرِ) (٧) فَنَابَ مَنَابَهُ في التَّأْكِيدِ وَالعَمَلِ .

---

(١) هذا عجز بيت صدره :
وَتَجْهَلُ أَيْدِيْنَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا . . . .
وقائله معبد بن علقمة المازني ، من الطويل .
الحلم بالكسر الاناة والعقل . ونشتم بكسر التاء وضمها . وفيه نسبة الجهل الى الايدى مجازا ، والشاهد فيه ان التكلم جاء مصدرا لتفعل على القياس .
انظر : حماسة ابى تمام : ١/١٢٦ و ٢/٧٥٢ ، المرتجل لابن الخشاب : ٢٩ التنبيه على اوهام القالى للبكرى : ٤٥ ، الاعلام للزركلى : ٧/٢٦٤ .
وانظر عن معبد وقصته : رغبة الامل للمرصفى : ٧/١٩٧ـ١٩٨ .

(٢) شرح الشافية للرضى : ١/١٦٣ . شرح المفصل لابن يعيش : ٦/٤٧ .

(٣) فى ع : ولاجائزا (٤) فى ع : كالم وفى ف ما بين القوسين ساقط .

(٥) كَمُضَارَبَةٍ وضِرَابٍ ، شرح الشافية للرضى ١/١٦٣ قال ابن مالك : ولفاعل الفعال والمفاعلة " لكن المفاعلة اكثر لامتناع الفعال فيما فاؤه ياء نحو ياسر .
التصريح للازهرى : ٢/٩٥ .

(٦) والفرق ان المصدر يدل على مايحدثه اللسان وهو المتكلَّمُ به ، واسم المصدر يدل على فعل اللسان وهو التكليمُ
شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢١ .

(٧) فى ع ف : موقع المصدر " ساقط .

وَإِذَا فَرَغْنَا مِنْ كَشْفِ حقَائِقِ هذه الأَلفَاظِ الخَمْسَةِ فَلْنَشْرَعْ فِي خَمسةِ أَبْحاثٍ تتعلقُ بِهذَا المَوضِعِ :

الأَولُ ــ لِمَ انْحَصَرتْ(١) الكَلِمَةُ في ثَلاثةٍ(٢) ؟

الثَاني ــ مَاوَجْهُ هَذَا الترتيبِ الَّذِي رَتَّبَهُ القُدَمَاءُ ؟

الثالثُ ــ في حَدِّ الاسمِ .

الرابعُ ــ في خَوَاصِّهِ .

الخامسُ ــ في اشتِقَاقِهِ ولُغَاتِهِ .(٣)

فَأَمَّا البحثُ الأَوَّلُ(٤)

فجوابُه مِنْ أَربعةِ أَوجُهٍ :

أَحدُهَا ــ أَنَّ انحصَارَهَا في ثَلاثةٍ بالاستِقْرَاءِ(٥)

---

(١) في ع ف : انحصر .

(٢) في ع : ثلاث . وفي ف : الكلام في ثلاث وما اثبتناه أصح لان المعدود مذكر، وهو اقسام او انواع .

(٣) قال ابن الخشاب " فالحد يحصر ذات المحدود ، والعلامة تعرفه، والاشتقاق يكشف عن وضع لفظه " المرتجل لابن الخشاب ٥ .

(٤) وهو لِمَ انحصرت الكلمة في ثلاثة؟ وبعضهم لايرى انحصارها في الانواع الثلاثة لان دليل انحصارها عقلي . والامور العقلية تختلف باختلاف اللغات ، ويرى جعفر بن صابر انها اربعة انواع وزاد " الخالفة " بكسر اللام ــ وعنى به اسم الفعل .

انظر : المرتجل لابن الخشاب : ٥ ، حاشية العدوي على شذور الذهب : ١/ ٢١ــ٢٣ .

(٥) المراد هنا الاستقراء الناقص الذي يفيد الظن . ويكتفى به في هذه الامور .

الثاني ــ أَنَّا نُعَبِّرُ عَمَّا يخطُرُ في أَنفُسِنا بهذه الثَّلاثةِ ، فلو كانَتْ اكثرَ من ذلكَ لَبقِيَ في أَنفُسِنَا من المَعَانِي مالا يُمكنُ العِبَارَةُ عَنه ، ولَيْسَ الأَمرُ كذلكَ .

الثالثُ ــ أَنَّ المُعَبَّرَ عنهُ لايَخلُو إِمَّا أَنْ يكونَ ذَاتاً ، أو حَدَثاً من ذاتٍ ، أو رَابِطاً بَيْنَ الذَّاتِ والحَدَثِ (١) ، فالذَّاتُ الاسمُ (٢) ، والحدَثُ الفِعلُ (٣) ، والرَّابطُ الحرفُ (٤) ، وأَمَّا المَصادِرُ (٥) فَتَدْخُلُ في الأَفعَالِ ، لكونِهَا مَدْلُولاً بِهَا (٦) ، ولِهَذا رُبَّما سَمَّاهَا سيبويه : الأَفْعَالَ (٧) .

---

(١) وهذا دليل الحصر للانواع الثلاثة . وانظر شرح الجمل لابن عصفور : ١ /٨٨ الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢/٣ .

(٢) هذا التعبير ليس دقيقا لوجهين .
أحدهما : أَنَّ الذات مسمى ، وما يدل عليها هو الاسم ، ففي الكلام تقديره حاشية العدوى على شذور الذهب : ١ /٢١ .
ثانيهما : ان الاسم لايختص بالذات ، بل هو للذات كفرس وزيد ، وللمعنى كضرب ونوم ، فالاسم يدل على الذات والمعنى مجردا من الوقت ، او على الوقت مجردا من الحدث الاصول في النحو لابن السراج : ١ /٣٨ ــ ٤١ وشرح المفصل لابن يعيش : ١ /٢٦ ، المرتجل لابن الخشاب : ٦ ــ ٨ .

(٣) في ع : والفعل الحدث .

(٤) المرتجل لابن الخشاب : ٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ /٢٣ .

(٥) في ع ف : المصدر .

(٦) أي : تدل على المعنى والحدث مع زمان مبهم ، وهذا لايدخلها في الفعل ، لان زمانه محصل ماضيا كان أو حاضرا او مستقبلا . الاصول في النحو لابن السراج : ١ /٣٨ ــ ٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ /٢٥ ــ ٢٦ .

(٧) قال الرضى : " سيبويه يسمى المصدر فعلا وحدثا وحدثانا " شرح الكافية للرضى : ٢ /١٩٢ و ٢ /١٩٨ وانظر كتاب سيبويه في ١ /٣٥١ في قوله : " ومعنى تثنية دواليك انه فعل من اثنين " ا هـ وسماه الحدث في ١ /١٢ ــ ٣٤ ــ ٣٦ .
وقد فرق ابن السراج بين الاحداث والافعال ، بان الاحداث التي يسميها النحويون المصادر نحو الاكل والضرب والافعال التي يسمونها المضارعة . الاصول في النحو لابن السراج : ١ /٤١ .

الرابعُ ـ أنَّ الملفوظَ به إمَّا أنْ يَدُلَّ على معنى فى نفسِهِ ، أوْلا ، الثانــى : الحرفُ ، والأوّلُ : إما أنْ يَدُلَّ مع الاقترانِ ، أوْلا ، الثّانِى : الاسْمُ ، / وَقَدْ حَصَــلَ بهذا التقسيمِ حَدُّ كُلِّ واحدٍ منها ، لأَنَّ كُلَّ واحدٍ (1) إنَّمَا يَتَمَيَّزُ عن قسيْمَيْهِ بفصلِهِ . ٤ ـ بت

واعلَمْ (2) : أَنَّ القسمةَ العقليةَ تقتَضِى قِسْماً رَابعاً ، وذلك أنَّ الاســمَ يُخبَرُ بهِ ، وعَنهُ (3) ، ونقيضُهُ الحرفُ ، لايُخبَرُ بهِ ولا عَنْهُ (4) ، والفعلُ يُخبَرُ بهِ ، لاعنــهُ ، ونَقيضُهُ يُخْبَرُ عنهُ ، لا بِهِ . (5)

فإن قيل : الذى يَمتَنِعُ (6) الأخبارُ بهِ (7) هو الأخبارُ بالذَّاتِ عن الصِّفَةِ .

قُلنَا : الأخبارُ بالذَّاتِ عن الصِّفةِ (8) شائعٌ على وَجهِ المُوَاطأَةِ (9) ، كقولنا : المُتَحَــرِّكُ جِسْمٌ ، فَدَلَّ على أنَّ هذا القِسْمَ مُهْمَلٌ .

وأَمَّا البَحْثُ الثانى : ـ (10)

فَأَجْوَدُ مَاقِيْلَ فيهِ : خَمْسَةُ أَوجُهٍ : ـ

---

(1) فى ع : واحد منها .

(2) فى ت : ثم اعلم .

(3) فى ف : لاعنه .

(4) فى ع ف : لايخبر عنه ولا به . وفى ف : ونقيضه يخبر عنه لا به .

(5) انظر الاصول فى النحو لابن السراج : ١ / ٣٩ ، المرتجل لابن الخشــاب : ٥ .

(6) فى ع : يمنع .

(7) فى ت : عنه .

(8) فى ف : عن الذات بالصفة .

(9) المواطأة لغة الاتفاق ، وفى اصطلاح اهل المنطق هو الكلى الذى تستوى افراده فيه كالانسان بالنسبة الى افراده . السلم وشرحه الاخضرى : ٢٧ .

(10) وهو : " ماوجه هذا الترتيب الذى رتبه القدماء بين انواع الكلمة .

أَحدُهـا ـ أَنَّ الفِعْلَ عَرَضٌ (١) لَابُدَّ لهُ من ذاتٍ يَحِلُّ فِيْهَا ، والذَّاتُ هِـيَ الاسمُ ، فَوجَبَ تقديمُه كَما يَتَقَدَّمُ المَحَلُّ على الحَالِّ عَقْلاً .

الثاني ـ أَنَّ الاسمَ يُخْبَرُ بِهِ وعَنْهُ (٢) ، فلِذَلكَ قُدِّمَ (٣) ، والفِعْلُ يُخْبَرُ بِهِ لاعَنْهُ (٤) فلذلِكَ (٥) وُسِّطَ ، والحَرفُ لايُخْبَرُ عنهُ ، ولا بهِ (٦) ، فلذلك أُخِّرَ .

الثالث ـ أَنَّ الفِعْلَ مُشتقٌ من الاسمِ على رَأى البصريينَ (٧) ، والمشتَقُّ مِنْـهُ أَسبقُ وَضْعاً من المشتقِّ فَقُدِّمَ ، لِسَبْقِهِ .

وقال بعضُهُمْ : المَعْنِيُّ بالأَسبَقِيَّةِ : أَنَّ الاسمَ أَقْوى فى النَّفْسِ من الفِعْـلِ ، لَا أَنَّ ثَمَّ ترتيباً زَمانِيّاً بدليلِ اشتقاقِ اسمِ الفَاعِلِ والمفعولِ من الفِعلِ ، والأَفْعَـالِ المأخوذَةِ من أَلفَاظِ الحُروفِ نحو : " سَوَّفْتُهُ " إِذْ يُؤَدِى إِلى تقديمِ الفِعْلِ على الاسمِ ، والحرفِ على الفِعلِ ، وتحقيقُ الاشتقاقِ أَنَّهُ يُرْجَعُ إِلى سَبْقِ الوَضْعِ ، كَمَا يُذكَرُ فى المَصْدَرِ .

وأَما اسمُ الفَاعِلِ والمَفْعولِ فَهُمَا مُشتقانِ من المَصْدَرِ كالفِعْلِ (٨) ، والأَفْعَـالُ الموافقةُ لِلفْظِ الحُروفِ لَيْسَتْ مشتقةً مِنْها ، بَلْ موافقةٌ لَها فِى اللَّفْظِ ، وموافَقَةُ اللَّفْـظِ

---

(١) العرض : ماقام بغيره ، والجوهر : ماقام بذاته ، وفيه كلام للمتكلمين .
انظر شرح العقائد النسفية للتفتازانى : ١/ ٧١ فى بحث حدوث العالم .
شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٩١ .

(٢) فى ع ف : عنه وبه .

(٣) فى ت : على الهامش هذا التعليق : " فيكون فائدته اكثر " ، وفى ف : قدم الفعل

(٤) فى ت : على الهامش هذا التعليق : " فيكون فائدته اقل معه .

(٥) فى ع ف : ولذلك .

(٦) فى ت : تعليق على الهامش : " فيكون بلا فائدة " .

(٧) انظر : كتاب سيبويه : ١/ ٢٠ ، المنصف لابن جنى : ١/ ٥٧ . الخصائص له ١/ ١٢١ .
الاصول فى النحو لابن السراج : ١/ ٤٢ ، شرح الكافيه للرضى : ٢/ ١٩١ .
التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢/ ٧٥٤ . الانصاف للانبارى مسألة رقم ٢٨ .

(٨) هذا موضع خلاف بين العلماء ، فمنهم من يرى ماذكره ابن فلاح ، ومنهم من يرى انهما مشتقان من الفعل ، والفعل مشتق من المصدر وهو مذهب السيرافى .
شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٩٨ .

لَاتَدُلُّ على الاشتِقَاقِ ،بِدَليلِ السَّلَامِ ،والسِّلَامِ . (١)

الرابِعُ ــ أَنَّ الاسمَ يَستَقِلُّ بالإِفَادَةِ مِن غَيْرِ فِعْلٍ ،وأَمَّا الفِعْلُ فَيَفْتَقِرُ إِلى الاسمِ في الإِفَادَةِ ،فقُدِّمَ الاسمُ ،لاستِقْلَالِهِ ،وأُخِّرَ الفِعْلُ ،لِتَوَقُّفِهِ على الاسمِ في الإِفَادَةِ . (٢)

الخامِسُ ــ أَنَّ مدلولَ الاسمِ أَشْرَفُ(٣) من مَدلُولِ الفِعْلِ ،فقُدِّمَ لِشَرَفِهِ بِشَرَفِ مَدلُولِهِ . (٤)

وَأَمَّا تقديمُ الفِعْلِ على الحَرفِ فَأَجْوَدُ ماقيلَ فيهِ خَمْسَةُ أَوجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّ الفِعْلَ يُخْبَرُ بهِ دُونَ الحَرفِ .

---

(١) يحتمل ان يكون الاول بفتح السين من الامان وهو من اسماء الله تعالى . والثاني بكسر السين جمع السلم الذى هو الدلو بعروة واحدة ،وقد بسط الزجاجي القول في هذا وبين معاني السلام المختلفة .
ترتيب القاموس المحيط للزاوى : ٢/ ٦٠٢ ،اشتقاق اسماء الله للزجاجي : ٣٧٤ــ ٣٨٤ ويحتمل بكسر السين فيها بمعنى الحجارة الرقاق وانه مصدر المسالمة . ولهذه المادة معان أخر . جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ٤٩ــ ٥٠

(٢) شرح الكافية للرضى : ١/ ٦ .

(٣) في ت : على الهامش التعليق التالي: " لانه من السمو الذى هو الارتفاع"

(٤) في ت : زيادة وجه سادس على الهامش وهو من الناسخ لان ابن فلاح نص على خمسة اوجه وفيما يلي نص الزيادة : " والسادس ان معنى الاسم واحد . ومعنى الفعل متعدد ،والواحد مقدم من المتعدد ،لتوقف علم المتعدد على علم الواحد كالكلام مثلا فانه موقوف لمعرفة الكلمتين اللتين هما جزآه ." اهـ .

الثانى ـ أنَّ الفِعْلَ مشتَقٌّ من الاسم ، فَهُوَ أقربُ إليهِ من الحَرف .

الثالثُ ـ أنَّ الفِعْلَ بَعْضهُ مُعربٌ ، فهو أقربُ الى الاسمِ من الحَرفِ ، لمُشارَكتِهِ لَهُ فى الإعرابِ .

الرابع ـ أنَّهُ قُدِّمَ لِكَثْرَتِهِ ، فإنَّ الفِعلَ غيرُ مَحْصورٍ ، والحُرُوفُ مَحصُورةٌ ، والكَثْرَةُ مَظِنَّةُ (١) التقْدِيمِ قِيَاساً على النَّكِرةِ والمَعْرِفَةِ .

الخامس ـ أنَّهُ قُدِّمَ لِقُوَّتِهِ بالعَمَلِ ، وَلِتَصَرُّفِهِ (٢) ، ولذلكَ كَثُرَتْ مُقْتَضَياتُهُ وَشُبِّهَ بهِ بَعضُ الحُروفِ فى العَمَلِ (٣) ، ونابَتْ الحُروفُ عن الأفعَالِ فى المعنى (٤) . وهذه المعانى تَقْتَضِى (٥) تَقْديمَ الفِعْلِ .

وأَمّا البَحثُ الثالثُ (٦) :ـ

فالحَدُّ عبارةٌ عن القَولِ الدَّالِّ على حَقيقَةِ الشَّيءِ ، وينقسمُ إلى حَدٍّ تَامٍّ ، وناقِصٍ ، ورَسْمٍ تَامٍّ وناقِصٍ .

فالحَدُّ التَّامُّ : بالجِنسِ (٧) والفَصْلِ كقولنا فى حَدِّ الانسانِ : هو الحَيَوانُ الناطِقُ . والحَدُّ الناقِصُ : بالفَصْلِ وَحْدَهُ كقولنا : الانسَانُ هو النَّاطِقُ ، أو بالجِنسِ البَعيدِ والفَصلِ كقولنا : الانسانُ هو الجِسمُ النَّاطِقُ . (٨)

---

(١) مظنة الشىء ـ بكسر الظاء ـ موضع يظن فيه وجوده ، ترتب القاموس المحيط للزاوى : ٣/ ١٣٠ .

(٢) فى ت : وتصرفه .

(٣) كإنَّ وأخواتِها .

(٤) كحروف النداء .

(٥) فى ع ف : يقتضى .

(٦) وهو فى حد الاسم .

(٧) فى ع ف : « فاما الحد التام فبالجنس » والمراد به الجنس القريب .

(٨) وقد أطلق اهل المنطق على هذين النوعين : المعرف الحقيقى . انظر السلم وشرحه للاخضرى : ٢٨ .

والرَّسْمُ التَامُّ : بالجِنْسِ[١] والخَاصَّةِ كقولِنا : الانسانُ هو (الحَيَـــوَانُ الضَاحِكُ ،والرَّسْمُ الناقِصُ : هو بالخَاصَّةِ وحدَها[٢] كقولنا : الإِنْسَانُ) [٣] هو الضَّاحِكُ ، أو البَكَّاءُ ،أَو المُسْتَعِدُّ لِلْعِلْمِ ،أَوْ المَاشِي عَلَى قَدَمَيْنِ ،أَوْ بَادِي البَشَرَةِ ،أَو عَرِيـــضُ الأَظْفَارِ .[٤]

وَإِنَّما سُمِيَ الأَوَّلُ حَدّاً تَامّاً ،لأَنَّه أَفَادَ مَعرِفَةَ الحَقِيْقَةِ بتمامِها ،وذَلِكَ أَنَّ[٥] الحَدَّ في اللُّغَةِ: عِبَارَةٌ عن المَنْعِ[٦] ،فَسُمِّيَ الحَدُّ حَدّاً لكونِهِ مانِعاً أَنْ يَدخُلَ فيــــهِ مَالَيْسَ منهُ ، أَو يَخْرُجَ / مِنْهُ ، (مَاهو مِنْه)[٧] ولا يتحَقَّقُ هذا المنعُ الا بِتَحَقُّقِ مُقَوِّمَـــاتِ[٨] الشيءِ . ت ٥ أ

وَسُمِيَ الثَانِي ناقصاً ،لأَنَّه لَم يُفِدْ إِلَّا تَمييزَهَا الذَّاتِيَّ دُونَ معرفَـــةِ الحقيقةِ .

---

(١) اى الجنس القريب .

(٢) او مع جنس بعيد . شرح السلم للاخضرى : ٢٨ .

(٣) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(٤) تقدم فى ص ٢٨ تعريف الجنس والنوع ،وفى ص ٣٠ تعريف الفصل ضمن تعليقنا ، أما الخاصة فهى : الكلى الخارج عن الحقيقة المقول على كثيرين متفقين بالحقيقة فى جواب اى شيء هو فى ذاته . شرح السلم للاخضرى : ٢٧ .

(٥) فى ع ف : "ان" ساقطة .

(٦) يقال : حدنى عن كذا وكذا اذا منعنى عنه ،وسمى السجان حدادا لمنعـــه من الحركة . جمهرة اللغة لابن دريد : ٥٧/١ .

(٧) فى ع : "ماهو منه" ساقط .

(٨) ف : متقومات .

وأمّا الرَّسْمُ ـ فعبارةٌ عن تَعْريفِ الشَّيْءِ بالأمرِ الخارِجِيِّ [1] ،والحَدُّ [2] تعريفُ الشَّيْءِ [3] بما هو داخلُ فى حقيقَتِهِ، وسُمِيَ رسماً ،لأَنَّهُ (لا يُفِيدُ حقيقةَ الشَّيْءِ، بَلْ [4] يُفِيدُ رَسْماً وظنّاً [5] وخَيالاً .ثُمَّ التامُّ منهُ الذي يُفِيدُ [6] مَعرِفَةَ [7] بعضِ الذَّاتِيَّاتِ والتَّمْييزِ والنَّاقِصُ لا يُفِيدُ إِلَّا التَّمْييزَ ،وإِنْ كانَ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ [8] الضَّاحِكَ إِنسانٌ ،إِلَّا أَنَّ ذلكَ بِطَريقِ الالتزامِ ،لا بِطَريقِ المُطابَقةِ والتَّضَمُّنِ . [9]

إِذَا عَرَفْتَ هذا ،فانْظُرْ فى حُدُودِ النَّحويينَ: فإِنْ كانَ تعريفاً للشَّيْءِ بِمَا هُوَ داخِلُ فى حقيقَتِهِ،فهوَ حَدٌّ ،وإِنْ كانَ تعريفاً له بأَمْرٍ خارِجٍ عن حقيقتِهِ،فهو رَسْمٌ .

وحَدُّ [10] الاسمِ شامِلٌ لِجَميعِ آحادِهِ . ولذلِكَ يَطَّرِدُ وَيَنْعَكِسُ [11] ،وأَمَّا خاصَّتُهُ فإِنَّها تُعَرِّفُهُ بأمرٍ خارِجٍ عن حقيقَتِهِ،فَيَطَّرِدُ ولا يَنْعَكِسُ. وقد أَكثَرَ الأُدباءُ

---

(١) اما فى اللغة فرسم كل شيء اثره" والجمع رسوم . جمهرة اللغة لابن دريد : ٢٣٦/٢ .

(٢) فى ت : " الحد " ساقطة .

(٣) فى ت ف : للشيء .

(٤) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ف : وخيالا وظنا .

(٦) فى ع : يفيد الذى يفيد .

(٧) فى ع : " معرفة " ساقطة .

(٨) فى ت : " ان " ساقطة .

(٩) فليس الضحك كل الانسان ولا جزأه بل هو ملازم للانسان دون غيره من الحيوانات .

(١٠) فى ت : ثم حد .

(١١) مقياس الاطراد ان تضيف لفظ كل الى الحد فتجعله مبتدأ وتجعل المحدود خبره تقول فى الاسم : كل مادل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان فهو اسم ،وكذا تقول فى الخاصة : كل مادخله لام التعريف فهو اسم . اما العكس عند النحاة فهو ان تجعل مكان هذين نقيضهما فتقول : كل مالم يدل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان فليس باسم ،ولا يصح ان تقول فى الخاصة كل مالم يدخله حرف التعريف فليس باسم . وفى هذا كلام لاهل المنطق .
شرح المفصل لابن يعيش : ٢٢/١ و٢٤ شرح الكافية للرضى : ١٣/١ .
شرح السلم للاخضرى : ٢٩ .

الخَوْضَ في حَدِّ الاسمِ، حتّى قال بعضُهم: رُبَّما نيفت حُدودُهم على سبعين حَدّاً[1].

وسيبويهِ لَمْ يَحُدَّهُ بَلْ قالَ[2]: الاسمُ مِثْلُ: رَجُل وفَرَس[3].

ومَنْ قالَ في حَدِّهِ: الاسمُ مادَلَّ عَلَى مَعْنًى في نَفْسِهِ دَلالَةً مُجَرَّدَةً عَنِ الاقْتِرانِ[4] ـ فَحَدٌّ غَيْرُ مانِعٍ، لِدُخولِ العَقْدِ والاشارةِ والخَطِّ فيه[5].

وإنَّما حَصَلَ فيهِ الخَلَلُ مِنْ لَفْظَةِ "ما"، فإنَّها تَشْمَلُ كُلَّ دالٍّ[6] مِنْ لَفْظٍ وغَيْرِهِ[7]، والاسمُ المحدودُ من قَبيلِ الألفاظِ، فينبغي أنْ يُحترزَ عنها في الحُدودِ.

ومُرادُهُ من "الاقترانِ" الاقترانُ[8] بالزمانِ، إلا أنَّهُ وضَعَ اللفْظَ العامَّ موضعَ الخاصِّ، وطريقةُ الحَدِّ أنْ يُؤتَى بالجِنْسِ الأقربِ، لأنَّهُ أدلُّ على حقيقةِ المحدودِ، لِتَضَمُّنِهِ جميعَ[9] ذاتيّاتِهِ العامَّةِ، لأنَّها أجزاؤُهُ الداخِلةُ في قوامِهِ، ثُمَّ يُقرَنَ بهِ جميعُ

---

(١) في ع: بالخوض. قال ابن عصفور: "وقد اكثر الناس في حد الاسم" انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٩٦.

(٢) في ع ف: لم يحد حتى قال.

(٣) كتاب سيبويه: ١/ ١٢.

(٤) هذا حد الزمخشري. وحده المبرد: بانه "ماكان واقعا على معنى. وحده أبوعلي الشلوبيني: بانه كل كلمة تدل على معنى في نفسها لايفهم من لفظها أنه ماض او ليس ماضيا فهي اسم مثاله: زيد وعمرو".
التوطئة للشلوبيني: ١١٣، المقتضب للمبرد: ١/ ٣، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٢، شرح الجمل لابن عصفور/ ١/ ٩٦ الاصول في النحو لابن السراج: ١/ ٣٨.

(٥) في ت: "فيه" ساقطة.

(٦) في ت: فانها تشتمل على دال.

(٧) ماهنا بمعنى "كلمة"، واوردها العلماء في تعريف الاسم اعتمادا على ماذكروه من كون الاسم احد اقسام الكلمة انظر شرح الكافية للرضى: ١/ ٩.

(٨) في ف: "الاقتران" ساقطة.

(٩) في ت: "جميع" ساقطة.

الفُصولِ ،فَالجِنْسُ يَدُلُّ على المَحدُودِ دَلالةً عَامّةً ،والفَصْلُ يَدُلُّ عَلَيْهِ دَلالةً خاصّةً ٠

وَأَقْرَبُ [١] حُدُودِهِ : كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ على مَعْنًى في نَفْسِهَا غيرُ مُقْتَرِنٍ بِزَمانٍ مُعَيَّنٍ [٢] ٠ وإِنَّما ذُكِرَ في حَدِّ الاسمِ كَلِمَةٌ " دُونَ " لَفْظٍ " [٣] ،لِأَنَّ اللَّفْظَ جِنْسُ الكَلِمَةِ ،والكَلِمَةُ جِنْسُ الاسمِ ،فَهِيَ الجِنْسُ الأَقْرَبُ ٠

فَإِنْ قِيلَ : يَخْرجُ مِنْ قَيْدِ " مَعنًى في نَفْسِهِ " [٤] المَصَادِرُ فَإِنَّهَا تَدُلُّ على مَعْنًى في الفَاعِلِ ،والأَسْماءُ المُتَضَمِّنَةُ لِمَعَاني الحُرُوفِ [٥] فَإِنَّهَا تَدُلُّ على مَعْنًى في غَيْرِهَا ٠

وَيَخْرجُ مِنْ قَيْدِ " غَيرُ مُقْتَرِنٍ بِزَمانٍ " الصَّبُوحُ [٦] والغَبُوقُ [٧] ،وَمَضْرِبُ الشَّوْلِ [٨] ،وخُفُوقُ النَّجْمِ [٩] ،والمَصْدَرُ أَيضًا ،واسمُ الفَاعِلِ المُنَوَّنُ ،والمَاضِي والمُسْتَقْبَلُ ،

---

(١) في ت : لكن أقرب ٠

(٢) وبهذا حده ابن الحاجب وغيره ،وقريب منه حد السيرافي وابن هشام ٠ انظر : شرح الكافية للرضى : ١ / ٩ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٢٢ والجامع الصغير لابن هشام : ٩ ٠

(٣) في ت ف : اللفظ ٠

(٤) الضمير في نفسه يرجع الى ما ،وبعضهم يرجعه الى معنى ورد عليه الرضى ٠ انظر شرح الكافية للرضى : ١ / ٩ ٠

(٥) كمن وما في الاستفهام وأي في الشرط ٠

(٦) الصبوح : الشرب في اول النهار ،والناقة الصبوح المحلوبة بالغداة ٠ جمهرة اللغة لابن دريد : ١ / ٢٢٣ ترتيب القاموس للزاوي : ٢ / ٧٩٢ ٠

(٧) الغبوق : الشرب في العشي وهو على زنة صبور جمهرة اللغة لابن دريد : ١ / ٣١٨ ٠ ترتيب القاموس للزاوي : ٣ / ٣٦٨ ٠

(٨) شالت الناقة بذنبها تشوله شولا اى رفعته ٠ لسان العرب لابن منظور : ١١ / ٣٧٤ " شول " ٠

(٩) خفق النجم يخفق خفوقا غاب ،او اذا اضاء وتلالأ ٠ جمهرة اللغة لابن دريد ٢ / ٢٣٦ ٠

والمُتَقدِّمُ [١] ،والمُتَأخِرُ ،ونَحْوُ " هَيْهَاتَ " [٢] .

وَيدْخلُ فيهِ الأَفْعَالُ الَّتِي لاتَتَصَرَّفُ [٣] ،فإِنَّهَا تَدُلُّ على مَعْنًى مِنْ غَيْرِ اقتِرَانٍ بِزَمَانٍ ،وكَذَلِكَ المُضَارِعُ على قَوْلِ مَنْ جَعَلَهُ مُشْتَرَكاً ،وكَذا فِعْلُ الأَمْرِ للمُخَاطَبِ ، فَلا يَكُونُ الحَدُّ جَامِعاً ولا مَانِعاً .

والجَوابُ عن الأَوَّلِ : أَنَّ المَصْدَرَ يَدُلُّ على مَعنًى فِي نَفْسِهِ وَهُوَ الفِعْلُ الحَقِيقِيُّ ،إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَرَضاً لا يقومُ بِنَفْسِهِ احتَاجَ إِلى ذَاتٍ يَحُلُّ فِيهَا ،وتِلْكَ الذَّاتُ لَيْسَتْ مِن مَدلُولِ المَصْدَرِ ،وإِنَّمَا مَدْلُولُ المَصْدَرِ حَالٌّ فِي تِلْكَ الذَّاتِ [٤] .

وعن الاسماءِ المُتَضَمِّنَةِ لِمَعَانِي [٥] الحُرُوفِ : أَنَّ دَلَالَتَهَا عَلى مَعْنًى فِي غَيرِهَا عَارِضَةٌ ،لِأَجْلِ التَضَمُّنِ ، وَلَو زَالَ عَنْهَا التَضَمُّنُ لَم تَدُلَّ إِلَّا عَلى المُسَمَّى فَقَطْ [٦] .

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيهِ : أَنَّ الحُرُوفَ مَعَهَا مُقَدَّرَةٌ حُذِفَتْ لِكَثْرةِ الاستِعْمَالِ [٧] ،وإِنَّمَا تَدُلُّ على معنًى فِي غَيْرِهَا بِتَقْدِيرِ ذَلِكَ المَحذُوفِ .

---

(١) فى ت : والمقدم .

(٢) راجع شرح الكافية للرضى : ١١/١ ،الهمع للسيوطى : ٤/١ .

(٣) كنعم وبئس مثلا .

(٤) أنظر شرح المفصل لابن يعيش : ٢٣/١ .

(٥) فى ع : معانى .

(٦) وهو الشخص فى من مثلا ،واستفادة الاستفهام منها جاء من تضمنها معنى همزة الاستفهام . انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٢٢/١ .

(٧) شرح الكافية للرضى : ١٢/١ .
ويرى المبرد ان تلك الاسماء تضمنت معانى الحروف .
المتقضب : ١٧١/٣ .

وعن الصَّبُوح ، والغَبُوق ، وضَرْبِ الشُّولِ ، وخُفُوقِ النَّجْمِ ، أنَّها دَخلتْ في الحَدِّ بِقَيْدِ " مُعَيَّنٍ " فإنَّها لا تَدُلُّ على زَمَنٍ من الازمِنةِ الثَّلاثَةِ المُعَيَّنَةِ . (١)

فإنْ قِيلَ : دَلالَةُ / الصَّبُوحِ ، والغَبُوقِ ، على الزَّمَنِ دَلالةُ تَضَمُّنٍ ، لأنَّ الزَّمانَ جُزْءُ المَفْهُومِ ، فلْتَكُنْ كدَلالَةِ الأَفْعالِ ، فإنَّ دَلالَةَ الفِعْلِ على الزَّمَنِ دَلالةُ تَضَمُّنٍ لأَنَّ مَفْهومَ (٢) الزَّمانِ (٣) جُزْءٌ من مَفْهُومِ (٤) لَفْظِ الفِعْلِ ؟ . ت ٥/ب

قُلْنا : لانُسَلِّمُ دَلالَةَ التَّضَمُّنِ في الفِعْلِ ، بَلْ يَدُلُّ على الحَدَثِ بِجَوْهَرِ لَفْظِهِ وعلى الزَّمانِ بِقَرِينَةٍ زائدةٍ على جَوْهَرِ اللَّفْظِ ، وهِيَ حُروفُ المُضارَعةِ ، وحَرَكَةُ عينِ الفِعْلِ في نحوِ : " ضَرَبَ " وعلى هَذا فدَلالتُهُ على الزَّمَنِ مُطابَقَةٌ ، لا تَضَمُّنٌ (فكانَتْ (٥) وَضْعِيَّةً لاطَبْعِيَّةً (٦) ولا عَقْلِيَّةً (٧) .

وأمَّا الصَّبُوحُ والغَبُوقُ فيَدُلَّانِ على الشُّرْبِ والزَّمانِ بِجوهَرِ اللَّفْظِ .) (٨) ولِذَلِكَ (٩) كانَتْ دَلالَتُهُما على الزَّمانِ تَضَمُّناً ، وهي عَقْلِيَّةٌ لا وَضْعِيَّةٌ .

---

(١) أنظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٢٢ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ١١

(٢) في ف : " مفهوم " ساقطة .

(٣) في ت : " مفهوم الزمان " ساقط .

(٤) في ت : فهوم .

(٥) في ف : فلذلك كانت .

(٦) في ف : " لاطبعية " ساقط .

(٧) ذكر اهل المنطق ان الدلالة الوضعية ماكانت بوضع واضع كدلالة زيد على مسماه ، وان الدلالة الطبيعية مادلت على شيء بحسب الطبع كدلالة أح أح من الصدر على وجع في صدره ودلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الخوف وان الدلالة العقلية مادلت بمحض العقل كدلالة الكلام من خلف الجدار على حياة المتكلم .

(٨) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ت ، ف : فلذلك .

وَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ دَلَالَتَهُمَا عَلَى الزَّمَنِ دَلَالَةُ الالتِزَامِ ، لِأَنَّهُمَا مَوْضُوعَانِ[1] لِلضَّرْبِ ثُمَّ يَنْتَقِلُ الذِّهْنُ مِنَ المَلْزُومِ إِلَى اللَّازِمِ[2] وَهُوَ الزَّمَانُ :[3]

وَأَمَّا مَضْرِبُ[4] الشَّوْلِ ، وخُفُوقُ النَّجْمِ ، وَمَقْدَمُ الحَاجِّ ـ فَيَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ دَلَالَتَهَا على الزَّمانِ باعتِبَارِ مُضَافٍ مَحذُوفٍ ، أي : وَقْتَ مَضْرِبِ[5] الشَّوْلِ ، وَوَقْتَ خُفُوقِ النَّجْمِ ، وَوَقْتَ مَقْدَمِ الحَاجِّ ، وَدَلَالَةُ الحَدَثِ مُسْتَفَادَةٌ مِنَ اللَّفْظِ المَوجُودِ[6] .

والثَّانِي ـ أَنَّ دَلَالَتَهَا على الزَّمنِ اصطِلَاحاً عُرْفاً ، لَا وَضْعاً[7] ، ولِذَلِكَ لَو عُدِمَتْ إِضَافَتُهَا لَمْ يُفْهَمْ مِنْهَا الزَّمَانُ ، ولو كَانَتْ دَلَالَتُهَا على الزَّمنِ وَضْعِيَّةً لَفُهِمَ الزَّمَنُ مَعَ عَدَمِ الإِضَافَةِ ، وَأَمَّا دَلَالَتُهَا عَلَى الأَحْدَاثِ مِنَ الضِّرَابِ[8] والخُفُوقِ[9] والقُدُومِ ، فَلِكَونِهَا مَأْخُوذَةً مِنْ أَلفَاظِ الأَحْدَاثِ ، فَدَلَالَتُهَا عَلَيْهَا دَلَالَةُ التِزَامٍ[10] ، كَدَلَالَةِ " ضَارِبٍ " عَلَى " الضَّرْبِ " .

---

(١) في ت : موضوعات .

(٢) في ت ، ف : لازمه .

(٣) دلالة المطابقة وضعية باتفاق المناطقة وفي دلالة التضمن والالتزام خلاف شرح السلم للاخضري : ٢٦ .

(٤) في ع : مضروب .

(٥) في ع : مضروب .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٢٣/١ .

(٧) في جميع النسخ جاءت هذه الالفاظ بالنصب ، والاولى ان تكون بالرفع لانها خبر ان . اما النصب فعلى تقدير تكون .

(٨) في ع : الضرب .

(٩) في ت ف : الخفقان ، وفي ع : او الخفاق . وما اثبته هو المصدر المستعمل لخفق ترتيب القاموس للزاوي : ٨٥/٢ . جمهرة اللغة لابن دريد : ٢٣٦/٢ .

(١٠) في ع : الالتزام .

وأمّا المصدرُ فدلالتهُ على الزمنِ التزاميّةٌ ، لأنه يدلّ بجوهرِ لفظهِ على الحدثِ ، وينتقلُ الذهنُ من الملزومِ ، وهو الحدثُ إلى لازمهِ ، وليسَ فيه قرينةٌ زائدةٌ على جوهرِ اللفظِ حتّى يدلّ على الزمنِ المعيّنِ . (١)

وأمّا دلالةُ اسمِ الفاعلِ المنوّنِ (٢) على الحالِ والاستقبالِ ، فجوابُه من وجهينِ :-

أحدُهما ـ أنّ التنوينَ هو الدالّ على خصوصيّةِ الزمنِ ، لا جوهرُ اللفظِ ، بدليلِ : أنّه إذا أُضيفَ لم يدلّ على زمنٍ معيّنٍ البتّةَ .

والثاني ـ أنّ دلالتهُ على الزمنِ عارضةٌ ، وهو في أصلِ وضعِه لا يدلّ على زمنٍ بدليلِ : قولكَ : زيدٌ ضاربٌ ، فإنّه لا يدلّ على زمنٍ ، ولو كانَ موضوعاً (٣) لهُ (٤) لم ينفكّ عنهُ (٥) قياساً على الفعلِ ، وإذا ثبتَ أنّ دلالتهُ على الزمنِ عارضةٌ (٦) فلا أثرَ للعارضِ ، بدليلِ : " لم يقمْ " فإنّكَ تحكمُ بأنّه مضارعٌ وإنْ كانَ (٧) ماضياً في المعنى ، وإنْ قمتَ قمتُ " فإنّكَ تحكمُ بأنّه فعلٌ ماضٍ وإنْ كان مستقبلاً في المعنى .

وأمّا الماضي ، والمستقبلُ (٨) ، والمتقدّمُ ، والمتأخّرُ ، فيحتملُ أمرينِ :-

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١١/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢٣/١ .

(٢) وهنا امران .
اولا ـ ان هذا الكلام ينطبق على اسم المفعول .
ثانيا ـ يعني بالمنون العامل بدون ال لانه معها يعمل مطلقا وبدونها يكون عاملا بشرط ان يكون معناه حالا او استقبالا . شرح الكافية للرضى : ١١/١

(٣) في ت : ولو كان " ساقط ، وفي ع : ولو كان عارضا موضوعا .

(٤) في ع : " له " ساقط .

(٥) في ع ف : " عنه " ساقط .

(٦) في ع : عارضية .

(٧) في ت : "كان " ساقطة .

(٨) أي لفظ الماضي ، والمستقبل وكذا الحال ، لانهما الفاظ لكل ماض ومستقبل وحال زمانا ومكانا وليست لاحداث كائنة في تلك الازمنة .
شرح الكافية للرضى : ١١/١ .

أَحدُهما ــ أَنَّ دَلالَتَها على الزَّمَنِ التزامِيَّةٌ ، وهي عَقْلِيَّةٌ لَيْسَتْ وَضْعِيَّةً لِأَنَّ دلالَةَ اسم الفاعِلِ والمَفْعولِ عَلى الزَّمانِ التِزامِيَّةٌ كدَلالَةِ المَصْدَرِ .

والثّاني ــ أَنَّها دالَّةٌ على الزَّمَنِ فَحَسْبُ ، أَيْ ماضي زَمانُهُ ، ومُسْتَقْبَلِ زَمانُه فَدَلالَتُها[1] على الزَّمَنِ دَلالَةُ مُطابَقَةٍ ، كدَلالَةِ الأَلْفاظِ المَوضُوعَةِ للأَزْمِنَةِ كالوَقْتِ ، واليَوم ، وكذا قَبْلُ وبَعْدُ " في أَصَحِّ الأَقْوالِ .

وَأَمَّا "هَيْهاتَ" وَما أَشْبَهَهُ مِن أَسماءِ الأَفْعالِ فَإِنَّهُ يَدُلُّ على " بَعُدَ " . و" بَعُدَ " يدلُّ على الزَّمانِ الماضي ، والدالُّ على الدالِّ على الشَّيءِ دالٌّ على ذلِكَ الشَّيءِ فَإِنّا نَقُولُ : لانُسَلِّمُ دَلالَةَ "هَيْهاتَ" عَلى الزَّمَنِ الماضي ، لِأَنَّ صِيغَتَهُ لَيْسَتْ مَوضُوعَةً للماضي ، وشَرْطُ الدَّلالَةِ عَلى الزَّمَنِ صِيغَةٌ مِنْ صِيَغِ الفِعْلِ وإِنَّما "بَعُدَ" مُسَمّاهُ بالدَّلالَةِ عَلَيهِ كَدَلالَةِ كُلِّ[2] اسمٍ عَلى مُسَمّاهُ[3] .

وَأَمَّا الأَفْعالُ الَّتِي لاتَتَصَرَّفُ فَإِنَّهُ لَمَّا ثَبَتَ فِعْلِيَّتُها عِنْدَ البَصْرِيِّينَ[4] بالخَصائِصِ[5] ــ يَجِبُ تَقْدِيرُ دَلالَتِها عَلى الزَّمَنِ/ في أَصْلِ الوَضْعِ[6] ثُمَّ تَجْرِيدُها عَنِ الزَّمَنِ ، لِغَرَضِ دَلالَتِها عَلى الإِنْشاءِ[7] ، والشَّيءُ إِذا خَرَجَ عَنْ دَلالَتِهِ الأَصْلِيَّةِ ٦ـ أ ت

(١) في ع : فدلالته .

(٢) في ع ، ف : "كل" ساقطة .

(٣) وقد عبر الرضى عن ذلك بقوله / " وكذا يخرج اسماء الافعال ، لان ذلك فيها ليس بالوضع الاول بل بالوضع الثاني " اهـ شرح الكافية للرضى : ١١/١ .

(٤) وهو ايضا مذهب الكسائي من الكوفيين ، اما عند الكوفيين فانها اسماء او حروف كعسى وليس .
شرح الكافية للرضى : ٣١٢/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٧/٧ .

(٥) كلحاق تاء التانيث . وضمير الفاعل البارز المتصل وغيرهما .
المصادر السابقة .

(٦) فأَصْلُ نِعْمَ مثلا نَعِمَ بفتح النون وكسر العين . المصادر السابقة .

(٧) وهو المدح او الذم او الترجي .

لِغَرَضٍ لا يُخْرِجُهُ ذَلِكَ عَنْ أَصْلِ وَضْعِهِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِكَ : " بِعْتُ " ، فَإِنَّهُ حَالَةَ الإِنْشَاءِ لا يَدُلُّ عَلَى المَاضِي [1] ، وَمَعَ ذَلِكَ نَحْكُمُ بِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ ، نَظَراً إِلَى أَصْلِ الوَضْعِ [2] فَكَذَلِكَ هَذِهِ الأَفْعَالُ لا يُخْرِجُهَا دَلالَتُهَا عَلَى الإِنْشَاءِ عَنْ أَصْلِ وَضْعِهَا ، وَهِيَ الدَّلالَةُ عَلَى الحَدَثِ المُقْتَرِنِ بِالزَّمَنِ المُعَيَّنِ ، وَهَذَا حَقِيقَتُهَا ، وَدَلالَتُهَا عَلَى الإِنْشَاءِ بِمَجَازِهَا [3] ، وَلَمْ يُنْطَقْ بِحَقِيقَتِهَا إِلَّا تَقْدِيراً [4] .

وَأَمَّا الفِعْلُ المُضَارِعُ – عَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِ الاشْتِرَاكِ – فَإِنَّ المُتَكَلِّمَ بِهِ لا بُدَّ وَأَنْ يَقْصِدَ أَحَدَ الزَّمَنَيْنِ ، وَإِذَا قَصَدَ أَحَدَهُمَا فَقَدْ دَلَّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهِ مُقْتَرِنٍ بِزَمَانٍ مُعَيَّنٍ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ اللَّبْسُ عَلَى السَّامِعِ ، لِخَفَاءِ القَرِينَةِ .

وَأَمَّا صِيغَةُ الأَمْرِ فَإِنَّهَا مَخْصُوصَةٌ بِالاسْتِقْبَالِ [5] ، فَقَدْ دَلَّتْ عَلَى مَعْنًى مُقْتَرِنٍ بِزَمَانٍ .

لا يُقَالُ [6] : بِأَنَّهُ عُرِفَ دَلالَتُهَا عَلَى الاسْتِقْبَالِ بِالعَقْلِ [7] لا بِالوَضْعِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الأَمْرَ : طَلَبٌ لِلْفِعْلِ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعْلَاءِ ، وَالمَاضِي لا يُمْكِنُ طَلَبُهُ ، وَكَذَلِكَ الحَالُ ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَحْصِيلِ الحَاصِلِ ! ، لِأَنَّا نَقُولُ [8] : لا نُسَلِّمُ أَنَّهُ بِالعَقْلِ ، بَلْ بِالوَضْعِ بِدَلِيلِ : ظُهُورِ القَرَائِنِ الدَّالَّةِ عَلَى الوَضْعِ نَحْوُ : " لِيَقُمْ زَيْدٌ " .

---

(١) في ت : " الماضي " ساقطة .

(٢) في ت : " الوضع " ساقطة .

(٣) في ع : مجازها .

(٤) شرح الكافية للرضي : ١/ ١١ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٥٩ .

(٦) في ت : فان قيل .

(٧) في ع : بالفعل وفي ف : " بالعقل " ساقط .

(٨) في ت : " لانا " ساقطة ، وفيها : قلنا .

وَذَكَرَ [1] عبدُ القَاهِرِ [2] : أَنَّ الإِخْبَارَ حَدٌّ مُطَّرِدٌ مُنْعَكِسٌ [3] ، وأَجَابَ عَنِ الأَسْمَاءِ التي لاتَدخُلُ تَحْتَ قَيْدِ الإِخْبَارِ : بأَنَّهُ يَصِحُّ الإِخْبَارُ عن مَعَانِيهَا ، فإِذَا ، وإِذْ ، ومَا شَاكَلَهُمَا [4] من الظُّرُوفِ ـ تَدُلُّ عَلى الوَقْتِ ، وكَيْفَ على الحَالِ ، وأَينَ على المَكَانِ ، والإِخْبَارُ في الحَقِيقَةِ وإِنَّمَا هُوَ عَنْ مُسَمَّاهَا ، لاعَنْ لَفْظِهَا ، لَكِنَّهُ مَنَعَ مِنَ الإِخْبَارِ عَنْ مُسَمَّاهَا مَاعَرَضَ فِيهَا مِن المَعْنَى ، وكَونُ الظَّرْفِ مَنْصُوبًا والإِخْبَارُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا ، فَالجَمْعُ بَيْنَ الإِخْبَارِ مَعَ [5] هَذهِ الأَشْيَاءِ مُمْتَنِعٌ ، والمَانِعُ مِن الإِخْبَارِ لَايَمْنَعُ مِن إِطْلَاقِ جَوازِ الإِخْبَارِ عَلَيْهَا ، أَلَا تَرَى [6] أَنَّ " اليَومَ " و " اللَّيْلَةَ " حَالُ الظَّرْفِيَّةِ يَمْتَنِعُ الإِخْبَارُ عَنْهُمَا ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ [7] ذَلِكَ مِن جَوازِ إِطْلَاقِ الإِخْبَارِ عَلَيْهَا . [8]

---

(١) في ت : ثم ذكر .

(٢) هو : عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، الامام ابوبكر ت ٤٧١ هـ من كبار ائمة اللغة وواضع علم البلاغة ، اخذ النحو عن ابن اخت الفارسي عاش في جرجان . ومن مصنفاته : المغني في شرح الايضاح في ثلاثين جزءا ثم اختصره في المقتصد ، واعجاز القرآن ، والعوامل المائة وغيرها . انظر : انباه الرواة للقفطي : ٢ / ١٨٨ ، نزهة الالباء للانباري : ٣٦٣ ، فوات الوفيات للكتبي : ٢ / ٣٦٩ بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ١٠٦ ، الاعلام للزركلي : ٤ / ٤٨ .

(٣) وعليه ابن مالك والزجاجي وعبر عنه بالاسناد لانه اعم من الاخبار ، وعدّه بعضهم من خواص الاسم المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٥ ـ ٦ ، نتائج الفكر للسهيلي : ٦٣ " الهمع للسيوطي : ١ / ٥ ، الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٤٨ .

(٤) في ت ، ف : وما شاكلها .

(٥) في ت : عن .

(٦) في ف : " ترى " ساقط .

(٧) في ت ، ف : ولم يمنع .

(٨) في ت ف : عليهما .

ولم يطعن ابن عصفور بهذا الحد الا بكلمة " ايمن " ورد على من رأى غير ذلك . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٩٠ ـ ٩٢ .

وهَذا الَّذي ذَكرَه يَطَّرِدُ في كُلِّ خاصَّةٍ مِنْ خواصِّ الإِسْمِ ، وقدْ عرفْتَ مِمَّا تقدَّمَ : أَنَّ التَّعْريفَ بالخاصَّةِ رَسْمٌ ولَيْسَ بِحَدٍّ ، والاعتِراضُ عَلَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحدُهما — أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى جَعْلِ الفِعْلِ والحَرْفِ اسمَيْنِ ، لأَنَّهُ يَصِحُّ الإِخْبارُ عَنْ مَدْلُولِهِما إِذا كانَ صِحَّةُ الإِخْبارِ عَنِ اللَّفْظِ بالنَّظَرِ إِلَى المَدْلُولِ .

وَجوابُ هَذا : أَنَّ الأَسْماءَ الدَّالَّ والمَدْلولَ مُشْتَرِكانِ في الاسمِيَّةِ ، فَجازَ أَنْ يُطْلَقَ على الدَّالِّ مايَسْتَحِقُّهُ المَدْلولُ وأَمَّا الفِعْلُ والحَرْفُ فَلا مُشارَكَةَ بَيْنَ الدَّالِّ والمَدْلولِ حَتَّى يُطْلَقَ على الدَّالِّ مايُطْلَقُ على المَدْلولِ .

والاعتِراضُ الثَّانِي — أَنَّ لَفْظَيْ [1] " إِذا " و " الوَقْتِ " مَثَلاً لايَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونا مُتَرادِفَيْنِ ، أَوْغَيْرَ مُتَرادِفَيْنِ ، فإِنْ كانَا مُتَرادِفَيْنِ (وَجَبَ صِحَّةُ الإِخْبارِ عَنْ إِذا ، كَما يَصِحُّ الإِخْبارُ عَنِ الوَقْتِ لِاشْتِراكِ المُتَرادِفَيْنِ في الحُكْمِ ، وإِنْ كانَا غَيْرَ مُتَرادِفَيْنِ) [2] فَلا يَلْزَمُ مِن صِحَّةِ الإِخْبارِ عَنْ الوَقْتِ صِحَّةُ إِطْلاقِ الإِخْبارِ عَنْ " إِذا " ، لأَنَّ الوَقْتَ يُمْكِنُ نَقْلُهُ مِنَ الظَّرفِيَّةِ إِلَى الإِسْمِيَّةِ ، وأَمَّا " إِذا " فإِنَّه اسمٌ لِلْوَقْتِ بِشَرْطِ الظَّرْفِيَّةِ ، فَحالُ الإِخْبارِ عَنِ الوَقْتِ لَيْسَ هُو المَدْلُولُ لإِذا [3] ، لِأَنَّها لازِمَةٌ لِلظَّرفِيَّةِ المُقْتَضِيَةِ لِلنَّصْبِ ، والإِخْبارُ عَنْهُ يَقْتَضِي رَفْعَهُ ، فعُلِمَ أَنَّهُ لايَلْزَمُ مِن صِحَّةِ الإِخْبارِ عَنِ (الوَقْتِ صِحَّةُ إِطْلاقِ الإِخْبارِ عَنْ) [4] " إِذا "

---

(١) في ع : لفظتي .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ت مف : هو مدلول اذا .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

البَحْثُ الرَّابِــعُ
فِي
خَواصِّهِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَــا

وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الأَشْيَاءِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ ، وَتَدُلُّ عَلَيهِ دَلَالَةً خَاصَّةً ، وَيَمْتَنِعُ وُجُودُ هَــا فِي غَيْرِهِ ، وَأَمَّا الحَدُّ فَدَلَالَتُهُ عَامَّةٌ . (١)

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِن أَوَّلِهِ / كَحُرُوفِ الجَرِّ ، وَلَامِ التَّعْرِيفِ ، وَأَحْرُفِ النِّدَاءِ ، ت ٦ ـ ب (وَلَامِ الإِبْتِدَاءِ) (٢) ، وَوَاوِ الحَالِ . أو مِنْ آخِرِهِ ، كَمُطْلَقِ التَّنْوِينِ مَا خَلَا (٣) تَنْوِيــنَ التَّرَنُّمِ ، وَأَحْرُفِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، وَيَاءِ النَّسَبِ ، وَعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ (٤) . أَوْ مِنْ وَسَطِهِ ، كَيَاءِ التَّصْغِيرِ وَأَلِفِ التَّكْسِيرِ أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ . وَهُوَ كَوْنُهُ مُخْبَراً عَنْهُ . فَاعِلاً ، أَو مُبْتَدأ ، أَوكَوْنُهُ مُعَرَّفاً بِالإِضَافَــةِ أَوْ بِالعَلَمِيَّةِ (٥) ، أَو الإِضْمَارِ ، أَوْ الإِشَارَةِ ، أَوْ كَوْنُهُ مَوْصُوفاً ، أَو عِبَارَةً عَن شَخْصٍ ، أَو مَفْعُولاً .

وَلْنَذْكُرْ أَمْثِلَتَهَا بِعِلَلِهَا :ـ

أَمَّا حُرُوفُ الجَرِّ (٦) ـ نَحْوُ : " مِنْ زَيْدٍ " ، وَإِلَى عَمْرٍو ـ فَإِنَّمَا كَانَتْ مِنَ الخَــوَاصِّ لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ وَضْعَهَا لِتُوَصِّلَ مَعَانِيَ الأَفْعَالِ القَاصِرَةِ إِلَى الاسماءِ فَلَــوْ دَخَلَتْ عَلَى غَيْرِ الاسماءِ لَكَانَ عَلَى خِلَافِ وَضْعِهَا . (٧)

---

(١) فلو قلت : الرجل دلت الالف واللام على خصوص كون هذه الكلمة اسما اما الحد فانه يدل على جميع الاسماء .
انظر الهامش في ص ٤٤ . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٤.

(٢) في ت : " ولام الابتداء " ساقط.

(٣) في ع : ملا خلا .

(٤) في ت : زاد الناسخ على الهامش : " وياء الاضافة .

(٥) في ف : او العلمية .

(٦) من العلماء من اكتفى بذكر الجر كابن الحاجب ، ومنهم من جمع بين ذكر الجر وحروفه كالسيوطي وغيره . شرح الكافية للرضى : ١/ ١٣ ، الهمع للسيوطــي : ١/ ٦.

(٧) الهمع للسيوطي : ١/ ٦.

الثَّانِي ـ أَنَّهَا تُعَاقِبُ هَمْزَةَ النَّقْلِ وَالتَّضْعِيفِ فِي التَّعْدِيَةِ وَهُمَا جُزْءٌ مِمَّا يَدْخُلَانِ عَلَيْهِ، فَكَذَلِكَ حَرْفُ الجَرِّ يَصِيرُ كَالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ، لِتَوَقُّفِهِ عَلَيْهِ وَالفِعْلُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الاسْمِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى الفِعْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

" وَاللَّهِ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهْ وَلَا مُخَالِطِ اللَّيَانِ جَانِبُهْ (١) "

ـ فَجَوابُهُ مِن وَجْهَيْنِ (٢):

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ بِتَقْدِيرِ الحِكَايَةِ، أَيْ: " بِمَقُولٍ فِيهِ نَامَ صَاحِبُهُ ".

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ أَوْقَعَ الفِعْلَ مَوْقِعَ الاسْمِ كَقَوْلِهِ:

---

(١) هذا البيت من الرجز، ولم يعرف قائله مع كثرة تداوله في كتب النحو، الا ان شواهد العيني المطبوعة مع حاشية الصبان على الاشموني ذكرت انه للقناني ت ٧٨ هـ ـ بالنون المشددة والمخففة ـ اما شواهد العيني التي في هامش خزانة الادب فلم يذكر فيها قائله. وقد وردت في بعض كلماته عدة روايات، فورد القسم بلفظ تاللـه وعمرك، وفي رواية والله مازيد بنام صاحبه والليان ـ بفتح اللام ـ مصدر لَانَ ومعناه الرخاء والسهولة وبكسر اللام مصدر لَايَنَهُ. والياء مخففة على وزن سحاب.

وخلاصة مافيه من أقوال مايلي :ـ

أولا : ان نام صاحبه " جملة مقولة لقول محذوف اي: بليل مقول فيه نام صاحبه فالباء داخلة على اسم موصوف حذف هو صفته.

ثانيا : ان نام صاحبه صفة لموصوف محذوف اي: بليل نام صاحبه.

ثالثا : ان نام صاحبه علم لانه اسم لرجل مثل شاب قرناها .

وفيه كلام طويل للنحاة فراجع: شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ٦٢، الانصاف للانباري : ١/ ١١٢، والخصائص لابن جني ٢/ ٣٦٦.

شرح الالفية للاشموني : ٣/ ٢٧، الهمع للسيوطي : ١/ ٦، ٢/ ١٢٠، الدرر للشنقيطي ١/ ٣، ٢/ ١٥٣.

لسان العرب لابن منظور : ١٢/ ١٩٥. نوم خزانة الادب للبغدادي : ٤/ ١٠٦، شواهد العيني : ٤/ ٣ رغبة الامل للمرصفي: ٤/ ٨٠.

(٢) في ت : على الهامش ما يلي " واجيب بليل نام صاحبه ".

فَدَمْعُهُمَا سَحٌّ وَسَكْبٌ وَوَابِلٌ   وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ (١)

وقول الاخر :

" إِنَّ الأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَذْهَبَتْ   مَالِي وَكُنْتُ بِهِنَّ قِدْمًا مُولَعًا "

" الرَّاحَ وَاللَّحْمَ السَّمِينَ وَأَطَّلِي   بالزَّعْفَرَانِ فَلَنْ أَزَالَ مُرَدَّعًا " (٢)

وأَمَّا اللَّامُ (٣) ـ نحو (٤) : " الرَّجُلُ " ـ فَإِنَّمَا كَانَتْ مِنَ الخَوَاصِّ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ يُعَيِّنُ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَصْلُحُ الحُكْمُ عَلَيْهِ (٥) ، والأَفْعَالُ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ (٦)

والثَّانِي ـ أَنَّ الفِعْلَ لَا يَقَعُ إِلَّا (٧) حُكْمًا ، والحُكْمُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَجْهُولًا لِلمُخَاطَبِ

---

(١) البيت من الطويل لامرئ القيس ديوانه (٨٨)

والشاهد فيه قوله : وتنهملان فانه فعل وقع موقع الاسم وهو الانهمال لان ما قبله اسماء .

(٢) البيتان للاعشى من الكامل ، وفي الصحاح للجوهري انهما للاصمعي وهو خطأ ولم اجدهما في ديوانه الاول الذي حققه د . محمد حسين ونسبهما الاستاذ عبد السلام هارون الى ملحقات ديوانه الذي حققه رودلف جاير صفحة ١٤٧ .

وقد ورد بلفظ اهلكت واتلفت بدل اذهبت . وفي اللسان واساس البلاغة ـ وكنت بها قديما ، وورد الخمر بدل الراح ، وفي الاساس اللحم والراح العتيق . وجميع المصادر تذكر مولعا بدل مردعا الا في اساس البلاغة فقد ذكره بلفظ مردعا .

والمردع ـ على وزن المعظم ـ الذي فيه اثر طيب . واطلى به وتلطى لطخه به .

والشاهد فيه انه اوقع الفعل وهو " اطلى " موقع الاسم حيث عطفه على الراح واللحم اى واطلائي بالزعفران .

انظر : اللسان لابن منظور : ٤ / ٢٠٩ ة حمر " ، الصحاح للجوهري : ٢ / ٦٣٦ " حمر " اساس البلاغة للزمخشري : ١ / ١٩٦ " حمر " مقاييس اللغة لابن فارس : ٢ / ١٠١ " حمر " المقرب لابن عصفور : ٢ / ٤٨ .

(٣) لو عبر بحرف التعريف كالزمخشري وابن الحاجب لكان اولى لان العلماء اختلفوا هل هو اللام وحدها ام مع الهمزة على انها عند طيء الميم بدلا من اللام .

(٤) في ع : فنحو .

(٥) في ف : ان يكون للحكم عليه .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٢٤ ـ ٢٥ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ١٣ .

(٧) في ع : " الا " ساقطة .

فَلَمْ يَقْبَلْ تَعْرِيْفاً لِذَلِكَ. (١)

والثَّالِثُ ــ أَنَّ اللَّامَ زِيَادَةٌ عَلى الكَلِمَةِ (٢) فَقَبِلَ الاسْمُ الزِّيَادَةَ لِخِفَّتِهِ ، وَلَمْ يَقْبَلْهَا الفِعْلُ لِثِقَلِهِ.

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ دَخَلَ اللَّامُ عَلَى الفِعْلِ كَقَولِهِ.

فَذُو المَالِ يُؤْتَى مَالُهُ دُونَ عِرْضِهِ ‏‏ لِمَا نَابَهُ وَالطَّارِقُ اليَتَعَمَّدُ (٣)

وَقَوْلِ الآخَرِ :

لَا تَبْغِيَنَّ الحَرْبَ إِنِّي لَكَ اليَنْذُرُ (٤) مِنْ نِيْرَانِهَا فَاتَّقِ (٥)

قُلْنَا : (٦) اللَّامُ هَهُنَا (٧) بِمَعْنَى الذِي ، و " الَّذِي (٨) " يُوصَلُ بالفِعْلِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ مَاهُوَ بِمَعْنَاهُ.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢٥.

(٢) في ع : " الكلمة " ساقطة.

(٣) البيت من الطويل لم اعثر على قائله
والشاهد فيه ان الشاعر ادخل اللام على الفعل فقال : اليتعمد .

(٤) في ع : النذير وفي ت : النيدر.

والصواب ما اثبته كما في الخزانة ليصح الشاهد وهو دخول حرف التعريف على الفعل.

(٥) البيت من السريع ، ولم تنسبه المصادر لاحد.

والشاهد فيه دخول حرف التعريف ال على المضارع لمشابهته لاسم الفاعل وورد في الخزانة بلفظ " لاتبعثن الحرب " وفي حاشية يس بلفظ " فاصطل " بدل " فاتق ".

انظر : خزانة الادب للبغدادي : ١/١٤ ، حاشية يس على التصريح : ١/١٤٢.

(٦) في ع ف : فان.

(٧) في ع : هنا.

(٨) في ت : " والذي " ساقط.

وَأَمَّا النِّدَاءُ ـ نَحْوُ : " يَازَيْدُ " (١) ـ فَإِنَّمَا كَانَ مِن الخَوَاصِّ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَالمَفْعُولِيَّةُ مِنْ خَصَائِصِ الاسْمِ .

والثَّانِي ـ أَنَّهُ لِطَلَبِ الإِقْبَالِ عَلى المُنَادَى ، وَلاَ يُتَصَوَّرُ ذَلِكَ مِن غَيْرِ الاسْمِ .

وَأَمَّا لاَمُ الابْتِدَاءِ (٢) ـ نحو : " لَزَيْدٌ قَائِمٌ " ـ فَإِنَّهَا مَخْصُوصَةٌ بالمَحْكُومِ عَلَيْهِ ، وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ اسْمًا ، وَأَمَّا دُخُولُهُ عَلى المُضَارِعِ فِي خَبَرِ " إِنَّ " فَذَلِكَ لِلتَّشْبِيهِ بالاسْمِ .

وَأَمَّا وَاوُ الحَالِ ـ نَحْوُ جِئْتُ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ " ـ فاخْتِصَاصُهَا بالاسمِيَّةِ ، لِتَرْبُطَ الحَالَ بِذِي الحَالِ ، وَلِبُعْدِهَا عَنْ الصِّفَةِ الَّتِي هِي أَصْلُ الحَالِ .

وَأَمَّا دُخُولُهَا عَلى المَاضِي وَالمُضَارِعِ المَنْفِيِّ ـ فَلَيْسَ بِلاَزِمٍ ، وَلِلتَّشْبِيهِ بالجُمْلَةِ الاسمِيَّةِ .

وَأَمَّا مُطْلَقُ التَّنْوِينِ (٣) ـ نَحْوُ : " رَجُلٌ " ، وَمُسْلِمَاتٌ ، وَيَوْمَئِذٍ ، وَصَهٍ " مَاعَدَا تَنْوِينَ التَّرَنُّمِ (٤) نَحْوُ :

" دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَنْ   فَمَطَلَتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا " (٥)

---

(١) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٧٠ .

(٢) لام الابتداء وواو الحال هنا من المسائل التى نقلها السيوطى عن معنى ابن فلاح في الاشباه والنظائر : ٢ / ٥٠ .

(٣) اذا لم يكن تنوين الترنم من خصائص الاسم فلا يعبر بمطلق التنوين . وقد تنبه لذلك ابن يعيش فى شرحه على المفصل ١ / ٢٥ .

(٤) تنوين الترنم وهو الذى يلحق الروى المطلق بدلا من حرف الاطلاق فى لغة تميم وزاد الاخفش التنوين الغالى وهو اللاحق للروى المقيد وكلاهما يدخلان على الفعل . الهمع للسيوطى : ٢ / ٨٠ وكتاب سيبويه : ٤ / ٢٠٤ ـ ٢٠٧ .

(٥) البيت مطلع ارجوزة لرؤبة بن العجاج ، وهو من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه ان التنوين فى تقضى ومضا تنوين ترنم وهو يدخل على الفعل كما يدخل على الاسم ، وقيل لايجوز حذف الف تقضى فى الوقف لانه لام الكلمة ، والف بعضا للاطلاق واروى اسم امرأة . وجملة " والديون تقضى " حالية .

=

ـ فإنَّما كانَ مِنَ الخواصِّ لِوَجْهَينِ :

أَحدُهُما ـ أَنَّهُ يَدُلُّ على التَّمَكُّنِ (١) ، وَلا مَعْنَى لِلتَّمَكُّنِ في الفِعْلِ ، ولِذَلِكَ (٢) إذا شابَهَ الاسْمُ الفِعْلَ حُرِمَ التَّنْوِينَ الدَّالَّ عَلى التَّمَكُّنِ ، أَوْ يَدُلُّ عَلى المُقابَلَةِ لِنُونِ الجَمْعِ المُذَكَّرِ (٣) ، وعَلى العِوَضِ عَنْ جُمْلَةٍ كانَ الظَّرْفُ مُضافاً إِلَيْها (٤) ، ولا يُتَصَوَّرُ الإِضافَةُ في غَيْرِ الاسْمِ ، وإِنَّما عَوَّضَ التَّنْوِينَ (عَنِ الجُمْلَةِ) (٥) ، لأَنَّها مُضافٌ إِلَيْها والتَّنْوِينُ يُعاقِبُ المُضافَ إِليهِ في آخِرِ الكَلِمَةِ ، فَلِذلِكَ نابَ مَنابَها ، أَوْ يَدُلُّ عَلى/ التَّنْكِيرِ (٦) وذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِنَقْلِ المَعْرِفَةِ إِلَى النَّكِرَةِ ، فَلَوْ دَخَلَ الفِعْلُ وَهُوَ نَكِرَةٌ ، لأَفْضَى إِلى تَحْصِيلِ الحاصِلِ . ٧ ـ أ ت

وَالوَجْهُ الثّانِي ـ أَنَّ التَّنْوِينَ يُؤْذِنُ بِتَمامِ الكَلِمَةِ ، والفِعْلُ مِنْ ضَرُورَتِهِ الفاعِلُ (٧) ، فَلَوْ دَخَلَهُ لَكانَ التَّنْوِينُ يُؤْذِنُ بِتَمامِهِ ، واحْتِياجُهُ إِلَى الفاعِلِ يُؤْذِنُ بِنُقْصانِهِ ،

= انظر : كتاب سيبويه : ٤/ ٢١٠ ، الخصائص لابن جني : ٢/ ٩٦ـ ٩٧ ، المخصص لابن سيده ٥/ ١٧/ ١٥٥ .

شرح المفصل لابن يعيش : ١ ٢٥ ، شرح الشافية للرضي : ٢/ ٣٠٥ ، شرح شواهد الشافية للبغدادي ٤/ ٢٣٣ .

شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ٢/ ٢٠٧ ، شواهد العيني : ٣/ ١٣٩ ، كتاب الكتاب لابن درستويه : ١٠٥ .

(١) وهو الداخل على الاسماء المعربة المنصرفة مثل زيد وكتاب . الهمع للسيوطي : ٢/ ٧٩ .

(٢) في ع ف : وكذلك .

(٣) وهو في جمع المؤنث السالم نحو مسلمات . الهمع للسيوطي : ٢/ ٨٠ .

(٤) ويلحق اذ ، وكلا وبعضا وايا . المصدر السابق .

(٥) في ت : "عن الجملة" ساقط .

(٦) يلحق بعض الاسماء المبنية كأسماء الافعال نحو صه والاصوات مثل سيبويه . المصدر السابق .

(٧) في ع : والفاعل من ضرورة الفعل .

فَيَتوارَدُ عَلَيْهِما (١) يَقْتَضِى التَّمامَ والنُّقْصانَ فِى حالَةٍ واحِدَةٍ ،وذلِكَ مُمْتَنِعٌ (٢) .

وَأَمَّا التَّثْنِيَةُ والجَمْعُ ـ نَحْوُ : " رَجُلانِ ،والزَّيْدُونَ ورِجالٌ " (٣) ـ فإِنَّما كانا (٤) مِنَ الخَواصِّ لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُها ـ أَنَّ الفِعْلَ عَرَضٌ يَتَلاشَى ،ولا يُمْكِنُ بَقاؤُهُ (٥) حَتَّى يَنْضَمَّ غَيْرُهُ إِلَيْهِ ،والتَّثْنِيَةُ والجَمْعُ يَقْتَضِيانِ الضَّمَّ .

الثّانِى ـ أَنَّ الفِعْلَ فِى قُوَّةِ الجِنْسِ يَقَعُ بِلَفْظِهِ عَلَى مَدْلُولِهِ وَلا تَعَدُّدَ (٦) فِيْهِ، والتَّثْنِيَةُ والجَمْعُ يَقْتَضِيانِ (٧) تَعَدُّدَ المُسَمَّياتِ ،وَيَرِدُ عَلَى هَذا : أَنَّ المَصْدَرَ قَدْ يُثَنَّى وَيُجْمَعُ عِنْدَ التَّنَوُّعِ ،فَلِمَ لا يَكُونُ الفِعْلُ كَذلِكَ عِنْدَ التَّنَوُّعِ ،لأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ تَنَوُّعِ المَصْدَرِ تَنَوُّعُ فِعْلِهِ؟.

وَجوابُهُ : أَنَّ الفِعْلَ يَلْزَمُهُ الفاعِلُ فَصارَ جُمْلَةً ،والجُمْلَةُ يُمْتَنِعُ فِيهِا ذلِكَ ،وَأَمَّا المَصْدَرُ فَلِكَونِهِ مُفْرَداً أَمْكَنَ فِيهِ ذلِكَ .

---

(١) فى ف : مامن .

(٢) فى ع ف : مما يمتنع .

(٣) فى ع : والرجال .

(٤) فى ت : كان .

(٥) فى ع : بقائه .

(٦) فى ع ف : ولا تعداد فيه .

(٧) فى ت : " يقتضيان " ساقط .

الثَّالِثُ (١) ــ أَنَّهُ لَوْ ثُنِّيَ وَجُمِعَ لَكَانَ ذَلِكَ باعْتِبَارِ تَعَدُّدِ الأَفْعَالِ ،والتَّعَــدُّدُ قَدْ يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ وَمِنْ جَمَاعَةٍ (٢) ،فَيَلْتَبِسُ بِذَلِكَ نِسْبَةُ الفِعْلِ (٣) إِلَى الوَاحِدِ وَإِلَــى الجَمَاعَةِ : لِلاشْتِرَاكِ فِي عَلَامَةِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ .

وَقَدْ يَكُونُ الفَاعِلُ ضَمِيرَ تَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ ،فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُؤْتَى لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْــعِ بِعَلَامَةٍ مَعَ الضَّمِيرِ ،أَوْلَا ،فَإِنْ أُتِيَ بِعَلَامَةٍ أَفْضَى إِلَى اجْتِمَاعِ أَلْفَيْنِ فِي التَّثْنِيَةِ ،وَوَاوَيْــنِ فِي الجَمْعِ ،والجَمْعُ (٤) بَيْنَهُمَا مُحَالٌ ،وَإِنْ لَمْ يُؤْتَ بِعَلَامَةٍ أَدَّى إِلَى الاشْتِرَاكِ فِــي الحَرْفَيْنِ ،وَهُمَا باعْتِبَارِ الفَاعِلِ ضَمِيرَانِ وَباعْتِبَارِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ حَرْفَانِ ،وَذَلِكَ مُحَالٌ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جَاءَ تَثْنِيَةُ الفِعْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ "(٥) .

وَفِي قَوْلِ(٦) الشَّاعِرِ .

قِفَانَبْكِ(٧) ....

---

(١) في ف : التأنيث.

(٢) في ف : وقد يكون من جماعة .

(٣) في ت : الفاعل .

(٤) في ف : " والجمع " ساقط.

(٥) سورة ق ،آية : ٢٤ .

(٦) في ع ،ف: وقول .

(٧) هذا أول بيت من الطويل لامرئ القيس. والبيت مطلع معلقته المشهورة وهو :

قِفَانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وقد استشهد به اهل النحو واللغة لاكثر من حكم ،وهو من شواهد سيبويه. وشاهدنا منه هنا الالف في قوله " قفا " فقيل : انه خاطب صاحبيه فالالــف للاثنين حقيقة ،وقيل : انه خاطب واحدا بصيغة الاثنين وقد استعملته العرب وقيل : انه ارد قفن ــ بنون التوكيد الخفيفة ــ فابدل الاف من النون اجراء للوصل مجرى الوصل ،وقيل : ان الفعل مثنى للتوكيد وهو رأي المبرد .

وَقَوْلِ الحَجَّاجِ (١) : " يَاحَرَسِيُّ اضْرِبَا عُنُقَهُ " (٢)

وَالمُرَادُ تِكْرَارُ لَفْظِ الفِعْلِ أَيْ : أَلْقِ أَلْقِ ، وَقِفْ قِفْ ، وَاضْرِبْ اضْرِبْ (٣) .

قُلْنَا (٤) : الخِطَابُ فِي الآيَةِ لِمَلَكَيْنِ (٥) ، وَفِي البَيْتِ لِصَاحِبَيْهِ ، وَالأَلِفُ فِي " اضْرِبَا " بَدَلٌ (٦) مِنْ نُونِ التَّأْكِيدِ الخَفِيفَةِ ، لِمَا ثَبَتَ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى امْتِنَاعِ تَثْنِيَتِهِ .

= والسقط : منقطع الرمل وطرقه وقيل غير ذلك وفي سينه ثلاث لغات الفتح والكسر والضم . واللوى : الرمل الملتوى والمعوج ، والدخول وحومل موضعان .
انظر ديوان امرئ القيس ٨ ، مجالس ثعلب : ١٠٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٢٥٩ و ٢/٥٥٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٤/١٥ و ٩/٣٣ و ٧٨ و ٨٩ و ١٠/٢١ مغني اللبيب لابن هشام : ١/٢١٤ و ٢/٤٦٦ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٢٠٦ . الانصاف للانباري : ٢/٦٥٦ ، كتاب سيبويه ٤/٢٠٥ . شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ٢/٢٩٠ شاهد رقم ٦٣٠ ، المنصف لابن جني : ١/٢٢٤ ، الدرر للشنقيطي : ٢/٦٦ .
شرح الشافية للرضي : ٢/٣١٦ ، شواهد الشافية للبغدادي : ٤/٢٤٢ شاهد رقم ١٢٤ . الهمع للسيوطي : ٢/١٢٩ ، خزانة الادب : ٤/٣٩٧ شواهد العيني : ٤/٤١٤ . التصريح على التوضيح للازهري : ٢/١٣٦ شرح القصائد العشر للتبريزي : ٢٠ .

(١) هو : الحجاج بن يوسف بن الحكم ابومحمد الثقفي قائد معروف وخطيب فصيح ت ٩٥ هـ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ١/١٢٣ ، الاعلام للزركلي ٢/١٦٨ .

(٢) الحرس : حرس السلطان وهم الحراس . والواحد حَرَسِيٌّ لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارسي الا بقصد معنى الحراسة دون الجنس .
شرح الكافية للرضي : ١/١٥ .

(٣) وهذا مايراه المبرد .

(٤) في ف : قلت .

(٥) وهذا مايراه الزجاج ، ومنهم من يرى ان الالف بدل من نون التاكيد والخطاب لمالك خازن النار ويرى الفراء انه خطاب لواحد بصيغة الاثنين . معاني القرآن ٣/٧٨ . شرح المفصل لابن يعيش : ٩/٩٠ . املاء مامن به الرحمن للعكبري : ٢/٢٤٢ .

(٦) في ت : بدلا

وأَمّا قولُ مَنْ علَّلَ : بأَنَّ [1] التثنِيَةَ والجَمْعَ لِما تعرَّفتْ نكِرَتُه ، أو تنكَّرتْ معرِفتُه فتَمامُه [2] والفِعْلُ لايتعرَّفُ نكِرَتُه وليسَ بمعرِفةٍ فيتنكَّرُ . وقولُ مَنْ قالَ : بأنَّه في معنى المُثنَّى ، لِدَلالتِهِ على حدَثٍ وزمانٍ ، والمُثنَّى لايُثنَّى – قريبٌ .

وأمّا الحرفُ فلِأنَّه بتقديرِ الجُزْءِ مِن الكلِمةِ ، وجزءُ الكلِمةِ لايُثنَّى ولا يُجمَعُ أوْ لِأنَّه يستغرِقُ حكمَ مادلَّ عليهِ فلا يبقى شيءٌ يدُلُّ عليهِ التثنِيَةُ والجَمْعُ .

وأمّا ياءُ النَّسَبِ [3] – نحْوُ : " مكِّيٌّ " فإنّما كانَ مِنَ الخواصِّ ، لِأنَّه إضافةُ المنسوبِ إلى أَبٍ أوْ أُمٍّ [4] ، أوْ قبيلةٍ ، أوْ بلدٍ ، أوْ صِناعةٍ ، ولا يُتصوَّرُ ذلِكَ في غيرِ الاسماءِ .

وأمّا التأنيثُ – نحْوُ : " قائِمةٌ ، وحُبْلَى ، وحَمْراءُ " فلا يدخُلُ دَلائِلُه على الفِعْلِ ، لِأَنَّ مدلولَهُ الجِنْسُ وهُوَ مُذكَّرٌ ، ولا على الحَرْفِ ، لِأنَّه بتقديرِ الجُزْءِ مِنَ الكلِمةِ فلا يُؤنَّثُ .

وأمّا التصغيرُ – نحْوُ : " حُمَيْلٌ " فإنَّه وصْفٌ في المعنى ، والوصْفُ مِن خصائِصِ الاسْمِ [5] ، أوْ إنَّ [6] تصغيرَ الفِعْلِ يُفضِي إلى الجمْعِ بيْنَ ساكِنَيْنِ إذا اتصلَ بِهِ ضميرُ الفاعِلِ الذي يُسكَّنُ لهُ لامُ الفِعْلِ في بعْضِ الصُّوَرِ ، ثُمَّ طرَدْنا الحُكْمَ في الباقي .

وأمّا التكسيرُ [7] فقدْ تقدَّمتْ علَّتُه [8] .

---

(١) في ع : باب .

(٢) في ع ف : " فتمامه " ساقط .

(٣) في ع : النسبة .

(٤) في ع : وام .

(٥) في ع : الاسماء .

(٦) في ع : وان .

(٧) في ع : التنكير .

(٨) في كلامه عن اختصاص التثنية والجمع بالاسم . انظر صفحة ٦٧

وَأَمَّا الإِخْبَارُ عَنْ الفَاعِلِ والمُبْتَدأ ـ نَحْو : " قَامَ زَيْدٌ ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ " فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الخَواصِّ لِأَنَّهُمَا مَحْكُومٌ عَلَيْهِمَا ، وَلَا يَصِحُّ الحُكْمُ إِلَّا عَلَى الاسْمِ [1] ، لِأَنَّ وَضْعَ الفِعْلِ أَنْ يَكُونَ / حُكْمًا ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَحْكُومًا عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الحَرْفُ فَكَالجُزْءِ مِنَ الكَلِمَةِ فَلَا [2] يَسْتَقِلُّ بِالمَحْكُومِيَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَصِحُّ حَذْفُ المُبْتَدأ دُونَ الفَاعِلِ ، لِأَنَّ حُكْمَ الفَاعِلِ عَرَضٌ ، فَلَا يَسْتَقِلُّ بِالوُجُودِ بِدُونِ [3] المَحْكُومِ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا المُبْتَدَأُ فَحُكْمُهُ اسْمٌ ، أَو مَا هُوَ مُقَدَّرٌ بِالاسْمِ فَيُمْكِنُ اسْتِقْلَالُهُ بِدُونِ [4] ذِكْرِ المَحْكُومِ عَلَيْهِ . ت ٧ ـ ب

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ أُخْبِرَ عَنْ الفِعْلِ ، وَعَنْ الجُمْلَةِ ، وَعَنْ الحَرْفِ ، قَالَ تَعَالَى : " ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوا [5] الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ [6] " وَفِي المَثَلِ : " تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ [7] " ، وَيُقَالُ : " ضَرَبَ فِعْلٌ مَاضٍ [8] " ، وَمِنْ [9] حَرْفُ جَرٍّ " .

---

(١) قال السيوطي : وهو انفع علاماته اذ به يعرف اسمية التاء في ضربت . الهمع للسيوطي : ١ / ٥ . شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٢٤ .

(٢) في ع : ولا .

(٣) في ع : دون .

(٤) في ع ف : دون .

(٥) في ع : رأو

(٦) سورة يوسف اية : ٣٥ .

(٧) ويروى : لان تسمع ، وان تسمع ، والمثل يضرب لمن خبره خير من مرآه ، والمعيدى بتشديد الياء وتخفيفها ، واول من اطلقه المنذر بن ماء السماء وله قصة انظرها في مجمع الامثال للميداني : ١ / ١٢٩ . والامثال لابن سلام / ٩٧ ، المستقصى للزمخشري : ١ / ٣٧٠ . الامالي للزجاجي : ١٢٧ ، الممتع لابن عصفور / ٩٢ .

(٨) في ت : كتب الناسخ تحت كلمة " ضرب " : مبتدا ، وتحت كلمة " فعل ماض " خبر . وهكذا كتب تحت " من حرف جر " .

(٩) في ع : وفي .

والجوابُ عَنْ الآيَةِ : أَنَّ الفَاعِلَ البَدَاءُ وَالسِّجْنُ ،لَا نَفْسُ الجُمْلَةِ ،لِأَنَّـــهُ لَا يُمْكِنُ(١) نِسْبَةُ الفِعْلِ إِلَى الجُمْلَةِ(٢) ،إِذ الفِعْلُ قَائِمٌ بِالفَاعِلِ ،وَلَا يُتَصَوَّرُ قِيَامُـــهُ فِي الجُمْلَةِ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةٍ. وَعَنْ المَثَلِ : مِنْ وَجْهَيْنِ :(٣)

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهُ أَوْقَعَ الفِعْلَ مَوقِعَ الاسْمِ كَمَا تَقَدَّمَ ،أَي : "سَمَاعُكَ"(٤) .

والثَّانِي ــ أَنَّهُ حَذَفَ "أَنْ"(٥) كَمَا حَذَفَهَا فِي قَولِهِ :

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي(٦) أَحْضُرَ الوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ(٧) اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي(٨)

---

(١) في ف : "لا" ساقطة.

(٢) في ف : "الى الجملة" ساقط.

(٣) انظر الهمع للسيوطي : ١/ ٦ . والمغني لابن هشام : ٣٦٤و٧٧٢و ٨٣٩.

(٤) مغني ابن هشام : ٥٥٩.

(٥) اي : ان تسمع وهما في تأويل مصدر اي : سماعك وهو اسم ، ومنهم من يرى انها مضمرة وليست محذوفة مغني ابن هشام : ٨٣٩.

(٦) في ع : ايها الزاجري.

(٧) في ع : اشهدا .

(٨) البيت لطرفة بن العبد البكري من الطويل وهو من معلقته التي اولها :ـ

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وهو من شواهد سيبويه ،وللنحاة فيه اكثر من شاهد .

والشاهد : فيه هنا حذف ان الناصبة من احضر" فيرتفع كما رواه سيبويـــه والمبرد وينتصب كما يراه الكوفيون وفي المسألة تفصيل مذكور في كتب النحو.

والزاجري : الذي يكف ويمنع ،والوغى : بوزن الفتى الحرب.

انظر : كتاب سيبويه : ٣/ ٩٩ــ١٠٠ ،الانصاف للانباري : ٢/ ٥٦٠ شاهـد رقم ٣٦٨ ،المقتضب للمبرد : ٢/ ٨٥و ١٣٦ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٧ و ٤/ ٢٨ و ٧/ ٥٢ ،المغني لابن هشام : ٥٠٢ و ٥٤٠.

وَإِذَا حُذِفَتْ ، فَالبَصْرِيُّ يَرْفَعُ الفِعْلَ ، وَالكُوفِيُّ يُجِيزُ النَّصْبَ [1] .

وَعَنِ الثَّالِثِ : أَنَّ الأَخْبَارَ عَنْهُمَا لَيْسَ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهَا الذِي وُضِعَا [2] لَــهُ ، بَلْ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ عَلَى قَصْدِ حِكَايَتِهِ ، وَهُمَا بِهَذَا المَعْنَى اسمَانِ بِدَلِيلِ الأَخْبَارِ عَنْهُمَا [وَلَا يُخْبَرُ إِلَّا عَنِ الأَسْمَاءِ . وَإِنَّمَا المُمْتَنِعُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ المُسْتَعْمَــل هُوَ فِيهِ ، نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَأَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، لأَنَّ الأَخْبَارَ عَنْهُمَا] [3] عِنْــدَ اسْتِعْمَالِهِمَا فِيمَا وُضِعَا لَهُ خِلَافُ وَضْعِهِمَا ، وَأَمَّا الأَخْبَارُ عَنْهُمَا عِنْدَ عَدَمِ اسْتِعْمَالِهِمَـا فِيمَا وُضِعَا لَهُ فَلَا يُنَافِي وَضْعَهُمَا [4] ، لأَنَّ الأَخْبَارَ عَنِ اللَّفْظِ دُونَ المَدْلُولِ ، وَإِنَّمَـا تَحْصُلُ المُنَافَاةُ إِذَا أُخْبِرَ عَنِ اللَّفْظِ بِاعْتِبَارِ مَدْلُولِهِ . [5]

وَأَمَّا الإِضَافَةُ [6] ـ نَحْوُ " غُلَامُ زَيْدٍ ، وَغُلَامُ امْرَأَةٍ " فَلِأَنَّ مَقْصُودَهَا [7] إِمَّا تَعْرِيفُ المُضَافِ ، أَوْ تَخْصِيصُهُ ، وَالفِعْلُ وَالحَرْفُ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِمَا إِضَافَةٌ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُــمَا

= الهمـــع للسيـــوطى : ١ / ٦و ١٧٥و٢ / ١٧ ، خزانة الادب للبغدادى : ١ / ٥٧ و ٣ / ٥٩٤ و ٦٢٥ شواهد العينى : ٤ / ٤٠٤ الـدرر للشنقيطى : ١ / ٣و ١٥٢ و ٢ / ١٢ امالى ابن الشجري: ١ / ٨٣ .

(١) انظر مصادر الشاهد السابق .

(٢) فى ع ف: وضعه .

(٣) فى ع : مابين القوسين سا قط .

(٤) قوله: " وضعهما " من هذه الكلمة تبدأ النسخة المخطوطة فى المتحف البريطانى فى لندن وقد رمزنا لها بحرف [م] .

(٥) الهمع للسيوطى ١ / ٥ .

(٦) يفهم مما سيأتي من كلام ابن فلاح ان الاضافة تعنى كون الاسم مضافا او مضافا اليه وهذا ماذكره السيوطى ، اما عند ابن الحاجب وابن يعيش فالمراد بها كون الاسم مضافا فقط لا مضافا اليه ، لورود الفعل مضافا اليه فى قوله تعالى : "هذا يـوم ينفع الصادقين صدقهم " ويرى الرضى ان المضاف اليه الجملة لفظا والمصدر معنى . شرح الكافية للرضى : ١ / ١٥ـ١٦ . شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ٢٥ . الهمع للسيوطى : ١ / ٥ .

(٧) فى ع : مقصودها .

تَعْرِيفُ أَو تَخْصِيصُ • أَمَّا الفِعْلُ فَلِأَنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ [نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ حَتَّى يَتَحَقَّق إِضَافَتُهُ ،أَوْ الإِضَافَةُ إِلَيْهِ ،وَلَا مَعْنَى لِلإِضَافَةِ إِلَيْهِ] (١) ،إِذْ (٢) لَا يُتَصَوَّرُ لَهُ مِلْكٌ وَلَا اخْتِصَاصٌ ،وَحُكْمُ الحَرْفِ أَيْضاً كَذَلِكَ ،إِذ لَا يُتَصَوَّرُ انفِكَاكُهُ عَنْ مُتَعَلَّقِهِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ (٣) إِضَافَتُه أَو الإِضَافَةُ إِلَيْهِ ، وَلَا مَعْنَى لِلإِضَافَةِ إِلَيْهِ أَيْضاً (٤) ،لِعَدَمِ تَصَوُّرِ المِلْكِ أَوْ الاخْتِصَاصِ لَهُ• (٥)

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ أُضِيفَتْ الأَزْمِنَةُ إِلَى الأَفْعَالِ (٦) ،فَالجَوابُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ أَمْكَنَ إِضَافَتُهَا إِلَيْهَا ،لِأَنَّ الأَفْعَالَ مَظْرُوفَتُهَا ،فَصَارَ مِنْ إِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَى مَظْرُوفِهِ•

وَالثَّانِي ـ أَنَّهَا مُضَافَةٌ فِي اللَّفْظِ إِلَى الفِعْلِ ،وَفِي التَّقْدِيرِ إِلَى المَصْدَرِ ،بِدَلِيلِ وَصْفِ الظَّرْفِ بِالمَعْرِفَةِ كَقَوْلِكَ : " أَتَيْتُكَ يَوْمَ قَدِمَ زَيْدٌ الحَارَّ أَوْ البَارِدَ ،وَإِنَّمَا عُدِلَ عَنْ الإِضَافَةِ إِلَى المَصْدَرِ إِلَى لَفْظِ الفِعْلِ ،لِأَرَادَةِ تَعْيِينِ الزَّمَنِ• (٧)

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الأَفْعَالُ تَقْتَضِي ظُرُوفَ الزَّمَانِ (٨) كُلَّ الاقْتِضَاءِ حَتَّى أَنَّهُ يَعْمَلُ فِيهَا رَائِحَةُ الفِعْلِ ـ أُضِيفَتْ الأَزْمِنَةُ إِلَيْهَا ،لِأَنَّ لَهَا حِصَّةً فِي الطَّلَبِ ، لِتَعْمَلَ فِيهَا بِحَقِّ الإِضَافَةِ كَمَا عَمِلَتْ فِيهَا •

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط•

(٢) في ع : فانه•

(٣) في ع : يتحقق " ساقطة•

(٤) في ت : " أيضا " ساقطة•

(٥) في ع ف : والاختصاص له•

(٦) كقوله تعالى : " هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم "•

(٧) أى يوم قدوم زيد ودليل تعيين الزمن وصفه بالمعرفة• وهذا من المواضع التى نقلها الرضى عن ابن فلاح • شرح الكافية للرضى : ١/ ١٥و٢/ ١٠٥ ،الهمع للسيوطى : ١/ ٦٠•

(٨) في ت: " الزمان " ساقط•

وَأَمَّا إِضَافَتُهَا إِلَى الاسمِيَّةِ فَحَمْلاً عَلَى الفِعْلِيَّةِ ، وَقَدْ جَاءَ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى الجُمْلَةِ ، نَظَراً إِلَى أَنَّهُ قَدْ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ ، [فِي نَحْوِ : مَقْدِمَ الحَاجِّ](١) قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا يُمْسِكُ الخُبْزَ(٢) إِلَّا رَيْثَ يُرْسِلُهُ ... وَلَا يُلَاطِمُ عِنْدَ اللَّحْمِ فِي السُّوقِ (٣)

وَأَمَّا ظُرُوفُ المَكَانِ فَلَمْ يُضَفْ مِنْهَا إِلَى جُمْلَةٍ إِلَّا " حَيْثُ " وَ " لَدُنْ " فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ : ٨ـأ ت

" صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ(٤) ... لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ(٥)

وَأَمَّا التَّعْرِيفُ بِالعَلَمِيَّةِ نَحْوُ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، أَوِ الإِضْمَارِ(٦) نَحْوُ " أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَهُوَ " ، أَوْ(٧) الإِشَارَةِ نحو : " هَذَا ، وَهَذِهِ " ـ فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الخَوَاصِّ

---

(١) فى ع : مابين القوسين ساقط.

(٢) فى ع ف : الخير.

(٣) البيت من البسيط لم اجد قائله .
والشاهد فيه قوله : ريث يرسله ، فان الشاعر اضاف المصدر " ريث " الى جملة يرسله .

(٤) فى م : ورقته.

(٥) البيت من الطويل للقطامي عمير بن شييم وبه سمى " صريع الغوانى " .
والشاهد فيه : انه اضاف لدن الى جملة فعلية وهى جملة " شب.
والصريع : المصروع وهو المطروح على الارض غلبة ، والغوان : جمع غانية وهى الجارية التى غنيت بحسنها عن الحلى ، وراقهنّ ورقنه : اعجبهن واعجبنه ، ولدن شب اى : من حين شبابه الى ان صار الشيب فى ذوائبه السود .
انظر : الاشمونى : ٢٦٣/٢ ، التصريح على التوضيح : ٤٦/٢ ، الدرر للشنقيطى : ٢٦٣/٢ . الهمع للسيوطى : ٢١٥/١ ، المغنى لابن هشام : ٢٠٨/١.
آمالى ابن الشجرى : ٢٢٣/١. خزانة الادب للبغدادى ١٨٨/٣.
شواهد العينى : ٤٢٧/٣.

(٦) فى ع ف : والاضمار.

(٧) فى م : (أو) ساقطة.

لأَنَّهُ لا يُتَصَوَّرُ فِي الفِعْلِ تَعْرِيفٌ ، ولأَنَّ وَضْعَهُ لِلْخَبَرِيَّةِ المُقْتَضِيَةِ لِلْجَهْلِ ، وأَمَّا الاسمُ فَلَمَّا كَانَ مَوْضُوعاً لِلأَخْبَارِ عَنْهُ وبِهِ كَانَ مُسَمَّاهُ مُعَيَّناً لِيُفِيدَ الأَخْبَارُ عَنْهُ ، وأَمَّا (١) الحَرْفُ فَإِنَّهُ بِتَقْدِيرِ الجُزْءِ مِنْ مُتَعَلَّقِهِ ، وجُزْءُ الشَّيْءِ لا يَتَحَقَّقُ فِيهِ (٢) تَعْرِيفٌ.

وأَمَّا الوَصْفُ فَفَائِدَتُهُ تَخْصِيصُ المَوْصُوفِ بِتَقْلِيلِ عُمُومِهِ لِيُحْكَمَ عَلَيْهِ ، والفِعْلُ والحَرْفُ لا يُحْكَمُ عَلَيْهِمَا فَلا يَصِحُّ وَصْفُهُمَا .

وأَمَّا كَوْنُهُ عِبَارَةً عَن شَخْصٍ - نحو : "رَجُلٌ" فَإِنَّمَا كَانَ مِن الخَوَاصِّ لأَنَّ الذَّوَاتَ هِيَ الَّتِي يُمْكِنُ ظُهُورُهَا لِلْبَصَرِ ، وأَمَّا رُؤْيَةُ بَعْضِ الأَفْعَالِ فَهُوَ تَبَعٌ لِرُؤْيَةِ مَحَلِّهَا الَّتِي قَامَتْ بِهِ ، ولأَنَّ الشَّخْصَ هُوَ المُشَاهَدُ (٣) عِنْدَ الحُضُورِ ، والصُّوَرُ فِي الذِّهْنِ عِنْدَ الغَيْبَةِ.

وأَمَّا كَوْنُهُ مَفْعُولاً - نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً وبَكْراً (٤) ، يَوْمَ الجُمُعَةِ ، أَمَامَ خَالِدٍ ، إِكْرَاماً لِمُحَمَّدٍ ضَرْباً شَدِيداً " - فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الخَوَاصِّ ، لأَنَّ تَعَلُّقَ الفِعْلِ بِهِ إِمَّا عَلَى أَنَّهُ الَّذِي (٥) فُعِلَ ، أَوْ فُعِلَ بِهِ ، أَوْ فُعِلَ فِيهِ ، أَوْ فُعِلَ لأَجْلِهِ ، أَوْ فُعِلَ مَعَهُ ، ولا يَصِحُّ تَعَلُّقُ الفِعْلِ بِالفِعْلِ بِهَذِهِ المَعَانِي ، ولا بِالحُرُوفِ. (٦)

---

(١) في ت : "واما" مكررة وفي ع : أما.

(٢) في ع : منه.

(٣) في ع : الشاهد.

(٤) في م ، ت ، ف : ضرب زيد عمرا بكرا.

(٥) في ع : "الذى" ساقطة.

(٦) في ت : بالحرف.

المبحث الخامس
في
اشتقاقه ، ولغاته

وفائدة الاشتقاق معرفة وجه نقله من اللغة إلى اصطلاح النحويين ، وقد اختلف فيه أهل المصرين :

فذهب أهل البصرة إلى أنه مشتق من " السمو " (١) ووزنه إما " فِعْلٌ " وإما " فُعْلٌ " (٢) فحذفت لامه ، لكثرة الاستعمال ، وأسكن فاؤه (٣) ، وجيء بهمزة الوصل توصلاً إلى النطق بالساكن ، وعوضاً عن لامه ، وإنما حكم عليه بالحذف ، لأنه اسم معرب ، وأقل الأسماء المعربة ثلاثة أحرف : حرف يبتدأ به ، وحرف يوقف عليه ، وحرف يكون حشواً ، والهمزة للوصل بدليل سقوطها في الدرج .

وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من " السمة " وهي العلامة (٤) ، لأن الاسم علامة على المسمى ، وأصله " وَسْمٌ (٥) " ، فحذفت فاؤه ، وعوضت عنها همزة الوصل .

حجة البصريين من خمسة أوجه : (٦)

أحدها — أنه عاد المحذوف في تكسيره ، وتصغيره (٧) ، نحو: " أسماء " (٨) وسُمَيٌّ " (٩) ، وهما يردان الشيء إلى أصله .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٣ ، الانصاف للانباري: ١/ ٦ ، اسرار العربية للانباري ، لسان العرب: ١٤/ ٣٩٧ " سما " .

(٢) في ت : ووزنه اما فَعْلٌ واما فِعْلٌ واما فُعْلٌ . وما اثبته هو الاصح فالاول على وزن حمل بكسر فسكون والثاني على قفل بضم فسكون .

(٣) في ع : فائه .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٣ ، الانصاف للانباري: ١/ ٦ .

(٥) في ت : شكلها بكسر الواو .

(٦) في ع : من وجوه خمسة .

(٧) في ع : تصغيره وتكسيره .

(٨) واصله اسماو قلبت الواو همزة لتطرفها بعد الف زائدة . ولو كان من الوسم لقيل : اوسام . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٣ .

(٩) واصله سميو قلبت الواو ياء لتطرفهما وسبق احداهما بالسكون وادغمت الياآن ولو كان من الوسم لقيل وسيم . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٣ .

الثّاني ـ أنّك تقولُ في تصريفِ(١) الفِعلِ منهُ: "سَمَّيتُ" و"أسْمَيتُ"(٢) و"تَسْمِيَةً"(٣)، فيعودُ المحذوفُ في آخرِهِ.

الثّالثُ(٤) ـ أنّ من لُغاتِهِ "سُمىً" كـ "هُدىً" وأصلُه "سُمَوٌ"(٥).

الرّابعُ ـ أنّ هَمزةَ الوَصلِ في أوّلِهِ، ولا يكونُ إلّا لِمحذوفِ اللّامِ، كـ "ابْنٍ" و"اسْتٍ"، ولأنّ ما حُذِفَ فاؤُهُ(٦) يُعوّضُ في آخرِهِ، كـ "عِدَةٍ"(٧).

الخامسُ ـ أنّه لو كانَ مُشتقّاً(٨) من "السِّمَةِ" لوجبَ أنْ يكونَ الفِعلُ والحَرفُ اسْمَينِ، لأنّ صيغةَ كُلِّ واحدٍ منهما سِمةٌ على معناهُ، ومن شأنِ الحقيقةِ الاطّرادُ، ولمّا لم يكنْ كذلكَ علِمنا أنّه ليسَ مُشتقّاً(٩) من السِّمَةِ.

حُجّةُ الكوفيّينَ: أنّ ما صِرتُم إليهِ في الإعلالِ أكثرُ ممّا(١٠) صِرنا إليهِ، لأنّكم حذفتُم لامَ الكلمةِ، وسكّنتُم فاءَها(١١)، واجتلبتُم همزةَ الوَصلِ، ونحنُ حذفنا وعوّضنا،

---

(١) في ع: تعريف.

(٢) واصله اسموت فقلبوا الواو ياء لوقوعها رابعة، ولو كانت من السمة لقلت أوسمته لان لام السمو واو تكون اخرا وفاء السمة واو تكون اولا شرح المفصل ١/٢٣، الانصاف للانبارى: ١/١٠.

(٣) في ت: واسميت تسمية.

(٤) في ف: والثالث.

(٥) في ع: أشكلها بكسر السين وسكون الميم وفي ت: بضم فسكون.

(٦) في ع: فائه.

(٧) الانصاف للانبارى: ١/٨.

(٨) في م: مشتق.

(٩) في ع: "مشتقا" ساقطة.

(١٠) في ت: ما.

(١١) في ت ف: فاوها.

فَتَرَجَّحَ مَذْهَبُنَا بِقِلَّةِ الإِعْلالِ .

وأَمَّا الجَوابُ عَنْ التَّصارِيفِ الَّتِي ذَكَرْتُمُوهَا فَنَقُولُ : إِنَّ العَوْدَ في آخِرِهِ عَلى جِهَةِ القَلْبِ ، وذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ في لُغَةِ العَرَبِ ، أَلا تَرى أَنَّ سِيبَوَيهِ والخَلِيلَ (١) قَالا في " أَشْيَاءَ " إِنَّهَا مَقْلُوبَةٌ عَن " شَيْئَاءَ " ووزنها " لَفْعَاءُ " . (٢)

وأَمَّا التَّعْوِيضُ في مَحَلِّ الحَذْفِ / ، قُلْنَا : قَدْ وَرَدَ نحو " تَعْزِيَةٍ " (٣) فَإِنَّ العِوَضَ في مَحَلِّ الحَذْفِ (٤) . ٨ ب ت

وأَمَّا قوله : لوكَانَ مُشْتَقّاً مِنَ السِّمَةِ لكانَ الفِعْلُ والحَرْفُ اسْمَيْنِ . قُلْنَا : يُعارِضُهُ أَنَّه لَوكَانَ مُشتَقّاً مِن السُّمُوِّ لَكانَ الفِعْلُ والحَرْفُ اسمين ، لِأَنَّ السُّمُوَّ هُوَ العُلُوُّ وعُلُوُّ اللَّفْظِ عَلى مَعْنَاهُ ليس إِلّا لِدَلالتِهِ (٥) عَلَيْهِ ، ودَلالَتُه عَلَيْهِ سِمَةٌ عَلَيْهِ (٦) فَيَعُودُ الإِشْكَالُ عَلَيكُمْ .

---

(١) هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الازدى البصرى ابوعبدالرحمن ت ١٧٠ هـ من ائمة اللغة وواضع علم العروض واستاذ سيبويه في النحو له كتاب العين في اللغة .

الفهرست لابن النديم : ٦٣ ، نزهة الالباء للانبارى : ٤٥ ، انباه الرواة للقفطي : ١/ ٣٤١ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١/ ٥٥٧ ، الاعلام للزركلي : ٢/ ٣١٤

(٢) قال سيبويه : وسالته عن مسائية فقال : مقلوبة وكذلك اشياء واشاوى .... وكان اصل اشياء شيئاء فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو . اهـ . اى اجتماع همزتين لان الالف ساكن لا يعد حاجزا .

كتاب سيبويه : ٤/ ٣٨٠ ، الانصاف للانبارى : ٢/ ٨١٢ ،

(٣) في م ، ف : تعزية . ولاحظ الاجابة عنها في ص : ٨٠ .

(٤) وقد جاءت التاء عوضا عن اللام في مثل عزة وعضة ، كما جاءت الهمزة عوضا عن حذف اللام في اسم وغيرها

(٥) في ت : الا للدلالية .

(٦) في م : " عليه " ساقط .

وَالجَوابُ عَنِ القَلْبِ : أَنَّهُ عَلَى خِلافِ الأَصْلِ فَلا يُقاسُ عَلَيْهِ ،وَعَنْ "تَعْرِيَــــــةٍ" أَنَّا لانُسَلِّمُ أَنَّ تاءَ التَّأْنِيثِ عِوَضٌ عَنِ اللّامِ ،بَلْ وَزْنُها "تَفْعِلَةٌ" ،وَلَمْ يُحْذَفْ شَــــيءٌ مِنْها .

وَعَنِ المُعارَضَةِ[(١)] أَنّا نَقُولُ : المُرادُ مِنَ السُّمُوِّ سُمُوُّ الاسْمِ عَلَى قَسِيمَيْهِ ،لاسْتِقْلالِهِ بِالمَفْهُومِيَّةِ دُونَهُما ،لاسُمُوُّ اللَّفْظِ عَلَى المَعْنَى ،لِأَنَّ اللَّفْظَ تَبَعٌ لِلْمَعْنَى ،فَكَيْفَ يَكُــــونُ سامِياً عَلَيْهِ ؟!

وَأَمّا لُغاتُهُ [فَخَمْسٌ[(٢)] :

١ـ "سِمٌ[(٣)]" قالَ :

بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهْ "[(٤)]

---

(١) فى ع ف : المعاوضة.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢٣ـ٢٤ ،والانصاف للانبارى : ١/ ١٦. لسان العرب لابن منظور : ١٤/ ٤٠١ "سما".

(٣) اى بكسر السين. وفى ف : "سم" ساقطة.

(٤) البيت من مشطور الرجز ،لرؤبة ،وقيل لرجل من كلب. وقبله : أَرْسَلَ فِيْهَا بَازِلاً يُقَرِّمُهْ
فَهْوَ بِهَا يَنْحُو طَرِيْقَاً يَعْلَمُهْ
والشاهد فى قوله "سمه" يروى بكسر السين وضمها . والظاهر من استشهاد ابن فلاح به انه للكسر فقط لانه ساق شاهدا اخر للضم مع ان كلا الشاهدين رويا باللغتين . انظر : الانصاف للانبارى : ١/ ١٦ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢٤ ،المقتضب للمبرد / ١/ ٢٢٩ . لسان العرب لابن منظور : ١٤/ ٤٠٢، "سما" ،المنصف لابن جنى : ١/ ٦٠ النوادر لابى زيد : ٤٦٢ . امالى ابن الشجرى : ٢/ ٦٦ ،شرح الشافية للرضى : ٢/ ٢٥٨ شرح شواهد الشافية للبغدادى : ٤/ ١٧٦.

٢ ــ وَ "سُمٌ" (١) قَالَ :

وَ عَامُنا أَعْجَبَنا مُقَدَّمُــــــهُ

يُدْعَىٰ أَبَا السَّمْحِ وَقِرْضَابٌ (٢) سُمُهُ (٣)] (٤)

٣ ــ وَ "اسْمٌ" بكسر الهمزة حَمْلاً على "سِمٌ" بكسرِ السينِ .

٤ ــ وَ "اسُمٌ" بِضَمِّ (٥) الهمزةِ حَمْلاً على "سُمٌ" بِضَمِّ السِّيْنِ .

٥ ــ وَ "سُمَىً" (٦) قَالَ :

---

(١) أى بضم السين .

(٢) في ع ف : وقرضات .

(٣) ت : مابين القوسين ساقط من قوله "فخمس المتقدم الى قوله : "سمه" .

(٤) البيتان مشطور الرجز ، وغير منسوبان لاحد .

وبعدهما : مُبْتَرِكاً لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ

والشاهد قوله "سُمُهْ" يروى بكسر السين وضمها وهما لغتان فيه

والقرضاب : الرجل اذا اكل شيئا يابسا ، او هو الفقير الذى لايلوح له شيء

الا قرضبه أى اخذه . والمبترك : الرجل المعتمد على الشيء الملح فيه .

المنصف لابن جنى : ١/ ٦٠ . لسان العرب لابن منظور : ١٤/ ٤٠١ "سما"

شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢٤ . الانصاف للانباري : ١/ ١٦ . جمهرة اللغة

لابن دريد ٣/ ٣٨٢ وترتيب القاموس للزاوى : ٣/ ٥٩٤ مادة "قرضب" ، امالــي

ابن الشجرى : ٢/ ٦٦ .

(٥) فيم : سقط من قوله هنا "بضم الهمزة" ... الى قوله ... "من لوازم الفعل ، في ص ٩١ .

(٦) على وزن هدى ، وعلى .

وَاللّٰهُ أَسْمَاكَ سُمَىً (١) مُبَارَكَاً
آثَرَكَ اللّٰهُ بِـــهِ تَبَـــارُكَـــا (٢)

وَاعْلَمْ : أَنَّ الاسْمَ: هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى المُسَمَّى ، وَالمُسَمَّىٰ مَدْلُولُ اللَّفْــظِ وَالتَّسْمِيَةُ وَضْعُ الاسْمِ عَلَى المُسَمَّىٰ (٣) ، وَلِأَصْحَابِ الأُصُولِ خِلَافٌ فِي أَنَّ الاسْمَ هُـــوَ المُسَمَّىٰ ، أَمْ لَا ؟ لَا يَلِيقُ ذِكْرُهُ هَـهُنَا . (٤)

" فُرُوعٌ " فِي أَسْمَاءٍ يَصْعُبُ مَعْرِفَةُ اسْمِيَّتِهَا عَلَى المُتَعَلِّمِ :

مِنْهَا ــ " كَيْفَ " وَدَلِيلُ اسْمِيَّتِهَا مِنْ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ :ــ

أَحَدُهَا ــ أَنَّهُ يُبْدَلُ مِنْهَا الاسْمُ فَيُقَالُ : كَيْفَ زَيْدٌ ، أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ ؟

وَالاسْمُ لَا يُبْدَلُ إِلَّا مِنَ الاسْمِ ، وَلِذَلِكَ جَاءَ بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ مَعَ الاسْمِ لِيَكُونَ مُطَابِقَـــاً

---

(١) في ع : سما . وما اثبته موافق لما ذكره ابن فلاح في ص ٧٨ من انها مقصــورة مثل هدى ، وبذلك تكون فتحة النصب مقدرة على الالف المحذوفة لالتقـــاء الساكنين وهما الالف والتنوين . على انه يجوز ان تكون في هذا البيت" سما " بالنصب والتنوين على لغة سم لانها حينئذ تكون صحيحة الاخر كيد ودم ولاجل هذين الاحتمالين قال ابن يعيش: " ولا حجة في ذلك" .

(٢) البيتان من مشطور الرجز . لابن خالد القناني ــ بفتح القاف ــ نسبة الـــى جبل . والشاهد قوله : " سمى " على زنــة هدى لغة فيه وقد ذكرنا مافيـــه في التعليق المتقدم . وجاء في الانصاف واللسان والعيني " ايثاركا " بـــدل " تباركا " .

انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٤ ، الانصاف للانباري : ١/ ١٥ ، اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٣٤ ، لسان العرب لابن منظور : ١٤/ ٤٠١ " سما " شواهد العيني : ١/ ١٥٤ .

(٣) هذا مايذكر من علم الوضع فالاسم موضوع ، والمسمى موضوع له ، وربط الاســـم بالمسمى وضع .

(٤) قول ابن فلاح : " ولاصحاب الاصول " يعني بهم علماء الكلام ، لان علم الكلام يسمى : علم اصول الدين وليس المراد علماء اصول الفقه . لان الخلاف فـــي

لِ " كَيْفَ ". (١)

الثَّانِي ـ أَنَّهُ يُجَابُ عَنْهُ بِالاسْمِ ،فَإِذَا قِيلَ : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ قُلْتَ(٢) : صَحِيحٌ أَوْ سَقِيمٌ ،وَلَا يُجَابُ عَنْ الاسم إِلَّا بالاسْمِ. (٣)

الثَّالِثُ ـ دُخُولُ حَرْفِ الجَرِّ عَلَيْهَا (٤) ،قَالُوا : عَلَىٰ كَيْفَ تَبِيعُ الأَحْمَرَيْنِ؟ ، وَانْظُرْ إِلَىٰ كَيْفَ يَصْنَعُ(٥) ! "

الرَّابِعُ ـ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا مُجَرَّدٍ عَنْ الزَّمَانِ. (٦)

= هذه المسألة قامت بين المتكلمين ،فالمعتزلة يرون ان الاسم غير المسمى ووافقهم الامام الرازى والبرهان الجعبرى ،ومذهب الاشاعرة انهما غير متغايرين . ونقل عن مالك وغيره انهما لا متغايران ولا غير متغايرين ،الحلل فى اصلاح الخلل للبطليوسى : ٧٣ التصريح على التوضيح للازهرى : ٧/١ " التفسير الكبير للفخر الرازى : ١٠٨/١ . جمع الجوامع للسبكى : ٤٢٥/٢.

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٩/٤ ،المغنى لابن هشام : ٢٧٠/١. الهمع للسيوطى : ٢١٤/١.

(٢) فى ت : " قلت" ساقطة.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٩/٤ ،الهمع للسيوطى : ٢١٤/١.

(٤) هذا ماذكره ابن هشام والسيوطى وذكر ابن يعيش انها اسم لا ظرف ولو كانت ظرفا لم يمتنع دخول حروف الجر عليها كما لم يمتنع دخولها على اين ومتى ، فهو يرى امتناع دخول حرف الجر على كيف لانها للسؤال عن الاحوال والاحوال لاتدخل عليها حروف الجر.
شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٩/٤ـ١١٠ . شرح الكافية للرضى : ١١٧/٢ ، الهمع للسيوطى : ٢١٥/١. المغنى لابن هشام: ٢٧٠/١.

(٥) هذا ماحكاه قطرب ،وقال عنه ابن يعيش: " وذلك شاذ شبهوها بأين " شرح المفصل لابن يعيش: ١١٠/٤.

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٩/٤.

الخامِسُ ـ السَّبْرُ والتَّقْسِيمُ (١) فَنقولُ : لا يَجُوزُ أَنْ يَكونَ حَرْفاً ، لِحُصُولِ الفَائِدَةِ مِنْهَا مَعَ الاسْمِ (٢) ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِغَيْرِ حُروفِ (٣) النِّدَاءِ ، والحُكْمُ مُطَّرِدٌ مَعَ جَمِيعِ حُرُوفِ النِّدَاءِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَقِيَّةُ حُروفِ الاسْتِفْهَامِ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (٤) فِعْلاً ، لِأَنَّ الفِعْلَ يَلِيهَا بِلا فَصْلٍ كَقَوْلِكَ (٥) : كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ وَلَيْسَتْ أَيْضاً عَلَى صِيَغِ الفِعْلِ (٦) فَيَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ اسْماً (٧) ، وَلِأَنَّهُ الأَصْلُ فِي الأَفَادَةِ (٨) .

وَمِنْهَا ـ " إِذْ " (٩) وَهِيَ مُنْدَرِجَةٌ فِي المَفْعُولِ فِيهِ ، وَهُوَ مَحَلٌّ لِلْفِعْلِ ، وَالفِعْلُ لا يَصِحُّ وُقُوعُهُ مَحَلّاً لِلْفِعْلِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ جَاءَتْ مُضَافاً إِلَيْهَا (١٠) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللّٰهُ مِنْهَا (١١) " فَـ " بَعْدَ " مُضَافٌ إِلَيْهَا (١٢) ، وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الجُمْلَةِ .

---

(١) السبر والتقسيم هما ايراد اوصاف الاصل المقيس عليه وابطال بعضها ليتعين الباقي للعلة . التعريفات للشريف الجرجاني : ١٢١ .

(٢) تقول : كيف انت ، وكيف زيد . شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١٠٩ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ١١٧ الهمع للسيوطي : ١ / ٢١٤ .

(٣) في ع ف : حرف .

(٤) في ف : " يكون " ساقطة .

(٥) في ت : " كقولك " ساقط .

(٦) لانها فعل ـ بفتح سكون ـ وليس ذلك من اوزان الفعل .

(٧) في ع ف : فعلا .

(٨) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١٠٩ ـ ١١٠ المغني لابن هشام ١ / ٢٧٠ ، الهمع للسيوطي ١ / ٢١٤ .

(٩) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٩٥ ـ ٩٦ ، و ٧ / ٤٦ ـ ٤٧ ، المغني لابن هشام : ١ / ١١١ وذكر السيوطي : دليلا اخر على إسميتها وهو قبولها للتنوين . الهمع للسيوطي ١ / ٢٠٤ .

(١٠) قال الرضى : " ولم يعهد مجرورا باسم الا ببعد " شرح الكافية للرضى : ٢ / ١١٥ .

(١١) سورة الاعراف اية : ٨٩ .

(١٢) في ف ع : مضافا .

وَجاءَتْ مَفعُولًا بِهَا [1] فِي قَولِهِ تَعَالَى : " وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ " [2] فَـ " إِذْ " هَاهُنَا لَيسَتْ بِظَرْفٍ ، لِفَسَادِ المَعْنَى ، لِأَنَّهَا لِمَا مَضَى والأَمْرُ مُسْتَقْبَلٌ ، فَلَا يَصِحُّ جَعْلُ الزَّمَنِ المَاضِي ظَرْفًا لِلْفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ ، فَعُلِمَ أَنَّ المَعْنَى : اذْكُرُوا وَقْتَ اسْتِضْعَافِكُمْ ، [لَا فِي وَقْتِ اسْتِضْعَافِكُمْ] [3] .

وَمِنْهَا ــ " إِذَا " [4] وَدَلِيلُهَا : كَونُهَا مَفعُولًا فِيهَا ، وَإِبْدَالُهَا مِنَ الاسْمِ فِي قَوْلِهِ :

" غَدَاةَ غَدٍ يَالَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ " [5]

---

(١) شرح الكافية للرضى : ٢/١١٥ .

(٢) سورة الانفال اية : ٢٦ .

(٣) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) انظر شرح الكافية للرضى : ٢/١٠٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ ـ ٩٥ ـ ٩٦ .

(٥) البيت من الطويل لابى الطمحان القينى وقبله :

عللانى قبل نوح النوائح وقبل نشوز النفس فوق الجوانح

والشاهد فيه ان اذا فى موضع جر بدلا من غد ، ويجوز ان تكون بدلا من قوله : " على غد " فتكون منصوبة المحل على المفعول به اى : أتلهف على هذا .

قال البغدادى : ولا يجوز ان تكون اذا ظرفا للهف لانقلاب المعنى .

وقد رواه ابن هشام وابن الشجرى بلفظ وبعد غد ، ورواه البغدادى والاصفهانى وابوتمام بلفظ " وقبل غد " ولم اجد رواية ابن فلاح " غداة غد " . واكثر من ذكر البيت ذكروه بلفظ " من غد " الا فى الحماسة والاغانى ورد " على غد " .

المغنى لابن هشام ١٢٨ ، شواهده للبغدادى : ٢ / ٢٢٩ ، امالى ابن الشجرى : ١/٢٧٦ و ٢٨٦ و ٣٠٠ الاغانى للاصفهانى : ١٣/ ١٢ ، حماسة ابى تمام : ٣/١٢٦٦ .

وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا "حَتَّى"[1] ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : "حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا"[2] و"حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ"[3] و"حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا"[4] و"حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ"[5].

وَلَا يَخْلُوا إِمَّا[6] أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً ، أَوْ جَارَّةً ، أَوْ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ ، لَا جَائِزٌ أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً ، لِعَدَمِ تَقَدُّمِ مَا / يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا كَوْنُهَا[7] جَارَّةً فَإِنَّمَا يَجُوزُ عَلَى قَوْلِ مَنْ زَعَمَ : أَنَّ العَامِلَ فِي "إِذَا" الشَّرْطُ[8] - وَهُمُ الأَقَلُّ - دُونَ الجَوَابِ - وَهُمُ الأَكْثَرُونَ .[9] ت ٩-أ

وَبَيَانُ امْتِنَاعِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : "حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً"[10] - أَنَّهَا[11] لَوْ كَانَتْ جَارَّةً لَكَانَتْ بِمَعْنَى "إِلَى" ، فَإِذَا تَعَدَّى الجَوَابُ إِلَى الظَّرْفِ بِهَا كَانَتْ غَايَةً لِلْجَوَابِ ، أَي : أَخَذْنَاهُمْ أَخْذاً مَمْدُوداً إِلَىٰ وَقْتِ فَرَحِهِمْ ، فَيَكُونُ الأَخْذُ قَبْلَ الفَرَحِ ، وَالمَعْنَىٰ عَلَى العَكْسِ وَهُوَ : وُجُودُ الفَرَحِ [قَبْلَ الأَخْذِ ، لِأَنَّ الفَرَحَ

---

(١) وتكون اذا مجرورة بحتّى ، او يعمل بها شرطها او جزاؤها وتكون حتى حرف ابتداء لا حرف جر. شرح الكافية للرضى : ٢/١١٢ ، المغني لابن هشام ١/١٢٨.

(٢) سورة الزمر اية : ٧١ و ٧٣.

(٣) سورة يونس اية : ٢٢.

(٤) سورة هود اية : ٤٠.

(٥) سورة الانعام اية : ٤٤.

(٦) هذا دليل السبر والتقسيم كما تقدم في كيف ص ٨٤ .

(٧) في ت : "كونها" ساقط.

(٨) شرح الكافية للرضى : ٢/١١٠.

(٩) في ع : الاكثر.

(١٠) سورة الانعام اية : ٤٤ وفي ع : "بغتة" ساقطة.

(١١) في ت: انما .

سَبَبٌ لِحُصُولِ الأَخْذِ عَلَىٰ قَاعِدَةِ تَرْتِيبِ الجَزَاءِ عَلَى الشَّرْطِ ،فَالشَّرْطُ سَبَبٌ] (١) ، وَالمَشْرُوطُ مُسَبَّبٌ ،وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ زَعَمَ : أَنَّ العَامِلَ فِيهَا شَرْطُهَا (٢) ـ فَلَا يَتَغَيَّرُ تَرَتُّبُ (٣) المُسَبَّبِ عَلَى السَّبَبِ ،إِنَّمَا إِشْكَالُهُ كَيْفَ يَعْمَلُ فِيهَا (٤) وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ (٥) ؟! ، وَسَيَأْتِي تَحْقِيقُهُ فِي الظُّرُوفِ المَبْنِيَّةِ إِنْشَاءَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ . (٦)

وَأَمَّا إِذَا جُعِلَتْ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ لَا عَمَلَ لَهَا فِيمَا بَعْدَهَا فَلَا يَمْتَنِعُ عَمَلُ الجَوَابِ فِيهَا (٧) ،لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ عَامِلًا فِي " إِذَا " بَعْدَ " حَتَّىٰ " بِغَيْرِ وَاسِطَةِ "حَتَّىٰ" (٨) ،وَهِيَ مُتَصَدِّرَةٌ (٩) لِلْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ ،وَلَيْسَ لَهُ تَعَلُّقٌ بِهَا . إِنَّمَا المُمْتَنِعُ كَوْنُهَا مُعَدِّيَةً لَهُ إِلَى الظُّرُوفِ.

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط . وفي ف : لان الشرط سبب.

(٢) شرح الكافية للرضى : ٢/ ١١٠.

(٣) في ع :ترتيب.

(٤) في ت : " فيها " ساقطة.

(٥) في ع : " اليه " ساقطة.

(٦)

(٧) شرح الكافية للرضى : ٢/ ١١٠.

(٨) نفس المصدر : ٢/ ١١٢.

(٩) في ع : صدرة.

فَصْــلٌ

فِي الفِعْــلِ

وَنَذْكُرُ هَهُنَا بَحْثَيْنِ :-

أَحَدُهُمَا - فِي حَدِّهِ ، وَخَوَاصِّهِ ، وَلِمَ سُمِّيَ فِعْلًا ؟ .

الثَّانِي - فِي انْقِسَامِهِ .

أَمَّا البَحْثُ الأَوَّلُ :

فَقِيلَ فِي حَدِّهِ : مَا أُسْنِدَ إِلَى غَيْرِهِ وَلَمْ يُسْنَدْ غَيْرُهُ إِلَيْهِ [1] ، وَهَذَا رَسْمٌ ؛ لِأَنَّهُ تَمْيِيزُهُ بِأَمْرٍ خَارِجٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ ، لِأَنَّ إِسْنَادَهُ إِلى غَيْرِهِ خَارِجٌ عَنْ حَقِيقَتِهِ .

وَحَدُّهُ المُعْتَرَفُ لَهُ بِأَمْرٍ دَاخِلٍ فِي حَقِيقَتِهِ : كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا مُقْتَرِنٍ بِزَمَانٍ مُعَيَّنٍ فِي أَصْلِ الوَضْعِ . [2]

---

(١) وبهذا عرفه ابن مالك في التسهيل ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٦ .

(٢) وعرفه سيبويه بغير هذا .

كما حده الزمخشري بانه ما دل على اقتران حدث بزمان ، وقد جعله ابن يعيش تعريفا رديئا . كتاب سيبويه : ١/١٢ .

المفصل للزمخشري : ٢٤٣ ، شرحه لابن يعيش : ٧/٣ ، وانظر الجامع الصغير لابن هشام : ٩ ، التوطئة لابي على الشلوبيني : ١١٣ .

التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/٧٤ ، الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٦٩ .

فَيَخْرُجُ بِقَيْدِ " مُعَيَّنٍ " كُلُّ مادَلَّ مِنَ الأَسْماءِ عَلىٰ زَمانٍ [١] ، وَيَخْرُجُ [٢] بِقَيْدِ " فِي أَصْلِ الوَضْعِ " الأَفْعالُ الَّتِي لا تَتَصَرَّفُ ، وَكانَ وَأَخَواتُها . وَأَمّا [٣] خَلَقَ اللّٰهُ الزَّمانَ ، وَخُلُوُّهُ عَنِ الدَّلالَةِ عَلى الزَّمانِ ، وَلِأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْهُ فِي زَمانٍ ، فَاللَّفْظُ صالِحٌ لِلدَّلالَةِ ، لٰكِنَّهُ مَنَعَ مِنْ ذٰلِكَ افْضاؤُهُ [٤] إِلَى التَّسَلْسُلِ [٥] ، وَذا أَمْرٌ خارِجٌ عَنِ الوَضْعِ .

وَأَمّا خَواصُّهُ : [٦]

فَقَدْ تَكُونُ مِنْ أَوَّلِهِ : كَ" قَدْ " وَ" السِّينِ " وَ" سَوْفَ " وَ" لَوْ " وَ" أَحْرُفِ المُضارَعَةِ " وَ" النَّواصِبِ " وَ" الجَوازِمِ " ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ آخِرِهِ كَ" تاءِ التَّأْنِيثِ السّاكِنَةِ " ، وَ" ضَمائِرِ الفاعِلِينَ [٧] البارِزَةِ " وَ" نُونَي التَّأْكِيدِ الشَّدِيدَةِ وَالخَفِيفَةِ " ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ جُمْلَتِهِ كَتَنَقُّلِهِ فِي الأَزْمِنَةِ ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ مَعْناهُ ، وَهُوَ كَوْنُهُ خَبَراً وَلا يُخْبَرُ عَنْهُ .

---

(١) ذكر ابن يعيش : ان واضعى هذا القيد يرومون الفرق بين الفعل وبين المصدر ، لان المصدر حدث ولابد انه مقترن بزمن . ولا داعى لهذا القيد لان الفعل يدل على الحدث والزمان بالمطابقة فى ان واحد . اما المصدر فيدل على الحدث فقط بالمطابقة واما دلالته على الزمان فالتزامية . شرح المفصل لابن يعيش : ٢/٧ .

(٢) فى ف : ويدخل .

(٣) فى ع : وما

(٤) فى ت : افاية .

(٥) التسلسل هو : ترتيب امور بعضها على بعض وهى غير متناهية التعريفات للشريف الجرجانى : ٥٩ .

(٦) انظر عن معنى الخواص شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٧ .

(٧) فى ع : الفعلين .

وَأَمَّا كَوْنُهُ أَمْرًا فَإِمَّا أَنْ يُقَالَ : أَمْرٌ يَظْهَرُ فِيهِ ضَمِيرُ الفَاعِلِ ، لِئَلَّا يَنْتَقِضَ بِأَسْمَاءِ الأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى الأَمْرِ ، أَوْ يُقَالُ : بِأَنَّ دَلَالَةَ الاسْمِ عَلَى الأَمْرِ عَارِضَةٌ (١) مُكْتَسَبَةٌ مِنْ مُسَمَّاهُ ، وَحَقِيقَةُ الأَمْرِ إِنَّمَا بِالمُسَمَّى ، وَهُوَ فِعْلٌ .

وَإِنَّمَا كَانَتْ " قَدْ " مِنَ الخَوَاصِّ ، لِأَنَّهَا لِتَقْرِيبِ (٢) المَاضِي مِنْ زَمَنِ الحَالِ ، أَوْ لِتَقْلِيلِ الحَالِ أَوْ الاسْتِقْبَالِ (٣) ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ : " إِنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ ، وَإِنَّ الجَوَادَ قَدْ يَعْثُرُ " (٤) ، وَهَذَا المَعْنَى إِنَّمَا يَصِحُّ فِي الفِعْلِ .

وَأَمَّا " السِّينُ " وَ " سَوْفَ " (٥) فَلِأَنَّهُمَا يَنْقُلَانِ الحَالَ إِلَى الاسْتِقْبَالِ (٦) ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يُتَصَوَّرُ فِي الفِعْلِ .

[وَأَمَّا " لَوْ " فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ التَّعْلِيقُ إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ فِي الفِعْلِ .

---

(١) فى ع : عارضية .

(٢) فى ف : تقرب .

(٣) شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٣ .

(٤) ذكره ابن هشام والسيوطى : " قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل " المغنى لابن هشام : ١/٢٣٠ ، الهمع للسيوطى : ٢/٧٣ .

(٥) فى سوف لغات انظرها فى شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٣ ، الهمع للسيوطى : ٢/٧٢ .

(٦) لذا سميا بحرفى الاستقبال . وسماهما سيبويه حرفى التنفيس أى التأخير الى المستقبل . كتاب سيبويه : ٤/٢١٦ ، ٤/٢٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٧ .
شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٣ .

وَأَمَّا " أَحْرُفُ المُضَارَعَةِ " فَلِأَنَّهُ يُسْتَفَادُ مِنْهَا مَعْرِفَةُ الفَاعِلِ (١) ، وذَلِكَ إِنَّمَا يُتَصَوَّرُ فِي الفِعْلِ] (٢) ، وِلأَنَّ بَعْضَ الأَسْمَاءِ — وَإِنْ تَضَمَّنَ (٣) الفَاعِلَ — فَلَمْ تُوضَعْ لَهُ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا " النَّوَاصِبُ " فَإِنَّهَا تَنْقُلُهُ مِنَ الحَالِ إِلَى الاسْتِقْبَالِ ، وذَلِكَ إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ فِي الفِعْلِ .

وَأَمَّا " الجَوَازِمُ " فَمِنْهَا مَا يُفِيدُ النَّفْيَ ، وَمِنْهَا مَا يُفِيدُ الشَّرْطَ ، والأَمْرُ ، والنَّهْيُ ، وَهٰذِهِ المَعَانِي إِنَّمَا تُتَصَوَّرُ فِي الفِعْلِ . (٤)

وَأَمَّا " تَاءُ التَّأْنِيثِ " (٥) فَلِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى تَأْنِيثِ/ الفَاعِلِ (٦) ، والفَاعِلُ (٧) مِنْ لَوَازِمِ الفِعْلِ . (٨) ت ٩ — ب

---

(١) فى ف : " الفاعل " ساقطة .

(٢) فى ع ف : ما بين القوسين ساقط .

(٣) فى ع ف : تصور .

(٤) جعل هذه الامور والتى قبلها من خصائص الفعل وربطها بالزمن وربط الزمن بالفعل قائم على ان الفعل عرض متنقل فى الازمنة ومتجدد اما الاسم فانه ثابت موجود فى كل حال . على ان بعضهم عللها بغير ذلك كالرضى مثلا .

شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢٢٣/٢ .

(٥) لو قيدها بالساكنة كما قيدها اولا لكان اولى للتمييز بينها وبين تاء الاسم

(٦) لا تانيث الفعل ولذا يبقى الفعل على ماهو عليه دون تغيير لان التاء فيه مستقلة بخلاف تاء الاسماء فانها تصبح جزءا من الكلمة شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٧ .

(٧) فى ت : " والفاعل " ساقطة .

(٨) فى م : قوله " من لوازم الفعل " الى هنا ينتهى السقط الذى بدأ من قوله " بضم الهمزة " فى ص ٨١ .

وَأَمَّا الاسْمُ المُشْتَقُّ مِنَ الفِعْلِ فَافْتِقَارُهُ إِلَى الفَاعِلِ لِأَجْلِ اشْتِقَاقِهِ مِنَ الفِعْلِ فَهُوَ فَرْعٌ عَلَى الفِعْلِ (١) ، وَلِذَلِكَ (٢) لَمْ يَبْرُزْ فَاعِلُهُ فِي تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ .

وَأَمَّا " رُبَّتَ " وَ " ثُمَّتَ " وَ " لَاتَ " فَإِنَّمَا دَخَلَتْ لِتَأْنِيثِ اللَّفْظَةِ ، وَلِلْمُبَالَغَةِ (٣) فِي مَعْنَى اللَّفْظَةِ .

وَأَمَّا " ضَمَائِرُ الفَاعِلِ البَارِزَةِ " فَلِأَنَّ بُرُوزَهَا لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِ الفِعْلِ (٤) .

وَأَمَّا " نُونَا التَّأْكِيدِ " فَلِأَنَّهُمَا يَنْقُلَانِهِ إِلَى الاسْتِقْبَالِ ، وَيُحَقِّقَانِ لَهُ الفِعْلِيَّةَ

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ .

" أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا (٥) الشُّهُودَا " (٦)

---

(١) في ت : الفاعل .

(٢) في ت ف : وكذلك .

(٣) في م : او للمبالغة .

(٤) فالصفات المشتقة من الافعال تتحمل الضمائر ولكنها لاتبرز لأنها اسماء تثنى وتجمع فلو لحقتها ضمائر الرفع البارزة لا جتمع في المثنى الفان وفي الجمع واوان شرح الكافية للرضى ٢/ ٢٢٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٧ .

(٥) في م ، ت ، ف : أحضر .

(٦) البيت من الرجز . لرؤبة ، وقيل لرجل من هذيل .

والشاهد فيه قوله : " أقائلن " اذ دخلت عليه نون التوكيد مع انه اسم ومن العلماء من يرى انه ضرورة نادرة ومنهم من يرى انه شاذ .

وقيل : ان النون ليست للتوكيد وانما اصله : اقائل انا فحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في التنوين على حد قوله تعالى : لكنا هو الله ربي " .

وعلى هذا الرأى اعتراضات ذكرها الشيخ خالد في التصريح .

وقبل البيت .

اريت إنْ جاءَتْ بِهِ أُمْلُودا   مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ البُرُودَا .

وَلا تَرى مَالاً لَه مَعْدُودَا   اقائلن ....

فَالَّذِى سَوَّغَهُ ــ مَعَ [1] شُذُوذِهِ ــ جَذْبُ [2] هَمْزَةِ الاستِفْهَامِ لَهُ إِلَى مَعْنَى الفِعْلِ [3] .

وَأَمَّا تَنَقُّلُهُ فِى الأَزْمِنَةِ " فَلَا يُوجَدُ فِى غَيْرِهِ [4] ، وَلِذَلِكَ [5] استُغْنِيَ بِاخْتِلَافِ صِيَغِهِ [6] عَنْ إِعْرَابِهِ .

وَأَمَّا " كَوْنُهُ خَبَراً " فَلِأَنَّهُ [7] لَا يَصِحُّ [8] قِيَامُهُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ ، وَلِأَنَّهُ عَرَضٌ لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ ، فَلَوْ فُرِضَ الإِخْبَارُ عَنْهُ لَكَانَ فِى ذَلِكَ نَقْلُ الوَضْعِ ، وَجَعْلُ مَالَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ قَائِماً بِنَفْسِهِ ، وَذَلِكَ مُحَالٌ . وَأَمَّا الفَاعِلُ مِنْ حَيْثُ هُوَ قَادِرٌ فَلَا يَتَوَقَّفُ وُجُودُهُ عَلَى الفِعْلِ [9] ، وَأَمَّا الاسْمَاءُ المُشْتَقَّةُ مِنَ الفِعْلِ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ المُتَّصِفَةِ بِالحَدَثِ ، وَمَا شَارَكَهُ مِنَ الاسْمَاءِ فِى ذَلِكَ نَحو : "أَيْنَ" وَ "كَيْفَ" فَلِعَارِضِ تَضَمُّنِ مَعْنَى الحَرْفِ .

= والاملود ــ بضم الهمزة ــ الغصن الناعم ، والمرجل : الذى شعره بين الجعودة والسبوطة وروى : احضرى واعجلى بدل " احضروا " .

وروى : جئت بدل جاءت

انظر : المغنى لابن هشام : ٤٤٣ ، شرح ابياته للبغدادى : ٦/ ٣٢ــ٣٧ التصريح ع التوضيح للازهرى : ١/ ٤٢ ، حاشية يس على التصريح ١/ ٤٢ . اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٢٤ . شرح الاشمونى : ١/ ٤٢ــ٣/ ٢١٢ . الخصائص لابن جنى : ١/ ١٣٦ . شرح الكافية للرضى : ٢/ ٤٠٤ . شرح اشعار الهذليين للسكرى : ٦٥١ ، خزانة الادب : ٤/ ٥٧٤ . شواهد العينى : ١/ ١١٨ ، ٣/ ٦٤٨ ، ٤/ ٣٣٤ .

(١) فى ت : من .

(٢) فى ع ف : حذف .

(٣) انظر التصريح للازهرى : ١/ ٤٢ .

(٤) انظر تعليقنا رقم " ٤ " فى صفحة ٩١ .

(٥) فى ع : فلذلك .

(٦) فى ع ف : صيغته .

(٧) فى ع : " فلأنه " ساقط .

(٨) فى ف : " لا " ساقطة .

(٩) فى ع : الفاعل .

وَأَمَّا لِمَ سُمِّيَ فِعْلاً ؟ (١) فَفِيْهِ وَجْهَانِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ لِعُمُومِهِ الأَفْعَالَ العِلَاجِيَّةَ وَغَيْرَ العِلَاجِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ نَطَقَ (٢) بِهِ التَّنْزِيلُ فِي مَوْضِعِ عُمُومِ الفِعْلِ ، قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : " لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ " (٣) أَي : عَمَّا يَفْعَلُونَ ، وَلَوْ سُمِّيَ عَمَلاً لَكَانَ مَخْصُوصاً بِالأَفْعَالِ العِلَاجِيَّةِ (٤) ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَو قِيْلَ لَكَ : اذْكُرِ اللّٰهَ ، حَسُنَ أَنْ تَقُولَ : قَدْ فَعَلْتُ [دُونَ عَمِلْتُ ، وَلَوْ قِيْلَ : ابْنِ حَائِطاً ، حَسُنَ فِيهِ فَعَلْتُ] (٥) وَعَمِلْتُ .

الوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ سُمِّيَ (٦) بِاسْمِ مَدْلُولِ مَدْلُولِهِ (٧) ، وَهُوَ الفِعْلُ الحَقِيْقِيُّ [الَّذِي هُوَ حَرَكَةُ الفَاعِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ المَصْدَرَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ الحَقِيْقِيِّ] (٨) ، وَأَصْلٌ لِلفِعْلِ اللَّفْظِيِّ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُسَمَّ زَمَاناً ـ وَإِنْ كَانَ مِنْ مَدْلُولِهِ الزَّمَانُ ـ إِمَّا لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى المَصْدَرِ بِجَوْهَرِ لَفْظِهِ ، وَيَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ إِمَّا بِحَرَكَةٍ أَو حَرْفٍ فِي أَوَّلِهِ ، وَدَلَالَةُ جَوْهَرِ اللَّفْظِ أَقْوَى . وَأَمَّا لِأَنَّ الفِعْلَ قَدْ يَنْفَكُّ عَنِ الزَّمَانِ ، بِدَلِيلِ أَفْعَالِ البَارِي تَعَالَى . وَإِمَّا لِأَنَّ الزَّمَانَ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ (٩) ، وَالمَصْدَرُ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ فَكَانَ أَحَقَّ بِذَلِكَ

---

(١) ‏ مبعث هذا السؤال علمنا ان الاشياء كلها افعال الله تعالى . شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٧ .

(٢) ‏ في ع : نزل .

(٣) ‏ سورة الانبياء : اية : ٢٣ .

(٤) ‏ في م ت ف : مخصوصا بالعلاجية .

(٥) ‏ في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) ‏ في ع : لم سمي .

(٧) ‏ مدلول الفعل المصدر : ومدلول المصدر الفعل الحقيقي . شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٧ .

(٨) ‏ في ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٩) ‏ في ع : " اقسام " ساقطة .

لاتحادهِ.[1]

البَحْثُ الثّاني : فِي انْقِسامِهِ.

قَالَ جُمْهُورُ العُلَمَاءِ : إِنَّهَا تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَام : مَاضٍ، وَحالٍ، ومُسْتَقْبلٍ[2]

وإِنَّما انْقَسَمَتْ بِوَضْعِهَا إِلى ثَلاثَةٍ؛ لِأَنَّ المَقْصُودَ بِوَضْعِهَا تَعْيِيْنُ الأَحْداثِ الوَاقِعَةِ فِي الأَزْمِنَةِ المُخْتَصَّةِ[3]، وَأَمَّا الحَدَثُ المُطْلَقُ والزَّمانُ[4] المُطْلَقُ فالمَصْدَرُ يَدُلُّ عَلَيْهِمَا[5] مِنْ غَيْرِ تَعْيِيْنٍ، فَيَصِيْرُ وَضْعُهُمَا[6] بِمَنْزِلَةِ وَضْعِ المَعْرِفَةِ والنَّكِرَةِ.

وَمِنْهُمْ - مَنْ قَالَ : لَا وُجُودَ لِلْحَالِ :[7]

---

(١) وقال ابن يعيش : " الفعل مشتق من لفظ المصدر وليس مشتقا من لفظ الزمان " شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٧.

(٢) يبدوا من هذا التقسيم ان ابن فلاح يوافق الكوفيين فى ان الفعل قسمان ماض ومضارع واما الامر فهو مقتطع من المضارع الأن يريد بالمستقل فعل الامر كما اراد ذلك سيبويه فقد قسمه الى ماض ومستقبل وعنى به المضارع والامر.
وعليه ابن مالك وابن هشام كتاب سيبويه: ١٢/١.
الهمع للسيوطى : ٧/١، الساعد على التسهيل لابن عقيل : ١٠/١.
الجامع الصغير فى النحو لابن هشام: ٩ الاشباه والنظائر للسيوطى : ١٠/٢.
الحلل فى اصلاح الخلل للبطليوسى : ٩٣-٩٤.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٧.

(٤) فى ت ع مف : الزمن.

(٥) فى ت ع مف : عليها.

(٦) فى ع : وضعها.

(٧) وهو راى الزجاج وابن عصفور وبعض المتكلمين والحكماء. شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٢٧/١.
شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٧، شرح الكافية للرضى : ٢٢٦/٢، الهمع للسيوطى : ٧/١.

حُجَّةُ الجُمْهُورِ : مِنْ جِهَةِ السَّماعِ ، والقِيَاسِ ، والمَعْقُولِ .

أَمَّا السَّماعُ : فَقولُهُ تَعَالَى : " لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ " (١) وقولُهُ تَعَالى : " الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٢) .. الآية " (٣) فَـ " خَلَقَنِي " مَاضٍ ، وَ " يَهْدِينِ (٤) " وَمَا بَعْدَهُ حَالٌ وَ " الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي (٥) " مُسْتَقْبَلٌ ، وَقولُ الشَّاعِرِ :

وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي (٦)

وَأَمَّا القِيَاسُ : فَإِنَّ " أَمْسِ (٧) " لِلْمَاضِي (٨) وَ " لَمْ " لِنَفْيِهِ ، وَ " غَداً " لِلْمُسْتَقْبَلِ وَ " لَنْ " لِنَفْيِهِ ، فَيَكُونُ " الآنَ " لِلْحَالِ وَ " مَا " لِنَفْيِهِ ، لِأَنَّ (٩) كُلَّ فِعْلٍ لَهُ زَمَنٌ يَخْتَصُّ بِهِ ، وَحَرْفٌ يَخْتَصُّ بِنَفْيِهِ .

---

(١) سورة مريم اية : ٦٤ . والاية ساقطة من ف .

(٢) فى م : يهديني .

(٣) سورة الشعراء اية : ٧٨ .

(٤) فى م : ت : ويهديني .

(٥) سورة الشعراء اية : ٨٢ . وفى ف : " خطيئتى " ساقطة .

(٦) البيت من الطويل لزهير بن ابى سلمى من معلقته التى مطلعها :

أمن ام اوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم

والشاهد فيه ان الشاعر اثبت فيه زمانا للحال بقوله : " اليوم " اى الحاضر وقد فصل القول فيه ابن عصفور فى شرح جمل الزجاجى : ١/ ١٢٩ . ديوان زهير : ٨٦ . شرح القصائد العشر للتبريزى : ١٩١ . الحلل فى اصلاح الخلل للبطليوسى : ٦٧ .

(٧) فى ع : الامس .

(٨) فى م ع ف : لما مضى .

(٩) فى ت : لا .

وَأَمَّا المَعْقُولُ : فَمِنْ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّ المُخْبِرَ بِفِعْلٍ إِنْ تَقَدَّمَ (١) وُجُودُ الفِعْلِ عَلَى الأَخْبَارِ بِهِ فَهُوَ

المَاضِي ، نحوُ : " قَامَ زَيْدٌ " ، وَإِنْ تَقَدَّمَ الأَخْبَارُ بِهِ عَلَى وُجُودِهِ فَهُوَ/ المُسْتَقْبَلُ ، ت

نَحو : " سَيَقُومُ زَيْدٌ " ، وَإِنْ (٢) كَانَ وُجُودُ الفِعْلِ مُقَارِنًا لِزَمَنِ إِخْبَارِهِ (٣) فَهُوَ ١٠ ـ أ

الحَالُ ، نحو : " يَقُومُ زَيْدٌ الآنَ " وَإِذَا أَمْكَنَ اجْتِمَاعُ الإِخْبَارِ وَالوُجُودِ ثَبَتَ الحَالُ .

الوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ المَاضِي : مَاعُدِمَ بَعْدَ وُجُودِهِ ، وَالمُسْتَقْبَلَ : مَالَمْ يَكُنْ لَهُ وُجُودٌ ، وَالحَاضِرَ (٤) : هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ المُسْتَقْبَلُ وَيَسْرِي عَنْهُ المَاضِي ، فَلَو فُرِضَ عَدَمُ الحَالِ لَامْتَنَعَ امْتِدَادُ الفِعْلِ حَتَّى يَصِيرَ مَاضِيًا لِعَدَمِ الوَاسِطَةِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ مُرَادَ النَّحْوِيِّينَ بِالحَالِ : كُلُّ فِعْلٍ كَانَ فَاعِلُهُ مُتَلَبِّسًا بِهِ حَالَةَ الأَخْبَارِ عَنْهُ ، فَإِنْ كَانَ ذَا أَجْزَاءٍ يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، كَالأَكْلِ وَالصَّلَاةِ ، سُمِّيَ الجَمِيعُ بِاسْمٍ وَاحِدٍ (٥) ، وَلَا يَخْتَلِفُ العُقَلَاءُ فِي أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلٍ قَدْ انْقَضَى أَوْ فِعْلٍ (٦) لَمْ يَتَلَبَّسْ (٧) بِهِ ـ فَرْقًا .

---

(١) في ف : يقوم .

(٢) في ع مف : فان .

(٣) في ع : الاخباره .

(٤) في ع : والحال .

(٥) فقولنا : زيد يصلى مراد به الحال مع ان بعض صلاته ماض وبعضها باق . لانهم جعلوا الصلاة الواقعة فى الانات الكثيرة المتتالية واقعة فى الحال . شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٦ ، الهمع للسيوطى : ١/٧ .

(٦) في ع : وفعل .

(٧) في ف : يلتبس به .

حُجَّةُ الثَّانِى لِلْحَالِ :

أَنَّ انْقِسَامَ الأَفْعَالِ [١] بِحَسْبِ انْقِسَامِ الزَّمَانِ ، وَلَا يُمْكِنُ اثْبَاتُ زَمَنٍ لِلْحَالِ ، فَلَا يُتَصَوَّرُ وجُودُ فِعْلِ الحَالِ [٢] . بَيَانُ ذَلِكَ : أَنَّ الزَّمَانَ تَابِعٌ لِحَرَكَةِ الفَلَكِ ، وَلَا ثُبُوتَ لَه حَتَّى يُتَصَوَّرَ مِنْهُ زَمَنُ الحَالِ ، بَلْ إِنْ وُجِدَتْ الحَرَكَةُ دَلَّتْ عَلَى الزَّمَنِ المَاضِى ، وَكَانَ الفِعْلُ المَاضِى تَابِعاً لَهَا ، وَإِنْ لَمْ تُوجَدْ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ الزَّمَنِ المُسْتَقْبَلِ ، وَالفِعْلُ المُسْتَقْبَلُ تَابِعٌ لَهَا ، وَلَا ثُبُوتَ لَهُ حَتَّى يَكُونَ فِى مُقَابَلَةِ فِعْلِ [٣] الحَالِ .

والجَوابُ : أَنَّ الحَرَكَةَ الحَاصِلَةَ فِى حَالِ [٤] تَلَبُّسِ الفَاعِلِ بِالفِعْلِ ، هِىَ عِبَارَةٌ عَنْ زَمَنِ الحَالِ ، لِأَنَّهُ لَابُدَّ لَهُ مِنْ حَرَكَةٍ حَالَةَ فِعْلِ الفَاعِلِ ، وَإِذَا ثَبَتَ زَمَانُهُ لَزِمَ ثُبُوتُهُ . غَايَةُ مَافِى البَابِ أَنَّ الزَّمَانَ [٥] يَكُونُ لَطِيفاً لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ ، فَعُلِمَ بِذَلِكَ ثُبُوتُ فِعْلِ الحَالِ .

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ، فَالمَاضِى يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ :-

مَاضٍ فِى اللَّفْظِ والمَعْنَى : كَ " قَامَ زَيْدٌ " ، وَمَاضٍ فِى اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى وَهُوَ المَصْرُوفُ بِقَرَائِنِ الشَّرْطِ كُلِّهَا إِلَى الاسْتِقْبَالِ [٦] إِلَّا "لَوْ" وَ "لَمَّا" الظَّرْفِيَّةَ ،

---

(١) فى م : الحال .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ٤ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٧ .

(٣) فى ع : "فعل" ساقطة .

(٤) فى ت : "حال" ساقطة .

(٥) فى ت : ع ، ف : الزمن .

(٦) وهناك امور ينصرف معها الماضى الى المستقبل لم يذكرها ابن فلاح . وهى وقوع الماضى انشاء طلبيا كالدعاء نحو : رحمك الله ، والاخبار به عن مستقبل مقطوع بوقوعه كقوله تعالى : " ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار " ، وكونه منفيا بلا او ان هو جواب قسم " نحو : والله لافعلت وكونه بعد ما الظرفية كقوله تعالى : " مادامت السموات ، وقد يحتمل المضى معها كقوله تعالى : " وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم " . انظر شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٢٥ . الهمع للسيوطى : ١ / ٩ .

كَقَولِكَ : " إِنْ قُمْتَ قُمْتُ " (١) وَمَاضٍ فِى المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ (٢) ، وَهُوَ المَجْزُومُ بِـ "لَمْ" وَ "لَمَّا" ، نَحوُ : لَمْ يَقُمْ ، وَلَمَّا يَقُمْ (٣) .

وَالمُسْتَقْبَلُ (٤) أَيْضًا يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ :ــ

مُسْتَقْبَلٌ فِى اللَّفْظِ وَالمَعْنَى ، نَحْوُ : سَيَقُومُ زَيْدٌ ، وَمُسْتَقْبَلٌ فِى المَعْـــنَى دُونَ اللَّفْظِ ، وَهُوَ المَاضِى المَصْرُوفُ بِقَرَائِنِ الشَّرْطِ ، وَمُسْتَقْبَلٌ فِى اللَّفْظِ دُونَ المَعْـــنَى .

---

(١) فى ع : ان قلت قلت.

(٢) الحلل فى اصلاح الخلل للبطليوسى : ٩٠ .

(٣) فى ت : ولما يقم زيد . وفى ف : " ولما يقم " ساقط.

وقد اغفل ابن فلاح امرين يتعلقان بهذا الموضوع وهما :

أولا : ان الماضى قد ينصرف الى الحال . وذلك اذا قصد به الانشاء كبعــت واشتريت وانكحت وطلقت.

ثانيا : وان الماضى قد يحتمل المضى والاستقبال مع امور منها :ــ

أ ــ وقوعه بعد همزة التسوية . الا ان وقع بعد ام مقرونا بلم فيتعين المضى كقوله تعالى : " سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم " .

ب ــ ووقوعه بعد حرف التحضيض نحو : هلا فعلت.

جــ ووقوعه بعد كلما ، وحيثما .

د ــ ووقوعه بعد صلة الموصول عام مبتدأ كقوله تعالى : " الذيــن قال لهم الناس " .

هــ ووقوعه صفة لنكرة عامة .

وانكر ابوحيان زوال معنى الماضى مع هذه الامور وانما فهم الاستقبــــال من قرائن خارجه .

شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٢٥ . الهمع للسيوطى : ١/ ٩ .

(٤) فى ت : ثـــم المستقبل .

وَهُوَ المَجْزُومُ بِـ " لَمْ " وَ " لَمَّا " .

وَلِلْمُضَارِعِ (١) قَرِينَتَانِ يَصْرِفَانِهِ (٢) إِلَى المَاضِي وَهُمَا : " لَوْ " وَ " رُبَّمَا " وَفِي التَّنْزِيلِ : " أَنْ (٣) لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ " (٤) وَ " رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا " (٥) .

أَوْ وَقَعَ المُسْتَقْبَلُ مَوْقِعَ المَاضِي ، إِمَّا لِكَوْنِهِ صِدْقًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ المَاضِي ، وَإِمَّا عَلَى حِكَايَةِ الحَالِ الآتِيَةِ ، وَكَذَلِكَ (٦) " لَمْ " وَ " لَمَّا " عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ (٧) بِنَقْلِ المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ . (٨)

---

(١) في ت : ثم للمضارع .

(٢) في ت : يصرفه .

(٣) في ت مع غف : " ان " ساقطة .

(٤) سورة الاعراف اية : ١٠٠ .

(٥) سورة الحجر اية : ٢ .

(٦) في ت : " وكذلك " ساقط .

(٧) في ف : " قال " ساقط .

(٨) اما الجزولي فيرى ان الفعل الذى دخلت عليه لم ولما كان ماضيا ثم غيرت صيغته الى المضارع . ونسب هذا الى سيبويه .
هذا وقد حصر ابن فلاح انصراف المضارع الى الماضي بقرينتين ، وقد ذكر العلماء غيرهما . فمنها وقوعه بعد اذ كقوله تعالى : " واذ تقول للذى انعم الله عليه " أي : قلت . وكذا وقوعه بعد قد التقليلية .
او كونه خبرا لكان .
ومن الجائز ان ابن فلاح يدخل هذه الامور في القرينة الثانية . انظر الهمع للسيوطي : ١/٨ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/١٢ .

وَثَلَاثُ قَرَائِنَ تُخَلِّصُهُ لِلْحَالِ ، وَهِي : " الآنَ " (١) وَ " مَا " وَ " لَيْسَ " (٢) .

وَتِسْعُ قَرَائِنَ تُخَلِّصُهُ لِلاسْتِقْبَالِ ، " لَامُ الأَمْرِ " (٣) وَ " لَا " فِي النَّهْيِ وَ " لَامُ القَسَمِ " ، وَ " لَا " فِي النَّفْيِ (٤) ، وَ نُونَا التَّأْكِيدِ " وَ " حَرْفَا التَّنْفِيسِ " (٥) وَ " النَّوَاصِبُ كُلُّهَا " (٦) وَ " أَدَوَاتُ الشَّرْطِ " وَعَمَلُهُ فِي الظَّرْفِ الْمُسْتَقْبَلِ كَغَدٍ (٧) ، وَسَتَأْتِي عِلَلُهَا فِي أَبْوَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَاخْتِلَافُ صِيَغِ الأَفْعَالِ (٨) يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافِ أَزْمِنَتِهَا ، فَإِذَا قَامَ الدَّلِيلُ الْمَقْصُودُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَقْصُودِ مِنْ اخْتِلَافِهَا ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الزَّمَنِ ـ جَازَ وُقُوعُ بَعْضِهَا مَوْقِعَ

---

(١) وكذا ماكان في معناها كالحين والساعة ، وزعم بعضهم انه باق على الاستقبال

(٢) وكذا ان النافية " ولام الابتداء عند الكوفيين ويرى ابن مالك ان المنفي بالثلاثة قد يكون مستقبلا ، انظر : شرح الكافية للرضي : ٢/٢٢٦ـ٢٢٧ ، الهمع للسيوطي : ١/٨ .

(٣) في م ع ف : واما قرائن الاستقبال فلام الامر .

(٤) في ع : النهي .

ويرى الاخفش والمبرد بقاء المضارع محتملا للزمانين مع لا النافية وصحح ذلك ابن مالك . الهمع للسيوطي : ١/٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/١٢ـ١٣ .

(٥) في ع : وحرف التفسير .

(٦) ويرى بعض المتأخرين انها لا تعين المستقبل في المضارع . المصادر السابقة .

(٧) وكذا ينصرف للاستقبال اذا اقتضى وعدا كقوله تعالى : " فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء " . وكذا اذا اقترن بأداة ترجٍ كقوله تعالى : " لعلي أبلغ الاسباب " . المصادر السابقة .

(٨) في ع : الاحوال .

بَعْضٍ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ " (١) أي: يُنَادِي ، و "أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ (٢) " بِمَعْنَى : يَأْتِي (٣) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ : (٤) .

وَانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ (٥) ت

١٠ ـ ب

أي: فَلَقَدْ كَانَ ، لِأَنَّهُ يَرْثِيهِ (٦) .

واخْتُلِفَ (٧) فِي الْمُضَارِعِ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ :ـ (٨)

---

(١) سورة الاعراف اية : ٥٠ .

(٢) سورة النحل اية : ١

(٣) فى ع : يأبى . وفى ف : أى يأتى .

(٤) فى م : ذكر بيت قبل المذكور ، واشار ناسخ المخطوطة . الى انه ليس فى الاصل . والبيت هو :

واذا مررت بقبره فانحر لـه كرم الهجان وكل طرف سائح

(٥) البيت من الكامل لزياد الاعجم فى قصيدة يرثى بها المغيرة بن المهلب وقد بين ابن فلاح وجه الشاهد فيه .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢١١ ، امالى القالى : ٣/ ١٠ ، امالى ابن الشجرى : ١/ ٤٥ . خزانة الادب للبغدادى : ٤/ ١٩٢ .

(٦) فى ف : " لانه يرثيه " ساقط .

(٧) فى ت : ثم اختلف .

(٨) فى ت علق الناسخ على الحاشية بما يلى " القول الاول رأى الجمهور وسيبويه الثانى مذهب ابن طاهر الثالث مذهب الفارسي وابن ابى ركب وهو المختار عند الشيخ جلال الدين السيوطى " ا هـ .

فَمِنْهُم ـ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ ، [وَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الحَالِ مَجَازٌ فِي الاسْتِقْبَالِ] ، (١) وَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الاسْتِقْبَالِ مَجَازٌ فِي الحَالِ . (٢)

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِالْاشْتِرَاكِ :ـ

أَنَّهُ إِذَا تَجَرَّدَ عَنْ القَرِينَةِ لَمْ يُفْهَمْ أَحَدُ مَعْنَيَيْهِ مُتَوَقِّفَهُ عَلَى القَرِينَةِ أَوْ الاسْتِفْسَارِ ـ لِمَنْ (٣) قَالَ : زَيْدٌ يُصَلِّي (٤) . هَلْ يُصَلِّي (٥) الآنَ . أَوْ بَعْدَ الزَّوَالِ ؟ ـ دَلِيلُ الاشْتِرَاكِ ، وَإِنَّمَا (٦) شُرِّكَ بَيْنَهُمَا . وَخُصَّ المَاضِي بِصِيغَةٍ (٧) ، وَلِأَنَّهَا أَشْبَهَا بِإِعْرَابِهِمَا الاسْمَاءَ ، وَالاسْمَاءُ يَقَعُ فِيهَا الاشْتِرَاكُ . (٨)

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِأَنَّهُ (٩) حَقِيقَةٌ فِي الاستِقْبَالِ :ـ

أَنَّ الحَالَ خَفِيٌّ ، وَلِذَلِكَ وَقَعَ الخِلَافُ فِيهِ ، فَوَضْعُ اللَّفْظِ عَلَى الجَلِيِّ أَوْلَى مِنَ الخَفِيِّ (١٠) .

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٢) ذكر السيوطي في زمان المضارع خمسة اقوال ثلاثة منها ذكرها ابن فلاح هنا والرابع انه لا يكون الا للحال وعليه ابن الطراوة ، والخامس انه لا يكون الا للمستقبل . وعليه الزجاج . الهمع للسيوطي : ١/٧ .

(٣) في ع : على قرينة الاستفسار كمن .

(٤) في ع : لا يصلي .

(٥) في ع : " هل يصلي " ساقط .

(٦) في ع : انما .

(٧) في ع : " بصيغة " ساقطة .

(٨) الهمع للسيوطي : ١/٧ .

(٩) في ع : انه .

(١٠) في ع : من غير الجلي

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِأَنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الحَالِ ـ وَهُوَ (١) أَرْجَحُ ـ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّ أَصْلَ الفِعْلِ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ، وَالأَصْلُ فِي الخَبَرِ الصِّدْقُ ، وَفِعْلُ الحَالِ هُوَ الَّذِي يُمْكِنُ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ ، فَيَتَحَقَّقُ (٢) وُجُودُهُ ، فَيَصْدُقُ الخَبَرُ عَنْهُ ، وَأَمَّا إِطْلَاقُ الخَبَرِ عَلَى المُسْتَقْبَلِ فَمَجَازٌ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ حَاضِرًا ، وَتُسَمِّيهِ الفُقَهَاءُ مَجَازَ الغَايَةِ .

الثَّانِي ـ أَنَّ المُسْتَقْبَلَ وُضِعَ لَهُ حُرُوفٌ ثُبُوتِيَّةٌ تَصْرِفُهُ إِلَى الاسْتِقْبَالِ ، وَأَمَّا الحَالُ فَلَمْ يُوضَعْ لَهُ (٣) حَرْفٌ ثُبُوتِيٌّ يَصْرِفُهُ إِلَى الحَالِ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى وَضْعِ اللَّفْظِ لَهُ ؛ لِعَدَمِ احْتِيَاجِهِ إِلَى حَرْفٍ يُعَيِّنُهُ (٤).

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الحَالَ أَقْرَبُ ، وَالعَرَبُ تُغَلِّبُ الأَقْرَبَ عَلَى الأَبْعَدِ ، بِدَلِيلِ تَغْلِيبِ المُتَكَلِّمِ عَلَى المُخَاطَبِ ، وَهُمَا عَلَى الغَائِبِ فِي الإِضْمَارِ ، نَحْوُ : أَنَا وَأَنْتَ قُمْنَا " وَ " أَنْتَ وَزَيْدٌ قُمْتُمَا " .

وَالجَوَابُ (٥) : أَنَّهُ إِذَا تَعَارَضَ الاشْتِرَاكُ وَالمَجَازُ ، فَالمَجَازُ أَوْلَى عَلَى المُخْتَارِ .

وَقَوْلُهُ : " يَتَوَقَّفُ عَلَى القَرِينَةِ " ، [قُلْنَا : لَا نُسَلِّمُ ، بَلْ يُفْهَمُ مِنْهُ الحَالُ وَالَّذِي يَتَوَقَّفُ عَلَى القَرِينَةِ] (٦) هُوَ المُسْتَقْبَلُ ، بِدَلِيلِ وَضْعِ الحُرُوفِ لَهُ .

وَكَذَلِكَ الاسْتِفْسَارُ عَنِ المُسْتَقْبَلِ ، لِخَفَاءِ قَرِينَتِهِ عَلَى المُخَاطَبِ .

وَقَوْلُهُ : " لِأَنَّهُ خَفِيٌّ " ، قُلْنَا (٧) : لَا نُسَلِّمُ (٨) ، فَإِنَّهُ (٩) مُشَاهَدٌ مُتَحَقِّقُ الوُجُودِ ، إِنَّمَا الخَفِيُّ مَا لَمْ (١٠) يَتَحَقَّقْ وُجُودُهُ .

---

(١) فى م : هو .

(٢) فى ع : يتحقق .

(٣) فى ع : " له " ساقط .

(٤) فى ع : بعينه . وانظر الهمع للسيوطى : ١ / ٧ .

(٥) يعنى به الجواب عما مضى من الاراء فى الزمن الحقيقى للمضارع .

(٦) فى ع ف : مابين القوسين ساقط .

(٧) فى ف : قلت .

(٨) فى ع : لا نعلم .

(٩) فى ت : لانه .

(١٠) فى ع : مالا .

وَحُرُوفُ المُضَارِعَةِ أَرْبَعَةٌ (١) : الهَمْزَةُ ، والنُّونُ ، والتَّاءُ ، واليَاءُ .

وَكَانَ (٢) أَوْلَى مَا زِيدَ حُرُوفُ المَدِّ ، واللِّينِ ؛ لِأَنَّ الكَلَامَ لَا يَخْلُو مِنْهَا ، وَلَا مِنْ أَبْعَاضِهَا – وَهِيَ الحَرَكَاتُ – ، إِلَّا أَنَّ الأَلِفَ لَا يُمْكِنُ زِيَادَتُهَا أَوَّلاً ، لِسُكُونِهَا ، فَأُبْدِلَتْ عَنْهَا الهَمْزَةُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا ، وَلِذَلِكَ تُكْتَبُ الهَمْزَةُ فِي الأَوَّلِ عَلَى صُورَتِهَا ، والوَاوُ لَمْ تُزَدْ (٣) أَوَّلاً ؛ لِثِقَلِهَا ، وَلِأَنَّ مِنَ الأَفْعَالِ مَا فَاؤُهُ وَاوٌ كَوَعَدَ ، فَلَوْ زِيدَتْ لِلْمُضَارَعَةِ لَأَدَّى إِلَى اجْتِمَاعِ (٤) ثَلَاثِ وَاوَاتٍ عِنْدَ دُخُولِ وَاوِ العَطْفِ ، فَيُفْضِي – مَعَ ثِقَلِهِ – إِلَى صَوْتٍ يُشْبِهُ النُّبَاحَ ، فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا التَّاءُ ، كَمَا أُبْدِلَتْ مِنْهَا فِي " تُرَاثٍ " و " تِجَاهٍ " ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الزِّيَادَةِ ، والقُرْبِ فِي المَخْرَجِ (٥) ، وَأَمَّا اليَاءُ فَلَمْ يَعْرِضْ مَانِعٌ مِنْ زِيَادَتِهَا .

ثُمَّ لَمَّا كَانَتِ المَعَانِي المَدْلُولُ عَلَيْهَا بِحُرُوفِ المُضَارَعَةِ أَرْبَعَةً : وَهِيَ (٦) الإِخْبَارُ عَنِ المُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ (٧) ، وَعَنْهُ مَعَ غَيْرِهِ (٨) ، وَعَنِ المُخَاطَبِ (٩) ، والغَائِبِ (١٠) – احْتِيجَ إِلَى حَرْفٍ رَابِعٍ ؛ لِتَكُونَ الحُرُوفُ عَلَى وَفْقِ المَعَانِي ، فَزَادُوا النُّونَ ؛ لِأَنَّهَا تُشْبِهُ حُرُوفَ اللِّينِ مِنْ

---

(١) وتسمى الزوائد الاربع ، وجمعت فى كلمة " انيت " و " نأيت " .
انظرها فى : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٢٩ ، والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ١٠–١١ شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٦٠ شرح الكافية للرضى ٢/ ٢٢٦ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٦–٧٠

(٢) فى ت : "وكان " ساقطة .

(٣) فى ت ف : لا تزاد .

(٤) فى ت ع : " اجتماع " ساقطة .

(٥) وهو رأس اللسان صفتها الهمس وكل ذلك فى حروف المد واللين . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٤٢ .

(٦) فى ت : وهى اربعة .

(٧) وله الهمزة : نحو : أقوم .

(٨) ولهم النون نحو : نقوم

(٩) وله التاء نحو : تقوم ، وتقومان ، وتقومون ، وتقمن .

(١٠) وله الياء نحو : يقوم ويقومان ويقومون ، ويقمن .

أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّ فِيهَا غُنَّةً ، وَالغُنَّةُ شَبِيهَةٌ بِالمَدِّ . (١)

الثَّانِي ــ أَنَّهَا تَكُونُ عَلَامَةَ الرَّفْعِ فِي الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ ، كَمَا أَنَّ الأَلِفَ وَالوَاوَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ .

الثَّالِثُ ــ أَنَّهَا تَكُونُ ضَمِيرًا لِجَمْعِ المُؤَنَّثِ ، كَمَا تَكُونُ الوَاوُ ضَمِيرًا لِجَمْعِ المُذَكَّرِ .

الرَّابِعُ ــ أَنَّهَا (٢) تُحْذَفُ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَحُرُوفِ المَدِّ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَسْتُ بِآتِيهِ (٣) وَلَا أَسْتَطِيعُهُ (٤) وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ (٥)

وَإِنَّمَا اخْتُصَّتِ الهَمْزَةُ بِالمُتَكَلِّمِ ، لِأَنَّهُ الأَصْلُ ، وَلِذَلِكَ (٦) يُغَلَّبُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الضَّمَائِرِ ، وَالهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الأَلِفِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ حُرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ .

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٤١/٩ .

(٢) فى ف : "انها" ساقطة .

(٣) فى ع : ياتيه .

(٤) فى م : استعطيه .

(٥) البيت من الطويل للنجاشي الحارثي يصف ذئبا عرض له فى سفره ، وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه قوله : " ولاك" اصلها ولكن ، بالنون الخفيفة فحذفت النون لالتقاء الساكنين . وذلك لضرورة الشعر واقامة وزنه ، فقد كان بالامكان التخلص من التقاء الساكنين بكسرها . والذى جوز حذفها شبهها بحروف المد واللين ويرى ابن عصفور انها حذفت تشبيها لها بالتنوين . وورد " ولست" بالواو بدل " فلست" وفى الاشمونى : ولا ستطعه .

وفى ف: ذا فضلت"

كتاب سيبويه : ٢٧/١ ، الانصاف للانبارى : ٦٨٤ ، شرح الكافية للرضى : ٣٦١/٢
خزانة الادب للبغدادى : ٣٦٧/٤ الحماسة الشجرية : ٧١٨/٢
شرح المفصل لابن يعيش: ١٤٢/٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور/٥٧٦/٢ ،
المغنى لابن هشام/٣٨٤ . الهمع للسيوطى : ١٥٦/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام
٢٧١/١ ، اللامات للزجاجي : ١٧٨ . شرح الاشمونى : ٢٧١/١ ، المنصف لابن جنى
٢٢٩/٢ ، الخصائص لابن جنى : ٣١٠/١ ، الدرر اللشنقيطى : ٢١٠/٢ .

(٦) فى ع : فلذلك .

وَخُصَّتْ النُّونُ بِالجَمْعِ ، وَبِالوَاحِدِ المُعَظَّمِ ـ [وَفِي التَّنْزِيلِ : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ "] (١) ، لِأَنَّهُ يَنُوبُ / مَنَابَ الجَمْعِ ـ لِأَنَّهَا قَدْ دَلَّتْ عَلى الجَمْعِ فِي نَحْوِ : قُمْنَ . ت ١١ ـ أ

وَخُصَّتْ التَّاءُ بِالمُخَاطَبِ مُطْلَقاً ، وَالغَائِبَةِ ، وَالغَائِبَتَيْنِ ، لِأَنَّهَا قَدْ دَلَّتْ عَلَى المُخَاطَبِ فِي نَحْوِ (٢) : قُمْتَ وَتَوابِعِهِ ، وَعَلَى الغَائِبَةِ ، وَالغَائِبَتَيْنِ فِي نَحوِ : هِنْدٌ قَامَتْ وَالهِنْدَانِ قَامَتَا ، وَأَمْثِلَتُهَا : أَنْتَ تَقُومُ ، وَأَنْتُمَا تَقُومَانِ ، وَأَنْتُمْ تَقُومُونَ ، وَأَنْتِ تَقُومِيْنَ ، وَأَنْتُمَا تَقُومَانِ ، وَأَنْتُنَّ تَقُمْنَ ، وَهِنْدٌ تَقُومُ ، وَالهِنْدَانِ تَقُومَانِ .

وَاليَاءُ لِلْغَائِبِ المُذَكَّرِ مُطْلَقاً ، وَالغَائِبَاتِ ، وَأَمْثِلَتُهَا : زَيْدٌ يَقُومُ ، وَالزَّيْدَانِ يَقُومَانِ ، وَالزَّيْدُونَ يَقُومُونَ ، وَالهِنْدَاتُ يَقُمْنَ .

وَإِنَّمَا خُصَّتْ اليَاءُ بِالْغَائِبِ (٣) لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ اشْتِرَاكُهُمَا فِي الخَفَاءِ ، لِأَنَّهُ خَفِيٌّ كَمَا أَنَّ اليَاءَ خَفِيَّةٌ . (٤)

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الهَاءَ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ اليَاءِ فِي هٰذِي ، وَهٰذِهِ ، وَالهَاءُ تَدُلُّ عَلَى الغَائِبِ نَحْوُ : ضَرَبْتُهُ ، فَكَذٰلِكَ مَا أُبْدِلَتْ مِنْهُ .

وَاخْتَلَفُوا (٥) فِي أَصَالَتِهَا (٦) :

---

(١) فى ت : مابين القوسين ساقط . والاية من سورة يوسف اية : ٣ ، وسورة الكهف آية : ١٣ .

(٢) فى ف : " نحو " ساقطة .

(٣) فى ع : للغائب وفى ف : للغائبات .

(٤) لان مخرج الياء وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك ، وصفتها بين الشدة والرخاوة . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٢٥ و ١٢٩ .

(٥) فى ت : ثم اختلفوا .

(٦) اختلفت اراء العلماء فى ترتيب أصالة الافعال فمنهم من رتبها على اساس زمنى كالزجاجى فقدم المستقبل ثم الحال ثم الماضى فالمستقبل كان معدوما ثم وجد وهو الحال ثم مضى . ورتبها ابن يعيش على اساس قربها من الاسم فقدم المضارع ثم الماضى ثم الامر . انظر : الايضاح فى علل النحو للزجاجى : ٨٥ . شرح المفصل

فَذَهَبَ الزَّجَّاجُ (١) : إِلَى أَنَّ المُسْتَقْبَلَ الأَصْلُ ـ وَهُوَ الحَقُّ ـ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ حَاضِراً ثُمَّ مَاضِياً . (٢)

وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَّاجِ (٣) : إِلَى أَنَّ الحَاضِرَ هُوَ الأَصْلُ ، لِأَنَّهُ يَسْرِي عَنْهُ المَاضِي وَيَنْتَهِي إِلَيْهِ المُسْتَقْبَلُ . (٤)

= لابن يعيش: ٧/ ٤ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٩ ، الاشباه والنظائر له : ٢/ ١٠ ، الاصول في النحو لابن السراج : ١/ ٤١ .

(١) الزجاج هو: ابراهيم بن السرى بن سهل ابو اسحاق الزجاج ت : ٣١١هـ من اكابر علماء النحو والعربية ، ولد ومات في بغداد ، ومن مصنفاته : معاني القران والاشتقاق ، والفرق بين المذكر والمؤنث ، انباه الرواة للقفطي : ١/ ١٥٩ نزهة الالباء للانباري : ٢٤٤ ، الفهرست لابن النديم : ٩٠ بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ٤١١ ، الاعلام للزركلي : ١/ ٤٠ .

(٢) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي .

(٣) ابن السراج هو : محمد بن السرى بن سهل ابوبكر المعروف بابن السراج النحوي : ت ٣١٦ هـ احد ائمة النحو في بغداد اخذ عن المبرد واخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني وكان ثقة ، ومن مصنفاته : كتاب الاصول في النحو ، والشعر والشعراء ، وشرح كتاب سيبويه انباه الرواة للقفطي ٣/ ١٤٥ . نزهة الالباء لابن الانباري : ٢٤٩ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ١٠٩ ، الاعلام للزركلي : ١/ ١٣٦ ، الفهرست لابن النديم : ٩٢ .

(٤) عبارة ابن السراج هي : " والافعال التي يسميها النحويون المضارعة هي التي في اوائلها الزوائد الاربع ... تصلح لما انت فيه من الزمان ولما يستقبل .. ولا دليل في لفظه على اي الزمانين تريد .... فاذا قلت: سيفعل او سوف يفعل دل على انك تريد المستقبل . وترك الحاضر على لفظه لانه اولى به ، اذ كانت الحقيقة انما هي للحاضر الموجود لا لما يتوقع او قد مضى " ا هـ الاصول في النحو لابن السراج : ١/ ٤١ ، الخصائص لابن جني : ٣/ ٣٣١ .

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ : إِلَى أَنَّ المَاضِي هُوَ الأَصْلُ ، لِأَنَّهُ مُتَحَقِّقُ الوُجُودِ . (١)

وَذَهَبَ أَبُوعَلِيٍّ (٢) : إِلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا أَصْلاً لِغَيْرِهِ ، لِأَنَّ جَعْلَ بَعْضِهَا أَصْلاً لِبَعْضٍ مَحْض (٣) التَّحَكُّمِ . (٤)

وَإِنَّمَا زِيدَتْ حُرُوفُ المُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِهِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا — لِتَدُلَّ عَلَى الفَاعِلِ أَوَّلَ (٥) وَهْلَةٍ ، وَهَلْ هُوَ مُتَكَلِّمٌ أَوْ مُخَاطَبٌ ، أَوْ غَائِبٌ (٦) ؟ كَمَا أَنَّ تَاءَ (٧) التَّأْنِيثِ اتَّصَلَتْ بِالفِعْلِ لِتَدُلَّ عَلَى تَأْنِيثِ الفَاعِلِ قَبْلَ ذِكْرِهِ .

وَالثَّانِي — لِيَكُونَ (٨) عَلَى زِنَةٍ يُضَارِعُ بِهَا اسْمَ الفَاعِلِ ، وَلِهَذَا لَمْ تُزَدْ (٩) الحَرَكَاتُ لِعَدَمِ حُصُولِ المَقْصُودِ بِهَا ، إِذْ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي المَاضِي (١٠) .

---

(١) انظر الهمع للسيوطي : ١/٩ . الاشباه والنظائر له : ٢/١٠ .
شرح الشافية للرضى : ٣/٨٨ .

(٢) ابوعلي هو : الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان ابوعلي الفارسي النحوي ت ٣٧٧ هـ .
كان اماما في النحو . اخذ عن الزجاج وابن السراج وبرمان ، واخذ عنه ابن جني والربعي والعبدي . طاف في حلب والشام وبغداد والبصرة وشيراز . صنف الايضاح في النحو والتكملة في الصرف وغيرهما .
انباه الرواة للقفطي : ١/٢٧٣ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٣١٥ ، الفهرست لابن النديم : ٩٥ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/٤٩٦ ، الاعلام للزركلي : ٢/١٧٩ .

(٣) في ت : يمحض .

(٤) انظر المقتصد للجرجاني : ١/٨٢ .

(٥) في ع : من اوله . في ف : من أول .

(٦) في ت : أو غائب أو مخاطب .

(٧) في ت : " تاء " ساقطة .

(٨) في ع : " ليكون " ساقط .

(٩) في ت ع : لم ترد .

(١٠) في ع : فالماضي .

وأمّا أمثلة[1] الأفعال :

فالماضي مبنيٌّ على الفتح ، نحو : قام ، وأكرم ، واستخرج لفظاً أو تقديراً في نحو : دعا ، ورمى ، إلّا إذا اتّصل به ضمير المتكلّم أو المخاطب[2] ، أو نون[3] جمع المؤنّث ، نحو : ضربْتُ ، ضربْنا ، ضربْتِ ، ضربْنَ ، فإنّه يسكّن لامه ، أو اتّصل به واو الضمير فإنّه يضمّ ما قبلها في غير ما آخره ألف نحو : ضربوا ، ورضوا ، طلباً لتجانس الضمّة للواو[4] ، ولأنّ الخروج من الضمّة إلى الواو أسهل من الخروج من الفتحة أو الكسرة[5] إليها وأمّا ما آخره ألف فإنّه يفتح ما قبل الواو ، لتدلّ الفتحة على الألف المحذوفة ، نحو: غزوا ، ورموا ، وفي التنزيل :ـ في ضمّ ما آخره ياء ، وفتح ما آخره ألف ـ " رضي الله عنهم ورضوا عنه "[6] و " دعوا هنالك ثبورا "[7]

وفيه[8] ثلاثة أسئلة :

أحدها ـ لم بُني ؟ والثاني ـ لم بُني على حركة[9] ؟ الثالث ـ لم كانت الحركة فتحة ؟[10]

وجواب الأوّل : أنّ أصل الأفعال البناء ، لأنّها تدلّ على المعاني المختلفة

---

(١) في ت : ثم امثلة .

(٢) في ت مع ف : والمخاطبه

(٣) في ع ف : ونون .

(٤) في ع : الواو .

(٥) في ف : الى الكسرة .

(٦) سورة المائدة اية : ١١٩ . وسورة المجادلة اية : ٢٢ ، وسورة البينة اية : ٨

(٧) سورة الفرقان اية : ١٣ .

(٨) في ت : ثم فيه .

(٩) في ع : على الحركة .

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٤ـ٥ شرح الكافية للرضى : ١/١٦ـ١٧، ٢/٢٢٥
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٣٣٣ .

بِصِيَغٍ [١] مُخْتَلِفَةٍ ، فَأَغْنَى اخْتِلَافُ صِيَغِهَا عَنْ إِعْرَابِهَا . [٢]

وَجَوابُ الثَّانِي : أَنَّهُ بُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ تَفْضِيلًا لَهُ عَلَى فِعْلِ الأَمْرِ ، لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ المُضَارِعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ لَا يَقَعُ فِيهَا فِعْلُ الأَمْرِ [٣] ، وَهِيَ : الخَبَرُ وَمَا يَتَفَرَّعُ عَلَيْهِ ، وَالصِّفَةُ ، وَالصِّلَةُ ، وَبَعْدَ حَرْفِ الشَّرْطِ ، فَلَمَّا أَشْبَهَهُ مِنْ هٰذِهِ الوُجُوهِ بُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ ، إِظْهَارًا لِفَضْلِهِ عَلَى فِعْلِ الأَمْرِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ هٰذِهِ المُشَابَهَةُ [٤] .

وَإِنَّمَا حَكَمْنَا بِأَنَّهُ فِي الصِّفَةِ وَالخَبَرِ وَقَعَ مَوْقِعَ المُضَارِعِ دُونَ الاسْمِ ـ وَإِنْ كَانَا مِنْ مَوَاضِعِ [٥] الاسْمِ ـ لِأَنَّهُ لَا [٦] مُنَاسَبَةَ بَيْنَ المَاضِي وَبَيْنَ الاسْمِ ، وَلِذٰلِكَ [٧] لَمْ يُعْرَبْ ، إِنَّمَا المُنَاسَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُضَارِعِ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الفِعْلِيَّةِ .

---

(١) في ع : بصيغة .

(٢) هذا هو رأي البصريين اما الكوفيون فيرون ان البناء اصل في الاسماء والافعال ويرى بعض المتأخرين ان الاعراب اصل في الافعال فرع في الاسماء . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/ ٣٣٠ . الهمع للسيوطي : ١/ ١٥ . شرح الكافية للرضى : ١/ ١٦ ـ ١٧ . الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢/ ١٤١ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٠ ، اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٢٦
التبصرة والتذكرة للصيمري ١/ ٧٦ .

(٣) في ع : فعل امر .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٤ ـ ٥ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢/ ٢٣ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٣٣٣ .

(٥) في ع : كانا مواقع .

(٦) في ع : "لا " ساقطة .

(٧) في ت: وكذلك .

وَجَوابُ الثَّالِثِ ـ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا : أَنَّ الفَتْحَ أَخَفُّ الحَرَكَاتِ ،بِدَلِيلِ مُنَاسَبَتِهِ لِلسُّكُونِ مِنْ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ العَرَبَ تُخَفِّفُ الكَسْرَةَ (١) وَالضَّمَّةَ فِي نَحوِ : فَخْذٍ ،وَعَضْدٍ ،دُونَ الفَتْحَةِ نحو : جَمَل ،وما ذاكَ/ إِلَّا لِلقُرْبِ مِنْ السُّكُونِ. ت

الثَّانِي ـ أَنَّ عَيْنَ المُفْرَدِ نَحْوُ : ثَوبٍ (٢) تُقْلَبُ يَاءً فِي الجَمْعِ إِذَا كَانَتْ ١١ ـ ب
سَاكِنَةً ، (٣) وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً نحو : جَوَادٍ وَجِيَادٍ . وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً لَمْ تُعَلَّ (٤) نَحوُ: طَوِيلٍ وَطِوَالٍ ،لِتَحَصُّنِهَا بِالكَسْرَةِ فِي المُفْرَدِ ،فَدَلَّ (٥) عَلَى قُرْبِ الفَتْحِ مِنْ السُّكُونِ ، (٦) .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الفَتْحَةَ بَعْضُ الأَلِفِ ،وَبَعْضُ السَّاكِنِ (٧) أَخَفُّ مِنْ بَعْضِ المُتَحَرِّكِ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ (٨) مِنَ الأَفْعَالِ مَالَامُهُ يَاءٌ ،نحو : رَمَى (٩) ،فَلَو بُنِيَ عَلَى الكَسْرِ أَو الضَّمِّ لَأَفْضَى إِلَى الثِّقَلِ المُفْرِطِ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ ،خُصُوصًا وَهُوَ لَازِمٌ .

الوَجْهُ الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ قَدْ يُحْذَفُ ضَمِيرُ الجَمْعِ وَيُجْتَزَأُ (١٠) بِالضَّمَّةِ دَلِيلًا عَلَى الوَاوِ (١١) ،نَحْوُ قَوْلِهِ:

---

(١) في ع : الفتحة.

(٢) في ت : " نحو ثوب " ساقط .

(٣) فيقال في ثوب ثياب.

(٤) في ف : لم تعد .

(٥) في ت : "فدل" ساقطة.

(٦) في ع : بالسكون.

(٧) في ف : الساكنين.

(٨) في ع : " ان " ساقطة.

(٩) في ف : رضى .

(١٠) في ت: ويجبر ،وفي ع : ويحترز.

(١١) وهي لغة ذكرها الفراء عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة " فلاتخشوهم واخشون " قال : وليست تهيب العرب حذف الياء من اخر الكلام اذا كان ماقبلها

فَلَوْ أَنَّ (١) الْأَطِبَّا كَانُ حَوْلِي ... وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الشِّفَاءُ (٢)

فَكَانَ (٣) يُؤَدِّي إِلَى لَبْسِ الْمُفْرَدِ بِالْجَمْعِ (٤) لَوْ بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ ، وَلِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَوَالِي ضَمَّتَيْنِ فِي فُعُلَ ، [أَوِ الْخُرُوجِ مِنْ كَسْرٍ لَازِمٍ إِلَى ضَمٍّ لَازِمٍ فِي فَعِلَ ، وَإِلَى تَوَالِي كَسْرَتَيْنِ فِي فَعِلَ] (٥) وَالْخُرُوجِ مِنْ ضَمٍّ لَازِمٍ إِلَى كَسْرٍ لَازِمٍ فِي

(=) مكسورا من ذلك: " ربي اكرمن " و " اهانن ٠٠٠٠٠ ومن الواو بضمة ماقبلها كقوله تعالى " سندع الزبانية " ٠٠٠ وقد تسقط العرب الواو وهي واو جماع اكتفى بالضمة قبلها فقالوا في ضربوا ضرب " ا هـ معاني القرآن للفراء ١/٩٠-٩١٠

(١) في ع ف : فلو كان٠

(٢) البيت من الوافر٠ ولم ينسبه احد الى قائل ٠ كما رواه الفراء بدون نسبة٠ وجميع النسخ المخطوطة للمغني ذكرت اخره بلفظ " الشفاء " بالمد ، ولم اجد من ذكر ذلك وانما روى في الصادر بلفظ " الشُّفَاةَ " او "الأُسَاةُ" ، وذكروا بعده بيتا ثانيا وهو :

إِذاً مَاأَذْهَبُوا أَلَمَاً بِقَلْبِي ... وَإِنْ قِيلَ الشُّفَاةُ هُمُ الأُسَاةُ

والشاهد فيه قوله: " كان حولي " بضم نون كان ، والاصل " كانوا حولي " بواو الجماعة ٠ ثم استغني بالضمة عن واو الضمير وذلك وارد في لغة العرب كما قال الفراء هي لغة هوازن وعليا قيس ، ويرى بعضهم ان ذلك وقع ضرورة كما ذكره الرضي ٠ والاساة جمع اسي كقاضي وقضاة من يعالج الجرح والاسى الطبيب كما في القاموس٠

انظر: معاني القرآن للفراء ١/٩١ ، مجالس ثعلب: ٨٨ ، الانصاف لابن الانباري: ٣٨٥ شرح الكافية للرضي : ٨/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٧ و ٨٠/٩ خزانة الادب للبغدادي : ٣٨٥/٢ ٠ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٣٣٣/٢ ، و ٥٨٢ و ٥٨٥ ، شواهد العيني : ٥٥١/٤ ٠

الهمع للسيوطي : ٥٨/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٨٥/١٠

الدرر للشنقيطي : ٣٣/١٠ تفسير الكشاف للزمخشري: ٤٢/٣ " سورة المؤمنين " ٠

(٣) في ع : وكان٠

(٤) في ت : الواحد بالجمع ، وفي ع : الجمع بالمفرد ٠

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط٠

فَعَلَ (١) ، فلذلكَ بُنِيَ على الفتحِ .

وأمَّا المُضارِعُ ففيهِ خمسةُ أسئلةٍ :

أحدُها — لِمَ سُمِّيَ مُضارِعاً ؟ ، الثاني — لِمَ خُصَّ بالمُضارعةِ دونَ الاسمِ ؟ الثالث — لِمَ لمَّا شابَهَ الاسمَ لم يُعطَ (٢) كلَّ الاعرابِ ، ولمَّا شابَهَ الاسمَ المبنيَّ أُعطِيَ كلَّ البناءِ ؟ ، الرابعُ — هل إعرابُهُ استحسانٌ أو وجوبٌ ؟ ، والخامسُ — ما العامِلُ في الرفعِ ؟ .

والجوابُ عن الأولِ : أنَّهُ سُمِّيَ مُضارِعاً لِمُشابَهَتِهِ للاسمِ (٣) ، لأنَّ المُضارعةَ المُشابَهةُ ولذلكَ سُمِّيَ الضَّرْعُ ضَرْعاً لِمُشابَهتِهِ لِصاحِبِهِ (٤) .

وعن الثاني : أنَّ الاسمَ في بنائِهِ شابَهَ الفعلَ والحرفَ ، فلو سُمِّيَ مُضارِعاً لم يُعلَمْ إلى أيِّهِما يَنصرِفُ ، وأمَّا الفعلُ المُضارِعُ (٥) فضارَعَ (٦) الاسمَ وحدَهُ .

وعن الثالثِ : أنَّ الذي شابَهَهُ الاسمُ أصلُهُ السكونُ ، [لأنَّ أصلَ (٧) البناءِ على السكونِ] (٨) ، وما حُرِّكَ فلعارِضٍ ، والسكونُ لا يَتبعَّضُ ، فلذلكَ أُعطِيَ الفرعُ الذي للأصلِ (٩) ، وأمَّا الفعلُ فإنَّهُ ضارَعَ الاسمَ الذي يدخلُهُ ثلاثُ حركاتٍ ، فأمكنَ أن يُعطى

---

(١) هذا لو قدرنا بناءه على الكسر .

(٢) في ف : لم شابه الاسم ولم يعط .

(٣) في ت : الاسم .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢/٢٢٦ . الساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٠ .

(٥) في ف : " المضارع " ساقطة .

(٦) في ت : فيضارع

(٧) في ت : الاصل ، في ع : " اصل " مكررة .

(٨) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٩) في م : للذي الاصل .

الفَرْعُ دُونَ مَالِلأَصْلِ (١) وَهُوَ (٢) حَرَكَتَانِ ،وَيُعَوِّضُ (٣) عَنِ الثَّالِثَةِ السُّكُونُ لِلْجَزْمِ ،لِتَنْحَطَّ رُتْبَةُ الفَرْعِ عَنْ رُتْبَةِ (٤) الأَصْلِ مَعَ الإِمْكَانِ ،وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الإِعْرَابَ هُوَ الحَرَكَاتُ ،وَهُوَ الصَّحِيحُ !

وَعَنِ الرَّابِعِ (٥) : أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِيهِ أَهْلُ المِصْرَيْنِ :

فَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ : إِلَى أَنَّهُ أُعْرِبَ (٦) اسْتِحْسَانًا ،لِأَجْلِ القِيَاسِ الشَّبَهِيِّ ، وَلَوْ لَمْ يُعْرَبْ (٧) لَجَازَ ،لِأَنَّهُ يَدُلُّ بِصِيغَتِهِ (٨) عَلَى مَاوُضِعَ لَهُ فَيُغْنِي ذَلِكَ عَنْ إِعْرَابِهِ (٩) .

---

(١) فى م :ماالاصل .

(٢) فى م : وهى .

(٣) فى ت : ويعرض .

(٤) فى ع : مرتبة .

(٥) وهو هل اعرابه استحسان او وجوب ؟

(٦) فى ت : ان اعرابه . وفى ع : اعراب .

(٧) فى ت : ولو لم يكن يعرب .

(٨) فى ع ف : بصيغته .

(٩) أرى أن ابن فلاح لم يحرر منشأ الخلاف فى مسألة اعراب الفعل المضارع . بين البصريين والكوفيين لانهم اجمعوا على اعراب المضارع ،وانما المختلف فيه هو علة اعرابه ،فالبصريون يرون ان علة اعرابه هى مشابهته للاسم فى اوجه الشبه المذكورة . والكوفيون يرون ان علة اعرابه توارد المعانى المختلفة عليه فاعرابه بالاصالة لا بالمشابهة .

انظر تفصيل ذلك فى الانصاف لابن الانبارى: ٥٤٩ ،شرح الكافية للرضى : ٢٢/١ ،٢٦ ،٢٢٧ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٦ـ١١ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل ١/٢٠ـ٢١ .

التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٧٦ . شرح الالفية للاشمونى : ٦٠/١ .

وَبَيَانُ القِيَاسِ الشَّبَهِيِّ مِنْ سِتَّةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ يَجْرِي عَلَى حَرَكَاتِ اسْمِ الفَاعِلِ وَسَكَنَاتِهِ. (١)

الثَّانِي (٢) ـ أَنَّهُ يَدْخُلُهُ الوَاوُ وَالنُّونُ كَمَا يَدْخُلَانِ اسْمَ الفَاعِلِ، نَحْوُ: ضَارِبُونَ وَيَضْرِبُونَ، فَتَحْصُلُ مُشَابَهَةُ (٣) اللَّفْظِ (٤) وَإِنِ اخْتَلَفَ مَعْنَى الوَاوَيْنِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي (٥) الفِعْلِ حَرْفَاً أَيْضَاً.

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ يَكُونُ (٦) شَائِعَاً فَيَتَخَصَّصُ (٧) كَمَا يَكُونُ الاسْمُ كَذَلِكَ (٨).

الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ يُشَارِكُ الاسْمَ فِي دُخُولِ لَامِ التَّأْكِيدِ فِي خَبَرِ إِنَّ (٩).

الخَامِسُ ـ أَنَّهُ يُشْبِهُ الأَسْمَاءَ المُشْتَرَكَةَ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: بِالاشْتِرَاكِ.

السَّادِسُ ـ أَنَّهُ يَكُونُ صِفَةً كَالاسْمِ. (١٠)

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَقِيَاسُ الشَّبَهِ: حَمْلُ الفَرْعِ عَلَى الأَصْلِ لِضَرْبٍ مِنَ الشَّبَهِ غَيْرِ العِلَّةِ الَّتِي عُلِّقَ الحُكْمُ عَلَيْهَا، وَهَذَا مَوْجُودٌ هَاهُنَا، لِأَنَّ عِلَّةَ إِعْرَابِ الاسْمِ إِزَالَةُ اللَّبْسِ، وَهِيَ

---

(١) الانصاف لابن الانبارى: ٥٥٠، الهمع للسيوطى: ١٨/١.

(٢) فى ف: "الثانى" ساقطة.

(٣) فى ع: مشابهته.

(٤) فى ت: "اللفظ" ساقطة.

(٥) فى ع: "فى" ساقطة.

(٦) فى ع: قد يكون.

(٧) فى ت مع: فيخصص.

(٨) فاذا قلت: سوف يذهب اختص بالاستقبال بعد ان كان شائعا فيه وفى الحال.
الانصاف لابن الانبارى: ٥٤٩، الهمع للسيوطى: ١٨/١، التوطئة لأبي علي الشلوبيني: ١١٧، التبصرة والتذكرة للصيمري: ٧٧/١و٩٠.

(٩) الانصاف لابن الانبارى: ٥٤٩ الهمع للسيوطى: ١٨/١ التبصرة والتذكرة: ٧٦/١
اما الكوفيون فيرون ان دخول اللام على المضارع لا يكون وجها اخر للمشابهة بل هى كالسين فى التخصص. شرح الكافية للرضى: ٢٢٧/٢.

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٧، التبصرة والتذكرة للصيمري: ٧٦/١.

مَعْدُومَةٌ هاهُنا . (١)

وَذَهَبَ الكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ إِعْرابَهُ واجِبٌ ،لِأَنَّ مُشابَهَتَهُ الاسْمَ (٢) مَعْنَوِيَّةٌ تَنْضَمُّ (٣) / إِلَى اللَّفْظِيَّةِ. (٤) ت ١٢ ـ ا

بَيانُ المَعْنَوِيَّةِ : أَنَّ عِلَّةَ إِعْرابِ الاسْمِ إِزالَةُ اللَّبْسِ ،وَهِيَ مَوجُودَةٌ فِي الفِعْل لِأَنّا نَعْقِلُ الفَرْقَ بَيْنَ الرَّفْعِ والنَّصْبِ فِي قَوْلِهِمْ : "ما بِاللّهِ حاجَةٌ فَيَظْلِمَكَ" (٥) ،فَيُعْقَلُ مِنَ النَّصْبِ نَفْيُ الظُّلْمِ ،وَمِنَ الرَّفْعِ إِثْباتُه (٦) ،وَكَذلِكَ : "لا يَرْحَمُ اللّهُ زَيْداً" ،الرَّفْعُ يَدُلُّ عَلى الخَبَرِ ،والجَزْمُ عَلى الدُّعاءِ ،وَكَذلِكَ:

"يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ" (٧)

---

(١) هذا مايراه البصريون ،ويمكن الرد عليهم بان علة اعراب الضارع تبيين المقصود وازالة اللبس ايضا فقولك : لاتضرب بالرفع مخلص لكون لا للنفى وبالجزم دليل على ارادة النهى . شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٧.

(٢) فى ت مع ف : للاسم.

(٣) فى ت : " تنضم " مكررة.

(٤) الانصاف لابن الانبارى : ٥٤٩ ،شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٧ ،الهمع للسيوطى : ١/١٨

(٥) شرح الكافية للرضى : ١/٢١، و ٢/٢٢٧.

(٦) لانه بالنصب تكون الفاء سببية، وبالرفع تكون عاطفة.

(٧) هذا رجز نسبه سيبويه الى رؤبة ويروى انه للحطيئة وقبله :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ إِذا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِى لايَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلى الحَضِيضِ قَدَمُهْ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

والشاهد فيه كما عند سيبويه رفع فيعجمه على القطع اى : فاذا هو يعجمه ولا يجوز النصب لفساد المعنى لانه لايريد اعجامه.

انظر : كتاب سيبويه : ٣/٥٣ ، المقتضب للمبرد : ٢/٣٣ ، مغنى ابن هشام : ٢٢٣ اللسان لابن منظور : ٢/١٩٦ "عجم"

الهمع للسيوطى : ٢/١٣١ ،الدرر للشنقيطى : ٢/١٧١ ديوان الحطيئة : ٣٥٦ ملحقات ديوان رؤبة ١٨٦ ،العمدة لابن رشيق ١/١١٦ ، العقد الفريد لابن عبد ربه : ٢/٤٨٠ ،الاغانى للاصفهانى : ٢/١٩٦ القطع والائتناف للنحاس : ١٦١.

" وأُرِيْدُ أَنْ أَزُورَكَ فَيَمْنَعُنِي البَوابُ (١) " ، الرَّفعُ مُسْتَقِيمٌ ، والنَّصْبُ يُفْسِدُ المَعْنَى ٠ وَإِذَا حَصَلَ اللَّبْسُ وَجَبَ الإِعْرابُ ، لِإِزالَةِ اللَّبْسِ ، فَثَبَتَ أَنَّ إِعْرابَهُ ثَبَتَ بِقِياسِ عِلَّةٍ (٢) ، وَقِياسُ العِلَّةِ أَقْوَى مِنْ قِياسِ الشَّبَهِ عِنْدَ تَعارُضِهِما (٣) ، فَكَيْفَ وَقَدْ اجْتَمَعَا (٤) ، إِلَّا أَنَّا (٥) لَا نَمْنَعُ قِيَاسَ الشَّبَهِ أَيْضاً ٠

والجوابُ عَنْ قِياسِ العِلَّةِ : أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ يَتَغَيَّرُ فِيهِ المَعْنَى فَإِنَّما ذاكَ لِإِخْراجِهِ إِلَى حَيِّزِ الاسْمِ ، لِأَنَّهُ يُنْصَبُ بِإِضْمارِ أَنْ فَيَصِيرُ بِتَأْوِلِ المَصْدَرِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى المَعانِي فِي " لا يَرْحَمُ اللَّهُ زَيْداً " يَتَغَيَّرُ المَعْنَى مِنْ " لا " لا مِنَ الفِعْلِ ٠

وَعَنْ الخامِسِ (٦) : أَنَّهُ اخْتُلِفَ فِيهِ : (٧)

---

(١) فى م : الثواب ٠ انظر كتاب سيبويه : ٥٢/٣ ٠

(٢) فى ع : وعلة ٠

(٣) وهذا مايراه علماء اصول الفقه ٠
المحصول للفخر للرازى : ٦١١/٢ ٠ الاقتراع فى اصول النحو للسيوطى : ٨٣ ٠ حاشية الصبان : ٥٩/١ـ٦٠ ٠

(٤) فى ف : اجتمعوا ٠

(٥) فى ع : الا انا فى ف : الا انه ٠

(٦) وهو ما العامل فى رفع المضارع ؟
انظر هذه المسألة فى الانصاف لابن الانبارى : ٥٥٠ ٠ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٣٠/١ـ١٣١ ٠ التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٣٩٥/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١١/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢٣١/٢ ٠ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٠/١ـ٢١ ـ الهمع للسيوطى : ١٦٤/١ ، الاشباه والنظائر له : ٢٣٨/١ ٠

(٧) ذكر ابوحيان فى الارتشاف سبعة مذاهب فى الرافع للفعل المضارع ٠ وانه قال : ولا فائدة لهذا الخلاف ولا ينشأ عنه حكم تطبيقى ٠ نقل ذلك عنه السيوطى ونقل ايضا عن ابن الناظم انه قال : لا خلاف فيه ٠ الهمع للسيوطى : ١٦٥/١ ٠ الاشباه والنظائر له : ٢٣٨/١ ٠

فَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ : إِلَى أَنَّهُ ارتَفَعَ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، فَعَامِلُهُ مَعْنَوِيٌّ كَعَامِلِ المُبْتَدأ ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ (١) : ارْتَفَعَ المُضَارِعُ لِوُقُوعِهِ بِنَفْسِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، [وَانْتَصَبَ لِوُقُوعِهِ مَعَ غَيْرِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ] (٢) ، وانْجَزَمَ (٣) لَمَّا لَمْ يَقَعْ بِنَفْسِهِ وَلَا بِغَيْرِهِ (٤) مَوْقِعَ الاسْمِ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ فِي التَّحْقِيقِ إِلَى قَوْلِ البَصْرِيِّيْنَ .

وَذَهَبَ الكِسَّائِيُّ (٥) : إِلَى أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِحَرْفِ المُضَارَعَةِ (٦)

---

(١) ابن درستويه هو : عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه - بضم الدال والراء - الفارسي النحوي ابومحمد ت ٣٤٧ هـ .
احد النحاة المشهورين اخذ عن المبرد وثعلب وكان ينتصر للبصريين توفى في بغداد وله تصحيح الفصيح . والارشاد في النحو ، والمقصور والممدود وغيرها .
الفهرست لابن النديم : ٩٣ ، انباه الرواة للقفطي : ٢/ ١١٣ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٣٨٣ بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٣٦ ، الاعلام للزركلي : ٤/ ٧٦ .

(٢) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ت مع . ف : والجزم .

(٤) في ت : بغير .

(٥) الكسائي هو : على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الامام ابوالحسن الكسائي ت ١٨٩ هـ . امام الكوفيين في النحو واللغة . واحد القراء السبعة ، واستوطن بغداد . ومن مصنفاته : معاني القرآن ، والحروف ، ومختصر في النحو .
الفهرست لابن النديم : ٤٤ و ٩٧ ، انباه الرواة للقفطي : ٢/ ٢٥٦ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٦٧ . بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ١٦٢ ، والاعلام للزركلي ٤/ ٢٨٣ .

(٦) الانصاف لابن الانباري : ٥٥١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ : ١٢ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٣١ ، الهمع للسيوطي : ٢/ ١٦٤ .

وَذَهَبَ الفَرَّاءُ (١) : إِلَى أَنَّهُ يَرتَفِعُ لِخُلُوِّهِ عَنْ النَّاصِبِ وَالجَازِمِ (٢)

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ (٣) : أَنَّ الوَاقِعَ مَوقِعَ الشَّيءِ يَسْتَحِقُّ حُكْمَ ذَلِكَ الشَّيءِ بِدَلِيلِ وُقُوعِ الاسْمِ مَوقِعَ الفِعْلِ أَو الحَرْفِ (٤) إِلَّا أَنَّ النَّصْبَ لَهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ ، [وَالجَزْمَ لَهُ عَامِلٌ لَفظِيٌّ] (٥) ، وَالجَرَّ لَايَدْخُلُهُ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرَّفْعُ .

وَلَا فَرْقَ فِي اسْتِحْقَاقِهِ الرَّفْعَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الاسْمُ (٦) الَّذِي وَقَعَ مَوقِعَهُ مَرْفُوعاً أَو مَنْصُوباً أَو مَجْرُوراً ، نحو : جَاءَنِي رَجُلٌ يَضْحَكُ ، [أَوْ (٧) رَأَيْتُ رَجُلاً يَضْحَكُ] (٨)

---

(١) الفراء : هو : يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي ابوزكريا الفراء ت ٢٠٧ هـ . امام الكوفيين بالنحو واللغة بعد الكسائي . اخذ عن يونس وانتقل الى بغداد وله : معاني القرآن . والمقصور والممدود ، والجمع والتثنية في القرآن .
الفهرست لابن النديم : ٩٨ ، انباه الرواة للقفطي : ١/٤ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٩٨ بغية الوعاة للسيوطي : ٢/٣٣٣ ، الاعلام للزركلي : ٨/١٤٥ .

(٢) وهو اختيار ابن الخباز وابن مالك . ونسبه ابن يعيش الى جماعة من البصريين . انظر المراجع السابقة لهذه المسألة .

(٣) في ع : حجة ابن د رستويه .

(٤) في ع : ان الحرف .

(٥) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ف : " الاسم " ساقطة .

(٧) في م : " او " ساقطة .

(٨) في ف : مابين القوسين ساقط .

أَوْ مَرَرْتُ [1] بِرَجُلٍ يَضْحَكُ ، لِأَنَّ عِلَّةَ الرَّفْعِ الوُقُوعُ مَوْقِعَ الاسْمِ ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي الجَمِيعِ [2] مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى إِعْرَابِهِ ، وَعَلَى هَذَا فَالْمَعْنَى [3] الَّذِي اسْتَحَقَّ [4] بِهِ الاعْرَابَ غَيْرُ الَّذِي اسْتَحَقَّ بِهِ الرَّفْعَ ، لِأَنَّهُ اسْتَحَقَّ جُمْلَةَ الإِعْرَابِ ، لِمُضَارَعَتِهِ الاسْمَ [5] ، واسْتَحَقَّ [6] الرَّفْعَ ، لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، وَقَوْلُنَا : المُضَارِعُ مُعْرَبٌ أَعَمُّ مِنْ قَوْلِنَا : إِنَّهُ مَرْفُوعٌ ، أَوْ مَنْصُوبٌ ، أَوْ مَجْزُومٌ ، لِأَنَّ المُعْرَبَ يَعُمُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الأَنْوَاعَ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَخَصُّ مِنْهُ . [7]

وَإِذَا وَقَعَ المَاضِي مَوْقِعَ الاسْمِ لَمْ يَرْتَفِعْ ، لِعَدَمِ اسْتِحْقَاقِهِ لِجِنْسِ الإِعْرَابِ بِالمُضَارَعَةِ ، وَإِذَا لَمْ يَسْتَحِقَّ الجِنْسَ لَمْ يَسْتَحِقَّ النَّوْعَ ، لِأَنَّ النَّوْعَ بَعْضُ الجِنْسِ .

والاعْتِرَاضُ عَلَى البَصْرِيِّينَ :

أَنَّهُ قَدْ يَرْتَفِعُ مِنْ غَيْرِ وُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ فِي صُوَرٍ : [8]

مِنْهَا ـ إِذَا وَقَعَ صِلَةً ، نَحْوُ : رَأَيْتُ الَّذِي يُكْرِمُهُ زَيْدٌ [9]

وَمِنْهَا ـ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ السِّينِ وَسَوْفَ ، نَحْوُ : سَيَقُومُ ، وَسَوْفَ يَقُومُ . [10]

---

(١) في م ف : ومررت .

(٢) في م : الجمع .

(٣) في ع ف : المعنى .

(٤) في م : يستحق .

(٥) في ع ف : للاسم .

(٦) في ع : واستحق به .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٠ و ١١ و ١٢ وشرح الكافية للرضي ٢/٢٣١ .

(٨) شرح الكافية للرضي : ٢/٢٣١ .

(٩) لان الصلة لاتكون الا جملة وان كان يجوز : جاء الذى ضارب هو على التقديم والتاخير .

(١٠) لانهما من خواص الفعل .

وَمِنْهَا — إِذَا وَقَعَ فِي أَوَّلِ الكَلَامِ ، نَحْوُ : يَقُومُ زَيْدٌ (١)

وَأَمَّا خَبَرُ كَادَ فَهُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَ الاسْمِ ، لِأَنَّ الأَصْلَ (٢) فِي خَبَرِهَا (٣) الاسْمُ (٤) .

وَإِنَّمَا عُدِلَ إِلَى (٥) الفِعْلِ لِمَعْنًى أَوْجَبَ العُدُولَ إِلَيْهِ (٦) . (٧)

وَالجَوَابُ عَنْ هَذِهِ الصُّوَرِ : أَنَّهُ ارْتَفَعَ فِيهَا ، لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ لَهُ الرَّفْعُ فِي الأَعَمِّ الأَغْلَبِ ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ بَاقِي الصُّوَرِ .

حُجَّةُ الكِسَائِيِّ : أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ مَبْنِيًّا وَمَعَهُ مَرْفُوعٌ (٨) ، فَلَمْ يُوجَدْ مَا يُمْكِنُ إِحَالَةُ الرَّفْعِ عَلَيْهِ سِوَى حَرْفِ المُضَارَعَةِ .

وَأَمَّا الوُقُوعُ مَوْقِعَ الاسْمِ فَمَنْقُوضٌ بِالصُّوَرِ الَّتِي ارْتَفَعَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ وُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، عَلَى أَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ (٩) ، وَمَا صِرْنَا إِلَيْهِ لَفْظِيٌّ ، وَالعَامِلُ اللَّفْظِيُّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ .

---

(١) لكن يجوز ان نقول : اخوك زيد ، الا ان يراد بالاسم اسم الفاعل او اسم المفعول فانه يشترط ان يكونا مسبوقين بنفي او استفهام او مخبر عنه او غيرها .

(٢) في ع : لان الاسم .

(٣) في ع : حيزها .

(٤) كقول الشاعر : " وما كدت آيبا " شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٣١ .

(٥) في ع : عن .

(٦) في ع : عليه .

(٧) والمعنى هو ارادة تقريب زمن وقوع الخبر والتلبس به وذلك في الفعل أدل من الاسم .

(٨) في ع : مرفوعا .

(٩) أي : عامل معنوي .

وأمّا عَمَلُ النّاصِبِ والجَازِمِ فِيهِ مَعَ وُجودِ / حَرْفِ المُضَارَعَةِ فَقُلْنَا : لَمَّا اتصَـــل ت
بِهِ حَرْفُ المُضَارَعَةِ صَارَ كَالجُزْءِ فَضَعُفَ عَمَلُهُ وَصَارَ العَامِلُ المُنْفَصِلُ (١) أَقْوَى ، أَوْ أَنَّ القَاعِـدَةَ : ١٢ ــ ب
أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَامِلٌ أَبْطَلَ عَمَلَ العَامِلِ الّذِي قَبْلَهُ وَأَزَالَهُ إِذَا كَانَ مُنْفَصِلاً يُمْكِنُ إِزَالَتُـــهُ [وَهَاهُنَا لَا يُمْكِنُ إِزَالَتُهُ] (٢) فَأَبْطَلَ عَمَلَهُ ، وَلَمْ يُزِلْهُ ، لِأَنَّهُ يَذْهَبُ بِزَوَالِهِ الدَّلَالَـــةُ عَلَى الفَاعِلِ (٣) ، فَصَارَ عِنْدَ دُخُولِ عَامِلٍ غَيْرِهِ (٤) مَسْلُوبَ العَمَلِ .

وَأَمَّا عَمَلُهُ وَهُوَ كَالجُزْءِ ، فَقُلْنَا : الفِعْلُ يَعْمَلُ فِي الفَاعِلِ وَهُوَ كَالجُزْءِ فَكَذَلِـــكَ هَهُنَا .

حُجَّةُ الفَرّاءِ : أَنَّهُ إِذَا وُجِدَ النَّاصِبُ والجَازِمُ أَثَّرَا فِيهِ ، وَإِذَا عُدِمَا ارْتَفَعَ ، فَلَيْسَ هَهُنَا مَا يُمْكِنُ إِحَالَةُ العَمَلِ (٥) عَلَيْهِ إِلَّا التَّعَرِّي مِنَ العَامِلِ اللَّفْظِيِّ ، [قِيَاساً عَلَـــى تَعَرِّي المُبْتَدَأِ مِنَ العَامِلِ اللَّفْظِيِّ] (٦) .

وأمّا حرفُ المضارعةِ فقد صارَ كالجُزْءِ .

وَأَمَّا الوُقُوعُ مَوْقِعَ الاسْمِ فَلَيْسَ بِمَعْهُودٍ أَنَّ (٧) الوُقُوعَ مَوْقِعَ شَيْءٍ يُوجِـــبُ الإِعْرَابَ .

[وَأَمَّا التَّعَرِّي مِنَ العَوَامِلِ فَمَعْهُودٌ (٨) عِنْدَكُمْ : أَنَّهُ يُوجِبُ الإِعْرَابَ] (٩) فَمَـــا صِرْنَا إِلَيْهِ أَوْلَى مِمَّا صِرْتُمْ إِلَيْهِ (١٠)

---

(١) في ت : المتصل .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ع : الفعل .

(٤) في ف : غيره عليه .

(٥) في ت : الفعل .

(٦) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٧) في ع : وأن .

(٨) في ت : بمعهود .

(٩) في ف : مابين القوسين ساقط .

(١٠) في ف : " اليه " ساقط .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ (١) اسْتَحَقَّ الإِعْرَابَ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، وارْتَفَعَ لِمُضَارَعَتِهِ الاسْمَ (٢) ، كَمَا قَالَهُ ثَعْلَبُ ؟ (٣) ، (٤) قُلْنَا : الأَعْرَابُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ ، والمُضَارَعَةُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ والمَعْنَى ، أَمَّا اللَّفْظُ فَالجَرَيَانُ عَلَى الحَرَكَاتِ والسَّكَنَاتِ ، وأَمَّا المَعْنَى فَمِنْ جِهَةِ العُمُومِ والخُصُوصِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَثْبُتَ المُتَعَدِّدُ بِالمُتَعَدِّدِ ، وأَمَّا الرَّفْعُ فَمُتَّحِدٌ فَيَكْفِي ثُبُوتُهُ بِالمُتَّحِدِ ، وهُوَ الوُقُوعُ مَوْقِعَ الاسْمِ .

---

(١) فى ع ف : انـه .

(٢) فى ت مع ف : للاسم .

(٣) فى ع : قال تغلب .

وثعلب هو : احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانى البغدادى ابو العباس ثعلب ت ٢٩١ هـ .

امام اهل الكوفة نحوا وصرفا فى عصره حفظ كتب الفراء ومن مصنفاته المصون فى النحو ، ومعانى الشعر ومعانى القرآن وغيرها .

الفهرست لابن النديم : ١١٠ ، انباه الرواة للقفطى : ١/١٣٨ ، نزهة الالباء لابن الانبارى : ٢٢٨ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١/٣٩٦ ، الاعلام للزركلى : ١/٢٦٧ .

(٤) ذكر ابن يعيش ان ابا العباس ثعلب توهم فى مذهب سيبويه فقال : ان عامل الرفع فى المضارع مضارعته الاسم وتبعه على ذلك جماعة من اصحابه ، وحقيقة مذهب سيبويه ان موجب اعرابه المضارعة وموجب رفعه وقوعه موقع الاسم . شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٢ ، الهمع للسيوطى : ١/١٦٤ .

فُرُوعٌ ثَلَاثَةٌ :ـ

الأَوَّلُ : إِذَا كَانَ الفَاعِلُ ضَمِيرَ تَثْنِيَةٍ ، أَوْ جَمْعِ مُذَكَّرٍ (١) ، أَوْ مُؤَنَّثٍ مُخَاطَبَةٍ ، نَحْوَ : أَنْتُمَا تَضْرِبَانِ ، وَأَنْتُمْ تَضْرِبُونَ ، وَأَنْتِ تَضْرِبِيْنَ ، وَهُمَا يَضْرِبَانِ ، وَهُمْ يَضْرِبُونَ ، وَتُسَمَّى الأَمْثِلَةَ الخَمْسَةَ (٢)

وَإِنَّمَا انْحَصَرَتْ فِي خَمْسَةٍ ، لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الغَائِبِ مُفْرَدُ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، لِأَنَّ إِعْرَابَهُمَا بِالْحَرَكَاتِ ، وَجَمْعُ الغَائِبَةِ (٣) ، لِأَنَّ الفِعْلَ مَعَهَا (٤) مَبْنِيٌّ ، وَتَثْنِيَةُ الغَائِبَةِ ، اسْتِغْنَاءً بِتَثْنِيَةِ الغَائِبِ.

وَخَرَجَ مِنَ المُخَاطَبِ مُفْرَدُ المُذَكَّرِ ، لِأَنَّ إِعْرَابَهُ بِالحَرَكَاتِ ، وَجَمْعُ المُخَاطَبَةِ ، لِأَنَّ الفِعْلَ مَبْنِيٌّ مَعَهُنَّ (٥) ، وَتَثْنِيَةُ المُخَاطَبَةِ ، اسْتِغْنَاءً [بِتَثْنِيَةِ المُخَاطَبِ] (٦) فَلِذَلِكَ انْحَصَرَتْ فِي خَمْسَةٍ.

---

(١) اوعلامتها فى قولنا : يضربان الزيدان • ويضربون الزيدون عند سيبويه ويدخل فى الجمع مايجرى مجرى هم كقوله تعالى : " وكل فى فلك يسبحون " • شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١١٦/١ ، الهمع للسيوطى : ٥١/١ •

(٢) ومن العلماء من اطلق عليها الافعال الخمسة وعبر عنها الصيمرى : بالافعال التى رفعها بالنون ، واطلاق الامثلة ادق • انظر التبصرة والتذكرة للصيمرى ٩٣/١ •

(٣) المقصود تثنية الفاعل وجمعه لان الفعل لايثنى ولا يجمع • المقتضب للمبرد : ٨٢/٤ •

شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٧ •

(٤) فى م ، ت : معهما •

(٥) فى ت : معين •

(٦) فى ع ف : " بتثنية المخاطب " ساقط •

وَهِيَ مُعْرَبَةٌ ، وَلَيْسَ لَهَا حَرْفُ إِعْرَابٍ ، (١)

وَإِنَّمَا قُلْنَا : بِأَنَّهَا مُعْرَبَةٌ ، لِأَنَّ العَامِلَ يُؤَثِّرُ فِيهَا ، بِاقْتِطَاعِ آخِرِهَا مَعَ بَعْضِ العَوَامِلِ وَثُبُوتِهِ مَعَ (٢) بَعْضٍ .

وَإِنَّمَا قُلْنَا : بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا (٣) حَرْفُ إِعْرَابٍ ، بِالاسْتِقْرَاءِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ (٤) لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفُ إِعْرَابِهَا مَاقَبْلَ الضَّمَائِرِ ، أَوْ الضَّمَائِرَ ، أَوْ النُّونَ .

لَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ إِعْرَابِهَا مَاقَبْلَ الضَّمَائِرِ ، لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ حَرَكَتَهُ تَابِعَةٌ لِمَا بَعْدَهُ غَيْرُ مُخْتَلِفَةٍ لِاخْتِلَافِ العَامِلِ ، وَلَوْ كَانَتْ حَرَكَةَ إِعْرَابٍ لَاخْتَلَفَتْ . (٥)

---

(١) هذا مايراه ابن فلاح وعليه ابوعلى الفارسى ، لكن جمهور العلماء على انها ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها • وقيل : ان الاعراب بالالف والواو والياء كما انها فى الاسماء • وقيل : ان الاعراب بحركات مقدرة على ماقبل هذه الثلاثة والنون دليل عليها •

أنظر : كتاب سيبويه : ١/ ١٩ـ٢٠ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٨٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ٩٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١١٦ـ١١٧ـ ١١٩ ، نتائج الفكر للسهيلى : ١٠٩ •

شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٢٩ ،

الهمع للسيوطى : ١/ ٥١ •

المرتجل لابن الخشاب : ٧٥ •

(٢) فى م : فى •

(٣) فى ت : له •

(٤) فى م ، ع : انه •

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٨ •

فَإِنْ قِيلَ : سَلَّمْنَا أَنَّ حَرَكَتَهُ تَابِعَةٌ لِلْحَرْفِ بَعْدَهُ (١) ، فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الإِعْرَابُ عَلَيْهِ مُقَدَّرًا ، لِأَنَّهُ كَانَ مَحَلَّ الأَعْرَابِ قَبْلَ الضَّمَائِرِ ، لَكِنَّهُ تَعَذَّرَ ظُهُورُهُ فِيهِ لِأَجْلِ الضَّمَائِرِ ، كَمَا فِي المُضَافِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ (٢) ؟ قُلْنَا : لَا يَجُوزُ التَّقْدِيرُ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ العَوَامِلِ الجَازِمَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِ تَأْثِيرِهِ .

والثَّانِي ــ أَنَّا رَأَيْنَا الجَازِمَ يَتَخَطَّاهُ وَيَحْذِفُ الأَخِيرَ ، وَلَوْ كَانَ عَمَلُهُ مُقَدَّرًا لَمَا عَمِلَ عَمَلًا آخَرَ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ــ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ حُصُولُ تَأْثِيرِ الجَزْمِ قَبْلَ هٰذِهِ الحُرُوفِ خُصُوصًا الأَلِفَ ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ قَبْلَهَا إِلَّا فَتْحَةٌ .

وَلَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ إِعْرَابِهَا الضَّمَائِرَ (٣) ، لِوَجْهَيْنِ :ــ

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهَا أَسْمَاءٌ مَعْمُولَةٌ لِلْفِعْلِ ، وَحَرْفُ إِعْرَابِ الكَلِمَةِ جُزْءٌ حَقِيقِيٌّ مِنْهَا ، وَالاسْمُ لَا يَكُونُ جُزْءًا حَقِيقِيًّا مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى (٤) .

وَالثَّانِي ــ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ/ حُرُوفَ إِعْرَابِهِ (٥) لَتَطَرَّقَ عَلَيْهَا التَّغْيِيرُ بِالْحَذْفِ فِي الجَزْمِ ، وَبِظُهُورِ النَّصْبِ فِي الوَاوِ وَالْيَاءِ . ت ١٣ــ أ

---

(١) فى ف : " سلمنا ان حركته تابعة للحركة تابعة لما بعده للحرف بعده "

(٢) وعلى هذا الاخفش وتبعه السهيلى ورده ابن مالك .
انظر : نتائج الفكر للسهيلى : ٩٨ــ٩٩ــ ١٠٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣١ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٥١ .

(٣) الهمع للسيوطى : ١ / ٥١ .

(٤) لان الضمائر اجنبية من الفعل ، على ان سيبويه يرى انها حروف وعلامات اذا تأخرعنها الظاهر نحو : يقومان الزيدان .
التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٢٩ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٥١ .

(٥) فى ت : " اعراب " ساقطة .

وَلا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النُّونُ حَرْفَ إِعْرَابٍ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ــ

أَحَدُهَا ــ أَنَّ النَّاصِبَ يَحْذِفُهَا ، وَلَمْ يُعْهَدْ نَاصِبٌ يَحْذِفُ حَرْفَ إِعْرَابٍ ،

وَالثَّانِي ــ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الفِعْلِ الَّذِي هِيَ حَرْفُ إِعْرَابِهِ (١) حَاجِزاً وَهُوَ الضَّمَائِرُ ، وَلا يُحَالُ بَيْنَ حَرْفِ إِعْرَابِ الكَلِمَةِ وَبَيْنَهَا .

الثَّالِثُ ــ أَنَّهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ قَابِلٌ لِأَعْرَابِ الفِعْلِ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ ، فَلَوْ كَانَتْ حَرْفَ (٢) إِعْرَابٍ لَظَهَرَ أَثَرُ العَوَامِلِ فِيهَا وَلَمْ يُحْذَفْ .

فَثَبَتَ بِالاسْتِقْرَاءِ أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ ، وَلَا حَرْفَ إِعْرَابٍ لَهَا . وَإِنَّمَا جُعِلَتِ النُّونُ فِي هٰذِهِ الأَفْعَالِ إِعْرَاباً ، لِأَنَّهُ لَابُدَّ لَهَا مِنْ إِعْرَابٍ ، وَالحَرَكَةُ لَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا بَعْدَ الضَّمَائِرِ ، فَنَابَتِ النُّونُ عَنِ الحَرَكَةِ فِيهَا ، لِقِيَامِهَا بِنَفْسِهَا . وَخُصَّتِ النُّونُ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الضَّمَّةِ (٣) لِوَجْهَيْنِ :ــ

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ الضَّمَّةَ مِنَ الوَاوِ ، وَالنُّونُ (٤) ، تُشْبِهُ الوَاوَ (٥) .

---

(١) في ع : اعراب .

(٢) في ع : حروف .

(٣) يفهم من كلام ابن فلاح ان النون عنده تكون علامة اعراب في الامثلة الخمسة لكنها علامة فرعية نائبة عن الضمة ، في حين ان غيره يرى انها علامة اصلية لاعراب هذه الامثلة .

(٤) في ع : من النون والواو .

(٥) ووجه الشبه في الامور التالية :

أ ــ تقارب مخرجهما لانهما من حروف طرف الفم ، فالواو من الشفتين ، والنون من طرف اللسان فوق الثنايا .

ب ــ ان في الواو غنة ولينا وفي النون غنة والغنة شبيهة باللين ، الا ان غنة الواو من الجوف وغنة النون من الخيشوم .

جـ ــ ويتشابهان في الصفة فكلاهما من الحروف المجهورة .

د ــ انهما يدغمان ، ولا يدغم الا المتماثلان او المتقاربان .

التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٨ و ١٠/ ١٢٣ــ١٣٠ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٢٩ .

والثاني ـ أنّ أثقل الحَرَكاتِ الضَّمّة ، والحَرْفُ ثقيلٌ مُناسبَ ذلِك بدَله مِنْها .
وأمّا حَرَكةُ النُّونِ بالفَتْحِ والكَسْرِ فَلِالْتِقاءِ [١] السّاكِنَيْن [٢] بقِياساً على التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ [٣] .

ثُمَّ إنّ ثُبُوتَ النُّونِ عَلامَةُ الرَّفْعِ ، لِمَا ثَبَتَ أنَّ النُّونَ بَدَلٌ مِنَ الضَّمّةِ ، ولأنّ الرَّفْعَ أَوّلُ أَحْوالِ الإعْرابِ ، فَناسَبَ أنْ يَكُونَ ثُبُوتُها عَلامةً عَلَيْهِ ، وعَلامَةُ الجَزْمِ حَذْفُها ، لأنّه يَحْذِفِ الحَرَكةِ ، وهِي قائِمةٌ مَقامَ الحَرَكةِ ، ثُمَّ إنّهُ حُمِلَ النَّصْبُ عَلى الجَزْمِ في الحَذْفِ ؛ لأنّ [٤] الجَزْمَ نَظِيرُ الجَرِّ ، وَقَدْ حُمِلَ ـ في تَثْنِيَةِ الأسْماءِ وَجَمْعِها ـ النَّصْبُ على الجَرِّ ،

---

(١) في ت : فلالا لتقاء .

(٢) وهما سكونها وسكون الضمائر قبلها ، وحركت بالكسر في التثنية على اصل التقاء الساكنين . وبالفتح في الجمع والمؤنثة للخفة لانها في الجمع وقعت بعد واو مضموم ماقبلها ، وفي المؤنثة بعد ياء مكسور ماقبلها ، وجاءت حركة النون في التثنية والجمع بالعكس وحكى ابن فلاح في نون التثنية لغة ثالثة وهي الضم على قراءة " طعام ترزقانه " ونقله عنه السيوطي . الهمع للسيوطي : ١/ ٥١ وانظر صفحة ٣٤١ .
التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٨ .
شرح الكافية للرضى ٢/ ٢٢٩ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٥١ .

(٣) ذكر السهيلي : ان الواو والالف في يفعلون ويفعلان اصل للواو والالف في الاسماء نحو الزيدون والزيدان لانها في الافعال اسماء وفي الاسماء حروف . اما النون في تثنية الاسماء وجمعها فهي اصل للنون في تثنية الافعال وجمعها نتائج الفكر للسهيلي : ١٠٧ و ١٠٩ .

(٤) في م : ولان .

فَكَذَلِكَ هٰهُنَا حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الجَزْمِ (١) دُونَ الرَّفْعِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا (٢) إِلَّا ثُبُوتٌ وَحَذْفٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا " (٣)

وَأَمَّا حَمْلُ النَّصْبِ عَلَى الجَزْمِ (٤) فِي " تَفْعَلِينَ " - وَلَيْسَ فِي الآحَادِ مَا حُمِلَ نَصْبُهُ عَلَى جَرِّهِ - فَلِأَنَّ صِيغَتَهَا تُشْبِهُ صِيغَةَ الجَمْعِ ، لِوُقُوعِ يَاءٍ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ وَبَعْدَهَا نُونٌ مَفْتُوحَةٌ

وَقَدْ جَاءَ فِي ضَرُورَةِ (٥) الشِّعْرِ حَذْفُ النُّونِ فِي الرَّفْعِ (٦) ، قَالَ :

.... قَدْ رُفِعَ الفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي " (٧)

---

(١) المقتضب للمبرد : ٤/٨٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٢٥
التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٨٠

(٢) في ف : " لانه " ساقط وفيها : وليس .

(٣) سورة البقرة اية : ٢٤ .

(٤) في ف : " على الجزم " ساقط .

(٥) في ف : " ضرورة " ساقطة .

(٦) حصر ابن فلاح حذف النون في الضرورة الشعرية ، مع انه قد ورد حذفها من المضارع المرفوع نظما ونثرا اما نظما فما ذكره ، واما نثرا فقوله عليه الصلاة والسلام في الصحيح " لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا . ولا تؤمنوا حتى تحابوا .
وقرى : " ساحران تظاهرا " بتشديد الظاء - اى : تتظاهران .
ولا يقاس على شيء من ذلك في الاختيار .
شرح الكافية للرضى : ٢/٢٣٠ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣١ .

(٧) البيت من الرجز . لطرفة بن العبد . ويقال : انه اول شعر قاله حين خرج مع عمه في سفر فنصب فخا فلما اراد الرحيل قال :

يَا لَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ ... خَلَا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي
وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي ... قَدْ رُفِعَ الفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي
قَدْ ذَهَبَ الصَّيَّادُ عَنْكِ فَأَبْشِرِي ... لَابُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِي فَاصْبِرِي

قال ابن جني : ويروى : من قُنْبَرَةٍ .

وَقَالَ آخَرُ :

"أَبِيْتُ أَسْرِي وَتَبِيْتِي تَدْلُكِي   وَجْهَكِ بِالْعَنْبَرِ وَالمِسْكِ الذَّكِي (١)

واخْتُلِفَ فِي اليَاءِ فِي تَفْعَلِيْنَ : فَنُقِلَ عَنْ سِيْبَوَيْهِ : أَنَّهَا ضَمِيْرُ الفَاعِلِ ، وَتَـدُلُّ

= والقبر ضرب من الطير كما فى جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٥٢/٣ وجاء فى المنصف انه قنبر وقبر ، وقنبرة وقبرة ، وكله طائر صغير معروف . ومعمر اسم مكان وقيل : هو لكليب بن ربيعة التغلبى كما فى اللسان والشاهد فيه قوله : " تحذرى " ، واصله تحذرين ، لانه فعل مضارع مرفوع مسند الى ضمير المخاطبة فحذفت النون لضرورة الشعر .

انظر ديوان طرفه : ٤٦ ، المنصف لابن جنى : ١٣٨/١ و٢١/٣ ، الخصائص لابن جنى : ٢٣٠/٣ . الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٧٧-٧٨ ، لسان العرب لابن منظور : ٦٩/٥ " قبر " خزانة الادب للبغدادى : ٥/٣ الحيوان للجاحظ ٦٦/٣ ، ٢٢٧/٥ " العقد الفريد لابن عبد ربه : ١٢٧/٣ و ٣٤/٤ .

(١) البيت من الرجز

وورد " تدلكى جلدك " وجاء " الذكى " بالزاى بدل الذال .

والشاهد فيه قوله : وتبيتى تدلكى ، والاصل : وتبيتين تدلكين فحذفت النون — قيل لغة او شذوذا او ضرورة — مع انه مضارع مرفوع مسند الى ياء المخاطبة . وقيل ان تبيتى منصوب بان مضمرة . والسراية المشى ليلا والدلك المسح والذكى الشديد الرائحة .

خزانة الادب للبغدادى : ٥٢٥/٣ .

الخصائص لابن جنى : ٣٨٨/١ .

حاشية يس على التصريح : ٨٦/١ و٣٣٢ . التصريح للازهرى : ١١١/١

الدرر للشنقيطى : ٢٧/١ .

شرح الكافية للرضى : ٢٣٠/٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٢/١ .

الهمع للسيوطى : ٥١/١ .

الاشباه والنظائر له : ٣٥/١ .

عَلَى التَّأْنِيْثِ [١] . وَنُقِلَ عَنِ الأَخْفَشِ [٢] : أَنَّهَا حَرْفُ التَّأْنِيْثِ [٣] ، وَالفَاعِلُ مُضْمَرٌ قِيَاسًا عَلَى المُذَكَّرِ [٤] .

حُجَّةُ سِيْبَوَيْهِ : أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ عَلَامَةَ التَّأْنِيْثِ [٥] لَثَبَتَتْ مَعَ ضَمِيْرِ الاثْنَيْنِ قِيَاسًا عَلَى تَاءِ التَّأْنِيْثِ نَحْوَ : ضَرَبَتَا ، فَلَمَّا حُذِفَتْ عُلِمَ أَنَّهَا ضَمِيْرُ الوَاحِدِ ، لَمَّا خَلَفَهَا ضَمِيْرُ الاثْنَيْنِ حُذِفَتْ .

حُجَّةُ الأَخْفَشِ: أَنَّ ضَمِيرَ الوَاحِدِ لَا يَبْرُزُ فِي المُضَارِعِ ، فَلَمَّا بَرَزَتْ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا لِلتَّأْنِيْثِ ، وَأَمَّا حَذْفُهَا مَعَ ضَمِيْرِ الاثْنَيْنِ فَلِالْتِقَاءِ [٦] السَّاكِنَيْنِ .

والفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّاءِ أَنَّ الحَرَكَةَ تَثْقُلُ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ ، بِخِلَافِ التَّاءِ . والجَوَابُ أَنَّهَا لَمَّا تَضَمَّنَتْ [٧] شَيْئَيْنِ [٨] – الدَّلَالَةَ [٩] عَلَى الفَاعِلِ وَعَلَى التَّأْنِيْثِ – أَشْبَهَتْ التَّثْنِيَةَ فَلِذَلِكَ بَرَزَتْ .

---

(١) كتاب سيبويه : ١/ ٢٠ .

(٢) الاخفش هو : سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري ابوالحسن الأخفش الاوسط ٢١٥ هـ اخذ النحوعن سيبويه ، وله كتاب الاوسط في النحو . وتفسير معاني القرآن . والمقاييس في النحو وغيرها .
الفهرست لابن النديم : ٧٧ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ١٣٣ ، انباه الرواة للقفطي : ٢/ ٣٦ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ٥٩٠ الاعلام للزركلي : ٣/ ١٠١ .

(٣) وكذا نقل هذا عن المازني . شرح الكافية للرضي : ٢/ ٩ ومغني ابن هشام ٤٨٧ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٨ .

(٥) في ع : للتأنيث .
وفي ف : انها ضمير الفاعل وتدل على التانيث ولو كانت علامة التأنيث

(٦) في م ، ت : فللألتقاء .

(٧) في ع : تضمن .

(٨) في ع : " شيئين " ساقطة .

(٩) في م : للدلالة .

وَأَمَّا الفَرْقُ بَيْنَ التَّاءِ وَبَيْنَهَا فَضَعِيفٌ (١)، لِأَنَّ الفَتْحَةَ خَفِيفَةٌ (٢) عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ لَازِمَةً أَوْ عَارِضَةً. (٣)

فَإِنْ قِيلَ : يَلْزَمُكُمْ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ اسْمًا تَدُلُّ عَلَى الفَاعِلِ وَالتَّأْنِيثِ، فَلِذَلِكَ بَرَزَتْ فِي المَاضِي، [وَإِنْ كَانَ (٤) ضَمِيرُ الغَائِبَةِ فِي المَاضِي] (٥) لَا يَبْرُزُ تَعَيَّنَ مَا ذَكَرْتُمْ.

قُلْنَا : لَوْ كَانَتْ اسْمًا لَسَكَنَ لَهَا لَامُ الفِعْلِ قِيَاسًا عَلَى ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ وَالمُخَاطَبِ وَنُونِ جَمْعِ المُؤَنَّثِ.

فَإِنْ قِيلَ : يَرِدُ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ فِي اليَاءِ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْكُنْ لَهَا لَامُ الفِعْلِ.

قُلْنَا : إِنَّمَا لَمْ (٦) يَسْكُنْ، لِأَنَّ حَرَكَةَ مَاقَبْلَهَا تَابِعَةٌ لَهَا [قِيَاسًا / عَلَى الأَلِفِ ت
وَالوَاوِ، وَإِنَّمَا السُّكُونُ مَعَ الحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ حَرَكَةُ مَاقَبْلَهَا (٧) تَابِعَةً ١٣ ـ ب
لَهَا] (٨)

وَتَقُولُ فِي المُعْتَلِّ : أَنْتُمَا تَغْزُوَانِ، وَتَرْمِيَانِ، وَتَخْشَيَانِ، وَأَنْتُمْ تَغْزُونَ، وَتَرْمُونَ (٩) وَتَخْشَوْنَ، وَأَنْتِ تَغْزِينَ، وَتَرْمِينَ (١٠)، وَتَخْشَيْنَ.

---

(١) في ت : فتضعيف.
(٢) في ت : حقيقة.
(٣) في ع : عارضة او لازمة.
(٤) في م : كانت.
(٥) في ع : مابين القوسين مكرر.
(٦) في ت : " انما " ساقطة . وفي ف: " انما لم " ساقط.
(٧) في ف: " ماقبلها " ساقط.
(٨) في ع : مابين القوسين ساقط. وفي ف: "لها " ساقط.
(٩) في م : ترمون وتغزون.
(١٠) في م : ترمين وتغزين.

فَتَثْبُتُ(١) لَامُ الكَلِمَةِ فِى التَّثْنِيَةِ ، وَتُحْذَفُ مَعَ الجَمْعِ ، وَمَعَ المُؤَنَّثِ (٢) ، وَتُفْتَح فِيمَا آخِرُهُ أَلِفٌ .

وَأَصْلُه تَغْزُوُونَ ، وَتَرْمِيُونَ ، وَتَغْزُوِينَ ، وَتَرْمِيِينَ ، فَحُذِفَتْ لَامُ الكَلِمَةِ فِى ذَوَاتِ الوَاوِ ، وَمَعَ (٣) الجَمْعِ ، وَنُقِلَتْ ضَمَّةُ اليَاءِ (٤) إِلَى مَاقَبْلَهَا ، وَحُذِفَتْ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، [وَفِى المُؤَنَّثِ نُقِلَتْ كَسْرَةُ] (٥) الوَاوِ إِلَى مَاقَبْلَهَا ، وَحُذِفَتْ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَيُشَمُّ (٦) الزَّايُ شَيْئاً مِنَ الضَّمِ (٧) ، دَلَالَةً عَلَى الوَاوِ المَحْذُوفَةِ ، وَفَرْقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا (٨) أَصْلُه اليَاءُ نَحْو تَرْمِيِينَ (٩) ، فَإِنَّهُ يُحْذَفُ لَامُ الكَلِمَةِ ، وَلَا إِشْمَامَ لِأَنَّ أَصْلَهُ اليَاءُ ، والكَسْرَةُ تَدُلُّ عَلَيْهَا .

---

(١) فى ت : فثبت.

(٢) فى ت : ومع التثنية.

(٣) فى ع ف : مع.

(٤) فى ع : الواو.

(٥) فى ت : مابين القوسين ساقط.

(٦) فى ع : وشم

(٧) والاشمام هو كما قال ابوعلى الفارسى : ان تضم شفتيك بعد الاسكان وتهيئهما للفظ بالرفع او الضم وليس بصوت يسمع انما يراه البصير دون الاعمى. التكملة لابى على الفارسى : ١٨٨.

(٨) فى ت : "ما" ساقطة.

(٩) فى ت: ترمين.

وَقَدْ يَتَّفِقُ جَمْعُ المُذَكَّرِ وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ فِى الصِّيغَةِ (1) فِيمَا لَامُهُ وَاوٌ ، وَإِنْ اخْتَلَفَا فِى التَّقْدِيرِ نحو : الرِّجَالُ يَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ ، وَيَعْفُونَ (2) ، وَالنِّسَاءُ يَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ ، وَيَعْفُونَ ، واخْتِلَافُهُمَا (3) فِى التَّقْدِيرِ : أَنَّ النُّونَ فِى (4) جَمْعِ المُذَكَّرِ عَلَامَةُ [الرَّفْعِ ، والوَاوَ عَلَامَةُ] (5) الجَمْعِ ،

وَلَامُ الكَلِمَةِ مَحْذُوفٌ وأَصْلُه : يَدْعُوُونَ (6) وَيَغْزُوُونَ (7) وَيَعْفُوُونَ .

وَأَمَّا المُؤَنَّثُ فَالْوَاوُ لَامُ الكَلِمَةِ ، والنُّونُ ضَمِيرُ الفَاعِلِ ، وَفِى التَّنْزِيلِ " قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ " (8) ، وَ " إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ (9) " وَلِذَلِكَ لَمْ يَحْذِفْهَا النَّاصِبُ فِى [قَوْلِهِ تَعَالَى : " إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ (9) " ، وَحَذَفَهَا فِى قَوْلِهِ (10) : " وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى (9) " لَمَّا كَانَتْ عَلَامَةَ] (11) الرَّفْعِ (12) .

---

(١) فى ت وع : الصفة .

(٢) فى ت : يعفون ويغزون .

(٣) فى ع : فاختلافهما .

(٤) فى م : " فى " ساقطة .

(٥) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى ت : يدعون .

(٧) فى ع : يدعون ويغزون .

(٨) سورة يوسف اية : ٣٣ .

(٩) سورة البقرة اية : ٢٣٧ .

(١٠) فى م : " فى قوله " ساقط .

(١١) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(١٢) وعلى هذا فيكون الرجال يعفون على وزن ينصون بحذف لام الفعل والواو فاعل والنون علامة الرفع ، ويكون النساء يعفون على وزن ينصرن باثبات لام الكلمة ونون الاناث فاعل .

انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٠ .

الفَرْعُ الثَّانِي :

أَنَّ المُضَارِعَ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ نُونُ جَمْعِ المُؤَنَّثِ ، أو نُونَا التَّأْكِيْدِ – بُنِيَ (١) .

وإِنَّمَا بُنِيَ مَعَ نُونِ جَمْعِ المُؤَنَّثِ نَحْوَ : يَضْرِبْنَ (٢) ، لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :–

أَحَدُهَا – حَمْلاً لَهُ عَلَى ضَرَبْنَ ، فَإِنَّ المَاضِي بُنِيَ مَعَهَا عَلَى السُّكُونِ ، لِئَلَّا يَجْتَمِعَ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ لَوَازِمَ ، ثُمَّ حُمِلَ المُضَارِعُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتِ العِلَّةُ مُنْتَفِيَةً ، لِاشْتِرَاكِهِمَا (٣) فِي الفِعْلِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ سِيْبَوَيْهِ : وَلَيْسَ حَمْلُ المُضَارِعِ عَلَى المَاضِي فِي البِنَاءِ بِأَبْعَدَ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الاسْمِ فِي الإِعْرَابِ (٤) .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ مُقْتَضَى الإِعْرَابِ قَائِمٌ فِي المُضَارِعِ – وَهُوَ حَرْفُ المُضَارَعَةِ – [وَمُوجِبُ البِنَاءِ قَائِمٌ فِي المَاضِي فَامْتَنَعَ القِيَاسُ لِوُجُودِ الفَارِقِ ، لِأَنَّا نَقُولُ : حَرْفُ

---

(١) وذهب بعضهم الى ان المضارع باق على اعرابه مع جميع ماتصل به من النونات ، كما ان الاسم مع التنوين معرب والاعراب تقديرى . نقله الرضى فى شرح الكافية : ٢٢٨/٢ .

وانظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٠٧/١ . شرح المفصل لابن يعيش: ٩/٧–١٠ .

(٢) الجمهور على ان المضارع يبنى للحاقة نون جمع المؤنث ، وقال بعضهم هو معرب لضعف علة البناء واعرابه مقدر، وعلى هذا ابن درستويه والسهيلى وابن طلحة وغيرهم . شرح الكافية للرضى : ٢٢٩/٢ . الهمع للسيوطى : ١٨/١ .

(٣) فى م : لاشتراكها .

(٤) كلام سيبويه منقول هنا بالمعنى ، يعنى انه ليس حمل المضارع فى تسكين اخره على الماضى وهما حقيقة واحدة من جهة الفعلية – بابعد من حمل الافعال المضارعة على الاسماء فى الاعراب وهما حقيقتان مختلفتان .

انظر كتاب سيبويه: ٢٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢٢٩/٢ .

المُضَارِعَةِ] (١) إِنَّمَا يَكُونُ مُوجِبًا بِشَرْطِ جَرَيَانِهِ عَلَى حَرَكَاتِ اسْمِ الفَاعِلِ وَسَكَنَاتِهِ (٢) . وَسُكُون لَامِهِ خَرَجَ عَنْ شَبَهِ اسْمِ الفَاعِلِ ، وَلِأَنَّهُمَا اشْتَرَكَا فِي اتِّصَالِ ضَمِيرٍ بَارِزٍ بِهِمَا ، فَاشْتَرَكَا فِي حُكْمِهِ وَزَالَ الفَارِقُ بِوُجُودِ الجَامِعِ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ بُنِيَ (٣) مَعَ الضَّمِيرِ عَلَى السُّكُونِ ، مُنَبِّهَةً (٤) عَلَى أَنَّ أَصْلَ الأَفْعَالِ البِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ ، وَلِأَنَّ الضَّمِيرَ يَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ .

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ تَعَذَّرَ إِعْرَابُهُ بِالحَرَكَاتِ وَالحُرُوفِ ، أَمَّا الحَرَكَاتُ فَلِأَنَّ اللَّامَ قَدْ اسْتَحَقَّ السُّكُونَ لِأَجْلِ النُّونِ ، كَمَا اسْتَحَقَّ مَاقَبْلَ الأَلِفِ وَالوَاوِ وَاليَاءِ الحَرَكَةَ ، فَامْتَنَعَ إِعْرَابُهُ بِالحَرَكَةِ ، وَأَمَّا الحَرْفُ (٥) فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ نُونَيْنِ .

وَقِيَاسُ أَخَوَاتِهِ مِنَ الضَّمَائِرِ أَنْ تَقَعَ نُونُ الإِعْرَابِ بَعْدَهَا ، لِأَنَّ الفَاعِلَ كَالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ ، فَيَقَعُ إِعْرَابُ الفِعْلِ بَعْدَهُ ، وَلَو وَقَعَتْ بَعْدَهَا لَأُدْغِمَتْ فِيهَا نُونُ الضَّمِيرِ ، فَيُؤَدِّي إِلَى ذَهَابِ حَرَكَتِهَا ، وَهِيَ لَاتَكُونُ إِلَّا مُتَحَرِّكَةً ، وَلِأَنَّهَا اسْمٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ . (٦)

وَأَمَّا نُونَا (٧) التَّأْكِيدِ فَإِنَّمَا بُنِيَ مَعَهُمَا لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ (٨) :ـ

---

(١) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) فى ع : " وسكناته " ساقطة .

(٣) فى ت : مبنى .

(٤) أى نون جمع المؤنث .

(٥) فى ف : الحروف

(٦) فى ف : ولانه يؤدى الى حذفها عند دخول الجازم والناصب لانهما صارا حرفا واحدا ينبو اللسان عنها نبوة واحدة .

(٧) فى ع : نون .

(٨) يرى جمهور العلماء بناء المضارع المتصل به نونا التأكيد لتركيبه معهما وصيرورته معهما كالكلمة الواحدة . ولا اعراب فى الوسط . والنون حرف لاحظ له من الاعراب فبقى الجزآن مبنيين ، ويرى بعضهم انه مبنى للتركيب مالم يسند الى الف او واو ، او ياء فان اسند الى احد هذه الضمائر اعرب تقديرا لان الضمائر البارزة تمنع التركيب . ويرى بعضهم اعرابه مطلقا .

انظر شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٨ . الهمع للسيوطى : ١/١٨ـ١٩ .

أَحَدُهَا ـ تَعَذُّرُ إِعْرابِ لَامِهِ ، لِأَنَّهُ مَعَ الوَاحِدِ مَفْتُوحٌ (١) ، وَمَعَ جَمْعِ المُذَكَّرِينَ مَضْمُومٌ ، وَمَعَ المُؤَنَّثِ / مَكْسُورٌ ، نَحْوُ : [هَلْ تَضْرِبَنَّ يَا زَيْدُ] (٢) ، وَهَلْ تَضْرِبُنَّ يَا زَيْدُونَ ، وَهَلْ تَضْرِبِنَّ يَا هِنْدُ ، فَصَارَتْ حَرَكَةُ لَامِهِ مُسْتَحَقَّةً لِلتَّبَعِيَّةِ ، كَالحَرَكَاتِ قَبْلَ حُرُوفِ العِلَّةِ ، فَتَعَذَّرَ إِعْرَابُهُ لِذَلِكَ ، وَلَا يُمْكِنُ إِعْرَابُهُ عَلَى النُّونِ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ فِي الاسْمِ . (٣) ١٤ت ـ أ

والثَّانِي ـ أَنَّهُمَا نَقَلَاهُ إِلَى المُسْتَقْبَلِ ، وَأَكَّدَتَا لَهُ الفِعْلِيَّةَ ، فَضَعُفَتْ مُشَابَهَتُهُ لِلاسْمِ ، فَعَادَ إِلَى البِنَاءِ .

والثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لَمَّا رُكِّبَ مَعَ الحَرْفِ بُنِيَ قِيَاسًا عَلَى : " لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ ، وَ " نِفْطَوَيْهِ " وَ " عَمْرَوَيْهِ " (٤) .

---

(١) في ف : محذوف .
واختلفوا في هذه الفتحة فقيل : هي لالتقاء الساكنين والفعل مبني على السكون وقيل : انها حركة البناء . شرح المفصل لابن يعيش : ٩/٣٧ .

(٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٠ و ٩/٣٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢/٢٢٨ .

(٤) اراد المصنف بهذين الاسمين التمثيل للاسم الذى بنى لتركيبه مع حرف الصوت ، ولم يقصد بهما علما معينا . على انهما اشتهرا علمين لمسميين .
فالاول ـ نفطويه هو : ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان الازدى الواسطى ابوعبد الله الملقب بنفطويه ـ بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفاء ساكنة ـ ت ٣٢٣ هـ كان عالما بالحديث والعربية ، عاش في بغداد واخذ عن المبرد وثعلب وله غريب القرآن ، والمقنع في النحو وغير ذلك .
الفهرست لابن النديم : ١٢١ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٣٦٠ ، انباه الرواة للقفطي : ١/١٧٦ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ١/٤٧ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/٤٢٨ ، الاعلام للزركلي : ١/٦١ .
والثاني ـ عمرويه بن يزيد الازدى من عمال الدولة العباسية على هراة ، وقتل في حربه مع حمزة بن اترك الخارجي . انظر بغية الوعاة للسيوطي : ٢/٢٩٣ ، الاعلام للزركلي : ٥/٨٧ . الكامل لابن الاثير حوادث سنة ١٨٠ هـ : ٦/١٥٠ .

الفَرعُ الثَّالِثُ :ـ

ضَمُّ حَرْفِ المُضَارَعَةِ فِي الرُّبَاعِيِّ دُونَ غَيْرِهِ (١)

وَأَمَّا ضُمَّ خِيفَةَ الْتِبَاسِ الرُّبَاعِيِّ ـ بِزِيَادَةِ الهَمْزَةِ ـ بِالثُّلَاثِيِّ ، نَحْوُ أَضْرَبَ (٢) ، يُضْرِبُ وأَكْرَمَ يُكْرِمُ ، لِأَنَّ الهَمْزَةَ فِي الرُّبَاعِيِّ تَزُولُ مَعَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ ، فَلَوْ فُتِحَ حَرْفُ المُضَارَعَةِ لَمْ يُعْلَمْ : أَمُضَارِعُ الثُّلَاثِيِّ هُوَ أَمْ مُضَارِعُ الرُّبَاعِيِّ ، ثُمَّ حُمِلَ بَقِيَّةُ أَبْنِيَةِ الرُّبَاعِيِّ عَلَى مَافِيهِ الهَمْزَةُ .

وَإِنَّمَا خُصَّ الضَّمُّ بِمُضَارِعِ الرُّبَاعِيِّ لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الرُّبَاعِيَّ أَقَلُّ ، وَالضَّمُّ أَثْقَلُ ، فَجُعِلَ الضَّمُّ لِلْأَقَلِّ ، وَالفَتْحُ لِلْأَكْثَرِ (٣) طَلَبًا لِلتَّعَادُلِ ، وَمَا (٤) زَادَ عَلَى الثُّلَاثِيِّ مَحْمُولٌ (٥) عَلَى الثُّلَاثِيِّ .

---

(١) أى : ماكان ماضيه اربعة احرف سواء كانت اصلية نحو يدحرج او فيها زائد نحو يكرم ويقاتل . ويفتح فيما سوى الرباعى . ونقل سيبويه عن العرب كسر حرف المضارعة فقالوا : يِحب ونِستعين ، وقرى : " يِألمون كما تِألمون " بكسر الياء والتاء .

انظر : كتاب سيبويه : ١/١٠٩ـ١١٣ ، التكملة لابى على الفارسى : ٥٢٣ .

شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٧ ، الهمع للسيوطى : ٢/١٦٤ .

(٢) فى ت ، ع : ضرب .

(٣) شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٧ ، الهمع للسيوطى : ٢/١٦٤ .

وفى ف : فجعل الضم للاثقل والفتح للاخف .

(٤) فى ع : وفيما .

(٥) فى ت : حمل .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ الثُّلاثِيَّ أَصْلٌ ، والرُّبَاعِيّ ـ بِزِيَادَةِ (١) الهَمْزَةِ ـ فَرْعٌ ، فَجُعِلَ لِلأَصْلِ الحَرَكَةُ الخَفِيفَةُ ، وَلِلفَرْعِ الحَرَكَةُ الثَّقِيلَةُ . (٢)

وَخَرَجَ عَنْ هَذَا الأَصْلِ : أَهْرَاقَ يُهَرِيقُ ، واسطَاعَ يُسْطِيعُ ، فَإِنَّهُ ضُمَّ حَرْفُ المُضَارَعَةِ فِيهِ (٣) مَعَ أَنَّهُ (٤) أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، وَفِي ذَلِكَ وَجْهَانِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الهَاءَ والسِّينَ زِيدَتَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، والمَعْنَى عَلَى الفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ فَهُمَا فِي حُكْمِ العَدَمِ . (٥)

والثَّانِي ـ أَنَّهُمَا جُعِلَا عِوَضاً عَنْ حَرَكَةِ عَيْنِ الكَلِمَةِ ، فَإِنَّهَا نُقِلَتْ (٦) إِلَى فَائِهَا ، وَإِذَا كَانَا (٧) عِوَضاً عَنْهَا لَمْ يُعْتَدَّ بِهِمَا (٨) حَرْفَانِ مُسْتَقِلَّانِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَتَغَيَّرْ حُكْمُ الرُّبَاعِيِّ ، وَلَوْ كَانَا حَرْفَيْنِ مُسْتَقِلَّيْنِ لَخَرَجَا إِلَى الخُمَاسِيِّ (٩) ، وَتَغَيَّرَتْ صِيغَةُ الرُّبَاعِيِّ ، مِنَ الضَّمِّ ، وَقَطْعِ الهَمْزَةِ .

وَإِنَّمَا حَكَمْنَا بِكَوْنِهِمَا بَدَلاً عَنْ نَقْلِ حَرَكَةِ العَيْنِ إِلَى الفَاءِ ـ وَإِنْ كَانَ نَقْلُ حَرَكَةِ العَيْنِ إِلَى الفَاءِ لَا (١٠) يَقْتَضِي عِوَضاً ـ لِكَوْنِ الرُّبَاعِيِّ لَمْ يَتَغَيَّرْ صِيغَتُهُ بِهِمَا فَصَارَا بِمَنْزِلَةِ الحَرَكَتَيْنِ ، لِكَوْنِهِمَا عِوَضاً عَنْ نَقْلِ الحَرَكَتَيْنِ ، لَا عَنِ الحَرَكَتَيْنِ ، لِأَنَّ الحَرَكَتَيْنِ مَوْجُودَتَانِ ، فَكَيْفَ يُعَوَّضُ عَنْهُمَا مَعَ وُجُودِهِمَا ؟ ! .

---

(١) في ع : لزيادة .

(٢) شرح الكافية للرضى : ٢٢٧/٢ ، الهمع للسيوطى : ١٦٤/٢ .

(٣) في ت مع : "فيه" ساقط .

(٤) في ف : انها .

(٥) شرح الكافية للرضى : ٢٢٨/٢ .

(٦) في م : تقلب .

(٧) في ع : كان .

(٨) في ع : لهما .

(٩) في ت : الخامس .

(١٠) في ع : "لا" ساقطة .

فَصْـــــلُ

فِى الحَـــــــــرْفِ

وَنَذْكُرُ هَهُنَا (١) خَمْسَةَ أَبْحَاثٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ :ــ

الأَوَّلُ ــ فِى حَـــــدِّهِ.

الثَّانِى ــ فِى خَوَاصِّـــــهِ.

الثَّالِثُ ــ لِمَ سُمِّىَ حَرْفَـــاً ؟

الرَّابِعُ ــ فِى حَصْرِ فَوَائِدِهِ الَّتِى جِيْءَ بِهِ لِأَجْلِهَا.

الخَامِسُ ــ فِى تَعْدِيْـــدِهِ.

---

(١) فى ت: ونذكر فيه.

البَحْثُ(١) الأَوَّلُ

فِي

حَــــدِّهِ(٢)

كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنًى فِي غَيْرِهَا فَقَطْ.(٣)

وَخَرَجَ بِقَيْدِ "فَقَطْ"(٤) : الأَسْمَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا وَفِي غَيْرِهَا ، كَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ ، وَالاسْتِفْهَامِ ، وَالمَوْصُولاتِ.(٥)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : "وَلَمْ يَكُنْ أَحَدَ جُزْأَيْ الجُمْلَةِ" ، لِتَخْرُجَ هٰذِهِ الأَسْمَاءُ بِذَلِكَ.(٦)

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : الحَرْفُ لَا يُفِيدُ مَعْنًى إِلَّا فِي غَيْرِهِ.(٧) ، فَحَدُّهُ بِصِيغَةِ الحَصْرِ ، لِتَخْرُجَ هٰذِهِ الأَسْمَاءُ.

---

(١) في م ، ف : "البحث" ساقطة.

(٢) تعددت العبارات في حد الحرف ، انظرها في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٨٨/١ . الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٧٤-٧٩ . شرح المفصل لابن يعيش : ٨-٢/٣ . الهمع للسيوطي : ٤/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٦/١ ، الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٥٤ .

(٣) اجمع النحاة على ان الحرف لايدل على معنى في نفسه ، الا ان السيوطي ذكر ان بهاء الدين ابن النحاس خرق هذا الاجماع وذهب الى انه يدل على معنى في نفسه. الهمع للسيوطي : ٤/١ .

(٤) في جميع النسخ : قط . وما اثبته موافق لما جاء في التعريف - وان كانت قط ترد بمعنى حسب او بمعنى يكفي . كما في مغني ابن هشام : ٢٣٣ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٨ .

(٦) وقد عبر عن هذا ابن السراج بقوله : "الحروف مالا يجوز ان يخبر عنها ولا يجوز ان تكون خبرا نحو من والى" اهـ . انظر : اصول النحو لابن السراج ٣٩/١ ، الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٧٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣/٨ .

(٧) وعلى هذا ابن هشام . انظر الجامع الصغير في النحو لابن هشام : ١٠ .

وَمَنْ قَالَ : مَاجَاءَ لِمَعْنًى فِي غَيْرِهِ ، فَإِنَّهُ حَدَّهُ بِالرَّسْمِ النَّاقِصِ ، لِأَنَّهُ عَرَّفَهُ بِالخَاصَّةِ فَقَطْ (١) بَيَانُهُ : أَنَّ لِمَعْنًى فِي غَيْرِهِ هُوَ العِلَّةُ ، وَالمَجِيْءُ هُوَ المَعْلُولُ ، وَالعِلَّةُ (غَيْرُ المَعْلُولِ) (٢) فَقَدْ عَرَّفَهُ بِأَمْرٍ خَارِجٍ عَنْ حَقِيْقَتِهِ .

وَمَعْنَى قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ : مَادَلَّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهِ (٣) ـ أَنَّ تَصَوُّرَ مَعْنَاهُ فِي الذِّهْنِ غَيْرُ مُتَوَقِّفٍ عَلَى أَمْرٍ (٤) خَارِجٍ عَنْهُ ، [وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ] (٥) : مَادَلَّ عَلَى مَعْنًى فِي غَيْرِهِ ـ أَنَّ تَصَوُّرَ مَعْنَاهُ فِي الذِّهْنِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى خَارِجٍ عَنْهُ وَهُوَ مُتَعَلَّقُهُ .

فَإِنْ قِيلَ : فَبَعْضُ الأَسْمَاءِ لَازِمٌ (٦) لِلإِضَافَةِ ، نَحْوُ : ذُو ، وَأُلَاتُ (٧) ، وَأَيٌّ ، / وَبَعْضُ ، وَكُلُّ ، (٨) فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حُرُوفاً ، لِتَوَقُّفِ تَصَوُّرِ مَعْنَاهَا فِي الذِّهْنِ عَلَى خَارِجٍ عَنْهَا ، وَهُوَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ . (٩) ١٤ ت ـ ب

---

(١) الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٧٤ شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٢ وقد تقدم بيان معنى الرسم الناقص والخاصة في صفحة ٤٨ ـ ٤٩ من تعليقنا

(٢) في ع : " غير المعلول " ساقط .

(٣) في ف : غيره .

(٤) في م و ف : " امر " ساقطة

(٥) في ت : " ومعنى قولهم " ساقط .

(٦) في ع : اللازم .

(٧) في ع : ولات .

(٨) في ع : وكل ذلك .

(٩) ومعنى هذا أن الحد يكون غير مانع من دخول بعض الاسماء الدالة على معنى في غيرها فاذا قلت : قبضت بعض الدراهم ، ادت " بعض " معناها في الدراهم كما تؤديه " من " اذا قلت : من الدراهم .
انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٠٠/١

قُلْنَا : هِيَ [فِي أَصْلِ وَضْعِهَا لَا تَتَوَقَّفُ عَلَى خَارِجٍ عَنْهَا ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهِ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا لَزِمَتْ إِضَافَتُهَا لِإِرَادَةِ رَفْعِ إِبْهَامِ الْمُضَافِ وَإِيضَاحِهِ (١) ، أَوْ لِكَوْنِهِ (٢) وُصْلَةً إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، بِخِلَافِ الْحَرْفِ فَإِنَّهُ] (٣) فِي أَصْلِ وَضْعِهِ يَتَوَقَّفُ مَعْنَاهُ فِي الذِّهْنِ عَلَى خَارِجٍ عَنْهُ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنًى بِدُونِ مُتَعَلَّقِهِ (٤) .

وَأَمَّا عَوْدُ الضَّمِيرِ فِي نَفْسِهِ (٥) وَفِي غَيْرِهِ فَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ــ عَلَى " مَعْنًى " ، وَيَكُونُ حَرْفُ الْجَرِّ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ صِفَةً " لِمَعْنًى " أَي : مَادَلَّ عَلَى مَعْنًى حَاصِلٍ فِي نَفْسِهِ ، أَي بِاعْتِبَارِهِ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفِهِ عَلَى مُتَعَلَّقٍ ، وَحَاصِلٍ فِي غَيْرِهِ ، أَي : بِاعْتِبَارِ غَيْرِهِ لِتَوَقُّفِهِ عَلَى مُتَعَلَّقٍ .

والوَجْهُ الثَّانِي ــ يَعُودُ إِلَى " مَا " ، لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ اللَّفْظِ ، وَيَتَعَلَّقُ (٦) حَرْفُ الْجَرِّ بـ " دَلَّ " (٧) أَي : اللَّفْظُ الدَّالُّ بِنَفْسِهِ عَلَى مَعْنًى مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفِهِ عَلَى غَيْرِهِ ، وَاللَّفْظُ (٨) الدَّالُّ بِغَيْرِهِ عَلَى مَعْنًى ، لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَسْتَقِلُّ بِالدَّلَالَةِ دُونَ الْمُتَعَلَّقِ فَيَكُونُ الْحَرْفُ وَالْمُتَعَلَّقُ يَشْتَرِكَانِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ الْحَرْفُ بِالدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى دُونَ الْمُتَعَلَّقِ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْوَجْهِ مِنَ الضَّعْفِ إِلَّا اسْتِعْمَالُ " فِي "

---

(١) فى ت : " وايضاحه " ساقطة

(٢) فى ف : ولكونه .

(٣) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٣ .

(٥) فى ف : واما عود الضمير من قولهم : ماد ل على معنى فى نفسه .

(٦) فى ع : ومتعلق .

(٧) فى ع : بيد ل .

(٨) فى ف : "اللفظ" ساقطة .

مَوضِعَ البَاءِ . وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ   بَصِيْرُونَ (١) فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالكُلَى (٢) (٣)

أَوْ اشْتِرَاكُ (٤) الحَرْفِ وَمُتَعَلَّقِهِ (٥) فِي الدَّلَالَةِ عَلَى المَعْنَى ، وَذَلِكَ أَصْلُ وَضْعِهِ . وَأَمَّا الوَجْهُ الأَوَّلُ فَإِنَّهُ يَصِيْرُ اللَّفْظُ دَالًّا (٦) عَلَى مَعْنَى حَاصِلٍ (٧) فِي نَفْسِ المَعْنَى ، أَو بِنَفْسِ المَعْنَى وَهُوَ (٨) لَا حَاصِلَ لَهُ فِي التَّحْقِيْقِ .

---

(١) في ع : يصرون .

(٢) في جميع النسخ المخطوطة : الكلى والاباهر . وما اثبته هو الرواية حسب المصادر .

(٣) البيت من الطويل لزيد الخيل الطائى من ابيات قالها جوابا لكعب بن زهير حين حرضهني ملقط عليه . والشاهد فيه قوله : " في طعن " حيث جاءت في بمعنى الباء اى : " بصيرون بطعن الاباهر " .
والروع ـ بفتح الراء ـ الفزع والخوف ، وبصيرون نعت لفوارس ، والاباهر جمع ابهر وهو عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه .
والكلى ـ بضم الكاف ـ جمع كُلْيَةٍ أو كُلْوَةٍ عند اهل اليمن ، يقال : كلاه اذا اصاب كليته كما في اللسان "كلا" ١٠ نظر : امالى الشجرى: ٢ /٢٦٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢ /٣٢٧ ، خزانة الادب للبغدادى: ٤ /١٤٨ ، مغنى ابن هشام : ٢٢٤ ، التصريح للازهرى : ٢ /١٤ الاشمونى : ٢ /٢١٩ الهمع للسيوطى : ٢ /٣٠ . الدرر للشنقيطى : ٢ /٢٦ ديوان زيد الخيل : ٢٧ نوادر ابى زيد : ٣٠٣ ، المخصص لابن سيدة : ١٤ /٦٦ .

(٤) في ت : واشتراك .

(٥) في م : ومعلقة .

(٦) في ف : دال .

(٧) في ع : حاصله .

(٨) في ف : وهذا .

البَحْثُ الثَّانِي

في

خَوَاصِّه

وَكُلُّهَا سَلْبِيَّةٌ :

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : مَالَمْ يَكُنْ أَحَدَ جُزْأَي الجُمْلَةِ . (١)

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ (٢) : مَالَمْ يَحْسُنْ فِيهِ عَلَامَاتُ الأَسْمَاءِ ، وَلَا عَلَامَاتُ الأَفْعَالِ (٣) وَلَا يَسْتَقِيمُ هَذَا فِي الحُرُوفِ المُعَرِّفَةِ لِلأَسْمَاءِ والأَفْعَالِ ، إِذْ يَصِيرُ حَاصِلُ الخَاصَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا : وَالحَرْفُ مَالَمْ يَحْسُنْ فِيهِ الحَرْفُ (٤) ، فَيُؤَدِّي إِلَى تَعْرِيفِ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ (٥) .

وَإِنَّمَا جُعِلَ عَدَمُ العَلَامَةِ لَهُ عَلَامَةً ، لِأَنَّهُ يَمْتَازُ بِذَلِكَ عَنْ قَسِيمَيْهِ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَكَ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ ، وَعَلَّمْتَ اثْنَيْنِ مِنْهَا (٦) ـ لَمْ تَحْتَجْ إِلَى أَنْ (٧) تُعَلِّمَ (٨) الثَّالِثَ .

---

(١) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٦٠ .

(٢) في ت : " قال " ساقطة .

(٣) التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٧٥ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٩٠ .

(٤) في ف : الحروف .

(٥) توضيح هذا الكلام ان " أَلْ " مثلا حرف تعريف وهي من خواص الاسم . فاذا قلنا : الحرف ما لا يحسن معه خواص الاسم فكأننا قلنا : ال حرف ومن خواصها ان لا تحسن معها أل .

(٦) في ت : منهما .

(٧) في م ، ت ف : " ان " ساقطة .

(٨) في م ، ت ف : تعليم .

وَقِيلَ : لَمْ تُوضَعْ لَهُ عَلَامَةٌ ثُبُوتِيَّةٌ ، لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ فِي نَفْسِهِ ، فَلَوْ وُضِعَ لَهُ عَلَامَةٌ لَأَفْضَىٰ إِمَّا (١) إِلَى الدَّوْرِ (٢) ، أَوْ إِلَى التَّسَلْسُلِ (٣) ، وَيَرِدُ عَلَى هٰذِهِ العِلَّةِ : أَنَّ الاسْمَ عَلَامَةٌ لِلْفِعْلِ ، لِكَوْنِهِ مُشْتَقًّا مِنْهُ ، وَالمُشْتَقُّ مِنْهُ عَلَامَةٌ لِلْمُشْتَقِّ مَعَ أَنَّهُ قَدْ وُضِعَ لِلاسْمِ عَلَامَةٌ .

: :   : :

: :

---

(١) فى ع : " اما " ساقطة .

(٢) الدور هو توقف الشيء على مايتوقف عليه كتوقف "أ" على "ب" وبالعكس . التعريفات للشريف الجرجانى : ١١٠ .

(٣) تقدم تفسير التسلسل فى صفحة ٩٥ .

البَحْثُ الثَّالِثُ

لِمَ سُمِّيَ حَرْفــــاً ؟

وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ الحَرْفَ فِي اللُّغَةِ طَرَفُ الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ حَرْفُ الجَبَلِ ، وَحَرْفُ السَّيْفِ فَسُمِّيَ حَرْفاً ، لِأَنَّهُ يَقَعُ طَرَفاً مِمَّا يَدْخُلُ عَلَيْهِ (١) ، وَتُسَمَّى النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ : حَرْفــــاً ، وَقِيلَ المَهْزُولَةُ . (٢)

والثَّانِي ــ (أَنَّهُ) (٣) سُمِّيَ حَرْفاً ، لِانْحِرَافِهِ عَنْ عَلَامَاتِ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ (٤) .

وَقِيلَ : سُمِّيَ حَرْفاً لِكَثْرَةِ مَعَانِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ مُحْتَرِفٌ ، إِذَا كَانَ مُتَفَنِّناً (٥) في الصَّنَائِعِ (٦) .

---

(١) قال ابن دريد : حرف كل شيء حده وناحيته وطرفه ، وفي اللسان : حرف الجبل اعلاه المحدد .
جمهرة اللغة لابن دريد : ١٣٨/٢ لسان العرب لابن منظور : ٤٢/٩ "حرف"
ترتيب القاموس للزاوي : ٦٢٢/١ .

(٢) قال ابن دريد : وناقة حرف ضامر . وفي القاموس: والناقة الضامرة او المهزولة او العظيمة . الصادر السابقة .

(٣) في ع : "انه" ساقطة .

(٤) يقال : حَرَفَ عن الشيء اذا عدلَ ومالَ . لسان ٤٣/٣ "حرف" .

(٥) في ع : متشبثا . في ف : متقنا .

(٦) لسان العرب لابن منظور : ٤٤/٩ .

البَحْثُ الرَّابِـــعُ

في

حَصْرِ فَوَائِـــــــدِهِ

وَهُوَ يَدْخُلُ إِمَّا لِلرَّبْطِ، أَوْ لِلنَّقْلِ، أَوْ لِلتَّأْكِيدِ، أَوْ لِلتَّنْبِيهِ، أَوْ لِلزِّيَادَةِ. (١)
وَيَنْدَرِجُ (٢) تَحْتَ الرَّابِطِ: حُرُوفُ الجَرِّ، وَحُرُوفُ العَطْفِ، وَحَرْفَا الشَّرْطِ (٣)، وَإِذَنْ، وَأَمَّا (٤)، وَلَوْلَا، وَوَاوُ الحَالِ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ حُرُوفِ الجَوَابِ (٥) تَحْتَ الرَّابِطِ، لِأَنَّهَا تَرْبِطُ الجُمْلَةَ / الَّتِي نَابَتْ مَنَابَهَا بِكَلَامِ السَّائِلِ، وَيُمْكِنُ دُخُولُهَا فِي حُرُوفِ التَّنْبِيهِ لِأَنَّ السَّائِلَ يُنَبِّهُ عَمَّا سَأَلَ (٦) عَنْهُ بِهَا، وَيُمْكِنُ دُخُولُ حَرْفِ (٧) الإِنْكَارِ (٨) تَحْتَ الرَّابِطِ، لِأَنَّهُ إِذَا أَنْكَرَ كَلَامَ القَائِلِ رَبَطَ كَلَامَهُ بِكَلَامِهِ بِحَرْفِ الإِنْكَارِ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ حَــرْفَيِ التَّفْسِيرِ (٩) تَحْتَ الرَّابِطِ، لِأَنَّهُمَا يَرْبُطَانِ المُفَسَّرَ بِالمُفَسِّرِ، وَكَذَلِـــــكَ ت ١٥ ـ ا

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٨، التوطئة لابى على الشلوبينى: ١١٣، الاشباه والنظائر للسيوطى: ١٢/٢.

(٢) فى ت: اويندرج.

(٣) وهما: "ان" و "لو" وفى ف: وحرف الشرط.

(٤) فى ع: وما.

(٥) وهى: نعم "وبلى" واجل، وجير، واى، وان.

(٦) فى ع: ساله.

(٧) فى ع: حروف.

(٨) وهو زيادة تلحق الاخر فى الاستفهام كقولك: ـ لمن قال: اتاك زيـــد. وزيدُ ممتنع اتيانه ـ أزيدَ نيه ـ شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٥٠.

(٩) وهما: "اى" و "ان".

الصَّدْرِيَّانِ (١) ، لِأَنَّهُمَا يَرْبِطَانِ مَابَعْدَهُمَا حَتَّى يُدْخِلَانِهِ (٢) فِي حَيِّزِ مَاقَبْلَهُمَا ، لِأَنَّ الرَّابِطَ هُوَ الدَّاخِلُ عَلَى الشَّيْءِ لِتَعَلُّقِهِ بِغَيْرِهِ .

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ النَّاقِلِ : حُرُوفُ النَّفْيِ ، وَحُرُوفُ الاسْتِفْهَامِ ، وَحُرُوفُ التَّحْضِيضِ (٣) (وَنَوَاصِبُ الفِعْلِ) (٤) وَأَحْرُفُ المُضَارَعَةِ ، وَلَامُ التَّعْرِيفِ ، وَالسِّينُ ، وَسَوْفَ ، وَكَذَلِكَ قَدْ ، لِأَنَّ تَقْرِيبَهَا وَتَقْلِيلَهَا بِمَنْزِلَةِ النَّقْلِ ، وَكَذَلِكَ تَاءُ التَّأْنِيثِ يَنْقُلُ اللَّفْظَ مِنَ التَّذْكِيرِ إِلَى التَّأْنِيثِ .

وَأَمَّا اللَّامُ فِي خَبَرِ إِنَّ فَعِنْدَ الكُوفِيِّينَ أَنَّهَا لِلْحَالِ فَتُفِيدُ نَقْلَ الحَالِ عَنِ الاشْتِرَاكِ عَلَى مَنْ (٥) قَالَ بِهِ . وَتَدْخُلُ فِي المُؤَكِّدِ فَحَسْبُ عَلَى رَأْيِ البَصْرِيِّينَ . (٦)

وَأَخَوَاتُ إِنَّ مِنَ النَّاقِلِ ، وَهُوَ (٧) الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَةِ فَيُغَيِّرُ مَعْنَاهَا ، أَوْ عَلَى الفِعْلِ فَيُغَيِّرُ زَمَانَهُ ، أَوْ عَلَى الاسْمِ فَيَسْلُبُهُ التَّذْكِيرَ أَوِ التَّنْكِيرَ . (٨)

---

(١) وهما : " ما " و " ان " وفى ف : الصدران .

(٢) فى م : يدخلا به .

(٣) وهى : لولا . ولوما وهلا ، والا .

(٤) فى ت ، ع ف : " ونواصب الفعل " ساقط .

(٥) فى ع : على ما .

(٦) شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٦-٢٢٧ .

(٧) اى الناقل .

(٨) فى ت ف : التنكير والتفكير ، وفى ع : فينسب اليه التذكير والتانيث .

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ التَّأْكِيدِ : لَامُ الابْتِدَاءِ ، وَإِنَّ ، وَنُونَا التَّأْكِيدِ ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ التَّنْوِينِ فِي المُؤَكِّدِ ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّنِ الاسْمِ ، فَكَأَنَّهُ يُؤَكِّدُ لَهُ التَّمَكُّنَ وَكَذَلِكَ[1] هَاءُ السَّكْتِ ، وَشِينُ الوَقْفِ ، لِأَنَّ بِهِمَا تَحْصُلُ المُحَافَظَةُ عَلَى الحَرَكَةِ فَيَحْصُلُ بِهِمَا تَأْكِيدُ الكَلِمَةِ .

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ التَّنْبِيهِ : أَحْرُفُ النِّدَاءِ ، وَهَا ، وَأَمَا ، وَأَلَا ، وَكَذَلِكَ حَرْفُ الرَّدْعِ[2] ، وَحَرْفُ التَّذَكُّرِ[3] ، لِأَنَّهُ[4] يُنَبِّهُ نَفْسَهُ إِذَا تَذَكَّرَ ، وَلَعَلَّ تَاءَ الخِطَابِ وَكَافَهُ يَدْخُلَانِ فِي التَّنْبِيهِ ، لِطَلَبِ الإِقْبَالِ مِنَ المُخَاطَبِ .

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ الزِّيَادَةِ[5] : إِنْ ، وَأَنْ ، (وَمَا)[6] ، وَلَا ، وَمِنْ ، وَالبَاءُ ، خِلَافًا لِابْنِ السَّرَّاجِ فَإِنَّهُ زَعَمَ : أَنَّهُ لَا زَائِدَ[7] فِي كَلَامِ[8] العَرَبِ ، لِأَنَّهُ يُفِيدُ التَّأْكِيدَ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي قِسْمِ المُؤَكِّدِ[9] .

---

(١) في ع : كذلك .

(٢) وهو " كلا " .

(٣) حرف التذكر هو مدة تزاد بعد الكلمة لتذكر مابعدها .
كقوله في قال : قالا وفي : يقول يقولو وفي : من البيت من البيتي .
شرح المفصل لابن يعيش: ٩/ ٥٢ .

(٤) في ع : لان .

(٥) وتسمى حروف الصلة عند الكوفيين . شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ١٢٨

(٦) في ع : "وما " ساقطة .

(٧) في ع : لا زائدة

(٨) في ع : الكلام .

(٩) بعد رجوعي الى اصول ابن السراج تبينت انه لاينفي وجود الزائد مطلقا وانما ينفي كون الشيء زائدا وهو يعمل او يؤدي معنى . فالزائد عنده مالا يعمل ولا معنى له . ويكون دخوله كخروجه . اصول النحو لابن السراج : ١/ ٤٤ــ ٤٥ و ٥٠٠ شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ١٣٧ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ١/ ٢٠٧ .

وَأَمَّا العَامِلُ فَهُوَ مُنْدَرِجٌ فِي جُمْلَةِ الأَقْسَامِ ، وَهُوَ كُلُّ حَرْفٍ اخْتُصَّ بِشَيْءٍ وَلَمْ يَتَنَزَّلْ [1] مَنْزِلَةَ الجُزْءِ مِنْهُ .

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ بَسِيطًا كَالْبَاءِ ، وَاللَّامِ ، أَوْ مُرَكَّبًا ثُنَائِيًّا كَمِنْ ، وَعَنْ [2] أَوْ ثُلَاثِيًّا كَعَلَى ، أَوْ رُبَاعِيًّا كَحَتَّى ، أَوْ خُمَاسِيًّا [3] ، كَلَكِنَّ ، وَلَا يَتَجَاوَزُ أُصُولَ الأَسْمَاءِ فِي العِدَّةِ [4] .

---

(١) فى ت مع : ينزل .

(٢) فى ع : ومن .

(٣) فى ت : " أو خماسيا " ساقطة .

(٤) فى الجمهرة : عدة القوم مبلغ عددهم جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٧٤ .

البَحْثُ الخَامِسُ
فِى
تَعْدِيْـــدِهِ

وَلْنَعُدَّ كُلَّ حَرْفٍ(١) مَعَ قَسِيْمِهِ(٢) فِى المَعْنَى لَا فِى التَّرْكِيْبِ لِأَنَّهُ(٣) أَنْفَـــعُ لِمَنْ يُرِيْدُ حِفْظَهَا(٤) .

فَمِنْهَا(٥) ـ لِلْجَرِّ ثَلَاثَةٌ وعِشْرُونَ حَرْفاً(٦) ، وَهِيَ :ـ

مِنْ ،وإِلَى ،وَفِي ،والبَاءُ ،واللَّامُ ،ورُبَّ ،ووَاوُهَا وَفَاؤُهَا ،ووَاوُ القَسَـمِ ،وبَاؤُهُ(٧) وَتَاؤُهُ وَمِيْمُهُ(٨) . وَأَمَّا حَتَّى ،والكَافُ الزَّائِدَةُ(٩) ،ومَعْ إِذَا سُكِّنَـــتْ ، [وَمُنْذُ ،ومُذْ ،وعَنْ ،وعَلَى(١٠) ،وحَاشَا(١١) ،وخَلَا ،وعَدَا ،وكَيْ ،ولَوْلَا إِذَا وَقَـعَ

---

(١) فى ع : كل واحد .

(٢) فى ع : قسيميه.

(٣) فى ت مع ف : فانه.

(٤) ذكر السيوطى فى الاشباء والنظائر هذا المبحث نقلا عن ابن فلاح من هنا الاشباء والنظائر للسيوطى : ٢/١١.

(٥) فى ت : منها .

(٦) انظر عنها شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٦٨ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٧ .

(٧) فى ت ف : " وباؤه " ساقطة.

(٨) فى ت : وميمه وتاؤه.

وتكون ميم القسم مكسورة ومضمومة تقول : م الله وم الله ،واختلف فيها هل هى حرف جر بدل من الباء، او بقية ايمن . شرح جميل الزجاجى لابن عصفور : ١/٤٦٨.

(٩) شرح الكافية للرضي : ٢/٣٤٣.

(١٠) فى ع : وعن على .

(١١) فى ت : وحاشى .

بَعْدَهَا ضَمِيرُ المَجْرُورِ[1] ،] [2] ـ فَعَلَى أَحَدِ وُجُوهِهَا [3] . وَلِهَ إِذَا جَرَّتْ[4] عِنْدَ الأَخْفَشِ . [5]

وَمِنْهَا ـ سِتَّةٌ تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ [6] وهِيَ :

إِنَّ ، وأَنَّ ، وكَأَنَّ ، ولَكِنَّ ، ولَيْتَ ، ولَعَلَّ .

وَمِنْهَا ـ عَشَرَةٌ تَقَعُ بَعْدَهَا الأَفْعَالُ المُسْتَقْبَلَةُ مَنْصُوبَةً [7] ، وَهِيَ :

أَنْ ، وَلَنْ وَإِذَنْ [8] ، وَكَي ، وَلاَمُهَا ، وَلاَمُ الجُحُودِ ، وَحَتَّى ، والوَاوُ ، والفَاءُ ، وَأَوْ [9] .

---

(١) كتاب سيبويه : ٢/٣٧٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٦٨ .

(٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) في م : وجوهيها ، وفي ت ، ف ، ع : وجهيها . وما اثبته هو الصواب .

(٤) فتكون حرف جر عند الاخفش وصدرا بمعنى الترك عند غيره ، وان نصبت مابعدها فهي اسم فعل بمعنى دع او هي اداة استثناء . مغني اللبيب لابن هشام : ١٥٦ .

(٥) فهي عنده مثل حاشا وعدا وخلا . شرح الكافية للرضي : ٢/٧٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٤٩ ، الهمع للسيوطي : ١/٢٣٦ .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٥٥ .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٥ـ١٨ .

(٨) في ع : " واذن " ساقطة .

(٩) في ع : " وأو " ساقطة .

وَمِنْهَا ــ خَمْسَةٌ تَجْزِمُ الأَفْعَالَ ،[1] وَهِيَ :

لَمْ ،وَلَمَّا ،وَلامُ الأَمْرِ ،وَلا فِي النَّهْيِ ،وَإِنْ الشَّرْطِيَّةُ،وَأَمَّا إِمَّا وَإِلَّا فَهِيَ

إِنْ الشَّرْطِيَّةُ زِيدَتْ عَلَيْهَا "مَا" و "لَا" لِلتَّأْكِيدِ[2] .

وَمِنْهَا ــ عَشَرَةٌ لِلْعَطْفِ[3] ،وَهِيَ :

الوَاوُ ،وَالفَاءُ ،وَثُمَّ ،وَحَتَّى ،وَأَوْ ،وَأَمَّا ،وَأَمْ ،وَلَا ،وَبَلْ ،وَلَكِنْ .

وَمِنْهَا ــ سِتَّةٌ لِلنَّفْيِ[4] ،وهي

مَا ،وَلَا ،وَلَمْ ،وَلَمَّا ،وَلَنْ ،وإِنْ .

وَمِنْهَا ــ ثَلاثَةٌ لِلتَّنْبِيهِ[5] ،وَهِيَ :

أَمَا ،وَأَلَا ،وَهَا .

وَمِنْهَا ــ سَبْعَةٌ لِلنِّدَاءِ[6] ،وَهِيَ :

يَا ،وَأَيَا ،وَهَيَا ،وَأَيْ ،وَآ مَمْدُودَةً ،والهَمْزَةُ ،وَوَا فِي النُّدْبَةِ .

وَمِنْهَا : ــ تِسْعَةٌ لِلْجَوَابِ لِمَعَانٍ شَتَّى[7] ،وَهِيَ :ــ ت

نَعَمْ ،وَبَلَى ،وَأَجَلْ ،وَجَيْرِ ،وَإِنَّ ،وَإِيْ ،وَاللَّامُ ،وَلَا ،وَالفَاءُ . ١٥ــ ب

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٤٠/٧ .

(٢) فهما مركبتان عند سيبويه . انظر كتابه : ٣٣٢/٣ " مغني اللبيب لابن هشام : ٨٤ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٨/٨ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٧/٨ .

(٥) نفس المصدر : ١١٣/٨ .

(٦) ولم يذكر الزمخشري آآ الممدودة . شرح المفصل لابن يعيش: ١١٨/٨ .

(٧) نفس المصدر : ١٢١/٨ .

وَمِنْهَا ـ حَرْفَانِ لِلْخِطَابِ[1] ، وَهُمَا : التَّاءُ ، وَالكَافُ[2] .

وَمِنْهَا ـ سِتَّةٌ قَدْ تَقَعُ[3] زائِدَةً ، وَهِيَ[4] :

إِنْ ، وَأَنْ ، وَمَا ، وَلَا ، وَمِنْ ، وَالبَاءُ .

وَمِنْهَا ـ حَرْفَانِ لِلْتَفْسِيرِ ، وَهُمَا : أَيْ ، وَأَنْ .[5]

وَمِنْهَا[6] ـ حَرْفَانِ مَصْدَرِيَّانِ ، وَهُمَا : مَا[7] عِنْدَ سِيبَوَيْهِ[8] ، وَأَنَّ شَدِيدَةً وَخَفِيفَةً[9]

وَمِنْهَا ـ أَرْبَعَةٌ لِلتَّحْضِيضِ[10] مَعَ المُسْتَقْبَلِ ، وَلِلْتَوْبِيخِ مَعَ المَاضِي ، وَهِيَ :ـ

هَلَّا ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا ، وَأَلَّا . وَتَأْتِي لَوْلَا لِمَعْنَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لِوُجُودِ غَيْرِهِ[11] .

وَمِنْهَا ـ حَرْفٌ لِلْتَقْرِيبِ وَالتَّقْلِيلِ ، وَهُوَ[12] : قَدْ .

---

(١) في ت : " للخطاب " ساقطة .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٢٦ .

(٣) في ع : ومنها حروف قد تقع وفي ف: ومنها ستة للرفع .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٢٨ .

(٥) نفس المصدر : ٨/١٣٩ .

(٦) في ع : وهما .

(٧) في ع : أن وما .

(٨) اما الاخفش فيرى ان ما اسم معرفة بمعنى الذى او نكرة بمعنى شيء .
كتاب سيبويه : ٣/١١ و ١٥٦ .
شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٤٢ .

(٩) كتاب سيبويه ٣/١١٩ـ١٢١ .

(١٠) التحضيض هو الحث على الشيء .

(١١) شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٤٥ .

(١٢) في ع : وهي . شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٤٧ .

وَمِنْهَا ـ خَمْسَةٌ لِلاسْتِقْبَالِ [1]، وَهِيَ :

السِّينُ ، وَسَوْفَ ، وَأَنْ ، وَلَنْ ، وَلَا .

وَمِنْهَا ـ ثَلَاثَةٌ لِلاسْتِفْهَامِ [2]، وَهِيَ : الهَمْزَةُ ، وَهَلْ ، وَأَمْ [3] .

وَمِنْهَا ـ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ لِلشَّرْطِ [4]، وَهِيَ : إِنْ ، وَلَو ، وَأَمَّا الَّتِي لِلتَّفْصِيلِ . [5]

وَمِنْهَا ـ حَرْفُ الرَّدْعِ [6]، وَهُوَ : كَلَّا .

وَمِنْهَا ـ التَّنْوِينُ [7]، وَمِنْهَا ـ تَاءُ التَّأْنِيثِ [8]، وَمِنْهَا نُونَا التَّأْكِيدِ [9] ،

وَمِنْهَا ـ هَاءُ السَّكْتِ [10]، وَشِينُ الوَقْفِ [11]، وَمِنْهَا ـ حَرْفُ الأَنْكَارِ [12]، كَقَوْلِكَ :

أَزَيْدٌ نِيهِ ؟!

ـ لِمَنْ قَالَ : قَدِمَ زَيْدٌ ـ مُنْكِرًا لِقُدُومِهِ .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٨/١٤٨ .

(٢) نفس المصدر : ٨/١٥٠ .

(٣) في ت : وهل واو ، وفي ع : وام وهل .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ٨/١٥٥ .

(٥) في ت : للتفضيل .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٩/١٦ .

(٧) المصدر السابق : ٩/٢٩ .

(٨) المصدر السابق : ٩/٢٧ .

(٩) المصدر السابق : ٩/٣٧ .

(١٠) المصدر السابق : ٩/٤٥ .

(١١) المصدر السابق : ٩/٤٨ .

(١٢) المصدر السابق : ٩/٥٠ .

وَمِنْهَا ـ حَرْفُ التَّذَكُّرِ (١) .

نَحْو : قَالَا وَيَقُولُوا ، فَيَمُدُّ فَتْحَةَ اللَّامِ وَضَمَّتَهُ إِذَا تَذَكَّرَ وَلَمْ يَقْطَعْ كَلَامَـــهُ

وَمِنْهَا ـ أَرْبَعَةٌ لِلْمُضَارَعَةِ ، وَهِيَ : الهَمْزَةُ ، والنُّونُ ، والتَّاءُ ، واليَاءُ .

وَمِنْهَا ـ أَرْبَعَةٌ تَقُومُ مَقَامَ الحَرَكَاتِ فِي الأَعْرَابِ ، وَهِيَ :ـ

الوَاوُ ـ واليَاءُ ، والأَلِفُ ، والنُّونُ .

وَمِنْهَا ـ ثَلَاثَةٌ لِتَأْنِيثِ الاسْمِ ، وَهِيَ : الأَلِفُ ، والهَمْزَةُ (٢) ، والتَّاءُ .

وَمِنْهَا ـ اللَّامُ ، وَتَأْتِي لِمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ (٣) .

فَجُمْلَتُهَا مُفَصَّلَةً مِائَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً ، وَأَمَّا جُمْلَتُهَا مَعَ ضَمِّ كُلِّ حَرْفٍ (٤) إِلَـــى مُنَاسِبِهِ فِي التَّرْكِيبِ ، وَحَذْفِ المُشْتَرَكِ مِنْهَا ـ فَسَبْعُونَ حَرْفاً : (٥)

مِنْهَا ـ ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَرْفاً بَسِيطَةً ، وَهِيَ :

الهَمْزَةُ ، والبَاءُ ، والتَّاءُ ، والكَافُ ، واللَّامُ ، والفَاءُ ، والوَاوُ (٦) ، والأَلِفُ ، واليَاءُ ، والنُّونُ ، والهَاءُ ، والسِّينُ ، والمِيمُ .

وَمِنْهَا ـ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً ثُنَائِيّاً ، وَهِيَ :ـ

مِنْ ، وَعَنْ ، وَمُذْ ، وَفِي ، وَمَعْ عَلَى قَوْلِ الحَرْفِيَّةِ (٧) ، وَكَيْ ، وَأَنْ ، وَلَنْ ، وَلَمْ ، وَلَا ، وَإِنْ ، وَأَوْ ، وَأَمْ ، وَبَلْ ، وَمَا ، وَهَا ، وَيَا ، وَأَيْ ، وَآ مَمْدُودَةً ، وَوَا ، وَإِيْ ، وَقَدْ ، وَهَلْ ، وَلَوْ . (٨) .

---

(١) فى ف مع : التذكير . انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٥٢/٩ .

(٢) فى م : الهمزة والالف .

(٣) انظر هذه المعانى فى شرح المفصل لابن يعيش: ١٧/٩ .

(٤) فى ت : كل واحد .

(٥) وهذا ما اعتمد عليه السيوطى نقلا عن ابن فلاح . الاشباه والنظائر للسيوطى : ١١/٢ .

(٦) فى ت : والواو والفاء .

(٧) والقول للنحاس ، واما عند غيره فهى اسم . مغنى اللبيب لابن هشام : ٤٣٩ .

(٨) فى م : " ولو " ساقطة .

وَمِنْهَا ـ تِسْعَةَ عَشَرَ حَرْفًا ثُلَاثِيًّا ، وَهِيَ :ـ

إِلَى ، وَرُبَّ ، وَعَلَى ، وَخَلَا ، وَعَدَا ، وَإِنَّ ، وَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وَإِذَنْ ، وَأَمَا ، وَثُمَّ ، وَأَلَا ، وَأَيَا وَهَيَا ، وَبَلَى ، وَأَجَلْ ، وَجَيْرِ ، وَنَعَمْ (١) ، وَسَوْفَ .

وَمِنْهَا ـ ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَرْفًا رُبَاعِيًّا ، وَهِيَ :

لَوْلَا وَلَوْمَا (٢) ، وَحَتَّى ، وَحَاشَا ، وَكَأَنَّ ، وَلَعَلَّ ، وَلَمَّا (وَأَمَّا) ، (٣) وَإِمَّا ، وَإِلَّا ، وَأَلَّا ، وَهَلَّا ، وَكَلَّا .

وَمِنْهَا ـ حَرْفٌ خُمَاسِيٌّ ، وَهُوَ : لَكِنَّ .

---

(١) فى ع : "ونعم" ساقطة .

(٢) فى ت : "لولا ولوما" مذكوران بعد كأن .

(٣) فى ع : "واما" ساقطة .

فَرْعٌ : قَدْ تَقَعُ أَلفاظٌ مُشْتَرَكَةٌ (١)

فَمِنْهَا ــ " إِلَى " وَتَقَعُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ :ــ

فَأَمَّا الاسْمُ فَواحِدُ " الآلَاءِ " الَّتِي هِيَ النِّعَمُ (٢) ، وَفِي التَّنْزِيلِ ، " فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " (٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الهُزَالَ وَلَا ... يَقْطَعُ رِحْماً وَلَا يَخُونُ إِلَى (٤)

---

(١) والاشتراك في حروف الجر اربعة انواع :

اولا ــ قسم لايستعمل الا حرفا .

ثانيا ــ قسم يستعمل حرفا واسما .

ثالثا ــ قسم يستعمل حرفا وفعلا .

رابعا ــ قسم يستعمل حرفا واسما وفعلا .

(٢) لسان العرب : ١٤/٤٣ "الا" . الزاهر لابي بكر الانبارى : ٢/١٤٤ .

ترتيب القاموس للزاوى : ١/١٧٤ .

(٣) سورة الرحمن اية : ١٣ .

(٤) البيت من المنسرح للاعشى الكبير من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش وهي في ديوانه وصدرها :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَــلَا ... وَإِنَّ فِي السَّفْرِ مَا مَضَى مَهَلَا

والشاهد فيه قوله : "الا" جاءت اسما بمعنى النعمة او العهد .

ويجوز في الا " كسر الهمزة وفتحها ورواية البيت بالكسر واذا كسرت جاز ان تكتب الالف ياء ، واصلها ولي فابدلوا من الواو المكسورة همزة مكسورة مثل اسادة اصلها وسادة . كما أبدلوا ايضا من الواو المفتوحة همزة مفتوحة مثل اناة اصلها وناة . واذا فسرت بالعهد يبقى " يخون " على معناه وان فسرت بالنعمة فيخون بمعنى يكفر كما قال ابن سيدة .

انظر : ديوان الاعشى الكبير : ٢٣٥ قصيدة رقم ٣٥ ، الزاهر لابي بكر الانبارى : ٢/١٤٤ ، لسان العرب : ١٤/٤٣ "الا" .

أَيْ : نِعْمَةً ،وَقِيْلَ : يُرِيْدُ "إِلَّا" فَخَفَّفَهُ (١) ،وَ "الأَلُّ" اسمُ اللهِ تَعَالَى (٢) .
وَأَمَّا الفِعْلُ فَإِذَا أَمَرْتَ اثْنَيْنِ مِنْ "وَأَلَ (٣) " إِذَا نَجَا (٤) ،قُلْتَ : إِلَا "
وَكَذَا إِذَا (٥) أَمَرْتَ المُفْرَدَ (٦) وَفِيْهِ نُونُ التَّأْكِيْدِ الخَفِيْفَةِ فِي الوَقْفِ.
وَأَمَّا كَونُهَا حَرْفًا فَظَاهِرٌ.
وَمِنْهَا ــ "عَلَى" وَتَقَعُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ (٧) .
وَمِنْهَا ــ "عَنْ" وَتَقَعُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الاسْمِ والحَرْفِ (٨) .
وَكَذلِكَ : كَافُ التَّشْبِيهِ (٩) ،وَكَذلِكَ : مُذْ ،وَمُنْذُ (١٠)

---

(١) في ت: فحققه .
(٢) ترتيب القاموس للزاوى: ١/ ١٧١.
(٣) في ت : والى .
(٤) ترتيب القاموس للزاوى: ٤/ ٥٦٢.
(٥) في ع : "اذا " ساقطة.
(٦) في ع : بالمفرد .
(٧) فتكون اسما اذا دخل عليها حرف جر نحو : نزلت من على السطح ،اى : من فوقه ،وفعلا اذا احتاجت فاعلا ومفعولا نحو : على الماء الزرع . وحرفا فيما عدا ذلك. انظر شرح جميل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٨١.
(٨) واسميتها بدخول حرف الجر عليها نحو: جلست من عن يمينه.
(٩) فتكون اسما على رأى الاخفش في نحو قوله : فصيروا مثل كعصف مأكول . شرح جميل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٧٩.
(١٠) فهما اسمان ان ارتفع مابعدهما وحرفان اذا جر مابعدهما .

" وَمِنْ " مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الفِعْلِ والحَرْفِ ،فالفِعْلُ إذا كَانَتْ أَمْرًا مِنَ المَيْنِ وَهُوَ الكَذِبُ .

واللَّامُ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الحَرْفِ والفِعْلِ ،فالفِعْلُ / إِذا أمَرْتَ مُذَكَّرًا بِأَنْ يَلِيَ شَخْصًا . ت ١٦ ـ أ

" وإِنَّ " مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ فِعْلِ الأَمْرِ مِنَ الأَنِّينِ ،وَبَيْنَ الحَرْفِ .

"وَأَنَّ " مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الفِعْلِ المَاضِي وَبَيْنَ الحَرْفِ .

"وَفِي " مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الحَرْفِ والفِعْلِ إِذا أَمَرْتَ المُؤَنَّثَ بِالوَفَاءِ .

وَأَمَّا المُشْتَرَكُ (١) بَيْنَ الفِعْلِ والاسْمِ فَكَجَمَلٍ ،وَحَجَرٍ (٢) .





---

(١) في ع : المشتركة .

(٢) اعتقد ان ابن فلاح ذكر هذا استطرادا لانه ليس داخلا في حروف الجر .

بَـــابُ
المُعْـــــــــرَبِ

=====

وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ الكَلِمَةِ الَّتِي يَدْخُلُهَا الأَعْرَابُ (١)

فَدَلالَةُ المُعْرَبِ عَلَى الكَلِمَةِ دَلالَةُ مُطَابَقَةٍ (٢) ، وَدَلالَتُهُ عَلَى الأَعْرَابِ دَلالَةُ التِزَامٍ (٣) ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ المُعْرَبَ مُشْتَقٌّ مِنَ الأَعْرَابِ . فَمَنْ قَدَّمَ مِنَ النَّحْوِيِّينَ بَابَ الأَعْرَابِ (٤) نَظَرَ إِلَى أَنَّ المُعْرَبَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وَالمُشْتَقُّ مِنْهُ (٥) سَابِقٌ عَلَى المُشْتَقِّ ، وَمَنْ قَدَّمَ المُعْرَبَ (٦) ، نَظَرَ إِلَى أَنَّ المُعْرَبَ مَحَلُّ الأَعْرَابِ ، وَلَا يَقُومُ العَرَضُ دُونَ مَحَلِّهِ . فَتَقْدِيمُهُ بِمَنْزِلَةِ تَقْدِيمِ المَحَلِّ عَلَى الحَالِّ . (٧)

---

(١) هذا تعريف لمطلق المعرب الذى يشمل الاسماء المتمكنة والفعل المضارع ، ويشمل ما كان معربا فعلا وما كان قابلا له .

(٢) فى ع : مطابقية .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ٤٩ .

(٤) كما عند الزجاجى ، وابى على الشلوبينى ، والصيمرى والانبارى ، اسرار العربية للانبارى : ١٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١٠٢ ، التوطئة لابى على الشلوبينى : ١١٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٧٦ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٨ .

(٥) فى ت : "والمشتق منه" ساقط .

(٦) كما عند الزمخشرى وابن الحاجب . انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ٤٩ . شرح الكافية للرضى : ١ / ١٦ .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ٤٩ .

فَأَنْ قِيلَ : فالْحُلُولُ مِنْ صِفَةِ الأَجْسَامِ ، والحُرُوفُ والحَرَكَةُ عَرَضَانِ فَكَيْفَ تَحُلُّ الحَرَكَةُ فِى الحَرْفِ ؟

قُلْنَا : هَذَا مَجَازٌ ، والمَقْصُودُ أَنَّ الحَرَكَةَ تَأْتِى بَعْدَ تَمَامِ الحَرْفِ مُلاصِقَةً لَهُ ، فَكَأَنَّهَا حَالَّةٌ فِيهِ (١) ، وَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ حَرْفٌ سَاكِنٌ يَأْتِى بَعْدَ تَمَامِ الحَرْفِ القَوِيِّ بِالْحَرَكَةِ ، تَابِعاً لَهَا فَكَأَنَّهُ حَالٌّ فِى الكَلِمَةِ .

وَنَذْكُرُ هَهُنَا أَرْبَعَةَ أَبْحَاثٍ :

الأَوَّلُ — هَلْ لِلْعَرَبِ تَصَرُّفٌ فِى المُعْرَبِ أَمْ لا ؟

الثَّانِى — مَا السَّبَبُ المُوجِبُ (٢) لِلأَعْرَابِ ؟

الثالث — فِى حَدِّ المُعْرَبِ .

الرابع — فِى أَقْسَامِ الكَلِمِ (٣).

---

(١) ذلك محل خلاف يأتى ذكره فى المبحث الخامس من باب الاعراب ص ١٩٤

(٢) فى ع : " الموجب " ساقطة .

(٣) فى ع : الكلمة .

أمّا (١) البَحْثُ الأَوَّلُ

فَقَدْ اخْتُلِفَ فِيْهِ: (٢)

فَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ هٰذِهِ المَعَانِي المُسْتَفَادَةَ مِنْ المُعْرَبِ بِإِعْرَابِهِ مِنْ تَعْرِيْفِ الوَاضِعِ، وَإِنَّمَا نَطَقَتْ العَرَبُ بِهٰذِهِ المَعَانِي عَلَى وِفْقِ تَعْرِيفِ الوَاضِعِ (٣)

وَحُجَّتُهُم مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهُمَا ـ قَولُه تَعَالَى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا " (٤) ، وَإِذَا كَانَتْ الذَّوَاتُ مُعَلَّمَةً فَإِنَّمَا تَكْمُلُ بِمَعْرِفَةِ المَعَانِي المُسْتَفَادَةِ مِنْهَا (٥) ، فَيَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً فِي التَّعْلِيْمِ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الوَاضِعَ حَكِيْمٌ فَلَا يَلِيْقُ بِحِكْمَتِهِ وَضْعُ المُلْبِسِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ اسْتِقَامَةَ هَذِهِ المَعَانِي المُسْتَفَادَةِ مِنْهُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ (٦) مِنْ وَضْعِ وَاضِعٍ ، لِأَنَّهُ لَو كَانَ مِنْ اصْطِلَاحِ العَرَبِ لَمَا اسْتَقَامَ هٰذِهِ الاسْتِقَامَةِ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ (٧) الوَاضِعَ وَضَعَهُ سَاذَجًا مِنْ غَيْرِ إِعْرَابٍ ، وَتَعْرِيفُ المَعَانِي المُسْتَفَادَةِ مِنْهُ نَطَقَتْ بِهَا العَرَبُ عَلَى وِفْقِ أَغْرَاضِهَا . (٨)

---

(١) في ع : "أما" ساقطة .

(٢) الايضاح للزجاجي : ٦٧ . الهمع للسيوطي : ١/ ١٥ .
المزهر في علوم اللغة للسيوطي : ١/ ٤٠ .

(٣) في ع : المواضع ، وعلى هذا المذهب فالاعراب توقيفي ، لا وضع للعرب فيه

(٤) سورة البقرة اية : ٣١ .

(٥) في ت : "منها" ساقطة . والضمير يعود الى الاسماء .

(٦) في ف : انها .

(٧) في ع : وذهب قوم الى أن " ساقط .

(٨) الهمع للسيوطي : ١/ ١٥ .

وَحُجَّتُهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِهِ يُعْرِبُهُ عَلَى وِفْقِ غَرَضِهِ ، وَالْوَاضِعُ لَا يَطَّلِعُ عَلَى أَغْرَاضِ الْمُتَكَلِّمِيْنَ حَتَّى يُعْرِبَهُ عَلَى وِفْقِ أَغْرَاضِهِمْ ، إِلَّا إِذَا قُلْنَا : إِنَّ الْوَاضِعَ هُوَ اللّٰهُ تَعَالَى .

وَالثَّانِي ــ أَنَّ الْعَرَبَ مَوْصُوفَةٌ بِالْفَصَاحَةِ لِتَكَلُّمِهَا بِالْمُعْرَبِ مُعْرَباً عَلَى وِفْقِ غَرَضِهَا لِيَكُونَ لَهَا فِي ذَلِكَ كَسْبٌ (١) تَسْتَحِقُّ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ .

وَيُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو (٢) (٣) لَمَّا سَأَلَ الْفَرَزْدَقَ (٤) : عَنْ

---

(١) في ع : كسبب .

(٢) هو : زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله ابن الحصين التميمي المازني البصري ابوعمرو ت : ١٥٤ هـ .
احد القراء السبعة وامام اهل البصرة في اللغة والادب ولد في مكة ونشأ بالبصرة وتوفي بالكوفة .
فوات الوفيات للكتبي : ٢ / ٢٨ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٢٤ ، انباه الرواة للقفطي : ٤ / ١٢٥ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٢٣١ ، الاعلام للزركلي : ٣ / ٤١ .

(٣) الراجح عندي أنَّ السائل في هذه الرواية هو ابنُ أبي اسحاق وليس أبا عمرو للاسباب التالية :
١ ــ اتفاق المصادر التي ذكرت الحوار بهذا المضمون على انه ابن ابي اسحاق ، لا اباعمرو . وسأذكر مصادر هذه الرواية والروايات الاخرى عند الكلام عن البيت .
٢ ــ ان ابن ابي اسحاق قد ثبتت له مناظرات مع الفرزدق في غير هذه المسألة اكثر مما ثبتت لابي عمرو معه .
٣ ــ ان وفاة ابن اسحاق كانت سنة ١١٧ هـ في حين توفي ابوعمرو سنة ١٥٤هـ وعلى هذا فتكون معاصرة الاول للفرزدق المتوفي سنة ١١٠ هـ معاصرة اقرب للمقارنة بينهما .

(٤) الفرزدق هو : همام بن غالب بن صعصعة التميمي ابوفراس الشهير بالفرزدق ت ١١٠ هـ ، شاعر من الطبقة الاولى عالم بلغة العرب وهو من البصرة .

إِعْرَابِ بَيْتِ(١) ذِي الرُّمَّةِ(٢) ، هَلْ يُرْفَعُ أَوْ يُنْصَبُ ؟ مِنْ قَوْلِهِ :

وَعَيْنَانِ قَالَ اللّٰهُ كُونَا فَكَانَتَا   فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ (٣)

= الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٤٧١ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢٩٩ ، الشذرات لابن العماد : ١/١٤٠ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٨٦/٦ ، الاعلام للزركلي : ٨/٩٣ .

(١) في ع : ببيت .

(٢) ذو الرُّمَّة هو : غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود العدوي ، ابو الحارث ذو الرمة ت ١١٧ هـ شاعر من الطبقة الثانية في عصره كان يتنقل بين البصرة والبادية . " والرمة " – كما في وفيات الاعيان – بضم الراء الحبل البالي . وبكسرها العظم البالي .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٢٤ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٥٤٩ الشذرات لابن العماد : ١/١٢٢ . وفيات الاعيان لابن خلكان ١١/٤ ، الاعلام للزركلي : ٥/١٢٤ . الاقتراح للسيوطي : ٧٩ .

(٣) البيت من الطويل ، من قصيدة يهجو بها بني امرئ القيس بن زيد مناة والشاهد فيه قوله : " فعولان " يجوز فيها الرفع والنصب . اما الرفع فلكونها نعتا للعينين او خبرا على الاستئناف أي : هما فعولان ، ما تفعل الخمر ، واما النصب فلكونها خبرا عن الكون أي : كونا فعولين فكانتا فعولين . ويروى ان الفرزدق حين انشده " فعولان " قال له ابن ابي اسحاق : ماعليك لو قلت : فعولين ؟ فقال الفرزدق : لو شئت ان تسبح لسبحت ، ونهض فلم يعرف احد في المجلس ما اراد بقوله هذا . فقال ابن ابي اسحاق : لو نصب لأخبر ان الله خلقهما وامرهما ان تفعلا ذلك . وانما اراد انهما تفعلان بالالباب ماتفعل الخمر . ويرى ابن جني ان كان هنا تامة غير محتاجة الى الخبر كأنّ المعنى : اخرجا فخرجتا .

وما رواه ابن فلاح هنا من هذه المحاورة يعد احد الروايات التي وردت فيها الا ان هذه الرواية اكثر ذكرا في المصادر وهي رواية الزيادي عن الاصمعي . ذكرها ابن جني في الخصائص ، والزجاجي في مجالسه . والسيوطي في الاقتراح وفي الاشباه والنظائر ، سوى انهم اتفقوا على ان السائل

ـ أمَرَهُ بالرَّفْعِ ، لِأنَّهُ أمْدَحُ لِلعَيْنِ (١) وَأدَلُّ عَلَى حُسْنِهَا ، إذْ لَوْ نَصَبَ (٢) لَكَانَ فِعْلُهَا بِطَرِيقِ امْتِثَالِ الأَمْرِ ، وذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى حُسْنِهَا ، إذْ عَيْنُ القِرْدِ تُشَارِكُهَا (٣) فِي ذَلِكَ .

= كان ابن ابى اسحاق لا ابا عمروا كما نبهت عليه فى ص ١٦٦ تعليق (٣) المتقدم وهناك روايات اخرى يمكن حصرها فى اربع روايات : الاولى ـ رواية المازنى عن الاصمعى عن عنبسة النحوى . والحوار بين ذى الرمة الذى انشده بالنصب وبين عنبسة الذى اراده بالرفع . ذكرها ابوالفرج فى الاغانى وقال : وروى هذا الخبر الزيات عن محمد بن عبادة عن الاصمعى عن العلاء بن اسلم .

الاغانى : ٣٤/١٨ .

الثانية ـ عن ابى العيناء عن الاصمعى .

ان ذا الرمة انشدها بالنصب فقال له عمرو بن عبيد المعتزلى بل قل : "فعولان" ودار الحوار بينهما ذكرها المرتضى فى اماليه : ٢٠/١ .

ولا يخفى ما للسهتين الروايتين من المخالفة لغيرهما فى رواية البيت

الثالثة ـ رواية ابى العيناء عن الاصمعى عن اسحاق بن سويد والحوار بين ذى الرمة الذى قرأها بالرفع وبين ابن سويد الذى ارادها بالنصب . ذكرها المرتضى فى اماليه : ٢٠/١ .

الرابعة ـ رواية ابى العباس ثعلب عن ابى نصر الباهلى عن الاصمعى انه قال : فعولين فقال ابن ابى سويد الا قلت فعولان ودار الحوار بينهما . ذكرها ابونصر الباهلى فى شرح ديوان ذى الرمة /٥٧٨ ولا نرفض رواية منها اذ يمكن ان يكون البيت طرح للمناقشة فى اكثر من مناسبة .

انظر : ديوان ذى الرمة : ٢١٣ ، والخصائص لابن جنى : ٣٠٢/٣ .

مجالس العلماء للزجاجى : ٨٥ .

امالى المرتضى : ٢٠/١ ، الاغانى للاصفهانى : ٣٤/١٨ ، شرح ديوان ذى الرمة للباهلى : ٥٧٨/١ الاشباه والنظائر للسيوطى : ١٢٥/٣ .

(١) فى ف : للعنيين .

(٢) فى ف : " اذ لو نصب " ساقط وفيها : لانه .

(٣) فى م : تشاركهما .

البَحْثُ الثَّانِي

في

السَّبَبِ المُوجِبِ لِلأَعْرَابِ

=====

وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الاسْمَ لَمَّا كَانَ يَدُلُّ (١) عَلَى المَعَانِي المُخْتَلِفَةِ كَالفَاعِلِيَّةِ ، والمَفْعُولِيَّةِ ، وَالإِضَافَةِ ، وَصِيغَتُهُ وَاحِدَةٌ ـ احْتِيجَ إِلَى الأَعْرَابِ ، لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ ، بِدَلِيلِ : " مَاأَحْسَنَ زَيْدًا " فَإِنَّ نَصْبَ زَيْدٍ ، وَفَتْحَ نُونِ أَحْسَنَ يَدُلُّ عَلَى التَّعَجُّبِ ، وَرَفْعَ نُونِ / ت أَحْسَنَ وَجَرَّ زَيْدٍ يَدُلُّ عَلَى الاسْتِفْهَامِ ، وَفَتْحَ نُونِ أَحْسَنَ وَرَفْعَ زَيْدٍ يَدُلُّ عَلَى ١٦ـ ب نَفْيِ الأَحْسَانِ .

وَذُكِرَ أَنَّ ابْنَةً لِأَبِي الأَسْوَدِ (٢) قَالَتْ (٣) " يَاأَبَهْ (٤) مَاأَحْسَنُ السَّمَاءِ " لَمَّا رَأَتْ نُجُومَهَا وَتَلَأْلُؤَ أَنْوَارِهَا فِي الظَّلَامِ ، فَقَالَ : " نُجُومُهَا " ، وَظَنَّ أَنَّهَا أَرَادَتْ الاسْتِفْهَامَ ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا أَرَدْتُ التَّعَجُّبَ مِنْ حُسْنِهَا ، فَقَالَ : كُنْتِ

---

(١) في ف : يدل " ساقط .

(٢) ابوالاسود هو : ظالم بن عمرو بن ظالم بن عمر بن حلس ، أبوالاسود الدؤلي البصري ت ٦٩ هـ ، كان من التابعين ، واول من اسس النحو برسم من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على أرجح الاقوال . الفهرست لابن النديم : ٦٠ـ ٦٢ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٦ . انباه الرواة للقفطي : ١/ ١٣ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٢٢ ، الاعلام للزركلي : ٣/ ٢٣٦ .

(٣) في ع : قالت له .

(٤) اصلها " ياأبت " بتاء التأنيث التي هي كالعوض من ياء الاضافة ، وتقلب هاء عند الوقف كما في قائمة وامرأة . شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ١١ .

إِذَنْ (١) تَقُولِيْنَ : "مَا أَحْسَنَ السَّمَاءَ" بِالنَّصْبِ ، ثُمَّ غَدَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٍّ (٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ ! حَدَثَ فِي الأَوْلَادِ مَا لَمْ نَعْرِفْهُ ، وَأَخْبَرَهُ الْقِصَّةَ (٤) فَقَالَ : هَذَا لِمُخَالَطَةِ الْعَجَمِ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَاشْتَرَى صُحُفًا بِدِرْهَمٍ وَأَمْلَى عَلَيْهِ :

أَقْسَامُ الْكَلَامِ (٥) ثَلَاثَةٌ : اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى ، وَقَالَ لَهُ : "أَنْحُ هٰذَا" ، وَلِذَلِكَ (٦) سُمِّيَ هَذَا الْعِلْمُ (٧) نَحْوًا (٨) .

وَالنَّحْوُ فِي الأَصْلِ عِبَارَةٌ عَنْ مُطْلَقِ الْقَصْدِ ، ثُمَّ صَارَ مَخْصُوصًا بِالْقَصْدِ إِلَى صَوَابِ (٩) كَلَامِ الْعَرَبِ (١٠) .

---

(١) في ت : "اذن" ساقطة ، وفي ع : اذا

(٢) في ت ، ع : "على" ساقطة .

(٣) في ع : سلام الله عليه .

(٤) في م : بالقصة .

(٥) في ع : الكلمة . وفي ف : واملى عليه الكلم .

(٦) في ع ف : فلذلك .

(٧) في ع : "العلم" ساقطة .

(٨) تقدم الكلام في اول الكتاب صفحة ٩ عما قيل في واضع علم النحو والراجح منها وقد ذكر ابن النديم والزجاجي وغيرهم أسبابا غير هذه القصة ـ حملته على وضع علم النحو . الفهرست لابن النديم : ٥٩ـ٦٠
وانظر الايضاح في علل النحو للزجاجي ٥٩ .
وانظر عن ذلك مصادر ترجمة ابي الاسود الدؤلي في صفحة ١٦٩ . وما ذكرناه في صفحة ٩ .

(٩) في ع : الى مطلق .

(١٠) انظر جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/١٩٧ . والايضاح في علل النحو للزجاجي : ٨٩ـ٩٠ .

فَإِنْ قِيلَ : فَإِزَالَةُ اللَّبْسِ تَرْتَفِعُ بِتَقْدِيمِ بَعْضِ الأَلْفَاظِ عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى الزِّيَادَةِ عَلَى (١) الكَلِمَةِ . قُلْنَا : مِنَ المَوَاضِعِ (٢) مَالَا (٣) يُمْكِنُ فِيهِ (٤) تَقْدِيمُ المَفْعُولِ عَلَى الفَاعِلِ ، كَالتَّعَجُّبِ (٥) ، وَكَمَا إِذَا اتَّصَلَ ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِالفَاعِلِ (٦) ، وَلِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَضْيِيقًا فِي الشِّعْرِ وَالسَّجْعِ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ الاسْمَ وُضِعَ لِلْمُسَمَّى دُونَ مَا يَعْرِضُ لَهُ فَلَابُدَّ مِنْ زِيَادَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَا يَعْرِضُ لَهُ (٧) ، وَتِلْكَ الزِّيَادَةُ هِيَ الأَعْرَابُ . (٨)

---

(١) فى ف : الى .

(٢) فى ع : الواضع .

(٣) فى ع : لما لم

(٤) فى ف : " فيه " ساقط .

(٥) كقولنا : مَاأَحْسَنَ زَيدًا ! لِأَنَّ الفاعل ضمير مستتر فى فعل التعجب .

(٦) كقولنا : ضربتك فلو تقدم المفعول لانفصل الضمير مع امكان اتصاله .

(٧) والذى يعرض للاسم هى المعانى الحاصلة من تركيبه كالفاعلية والمفعولية والحال والتمييز وغيرها .

(٨) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٨٠ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ١٩ـ٢٠ .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

حَدِّهِ (١)

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : حَدُّهُ : كُلُّ لَفْظٍ تُغَيَّرُ هَيْئَةُ (٢) آخِرِهِ حِسًّا أَوْ حُكْمًا ، لِاخْتِلَافِ العَامِلِ لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً . (٣)

وَإِنَّمَا قُلْنَا : هَيْئَةُ ، لِأَنَّ الآخِرَ لَا يَتَغَيَّرُ ، إِنَّمَا التَغَيُّرُ (٤) يَرْجِعُ إِلَى الهَيْئَةِ (٥) .

وَيَدْخُلُ بِقَيْدِ " حِسًّا " ـ الصَّحِيحُ نحو : جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْداً ، وَمَرَرتُ بِزَيْدٍ ، وَبِقَيْدِ " حُكْماً " ـ المَقْصُورُ ، والمُضَافُ إِلَى يَاءِ النَّفْسِ ، والمَنْقُوصُ فِي حَالِ رَفْعِهِ وَجَرِّهِ ، والتَّثْنِيَةُ والجَمْعُ فِي حَالِ النَّصْبِ والجَرِّ ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ فِي حَالِهِمَا ، [وَمَا لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالِهِمَا .] (٦) .

والعَامِلُ تَقْدِيراً يَشْمُلُ الابْتِدَاءَ وَغَيْرَهُ مِنَ العَوَامِلِ الَّتِي لَيْسَتْ مَلْفُوظاً بِهَا .

---

(١) في ف : في حد المعرب .

(٢) في ع : هيئته .

(٣) وهذا التعريف للزجاجي في الجمل والزمخشري في المفصل * .
وقد ذكر الرضي : ان ابن الحاجب جعل هذا الحد حكما من احكام الاسم المعرب . لاحدا له . شرح الكافية للرضي : ١ / ١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٤٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٣٢٧ .
اسرار العربية للانباري : ٢٢ .

(٤) في ع : التغيير .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٠ .

(٦) في ت : مابين القوسين ساقط .

وَخَرَجَ بِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ : تَغَيُّرُ البِنَاءِ نحو : مِنْ زَيْدٍ وَمِنَ الرَّجُلِ . وَمِنَ ابْنِكَ فَإِنَّ تَغَيُّرَ النُّونِ لَيْسَ بِعَامِلٍ .(١)

وَعَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِ صِحَّةِ هَذَا الحَدِّ فَيَرِدُ عَلَيْهِ إِشْكَالَاتٌ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ فِعْلَ الحَالِ(٢) مُعْرَبٌ(٣) وَلَا يَدْخُلُ فِي الحَدِّ لِأَنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ .

[الثَّانِي ـ قَدْ يَخْتَلِفُ](٤) آخِرُهُ لِاخْتِلَافِ العَامِلِ وَلَيْسَ بِمُعْرَبٍ ، كَقَوْلِكَ فِي الحِكَايَةِ : مَنُو ، وَمَنَا ، وَمَنِي .(٥)

الثَّالِثُ ـ أَنَّ هَذَيْنِ ، وَاللَّذَيْنِ تَخْتَلِفُ لِاخْتِلَافِ(٦) العَامِلِ وَلَيْسَ اخْتِلَافُهُ بِإِعْرَابٍ عِنْدَ المُحَقِّقِينَ .

---

(١) قال ابن يعيش: " وقوله باختلاف العوامل ، يحترز مما قد يتحرك من ـ المبنيات على السكون بغير حركة ، لالتقاء الساكنين او لالقاء حركة غيره عليه فالاول نحو : شد .. ومد .. فهذا واشباهه يجوز فيه ثلاثة اوجه الضم والفتح والكسر .. ومن ذلك قولك : اخذت من الرجل فتفتح النون لالتقاء الساكنين بسكونها وسكون اللام بعدها . وتقول : اخذت من ابنك فتكسرها لسكون النون وما بعدها ، واما ماحرك لالقاء حركة غيره عليه فنحو قولك : كم خذت في كم اخذت .. شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٠ .

(٢) في ف: اشكالان احدهما فان الحال.

(٣) وهو الامر فانه معرب عند الكوفيين والاخفش لان الاعراب ـ عندهم ـ اصل في الافعال كما هو في الاسماء ، والامر مقتطع من المضارع. الهمع للسيوطي ١/ ١٥ . الانصاف لابن الانباري : ٥٢٤ .

(٤) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٥) سيأتي بحث الحكاية في الكتاب . فاذا قال شخص قام رجل تقول له مستفهما : منو . وفي رأيت رجلا منا ، وفي مررت برجل مني باشباع حركة النون .

(٦) في م: باختلاف.

وَالجَوابُ عَنْ الأَوَّلِ : أَنَّهُ لا يَرِدُ عَلَى حَدِّ الاسْمِ ، وإِنَّمَا [1] يَرِدُ عَلَى [2] مَنْ حَدَّ المُعْرَبَ مُطْلَقاً .

وَعَنْ الثَّانِي : أَنَّ اخْتِلَافَ "مَنْ" لَيْسَ لِلْعَامِلِ فِي لَفْظِ المُتَكَلِّمِ كالمُعْرَبِ بَلْ فِي لَفْظِ [3] غَيْرِهِ [لِحِكَايَةِ الأَعْرَابِ فَلا تَكُونُ إِعْرَاباً . [4]

وَعَنْ الثَّالِثِ ـ أَنَّهَا مُرْتَجَلَةٌ لِلْمَرْفُوعِ وَالمَنْصُوبِ وَالمَجْرُورِ ، بِدَلِيلِ قِيامِ عِلَّةِ البِنَاءِ] [5] فِيهَا [6] .

والاعْتِرَاضُ عَلَى هَذَا الحَدِّ أَنَّ اخْتِلَافَ آخِرِهِ يَتَوَقَّفُ عَلَى مَعْرِفَةِ كَوْنِهِ مُعْرَباً ، ولأَنَّ اخْتِلَافَ آخِرِ المَبْنِيِّ لا يَصِحُّ لُغَةً لا أَنَّهُ [7] مُسْتَحِيلٌ ، وَمَعْرِفَةُ كَوْنِهِ مُعْرَباً يَتَوَقَّفُ عَلَى اخْتِلافِ آخِرِهِ ، وَإِذَا تَوَقَّفَ هَذَا عَلَى هَذَا . وَهَذَا عَلَى هَذَا أَفْضَى إِلَى الدَّوْرِ [8] ، والتَّعْرِيفُ بِالدَّوْرِ مُلْبِسٌ [9] ، إِذْ لا يَتَعَيَّنُ لأَحَدِ المُحْتَمَلَيْنِ .

---

(١) في ع : انما .

(٢) في م : " يرد على " ساقط .

(٣) في ت : " لفظ " ساقطة وفي ع : من لفظ .

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٠٢ .

(٥) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٦) وعلة البناء فيها مشابهتها الحرف في الافتقار إلى ما يوضحها . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٣٢٨ .

(٧) في م : الا انه . وفي ف : لانه .

(٨) شرح الكافية للرضي : ١/١٧ .

(٩) في ت مع : ملتبس .

والأجودُ في حدِّه أنْ يُقالَ : الاسْمُ المُعْرَبُ هُوَ ذُو التَّرْكِيبِ الجُمْلِيِّ [الّذِي لَمْ يُشْبِهْ المَبْنِيَّ (١) ، فيتعرّض في الحدّ لِسَبَبِ/ الأعْرابِ وهُو التركيبُ] (٢) ولأنّـــه ت لا يَسْتَحِقُّ الأعْرابَ إلّا بِالتَّرْكِيبِ ولأنَّ الألْفاظَ وُضِعَتْ لِلدّلالَةِ عَلَى المُسَمَّـــى ، ١٧ـ ا وأمّا (٣) ما يَحْدُثُ مِنَ المُسَمَّى [فالأعْرابُ دالٌّ (٤) عَلَيْهِ ، والحادِثُ مِنَ المُسَمَّى] (٥) ، إنّما يَكُونُ بَعْدَ التركيبِ ، فيَلْزَمُ أنْ يَكُونَ الأعْرابُ بَعْدَ التركيبِ ولأنَّ المُرادَ بِــــهِ الفَصْلُ بَيْنَ المَعَانِي ، والمَعَانِي إنّما تَحْدُثُ بِالتَرْكِيبِ (٦) .

ويُفْصَلُ " بِالجُمْلِيِّ " نَحْو : بَعْلَبَكَّ (٧) ، وعَبْدِ مَنَافٍ (٨) ، فإنَّ تَرْكِيبَهُ إفْرادِيٌّ .

ويُفْصَلُ " بِالّذِي لَمْ يُشْبِهْ المَبْنِيَّ " المَبْنِيّاتُ (٩) إذا وَقَعَتْ مُرَكَّبَةً نحو : قَـامَ هَؤُلاءِ . (١٠)

---

(١) وقريب منه حد ابن الحاجب . شرح الكافية للرضى : ١ / ١٦ .

(٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ف : فاما .

(٤) في ع : دل .

(٥) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٦) اختلف في الاسماء قبل التركيب فقيل انها مبنية كما عند ابن الحاجـــب وقيل : انها معربة . وقيل انها واسطة او موقوفة لا معربة ولا مبنية واختاره ابن عصفور وكذا السيوطي : تبعا لابي حيان . انظر شرح جمـــل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ١٠٣ .
المهمع للسيوطي : ١ / ١٩ .

(٧) بعلبك ـ بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف المشددة ـ مدينة تبعد عن دمشق ثلاثة ايام وفيها ابنية عجيبة واثار عظيمة ، مراصد الاطلاع لصفي الدين البغدادي : ١ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(٨) وضع هذا الاسم المركب تركيبا اضافيا علما على عدة اشخاص منهم عبد مناف ابن قصي جد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكذا عمه ابوطالب . انظر الاعلام للزركلي : ٤ / ١٦٦ ـ ١٦٧ .

(٩) في م : والمبنيات .

(١٠) شرح الكافية للرضى : ١ / ١٧ .

البَحْثُ الرَّابِـعُ

فِي

أَقْسَـامِ الكَلِـمِ

وَهِيَ قِسْمَانِ :

مُعْرَبٌ وَمَبْنِيٌّ ، وَلَا وَاسِطَةَ بَيْنَهُمَا :

وَحُكِيَ عَنِ الرُّمَّانِيِّ (١) : أَنَّهُ أَثْبَتَ وَاسِطَةً ، وَهِيَ " سَحَرَ " المَعْدُولُ (٢) ، لَيْسَ بِمُعْرَبٍ ، لِأَنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ ، وَلَيْسَ بِمَبْنِيٍّ ، لِانْتِفَاءِ سَبَبِ البِنَاءِ (٣) .

وَحُكِيَ عَنْ قَوْمٍ أَيْضًا - فِي المُضَافِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ - أَنَّهُ لَا مُعْرَبٌ وَلَا مَبْنِيٌّ وَسَمَّوْهُ : " الخَصِيَّ " (٤) . وَاحْتَجُّوا بِأَنَّهُ لَا يَظْهَرُ فِيهِ الأَعْرَابُ مَعَ انْتِفَاءِ سَبَبِ البِنَاءِ .

---

(١) الرماني هو : على بن عيسى بن على بن عبد الله ابوالحسن المعروف بالرماني بضم الراء وتشديد الميم - ت ٣٨٤ هـ . كان امام العربية فى بغداد وهو من طبقة الفارسي والسيرافي . واخذ عن ابن السراج وابن دريد . ومن صنفاته شرح كتاب سيبويه . وشرح اصول ابن السراج . ومعاني الحروف .
انباه الرواة للقفطى : ٢/ ٢٩٤ ، نزهة الالباء لابن الانبارى : ٣١٨ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣/ ٢٩٩ . بغية الوعاة للسيوطى : ٢/ ١٨٠ الاعلام للزركلى : ٤/ ٣١٧ .

(٢) فى ت : المعقول .

(٣) ذكر السيوطى فى الاشباه والنظائر نقلا عن ابن الدهان فى الغُرَّة : ان الرماني وغيره يجعلون قسما ثالثا لا معرب ولا مبنى وهو الواسطة . اهـ وهذا مايراه ابن جنى وعقد له بابا فى الخصائص . وقد ذكر العلماء اشيـاء لا توصف بالاعراب ولا بالبناء غير ماذكره ابن فلاح هنا كالاسماء قبل التركيب . والمنادى المفرد وامس وغيرها .
انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور/ ١/ ١٠٣ شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٢٩ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٥٦ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٩ ، الاشباه والنظائر له : ١/ ٢٩١-٢٩٣ .

(٤) الخصى - بفتح الخاء على وزن فعيل - مسلول الخصيين وهو بمعنى المفعول

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى : أَنَّهُ مَبْنِيٌّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مُعْرَبٌ تَقْدِيراً . (١)

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ مُعْرَبٌ لَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْهُ التَّنْوِينُ ، لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالعَدْلِ ، وَلَزِمَ النَّصْبَ ، لِأَنَّهُ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ (٢) بِمَنْزِلَةِ بُعَيْدَاتٍ (٣) بَيْنٍ (٤) ، وَذَاتَ (٥) مَرَّةٍ (٦) .

= كجريح ومجروح . تاج العروس للزبيدي : ١٠ / ١١٥ "خصى" .

(١) وهنا امران :

احدهما : ذكر ابن يعيش: ان العلماء اختلفوا فى كسرة المضاف الى ياء المتكلم فذهب قوم الى انها حركة بناء وذهب اخرون الى ان لهـــذه الحركة حكما بين حكمين وليست اعرابا ولا بناء .

شرح المفصل لابن يعيش: ٣ / ٣٢ .

ثانيهما ـ نقل السيوطى عن ابى البقاء فى اللباب ردا على من يسمـــى المضاف الى ياء المتكلم خصيا فان ذلك خطاء ، لان الخصى ذكر حقيقـة واحكام الذكور ثابتة له وكان الاشبه بما ذهبوا اليه ان يسموه خنثى مشكلا .

الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٢٩٢ .

(٢) اى: خرج عن التمكن بتضمنه ماليس له فى الاصل وهو عدم استعماله الا ظرفا .

شرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ٤١ .

(٣) فى م : تعديات .

(٤) " بعيدات " جمع صغر مفرد ، " بعد " وهى لا تتمكن ولا تتصرف لانهـا ليست لوقت ثم استعملت فى الوقت للدلالة على التقدم والتأخر فلم تتمكـن تمكن اسماء الزمان . شرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ٤٢ .

(٥) فى م : ذوات .

(٦) وقد امتنعت من التمكن لانها قد استعملت فى ظروف الزمان وليست مـن اسمائه . شرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ٤٢ .

وَمِنَ الثَّانِي : أَنَّهُ [1] مُعْرَبٌ لِانْتِفَاءِ سَبَبِ البِنَاءِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ الأَعْرَابُ اللَّفْظِيُّ لِتَعَذُّرِهِ ، لأَنَّهُ لو انضَمَّ ماقَبْلَ اليَاءِ لانْقَلَبَتْ وَاوًا ، وَلَوْ انفتَحَ ماقَبْلَهَا - وَأَصْلُهَا الحَرَكَةُ - لانْقَلَبَتْ أَلِفًا ، فلِذَلِكَ [2] تَعَيَّنَ كَسْرُ مَاقَبْلَهَا . [3]

وَالصَّحِيحُ تَقْدِيرُ الأَعْرَابِ عَلَيْهَا مُطْلَقًا . [4]

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الكَسْرَةَ فِي حَالَةِ الجَرِّ مِنْ تَأْثِيرِ العَامِلِ . [5] وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الكَسْرَةَ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لِأَجْلِ اليَاءِ لا [6] مِنْ تَأْثِيرِ عَامِلٍ فَيَطَّرِدُ الحُكْمُ ، إِلَّا أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ تِلْكَ الكَسْرَةَ قَدْ زَالَتْ وَهَذِهِ غَيْرُهَا مِنْ تَأْثِيرِ عَامِلِ الجَرِّ .

فَثَبَتَ نَفْيُ الوَاسِطَةِ ، وَأَنَّ الكَلِمَ قِسْمَانِ : مُعْرَبٌ ، وَمَبْنِيٌّ .

فَأَمَّا المَبْنِيُّ فَسَيَأْتِي القَوْلُ فِيهِ فِي بَابِهِ [7] إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى [8]

---

(١) في ع : بانه .

(٢) في م : فكذلك .

(٣) في ياء المتكلم لغتان ساكنة ومفتوحة . فقلبها واوا وعلى لغة من اسكنها . وقلبها الفا على لغة من فتحها . شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ٣٢ .

(٤) اى على ماقبل ياء المتكلم رفعا ونصبا وجرا .
نتائج الفكر للسهيلى : ٢٤٣ .

(٥) وهذا ماذهب اليه السهيلى ، وانه عد الكسرة فى حالة الرفع والنصب ايضا منقلبة عن الضمة والفتحة فهما موجودتان غير مقدرتين .
نتائج الفكر للسهيلى : ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

(٦) فى ت ع ف : ليس .

(٧) فى ص .

(٨) فى م : ان شاء تعالى . وانظره فى صفحة

وَأَمَّا المُعْرَبُ فَعَلَى نَوْعَيْنِ : (١)

أَحَدُهُمَا ــ الفِعْلُ المُضَارِعُ العَارِي مِنْ نُونَيِ التَّأْكِيدِ ، وَنُونِ جَمَاعَةِ المُؤَنَّثِ ، وَقَدْ ذُكِرَ . (٢)

والثَّانِي ــ الاسْمُ المُتَمَكِّنُ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَخْرُجْ إِلَى شَبَهِ المَبْنِيِّ ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّمَكُّنِ وَهُوَ الثُّبُوتُ ، وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ المَكَانِ . إِمَّا لِثُبُوتِهِ أَوْ لِلثُّبُوتِ فِيهِ ، (٣) وَهُوَ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ :

أ ــ « مُتَمَكِّنٌ أَمْكَنُ (٤) » وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُهُ جَمِيعُ حَرَكَاتِ الإِعْرَابِ والتَّنْوِينُ ، وَهُوَ المُنْصَرِفُ ، وَخُصَّ بِـ « أَمْكَنَ »(٥) لِأَنَّ « أَفْعَلَ (٦) » يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ التَّمَكُّنِ (٧) ، والمُنْصَرِفُ أَشَدُّ تَمَكُّنًا مِنْ غَيْرِ المُنْصَرِفِ .

ب ــ وَ « مُتَمَكِّنٌ غَيْرُ أَمْكَنَ » وَهُوَ الَّذِي شَابَهَ الفِعْلَ ، نَقَصَ تَمَكُّنُهُ لِمُشَابَهَةِ الفِعْلِ ، فَعَلَى هَذَا : كُلُّ أَمْكَنَ مُتَمَكِّنٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُتَمَكِّنٍ أَمْكَنَ .

---

(١) فى ت : ضربين .

(٢) تقدم ذكره فى صفحة ١٤٦ .

(٣) فى ت : وللثبوت فيه . وفى ع : واما للثبوت فيه .

(٤) فى م : متمكن وامكن .

(٥) فى ف : وخص الامكن .

(٦) فى م : الفعل .

(٧) فى ت : المتمكن .

فَرْعٌ :

حَرْفُ الأَعْرَابِ مِنْ كُلِّ مُعْرَبٍ ـ إِذَا كَانَ لَهُ حَرْفُ إِعْرَابٍ ـ آخِرُهُ لَفْظاً أَوْ حُكْماً (١) .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: " إِذَا كَانَ لَهُ حَرْفُ إِعْرَابٍ " عَنْ الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ (٢) ، وبِقَوْلِهِ " حُكْماً " عَن التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ فَإِنَّ حَرْفَ العِلَّةِ آخِرُهُمَا حُكْماً (٣). وَاللَّفْظُ نَحْوُ : يَضْرِبُ زَيْدٌ ، فَالْبَاءُ والدَّالُ حَرْفُ الأَعْرَابِ (٤) ، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ (٥) :

أَحَدُهَا (٦) ـ أَنَّ اللَّفْظَ يَدُلُّ عَلَى المُسَمَّى ، وَالأَعْرَابُ يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى العَارِضِ فِي / المُسَمَّى ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ تَمَامِ الصِّيغَةِ الدَّالَّةِ عَلَى المُسَمَّى. ت ١٧ ـ ب

---

(١) فى م : وحكما .

وقد تحدث ابن فلاح عن معنى الاعراب وهل هو الحركات ام لا ؟ وعن محل الحركة من الحرف ـ بتفصيل كما سياتى فى باب الاعراب.

(٢) تقدم الكلام عنها فى صفحة ١٣٥ .

(٣) ذكر ذلك ابن يعيش نقلا عن الاخفش والمبرد . شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٣٩ .

وانظر نفس المصدر : ١/٥٥ . والايضاح للزجاجى : ٧٦ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥١ .

(٥) ذكر ابن يعيش وجهين من هذه الثلاثة وهما الاول والثالث.

شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥١ .

(٦) الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/٨٢ .

والثاني ـ أنَّ الأعْرابَ بَيانٌ فهُوَ كالصِّفَةِ التَّي حَقُّها أنْ تكُونَ تابِعَةً لِلمَوْصُوفِ (١).

الثَّالِثُ ـ أنَّهُ لا يَخْلُو إمَّا أنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ أَوْ وَسَطِهِ أَوْ آخِرِهِ، لا جائِزٌ أنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ، لِأَنَّ حَرَكَةَ الأعْرابِ اخْتِيارِيَّةٌ، وحَرَكَةَ الابْتِداءِ ضَرُورِيَّةٌ فتَتَضادّا (٢). ولِأَنَّ مِنْ جُمْلَةِ الأعْرابِ الجَزْمُ وهُوَ مُمْتَنِعٌ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ، ولِأَنَّهُ يُؤَدِّي إلَى اخْتِلاطِ الأَبْنِيَةِ، ولِأَنَّ فاءَ (٣) الكَلِمَةِ تَتَحَرَّكُ بِثَلاثِ حَرَكاتٍ فِي أَصْلِ وَضْعِها (٤)، فلو فَتَحْنا المَضْمُومَ في النَّصْبِ، أو ضَمَمْنا المَفْتُوحَ فِي الرَّفْعِ، أو كَسَرْناهُ فِي الجَرِّ ـ لاخْتَلَطَتِ الأَبْنِيَةُ. ولا جائِزٌ أنْ يَكُونَ فِي وَسَطِهِ لِوَجْهَيْنِ:

أحَدُهُما ـ أنَّهُ يُؤَدِّي إلَى اخْتِلاطِ الأبْنِيَةِ.

والثَّانِي ـ أنَّ الأَسْماءَ المُزْدَوَجَةَ (٥) لا وَسَطَ لَهَا فلِذَلِكَ تَعَيَّنَ وُقُوعُهُ آخِراً (٦).

---

(١) شرح الكافية للرضى ١/٢٥.

(٢) قال ابن يعيش: "فلو جعل الاعراب اولا لم يعلم اعراب هو ام بناء" شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥١.

(٣) في م: "فاء" ساقطة.

(٤) اختلاط الابنية تعليل راجع لعدم اعراب الوسط كما ذكره ابن يعيش الا ان ابن فلاح ذكر هذه العلة للاول والوسط.

(٥) في م: المد روجه.
والمراد المزدوجة الاسماء التي زادت حروفها على ثلاثة احرف.
شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥١.

(٦) الاشباه والنظائر للسيوطي ١/٨٢.

بَـــابُ
الأُعْـــــــرَابِ

==

وَفيهِ تِسْعَةُ أَبْحَـاثٍ :

الأَوَّلُ ـ فِى حَــدِّهِ .

الثَّانِى ـ فِى وَجْهِ نَقْلِهِ مِنَ اللُّغَةِ إِلَى اصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّيْنَ .

الثَّالِثُ ـ لِمَ لُقِّبَتْ الحَرَكَاتُ بِهَذِهِ الأَلْقَـابِ ؟ .

الرابع ـ أَنَّ الأَعْرَابَ هَلْ هُوَ الحَرَكَاتُ أَمْ لَا ؟(1) .

الخامس ـ فِى مَحَلِّ الحَرَكَةِ مِنَ الحُرُوفِ .

السَّادِسُ ـ هَلْ الأَصْلُ حَرَكَاتُ الأَعْرَابِ أَمْ حَرَكَاتُ البِنَاءِ ؟ .

السابع ـ لِمَ كَانَ الأَعْرَابُ أَرْبَعَةَ أَضْرُبٍ ؟ .

الثامن ـ الأَصْلُ فِى الأَعْرَابِ الحَرَكَاتُ .

التاسع ـ فِى عَلَامَاتِ الأَعْرَابِ .

ٍ٭٭٭

---

(١) عبر ابن فلاح عن هذا البحث فيما يأتى " بحقيقة الاعراب" وفى ف: " ان الاعراب" ساقط " .

البَحْثُ الأَوَّلُ

فِي حَــــدِّهِ (١)

وَحَدُّهُ : ـ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّهُ الحَرَكَاتُ ـ مَا اخْتَلَفَ آخِرُ الكَلِمِ بِهِ (٢) حِسًّا أَوْ حُكْمًا ، لِاخْتِلَافِ العَامِلِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا (٣) .

---

(١) وهنا أمران :
الاول ــ ان المراد بالحد فى هذا البحث الحد الاصطلاحى عند النحاة ، أما حده لغة فسيذكر فى البحث الثانى .
الثانى ــ اختلفت عبارات النحاة فى تعريف الاعراب ، ويعود هذا الاختلاف الى تحديد حقيقة الاعراب هل هو لفظى أم معنوى وهذا ماسيذكر فى البحث الرابع .

(٢) الضمير فى " به " يعود الى " ما " وهى بمعنى الحركات والحروف عند الكوفيين وبمعنى الحركات عند البصريين ــ شرح الكافية للرضى : ١٨/١ .

(٣) وقد اختار هذا الحد كل من ابى على الشلوبينى والزجاجى وابن درستويه وابن خروف وابن مالك ، وابن الحاجب تبعا لعبدالقاهر الجرجانى ، وابن هشام وغيرهم من المتأخرين ، وقد رأيتنى اميل الى حد الشلوبينى الذى قال فيه مانصه : " الاعراب حكم فى آخر الكلمة يوجبه العامل نحو قام زيد ، وضربت زيدا ، ومررت بزيد ، وهو اجود من قول من قال : ان الاعراب تغيير آخر الكلمة لتغير العوامل ، لأن ثم معربات لايعمل فيها الاعامل للنصب خاصة كالمصادر ... او عامل رفع خاصة كقولهم : أيمن الله فى القسم ، الا ان لقولهم وجها وهو حمله على الاصل فالاكثر عدم الالتفات الى الاقل " اهـ .
انظر : التوطئة لابى على الشلوبينى : ١١٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل ١٩/١ ، شرح الكافية للرضى : ١٨/١ ، الجامع الصغير لابن هشام : ١١ ، الهمع للسيوطى : ١٤/١ ، الاشباه والنظائر له : ٧٣/١ ، الايضاح للزجاجى : ٩١ شرح المفصل لابن يعيش : ٧٢/١ .

وَعِنْدَ(١) مَنْ لَا يَرَى أَنَّهُ الحَرَكَاتُ : اخْتِلَافُ(٢) آخِرِ الكَلِمِ حِسًّا أَوْ حُكْمًا ، لِاخْتِلَافِ العَامِلِ(٣) لَفْظًا أَوْ مَعْنًى(٤) .



---

(١) في ع : أو عند .

(٢) في ف : مااختلف .

(٣) في ع : العوامل .

(٤) وهذا الحد عند الصيمري وابن عصفور وابن يعيش وهو ظاهر قول سيبويه : واختيار الاعلم وجعله ابن أياز قول اكثر اهل العربية .
التبصرة والتذكرة للصيمري : ٧٦/١ ، نتائج الفكر للسهيلي : ٨٢ـ ٨٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١٩/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٠٢/١ شرح المفصل لابن يعيش : ٧٢/١ ، الهمع للسيوطي : ١٤/١ ، الاشباه والنظائر له : ٧٣/١ .

البَحْثُ الثَّانِي
فِي
النَّقْـــــلِ (١)

==

وَفِيهِ خَمْسَةُ أَوْجُــــهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنَ الأَعْرَابِ الَّذِي هُوَ البَيَانُ (٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْـــــهِ السَّلَامُ : " الْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ وَالثَّيِّبُ يُعْرِبُ عَنْهَا لِسَانُهَا " (٣) ، أَي : يُبِيْنُ .

---

(١) ذكر السيوطى هذا البحث نقلا من هنا عن ابن فلاح فى كتابه الاشبــــاه والنظائر : ١/ ٧٥ .

(٢) يقال اعرب الرجل عن حاجته اذا ابان عنها وافصح . جمهرة اللغة لابــن دريد : ١/ ٢٦٦ ، اسرار العربية للانبارى : ١٨ الايضاح فى علل النحــو للزجاجى : ٩١ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٠٢ ، شرح الكافيــه للرضى : ١/ ٢٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٢ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٣ ، اللسان لابن منظور : ١/ ٥٨٨ .

(٣) ورد الحديث فى مسند الامام احمد وسنن ابن ماجه وكلاهما عن عدى بن عميرة الكندى بلفظ : " الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا والبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا " كما ذكــره السيوطى فى الفتح الكبير . والحديث له شواهد صحيحة فى الصحاح والسنن غير انها تسند الاستئمار للثيب والاستئذان للبكر ، لان أَصْلَ الاستئمار طلب الامر ، اى : ان لايعقد عليها حتى يطلب الامر منها وهذا يحتاج الى صريح العبارة اما الاذن فهو دائر بين القول والسكوت صرح بذلك ابن قيم الجوزيه وقد روى ابن ماجه عن ابن عباس اسناد الاستئمار الى البكر مع تقيده بنفسهـــا ونصه : " الايم اولى بنفسها من وليها والبكر تستامر فى نفسها " .
انظر مسند الامام احمد : ٤/ ١٩٢ ، سنن ابن ماجه : ١/ ٦٠٢ ، فى كتاب النكاح الفتح الكبير للسيوطى : ٢/ ٦١ ، وانظر شواهده فى صحيح البخارى ٦/ ١٣٥ كتاب النكاح ، وصحيح مسلم : ٢/ ١٠٣٦ النكاح ، وسنن الترمذى : ٣/ ٤١٥ ==

وَالْمُعْرِبُ[١] الفَصِيحُ الكَاشِفُ بِفَصَاحَتِهِ عَنِ المَقَاصِدِ[٢] ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمَ آيَةً[٣] ... تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ[٤] .

فَالْمَعْنَى[٥] عَلَى هَذَا أَنَّ الأَعْرَابَ يُبَيِّنُ مَعْنَى الْكَلِمَةِ كَمَا يُبَيِّنُ الأَنْسَانُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ .

= النكاح ، سنن النسائي : ٦/ ٦٩ ، عون المعبود ، لابن قيم الجوزيه : ٦/ ١١٦ ، مسند الامام احمد : ٢/ ٢٢٩ ، ٢٧٩ ، ٤٢٥ ، سنن الدارمي ٢/ ١٣٨ .

(١) في ع: والعرب .

(٢) الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٩١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٢ ، جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٢٦٦ .

(٣) في ع: في الرحم . وفي بقية النسخ : في ال حم .

(٤) البيت من الطويل للكميت بن زيد من قصيدة طويلة يمدح بها بني هاشم ذكرت في الهاشميات ، وهو من شواهد سيبويه استشهد به والنحاة على منع صرف حاميم . ويروى : تَقِيٌّ مُعْرِبُ ، والشاهد فيه هنا قوله : " ومعرب " جاءت بمعنى مفصح ومصرح بالحق دون ان يستعمل التقِيَّةَ ، بدليل قوله " تقي " وهو من يتوقى اظهار مافي نفسه مخافة ان يصاب بمكروه ، ومعرب بتشديد الراء وتخفيفه ، وقصد بقوله : في آل حاميم ، السور التي في اولها حم وبالاية قوله تعالى " قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى " ورقمها ٢٣ من سورة الشورى المبدوءة بـ " حم عسق " .
انظر : كتاب سيبويه : ٣/ ٢٥٧ ، شرح شواهده للسيرافي : ٢/ ٢٦٣ ، المقتضب للمبرد : ١/ ٢٣٨ ، ٣/ ٣٥٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٢/ ٥٨٠ ، الهاشميات ٣٦ـ ٥٥ ، اسرار العربية للانباري : ١٨ ، اللسان لابن منظور ١/ ٥٨٩ " عرب " وتاج العروس للزبيدي : ١/ ٣٧٣ " عرب " المخصص لابن سيده ١٧/ ٣٧ ، تفسير الطبري : ٢٤/ ٤٠ ، الخزانة للبغدادي : ٢/ ٢٠٨ـ ٢٠٩ .

(٥) في ت ، ع ، ف : والمعنى .

والثَّانِي ـ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ " عَرِبَتْ مَعِدَةُ الفَصِيلِ "(١) إِذَا فَسَدَتْ(٢) وَ" أَعْرَبْتُهَا " إِذَا أَصْلَحْتَهَا ، وَالهَمْزَةُ لِلسَّلْبِ ، كَأَشْكَيْتُ(٣) الرَّجُلَ إِذَا أَزَلْتَ شِكَايَتَهُ ، وَعَلَيْهِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا "(٤) . أَيْ : أُزِيلُ خَفَاءَهَا(٥) حَتَّى تَظْهَرَ [وَالمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ الأَعْرَابَ أَزَالَ عَنِ الكَلَامِ الْتِبَاسَ مَعَانِيهِ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ " عَرِبَتْ مَعِدَةُ الفَصِيلِ " إِذَا فَسَدَتْ ، وَأَعْرَبْتُهَا إِذَا أَفْسَدْتَهَا ، فَالهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ لَا لِلسَّلْبِ](٦) ، وَالمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ الكَلَامَ كَانَ فَاسِداً ، لِالْتِبَاسِ المَعَانِي ، فَلَمَّا أُعْرِبَ فَسَدَ بِالتَّغْيِيرِ الَّذِي لَحِقَهُ ، فَظَاهِرُ التَّغْيِيرِ فَسَادٌ وَإِنْ كَانَ صَلَاحاً فِي المَعْنَى(٧) .

وَالرَّابِعُ ـ أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنَ التَّحَبُّبِ ، وَمِنْهُ " امْرَأَةٌ عَرُوبٌ " إِذَا كَانَتْ(٨) مُتَحَبِّبَةً

---

(١) الفصيل من اولاد الابل اذا فصل عن امه بلارضاع وهو فعيل بمعنى مفعول وقد يقال فى البقر . جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ٨٢ ، اسرار العربية للانبارى : ١٨ اللسان لابن منظور : ١١/ ٥٢٢ " فصل " .

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٢٦٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٠٢ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٣ .

(٣) فى م : كاشهب وفى ع : كماشكيت .

(٤) سورة طه آية : ١٥ .

(٥) فى ع : خفائها .

(٦) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٠٢ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٣ .

(٨) فى ع : اذا كان .

إِلَى زَوْجِهَا [(١)] ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " عُرُبًا أَتْرَابًا " [(٢)] .

وَالمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ المُتَكَلِّمَ بِالأَعْرَابِ يَتَحَبَّبُ إِلَى السَّامِعِ .

وَالوَجْهُ الخَامِسُ ـ أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنْ " أَعْرَبَ الرَّجُلُ " إِذَا تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ [(٣)] ؛
لِأَنَّ المُتَكَلِّمَ بِغَيْرِ [(٤)] الأَعْرَابِ / غَيْرُ مُتَكَلِّمٍ بِالْعَرَبِيَّةِ ؛ لِأَنَّ اللُّغَةَ الفَاسِدَةَ لَيْسَتْ ١٨ ـ أ ت
مِنَ العَرَبِيَّةِ .

وَالمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ المُتَكَلِّمَ بِالأَعْرَابِ مُوَافِقٌ اللُّغَةَ [(٥)] العَرَبِيَّةَ



---

(١) كذا فسره أبو عبيدة . انظر جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٢٦٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ١٠٢ ، أسرار العربية للانباري : ١٩ ، اللسان لابن منظور : ١/ ٥٩١ .

(٢) سورة الواقعة آية : ٣٧ .

(٣) ويكون الفعل لازما . وفي اللسان : " وعَرَّبه علّمه العربية ، وعَرُبَ لسانه ـ بالضم ـ عروبة أي : صار عربيا . الهمع للسيوطي : ١/ ١٤ ، اللسان لابن منظور : ١/ ٥٨٩ ، تاج العروس للزبيدي : ١/ ٣٧١ .

(٤) في م : بعد .

(٥) في ت ، ع ، ف : للغة .

البَحْثُ الثَّالِثُ
فِي
الأَلْقَابِ(١)

==

أَمَّا الرَّفْعُ فَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ مِنْ رَفْعِ المَنْزِلَةِ(٢) ، لِأَنَّهُ حَرَكَةُ الفَاعِلِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى

---

(١) وهنا أمور.

اولا ـ عبر بالالقاب كما عبر عنها ابو على الشلوبينى وابن عصفور، والانبارى وعبر عنها الاكثرون بانواع الاعراب، او وجوه الاعراب، ورجح ابن عقيل فى شرح التسهيل اطلاق الانواع قال : لِأَنَّ من حق اللقب ان يصدق على ما ، لقب به وهذا ليس كذلك ، اذ لايقال : الاعراب رفع ولا الاعراب نصب فلاتكون هذه القابا له" اهـ .

ثانيا ـ اتبع ابن فلاح طريقة سيبويه والبصريين فى التفريق بين القاب الاعراب والقاب البناء ، والكوفيون لم يفرقوا فى ذلك بل اطلقوا القاب كل نوع على الآخر .

ثالثا ـ اغفل ابن فلاح ذكر الجزم اما لأنه يعنى القاب اعراب الاسم ، واما لأنه لم يعتبر الجزم لقبا للاعراب لانه سكون لاتغيير فيه ، وهذا مايراه المازنى وهو مذهب الكوفيين كماذكره السيوطى فى الهمع اما الزجاجى فقال فى الايضاح : " واما الجزم فاصله القطع ، يقال : جزمت الشيء وجزمته وبترته وجذوته وصلمته وفصلته وقطعت بمعنى واحد فكان الجزم قطع الحركة عن الكلمة هذا اصله ..." اهـ ، على أن ابن فلاح ذكرالجزم فى البحث السابع الآتى .

انظركتاب سيبويه : ١/ ١٣ ، المقتضب للمبرد ٤/ ٤ ، الايضاح فى علل النحو للزجاجى : ٩٤ ، التوطئة لابى على الشلوبينى : ١١٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٢ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٣ ـ ٢٤ ، ٢/ ٢ ـ ٣ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٠٤ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٢١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢ ، اسرار العربية للانبارى : ٢٠ .

(٢) اللسان لابن منظور : ٨/ ١٢٩ " رفع " .

المَراتِبِ (١) .

وَالثّاني — مِنْ رَفعتُ الشَّيْءَ إِذا ذَهَبْتَ بِهِ إِلى الجِهَةِ العُلْيا (٢) ، وَهُوَ مَوْجودٌ في هذِهِ الحَرَكةِ ، لِأَنَّكَ تَرْفَعُ شَفَتَكَ السُّفْلى إِلى العُلْيا بِالحَرْفِ (٣) .

وَأَمّا النَّصْبُ فَفيهِ وَجْهانِ :

أَحَدُهُما — أَنَّهُ مِنْ نَصَبْتُ الشَّيْءَ إِذا (٤) أَقَمْتَهُ (٥) ، وَهُوَ مَوْجودٌ في هذِهِ الحَرَكَةِ ، لِأَنَّ الحَرْفَ إِذا نَصَبْتَهُ انْفَتَحَ الفَمُ (٦) .

الثّاني — مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَبَهُ المَرَضُ إِذا غَيَّرَهُ (٧) ، لِأَنَّهُ (٨) حَرَكَةُ المَفْعولِ الَّذي يَتَأَثَّرُ (٩) بِفِعْلِ (١٠) الفاعِلِ .

---

(١) في ت: كتب على الهامش بخط مغاير ، هذا التعليق: " حيث يفعل ماعرضه ... صح " .

(٢) اللسان لابن منظور : ١٢٩/٨ " رفع " .

(٣) الايضاح للزجاجي : ٩٣ ، شرح الكافيه للرضى : ٢٤/١ ، نتائج الفكر للسهيلي : ٨٣ .

(٤) في م: من نصب الشيء اذا ، وفي ف: من نصبت اذا .

(٥) حكاه الجوهري . الصحاح للجوهري : ٢٢٤/١ ، اللسان لابن منظور : ٧٦٠/١ " نصب " .

(٦) الايضاح للزجاجي : ٩٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢٤/١ ، نتائج الفكر للسهيلي : ٨٤ .

(٧) ويقال انصبه المرض ايضا . اللسان لابن منظور : ٧٥٨/١ " نصب " .

(٨) في م: ولانه وفي ت: لان .

(٩) في ت: المفعول يتغير ويتاثر .

(١٠) في م: فعل .

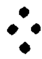
وَأَمَّا الجَرُّ فَفِيهِ وَجْهَان:

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهُ سُمِّيَ (١) بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجُرُّ مَعَانِيَ الأَفْعَالِ القَاصِرَةِ إِلَى الأَسْمَاءِ (٢) .

وَالثَّانِي (٣) ــ مِنْ جَرَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا سَحَبْتَهُ (٤) ، وَمِنْهُ جَرُّ الحَبْلِ (٥) ، وَهُوَ أَصْلُهُ لِدُنُوِّهِ مِنَ الأَرْضِ ، فَكَأَنَّهُ مُنْسَحِبٌ مَعَ الأَرْضِ .

وَبَيَانُ هَذَا المَعْنَى فِي الحَرَكَةِ أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ الحَرْفَ قَرَّبْتَ الحَنَكَ الأَعْلَى مِنَ الأَسْفَلِ ، وَالشَّفَةَ العُلْيَا مِنَ السُّفْلَى ، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ فِي الوَاوِ نَحْوُ (٦) : مِنَ العَفْوِ (٧) .

وَفَائِدَةُ هَذِهِ الأَلْقَابِ الاخْتِصَارُ وَالإِيجَازُ ، لِأَنَّ الرَّفْعَ (٨) نَابَ عَنْ ضَمَّةٍ حَدَثَتْ بِعَامِلٍ ، وَالنَّصْبَ عَنْ فَتْحَةٍ حَدَثَتْ بِعَامِلٍ ، وَالجَرَّ عَنْ كَسْرَةٍ حَدَثَتْ بِعَامِلٍ (٩) .

---

(١) فى ت: مسمى .

(٢) فى م: القا ابى الاسماء . وانظر الايضاح للزجاجى : ٩٣ .

(٣) فى ع: الثانى .

(٤) اللسان لابن منظور: ٤/ ١٢٥ "جرر" .

(٥) فى ت: الجبل .

(٦) فى م : ونحو .

(٧) الايضاح للزجاجى :٩٣ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٤ .

(٨) فى ف: الرافع .

(٩) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٢ .

البَحْثُ الرَّابِــعُ
في
حَقِيقَةِ الإِعْــرابِ[1]

===

وَقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ :

فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلى أَنَّ الأَعْرابَ مَعْنَىً ، وَهُوَ عِبارَةٌ عَنْ الاخْتِلافِ[2] ، وَاحْتَجُّــوا بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ــ إِضافَةُ الحَرَكاتِ إِلَى الأَعْرابِ[3] ، وَالشَّيْءُ لا يُضافُ إِلَــــى نَفْسِهِ[4] .

وَالثّانِي ــ أَنَّ الحَرَكاتِ قَدْ تَكُونُ فِي المَبْنِيِّ فَلا يَكُونُ إِعْرابًا[5] ، وَهَـــذِهِ الأَضافَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : مَطِيَّةُ[6] حَرْبٍ ، أَي : صالِحَةٌ لِلْحَرْبِ ، وَكَذا هَـــذِهِ الحَرَكاتُ صالِحَةٌ للاخْتِلافِ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ[7] .

---

(١) نقل السيوطى هذا البحث من هنا فى كتابه الاشباه والنظائر : ١ / ٧٢ .

(٢) وعلى هذا تكون الحركات دلائل عليه ، وعليه الجمهور .
وارجع الى تعريف الاعراب فى صفحة ١٨٣ وتعليقنا رقم ٣ ، والاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٣ والهمع له : ١ / ١٤ .

(٣) أى قالوا : حركات الاعراب ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٣ .

(٤) الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٣ ، الهمع له : ١ / ١٤ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) فى ت : مظنة .

(٧) ذكر السيوطى نقلا عن ابن اياز ادلة اخرى على ان الاعراب معنىً . منها :
١ ــ انه قد تزول الحركة فى الوقف مع الحكم بالاعراب .
٢ ــ وان السكون قد يكون اعرابا .
٣ ــ تفسير الاعراب بالتغيير والاختلاف ، وكل واحد منهما معنى .
الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٣ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الأَعْرَابَ عِبَارَةٌ عَنِ الحَرَكَاتِ(١) ـ وَهُوَ الحَقُّ(٢) ـ ؛ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الاخْتِلَافَ أَمْرٌ لَا يُعْقَلُ إِلَّا بَعْدَ التَّعَدُّدِ ، فَلَوْ جُعِلَ الاخْتِلَافُ إِعْرَابًا لَكَانَتِ الكَلِمَةُ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا مَبْنِيَّةً لِعَدَمِ الاخْتِلَافِ .

الثَّانِي ـ أَنَّهُ يُقَالُ : أَنْوَاعُ الأَعْرَابِ(٣) : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَرٌّ ، وَجَزْمٌ ، وَنَوعُ الجِنْسِ يَسْتَلْزِمُ الجِنْسَ .

والجَوابُ عَنِ الإِضَافَةِ : أَنَّهَا مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الأَعَمِّ إِلَى الأَخَصِّ لِلْبَيَانِ كَقَولِنَا : كُلُّ الدَّرَاهِمِ(٤) .

وَعَنِ الوَجْهِ الثَّانِي أَنَّهُ لَا يَدُلُّ وُجُودُ الحَرَكَاتِ فِي المَبْنِيِّ عَلَى أَنَّهَا حَرَكَاتُ إِعْرَابٍ لِأَنَّ الحَرَكَةَ إِنْ حَدَثَتْ بِعَامِلٍ فَهِيَ(٥) لِلأَعْرَابِ(٦) ، وَإِلَّا فَهِيَ لِلْبِنَاءِ(٧) ، وَلِذَلِكَ خَصَّصَهَا البَصْرِيُّونَ بِأَلْقَابٍ غَيْرِ أَلْقَابِ الأَعْرَابِ(٨) عَلَى مَا يَأْتِي فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى(٩) .



---

(١) فى ت : على الهامش هذا التعليق " وهو قول ابن الحاجب صح " .

(٢) وهو اختيار الاعلم وجماعه من المغاربه .
انظر المصادر السابقة مع الرجوع الى صفحة ١٨٤ تعليقنا رقم (٤) .

(٣) فى ع : انواع الاختلاف .

(٤) فائدة الاضافة التخصيص ، لان الحركة عامة والاعراب خاص ، وهما متغايران .

(٥) فى ت : " بعامل فهى " ساقط .

(٦) فى م : للعراب .

(٧) فى ت : للاعراب .

(٨) الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ٧٤ .

(٩) فى ت : انشاء تعالى .

البَحْثُ الخَامِسُ
فِى
مَحَلِّ الحَرَكَةِ مِنَ الحَرْفِ(١)

===

وفيهِ ثَلاثَةُ أقْوالٍ :

أَحَدُهَا ـ مَنْقُولٌ عَن سِيْبَوَيْهِ ـ أَنَّهَا بَعْدَ الحَرْفِ(٢) .

وَالثَّانِى ـ أَنَّهَا مَعَهُ(٣) .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهَا قَبْلَهُ(٤) .

---

(١) عقد ابن جنى فى الخصائص بابا لهذا البحث ، وكذا السيوطى فى الاشباه والنظائر ناقلا عن الاول وغيره ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢١ ، والاشباه والنظائر : ١/ ١٤٩ـ١٥١ .

(٢) اختار ابن جنى هذا القول ونسبه الى سيبويه ، ولم اجده فى الكتاب صريحا الا ان يفهم ذلك مما جاء فى باب حروف البدل حيث قال : " وزعم الخليل ان الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به ، والبناء هو الساكن الذى لا زيادة فيه ، فالفتحة من الالف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو فكل واحدة شىء مما ذكرت لك " اهـ .
كما ان الرضى أيضا اختار هذا القول وعليه اكثر النحاة .
انظر : كتاب سيبويه : ٤/ ٢٤١ـ٢٤٢ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢١ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٣ـ٢٤ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ١٥٠ ، الهمع له : ١/ ١٩ .

(٣) وهو ما اختاره أبو على الفارسى ، وابو حيان ، وأبو البقاء فى اللباب الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٤ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ١٥٠ـ١٥٢ ، الهمع له : ١/ ٢٠ .

(٤) قال السيوطى : فى الهمع : " وهو اضعفها " الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٥ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٢٠ .

احْتُجَّ لِسِيبَوَيْهِ بِأَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ إِذَا أُشْبِعَتِ الحَرَكَاتُ نَشَأَ مِنْهَا حُرُوفٌ بَعْدَ الحُرُوفِ[١] .

الثَّانِي ـ أَنَّهَا قُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً فِي " مِيزَانٍ "[٢] وَفِي " اطْوِايْجِلْ "[٣] ؛ لِانْكِسَارِ[٤] مَاقَبْلَهَا ، وَلَو كَانَتِ الحَرَكَةُ مَعَ الحَرْفِ أَوْ قَبْلَهُ لَكَانَتْ وَاوُ " اطْوِ " أَحَـــقَّ بِالْقَلْبِ مِنْ وَاوِ " ايْجِلْ "[٥] .

---

(١) فى ت : بعد هذه الحركات .
ذكر ابو البقاء العكبرى هذه الحجة ونقلهـــا عنـــه السيوطى ، ووجه الحجة فيها ان اشباع الحركة يولد حرفا بعد الحرف المتحرك بتلك الحركة لاقبله فاشباع الضمة مثلا منقولك هذا احمد يولد واوا بعـد الدال لاقبله . الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٥٣ .

(٢) أصلها : موزان " قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار الميم قبلها والكسرة بعد الميم فلو قلنا انها قبل الميم لماقلبت الواو ياء ، لانها لم تل كسرة بل ميما . وهكذا كلمة ميعاد اصلها : موعاد . الخصا ئص : ٢ / ٣٢٢ ، الاشباه والنظائـــر للسيوطى : ١ / ١٥٠ .

(٣) فى م : اطو ويجل .

(٤) فى م : لا انكسار .

(٥) توضيحا لهذا اقول ـ مقتبسا من كلام ابن جنى ـ :
ان " اطوِ " أمر من الطى و " اوجل " امر من الوجل . فلو امرنا بهما معـــا بدون واو عاطفة بينهما لقلنا : " إِطْوِ يْجِل " ذلك لان همزة " اوجـــل " تسقط فى الدرج لانها همزة وصل ، ثم تقلب الواو من " اوجل " ياء لسكونهـــا وانكسار واو " اطو " قبلها فدل على ان الكسرة فى " اطو " بعد الواو ، ولـو كانت قبلها او معها لكانت احق بالقلب من واو : " أوجل " .

راجع الخصائص لابن جنى : ٢ / ٣٢٢ ، الاشباه والنظائر للسيوطـــــى : ١ / ١٥٠ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الحَرَكَةَ بَعْضُ الحَرْفِ ، فَكَمَا أَنَّ حَرْفاً لَايُجَامِعُ حَرْفاً فِي النُّطْـــقِ كَذَلِكَ الحَرَكَةُ (١) ، / وَلِأَنَّ حَرَكَةَ المَلَلِ (٢) وَالضَّعَفِ (٣) مَانِعَةٌ مِنَ الأَدْغَامِ (٤) ، وَلَـــوْ ١٨ ـ ب ت

---

(١) فيه رَدٌّ ضِمنيٌّ على القولين الآخرين :
أما الرد على القول بالمعية فواضح لأنه لاينشأ حرفان معا في وقت واحـــد فكذا بعض الحرف وهو الحركة .
واما الرد على القول بتقدم الحركة فانه لايتصور ان حرفا من الحروف حدث بعضه قبل حرف وبقيته بعد ذلك الحرف تابعة لحرف آخر ومثال ذلك : هـذا أحمد قائم ، ومعلوم ان ضمة الدال تولد واوا بعده عند الاشباع فاذا قلنـــا بأن الضمة قبل الدال لزم ان يكون بعضها قبل الدال وماتبقى منهـــــا ـ بدليل الاشباع ـ يكون بعد الدال تابعا لحرف آخر وهو القاف مـــن قائم وذلك فاسد .
الخصائص لابن جنى : ٢ / ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٤٢ والهمع له : ١ / ١٩ ـ ٢٠ .

(٢) فى ف ، ع : الملك .

(٣) فى ت ، ف ، ع : " الضعف " ساقطة .

(٤) المَلَلُ والمَلَالُ والمَلَّةُ والمَلَالَةُ مصادر " مَلِلْتُهُ " أى : سَئِمْتُهُ .
اللسان لابن منظور : ١١ / ٦٢٨ ، ترتيب القاموس للزاوى ٤ / ٢٨٣ " ملل "
والضعف ـ محركة ـ له معان منها كثرة العيـــال ، ومنها ازدحـــام الناس على الماء .
اللســـان لابن منظور : ٩ / ٢٠٧ ، ترتيـــب القاموس للزاوى : ٣ / ٣١ ، " ضفف " .
ومثلهمـــا المشـــش . كما فى الخصائـــص لابن جنى : ٢ / ٣٢٢ .

كَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تَمْنَعْ(١) . لَا يُقَالُ (٢) : المَانِعُ حَرَكَةُ الثَّانِي ، لِأَنَّهُ يَبْطُلُ بِمَدَّ وَشَدَّ (٣) .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : مَعَ الحَرْفِ مِنْ وَجْهَيْنِ (٤) .

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الحَرْفَ يُوصَفُ بِالتَّحَرُّكِ (٥) فَكَانَتِ الحَرَكَةُ مَعَهُ ، كَمَا يُوصَفُ بِالْمَدِّ ، وَالجَهْرِ ، وَالشِّدَّةِ ، وَصِفَةُ الشَّيْءِ كَالعَرَضِ لَهُ ، وَالصِّفَةُ العَرَضِيَّةُ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى (٦) المَوْصُوفِ ، وَلَا تَتَأَخَّرُ عَنْهُ ، إِذْ (٧) يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى قِيَامِهَا بِنَفْسِهَا (٨) .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الحَرَكَةَ لَوْلَمْ تَكُنْ مَعَ الحَرْفِ لَمْ تُقْلَبِ الأَلِفُ هَمْزَةً إِذَا حُرِّكَتْ (٩) .

---

(١) أى: ان الحركة لما كانت بعد الحرف فصلت بين المثلين ومنعت ادغامهما كما تفصل الالف بينهما فى قولنا " الملال والضفاف .
الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٢ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ١٥٠ .

(٢) فى ف: الايقال .

(٣) يعنى أن اصلهما مدد وشدد فادغم المتماثلان بعد حذف حركة الاول منهما لأنها المانعة من الادغام ، ولو كانت حركة الحرف الثانى مانعة منه لما ادغما لانها لم تحذف ، فدل على انها بعد الحرف لا قبله .

(٤) فى ع: بوجهين .

(٥) فى ف: بالتحريك .

(٦) فى ت ، ع ، ف: " على " ساقطة .

(٧) فى م : أو .

(٨) نقل السيوطى هذا الوجه عن ابى البقاء العكبرى فى اللباب .
انظر: الهمع للسيوطى : ١/ ٢٠ ، والاشباه والنظائر له : ١/ ١٥٢ .

(٩) لم اجد مثالا منصوصا عليه لذلك ، ويمكننا التمثيل بنحو: سال اذا أردنا تحريك الالف لايمكن الا بعد قلبه همزة فنقول : سأل ولو كانت الحركة التى قبله أو بعده منسوبة اليه لانقلب همزة بدون تحريكه .

وَلَمْ تَخْرُجْ النُّونُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ إِذَا حُرِّكَتْ بَلْ[١] مِنَ الخَيْشُومِ ، لِأَنَّهُ مَخْرَجُ السَّاكِنَةِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الحَرَكَةَ جَذَبَتْهُ مِنْ مَخْرَجِ السَّاكِنِ إِلَى مَخْرَجِ المُتَحَرِّكِ[٢] وَهُوَ[٣] الهَمْزَةُ ، والنُّونُ المُتَحَرِّكَةُ .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : أَنَّهَا قَبْلَ الحَرْفِ - إِجْمَاعُ البَصْرِيِّينَ[٤] عَلَى أَنَّ الوَاوَ مِنْ "يَعِدُ" حُذِفَتْ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ[٥] .

---

(١) فى ع : " بل " ساقطة .

(٢) مخرج النون ساكنةً هو الخيشوم ومخرجها محركةً من طرف اللسان ، فلو كانت الحركة بعدها لوجب ان تخرج من الخيشوم لانها سبقت الحركة فاصبحت كالساكنة .

(٣) فى م : وهى . والضمير يعود الى المتحرك .

(٤) عبر هنا باجماع البصريين فى حين عبر ابن جنى باجماع النحويين ، والتعبير الأول أدق : لأن الكوفيين أسقطوا الواو فرقا بين المتعدى وغيره ، فقالوا فى المتعدى وعد ، يعد ، ووزنه يزنه - بالحذف - وقالوا فى غير المتعدى وجل يوجل ووحل يوحل - باثبات الواو - أما البصريون فاسقطوا الواو مطلقا لثقل الواو بين الياء والكسرة . وقد رد على الكوفيين بامور ذكرها ابن يعيش فى شرح المفصل .

التكملة لابى على الفارسى : ٥٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/ ٥٩ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٥ ، شرح الشافيه للرضى : ٣/ ٨٨ .

(٥) وجه الحجة : أن قولهم بين الياء والكسرة دليل على ان الحركة قبل الحرف لان الكسرة هنا حركة العين فلو كانت بعدها لقالوا بين الفتحة - أى فتحة الياء - والعين .

الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٥ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ١٥١ ، الهمع له : ١/ ٢٠ .

وَجَوابُهُ : أَنَّ الحَرَكَةَ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ فَهِىَ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَهُ فَالْمُتَلَفِّظُ بِالْـــوَاوِ بَعْدَ اليَاءِ يَتَلَفَّظُ بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ بِحَرَكَةٍ تُغَايِرُ الوَاوَ وَتُنَاسِبُ اليَاءَ (١) فَحَصَلَ مِنْ ذَلِـــكَ ثِقَلٌ هُوَ سَبَبُ الحَذْفِ (٢) فَعَبَّرُوا عَنْ وُقُوعِ المُغَايِرِ بَيْنَ المُتَنَاسِبَتَيْنِ (٣) الَّذِي هُوَ سَـــبَبُ الثِّقَلِ (٤) ـ بِوُقُوعِهَا (٥) بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ نَظَراً إِلَى أَنَّ المُنَاسِبَ لِلْيَاءِ إِنَّمَا هُوَ (٦) الكَسْرَةُ ، فَهِىَ المَقْصُودَةُ (٧) بِالذِّكْرِ دُونَ العَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَهَا فَكَأَنَّهَا قَبْلَهَا (٨) لِأَجْـــلِ مُنَاسَبَةِ اليَاءِ .




---

(١) وهى كسرة العين فى يعد وكسرة الزاى فى يزن .

(٢) ولذلك لاتحذف الواو إذا وجد مايجانسها كضم الياء فى نحو يوعد مضـــارع أوعـــد .

(٣) فى ف : المتغايرين المتناسبين وفى ت : المغايرين بين المتناسبين . وفـى ع : المتغايرتين المتناسبتين .
ويعنى بالمغاير : الواو وبالمتناسبتين : الياء والكسرة .

(٤) فى م : النقل .

(٥) قوله " بوقوعهجـــا " متعلق بقوله : " فعبروا " .

(٦) فى ع : " انما هو " ساقط .

(٧) فى ت ف : المقصود

(٨) الضميـــر فى " بعدها " وفى " قبلها " يعود الى العين .

البَحْثُ السَّادِسُ[1]

[هَلْ الأَصْلُ حَرَكَاتُ الأَعْرَابِ أَوْ حَرَكَاتُ البِنَاءِ[2]] ؟

=====

اخْتُلِفَ فِيْهِ :

فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَصَالَةِ حَرَكَاتِ الأَعْرَابِ وَفَرْعِيَّةِ حَرَكَاتِ البِنَاءِ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى العَكْسِ[3] .

حُجَّةُ المَذْهَبِ الأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ حَرَكَاتِ الأَعْرَابِ تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ حَادِثَةٍ مَعْلُولَةٍ[4] ، فَهِيَ مَعْلُولَةٌ لِمَعَانِيْهَا ، بِخِلَافِ حَرَكَاتِ البِنَاءِ ، وَمَاثَبَتَ بِعِلَّةٍ أَصْلٌ لِغَيْرِهِ[5] .

---

(١) فى ت : على الهامش هذا التعليق : " فهذا البحث قريب الى الاول فى المعرب " .

(٢) فى م ، ف ، ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) وهنا امران :

اولا : هناك مذهب ثالث لم يُذكَرْ هنا وهو : أَنَّ كل واحد منهما أصل فى موضعه ، نقله السيوطى عن اللباب للعكبرى ، وحجة هذا المذهب : ان العرب نطقت بالاعراب والبناء فى اول وضع الكلام فلامعنى لجعل احدهما أصلا والاخر فرعا عليه . قال السيوطى فى الهمع : " قال بعضهم وهو الصحيح " اسرار العربية للانبارى : ٢٠ والاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٦٠ والهمع له : ١ / ٢٠ .

ثانيا : يكاد الناظر فى ادلة هذه الاقوال يحكم بان منشأ الخلاف مبنى على أن الاعراب هل هو اصل فى الاسماء فقط أوفى الافعال فقط او فيهما ؟ .

الهمع للسيوطى : ١ / ٢٠ .

(٤) فى ع : معلومة .

(٥) الهمع للسيوطى : ١ / ٢٠ ، الاشباه والنظائر له : ١ / ١٥٩ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ حَرَكَاتِ الأَعْرَابِ فِي الأَصْلِ (١) لِلْأَسْمَاءِ (٢) ، وَهِيَ أَصْلٌ ، فَكَانَتْ حَرَكَاتُهَا أَصْلاً .

حُجَّةُ الْمَذْهَبِ الثَّانِي : مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ حَرَكَاتِ الْبِنَاءِ ثَابِتَةٌ ، فَهِيَ أَحَقُّ بِالأَصَالَةِ مِنْ (٣) الْمُتَنَقِّلِ (٤) .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الْبِنَاءَ ثَابِتٌ عَلَى أَصْلِ مَوْضُوعِهِ ، فَكَانَتْ حَرَكَاتُهُ عَلَى وَضْعِهَا لَمْ تَتَغَيَّرْ فَهِيَ أَحَقُّ بِالأَصَالَةِ مِمَّا تَغَيَّرَ عَنْ أَصْلِ وَضْعِهِ .



---

(١) في ع : أصل .

(٢) في م ، ع : الاسماء .

(٣) في م : في .

(٤) ضعّف العكبري هذا الدليل بأن تنقل حركات الاعراب لمعنى ، ولزوم حركات البناء لغير معنى . الاشباه والنظائر للسيوطي : ١ / ١٥٩ .

البَحْثُ السَّابِـعُ

لِمَ كَانَ(١) الأَعْرابُ أَرْبَعَـةَ أَضْـرُبٍ(٢) ؟

====

وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المَعَانِيَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهَا(٣) الحَرَكَاتُ ثَلَاثَةٌ : الفَاعِـلُ وَمَا أَشْبَهَـهُ(٤) ، فَأَعْطَوْهُ الرَّفْعَ(٥) ، وَالمَفْعُولُ وَمَا أَشْبَهَهُ(٦) فَأَعْطَوْهُ النَّصْـبَ(٧) ،

---

(١) فى ع : لم كانت .

(٢) فى هذا البحث تعليلات وتوجيهات من صنع المتأخرين لم ترد فى لغـة العرب قديما ، وقد ردها ابن عصفور كما صرح ابو حيان بمنعها لانهـا تؤدى الى تسلسل الاسئلة ومن ثم كثرة التعليلات لانه ما من شيء الا ويقال فيه : لم كان كذلك ؟ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ١٠٨ و ١١٤ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٢١ ، والايضاح للزجاجى : ٩٣ و ١٠٢ و ١٠٥ ، اسرار العربية للانبارى : ٢٠ .

(٣) فى ع : على .

(٤) وعبروا عنها بالعمد . شرح الكافية للرضى : ١ / ٤ ، الهمـع للسيوطـى : ١ / ٢١ .

(٥) خص الرفع بالعمد لانه ثقيل مع قلة العمد . الهمع للسيوطى : ١ / ٢١ .

(٦) واطلقوا عليها الفضـلات ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٤ ، والهمـع للسيوطى : ١ / ٢١ .

(٧) خص النصـب بالفضلات لخفتـه ، وكثرتهـا ، الهمـع للسيوطـى ١ / ٢١ .

وَالمُضافِ إِلَيْهِ ، وَمَا أَشْبَهَهُ فَأَعْطَوهُ الجَرَّ [١] ، ثُمَّ زادُوا الجَزْمَ لِلْفِعْلِ لِقُوَّةِ مُشابَهَتِهِ لِلاسْمِ [٢] .

وَالوَجْهُ [٣] الثّانِي ـ أَنَّها كانَتْ أَرْبَعَةً بِحَسَبِ المَخارِجِ ، وَذلِكَ أَنَّ الفَتْحَةَ مِنَ الأَلِفِ وَهِيَ مِنْ [٤] أَقْصَى الحَلْقِ ، وَالكَسْرَةَ مِنَ الياءِ وَهِيَ مِنْ وَسَطِ اللِّسانِ وَما يُحاذِيهِ مِنْ وَسَطِ الحَنَكِ ، وَالضَّمَّةَ مِنَ الواوِ وَهِيَ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ، وَأَمّا السُّكُونُ فَهُوَ [٥] عِبارَةٌ عَنْ عُدُولِ النّاطِقِ بِالحَرْفِ عَنْ مَخارِجِ هذِهِ الأَحْرُفِ الثَّلاثَةِ [٦] .

وَإِذا ثَبَتَ أَنَّها أَرْبَعَةٌ : فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ يَشْتَرِكُ فِيهِما الاسمُ وَالفِعْلُ ، نَحْوُ : زَيْدٌ يَقُومُ ، وَإِنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ ، وَالجَرُّ يَخْتَصُّ بِالأَسْماءِ نَحو : غُلامُ زَيْدٍ [٧] ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَالجَزْمُ يَخْتَصُّ بِالأَفْعالِ [٨] نَحْوُ : لَمْ يَضْرِبْ [٩] .

---

(١) المجرورات وسط بين العمد والفضلات كما ان الجر وسط بين الثقل والخفه ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٤ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٢١ .

(٢) فى م : الاسم

(٣) فى ع : الوجه .

(٤) فى م : " من " ساقطة .

(٥) فى ع : فهى .

(٦) جرى ابن فلاح على من عد المخارج ثلاثة ، لانه ذكر مخرج الحلق واللسان والشفتين فى حين ان الخيشوم يعد مخرجا رابعا وهو مخرج النون التى جعلوها من اللسان . هذا اذا اردنا المخارج الرئيسية اما التفصيلية فهى ستة عشر مخرجا . انظر المفصل وشرحه لابن يعيش ١٠ / ١٢٣ ـ ١٢٤ .

(٧) فى م : وزيد .

(٨) يرى المازنى ان الجزم ليس اعرابا وانما هو عدم الاعراب ، وهو مذهب الكوفيين الهمع للسيوطى : ١ / ٢١ .

(٩) فى ت : لم ينصرف .

وَإِنَّمَا اشْتَرَكَا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لِأَنَّهُمَا لَمَّا [اشْتَرَكَا فِي العَامِلِ المُؤَثِّرِ](١) اشْتَرَكَا فِي تَأْثِيرِهِ ، بَيَانُ الاشْتِرَاكِ فِي العَامِلِ : أَنَّ عَامِلَ الرَّفْعِ فِي الفِعْلِ مَعْنَوِيٌّ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ (٢) ، وَهُوَ وُقُوعُهُ مَوْقِعَ الاسْمِ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى عَامِلِ الاسْمِ الضَّعِيفِ وَهُوَ المَعْنَوِيُّ ، وَأَمَّا النَّصْبُ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي الاسْمِ مِنَ الحُرُوفِ بِأَنَّ وَأَخَوَاتِهَا ، وَهُوَ فِي الفِعْلِ بِأَنْ وَأَخَوَاتِهَا ، وَهِيَ تُنَاسِبُ أَنَّ - إِذَا خُفِّفَتْ - لَفْظاً وَمَعْنَى ، أَمَّا اللَّفْظُ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا المَعْنَى فَلِأَنَّهُمَا مَصْدَرِيَّتَانِ .

وَأَمَّا الجَرُّ وَالجَزْمُ (٣) فَلَمَّا لَمْ يَشْتَرِكَا [فِي المُؤَثِّرِ لَمْ يَشْتَرِكَا] (٤) فِي الأَثَرِ (٥) . وَإِنَّمَا (٦) اخْتَصَّ الجَرُّ بِالأَسْمَاءِ لِوَجْهَيْنِ :

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٢) اما الكوفيون وجماعة من البصريين فيرون ان عامل الرفع فيه هو تجرده عن عوامل النصب والجزم ويرى الكسائى انه مرفوع بحروف المضارعه . شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢ ، الانصاف للانبارى : ٥٥٠ .

(٣) في ع : النصب والجزم ، وفي ف : الجزم والجر .

(٤) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٥) فقد نقل عن المازنى انه قال " لم يدخل الجزم الاسماء لانه بعوامل يمتنع دخولها على الاسماء من جهة المعنى نحو : لم ولما وان المجازيه به وماجرى مجراها .
شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٧٣ .

(٦) في ع : ولـذا .

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ يَكُونُ بِحُرُوفِ الجَرِّ أَوْ بِالأَضَافَةِ[1] وَلَا مَعْنَى لَهُمَا فِى الفِعْلِ، لِأَنَّ وَضْعَ حُرُوفِ الجَرِّ أَنْ تُوصِلَ مَعَانِى الأَفْعَالِ القَاصِرَةِ إِلَى الأَسْمَاءِ، فَلَو دَخَلَ عَلَى الفِعْلِ لَأَفْضَى إِلَى عَمَلِ الفِعْلِ فِى الفِعْلِ[2]، وَأَمَّا الأَضَافَةُ فَالمَقْصُودُ مِنْهَا تَعْرِيفُ المُضَافِ أَو تَخْصِيصُهُ وَالفِعْلُ لَا يُتَصَوَّرُ مِنْهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ لَهُ مِلْكٌ وَلَا اخْتِصَاصٌ حَتَّى يُمْكِنَ الأَضَافَةُ إِلَيْهِ[3].

وَالثَّانِى ـ أَنَّ إِعْرَابَ الفِعْلِ فَرْعٌ عَلَى إِعْرَابِ الاسْمِ[4]، وَحَقُّ الفَرْعِ أَنْ يَكُونَ أَنْقَصَ مِنَ الأَصْلِ، وَعَامِلُ الرَّفْعِ فِى الاسْمِ يَنْقَسِمُ إِلَى قَوِىٍّ [وَضَعِيفٍ وَهُوَ الفِعْلُ وَالمَعْنَى، وَعَامِلُ النَّصْبِ أَيْضاً يَنْقَسِمُ إِلَى قَوِىٍّ][5] [وَهُوَ الفِعْلُ][6]، وَضَعِيفٍ وَهُوَ الحَرْفُ، وَقَدْ حُمِلَ فِيهِمَا عَلَى العَامِلِ الضَّعِيفِ لِتَنْحَطَّ رُتْبَتُهُ عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِ، وَأَمَّا عَامِلُ الجَرِّ فَغَيْرُ مُتَنَوِّعٍ إِلَى قَوِىٍّ وَضَعِيفٍ حَتَّى يُحْمَلَ عَلَى الضَّعِيفِ دُونَ القَوِىِّ، طَلَباً لِانْحِطَاطِ

---

(١) فى ت ،ف: وبالاضافة .

(٢) فى ف: " فى الفعل " ساقط.

(٣) هذا الوجه قريب مماذكره ابو على الشلوبينى وقد اجمع النحويون على أن الافعال نكرات ، الايضاح للزجاجى ١١٩ ، التوطئة : ١١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١١/٧ .

(٤) وهذا مذهب البصريين .

انظر: الايضاح للزجاجى : ٧٧ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢ / ٣٣٠ ، التوطئة للشلوبينى : ١١٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٠ .

(٥) فى م ، ت ، ع : مابين القوسين ساقط وهو من " ف " .

(٦) فى م ، ع : " وهو الفعل " ساقط .

الفَرْعِ(١) عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِ ، فَلو أُعْرِبَ بِالجَرِّ لَسَاوَى الفَرْعُ الأَصْلَ .

وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الجَزْمُ بِالفِعْلِ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : (٢)

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ(٣) يَكُونُ بِحُرُوفٍ لَا تُوجَدُ مَعَانِيهَا إِلَّا فِي الأَفْعَالِ فَلَمْ تَدْخُلْ إِلَّا حَيْثُ يَصِحُّ مَعْنَاهَا .

الثَّانِي ـ أَنَّ إِعْرَابَ الفِعْلِ لَيْسَ لِلْفَصْلِ(٤) بَيْنَ المَعَانِي كَإِعْرَابِ الاسْمِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ(٥) . وَالجَزْمُ حَذْفُ الحَرَكَةِ ، وَحَذْفُهَا لَا يُخِلُّ بِمَعْنًى ، بِخِلَافِ(٦) الاسْمِ فَإِنَّ حَذْفَ الحَرَكَةِ مِنْهُ يُخِلُّ بِالمَعْنَى المَدْلُولِ عَلَيْهِ بِهَا .

وَالوَجْهُ(٧) الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لَوْ فُرِضَ دُخُولُ الجَازِمِ عَلَى الاسْمِ ، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَحْذِفَ الحَرَكَةَ وَحْدَهَا ، أَوِ التَّنْوِينَ(٨) وَحْدَهُ ، أَوْ مَجْمُوعَهُمَا ، لَا جَائِزٌ حَذْفُهُمَا(٩) لِأَنَّهُ إِجْحَافٌ بِالكَلِمَةِ ، وَلِأَنَّهُ(١٠) يُحْذَفُ مِنَ الثَّقِيلِ حَرَكَةٌ ، فَكَيْفَ يُحْذَفُ مِنَ الخَفِيفِ

---

(١) فى ت : الرفع .

(٢) وقد ذكروا لذلك وجها لم يذكره ابن فلاح وهو ان الجزم خُصَّ بالفعل ليكون فيه كالعوض عما فاته من المشاركة فى الجر ، وبذلك يصح لكل من الاسم والفعل ثلاثة انواع من الاعراب ، المفصل للزمخشرى : ٢٤٤ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٢١ .

(٣) فى ع : ان .

(٤) فى ف : المفصلة .

(٥) انما اعربت الافعال لضرب من الاستحسان ومضارعة الاسم . كما قال ابن يعيش فى شرح المفصل : ٧ / ١١ .

(٦) فى ت : خلاف .

(٧) فى ت : " والوجه " مكررة .

(٨) فى ف : او النون .

(٩) فى ع : حذفها .

(١٠) فى ع : لأنه .

شَيْئَيْنِ ؟ وَلاجَائِزٌ حَذْفُ الحَرَكَةِ وَحْدَهَا ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ ثَلاثَةِ سَواكِنَ فِى مِثْلِ زَيْدٌ فِى حَالِ الدَّرْجِ ، وَسَاكِنَيْنِ فِى مِثْلِ جَبَلٌ ، وَلاخَفَاءَ بِامْتِنَاعِهِ ، وَلاجَائِزٌ حَذْفُ التَّنْوِينِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُحْذَفْ بِعَامِلٍ حَتَّى يَحْذِفَهُ عَامِلُ آخِرِهِ وإِنَّمَا[1] دَخَلَ لِيَدُلَّ عَلَى خِفَّةِ الاسْمِ ، وَلِأَنَّهُ لَوكَانَ حَذْفُ التَّنْوِينِ عَلامَةَ الجَزْمِ ، والحَرَكَاتُ تَدُلُّ عَلَى مَعَانِيهَا — لَأَفْضَى إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ إِعْرَابَيْنِ[2] : رَفْعٍ وَجَزْمٍ مَعَ الضَّمَّةِ ، وَنَصْبٍ وَجَزْمٍ مَعَ الفَتْحَةِ ، وَجَرٍّ وَجَزْمٍ مَعَ الكَسْرَةِ[3] .



---

(١) فى ت: فانما .

(٢) فى ت: " اعرابين " ساقطة .

(٣) ذكر ذلك ابن يعيش فى شرح المفصل : ١/ ٧٣ ، وانظر تفصيل ذلك فى الايضاح للزجاجى : ١٠٢و١٠٥ .

البَحْثُ الثَّامِـــنُ
[فِـي
أَنَّ الأَصْلَ فِي الأَعْرَابِ الحَرَكَـاتُ](١)

====

الأَصْلُ فِي عَلَامَاتِ الأَعْرَابِ الحَرَكَاتُ دُونَ الحُرُوفِ(٢) ، لِوَجْهَيْنِ :(٣)

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المَقْصُودَ الفَصْلُ بَيْنَ المَعَانِي ، وَإِذَا(٤) حَصَلَ بِبَعْـــضِ الحَرْفِ(٥) فَلَا حَاجَةَ إِلَى جُمْلَتِهِ(٦) .

الثَّانِي ـ أَنَّ الحَرَكَاتِ تَثْبُتُ وَصْلاً عِنْدَ الحَاجَةِ إِلَيْهَا ، وَتُحْذَفُ وَقْفـــاً لِلاسْتِرَاحَةِ ، عِنْدَ عَدَمِ الحَاجَةِ إِلَيْهَا ، وَأَمَّا الحَرْفُ فَلَيْسَ هَذَا شَأْنُهُ وَإِنْ كَانَ زَائِـــداً عَلَى بِنْيَةِ الكَلِمَةِ ، وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ صِيغَةِ الكَلِمَةِ فَلَا يَصْلُحُ لِلدَلَالَةِ عَلَى المَعْـــنَى

---

(١) في م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط وهو من ع .

(٢) في ع : الحرف.

(٣) هذا هو مذهب البصريين ، وعليه يكون الاعراب بالحروف فرعا على الاعراب بالحركات التى هى الضمة والفتحة والكسرة . وهكذا حذف الحـــروف يكون فرعا على السكون .

اما مذهب الكوفيين فان الاعراب يكون بالحرف أصلا كما هو بالحركـــة . فاذا كان حرفا قام بنفسه واذا كان حركة لم توجد الا في حرف . ويلاحظ ان ابن فلاح لم يذكر هذا الخلاف وكأنه مقتنع بماذهب اليه البصريـــون . وهذا موضوع تعرض له العلماء في عدة مواضع .

انظر: الايضاح للزجاجـي : ٧٢ و ١٣٠ ، شرح المفصـــل لابن يعيـش : ١/ ٥١ ـ ٥٥ ، شرح الكافيـة للرضى : ١/ ٢٦ـ٣٣ الهمع للسيوطى : ١/ ٢١ .

(٤) في م : اذا .

(٥) في ت : ببعض المعاني وفي ع : ببعض الحروف.

(٦) هذا مبنى على ان الحركة بعض الحرف كما سيأتى .

العَارِضِ / فِيْهَا ، لِأَنَّ وَضْعَهُ لِلْمُسَمَّى فَلَا يُفْهَمُ مِنْهُ الدَّلَالَةُ عَلَى المَعْنَى(١) العَــارِضِ ١٩ ت ــ ب وَقَدْ تكُونُ المَعَانِي مُتَعَدِّدَةً فَلَايُمْكِنُ فَهْمُهَا مِنْ صِيْغَةٍ وَاحِدَةٍ . وَأَمَّا السُّكُونُ فَإِنَّــهُ(٢) عَدَمٌ ، وَالعَدَمُ لَايَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ لِعَدَمِ حُدُوثِهِ بِعَامِلٍ .

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ : إِنَّ الحَرَكَةَ بَعْضُ الحَرْفِ ، وَكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ اللِّيْــنِ مُرَكَّبٌ مِنْ حَرَكَتَيْنِ(٣) ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ الحَرَكَةَ تَابِعَةٌ لِحُرُوفِهَا(٤) فِي مَخْرَجِهِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَــلَى البَعْضِيَّةِ .

والثَّانِي ــ أَنَّهُ إِذَا أُشْبِعَتْ(٥) الحَرَكَةُ نَشَأَ مِنْهَا الحَرْفُ المُنَاسِبُ لَهَـا(٦) ، كَقَوْلِهِ :

.... بِمُنْتَزَاحِ(٧) .

---

(١) فى ت: المعانى .

(٢) فى م: فلانه .

(٣) انظر الهمع للسيوطى : ١/٢٠ .

(٤) فى ف: بحرفها .

(٥) فى ف: اذا لاشبعت .

(٦) وقد اطلق بعض المتقدمين الواوَ الصغيرةَ على الضمة ، والياءَ الصغيرةَ عــلى الكسرة والالفَ الصغيرةَ على الفتحة . الخصائص لابن جنى : ٢/٣١٥ .

(٧) هذه الكلمة قافية بيت من الوافر قاله ابن هرمة يرثى ابنه ، او يمدح شخصا والبيت : وَأَنْتَ مِنَ الغَوَائِلِ حِيْنَ تُرْمَى ... وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَــزَاحِ
والشاهد قوله : بمنتزاح ، اصله : بمنتزح فاشبع الفتحة على الزاى فنشـأت الالف ، وهو مفتعل من النزوح اى: البعد ــ ديوان ابن هرمة : ٨٧ ، الخصائص لابن جنى : ٢/١٦ ٣ و ٣/١٢١ ، وسر صناعة الاعراب له : ١/٢٩ ==

. . . . وَأَنْظُـورُ (١)

. . . . وَالصَّيَارِيفِ (٢) .

= المحتسب له : ١ / ١٦٦ ـ ٣٤٠ ، اسرار العربية للانبارى : ٤٥ ، الانصاف له : ٢٥ ، شواهد الشافية للبغدادى ٤ / ٢٥ ، امالى ابن الشجرى : ١ / ١٢٢ ، و١٢٢ و٢ / ١٥٨ ، اللسان لابن منظور : ٢ / ٦١٤ " نزح " ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٥٤ .

(١) هذه الكلمة نهاية بيت من البسيط لم ينسبه الاكثرون الى احد ، ونسبه الزوزنى الى ابراهيم بن هرمة ، وقبله بيت آخر وهما :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَا ... يَوْمَ الفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ

وَإِنَّنِي حَيْثُمَا يَثْنِ الهَوَى بَصَرِي ... مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أَدْنُوا فَأَنْظُورُ

والشاهد فيه قوله : " فانظور " اصلها : " فانظر " بضم الظاء فلما اشبع الضمة نشأت الواو . وفى البيتين روايات مختلفة لبعض الكلمات تنظر فى المصادر والصور جمع اصور وهو المائل الى الشوق .

انظر : الخصائص لابن جنى : ١ / ٢٤ و٢ / ٣١٦ ، المحتسب له : ١ / ٢٥٩ ، سر صناعة الاعراب له : ١ / ٣٠ ، امالى الشجرى : ٢ / ١٥٨ ، اسرار العربية للانبارى : ٤٥ ، الانصاف له : ٢٤ ، الصاحبى لابن فارس : ٣٠ ، تاج العروس للزبيدى ١٠ / ١٩٦ ـ ٤٢٣ ، ديوان ابن هرمة : ١١٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١٢٠ ـ ١٢١ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٧ ، مغنى ابن هشام : ٤٨٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٠٦ ، والهمع للسيوطى ٢ : ١٥٦ ، الدرر للشنقيطى : ٢ / ٢٠٧ ، المخصص لابن سيده : ١ / ١١٥ ، ١٢ / ١٠٣ ، الخزانة للبغدادى : ١ / ٥٨ ، ٣ / ٤٧٧ ـ ٥٤٠ ، شروح سقط الزند : ٧٤٥ ، شرح المعلقات السبع للزوزنى : ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

(٢) الصياريف : نهاية بيت من البسيط للفرزدق وهو فى ديوانه بمفرده ومن شواهد سيبويه ونصه :

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ... نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ =

وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ[١] لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الحَرْفَ أَصْلُهُ السُّكُونُ ، وَمُحَالٌ [٢] اجْتِمَاعُ سَاكِنٍ [٣] مِنْ حَرَكَاتٍ .

والثَّانِي ـ أَنَّهُ إِذَا حُذِفَ الحَرْفُ[٤] النَّاشِئُ بَقِيَتْ الحَرَكَةُ بِحَالِهَا ، فَلَوْ كَانَ الحَرْفُ تَمَاماً لِلْحَرَكَةِ لَمْ تَبْقَ الحَرَكَةُ ، وَلِأَنَّهُ[٥] إِذَا نَشَأَ مِنْهَا الحَرْفُ بَقِيَتْ بِحَالِهَا ، فَلَوْ كَانَتْ بَعْضاً لَهُ صَارَتْ جُزْءاً [٦] مِنْهُ وَلَمْ تَبْقَ [٧] .

= والشاهد فيه قوله : " الصياريف " أراد الصيارف جمع صيرف فلما أشبع كسرة الراء نشأت الياء منها . وتنقاد فاعل نفى وهو مضاف والدراهم مضاف اليه من اضافة المصدر لمفعوله والصياريف مضاف الى تنقاد من اضافة المصدر لفاعله .

كتاب سيبويه : ١ / ٢٨ ، المقتضب للمبرد : ٢ / ٢٥٨ ، الخصائص لابن جني ٢ / ٣١٥ ، والمحتسب له : ١ / ٦٩ و ٢٥٨ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٨ ، الانصاف للانباري : ٢٧ و ١٢١ ، اسرار العربية له : ٤٥ ، امالي الشجري : ١ / ١٤٢ ـ ٢٢١ و ٢ / ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٠٦ ، التصريح للازهري : ٣٧٠ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٤ / ٣٧٦ ، اللسان لابن منظور : ٩ / ١٩٠ " صرف " و ١٢ / ١٩٩ " درهم " شرح الالفية لابن عقيل : ٢ / ١٠٢ ، شواهد العيني : ٣ / ٥٢١ ، ٤ / ٥٨٦ ، الخزانة للبغدادي : ٢ / ٢٥٥ .

(١) نقل السيوطي ذلك عن ابي البقاء العكبري . الهمع للسيوطي : ١ / ٢٠ ، الاشباه والنظائر له : ١ / ١٥٣ .

(٢) في ع : ومحل .

(٣) في ع : حرف ساكن .

(٤) في ت : " الحرف " ساقطة .

(٥) في ع : لانه .

(٦) في م ، ع : جزء .

(٧) الاشباه والنظائر للسيوطي : ١ / ١٥٤ .

والجوابُ عَن الأَوّلِ : أنّا إنّما حَكَمْنا عَلَى اجْتِماعِ ساكِنٍ مِنْ حَرَكَتَيْنِ ، لأنّا لَمّا رَأَيْنا حُرُوفَ اللّينِ تُفِيدُ ما تُفِيدُ الحَرَكاتُ مِنَ الأَعْرابِ ، مَعَ أنّها أَضْعَفُ مِنْها لِعَدَمِ قِيامِها بِنَفْسِها ، والحَرْفُ(١) أَقْوَى مِنْها لِقِيامِهِ بِنَفْسِهِ(٢) ، حَكَمْنا لِذَلِكَ(٣) عَلَى تَرْكِيبِ الحَرْفِ مِنْ حَرَكَتَيْنِ .

وَعَن الثّانِي : أنّهُ إِذا نَشَأَ مِنْها الحَرْفُ المُناسِبُ لَها لَمْ يَتَغَيَّرْ(٤) حُكْمُها ، لأَنّها لَوْ زالَتْ لَمْ يُعْلَمْ أنّهُ نَشَأَ مِنْها(٥) ، ولأَنَّ الأَلِفَ لابُدَّ قَبْلَهُ مِنَ الحَرَكَةِ فَلا يُمْكِنُ زَوالُها .



( ) في ف: والجروف .

(٢) في ع: لقيامها بنفسها .

(٣) في م: بذلك .

(٤) في ع: يتعين .

(٥) في ت: " منها " ساقطة .

البَحْثُ التَّاسِعُ
فِي
عَلَامَاتِ الأَعْرَابِ

وللرَّفْعِ (١) أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ :

الرَّفْعَةُ (٢) — فِي المُفْرَدَاتِ ، وَفِي الجَمْعِ المُكَسَّرِ ، وَفِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وَالأَلِفُ — فِي التَّثْنِيَةِ ، وَفِي اثْنَيْنِ (٣) .

وَالوَاوُ — فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ ، وَفِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَفِي أُولُو (٤) (٥) وَفِي التَّنْزِيلِ : "وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ" (٦) .

وَالنُّونُ — فِي الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ .

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ .

النَّصْبَةُ — فِي المُفْرَدَاتِ ، وَفِي الجَمْعِ المُكَسَّرِ .

وَالأَلِفُ — فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ .

وَاليَاءُ — فِي التَّثْنِيَةِ ، وَجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَفِي اثْنَيْنِ (٧) ، وَفِي أُولِي (٨) .

---

(١) في ع : للرفع . وفي ف : فللرفع .

(٢) في ف : الرفع .

(٣) وفي كلا اذا اضيفت الى مضمر . ولم يذكرها ابن فلاح هنا ولعله ذهب مذهب من يعربها بالالف مطلقا . انظر شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٩ والهمع للسيوطي ١ / ٤٧

(٤) في م ، ت ، ع : أولو — بدون الف بعد الواو — وما اثبته في ف .

(٥) ومثلها عشرون واخواتها .

(٦) سورة الانفال آية : ٧٥ .

(٧) في ع : الاثنين .

(٨) في ت ، ع ، ف : أولو .

وَفِى التَّنْزِيْلِ : " أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَىٰ "(١) .

وَالكَسْرَةُ — فِى جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وَحَذْفُ النُّونِ — فِى الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ .

وَلِلْجَرِّ(٢) ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ :

الكَسْرَةُ — فِى المُفْرَدَاتِ المُنْصَرِفَةِ ، وَفِي الجَمْعِ المُكَسَّرِ المُنْصَرِفِ ، وَفِي جَمْعِ(٣) المُؤَنَّثِ السَّالِمِ — {وَاليَاءُ — فِى الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ ، وَفِي التَّثْنِيَةِ ، وَفِى(٤) جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ}(٥) ، وَفِي اثْنَيْنِ ، وَفِي أُولِي(٦) وَفِى التَّنْزِيلِ : " غَيْرُ أُولِي الأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ "(٧) .

وَالفَتْحَةُ — فِيْمَا لَا يَنْصَرِفُ .

وَلِلْجَزْمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ :

حَذْفُ الحَرَكَةِ — فِى الصَّحِيْحِ .

وَحَذْفُ النُّونِ — فِي الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ .

وَحَذْفُ حَرْفِ(٨) العِلَّةِ — فِى المُعْتَلِّ .

---

(١) سورة النور آية : ٢٢ .

(٢) فى م : والجر .

(٣) فى ع : " جمع " ساقطة .

(٤) فى ع : وجمع .

(٥) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م ع : أولو .

(٧) سورة النور آية : ٣١ .

(٨) فى ت ، ع ، ف : حروف .

بـــاب
تَقْسِيمِ الاسْـمِ المُعْـرَبِ

وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُفْرَدٍ ، وَمُثَنًّى ، وَمَجْمُوعٍ :

والمُفْرَدُ الأَصْلُ ، لِسَبْقِهِ[1] ، وَلأَعْرَابِهِ بِالحَرَكَاتِ الَّتِي هِيَ أَصْلٌ فِي الأَعْرَابِ .

وَالمُفْرَدُ[2] يَنْقَسِمُ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلِّ اللَّامِ[3] .

وَالصَّحِيحُ ـ يَنْقَسِمُ إِلَى مُنْصَرِفٍ وَغَيْرِ مُنْصَرِفٍ :

وَالمُنْصَرِفُ ـ تَدْخُلُهُ حَرَكَاتُ الأَعْرَابِ ، وَالتَّنْوِينُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافاً وَلَا فِيـــهِ لَامُ التَّعْرِيفِ[4] ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْداً ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فَأَنْ كَانَ مُضَافـــاً دَخَلَهُ الحَرَكَاتُ دُونَ التَّنْوِينِ / كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي غُلَامُ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ غُلَامَ زَيْدٍ ، وَمَـــرَرْتُ بِغُلَامِ زَيْدٍ ، وَكَذَلِكَ مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ تَدْخُلُهُ الحَرَكَاتُ دُونَ التَّنْوِينِ ، تَقُولُ : جَاءَنِي الغُلَامُ وَرَأَيْتُ الغُلَامَ ، وَمَرَرْتُ بِالغُلَامِ . ٢٠ت/١

---

(١) قال سيبويه : " واعلم ان الواحد اشد تمكنا من الجميع لانه الواحد الاول " اهـ الكتاب : ١/٢٢ .

(٢) انظر هذا التقسيم فى اسرار العربية للانبارى : ٣٥ .

(٣) فى ع : " اللام " ساقطة .

(٤) كتاب سيبويه : ١/٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٧ ، شرح الكافية للرضى : ١/٧٠ ، اسرار العربية للانبارى : ٣١٣ ، التسهيل لابن مالك : ٨ .

فالتَّنْوِيْنُ ، وَلامُ التَّعْرِيْفِ ، والأَضَافَةُ ، لايَجْتَمِعُ اثْنَانِ مِنْهَا ، بَلْ تَتَعَاقَبُ[1]

أَمَّا التَّنْوِيْنُ وَلَامُ التَّعْرِيْفِ فَلِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ التنْوِيْنَ يَدُلُّ عَلَى النَّكِرَةِ دَلِيْلاً عَلَى خِفَّتِهِ[2] ، وَلَامُ التَّعْرِيْفِ يُكْسِبُهُ ثِقَلاً فَتَنَافَيَا .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ التَنْوِيْنَ لِلتَّنْكِيْرِ فِي غَيْرِ الأَعْلَامِ ، واللَّامَ لِلتَّعْرِيْفِ فَتَنَافَيَا .

وَأَمَّا التَّنْوِينُ والأَضَافَةُ [فَلِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الأَضَافَةَ][3] تُفِيْدُ التَّعْرِيْفَ أَوْ التَّخْصِيْص[4] ، وَالتَّنْوِيْنُ يَدُلُّ عَلَى التَّنْكِيْرِ فَتَنَافَيَا .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ التَّنْوِيْنَ دَلِيْلٌ عَلَى خِفَّةِ مَايَدْخُلُ عَلَيْهِ ، والأَضَافَةُ تُكْسِبُهُ ثِقَلاً لِاحْتِيَاجِهِ إِلَى المُضَافِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : " التَّنْوِينُ يُؤذِنُ بِالانْفِصَالِ ـ أَي : بِتَمامِ الكَلِمَةِ ـ وَالأَضَافَةُ تُؤْذِنُ بِالاتِّصَالِ "[5] ، أَي : بِاحْتِيَاجِ المُضَافِ إِلَى المُضَافِ إِلَيْهِ[6] .

وَأَمَّا لَامُ التَّعْرِيْفِ وَالأَضَافَةُ فَلَايَجْتَمِعَانِ إِلَّا فِي[7] إِضَافَةِ الصِّفَاتِ إِلَى

---

(١) فيع : يعاقب .

(٢) نص سيبويه على خفة النكرة . الكتاب : ١ / ٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٥٧ .

(٣) في م : مابين القوسين ساقط .

(٤) فيع : والتخصيص .

(٥) في ف : بالانفصال .

(٦) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٧٥ .

(٧) فيم : " في " ساقطة .

مَعْمُولِهَا ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُفِيدُ التَّعْرِيفَ ، وَلَاحَاجَةَ إِلَى دَلِيلَي تَعْرِيفٍ ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا يُغْنِي عَنِ الآخَرِ ، وَلِأَنَّهُ قَدْ يَتَعَذَّرُ اجْتِمَاعُهُمَا عَلَى تَعْرِيفٍ وَاحِدٍ ، إِذِ اللَّامُ قَدْ تُفِيدُ تَعْرِيفَ الجِنْسِ ، وَالإِضَافَةُ تَعْرِيفَ[1] العَهْدِ ، وَبِالعَكْسِ[2] .

وَأَمَّا التَّنْوِينُ فَاخْتُلِفَ فِي فَائِدَةِ دُخُولِهِ[3] .

فَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : فَرْقاً بَيْنَ المُنْصَرِفِ وَغَيْرِ المُنْصَرِفِ[4] ، لِأَنَّهُ عَلَامَةُ الصَّرْفِ[5]

وَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : فَرْقاً بَيْنَ المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ[6] ، فَإِذَا نُقِضَ عَلَيْهِ بِزَيْدٌ وَعَمْرُو أَجَابَ بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهَا مَنْقُولَةٌ[7] عَنْ نَكِرَاتٍ فَدَخَلَهَا التَّنْوِينُ نَظَراً إِلَى أَصْلِهَا المَنْقُولَةِ مِنْهُ .

---

(١) فى ف: "تفيد تعريف .

(٢) قال ابن عصفور: ولم يجمع بين الاضافة إلى النكرة وبين الألف واللام لئلا يكون الاسم معرفا منكرا فى حال واحد ، لانه يكتسب من المضاف الى النكرة تخصيصا ومن الالف واللام تعريفا " شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢/ ٧٦ .

(٣) ذكر ابن فلاح فى فائدة دخول التنوين قولين وهناك اقوال اخرى وهى :
أولا ـ قول الفراء ـ ان التنوين دخل للفرق بين الاسم والفعل .
ثانيا ـ قول بعض الكوفيين وقطرب والسهيلى ـ انه دخل للفرق بين المفرد والمضاف ولذلك حذف مع الاضافة .
وهناك انواع اخرى للتنوين تذكر فى مواضعها المعروفة .
انظر: الصاحبى لابن فارس: ١٥٤ ، الايضاح للزجاجى: ٩٧ ، نتائج الفكر للسهيلى: ٨٧ ، الهمع للسيوطى: ٢/ ٧٩ .

(٤) فى ف: وغير مالا ينصرف.

(٥) وهو قول سيبويه . انظر الكتاب: ١/ ٢٠ .

(٦) الايضاح للزجاجى ٩٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ١٠٨ .

(٧) فى م : انها مقولة ، وفى ع : ان المنقول .

الثَّانِي ـ أَنَّهَا تَرَدَّدتْ بَيْنَ[1] الحَمْلِ عَلَى مَا شَابَهُ الفِعْلَ وَعَلَى مَالَمْ يُشَابِهْهُ، وَحَمْلُهَا عَلَى الثَّانِي أَوْلَى، لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ الأَعَمُّ الأَغْلَبُ فَالْحَمْلُ عَلَيْهِ أَوْلَى .

الثَّانِي[2] ـ أَنَّهُ[3] لَوْحُمِلَ عَلَى الأَوَّلِ لأَفْضَى إِلَى مَنْعِ الصَّرْفِ بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ غَيْرُ مُؤَثِّرَةٍ فِي مَنْعِ الصَّرْفِ.

وَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : دَلِيلاً عَلَى خِفَّةِ الاسْمِ وَأَنَّهُ لَيْسَ كَالْفِعْلِ فِي الثِّقَلِ[4] .

وَأَمَّا غَيْرُ المُنْصَرِفِ ـ فَيَدْخُلُهُ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، وَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ الجَرِّ مَفْتُوحاً[5]، وَفِي التَّنْزِيلِ : "وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ"[6] وَ "مَكَّنَّا لِيُوسُفَ"[7] وَ "فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا"[8]، وَسَيَأْتِي تَحْقِيقُهُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[9] .




---

(١) فى م : مابين .

(٢) فى م : والثانى .

(٣) فى ع : "انه" ساقط .

(٤) كتاب سيبويه : ١ / ٢٠ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٧، اسرار العربية للانبارى : ٣٦ .

(٦) سورة البقرة آية : ٢٥١ .

(٧) سورة يوسف آية : ٢١ .

(٨) سورة النساء آية : ٨٦ .

(٩) فى ص

فَصْـــــلٌ

مُعْتَلُّ اللَّامِ نَوْعَانِ (١) : مَنْقُوصٌ وَمَقْصُورٌ

وَإِنَّمَا (٢) انْحَصَرَ مُعْتَلُّ اللَّامِ فِي نَوْعَيْنِ ، لِأَنَّهُ إِنْ انْكَسَرَ (٣) مَاقَبْلَ اليَاءِ وَالوَاوِ سَلِمَتْ اليَاءُ وَانْقَلَبَتْ الوَاوُ يَاءً نَحْوُ : الدَّاعِي والغَازِي (٤) فَصَارَ مَنْقُوصًا ، وَإِنْ انْفَتَحَ مَاقَبْلَهُمَا قُلِبَا أَلِفًا فَصَارَ مَقْصُورًا .

وَأَمَّا وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَلَا يُوجَدُ فِي الأَسْمَاءِ المُعْرَبَةِ (٥) ، لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُمْ أَرَادُوا تَخْصِيصَ الفِعْلِ بِشَيْءٍ لَا يُوجَدُ فِي الاسْمِ ، كَمَا خَصُّوا الاسْمَ بِشَيْءٍ لَا يُوجَدُ فِي الفِعْلِ .

والثَّانِي (٦) ـ أَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ مَا (٧) يُسْتَثْقَلُ فِي النِّسْبَةِ وَالأَضَافَةِ فَلِذَلِكَ رُفِضَ .

وَأَمَّا "السَّمَنْدُو (٨) " فَاسْمٌ أَعْجَمِيٌّ (٩) ، وَأَمَّا "هُوَ" فَمَبْنِيٌّ ، وَأَمَّا "الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ" فَالوَاوُ فِيهَا بِمَنْزِلَةِ الحَرَكَةِ (١٠) .

---

(١) انظر : اسرار العربية للانبارى : ٣٧ .

(٢) فى ف : وربما .

(٣) فى م : مع : لانه نكسر .

(٤) فى ع : والقاضى .

(٥) وجوزه الكوفيون فى الاسم المبنى نحو : هو ، وفى الاسماء الستة فى حالة الرفع ، وفى ماسمى به من الفعل نحو : يدعو ، وما كان اعجميا نحو : السَّمَنْدُو والقَمَنْدُو . شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٨٣ .

(٦) فى ع : الثانى .

(٧) فى ت : ما .

(٨) فى م : السمد و وفى ف : السمند .

(٩) السَّمَنْدُو :ـ بفتحتين ونون ساكنة ـ مدينة فى وسط بلاد الروم وتعرف الان بيلغراد . مراصد الاطلاع لصفى الدين البغدادى ٢ / ٧٣٨ . تاج العروس للزبيدى : ٢ / ٣٨١ . "سمد" .

(١٠) ذكر السيوطى فى الاشباه والنظائر هذا الموضع نقلا من هنا عن ابن فلاح . انظر الاشباه والنظائر للسيوطى : ٢ / ٢٨ .

وإنّما سُمّي ما فيه حرفُ علّةٍ مُعتلّاً لِشَبَهِ حروفِ العلّةِ بالعلّةِ المُغيِّرةِ (١) للجسمِ، وبيانُ الشَّبَهِ: أنّ العلّةَ (٢) تُغيّرُ الجسمَ وتنقُلُه من الصّحّةِ إلى السّقمِ، ت
كذلك (٣) حروفُ العلّةِ سُمّيتْ بذلك لتغيُّرِها وتنقُّلِها من حالةٍ إلى ٢٠ ـ ب
حالةٍ.

فإذا انكسرَ ما قبلَ الواوِ صارتْ ياءً، وإذا انضمّ ما قبلَ الياءِ صارتْ واواً، وإذا (٤) انكسرَ ما قبلَ الألفِ صارَ ياءً، وإذا انضمّ صارَ واواً.

(١) في ت: "المغيرة" مكررة.
(٢) في ت: "العلة" ساقطة.
(٣) في ع: وكذلك.
(٤) في م: اذا.

فَصْـــــلٌ
فِـــى
المَنْقُـــــوصِ

وَهُوَ : كُلُّ اسْمٍ آخِرُهُ يَاءٌ [١] قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، نَحْوُ : القَاضِي [٢] ، وَالدَّاعِـــي وَالغَازِي [٣] وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَنْقُوصاً لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِنُقْصَانِ حُكْمِهِ بِحَذْفِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ . [٤]

وَالثَّانِي ـ لِنُقْصَانِ ذَاتِهِ بِحَذْفِ اليَاءِ . وَحُكْمِهِ بِحَذْفِ حَرَكَتَي الرَّفْعِ ، وَالجَرِّ [٥]

وَلَا يَخْلُو اسْتِعْمَالُهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ [٦] .

أَحَدُهَا ـ المُعَرَّفُ بِاللَّامِ .

والثَّانِي ـ المُضَافُ .

والثَّالِثُ ـ النَّكِرَةُ .

---

(١) قيد بعضهم الياء بالخفيفة لتخرج ياءُ النسب وياءُ كُرسي . اسرار العربيـة للانبارى : ٣٧ . والهمع للسيوطى : ١/ ٥٣ .

(٢) فى م : " القاضى " ساقطة .

(٣) فى ع ف : الداعى والمناذى .
وانظر : اسرار العربية للانبارى : ٣٧ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ٨٤
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٦ . شرح الكافية للرضى : ١/ ٣٤ .

(٤) أى فى حالتى الرفع والجر تقول : هذا قاض يافتى ومررت بقاض ياغلام .
المقتضب للمبرد : ١/ ١١٧ـ١٤٢ و ٣/ ٣٥٤ و ٤/ ٢٤٨ . اسرار العربيـة للانبارى : ٣٧ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/ ١٠٠ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٥٦ .

(٦) يُلاحَظُ أَنَّ ابنَ فَلاحٍ ذكر استعمال الاسم المنقوص حالةَ الوصلِ وأغفَلَ حالة الوقف وسأبين ذلك عند ذكر كل استعمال . وانظرها فى اسرار العربيـة للانبارى : ٣٩ .

وَتَشْتَرِكُ الأَقْسامُ فِي حَذْفِ حَرَكَتَيْ الرَّفْعِ وَالجَرِّ ،

أَمَّا حَرَكَةُ الجَرِّ ـ فَلِلثِّقَلِ (١) المُفْرِطِ بِاجْتِماعِ الأَمْثالِ ، لِأَنَّ الكَسْرَةَ عَلَى الياءِ ثَقِيلَةٌ ، والياءُ تُعَدُّ بِكَسْرَتَيْنِ ، وَقَبْلَها كَسْرَةٌ ، فَيَصِيرُ فِي التَّقْدِيرِ أَرْبَعَ كَسَراتٍ (٢) .

وَاجْتِماعُ الأَمْثالِ ثَقِيلٌ فِي لِسانِهِمْ ، وَلِذلِكَ يَعْدِلُونَ فِي الحُرُوفِ الصِّحاحِ إِلَى الأَدْغامِ (٣)

وَأَمَّا حَرَكَةُ الرَّفْعِ ـ فَلِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُما ـ حَمْلاً لَها (٤) عَلَى الكَسْرَةِ فِي مُناسَبَةِ الأَمْثالِ ، بِدَلِيلِ اجْتِماعِ (٥) أَصْلَيْهِما فِي الرِّدْفِ (٦) دُونَ الأَلِفِ مِثالُهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

وَالظَّلامُ بَهِيمٌ   وَناحَتْ عَلَى غُصْنٍ فَكِدْتُ أَهِيمُ

حَمامَةُ وادٍ خالَ مابَيْنَ وُكْرِها   وَأَفْراخِها ذُو المِخْلَبَيْنِ غَشُومُ (٧)

---

(١) فی م : فالثقل .

(٢) انظر : شرح الكافية للرضى : ١/٣٤ .

(٣) فی ع : الاعلام .

(٤) فی ع : له .

(٥) فی ت : الاجتماع .

(٦) الرِّدْفُ فی الشِّعْرِ حرف ساكن من حروف المد واللين يقع قبل حرف الرَّوِيِّ ليس بينهما شیء فان كان أَلِفاً لم يجز معها غيرها وان كان واواً جاء معها الياء . الصحاح للجوهری : ٤/١٣٦٣ تاج العروس للزبيدی : ٦/١١٤ "ردف"

(٧) فی ت ، ف ، ع : مابين القوسين ساقط .

والبيتان من الطويل لم أُعثر لهما على قائل .

والشاهد فيهما اجتماع الواو والياء في الردف وذلك جائز في غير الالف من حروف المد واللين .

[redacted]

والبَهِيمُ : الاسود . والوُكر : بضم الواو مورد الطير ، وبفتحها عش الطائر وان لم يكن فيه ، والمِخْلب : ظفر كل سبع من الماشي والطائر ، والغشوم : الظالم .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الضَّمَّةَ أَثقَلُ مِنَ الكَسْرَةِ فَحَذْفُهَا أَوْلَى ٠

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ وُجِدَ (١) اجْتِمَاعُ الأَمْثَالِ فِي نَحْوِ : " زَيْدِيّ " مِنْ غَيْرِ اسْتِثْقَالٍ ٠

قُلْنَا : يَاءُ النَّسَبِ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ ٠

وَأَمَّا حَرَكَةُ النَّصْبِ ـ فَإِنَّهَا تَثْبُتُ فِي الأَقْسَامِ لِخِفَّتِهَا (٢) ، وَلِأَنَّهَا بَعْضُ الأَلِفِ ، وَهِيَ أَخَفُّ حُرُوفِ اللِّينِ لِلُزُومِهَا لِلسُّكُونِ ، وَبَعْضُ السَّاكِنِ (٣) يَقْرُبُ مِنَ السَّاكِنِ ٠

فَإِنْ قِيلَ: لَوْ كَانَتِ الفَتْحَةُ خَفِيفَةً لَمْ تُقْلَبْ عَيْنُ الكَلِمَةِ فِي نَحْوِ :قَالَ ، وَبَاعَ ، وَلَامُهَا فِي نَحْوِ : غَزَا وَرَمَى ! (٤)

قُلْنَا : عِلَّةُ القَلْبِ هٰهُنَا اجْتِمَاعُ الأَمْثَالِ ، وَهُوَ مَعْدُومٌ فِي المَنْقُوصِ المَنْصُوبِ (٥) أَوْ أَنَّ حَرَكَةَ (٦) الأَعْرَابِ عَارِضَةٌ ، وَحَرَكَةُ عَيْنِ الكَلِمَةِ وَلَامِهَا لَازِمَةٌ وَاللَّازِمُ أَثْقَلُ مِنَ العَارِضِ (٧) ٠

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ (٨) لَمْ يُعَدْ لَامُ الكَلِمَةِ إِلَى أَصْلِهِ فِي المَنْقُوصِ الَّذِي أَصْلُ (٩) لَامِهِ وَاوٌ ، نَحْوُ : الغَازِي ، وَالدَّاعِي فِي حَالِ النَّصْبِ ، فَيُقَالُ : رَأَيْتُ غَازِوًا ، وَلِأَنَّ الفَتْحَةَ لَا تَثْقُلُ عَلَى الوَاوِ (١٠) بِخِلَافِ الضَّمَّةِ وَالكَسْرَةِ فَإِنَّهُمَا يُحْذَفَانِ مِنْهَا لِثِقَلِهَا ، فَتَنْقَلِبُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَاقَبْلَهَا ، وَأَمَّا فِي النَّصْبِ فَإِنَّهَا (١١) تَتَحَصَّنُ (١٢) بِالْحَرَكَةِ عَنِ القَلْبِ ؟

---

(١) فى ت : وجدوا ٠

(٢) المقتضب للمبرد : ١/١٣٤ ، اسرار العربية للانبارى: ٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/١٠٠ ٠

(٣) فى ع : السكون ٠

(٤) وأصلها على الترتيب قول وبيع وغزو ورمى ٠

(٥) فى م : والمنصوب ٠

(٦) فى ع: الحركة ٠

(٧) ذكر الانبارى هذه العلة فى اسرار العربية: ٣٨ ٠

(٨) فى ت : " لم " ساقطة ٠

(٩) فى م : " أصل " ساقطة ٠

(١٠) فى م: عن الواو ٠

(١١) فى م : فانهما ٠

(١٢) فى ت: تحتصن ٠

قُلْنَا : لَمَّا ثَبَتَ قَلْبُهَا فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا سُحِبَ حُكْمُهُ عَلَى[1] آخِرِ أَحْوَالِهَا تَغْلِيبًا لِحَالَتَيْنِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ[2] وَلِئَلَّا تَخْتَلِفَ بِنْيَةُ الكَلِمَةِ.

وَأَمْثِلَةُ اسْتِعْمَالِ المُعَرَّفِ بِاللَّامِ، وَالمُضَافِ :

أَكْرَمَنِي القَاضِي، وَأَصْلُهُ القَاضِيُ، إِلَّا أَنَّكَ حَذَفْتَ الضَّمَّةَ. وَمَرَرْتُ بِالقَاضِي وَأَصْلُه بِالقَاضِيِ إِلَّا أَنَّكَ حَذَفْتَ الكَسْرَةَ، وَرَأَيْتُ القَاضِيَ فَتُثْبِتُ النَّصْبَةَ[3] وَفِي التَّنْزِيلِ : "إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ"[4] و "أَجِيبُوا دَاعِيَ اللّٰهِ"[5]، وَجَاءَ غَازِي الرُّومِ، وَفِي التَّنْزِيلِ : "إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ[6] الجَحِيمِ"[7] وَمَرَرْتُ بِغَازِي الرُّومِ فَتَحْذِفُ الضَّمَّةَ وَالكَسْرَةَ وَرَأَيْتَ غَازِيَ الرُّومِ فَتُثْبِتُ الفَتْحَةَ.

---

(١) في ع : عن.

(٢) في م. ت : "واحدة" ساقطة.

(٣) هذا حكمه وصلا اما حكمه وقفا فيجوز في حالتي الرفع والجر حذف الياء واثباتها وهو أجود، لانعدام التنوين بسبب دخول أل او الاضافة. وفي حالة النصب يوقف عليه بالياء المفتوحة. انظر : اسرار العربية للانباري : ٣٩ـ٤٠.

(٤) سورة القيامة اية : ٢٦.

(٥) سورة الاحقاف اية : ٣١.

(٦) في ت ف : صالي.

(٧) سورة الصافات اية : ١٦٣.

وَمِثَالُ اسْتِعْمَالِ النَّكِرَةِ فِي الرَّفْعِ ، وَالجَرِّ :

جَاءَنِي قَاضٍ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " مَا أَنْتَ قَاضٍ " (١) ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ ، وَفِي التَّنْزِيلِ :
" شَفَا جُرُفٍ هَارٍ " (٢) وَأَصْلُهُ قَاضِيٌ ، وَقَاضِيٍ (٣) إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَتْ الضَّمَّةُ وَالكَسْرَةُ فَبَقِيَتْ
اليَاءُ سَاكِنَةً ، وَالتَّنْوِينُ سَاكِنًا ، وَلَا يُمْكِنُ الجَمْعُ / بَيْنَهُمَا ، وَزَوَالُ الجَمْعِ بَيْنَهُمَا ٢١ ـ أ ت
إِمَّا بِتَحْرِيكِ أَحَدِهِمَا ، أَوْ حَذْفِهِ ، فَالتَّحْرِيكُ مُمْتَنِعٌ ، أَمَّا اليَاءُ فَإِنْ حُرِّكَتْ بِحَرَكَةٍ
تُنَاسِبُ المَحْذُوفَةَ عُدْنَا (٤) إِلَى مَا فَرَرْنَا مِنْهُ (٥) ، وَإِنْ حُرِّكَتْ بِالفَتْحِ التَبَسَ بِالمَنْصُوبِ
المُنَوَّنِ ، وَأَمَّا التَّنْوِينُ فَإِنَّهُ لَوْ حُرِّكَ لِلسَّاكِنِ (٦) قَبْلَهُ لَالْتَبَسَ بِنُونِ الأَلْحَاقِ لِلُزُومِ حَرَكَتِهِ (٧)
وَإِنَّمَا يُحَرَّكُ لِلسَّاكِنِ (٨) بَعْدَهُ لِتَكُونَ حَرَكَتُهُ عَارِضَةً تَزُولُ بِزَوَالِ السَّاكِنِ بَعْدَهُ ، نَحْوُ :
" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ " (٩) (١٠) .

---

(١) سورة طه اية : ٧٢ .

(٢) سورة التوبة اية : ١٠٩ .

(٣) انظر اسرار العربية للانباري : ٣٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٦ .

(٤) فى م : " عدنا " ساقطة وفى ت : عندنا .

(٥) وهو ثقل الضمة او الكسرة على الياء .

(٦) فى م : الساكن .

(٧) نون الالحاق هى التى تزاد فى الكلمة الثلاثية او الرباعية لتوزن بما فوقها مثاله : رعشن ـ النون زائدة للالحاق بجعفر واصله رعش . التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢ / ٧٩٥ ، الهمع للسيوطى : ٢ / ٢١٦ .

(٨) فى ع : الساكن .

(٩) فى م : " قل هو الله احد " فقط .

(١٠) سورة الاخلاص اية : ١ و ٢ .

وإذا امتنع التحريك صرنا إلى الحذف (١) ، وحذف الياء أولى لثلاثة أوجه (٢) :ـ

أحدها ـ أنّ الكسرة تدلّ عليها ولو حذف التنوين (٣) لم يقم عليه دليل .

الثاني ـ أنّ التنوين دليل الصرف فلو حذف لم يبق على الصرف دليل وأمّا الياء فلا تدلّ بنفسها على معنىً مستقلٍ .

الثالث ـ أنّ الياء من سنخ (٤) الكلمة فهي مطلوبة وإن كانت معدومة ولهذا كان القياس مع الأخفش في حذف عين " مقول " (٥) وسيبويه حذف الزائد (٦) .

ولأنّ التنوين طارئ ، والياء ثابتة ، والطارئ يزيل حكم الثابت ، [ولأنّها حرف علة فهي أحقّ بالحذف من الحرف الصحيح .] (٧)

---

(١) ماذكر يكون حالة الوصول ، أمّا حالة الوقف في هذا الاستعمال ففيه مذهبان :
الاول ـ اسقاط الياء ـ وهو الاجود عند سيبويه .
والثاني ـ اثباتها وهو الاجود عند يونس . اسرار العربية للانباري : ٣٨ـ٣٩ .

(٢) ذكر ابن يعيش هذه الاوجه في بحث المقصور لأنّ الالف اولى بالحذف من التنوين وكذا الياء في المنقوص ، وذكر الانباري من هذه الاوجه اثنين وهما الاول والثاني . شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٦ ، اسرار العربية للانباري : ٣٨ .

(٣) في ت : " التنوين " ساقطة .

(٤) السِنْخُ بكسر السين وسكون النون بعدها خاء معجمة ـ الاصل ، واصل كل شيء سنخه . جمهرة اللغة : ٢/٢٢٢ .

(٥) اصل مقول " مَقْوُوْلٌ " ـ بضم الواو الاولى عين الكلمة وسكون الثانية واو المفعول ، ثم نقلت الضمة الى القاف فاجتمع الواوان ساكنين فحذف احدهما والقياس يقتضي عين الكلمة ـ كما عند الاخفش ـ لانه اذا التقى ساكنان حذف الاول او حرك لالتقاء الساكنين . انظر المقتضب للمبرد ١/١٠٠ .

(٦) قال سيبويه : " وحذفوا واو مفعول لانه لايلتقي ساكنان " كتاب سيبويه ٤/٣٤٨ .

(٧) في ت : مابين القوسين ساقط .

وَأَمَّا فِي النَّصْبِ فَتَثْبُتُ اليَاءُ (١)، تَقُولُ(٢): رَأَيْتُ قَاضِيًا، وَفِي التَّنْزِيلِ: "سَمِعْنَا مُنَادِيًا" (٣)

فَرْعَانِ:

أَحَدُهُمَا (٤) - إِذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى وُقُوعِ يَاءٍ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، نَحْوُ ظَبْيٍ (٥) وَأَظْبٍ (٦) - قُلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً وَالْتَحَقَ بِالْمَنْقُوصِ (٧). وَإِذَا أَدَّى (٨) القِيَاسُ إِلَى وُقُوعِ وَاوٍ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، نَحْوُ: دَلْوٍ، وَأَدْلٍ، وَجِرْوٍ وَأَجْرٍ (٩) قُلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً فَانْقَلَبَتْ (١٠) الوَاوُ يَاءً وَصَارَ مَنْقُوصًا (١١).

---

(١) هذا في حالة الوَصْلِ واما في حالة الوقف فيبدل تنوينه بالف كسائر الاسماء المنصرفة الصحيحة، اسرار العربية للانباري: ٣٩.

(٢) في م: في قول.

(٣) سورة ال عمران اية: ١٩٣.

(٤) في ت: "احدهما" ساقطة.

(٥) في ت: طي.

(٦) في ع: واصب.

(٧) ظَبْيٌ يجمع جمع قلة على أَظْبُيٌ - بضم الباء - كفلس وافلس، هذا هو القياس لكنه لما ادى الى وقوع الياء بعد ضمة قلبت ضمة الباء كسرة فاصبحت الكلمة كالمنقوص. شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٣٥.

(٨) في ت مع: او ادى.

(٩) الجِرو - مثلثة الجيم - صغير الكلب وغيره من السباع، او هو صغير كل شيء. لسان العرب لابن منظور: ١٤/ ١٣٩. الجمهرة لابن دريد: ٢/ ٨٦. ترتيب القاموس للزاوي ١/ ٤٨٣.

(١٠) في م: وانقلبت.

(١١) واصل هذه الكلمات أَدْلُوٌ وَأَجْرُوٌ كأَفْلُسٍ وأَكْلُبٍ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٣٥. لسان العرب لابن منظور: ١٤/ ١٤٠.

الفَرْعُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ المَرْفُوعُ والمَجْرُورُ عَلَى الأَصْلِ تَشْبِيْهًا بِالمَنْصُوبِ (١)

قَالَ : ـ فِي المُعَرَّفِ بِاللَّامِ :

لَا بَارَكَ اللّٰهُ فِي الغَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ (٢)

وَأَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ (٣) : " لَا بَارَكَ اللّٰهُ فِي

---

(١) فى ت : بالمنصرف.

ووجه الشبه هو ظهور حركة الرفع والجر على الياء كما تظهر فى النصب.

(٢) البيت من المنسرح لابن قيس الرقيات من قصيدة يمدح بها عبد الملك.

وهو من شواهد سيبويه.

والشاهد فيه قوله : " الغواني " فقد حرك الياء بالكسر وأجراها على الاصل لضرورة الشعر. وقد ورد فى ديوانه برواية " لابارك الله فى الغواني فما .... " قال ابن السيرافى وهى اجود ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

والغواني جمع غانية ـ النساء الشواب اللاتى يتغنى بحسنهن. ومطلب بمعنى التطلب اى : لايتركن. وروى " مُطَّلِبُ " بكسر اللام أى : لهن من يطلبهن.

انظر : كتاب سيبويه : ٣١٤/٣ ، المقتضب للمبرد : ١٤٢/١ و ٣٥٤/٣ ، الخصائص لابن جنى : ٢٦٢/١ و ٣٤٧/٢ . المنصف له : ٦٧/٢ـ ٨١. والمحتسب له : ١١١/١ شرح المفصل لابن يعيش : ١٠١/١٠ . مغنى ابن هشام : ٣٢٠ . شرح ابيات سيبويه لابن السيرافى : ٥٩٦/١. امالى ابن الشجرى : ٢٢٦/٢ . اللسان لابن منظور : ١٣٨/١٥ "غنا" رغبة الامل للمرصفى : ١٨١/٨ الهمع للسيوطى : ٥٣/١. الدرر للشنقيطى : ٣٠/١ . ديوان ابن قيس : ٣ . الموشح للمرزبانى : ١٤٨.

(٣) الاصمعى هو : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن اصمع الباهلى أبوسعيد الاصمعى البصرى اللغوى ت : ٢١٦ هـ .

احد ائمة اللغة والنحو والغريب والاخبار وله مناظرات مع سيبويه. ومن مصنفاته : غريب القرآن . والمقصور والممدود والمترادف.

الغَوان فَهَلْ (١) " فَخَرَجَ بِذلِكَ عَنِ الضَّرُورَةِ.

وَقَالَ آخَرُ :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلا أَرَىٰ فِى مُدَّتِي ... كَجَوَارِيٍ يَلْعَبْنَ فِي الصَّحْرَاءِ (٢)

فَجَمَعَ بَيْنَ ضَرُورَةِ إِخْرَاجِهِ عَلَىٰ (٣) الأَصْلِ ، وَضَرُورَةِ تَنْوِينِ مَالَا يَنْصَرِفُ.

وَقَالَ آخَرُ :

قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا ... مَوَالِيٌ كَكِبَاشِ العُوسِ سُحَّاحُ (٤)

= الفهرست لابن النديم : ٨٢ وانباه الرواة للقفطي : ١٩٧/٢ ، نزهة الالباء للانباري : ١١٢ . بغية الوعاة للسيوطي : ١١٢/٢ ، الاعلام للزركلي : ١٦٢/٤ .

(١) وروى عنه : " وهل " بالواو . شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي : ٥٩٦/١ . الدرر للشنقيطي : ٣٠/١ .

(٢) البيت من الكامل ولم اقف على نسبته لاحد .
والشاهد فيه قوله : " كجواريٍ " حرك الياء بالكسر اجراء لها مجرى الحرف الصحيح المنصرف فمنهم من يرى ان ذلك لغة قوم من العرب فى الاختيار . والمشهور انه لضرورة الشعر . قال ابن عصفور : " وفيه ضرورتان : اجراء المعتل مجرى الصحيح . وصرف مالا ينصرف " .
وروى " بالصحراء " ، والمدة ـ بالضم ـ الغاية من الزمان والمكان ، والمراد بها عمره وحياته . والجوارى ـ جمع جارية ـ وهى الشابة .
امالى الزجاجي : ٥٤ ، اخبار ابى القاسم الزجاجى : ٢٢٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٥٦٥/٢ .
الخزانة للبغدادى : ٥٢٦/٣ . شرح المفصل لابن يعيش: ١٠١/١٠ـ١٠٤ .
شرح الشافية للرضى : ١٨٣/٣ . شواهد الشافية للبغدادى : ٤٠٣ .
الموشح للمرزبانى : ١٤٩ .

(٣) فى ع : عن

(٤) البيت من البسيط لجرير بن عطية . =

وَالعُوسُ (١) : مَوضِعٌ أَوْ قَبِيْلَةٌ (٢) وَقِيْلَ : العُوسُ نَوعٌ (٣) يُسَمَّى عُوسًا (٤)

وَمِنْهُ : كَبْشٌ عُوسِيٌّ (٥) ، وَ : سِحَّاحٌ (٦) : سِمَانٌ .

= وبعده : مافيهم واحد الا بحجزته لبابه من علاج القين مفتاح

والشاهد فيه قوله : " موالي " فقد حرك الياء بالرفع كالحرف الصحيح المنصرف فبعضهم يجعل ذلك لغة قوم من العرب ، وبعضهم يرى انه شاذ وبعضهم يرى انه ضرورة لإقامة وزن الشعر .

وروى " موالىء " بالهمزة فتكون فيه ضرورة صرف مالا ينصرف ، وابدالُ الهمزة من الياء . والسحاح - بالرفع - نعت لموالي . والموالي : جمع مولى ومن معانيه السيد المطاع في قومه .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/١٠٣ ، شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي : ١/٥٩٦ . شرح الشافية للرضى : ٣/١٨٢ . شواهد الشافية للبغدادي : ٤/٤٠٢ .

(١) العوس : بضم العين المهملة قيل : موضع بالشام مراصد الاطلاع : ٢/٩٧١

(٢) وتنسب اليها الكباش ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/١٠٣ ، شرح شواهد الشافية للبغدادي : ٤/٤٠٣ . تابع العروس للزبيدي : ٤/١٩٩ .

(٣) في ع : موضع .

(٤) اى : نوع من الغنم يسمى عوسا .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/١٠٣ .

(٥) نقل البغدادي عن ابي سهل الهروي في شرح فصيح ثعلب : يقال كبش عوسي اذا كان قويا يحمل عليه .

شواهد الشافية للبغدادي : ٤/٤٠٣ .

(٦) سُحَّاح - بالسين المهملة مكسورة ومضمومة والحاء المهملة المشددة - جمع سَاحٍ اى : سمين ، يقال : شاء سُحَّاحٌ كأنها تَسُحُّ الودك أي : تصبه .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/١٠٤ .

شواهد الشافية للبغدادي : ٤/٤٠٣ .

تابع العروس للزبيدي : ٢/١٥٩ .

وفي المُضافِ قولُهُ :

وكَأَنَّ بُلْقَ الخَيْلِ في حَافَاتِهِ   تَرْمِي بِهِنَّ دَوَالِيَ الزُّرَّاعِ (١) (٢)

عَلَى من روى برفع " الدَّوالي " عَلَى أَنَّهَا فَاعِلَةٌ ، وَمَنْ رَوَى بِنَصْبِهَا عَلَى المَفْعُولِيَّةِ (٣) ، وَقَدْ شَبَّهَ بُلْقَ (٤) الخَيْلِ بِأَمْوَاجِ النَّهْرِ الَّتِي يَرْمِيهَا فِي جَوَانِبِهِ وَيُصِيبُ بِهَا دَوَالِيَ الزُّرَّاعِ .

وأَمَّا قَوْلُ الهُذَلِيِّ (٥) .

---

(١) في جميع النسخ : الزرع .

(٢) البيت من الكامل .

والشاهد فيه قوله : " دوالي " فانّه أظهر الضمة على ياء المنقوص لضرورة الشعر .

وقد ذكر السيوطي الشطر الثاني فقط بلفظ : " تدلى بهن دوالي الزراع "

وكذا الشنقيطي . وقال : لم اعثر على قائلة ولا تتمته .

والخيل البلق التي فيها سواد وبياض والحَافَاتُ رقة القدم والخف والحافر .

ودوالي الزراع جمع دالية وهي شيء يستخذ من خوص وخشب يستقى به بحبال تشد في رأس جذع طويل .

الهمع للسيوطي : ١ / ٥٣ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ٣٠ .

(٣) وعلى هذا فلا شاهد فيه لانه جاء على الاصل وهو ظهور الفتحة على الياء .

(٤) في ت: بلقى .

(٥) الهذليّ هو : خويلد بن مرة ابوخراش من بني هذيل الضريبة ت ١٥ هـ شاعر مخضرم ، وفارس مشهور ، واخوته عروة بن مرة وابوجندب بن مرة .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٣٦ ، اللآلى لابي عبيد البكري : ٢١٦ .

الاعلام للزركلي : ٢ / ٣٢٥ .

تَرَاهُ ـ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاةَ ـ كَأَنَّهُ أَمَامَ الكِلَابِ مُصْغِيُ الْخَدِّ أَصْلَمُ (١)

ـ فَأَكْثَرُ النَّحوِيِّينَ يَرْوِيهِ بِالرَّفْعِ (٢) ، وَالصَّوَابُ نَصْبُهُ عَلَى الحَالِ ، لِأَنَّ المَعْنَى عَلَيْهِ (٣) ؛ لِأَنَّهُ (٤) يُشَبِّهُ الثَّوْرَ بِالأَصْلَمِ فِي حَالِ إِصْغَائِهِ .

وَقَدْ جَاءَ الْمَنْصُوبُ مُشَبَّهاً بِالمَرْفُوعِ وَالمَجْرُورِ (٥) ، قَالَ المُبَرِّدُ (٦) : وَهُوَ مِنْ

---

(١) البيت من الطويل لابى خِراش الهذلى . من قصيدة له .
والشاهد فيه قوله : " مُصْغِيُ " أظهر الرفع على الياء لضرورة الشعر
وورد نصب الياء على أنّ مُصغيَ حالٌ او مفعولٌ تراه .
والضمير فى تراه يرجع الى تيس الربل وهو الظبى المذكور فى بيت قبله .
والاصلم مقطوع الاذنين يصف الظبى فى عَدْوِهِ بانه يُمِيلُ خدَّهُ ويخفض اذنيه كانه اصلم .
الخصائص لابن جنى : ١/ ٢٥٨ ، المنصف له : ٢/ ٨١ . ديوان الهذليين : ٢/ ١٤٦ .

(٢) كما عند ابن جنى وذلك على انه خبر " كأن " .

(٣) وحينئذ فلا شاهد فيه لانه جاء على الاصل فى نصب المنقوص .

(٤) فى ع : انه .

(٥) وذلك فى الضرورة ، واجازه ابوحاتم السجستانى فى الاختيار وقال : انه لغة فصيحة وخرج عليه قراءة " من أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهَالِيْكُمْ " بسكون الياء .
الهمع للسيوطى : ١/ ٥٣ .

(٦) المبرد هو : محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالى الازدى البصرى ابو العباس المبرد . ت : ٢٨٦ هـ امام العربية فى بغداد بعد طبقة الجرمى والمازنى .
ومن مصنفاته الكامل ، والاشتقاق ، والمقتضب واعراب القرآن وغيرها .
الفهرست لابن النديم : ٨٧ ، انباه الرواة للقفطى : ٣/ ٢٤١ ، نزهة الالباء للانبارى : ٢١٧ . بغية الوعاة للسيوطى : ١/ ٢٦٩ الاعلام للزركلى : ٧/ ١٤٤ .

أَحْسَنِ الضَّرُورَاتِ(١) وِلِأَنَّهُ حَمْلُ شَيءٍ عَلَى شَيْئَيْنِ ، قَالَ : (٢)

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْمَدِينَةِ دَارُهُ ... وَدَارِي (٣) بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا (٤)

---

(١) عبارة المبرد فى المقتضب : " ويضطر الشاعر الى اسكانها فى النصب فيكون ذلك جائزا له ٠ اذ كانت تسكن فى الموضعين " المقتضب للمبرد: ٤/ ٢١ ٠
وانظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/ ١٠١ وحاشية يس: ١/ ٩٠ ٠
شواهد الشافية للبغدادى: ٤/ ٤٠٦ ٠ الدرر للشنقيطى : ١/ ٢٩٠

(٢) فى ف: قال الشاعر٠

(٣) فى م: ولا ارى٠

(٤) البيت من الطويل لمجنون ليلى العامرى من قصيدة يائية طويلة٠
والشاهد فيه قوله : " وَاشٍ " جاءت الياء محذوفة كما تحذف فى حالة الرفع والجر ٠والفتحة فيه مقدرة للضرورة والاصل ان يقال : واشيا ٠ فتظهر الفتحة لخفتها ٠
ورواية ابن فلاح هنا " بالمدينة " مخالفة لرواية البيت فانه " باليمامة "٠
وجاء فى رواية فلو كان واش وعليها فلا شاهد فيه لان واش اسم كان مرفوع تقدر فيه الضمة والواشى : الذى يشي الثوب ويحسنه بالالوان٠
واليمامة : بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل٠
وحضرموت : بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم ـ اسمان مركبان ناحية شرقى عدن قرب البحر٠
انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٦/ ٥١ ٠ مغنى ابن هشام: ٣٨٢ ٠
حاشية يس : ١/ ٩٠ ٠الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٨٦ ٠
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٧ ٠شرح الشافية للرضى : ١/ ١٧٧ و ٣/ ١٨٣٠
الهمع السيوطى : ١/ ٥٣ الدرر للشنقيطى : ١/ ٢٩٠
شرح الالفية للاشمونى : ١/ ١٠٠ ٠ الاغانى للاصفهانى : ٢/ ٦٩٠
الخزانة للبغدادى: ٤/ ٣٩٥٠

وَقَالَ آخَرُ :

وَكَسَوْتُ(١) عَارٍ جُنَّةً وَتَرَكْتُهُ   جِذْلَانَ جَادَ(٢) قَمِيصُهُ وَرِدَاؤُهُ(٣)

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ أَيْدِيْهِنَّ بِالْقَاعِ القَرِقْ   أَيْدِي جَوَارٍ(٤) يَتَعَاطَيْنَ الوَرِقْ(٥)

---

(١) فى ت مع مف : فكسوت.

(٢) فى م : جار.

(٣) البيت من الكامل لم تنسبه المصادر لقائل.
والشاهد فيه قوله : " عَارٍ " حيث جاء محذوف الياء والفتحةُ فيه مقدرة اجراء للمنصوب مجرى المرفوع . وذلك لضرورة الشعر وقيل : انه لغــة فصيحــة
وكان حقه ان يقول : " عاريا " لانه مفعول كسوت منصوب تظهر فيه الفتحة لخفتها .
وروى البيت :
فَكَسَوْتُ عَارٍ لَحْمَهُ فَتَرَكْتُــــه   جَذِلاً يَسْحَبُ ذَيْلَه وَرِدَاءَهُ
وفى رواية " عار قميصه ورداؤه .   والجَذْلَانُ من جذل اى فرح .وجاد الشيءُ صارَ جَيِّداً .
الممتع فى التصريف لابن جنى : ٥٥٧ .شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢/ ٥٩٠ . الهمع للسيوطى : ١/ ٥٣ .الدرر للشنقيطى : ١/ ٢٩.

(٤) فى ت : جوارى.

(٥) البيت من الرجز منسوب الى رؤبة بن العجاج نسبه ابن رشيق بالعمدة .
والشاهد فيه قوله : " أَيْدِيْهِنَّ " اسكن الياء لضرورة الشعر والقيــاس نصبه بالفتحة الظاهرة . وروى : " ايدى عذارى " وروى : " ايدى نساء "
والقاع : هو المكان المستوى .والقَرِقُ ــ بفتح القاف الاولى وكسر الراء ــ الاملس ــ وقيل : الخشن الذى فيه الحصى .والوَرِقُ بكسر الراء ــ الدراهم.
وقد اشتشهد سيبويه والمبرد لضرورة اسكان الياء المنصوبة بقول رؤبة :
سَوَّى مَسَاحِيْهِنَّ تَقْطِيْطَ الحُقَــــــقْ

وَقَدْ جَاءَ فِي المَثَلِ :

" أَعْطِ القَوْسَ بَارِيْهَا " (١)

= انظر : كتاب سيبويه : ٣/ ٣٠٦ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٢٢ ، الخصائص لابن جنى : ١/ ٣٠٦ و ٢/ ٢٩١ .
الحلل فى اصلاح الخلل للبطليوسى : ٣٨٨ . العمدة لابن رشيق : ٢/ ٢٤٩
المحتسب لابن جنى ١/ ١٢٦ـ ٢٨٩ . امالى ابن الشجرى : ١/ ١٠٥ .
شرح الشافية للرضى : ٣/ ١٨٤ ، الهمع للسيوطى ١/ ٥٣ ، الاقتراح له : ٦٠
الدرر للشنقيطى : ١/ ٢٩ اللسان لابن منظور ١٠/ ٣٢١ " قرق " الخزانة للبغدادى : ٣/ ٥٢٩ . ملحقات ديوان رؤبة : ١٧٩ .

(١) الشاهد فيه قوله " بَارِيْهَا " سكن الياء فى حالة النصب كالمرفوع وكان حقه ان يظهر الفتحة عليها والمثل أمر بالاستعانة على العمل باهل المعرفة والحذق له وهو جزء من قول الشاعر :

يَا بَارِيَ القَوْسِ بَرْيًا لَيْسَ يُحْسِنُهُ ... لَا تَظْلِمْ القَوْسَ أَعْطِ القَوْسَ بَارِيْهَا

وَبَرِيُ القَوْسِ نَحْتُهَا وتَسْوِيَتُهَا وَظُلْمُ القَوْسِ إِفْسَادُهُ .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/ ١٠٠ـ ١٠٣ .
الامثال لابن سلام : ٢٠٤ .
مجمع الامثال للميدانى : ٢/ ١٩ .
المستقصى للزمخشرى : ١/ ٢٤٧ .
جمهرة الامثال للعسكرى : ١/ ١٧٦

فَصْـــــلٌ *

===

كُلُّ اسْمٍ مُتَمَكِّنٍ (١) آخِرُهُ أَلِفٌ (٢) يُسَمَّى (٣) مَقْصُوراً / فِي المَشْهُورِ مِـــــنَ ت ٢١ ـ ب
الأَصْطِلَاحِ (٤) ،وَنُقِلَ عَنْ سِيبَوَيْهِ : تَسْمِيَتُهُ مَنْقُوصاً . (٥)

وَقَوْلُنَا : "كُلُّ اسْمٍ" احْتِرَازٌ (٦) مِنَ الفِعْلِ فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى مَقْصُوراً وَإِنْ كَـــانَ مُعْرَباً نَحو : يَخْشَى ،لِأَنَّهُ (٧) لَيْسَ لَهُ (٨) مَمْدُودٌ ،وَالمَقْصُورُ نَظِيرُهُ المَمْدُودُ ،وَهَـــذَا

---

* لم يضع لهذا الفصل عنونا ،لا نـــــه ســــــــــيتكلم فيه عـــن المقصور وكلا وثلتا ثم الممدود كما سيأتي .

(١) في م : ممكن .

(٢) قال بعضهم في التعريف "ألفٌ مفردةٌ " للاحتراز عن مثل حمراءَ ،وصحراءَ . فان في اخرها ألفين الفَ التأنيث المنقلبة همزة والفاً اخرى قبلها للمد . وقد رُدَّ على هذا بانه لاحاجة الى القيد لان مثل حمراء ليس اخرها الفا انما هي همزة . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٥ و ٦/ ٣٧ ،الهمع للسيوطي : ٢/ ١٧٣ .

(٣) في م : سمي .

(٤) انظر التكملة لأبي علي الفارسي : ٢٧٢ ،التبصره للصيمري: ٢/ ٦٠٨ . شرح جمل الزجاجي : ٢/ ٣٦٠ ،اسرار العربية للانباري: ٤٠ ،شــــرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٥ و ٦/ ٣٧ . الهمع للسيوطي : ٢/ ١٧٣ .

(٥) قال سيبويه: "فالمنقوصُ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ بَنَاتِ اليَاءِ وَالوَاوِ وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح ،وانما نقصانه ان تبدل الالف مكان الياء والواو ،ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر" .اهـ
كتاب سيبويه: ٣/ ٥٣٦ . وانظره: ٣/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ـ ٣٨٨ .

(٦) في م : ت . ف : احترازا .

(٧) في م : فانه .

(٨) في ف: "ليس له" ساقط .

إِنَّمَا يَكُونُ فِي الاسْمِ. فَإِنْ قِيلَ: فَفِي الفِعْلِ مَمْدُودٌ (١) نَحْوُ: يَشَاءُ (٢) وَيَجَاءُ؟ قُلْنَا: الأَلِفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ عَيْنِ الكَلِمَةِ، وَلَيْسَتْ زَائِدَةً لِلْمَدِّ، وَالمَمْدُودُ: قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفٌ زَائِدَةٌ لِأَجْلِ المَدِّ. (٣)

[وَقَوْلُنَا: "مُتَمَكِّنٌ (٤)" احْتِرَازٌ (٥) مِنَ المَبْنِيِّ، نَحْوُ: مَتَى، وَإِذَا] (٦).

فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى مَقْصُورًا، لِعَدَمِ اسْتِحْقَاقِهِ لِلْإِعْرَابِ (٧)، وَلِأَنَّ المَقْصُورَ لَوْلَا الأَلِفُ لَظَهَرَ إِعْرَابُهُ لِعَدَمِ المَانِعِ، وَالمَبْنِيُّ لَوْ عُدِمَ أَلِفُهُ لَمْ يُعْرَبْ لِقِيَامِ المَانِعِ مِنَ الإِعْرَابِ وَهُوَ البِنَاءُ، فَمِثَالُ المَقْصُورِ مِثَالُ الحَيِّ الَّذِي عَرَضَ لَهُ ضَعْفٌ لَوْ زَالَ عَنْهُ الضَّعْفُ لَعَادَ إِلَى قُوَّتِهِ، وَمِثَالُ المَبْنِيِّ مِثَالُ المَيِّتِ الَّذِي لَا يُرْجَى عَوْدُهُ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَقْصُورًا لِأَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنَّ امْتِدَادَ الصَّوْتِ بِأَلِفِهِ أَقْصَرُ مِنِ امْتِدَادِهِ بِأَلِفِ المَمْدُودِ (٨).

وَالثَّانِي ـ لِأَنَّهُ قُصِرَ فِيهِ الإِعْرَابُ، أَيْ: حُبِسَ فِيهِ لِعَدَمِ ظُهُورِهِ، لِأَنَّ القَصْرَ

---

(١) في ع: الممدود.

(٢) في ت: شاء.

(٣) في ع: المدور.

(٤) في م: ممكن.

(٥) في م ت ف: احترازا.

(٦) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٧) في م: الاعراب.

(٨) وهذا مارجحه ابن عصفور.
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/ ٣٦٠.
شرح الكافية للرضى: ١/ ٣٤.
الهمع للسيوطى: ٢/ ١٧٣.

في اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنْ الحَبْسِ[1] ، وَمِنْهُ قَوْلُه تَعَالَى : " حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ "[2] ، وَعَلَيْـــهِ قَوْلُ كُثَيِّرٍ : [3]

وَأَنْتِ الَّتِيْ حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيْرَةٍ ... إِلَيَّ وَلَمْ تَشْعُرْ بِذَاكَ القَصَائِـــرُ

عَنَيْتُ قَصِيْرَاتِ الحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ ... قِصَارَ الخُطَى شَرُّ النِّسَاءِ البَحَاتِرُ[4]

---

(١) وجارية مقصورة في خدرها أي : محبوسة . جمهرة اللغة لابن دريـــــد ٣٥٨/٢ . اسرار العربية للانباري : ٤٠ شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦/١ و ٣٧/٦ .

(٢) سورة الرحمن اية : ٧٢ .

(٣) هو : كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي ابوصخرت ١٠٥ هـ شاعر اشتهر بكُثَيِّر عَزَّة . وعَزَّة بنت جميل كان يعشقها وله معها حكايات ونوادر واشعار له ديوان مطبوع .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٥٤٠ ، الشعر والشعراء لابن قتيبـــة ٢٥٤ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ١٠٦/٤ ، والشذرات لابن العماد : ١٣١/١ . الاعلام للزركلي : ٢١٩/٥ .

(٤) البيتان من الطويل لكثير عزة .
والشاهد قوله : " قصيرة " و " قصائر " "وقصيرات الحجال " فانه استعمل القصر بمعنى الحبس ، والنساء المقصورات أي : المحبوسات ، وامرأة مقصورة وقصيرة وقصورة اذا مشت بالحجال قبل ان تتزوج ، والحجال بيت صغـــير توضع فيه العروس .
وروى : كُلَّ قَصورةٍ وروى : وان لم تَدْرِ ذَاكَ . كما روى : وما تدري بذاك وكذا : ولم تعلم بذاك .
وفي الجمهرة : اردت قصيرات الخدور ولم أُرِدْ . ويروى : البَحَاتِرُ والبهاتر والبَحْتَرُ والبُهْتُر واحد وهو القصير المجتمع الخلق .
أنظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٥٨/٢ ، اسرار العربية للانباري : ٤١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣٧/٧ . الهمع للسيوطي : ٨٦/١ و ١٠٢ . الدرر للشنقيطي : ٦٣/١ . اللسان لابن منظور : ٩٩/٥ " قصر " . ديوان كثير عزة : ٣٦٩ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ قُصِرَ عَنِ الأَعْرَابِ (١) .

وَالرَّابِعُ ـ لِأَنَّهُ قُصِرَ عَنْهُ الأَعْرَابُ . (٢)

وَإِنَّمَا لَمْ يَقْبَلِ الأَلِفُ الحَرَكَةَ لِأَنَّهُ حَرْفٌ هَوَائِيٌّ يَجْرِي (٣) مَعَ النَّفَسِ وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَى مَوضِعٍ مِنَ الفَمِ ، وَالحَرَكَةُ تَحْبِسُ الحَرْفَ عِنْدَ مَخْرَجِهَا وَتَمْنَعُهُ مِنَ الجَرْيِ ، فَلَو حُرِّكَتْ لَانْقَلَبَتْ إِلَى أَصْلِهَا ، أَوْ هَمْزَةً (٤) فَيَلْتَبِسُ المَقْصُورُ بِالمَهْمُوزِ .

ثُمَّ أَلِفُ المَقْصُورِ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ كَعَصًا ، أَوْ عَنْ يَاءٍ كَرَحًى (٥) ، أَوْ لِلتَّأْنِيثِ كَحُبْلَى ، أَوْ لِلْأَلْحَاقِ كَمِعْزَى (٦) ، وَأَرْطَى (٧) عَلَى أَحَدِ المَذْهَبَيْنِ (٨) ، وَيُفَـرَّقُ

---

(١) وهو ما ذهب اليه سيبويه .

انظر : كتاب سيبويه : ٥٣٦/٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٦٠/٢

شرح المفصل لابن يعيش : ٥٦/١ . شرح الكافية للرضى : ٣٤/١ .

الهمع للسيوطي : ١٧٣/٢ .

(٢) اسرار العربية للانباري : ٤٠ .

(٣) في م : مجرى .

(٤) في م : " أو همزة " ساقط .

(٥) وقد جاءت الالف منقلبة عن همزة كقولهم : أَيدِي سَبَأ ، وأيادِي سَبَأ .

(٦) المعزى من الغنم مقصور جمهرة اللغة لابن دريد : ٨/٣ .

(٧) الأَرْطَى ـ بفتح الهمزة وسكون الراء ـ ضرب من النبت يدبغ به ، جمهرة اللغة : ٢٥٠/٣ .

(٨) المذهب الاول ـ ان الف معزى وأَرْطَى زائدة للالحاق ، لان الاصل مَعْز وأَرط بدليل قولهم : أَدِيمٌ مأرُوط ، فمعزى ملحق بوزن درهم وأرطى بوزن جعفر .

والمذهب الثاني ـ يرى ان الف أرطى اصلٌ في الكلمة منقلبٌ عن ياء وليس للالحاق وقد ذكر ابن عصفور في الممتع : حكاية أبي عمر الجرمي : " أَدِيمٌ مَرطِيٌّ " . فالهمزة ـ على هذا ـ زائدة ، والالف أصل .

أنظر : التكملة لابي على الفارسي : ٢٧٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٧/٦ و ١٤٧/٩ ، التبصرة للصيمري : ٧٩١/٢ ، شرح الشافية للرضى : ٥٧/١ ، الممتع لابن عصفور : ٢٣٥/١ .

بَيْنَهُمَا (١) وَبَيْنَ أَلِفِ التَّأْنِيثِ بِثَلاثَةِ أَشْيَاءَ (٢) أ- بِلُحُوقِ (٣) التَّنْوِينِ ، ب- وَلُحُوقِ تَاءِ التَّأْنِيثِ نَحْوُ أَرْطَاةٌ (٤) ، جـ- وَيُقْلَبُ أَلِفِ الأَلْحَاقِ فِي التَّصْغِيرِ يَاءً نَحوُ أُرَيْطٌ ، وَمُعَيْزٌ ، وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ لا يَلْحَقُهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ . (٥)

أَوْ تَكُونَ الأَلِفُ لِلتَّكْثِيرِ نَحْوُ قَبَعْثَرَى (٦) ، وَإِنَّمَا حُكِمَ بِأَنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ لِامْتِنَاعِ كَونِهَا لِلأَلْحَاقِ ، لِعَدَمِ الأَصْلِ الَّذِي يُلْحَقُ بِهِ ، وَلامْتِنَاعِ كَونِهَا لِلتَّأْنِيثِ ، لِدُخُولِ التَّنْوِينِ عَلَيْهَا . (٧)

وَلا يَخْلُو المَقْصُورُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُنَوَّنًا أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنٍ . (٨)

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُنَوَّنًا : إِمَّا لِلأَلِفِ (٩) وَاللَّامِ نَحْوُ العَصَا ، أَوْ لِلأَضَافَةِ نَحوُ عَصَى زَيْدٍ ، أَوْ لِكَوْنِهِ لا يَنْصَرِفُ نَحوُ حُبْلَى وَبُشْرَى (١٠) - فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ عَلَيْهِ الأَعْرَابُ مُطْلَقًا (١١) مَعَ

---

(١) فى م : بينهما .
والضمير فى "بينهما" يعود الى الالف المنقلبة والالف الزائدة للالحاق .

(٢) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٣٧١/٢ .

(٣) فى ت مع : بلحاق . واللحوق مصدر لحق واللحاق بفتح اللام مصدر الحق كما فى اللسان : ٣٢٧/١٠ "لحق" .

(٤) ع : أرطات .

(٥) وبهذا يعلم ان الف المقصور لا تكون اصلا البتة فهى إِمَّا منقلبةٌ عن اصل وإِمَّا للتأنيث وإِمَّا زائدة للالحاق او التكثير .
التكملة لأبي على الفارسى ٢٧٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣٧/٦ .

(٦) قبعثرى : هو العظيم الخلق الكثير الشعر من الابل والناس . جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٠٧/٣ .

(٧) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٣٧/٦ .

(٨) عبروا عنه بالمنصرف وغير المنصرف . اسرار العربية للانبارى : ٤١ .
شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦/١ وفى ف: "أو غير منون" ساقط .

(٩) فى م : الالف .

(١٠) وعلة منعه من الصرف الف التانيث اللَّازِمُ الذى يستأثر وحده بالمنع .

(١١) شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦/١ .

ثبوتا لألف[1]، نحو: أعجبني العصا ورأيت العصا[2]، ومررت بالعصا، خلافا لمن منع التقدير وحجته من وجهين:

أحدهما - أن الجازم يحذف لام الفعل في نحو: يخشى، فلو أن فيه حركة مقدرة لحذف شيئين.

الثاني - أن الألف لا يقبل الحركة فصار بمنزلة الحركة التي لا تقبل الحركة، فكما لا تقدر الحركة على حركة أخرى كذا[3] لا تقدر على الألف، ولأنه صار وجودها بمنزلة الحرف المتحرك، لتعذر تحريكها.

وحجة[4] الجمهور من وجهين:

أحدهما - أن العامل يقتضي التأثير فإذا تعذر تأثيره اللفظي / رجع التقديري، قياسا على المضاف إلى ياء المتكلم. ت ٢٢ - أ

الثاني - أن الألف قد يكون منقلبا[5] عن[6] حرف متحرك، فتقدر حركته عليه، فإذا زال عاملها خلفه عامل آخر يقتضي التقدير.

والجواب عن الأول - أن المقدر ليس له حكم الملفوظ به.

وعن الثاني، والثالث - أن[7] الفرق حكم بالتقدير عدم قبوله للحركة، وأما قياسه على الحركة فالفارق موجود، ولأنه يقوم[8] بنفسه، والحركة لا تقوم بنفسها، ولأنها بعضه، وبعض الشيء مغاير لجملته.

---

(١) وهذا الحكم في حالة الوصل والوقف، فان لقيها ساكن من كلمة اخرى حذفت لالتقاء الساكنين، اسرار العربية للانباري: ٤٣.

(٢) في ع: "ورأيت العصا" ساقط.

(٣) في ع: "كذا" ساقطة.

(٤) فيع: حجة.

(٥) في ع: منقلبة.

(٦) في ع: من.

(٧) فيم: "أن" ساقطة.

(٨) في ع: يقيم.

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّرُ عَلَى أَلِفِ[1] مَالَا يَنْصَرِفُ ـ نَحْوَ حُبْلَى ـ فَتْحَةً فِي حَالَةِ الجَرِّ قِيَاسًا عَلَى حَالَةِ ظُهُورِ الحَرَكَةِ، وَهُوَ قَوِيٌّ.

وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : حَمْلُ الجَرِّ عَلَى النَّصْبِ إِنَّمَا يَظْهَرُ فِي المَلْفُوظِ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالمَبْنِيَّاتِ، أَوْ بِالأَضَافَةِ[2] إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ، وَأَمَّا المُقَدَّرُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الحَمْلِ فِيهِ ؛ لِعَدَمِ العِلَّةِ المُقْتَضِيَةِ لِلْحَمْلِ.[3]

وَأَمَّا إِذَا كَانَ المَقْصُورُ مُنَوَّنًا ـ نَحْوَ هَذِهِ عَصًا، وَرَأَيْتُ عَصًا، وَمَرَرْتُ بِعَصًا[4]، فَالتَّقْدِيرُ كَمَا تَقَدَّمَ[5]، وَلَابُدَّ مِنْ حَذْفِ الأَلِفِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، لِمَا ذَكَرْنَا فِي عِلَّةِ حَذْفِ يَاءِ المَنْقُوصِ[6].

---

(١) في ع : الالف.

(٢) في م : وبالاضافة.

(٣) نقل الشيخ يس والصبان والسيوطي هذا الرأي عن ابن فلاح .
انظر : حاشية يس على التصريح : ١ / ٨٩، الهمع للسيوطي : ١ / ٥٣، حاشية الصبان على الاشموني ١ / ١٠٠.

(٤) في ع : بعصى .

(٥) في صحيفة : ٢٣٩ فان الاعراب يقدر مطلقا مع حذف الالف لسكونه وسكون التنوين لان الاصل : عَصَوٌ وعَصَوًا وعَصَوٍ قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها . هذا في حالة الوصل اما في حالة الوقف ففيه مذاهب :
الاول : مذهب سيبويه ان الوقف في حالة الرفع والجر على الالف المبدلة من الحرف الاصلي ، وفي حالة النصب على الالف المبدلة من التنوين تشبيها له بالصحيح .
الثاني : مذهب المازني ان الوقف في الرفع والجر والنصب على الالف المبدلة من التنوين .
الثالث : مذهب السيرافي ان الوقف في الاحوال الثلاثة على الالف المبدلة من الحرف الاصلي .
أنظر : اسرار العربية للانباري : ٤١ـ٤٣ .

(٦) انظر صحيفة ٢٢٨ـ٢٢٩ ، واسرار العربية للانباري : ٤١ .
وشرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٦ .

فَــــرْعٌ
فِي
"كِــلَا" وَ "كِلْتَـــــا"

وَفِيهِمَا ثَلَاثَةُ أَبْحَاثٍ :ـ

الأَوَّلُ : فِي إِضَافَتِهِمَا .

الثَّانِي : فِي مَعْرِفَةِ ذَاتِهِمَا .

الثَّالِثُ : فِي إِعْرَابِهِمَا .

أَمَّا (١) البَحْثُ الأَوَّلُ

فَتَجِبُ إِضَافَتُهُمَا إِلَى مَعْرِفَةٍ مُثَنًّى (٢) ، أَوْ فِي مَعْنَى المُثَنَّى (٣) ، وَإِنَّمَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً لِأَنَّ وَضْعَهُمَا (٤) لِتَأْكِيدِ المَعْرِفَةِ ، وَالتَّأْكِيدُ (٥) يَلْزَمُ مُطَابَقَتُهُ لِلْمُؤَكَّدِ فِي التَّعْرِيفِ ، (٦) وَإِنَّمَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُثَنًّى ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا — أَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ تَأْكِيدًا لِلْمُثَنَّى ، وَدَلَالَتُهُمَا عَلَى التَّثْنِيَةِ مَعْنَوِيَّةٌ لَا لَفْظِيَّةٌ فَقَوِيَتْ دَلَالَتُهُمَا عَلَى التَّثْنِيَةِ بِإِضَافَتِهِمَا (٧) إِلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ .

وَالثَّانِي — أَنَّ الغَرَضَ بِوَضْعِهِمَا المُضَافُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ كَالتَّفْصِيلِ لِأَجْزَائِهِمَا فَوَجَبَ مُطَابَقَتُهُ لَهُمَا فِي التَّثْنِيَةِ .

وَأَمَّا الأَضَافَةُ إِلَى مَا فِي مَعْنَى المُثَنَّى (٨) فَنَحْوُ (٩) قَوْلِ ابْنِ الزِّبَعْرَى (١٠) :

---

(١) في ع : "اما" ساقطة .

(٢) وقد جوز الكوفيون اضافتهما الى النكرة المختصة ، نحو : كلا جاريتين عندك مقطوعةٌ يدُها . مغنى ابن هشام : ٢٦٩ .

(٣) في ف : "معنى" ساقطة .

(٤) فيم : وضعها .

(٥) في ت : والثاني .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٣ ، شرح الكافية للرضي : ١/٣٢ .

(٧) في ع : باضافتها .

(٨) انظر شرح الكافية للرضي : ١/٣٣ .

(٩) في ع : فهو .

(١٠) ابن الزِّبَعْرَى — بكسر الزاي وفتح الباء — : هو عبد الله بن قيس بن عدي القرشي ابو سعد توفي بحدود ١٥ هـ . كان شاعر قريش ومؤذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ثم اسلم بعد فتح مكة وبعد ان رد عليه حسان بن ثابت بقصيدة من بحر وقافية قصيدته التي منها هذا الشاهد . المؤتلف والمختلف للامدي : ١٣٢ ، الاعلام للزركلي : ٤/٨٧ .

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ (١) مَـــدَىً وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَـــلْ (٢)

لِأَنَّ "ذَلِكَ" إِشَارَةٌ إِلَى "الخَيْرِ وَالشَّرِّ" .

وَمَعْنَى "وَجْهٌ وَقَبَلْ" أَيْ: كِلَا الخَيْرِ وَالشَّرِّ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الأَنْسَانُ وَيُقْبِلُ عَلَيْهِ.

وَنَحْوُ (٣) قَوْلِ الآخَرِ :

---

(١) في م : والشر.

(٢) البيت من الرمل من قصيدة قالها ابن الزِّبَعْرَى شماتةً بالمسلمين بعد موقعة أُحدٍ فردَّ عليه حسان بن ثابت .
والشاهد فيه قوله : " وكلا ذلك" حيث اضاف كلا الى مفرد اشير به الى اثنين وهما الخير والشر وكان حقه ان يقول : وكلا ذينك . او وكلاهما .
والمَدَى ـ بفتح الميم والدال المهملة ـ غاية الشيء ،والوَجْه ـ بفتح الواو وسكون الجيم ـ مستقبل الامور وجهتها . والقَبَل ـ بفتح القاف والباء الموحدة ـ مايستقبل الانسان. وله معان اخر ويرى بكسر القافِ جمع قبله.
انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٢ـ٣ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١٩٢/١ ،المقرب لابن عصفور : ٢١١/١ .
اوضح المسالك لابن هشام : ١٣٩/٣ ،شرح الالفية لابن عقيل : ٦٢/٢.
التصريح على التوضيح : ٤٣/٢ . مغني ابن هشام: ٢٦٨ ،الفرائد الجديدة للسيوطي : ٥٨٦/٢ ،السيرة النبوية لابن هشام : ١٣٦/٣.
الهمع للسيوطي : ٥٠/٢ ،الدرر للشنقيطي : ٦١/٢ شواهد بن عقيل للجرجاوي : ١٦١ . فتح الجليل للعدوي: ١٦١. شواهد ابن الناظم للموسوي: ٢٤٤.

(٣) في ع : نحو.

فَأَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُنِي وَوَهْبَــا (١) وَيَعْلَمُ أَنْ سَنَلْقَاهُ كِلَانَا (٢)

لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ إِلَى اثْنَيْنِ •

وَقَدْ جَاءَ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ الأَضَافَةُ إِلَى غَيْرِ التَّثْنِيَةِ الصِّنَاعِيَّةِ (٣) قَالَ :

كِلَا السَّيْفِ وَالسَّاقِ الَّذِي ضُرِبَتْ بِهِ ؛ عَلَى دَهَشٍ أَلْقَاهُ بِاثْنَيْنِ (٤) صَاحِبُهُ (٥)

وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي اخْتِيَارِ الكَلَامِ ، لِأَنَّهُمَا مَوْضُوعَانِ لِتَأْكِيدِ المُثَنَّى الصِّنَاعِيِّ فَامْتَنَــعَ لِذَلِكَ إِضَافَتُهُمَا إِلَى غَيْرِهِ • (٦)

---

(١) في م : ووهنا •

(٢) البيت من الوافر للنمر بن تولب •

والشاهد فيه قوله : "كلانا" حيث اضاف "كلا" الى "نا" وهو ضمير جمع والذى جوز ذلك حمل الكلام على الاثنين لانه عنى نفسه ووهبا ، ولان الاثنين والجمع فى الكناية عن المتكلم واحد •

ويروى سيلقاه بالياء فتكون "كلانا" فاعله • ومن رواه "سنلقاه" • بالنـــون جعل "كلانا" تاكيدا لضمير المتكلمين •

شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٢ـ٣ـ٧٧ •

(٣) في م : للصياغية •

(٤) في م ، ت ، ع : يابشن •

(٥) البيت من الطويل •

والشاهد فيه قوله : "كلا السيف" حيث اضاف "كلا" الى السيف وهو اسم مفرد مع ان كلا لا تضاف الا الى المثنى • والذى جوز ذلك ضرورة الشعر واعتبار العطف بالواو نظير التثنية لانه عطف على المفرد مفردا اخر وهو الساق فكان مجموعهما مثنى فى المعنى • ورواه ابن عصفور "يابْشَنُ القاه صاحبه" •

شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٣ •

المقرب لابن عصفور : ١ / ٢١١ •

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٣ •

لَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ يُقَالُ : [تَضَارَبَ الزَّيْدَانِ[1] ، وَتَضَارَبَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، بِنِسْبَةِ الفِعْلِ إِلَى التَّثْنِيَةِ الصِّنَاعِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، لِأَنَّ المَقْصُودَ يَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ الصِّنَاعِيَّةِ كَمَا يَحْصُلُ مِنَ الصِّنَاعِيَّةِ[2] ، فَلْتَكُنْ كِلَا[3] كَذَلِكَ .

ـ لِأَنَّا نَقُولُ : الغَرَضُ هٰهُنَا نِسْبَةُ الفِعْلِ إِلَى مُتَعَدِّدٍ[4] ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الصِّنَاعِيَّةِ[2] وَغَيْرِهَا فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا كِلَا فَلَمَّا كَانَ وَضْعُهَا لِتَأْكِيدِ الصِّنَاعِيَّةِ[2] ، فَإِذَا[5] أُضِيفَتْ[6] إِلَى غَيْرِهَا كَانَ [عَلَى[7] خِلَافِ الوَضْعِ فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ .

وَكُلٌّ تُشَارِكُهَا فِي هَذَا المَعْنَى لِكَوْنِهَا مَوْضُوعَةً لِلْجَمْعِ فَلَو[8] أُضِيفَتْ إِلَى المُفَرَّقِ[9] كَانَ عَلَى خِلَافِ الوَضْعِ] .

---

(١) فى ف : " تضارب الزيدان " ساقط .

(٢) فى ع : الصناعة .

(٣) فى ع : هكذا .

(٤) فى ع : المتعدد .

(٥) فى م ، ت ، ع : اذا .

(٦) فى ف : اضيف .

(٧) فى م : جاء فى العبارة تقديم وتأخير وتكرار وهذا نصها : " على خلاف الوضع ، فان قيل : ان تشاركها فى هذا المعنى لكونها موضوعة للجمع فلو اضيفت الى الفرق كان على خلاف الوضع فلذلك امتنع ، وكل تشاركها فى هذا المعنى لكونها موضوعة للجمع فلو اضيفت الى المفرق كان على خلاف الوضع " .

(٨) فى ع : فاذا .

(٩) فى ع : المعرفة .

فَإِنْ قِيلَ : إِنَّ (١) " كُلاًّ " تُنَاسِبُ " كِلَا " فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا / لَفْظُهُ مُفْرَدٌ ، وَمَعْنَاهُ زَائِدٌ عَلَى لَفْظِهِ ، وَفِي تَأْكِيدِ المَعَارِفِ ، فَلِمَ جَازَ إِضَافَةُ " كُلٍّ " إِلَى النَّكِرَةِ دُونَ " كِلَا " نَحوُ : كُلُّ رَجُلٍ ، وَكُلُّ رِجَالٍ (٢) ؟ . ت ٢٢ـ ب

قُلْنَا : لَمَّا (٣) دَلَّتْ كُلٌّ (٤) عَلَى العُمُومِ نَاسَبَ ذَلِكَ المَعْرِفَةَ ، وَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَلَا عُمُومَ لَهَا حَتَّى تُنَاسِبَ بِهِ المَعْرِفَةَ ، فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ فِيهَا .



(١) في ع : " ان " ساقطة .
(٢) انظر كتاب سيبويه : ٢ / ١١٦ .
(٣) في م : " لما " ساقطة .
(٤) في ع : " كل " ساقطة وفي ف : كانت كل .

البَحْثُ الثَّانِي

في

مَعْرِفَةِ ذَاتِهِمَا

وَلَامُ "كِلَا" — عِنْدَ سِيبَوَيْهِ — وَاوٌ،(1)

وَعِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ(2) يَاءٌ(3) وَحُجَّتُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا — إِمَالَةُ حَمْزَةَ(4) ،وَالكِسَائِيِّ(5) ،قَوْلَهُ تَعَالَى : " إِمَّا يَبْلُغَنَّ

---

(١) انظر : كتاب سيبويه : ٣٦٣/٣ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١، شرح الكافية للرضى : ٣٢/١، الهمع للسيوطى : ٤١/١،

(٢) أبوسعيد هو : الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى القاضى أبوسعيد ت ٣٦٨ هـ،
درس فى بغداد علوم الشريعة واللغة ،وأخذ النحوعن ابن السراج ، ومبرمان ،واللغة عن ابن دريد ومن مصنفاته شرح كتاب سيبويه واخبار النحاة البصريين،
الفهرست لابن النديم : ٩٣ ،نزهة الالباء للانبارى: ٢٠٧ ،انباه الرواة للقفطى : ٣١٣/١ ،بغية الوعاة للسيوطى : ٥٠٧/١ ،الاعلام للزركلى : ١٩٥/٢،

(٣) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافى مجلد ٤ لوحة ١٦١ و ١٨٦ ،شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١، الهمع للسيوطى : ٤١/١،

(٤) حمزة هو : حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل ابوعمارة التيمى الزيات ت ١٥٦ هـ كان فى الكوفة وأحد القراء السبعة المجمع على قبول قراءته ، أخذ الكسائى عنه القراءة، الفهرست لابن النديم : ٤٤ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢١٦/٢ ،والاعلام للزركلى : ٢٧٧/٢،

(٥) وقرا معهما خلف ايضا ،
تقريب النشر للجزرى : ٥٥ ،الانصاف للانبارى : ٤٤٨/٢،

عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا (١) أَوْ كِلَاهُمَا " (٢) .

وَالثَّانِي (٣) _ أَنَّ التَّاءَ فِي " كِلْتَيْ " بَدَلٌ مِنْ (٤) يَاءٍ كَمَا فِي ثِنْتَيْنِ (٥) .

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ : أَنَّ إِمَالَتَهَا لِأَجْلِ (٦) الكَسْرَةِ ، وَلِأَنَّهَا قَدْ انْقَلَبَتْ مَعَ الضَّمِيرِ يَاءً . (٧)

وَعَنِ الثَّانِي : أَنَّ (٨) التَّاءَ فِي " كِلْتَيْ " بَدَلٌ (٩) مِنْ وَاوٍ حَمْلاً عَلَى الأَعَمِّ الأَغْلَبِ ، وَلِأَنَّ إِبْدَالَ التَّاءِ مِنَ الوَاوِ أَكْثَرُ مِنْ إِبْدَالِهَا مِنَ اليَاءِ . (١٠)

وَفَائِدَةُ إِبْدَالِ التَّاءِ مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ دَلَالَتُهَا عَلَى التَّأْنِيثِ (١١) ، وَلِأَنَّ أَلِفَ التَّأْنِيثِ فِيهَا قَدْ تَنْقَلِبُ مَعَ الضَّمِيرِ (١٢) يَاءً فَتَخْرُجُ عَنْ عَلَمِ التَّأْنِيثِ .

---

(١) فى م : احداهما عندك الكبر .

(٢) سورة الاسراء اية : ٢٣ .

(٣) فى ت : الثانى .

(٤) فى ع : يدل على .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٥ .

(٦) فى م : لا لأجل .

(٧) تشبيها لها بِعَلَيْكَ وإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ فلذلك أُمِيلَتْ. شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٤ .

(٨) فى م : " ان ساقطة .

(٩) فى ع : بدلا .

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٤ .
الهمع للسيوطى : ١/ ٤١ .

(١١) شرح الكافية للرضى : ١/ ٣٢ .

(١٢) فى م، ت، ف : المضمر .

وَذَهَبَ الجَرْمِيُّ (١) إِلَى أَنَّ الأَلِفَ لَامُ الكَلِمَةِ ، والتاءُ لِلتَّأْنِيثِ بِعَيْدِ إِلْحَاقِهَا بِدِرْهَمٍ (٢) . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلاً مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ ، وَالأَلِفُ لِلإِلْحَاقِ (٣) كَمِعْزَى (٤) ، إِلاّ أَنَّهَا لَمْ تُنَوَّنْ لِلُزُومِهَا لِلإِضَافَةِ ، وَهَذَا أَقْوَى مِنْ مَذْهَبِ الجَرْمِيِّ ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا — أَنَّ قِيَاسَ النَّسَبِ إِلَيْهَا عَلَى مَذْهَبِهِ (٥) " كِلْتَوِيٌّ " عَلَى الأَفْصَحِ ، وَهُوَ قَلْبُ لَامِ الكَلِمَةِ ، وَ" كِلْتِيٌّ (٦) " عَلَى حَذْفِ لَامِهَا ، فَيُؤَدِّي إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ يَاءِ النَّسَبِ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ ، وَهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ ، وَأَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ إِبْدَالِهَا مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ ، فَإِذَا ثَبَتَتْ عَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ (٧) فَذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى لَامِ الكَلِمَةِ الَّذِي لَا يَنْحَذِفُ لِأَجْلِ يَاءِ النَّسَبِ (٨) ، لِأَنَّهَا غَيْرُ مُتَمَحِّضَةٍ لِلتَّأْنِيثِ .

---

(١) الجرمي هو : صالح بن اسحاق الجرمي البصري النحوي أبو عمر ت ٢٢٥ هـ .
كان عالما بالنحو واللغة والفقه . واخذ النحو عن الاخفش ويونس وحدث عنه المبرد . له كتاب الابنية وغريب سيبويه وغيرهما .
الفهرست لابن النديم : ٨٤ ، نزهة الالباء للانباري : ١٤٣ ، انباه الرواة للقفطي : ٢/٨٠ . بغية الوعاة للسيوطي : ٢/٨ ، الاعلام للزركلي : ٣/١٨٩ .

(٢) فهي عنده على وزن " فِعْتَلٍ " واليه ذهب الزمخشري .
شرح المفصل لابن يعيش ١/٥٤ـ٥٥ . شرح الكافية للرضي : ١/٣٢ .

(٣) في ع : للحاق .

(٤) الهمع للسيوطي : ١/٤١ وفي ف : " كمعزى " ساقط .

(٥) في ع : " على مذهبه " ساقط .

(٦) في م : وكذا .

(٧) يونس هو : يونس بن حبيب الضبي البصري النحوي ابو عبد الرحمن ت/١٨٢هـ من اكابر نحاة البصرة اخذ عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وسمع عن العرب واخذ عن سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم .
له كتاب معاني القرآن ، واللغات والامثال ، كتب عنه مؤلفا الاستاذ الدكتور أحمد مكي الانصاري . الفهرست لابن النديم : ٦٣ ، انباه الرواة للقفطي : ٤/٦٨ ، نزهة الالباء للانباري : ٤٩ . بغية الوعاة للسيوطي : ٢/٣٦٥ ، الاعلام للزركلي : ٨/٢٦١ . يونس البصري للدكتور الانصاري : ١٣ .

(٨) انظر كتاب سيبويه : ٣/٣٦٣ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ (١) يَكُونُ وَزْنُهَا (٢) " فِعْتَلاً " (٣) وَهُوَ مَعْدُومٌ فِي الأَوْزَانِ ، وَلِأَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ لَا تَقَعُ وَسَطاً ، وَلَا يَسْكُنُ مَاقَبْلَهَا .

وَلَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ لَمَّا قُصِدَ بِهَا الأَلْحَاقُ لَمْ تَتَمَحَّضْ لِلتَّأْنِيثِ ، فَلِذَلِكَ فَارَقَتْ أَحْكَامَ تَاءِ التَّأْنِيثِ .

وَإِذَا [سَمَّيْتَ بِكِلْتَا لَمْ تَصْرِفْهُ (٤) ، مَعْرِفَةً وَلَا نَكِرَةً عَلَى مَذْهَبِ مَنْ جَعَلَ أَلِفَهُ لِلتَّأْنِيثِ (٥) ، وَعَلَى مَذْهَبِ الجَرْمِيِّ تَصْرِفُهُ فِي النَّكِرَةِ دُونَ المَعْرِفَةِ (٦) كَقَائِمَةٍ] (٧)

---

(١) في م : أن .

(٢) في ع : وزنه .

(٣) في ف مع : فعيلا .

(٤) في ف : وإذا تميزت بشيء لم يصرف .

(٥) لانها تكون حينئذ مثل سكرى وذكرى لو سميت بهما فتمنعها من الصرف معرفة او نكرة لان ألِفَ التأنيث يستاثر وحده بالمنع من الصرف . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٥ .

(٦) لانه حينئذ مثل قائمة وقاعدة اذا سميت بهما فتمنعها من الصرف للعلمية والتانيث ان كانت معرفة وتصرفها في النكرة لفقد العلمية .
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٤ ـ ٥٥ .

(٧) في ع : مابين القوسين ساقط .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

إِعْرَابِهِمَا

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُضَافَا إِلَى مُظْهَرٍ أَوْ إِلَى (١) مُضْمَرٍ .

فَإِنْ أُضِيفَا إِلَى مُظْهَرٍ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَكِلْتَا (٢) المَرْأَتَيْنِ ، [وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَكِلْتَا (٢) المَرْأَتَيْنِ] (٣) وَمَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَبِكِلْتَا (٤) المَرْأَتَيْنِ ، ــ قُدِّرَ الأَعْرَابُ عَلَيْهِمَا (٥) كَالمَقْصُورِ (٦) .

وَإِنْ أُضِيفَا إِلَى مُضْمَرٍ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا ، وَالمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَالمَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا ، وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَالمَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا ــ فَفِيهِمَا لُغَتَانِ ، أَقَلُّهُمَا اسْتِعْمَالاً ــ وَهِيَ القَوِيَّةُ قِيَاساً (٧) ــ ثُبُوتُ الأَلِفِ

---

(١) في ت ، ع : " الى " ساقطة .

(٢) في م ، ت : وكلتى . وفي ف : او كلتا .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في م : ت : وبكلتى وفي ع : وكلتى .

(٥) في م : عليها .

(٦) هذه هي اللغةُ المَشْهُورَةُ وَأَمَّا كنانة فتجريهما مع المظهر معربة بالحروف كما هي مع المضمر نحو : رأيت كلي الرجلين قال الفراء : وهي قبيحة قليلة مضوا على القياس . معاني القرآن للفراء : ١٨٤/٢ . المساعد على التسهيل : ٤٢/١ ، شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ . الهمع للسيوطي : ٤١/١ . التصريح للازهري : ٦٨/١ .

(٧) في ت : وهي القوية قياسا " ساقط . والمراد به القياس على الف المقصور مثل عصى ورحى .

مُطْلَقًا ،وَتَقْدِيرُ الأَعْرَابِ[1] ؛ لِأَنَّ أَلِفَ[2] المَقْصُورِ لَا يَتَغَيَّرُ بِإِضَافَتِهِ[3] إِلَى المُضْمَرِ.

وَاللُّغَةُ الكَثِيرَةُ اسْتِعْمَالًا المُخَالِفَةُ لِلْقِيَاسِ قَلْبُ أَلِفِهِمَا فِي حَالِ النَّصْبِ وَالجَرِّ.

وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ المِصْرَيْنِ عَلَى أَنَّهُمَا مُثَنَّيَانِ فِي المَعْنَى ،وَاخْتَلَفُوا فِي اللَّفْظِ:

فَزَعَمَ الكُوفِيُّونَ أَنَّهُمَا[4] مُثَنَّيَانِ لَفْظًا أَيْضًا ،وَمَنَعَهُ البَصْرِيُّونَ[5].

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :[6]

أَحَدُهَا ــ أَنَّهُ لَمْ يُنْطَقْ لَهُمَا[7] بِوَاحِدٍ[8] ،وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ :

---

(١) هذه المسألة من المسائل التي ذكرها الرضى في شرح الكافية نقلا من هنـا وعبارته : " وذكر صاحب المغنى ان بعض العرب يثبت الالف في كلا وكلتـا مضافين الى المضمر في الاحوال كما في المضافين الى المظهر ولا ادري ماصحته " اهـ شرح الكافية للرضى : ٣٢/١.

(٢) في م : الالف.

(٣) في م : لا يتغير باضافته • وفي ع : لا يتعين اضافته.

(٤) في م : أنها.

(٥) فهما عند الكوفيين مثل رجلين وعند البصريين مثل زوج.
انظر عن ذلك : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧٥/١ ،اسـرار العربية للانباري : ٢٨٦ ،الانصاف له : ٤٣٩/٢ شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١ ،شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ • مغنى ابن هشام : ٢٦٨ ،الهمع للسيوطي : ٤١/١.

(٦) ذكر ابن عصفور وجها رابعا وهو انهما لو كانا مثنيين لفظا لم تجـز اضافتهما الى اثنين فتقول : كلا الرجلين لئلا تكون قد أضفت الشـيء الى نفسه من غير مسوغ.
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧٥/١ــ٢٧٦.

(٧) في م : له وفي ع : لها.

(٨) انظر كتاب سيبويه : ٤١٣/٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفـور : ٢٧٥/١.

كِلْتَ كَفَّيْهِ تُوالِي دَائِمًا ... بِجُيُوشٍ مِنْ عِقَابٍ (١) وَنِعَمْ (٢)

فَإِنَّهُ حَذَفَ / الأَلِفَ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ (٣) ، إِذْ لَا يُنْطَقُ بِهِ فِي اخْتِيَارِ الكَلَامِ . ت ٢٣ ـ أ

الثَّانِي ـ أَنَّهَا مَعَ المُظْهَرِ (٤) بِالأَلِفِ فِي كُلِّ لُغَةٍ (٥) ، لَا يُقَالُ :

إِنَّهُ عَلَى لُغَةِ بَلْحَارِثِ (٦)

---

(١) في م : عفاف .

(٢) البيت من الرمل .

والشاهد فيه قوله: "كِلْتَ" فقد احتج به الكوفيون والبغداديون على ان كلتا مثنى اللفظ لانه جاء استعمال الواحد منه في ضرورة الشعر وهو "كلت" .

اما البصريون فيرون أَنَّ كِلْتَ في البيت هي كلتا ، وحذف الالف لضرورة الشعر وبقيت الفتحة دليلا قال ابن عصفور . لانه لو كانت مفردة لكان المعنى احدى كفيه وبذلك يكون المفرد مخالفا لمعنى المثنى .

ثم انها لو كانت مفردة لضُمَّتْ التاءُ في البيت ولكُسِرَتْ في قولنا : في كلت .

والعِقَابُ النكال والنِعَمُ جمع نِعْمَةٍ وهو المال هنا وظاهر مراد الشاعر ان احدى يديه تفيد النعم لاوليائه والاخرى وتوقع العقاب باعدائه .

شرح الكافية للرضي : ٣٢/١ . الخزانة للبغدادي : ٦٤/١ .

(٣) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧٦/١ . اسرار العربية للانباري : ٢٨٨ ، الانصاف له : ٤٤٩/٢ . شرح الكافية للرضي : ٣٢/١ .

(٤) في م : المضمر .

(٥) ولو كانا مثنيين لفظا لاعربا اعراب المثنى على كل حال .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧٦/١ .

اسرار العربية للانباري : ٢٨٧ .

(٦) في ت : بل حرف .

بن كَعْبٍ (١) ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْتَصُّ بِهِمْ بَلْ كُلُّ العَرَبِ يَقُولُونَهُ (٢) .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الأَكْثَرَ الأَخْبَارُ عَنْهُمَا بِالمُفْرَدِ (٣) نَظَراً إِلَى اللَّفْظِ (٤) وَفِي التَّنْزِيلِ : " كِلْتَا (٥) الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا (٦) " ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

كِلَا يَوْمَيْ أُمَامَةَ (٧) يَوْمُ صَدٍّ ... وَإِنْ لَمْ آلْقَهَا إِلَّا لِمَامَا (٨)

---

(١) اراد بهذا أنَّ من العرب من يستعمل التثنية بالالف مطلقا وذلك لغة لخثعم وهي فخذ من طيء وقيل : انها لغة بني الحارث بن كعب وبعض بني سُلَيْم أما استعمال كِلَا مع الظاهر بالالف فليس لغةً لِقبيلةٍ معينة بل ذلك في كل لغة . النوادر لأبي زيد : ٢٥٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥١ ـ ٢٧٦ ، معاني القرآن للفراء : ٢/١٨٤ .

التسهيل لابن مالك : ١٢ . شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٤٤

التصريح للازهري: ١/٦٨ تاج العروس للزبيدي : ١/٤٣٤ .

(٢) في ع : يقولون به .

(٣) في ت : في المفرد .

(٤) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٢٧٧ ، اسرار العربية للانباري ٢٨٦ ، الانصاف له : ٢/٤٤٢ـ٤٤٨ . شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٤ .

(٥) في ت : كلت .

(٦) سورة الكهف اية : ٣٣ .

(٧) في جميع النسخ المخطوطة : " يومى طوالة " وما أثبته موافق للديوان ولمصادر البيت .

(٨) البيت من الوافر لجرير من قصيدة قالها لهريم وهلال بن أحوز المازني . والشاهد فيه قوله : " يوم " فانه مفرد اخبر به عن كِلَا وذلك يدلُّ على ان كِلَا مفردةُ اللفظِ ولو كانت مثنى في اللفظ لقال : يوما صد . وفي الديوان وغيره يوم صدق " وفيه " وان لم تأتها " وفي اللسان بالنون أنظر ديوان جرير : ٤٤٢ ، الانصاف للانباري : ٢/٤٤٤ شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٤ ، اللسان لابن منظور : ١٥/٢٢٩ " كلا " وتاج العروس للزبيدي : ١٠/٣١٨ .

وَقالَ آخَرُ:

كِلا أَخَوَيْنا إِنْ يُرَعْ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وَجَمْعٍ عَرَمْرَمِ (١)

وَلَوْ كَانَا مُثَنَّيَيْنِ لَفْظاً (٢) لَمْ يَجُزِ الأَخْبَارُ عَنْهُمَا بِالمُفْرَدِ ، وَلِعَدَمِ مُغَايَرَةِ لَفْظِهِمَا لِمَعْنَاهُمَا قِيَاسَاً عَلَى كُلِّ مُثَنَّىً . وَلَمَّا جَازَ الإِخْبَارُ عَنْهُمَا عَلَى اللَّفْظِ ، وَعَلَى المَعْنَى كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

كِلَا الثَّقَلَيْنِ قَدْ صَارَا عَدُوَّاً فَلَسْتُ أُحِبُّ مِنْ صُهْبِ السِّبَالِ (٣)

---

(١) البيت من الطويل لبعض بني اسد .
والشاهد فيه مجيء خبر كلا مفردا وهو الجزاء مع جوابه في قوله " ان يرع يدع قومه " ويرع من الروع وهو الفزع . والجامل : الابل والدثر الكثير والعرمرم : الجيش العظيم يريد انه اذا دعا قومه اعانوه بانفسهم واموالهم .
انظر : ديوان الحماسة بشرح الخطيب التبريزي : ٨٧/١ . ديوان الحماسة بشرح المرزوقي : ٢٥٤/١ .
ديوان حماسة ابى تمام : ١٤٤/١ .

(٢) في م : لغا .

(٣) البيت من الوافر لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه الاخبار عن كلا بالمثنى — وهو قد صارا — نظرا الى معناها والصهب جمع صهبة وهولون الحمرة في شعر الراس واللحية والسبال مقدم اللحية اوجميعها ويقال للاعداء صهب السبال وسود الاكباد .

ـ دَلَّ عَلى أَنَّ لَهُما نَظَراً (١) إِلَى اللَّفْظِ وَالمَعْنَى ، وَقَدْ جَمَعَ الفَرَزْدَقُ بَيْنَهُمَا فِي قَولِهِ :

كِلاهُمَا حِيْنَ جَدَّ (٢) الجَرْيُ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا (٣) وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي (٤)

وَحُجَّةُ الكُوفِيِّيْنَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ اخْتِلَافَهُمَا مَعَ المُضْمَرِ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ (٥) ، وَمُفْرَدُهَا يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

---

(١) في ع : نظر .

(٢) في ع : قد اجد .

(٣) في ع : اقلما .

(٤) البيت من البسيط قاله الفرزدق يهجو جريرا ، وكان جرير قد زوج بنته أمّ غيلان عضيدةَ للابلق الاسيدى ثم طلقها منه . وقيل : يصف به فرسين .

والشاهد فيه انه جاء الاخبارُ عن كلا تارةً بالمفرد مراعاة للفظها ، وهو قوله " رابى " وتارة بالمثنى مراعاة لمعناها وهو قوله : " اقلعا " وقد قوى ابن جنى الحمل على اللفظ وضعفه على المعنى . وروى : حين جد الحرب ومعنى رابى منتفخ الفم حتى يصيرَ النفس عاليا .

انظر : الخصائص لابن جنى : ٢/٤٢١ و ٣/٣١٤ النوادر لأبى زيد : ٤٥٣ ، اسرار العربية للانبارى : ٢٨٧ الانصاف له : ٢/٤٤٧ .

شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٤ . مغنى ابن هشام : ٢٦٩ ، الهمع للسيوطى : ١/٤١ ، الدرر للشنقيطى : ١/١٦ ، التصريح للازهرى : ٢/٤٣ شواهد ابن الناظم : ١٣ ، الاشمونى على الالفية : ١/٧٨ . شرح ابيات المغنى للبغدادى : ٤/٢٦٠ . شواهد العينى : ١/١٥٧ .

(٥) انظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٢٧٥ ، الانصاف للانبارى ٢/٤٤١ .

أَحَدُهُمَا (١) ــ أَنَّ "كِلَا" مَأْخُوذَةٌ مِنْ "كُلّ" فَخُفِّفَتِ اللَّامُ وَزِيدَتِ الأَلِفُ لِلتَّثْنِيَةِ وَلَيْسَتْ لَامَ الكَلِمَةِ ، وَالأَصْلُ كِلَانِ وَكِلْتَانِ إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَتِ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ حَذْفًا لَازِمًا لِلُزُومِ الإِضَافَةِ. (٢)

وَالأَمْرُ الثَّانِي ــ أَنْ تَكُونَ صِيغَةً مُرْتَجَلَةً لِلتَّثْنِيَةِ ، وَاخْتِلَافُهُمَا لِلتَّثْنِيَةِ قِيَاسًا عَلَى اثْنَيْنِ فَإِنَّ اخْتِلَافَهُ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ ، وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ لَهُ بِمُفْرَدٍ.

وَالثَّانِي ــ أَنَّ أَصْلَ الأَخْبَارِ بِالْمُثَنَّى عَنِ الْمُثَنَّى . وَالأَخْبَارُ عَنْهُ بِالْمُفْرَدِ لِضَعْفِ حَقِيقَةِ التَّثْنِيَةِ فِيهِ (٣) ، : إِمَّا لِكَوْنِ مُفْرَدِهِ لَا يُنْطَقُ بِهِ لِمُلَازَمَتِهِ لِلْإِضَافَةِ ، أَوْ لِكَوْنِهِ لَفْظًا مُرْتَجَلًا لِلتَّثْنِيَةِ [وَكَذَلِكَ نُقْصَانُ اخْتِلَافِهِ مَعَ الْمُظْهَرِ لِذَلِكَ.

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ اخْتَلَفَ مَعَ الْمُضْمَرِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَلَيْسَ اخْتِلَافُهُ لِلتَّثْنِيَةِ] (٤) لِأَنَّ الأَعْرَابَ مُقَدَّرٌ عِنْدَهُمْ مُطْلَقًا ؟

قُلْنَا : لِشَبَهِهِ بِلَدَى ، وَعَلَى ، وَإِلَى ، فَإِنَّهَا مَعَ الْمُظْهَرِ بِالأَلِفِ وَمَعَ الْمُضْمَرِ بِالْيَاءِ (٥) ، فَرْقًا بَيْنَ أَلِفِ (٦) الْمُتَمَكِّنِ نَحْوُ عَصَا (٧) ، وَأَلِفِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ نَحْوُ : لَدَى .

---

(١) في ف : " احدهما " ساقط .

(٢) الانصاف للانباري : ٢ / ٤٣٩ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ٣٢ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٤١ .

(٣) في ف : وفيه

(٤) في م : مابين القوسين ساقط .

(٥) قالوا : لديه ، وعليه ، واليه .

(٦) في م : الالف .

(٧) في ت : " نحو عصى " ساقط .

وَوَجْهُ المُشَابَهَةِ بَيْنَهُما مُلازَمَةُ (١) الأَضَافَةِ فِيْهِمَا ، وَلَمْ يُقْلَبْ فِي الرَّفْعِ ، لِأَنَّ المُشَبَّهَ بِهِ لَيْسَ لَهُ حَالَةُ رَفْعٍ. (٢)

وَخُصَّ التَّغْيِيْرُ مَعَ المُضْمَرِ دُوْنَ المُظْهَرِ ، لِأَنَّ المُضْمَرَ يَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ وَهَذَا يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّ أَصْلَهَا يَاءٌ.

وَقَدْ اخْتَارَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ (٣) : أَنَّهُ مُعْرَبٌ بِالحُرُوفِ إِذَا أُضِيْفَ (٤) إِلَى مُضْمَرٍ كَمَا يَقُولُهُ الكُوفِيُّونَ ، وَعَلَّلَ : بِأَنَّهُ لَمَّا أُضِيْفَ إِلَى مُضْمَرٍ مُثَنًّى مُتَّصِلٍ صَارَ كَأَنَّهُ مَعَهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَوِيَ أَمْرُ التَّثْنِيَةِ فِيْهِمَا لَفْظًا وَمَعْنًى ، فَأُجْرِيَ (٥) مُجْرَى المُثَنَّى.

وَهَذَا ضَعِيْفٌ ؛ لِأَنَّ حُكْمَ الكَلِمَةِ فِي الأَفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ (٦) لَا يَتَغَيَّرُ سَوَاءٌ أُضِيْفَ إِلَى مُضْمَرٍ أَو مُظْهَرٍ ، لِأَنَّ الأَلِفَ لَامُ الكَلِمَةِ عِنْدَهُ فَلَا يُمْكِنُ الحُكْمُ بِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ لِأَنَّ عَلَامَةَ التَّثْنِيَةِ زَائِدَةٌ (٧) عَلَى صِيْغَةِ الكَلِمَةِ.

وَكُلُّ مُفْرَدِ اللَّفْظِ مَجْمُوعِ المَعْنَى يُحْمَلُ عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ كَـ "كِلَا " وَفِي التَّنْزِيْلِ : " وَكُلٌّ (٨) أَتَوهُ دَاخِرِيْنَ (٩) " " وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْدًا " (١٠).

---

(١) في ع : لملازمة.

(٢) انظر : كتاب سيبويه : ٤١٣/٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧٩/١ . اسرار العربية للانباري : ٢٨٩ ، الانصاف له : ٤٥٠. شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١.

(٣) في م : المختارين.

(٤) في م ف : اضيفت.

(٥) في ت : واجرى.

(٦) في م : " والتثنية " ساقطة.

(٧) في ت : زائد.

(٨) في ت : وكلا.

(٩) سورة النمل اية : ٨٧.

(١٠) سورة مريم اية : ٩٥.

/ وَقَدْ ذَكَرْنَا : أَنَّ المُضَافَ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ إِعْرَابُهُ مُقَدَّرٌ (١) ،وَقَدْ يُقَدَّرُ الرَّفْعُ بِالوَاوِ فِي نَحْوِ: هَؤُلَاءِ مُسْلِمِيَّ فَإِنَّ الوَاوَ قُلِبَتْ لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ اليَاءِ . (٢) ت ٢٣ ـ ب

وَأَمَّا المَمْدُودُ نَحْوُ : كِسَاءٍ ،وَرِدَاءٍ ،وَحَمْرَاءَ (٣) ،فَإِنَّهُ يَدْخُلُهُ الأَعْرَابُ وَالتَّنْوِينُ (٤) إِلَّا إِذَا كَانَ لَا يَنْصَرِفُ نَحْوُ حَمْرَاءَ (٥) فَإِنَّهُ يَدْخُلُهُ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ دُونَ الجَرِّ وَالتَّنْوِينِ ،فَإِذَا (٦) سَكَنَ مَاقَبْلَ الوَاوِ وَاليَاءِ سَوَاءٌ كَانَ الحَرْفُ الأَوَّلُ مُدْغَمًا أَوْ غَيْرَ مُدْغَمٍ (٧) نَحْوُ : دَلْوٍ ،وَظَبْيٍ ،وَعَدُوٍّ ،وَصَبِيٍّ ـ فَإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الصَّحِيحِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ العِلَّةَ فِي المَنْقُوصِ (٨) خُرُوجُ اللِّسَانِ مِنْ حَرَكَةٍ ثَقِيلَةٍ [إِلَى حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ بِحَرَكَةٍ ثَقِيلَةٍ (٩)] ،فَلَا يَجِدُ اللِّسَانُ رَاحَةً بَلْ يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيلٍ إِلَى ثَقِيلٍ ،وَهَذِهِ العِلَّةُ مُنْتَفِيَةٌ هَهُنَا ،إِذْ اللِّسَانُ يَتَرَفَّهُ (١٠) عِنْدَ الحَرْفِ السَّاكِنِ لِعَدَمِ الحَرَكَةِ ،ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى مُتَحَرِّكٍ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ السَّاكِنَ كَالمَوْقُوفِ عَلَيْهِ وَالمُتَحَرِّكَ كَالمُبْدُوءِ بِهِ ،فَيَجْتَمِعُ فِي الكَلِمَةِ رَاحَةُ الوَقْفِ وَنَشَاطُ الابْتِدَاءِ .

---

(١) انظر ص ~~١٨٢~~ . ١٧٧ ـ ١٧٨

(٢) لان اصل مسلمي " مسلموي .

(٣) في ع : وحمراء ورداء .

(٤) في ع : " والتنوين " ساقطة .

(٥) في ع : " نحو حمراء " ساقطة .

(٦) في ت ف : واذا .

(٧) هذا الكلام متعلق بما تقدم في اعراب الاسم المنقوص .

(٨) في م : ان اللغة في المنقوص ،وفي ع : ان علة المنقوص .

(٩) في م : مابين القوسين ساقط .

(١٠) في م : يرفه .

فَصْــــــلٌ

فِي الآحَـــادِ (١)

سِتَّةُ أَسْمَاءٍ لَا تَخْلُو إِمَّا أَنْ تُسْتَعْمَلَ مُضَافَةً أَوْ غَيْرَ مُضَافَةٍ:
فَإِنْ اسْتُعْمِلَتْ غَيْرَ (٢) مُضَافَةٍ (٣) فَأَرْبَعَةٌ مِنْهَا (٤) وَهِيَ: أَبٌ، وَأَخٌ، وَحَمٌ، وَهَنٌ، (٥) — يَعْتَقِبُ الأَعْرَابُ عَلَى عَيْنِهَا، وَلَامُهَا مَحْذُوفَةٌ وَهِيَ وَاوٌ (٦)، بِدَلِيلِ: أَبَوَانِ (٧)، وَأَبَوْتِهِ — إِذَا كُنْتَ لَهُ أَبًا (٨) — وَالأُبُوَّةِ (٩)، وَأَخَوَانِ (١٠)، وَأُخُوَّةٍ.

---

(١) التعبير عن الاسماء الستة بالآحاد يوحي بان اعرابها بالحروف توطئةٌ لاعراب التثنية والجمع بالحروف فيكون اعرابهما مألوفا لوجوده في المفرد الذي استوفى الاعراب بالحركات وبالحروف نص على هذا المعنى عدد من النحويين.
انظر: اسرار العربية للانبارى: ٤٣، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٢. شرح الكافية للرضى: ١/٢٨.

(٢) في م: "غير" ساقطة.

(٣) انظر المقتضب للمبرد: ١/٢٤٠.

(٤) في ع: "منها" ساقطة.

(٥) هذه الاربعة تستعمل غير مضافة لكن الغالب عليها الاضافة.
أسرار العربية للانبارى: ٤٣.

(٦) كتاب سيبويه: ٣/٤١٢، المقتضب للمبرد: ١/٢٢٧، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٢.

(٧) في ت: ابواب.

(٨) في ع: اذا كان له أب.

(٩) في ع: "والابوة" ساقطة.

(١٠) في ت: واخوات.

وَقَدْ جَاءَ جَمْعُ النَّسَبِ عَلَى "فِعْلَةٍ" وَجَمْعُ الصَّداقَةِ عَلَى "فِعْلَانٍ" (١) وفي التَّنْزِيلِ : "فَإِنْ (٢) كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ" (٣) وَقَالَ : "إِخْوَانًا (٤) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ" (٥) وَقَدْ جَاءَ العَكْسُ فَقَالَ – فِي الصَّداقَةِ (٦) – : "إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (٧) ، وَفِي (٨) النَّسَبِ : "أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ" (٩) .

وَأَمَّا "حَمٌ" فَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ: حَمٌ كَفَمٍ ، وَحَمًا كَعَصًا ، وَحَمُو كَدَلْوٍ ، وَحَمْءٌ كَكَمْءٍ ، وَحَمَأٌ كَخَطَأٍ ، وَحَمُوكَ كَأَبُوكَ (١٠) . وَلَامُهُ وَاوٌ (١١) بِدَلِيلِ التَّثْنِيَةِ .

---

(١) في ت : فعلات .

(٢) في ت : "فان" ساقطة .

(٣) سورة النساء اية : ١١ .

(٤) في م : اخوان .

(٥) سورة الحجر اية : ١٠ .

(٦) في ت : الصدقة .

(٧) سورة الحجرات اية : ١٠ .

(٨) في ع : في .

(٩) في ت : اخواتكم . سورة النور اية : ٦١ .

(١٠) اللسان لابن منظور : ٦١/١ "حما" ١٩٧/١٤ ، "تاج العروس للزبيدي : ٩٨/١٠ "حمو" .

(١١) في ت : واوه .

وأمّا "هَنٌ (١)" فدليله قول الشاعر :

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي   عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَتَابِعُ (٢)

وَمَنْ صَغَّرَهَا هُنَيْهَةً ـ فأَصْلُهَا (٣) "هُنَيَّةٌ (٤)" إلا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ اليَاءِ الثَّانِيَةِ هَاءً كَرَاهَةَ (٥) التَّضْعِيفِ (٦)، وإِنَّمَا حُذِفَتْ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ مَعَ اسْتِثْقَالِ الحَرَكَةِ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ،

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ يَنْقُصُ مَعْنَاهَا فِي الأَفْرَادِ (٧) فَجَعَلُوا نُقْصَانَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِنُقْصَانِ مَعْنَاهَا، وَيَتِمُّ مَعْنَاهَا فِي الأَضَافَةِ فَجَعَلُوا تَمَامَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِتَمَامِ مَعْنَاهَا. وَفِي التَّنْزِيلِ : "وَلَهُ أَخٌ أَوْ

---

(١) وهو كنايةٌ عمّا يستقبح ذكره. وانظر كتاب سيبويه: ٣/٣٦٠ـ٣٦١، المقتضب للمبرد : ١/٢٢٩، شرح الكافية للرضى : ١/٢٩.

(٢) البيت من الطويل ولم اجد نسبته الى قائل . وهو من شواهد سيبويه. والشاهد فيه قوله: " هنوات" فانه جمع هَنَةٍ ويدل على ان اصل مفرده "هَنَوٌ" وكان مقتضى القياس ان تقلب الواو فيه الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها . الا انهم حذفوها تخفيفا وان التاء في هنةٍ بدل من الواو.

وروى البيت بلفظ " كلها " بدل " شأنها " ويروى " متتايع" بالياء المثناة التحتية بمعنى متتابع.

كتاب سيبويه : ٣/٣٦١، المقتضب للمبرد : ٢/٢٧٠، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٣ و ٥/٣٨ و ٦/٣ و ١٠/٤٠ـ٤٤، المنصف لابن جني : ٣/١٣٩ سر صناعة الاعراب لابن جني : ١/١٦٧. اللسان لابن منظور : ١٥/٣٦٦ "هنا" امالي الشجري: ٢/٣٨.

(٣) في ع : واصلها.

(٤) في ت: هنيئة.

(٥) في ع ت : كراهية.

(٦) المقتضب للمبرد : ٢/٢٧٠.

(٧) المراد بالافراد هنا عدم الاضافة .

أُخْتٌ(١)، وأيضاً : " إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيْراً " (٢) .

وَوَاحِدٌ مِنْهَا وَهُوَ " فُوكَ(٣) " يُبْدَلُ مِنْ عَيْنِهِ مِيْمٌ (٤) بِلِئَلَّا يَحْذِفَهَا التَّنْوِيْنُ.

وَخُصَّتْ المِيْمُ بِذَلِكَ لِمُشَارَكَتِهَا الوَاوَ فِي المَخْرَجِ وَفِيْهَا غُنَّةٌ كَمَا فِي الوَاوِ مَدٌّ(٥) .

قَالَ الشَّاعِرُ :

عَجِبْتُ لَهَا أَنَّى يَكُونُ غِنَاؤُهَا ... فَصِيْحاً وَلَمْ تَفْغَرْ(٦) بِمَنْطِقِهَا فَمَا (٧)

---

(١) في جميع النسخ : ان كان له أخ " وصواب الاية ماأثبته من سورة النساء آية : ١٢ .

(٢) سورة يوسف آية : ٧٨ .

(٣) انظر كتاب سيبويه : ٣٦٥/٣ اسرار العربية للانباري : ٤٣ . والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٨/١ .

(٤) المقتضب للمبرد : ٢٣٩/٢ ، التوطئة للشلوبيني : ١٢١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/١ . شرح الكافية للرضى : ٢٩/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٠/١ .

(٥) كتاب سيبويه : ٤١٢/٣ ، المقتضب للمبرد : ٢٤٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/١ .

(٦) م ، ت : يفعر .

(٧) البيت من الطويل قائله : حميد بن ثور الهلالي .
والشاهد فيه قوله : "فما " حيث جاءت الميم بدلا من الواو في فوك حالة افراده عن الاضافة لان اصله : فَوْهٌ فاجره مجرى المضاف في عدم الميم وعدم التنوين .
والفَغْرُ مأخوذٌ من قولهم : فَغَرْفَاهُ وفَغَرَفُوهُ إِذَا جعلتَ الفعلَ للفمِ وهو فتح الفم عند الضحك وغيره ذكر ذلك ابن دريد في الجمهرة ويعني بالمنطق بكاءها .
ورواه الفراء : رفيعا ولم تفتح بمنطقها فما .
انظر : معاني القرآن للفراء : ٢٨٩/٢ ، التكملة لأبي علي الفارسي : ٢٨٣
اللسان لابن منظور : ٥٩/٥ "فغر" و١٣٩/١٥ "غنا" .
المخصص لابن سيدة : ٩/١٣ و ٥٤/١٥ ديوان حميد ٢٤ .

فَأَمَّا قَوْلُ العَجَّاجِ (١) :

خَالَطَ (٢) مِنْ سَلْمَىٰ خَيَاشِيمَ وَفَا (٣)

---

(١) في م : الحجاج .
والعجاج هو : عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء العجاج ت ٩٠ هـ .
شاعر راجز وهو والد رؤبة الراجز .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٧٣٨ . الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٩٥ . الاعلام للزركلي : ٨٦/٤ .

(٢) في م : حاط .

(٣) البيت من الرجز للعجاج وبعده :
" صَهْبَاءَ خُرطوماً عُقاراً قَرْقَفَا "
والشاهد فيه مجيء " فا " مفردا عن الاضافة منصوبا بالالف عطفا على خياشيم المنصوب بخالط على المفعولية . ولم يقل فما بابدال العين ميما ولم يأت به مضافا .
فمنهم من يرى انه لحن ومنهم من يرى انه ضرورة شعرية ، ومنهم من يرى ان المضاف اليه محذوف في اللفظ ومنوي ثبوته اي : خياشمها وفاها .
وخالط : من المخالطة وسلمى : اسم امرأة ، والخياشيم : جمع خيشوم وهو اقصى الانف . والصهباء والعقار والقرقف اسماء للخمر والخرطوم : السلافة
انظر : المقتضب للمبرد : ٢٤٠/١ ، المخصص لابن سيدة : ١٣٦/١ ـ ١٣٨ و ٩٦/١٤ و ٧٨/١٥ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٣٠/٢ ، التصريح للازهري : ٦٢/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٩/١ .
الدرر للشنقيطي : ١٤/١ ، الهمع للسيوطي : ٤٠/١ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ٨٤ . ديوان العجاج : ٤٩٢ . اللسان لابن منظور : ٥٢٧/٣ " فوه " الصحاح للجوهري : ٢٢٤٤/٦ " فوه "
شواهد العيني : ١٥٢/١ ، الخزانة للبغدادي : ٦٢/٢ ـ ٢٦١ .

ـ فَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا أَنَّ الأَلِفَ تَحَصَّنَ [١] عَنِ الحَذْفِ بِالقَافِيَةِ ، إِذْ لَا تَنْوِينَ فِيهَا ،

وَالثَّانِي ـ أَنَّ المُضَافَ إِلَيْهِ حُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ .

وَلَامُهُ هَاءٌ بِدَلِيلِ التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ ، "فُوَيْهٌ" وَ "أَفْوَاهٌ" [٢] ،

وَحُذِفَتْ اعْتِبَاطاً ، وَلِشَبَهِهَا بِحُرُوفِ العِلَّةِ الَّتِي يَتَطَرَّقُ [٣] إِلَيْهَا الحَذْفُ .

وَوَزْنُهُ "فَعْلٌ" بِسُكُونِ العَيْنِ ، {لِأَنَّهُ لَا يُقْدَمُ عَلَى الحَرَكَةِ إِلَّا بِدَلِيلٍ ،

وَجَمْعُهُ عَلَى "أَفْعَالٍ" [٤] لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ [٥] ، لِكَوْنِهِ [٦] مُعْتَلَّ العَيْنِ} [٧] ،

فَإِذَا [٨] أُضِيفَ فَالفَصِيحُ عَوْدُ الوَاوِ ، لِزَوَالِ عِلَّةِ البَدَلِ وَهُوَ حَذْفُ التَّنْوِينِ

لَهَا ، إِذْ لَا تَنْوِينَ فِي الإِضَافَةِ [٩] ، وَقَدْ جَاءَ اسْتِعْمَالُهُ بِالمِيمِ [١٠] /قَالَ : ت ٢٤ ـ أ

---

(١) فيم : تحصر وفي ع : تخص .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٣ .

(٣) في ع : لايتطرق .

(٤) كثوب واثواب وسوط واسواط .
كتاب سيبويه : ٣/ ٢٦٤ ، المقتضب للمبرد : ١/ ٢٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٣ .

(٥) فيم : ت : فيه .

(٦) انظر التوطئة للشلوبيني : ١٢٢ .

(٧) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ت ع ف : واذا

(٩) المقتضب للمبرد : ١/ ٢٣٩ .

(١٠) اى مع الاضافة فمنهم من يرى انه ضرورة كابي علي الفارس ومنهم من يرى ان ذلك ليس خاصا بالضرورة كابن مالك وابي حيان محتجين بحديث "لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللّٰهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ" .
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٩ ، التصريح للازهري : ١/ ٦٤ .

يُصْبِحُ عَطْشَانَ (١) وَفِي البَحْرِ فَمُهْ (٢)

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

يَالَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فُمِّهِ   حَتَّى يَعُودَ الْمُلْكُ (٣) فِي أُسْطُمِّهِ (٤)

ـ فَإِنَّهُ جَاءَ بِالمِيمِ مُشَدَّدَةً أَيْضاً .

---

(١) م : عسان . وفى ع : يصيح عطشان .

(٢) هذا من الرجز من قصيدة لـرؤبة بن العجاج .

وقبله : كالحُوتِ لَا يَرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْقُمُهْ

والشاهد فيه قوله " فمه " حيث ثبتت المِيمُ المبدلة من العين مع وجود الاضافة وذلك من الضرورات عند ابى على الفارسى وجائز مطلقا عند ابن مالك وابى حيان .

وجاء " ظمآن " بدل " عطشان " و " يصبح " بدل يصبح

ويروى " يلهمه مكان يلقمه " .

المخصص لابن سيدة : ١٣٦/١ . شرح الكافية للرضى : ٢٩٦/١ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٩/١ ـ ٣٠ ، التصريح للازهرى : ٦٤/١

الهمع للسيوطى : ٤٠/١ ، الدرر للشنقيطى : ١٤/١ ، الاشمونى على الالفية : ٧٣/١ ، الحيوان للجاحظ : ٢٦٥/٣ ، الخزانة للبغدادى : ٢٦٦/٢ ، شواهد العينى : ١٣٩/١ ، ديوان رؤبة بن العجاج : ١٥٩ .

(٣) فى ع : المسك .

(٤) البيت من الرجز واختلف فى نسبته فقيل للعجاج وقيل : للعمانى وقيل : لجرير وليس فى ديوانه .

والشاهد فيه تشديد الميم من فم مع اضافته وهو اما لغة او ضرورة شعرية ويجوز فى الفم عند تشديد الميم فتح الفاء وضمها . واسطم الشىء وسطه ومجتمعه .

الخصائص لابن جنى : ٢١١/٣ ، المحتسب له : ٧٩/١ ،

امالى الشجرى : ٣٥/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٣/١٠ ، الهمع للسيوطى : ٣٩/١ ، الدرر للشنقيطى : ١٣/١ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ٨٤ ، اللسان لابن منظور : ٥٢٦/١٣ " فوه " ، الصحاح للجوهرى : ٥/ ١٤٩ " سطم " ، الخزانة للبغدادى : ٢٨٢/٢ ، المخصص لابن سيده : ١٣٧/١ و ٧٨/١٥ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَـــا   عَلَى النَّابِحِ العَاوِيْ (١) أَشَدَّ رِجَامِ (٢) (٣)

ـ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَـا ـ المِيْمُ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ وَهِيَ مُقَدَّمَةٌ عَلَى عَيْنِهَا . (٤)

---

(١) في م : النابح العادى ، وفي ت : النابح الغادى وفي ف : الزابـــح العاوى . وفي ع : النابخ العامى .

(٢) في م ، ف : زحام .

(٣) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة يهجو بها ابليس وابنه تائبا مما نفثاه في فيه من مهاجاة الناس وقذف المحصنات . والبيت من شواهد سيبويه . والشاهد فيه قوله : " فمويهما " حيث جمع بين الواو والميم التى هـــى بدل منها في فم فجمع بين العوض والمعوض عنه . وقد ذكر ابن فلاح ثلاثة أوجه لتخريج ذلك .
والضمير " هما " يعود على ابليس وابنه في البيت قبله . والنفث بزق لا ريق معه . وفي الديوان " تفلا " بدل نفثا " وقصد بالنابح الشاعر الـــذى يتعرض للناس بالهجاء وكذا العاوى والرجام المدافعة من راجمه بالحجارة أى : راماه .
انظر : كتاب سيبويه : ٣/٣٦٥ ، المقتضب للمبرد : ٣/١٥٨ ، الخصائص لابن جنى : ١/١٧٠ ، ٣/١٤٧ ، المحتسب له : ٢/٢٣٨ .
مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٧ ، الانصاف للانبارى : ٣٤٥ .
شواهد الشافية للبغدادى : ٤/١١٥ . اللسان لابن منظور : ١٣/٢٦ ـ ٥٢٨ "فوه" .
الخزانة للبغدادى : ٢/٢٦٩ ، ٣/٣٤٦ .
الهمع للسيوطى : ١/٥١ ، الدرر للشنقيطى : ١/٢٦ ، المخصص لابن سيدة : ١/١٣٦ . ديوان الفرزدق : ٢/٢١٥ شروح سقط الزند : ٤/١٤٥٨ .
شرح الكافية للرضى : ١/٢٩٦ .

(٤) أى : أن الواو الموجودة هى عين الكلمة جعلت مكان اللام وان الميم هى =

وَالثَّانِي (١) ـ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ العِوَضِ والمُعَوَّضِ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ (٢)
والثَّالِثُ ـ أَنَّ المِيمَ بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ وَلَيْسَتْ بِعِوَضٍ (٣) ، والبَدَلُ يَجْتَمِعُ مَعَ المُبْدَلِ مِنْهُ بِدَلِيلِ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدٍ (٤) ، والعِوَضُ لا يَجْتَمِعُ مَعَ المُعَوَّضِ (٥) بِدَلِيلِ أَنَّ التَّاءَ فِي "فَرَازِنَةٍ" (٦) عِوَضٌ عَنْ يَاءِ "فَرَازِينَ" (٧) وَلا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا (٨)

= لام الكلمة لانها بدل من الهاء وقد متعلى الواو عين الكلمة، وقد خطّأ قسمٌ من العلماء الفرزدقَ في قوله فمويهما لهذا التقديم والتأخير.
كتاب سيبويه: ٣/٣٦٥.

(١) في ت ف : الثاني .

(٢) وعلى هذا فيكون وزن "فَمَوَيْهِمَا" "فَعَعَيْهِمَا" .
الخصائص لابن جني : ٣/١٤٧ ، الانصاف للانباري: ٣٤٥.

(٣) وان الواو الموجودة عوض عن لام الكلمة وهي الهاء.
كتاب سيبويه : ٣/٣٦٥ . المقتضب للمبرد : ٣/١٥٨ .
مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٧.

(٤) في م : مررت باحد زيدكم وفي ت: ياحبذا زيد .

(٥) في ت : مع العوض.

(٦) في م : قرارنه.

(٧) في م : قرارين . والفرازين جمع فرزان وهي الملكة في لعبة الشطرنج .
انظر الممتع لابن عصفور : ١/١٣٩.

(٨) قال ابوعلي الفارسي : " ومن ذلك ان تدخل الهاء في هذا المثال من الجمع عوضا من الياء التي تلحق مثال مفاعل وذلك نحو: فرزان وفرازنة ... فالهاء في هذا الباب لازمة لا تحذف لانها تعاقب الياء .. فان حذفتها أتيت بالياء ، لانهما يتعاقبان " التكملة لابي علي الفارسي : ٣٦٨.

فَالْبَدَلُ أَعَمُّ مِنَ العِوَضِ (١) وَهَذَا ضَعِيفٌ : وَلِأَنَّ الكَلَامَ فِي إِبْدَالِ الحَرْفِ مِنَ الحَرْفِ كَأَلِفِ " قَامَ " وَيَاءِ " مِيزَانٍ " وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ البَدَلِ وَالمُبْدَلِ مِنْهُ (٢) فِي ذَلِكَ .

وَأَمَّا القِسْمُ الثَّالِثُ :

ـ وَهُوَ " ذُو " بِمَعْنَى صَاحِبٍ ـ فَإِنَّهُ (٣) يَلْزَمُ الأَضَافَةَ ، وَلِأَنَّهُ جِيءَ بِهِ تَوَصُّلًا إِلَى الوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُضَفْ إِلَى غَيْرِ الجِنْسِ (٤) ، فَقِيلَ : هَذَا رَجُلٌ ذُو مَالٍ وَذُو عِلْمٍ .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ (٥) : " وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالِمٍ عَلِيمٌ (٦) " فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَالِمٌ (٧) مَصْدَرًا (٨) ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قِرَاءَةِ الجُمْهُورِ ، وَيَحْتَمِلُ زِيَادَةَ " ذِي " (٩) ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ

---

(١) في ع : المعوض .

(٢) م ، ت ف : " منه " ساقطة .

(٣) في ع : لانه .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٣ .

(٥) في ف : رضي الله عنه .

وابن مسعود هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن ت ٣٢ هـ . من اكابر الصحابة نشأ في مكة ثم ولي الكوفة ثم قدم المدينة وتوفي فيها .

صفة الصفوة لابن الجوزي : ١/٣٩٥ ، حلية الاولياء للاصفهاني : ١/١٢٥ ، شذرات الذهب لابن العماد : ١/٣٨ ، الاعلام للزركلي : ٧/١٣٧ .

(٦) سورة يوسف اية : ٧٦ وانظر القراءة في البحر المحيط لابي حيان : ٥/٣٣٣ .

(٧) م : علما . وفي ت ، ف ، ع : عالما .

(٨) كالفالج والباطل بمعنى الفلج والبطل وكذا عالم بمعنى العلم .

البحر المحيط لابن حيان : ٥/٣٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٣ .

(٩) المصدرين السابقين .

يَكُونَ مِنْ إِضَافَةِ المُسَمَّى إِلَى اسْمِهِ. (١)

وَلَامُهُ يَاءٌ عَلَى الأَصَحِّ حَمْلاً عَلَى الأَكْثَرِ فِيمَا (٢) عَيْنُهُ وَاوٌ وَوَزْنُهُ " فَعَلٌ " بِتَحْرِيكِ العَيْنِ (٣) وَخِلَافاً لِلْفَارِسِيِّ : فَإِنَّ أَصْلَهُ عِنْدَهُ " ذَيٌّ " (٤) لِأَنَّ الحَرَكَةَ لَا يُقْدَمُ عَلَيْهَا إِلَّا بِدَلِيلٍ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ " ذُو " الَّتِي بِمَعْنَى " الَّذِي " مِنْ وَجْهَيْنِ (٥) :

---

(١) أي : وفوق كل شخص عالم عليم. انظر المصدرين السابقين.

(٢) في م ع : فما.

(٣) هذا مذهب سيبويه فأصل : " ذو " ذَوَيٌ بالتحريك ، لأن باب شويت وطويت اكثر من القوّة والهوّة مما عينه ولامه من جنس واحد. فحذفت لامه اعتباطا وقامت الواوُ مقامَ الضمة والالفُ مقام الفتحة والياءُ مقام الكسرة وحركت الفاء بحركة تجانس العين. اما عند الخليل والزجاج فلامها واو وعينها ساكنة.

أنظر عن هذا الموضوع : كتاب سيبويه : ٣/ ٢٦٢-٢٦٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٥٣ و ١٠/ ٨٥.

شرح الشافية للرضى : ١/ ٢٨٥ و ٣/ ٧٣ ، وشرح الكافية له : ٢/ ٣٠ بحث "ذا في اسم الاشارة". الهمع للسيوطى : ١/ ٤٠.

(٤) يفهم من كلام ابن فلاح هنا ان عين ذو عند ابى على الفارسى ساكنة في الاصل سواء كانت واوا ثم قلبت ياء او هى ياء في الاصل.

لكن الموجود في التكملة لابى على الفارسى غير هذا فقد نص على ان لام ذو ياء وأن ماقبل الياء مكسور حيث ذكر " ذَوَا " في باب الاضافة - أى النسب - الى ماكان اخره ياء قبلها كسرة وقال : " وان كانت الياء ثالثة نحو "عم" ، " شج " وذو فانك تبدل من كسرة الحرف الثانى فتحة ... فتقول عموى وشجوى وذووى " اهـ وكلام الفارسى هذا يدل على ان العين مكسورة لا ساكنة.

التكملة لابن على الفارسى : ٢٤٤-٢٥٧.

(٥) ذو تكون اسمَ موصول عند طيء " نقلوها من معنى صاحب الى معنى الذى ووصلوها بالجملة الاسمية او الفعلية ، وبنوها. شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ١٤٧ - ١٤٩.

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ لَا تَتَغَيَّرُ ، وَتِلْكَ مُعْرَبَةٌ تَتَغَيَّرُ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ هَذِهِ لَا يُوصَفُ بِهَا إِلَّا الْمَعْرِفَةُ لِأَنَّهَا مُعَرَّفَةٌ بِالصِّلَةِ ، وَتِلْكَ قَدْ تُوصَفُ بِهَا النَّكِرَةُ .(١)

وَ " ذَاتُ " لِلْمُؤَنَّثِ تُعْرَبُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ(٢) لِأَنَّ التَّاءَ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ(٣) بِمَنْزِلَةِ بِنْتٍ وَأُخْتٍ(٤) ، وَالْأَلِفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ هِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ .(٥)

وَيُقَالُ : ـ فِي تَثْنِيَتِهَا ـ " ذَوَاتَا مَالٍ " فِي الرَّفْعِ(٦) ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " ذَوَاتَا أَفْنَانٍ "(٧) ، وَ " ذَوَاتَيْ مَالٍ " فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَالْأَلِفُ(٨) بَعْدَ الْوَاوِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ(٩) هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ وَ [التَّاءُ مُتَمَحِّضَةٌ لِلتَّأْنِيثِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَامَ الْكَلِمَةِ](١٠) فِي الْمُفْرَدِ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّاءُ لِمَحْضِ التَّأْنِيثِ .

---

(١) فتقول في الموصولة رأيت زيدا ذو قام . وفي التي بمعنى صاحب : رأيت زيدا ذا علم ورأيت رجلا ذا فضل .

(٢) في ع : " والجر " ساقطة .

(٣) انظر تاج العروس للزبيدي : ١/٥٤٤ " ذيت " .

(٤) انظر عن ابدال التاء من الواو والياء شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/٣٧ـ٣٩ وشرح الكافية للرضي : ١/١٦١ المذكر والمؤنث لابي بكر الانباري : ٧٣٢ .

(٥) وعلى هذا تكون معربة لا مبنية كالتي بمعنى الذي عند طيء .

(٦) في ع : " في الرفع " ساقط .

(٧) سورة الرحمن اية : ٤٨ وانظر المذكر والمؤنث لابي بكر الانباري : ٧٣٢ .

(٨) في ت : فالالف ، وفي ع : فالف .

(٩) في ع : من .

(١٠) في ع : مابين القوسين ساقط .

وَيُقَالُ : ـ فِي جَمْعِهَا ـ " ذَوَاتُ مَالٍ " ، وَالأَلِفُ (١) وَالتَّاءُ (٢) لِلْجَمْعِ يَدْخُلُهَا الرَّفْعُ ، وَتَكُونُ فِي النَّصْبِ مَكْسُورَةً ، وَلَامُهَا مَحْذُوفٌ ، وَبِهِ اسْتَدَلَّ (٣) مَنْ قَالَ : (٤) لَامُهَا وَاوٌ حُذِفَتْ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ وَاوَانِ (٥) ، وَلَوْ كَانَتْ يَاءً (٦) لَقِيلَ : " ذَوَيَاتٌ " ، [وَلَا يَقْدَحُ فِي كَوْنِهِ جَمْعَ تَصْحِيحٍ بِغَيْرِ صِيغَةِ الْمُفْرَدِ ، لِأَنَّهَا خَرَجَتْ عَلَى الأَصْلِ كَأُخَوَاتٍ. (٧)

وَلَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ (٨) وَالوَاوُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ ذَاتٍ ، وَالتَّاءُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ (٩) فِي الْمُفْرَدِ ، لِأَنَّ تَاءَ ذَاتٍ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً حَتَّى بَقِيَتْ فِي التَّكْسِيرِ نَحْوَ: أَصْوَاتٍ ، بَلْ هِيَ بَدَلٌ (١٠) مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ ، وَتَاءُ التَّأْنِيثِ لَا تَثْبُتُ فِي التَّكْسِيرِ ، وَلَوْ كَانَتْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لَكَانَتْ أَخَوَاتُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي تَغْيِيرِ بِنْيَةِ (١١) الوَاحِدِ ، [(١٢) وَلَا قَائِلَ بِهِ فِي أَخَوَاتٍ فَكَذَلِكَ ذَوَاتٌ] (١٣) .

---

(١) في ت ع : فالالف .

(٢) في ت : والياء .

(٣) في ت ع : استبدل .

(٤) في ع : " قال " ساقطة .

(٥) تقدم هذا عن الخليل في صفحة ٢٧٢ تعليقنا رقم ٣ .

(٦) في م : واوا .

(٧) في ت : خوات .

(٨) في ف : جمع نكرة .

(٩) في ف : والالف للتكسير هي كانت .

(١٠) في ع : " بدل " ساقطة .

(١١) في ت : تثنية .

(١٢) في م : مابين القوسين ساقط .

(١٣) في م ع : مابين القوسين ساقط . وانظر المذكر والمؤنث لابي بكر الانباري : ٧٣٧ .

وَقِيَاسُ النِّسْبَةِ إِلَيْهَا " ذَوَوِيٌّ (١) " بِحَذْفِ التَّاءِ وَإِعَادَةِ لَامِهَا (٢) ، وَقَوْلُ الْجُمْهُورِ: " ذَاتِيٌّ " إِنَّمَا يَسْتَقِيمُ عَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ ، عَلَى تَقْدِيرِ جَعْلِ التَّاءِ بَدَلاً مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ (٣) ، وَلِذَلِكَ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ (٤) / الْوَقْفَ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ (٥) . ٢٤ ـ ب

---

(١) في ع ف : ذوى.

(٢) انظر : التكملة لابي على الفارسى : ٢٤٤ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢/٣١٣.

(٣) انظر كتاب سيبويه : ٣/٣٦٠ـ٣٦١ ، التكملة لابى على الفارسى : ٢٥١. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/٣١٥ شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٥.

(٤) ابوحاتم هو : سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ابوحاتم السجستانى . ت ٢٥٥ هـ من ائمة علوم القرآن واللغة والشعر في البصرة قرأ كتاب سيبويه على الاخفش مرتين ودخل بغداد ثم عاد الى البصرة.
ومن مصنفاته المختصر في النحو على مذهب الاخفش وسيبويه ، واعراب القرآن.
الفهرست لابن النديم : ٨٦ ، نزهة الالباء للانبارى : ١٨٩ ، انباه الرواة للقفطى : ٢/٥٨ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١/٦٠٦ ، الاعلام للزركلى : ٣/١٤٣.

(٥) الاكثر ان التاء في نحو اخت وبنت وهنت وذات ليست للتأنيث لانها بدل من لام الكلمة ، وذهب ابوحاتم السجستانى والسيرافى الى ان التاء فيها عَلَمٌ للتأنيث بدليل سقوطها في جمع السلامة في اخوات وبنات واما سكون ماقبلها فلانه اريد بها الالحاق. ذكر ذلك ابن يعيش.
أما الرضى فقد جزم في شرح الشافية بان تاء نحو اخت لا خلاف في الوقوف عليها بالتاء وعلل ذلك بان التاء بدل من لام الكلمة وانها مخالفة لتاء التأنيث ليكون ماقبلها بخلاف الجمع نحو اخوات فان التاء ليست بدلا وان
=

قَالَ ابْنُ بَرْهَانٍ (١) : اسْتِعْمَالُ الْمُتَكَلِّمِينَ الذَّاتَ فِي اللّٰهِ خَطَأٌ ، لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ فَلَا تُسْتَعْمَلُ فِيهِ لِنَقْصِ التَّأْنِيثِ كَمَا فِي " عَلَّامَةٍ " (٢) . وَفِيهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ فِي صِفَاتِهِ مَا فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ كَالْقُدْرَةِ ، وَالعِزَّةِ ، وَالْكِبْرِيَاءِ ، وَأَمَّا عَلَّامَةٌ فَإِنَّمَا امْتَنَعَ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّدَرُّجِ فِي الْعِلْمِ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ (٣) ، وَهَذَا مُمْتَنِعٌ فِي حَقِّ اللّٰهِ تَعَالَى .

= الالف قبلها وان كان ساكنا لكنه كالمفتوح فلذا جوز بعضهم الوقف عليها بالهاء .

شرح الشافية للرضى : ٢/٢٩٢ — شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/٤٠ .

المخصص لابن سيدة : ١٤/١٠٢ . اللسان لابن منظور : ١٥/٤٥٧ " ذو "

(١) ابن بَرْهَان — بفتح الباء — هو : عبد الواحد بن علي بن عمر بن اسحاق بن ابراهيم بن برهان الاسدي العكبري النحوي ابو القاسم ت٤٥٦ هـ . من اهل بغداد عالم بالنسب والادب والنحو من مؤلفاته : اصول اللغة واللمع في النحو .

انباه الرواة للقفطي : ٢/٢١٣ ، نزهة الالباء للانباري : ٣٥٦ .

بغية الوعاة للسيوطي : ٢/١٢٠ .

الاعلام للزركلي : ٤/١٧٦ .

(٢) قال الزبيدي : وقال ابن بري ذات الشيء حقيقته وخاصته ، قلت ومن هنا أطلقوه على جناب الحق جل وعز ومنعه الاكثرون أهـ . تاج العروس : ١٠/٤٣٥ " ذو " .

(٣) ذلك لان دخول التاء في الكلمة لغرض المبالغة . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٢٧٠ .

وَلَا يُضَافُ " ذُو " إِلَى مُضْمَرٍ ،خِلَافًا (١) لِلْمُبَرِّدِ (٢) ،وَأَمَّا مَاوَرَدَ (٣) نَحْـــوُ قَـوْلِ الشَّاعِرِ :

صَبَحْنَا الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَـــاتٍ   أَبَادَ ذَوِي (٤) أُرُومَتِهَا ذَوُوهَا (٥)

---

(١) اتفق النحاة على ان ذو من الاسماء الملازمة للاضافة ، والاصل فيها أنْ تضاف الى اسم جنس ظاهر وقد تضاف الى العَلَم سَماعاً وقيل قياسا نحو ذو النون وذو يَزَن وذو الكِلَاع .. ويمنع اضافتها الى المضمر الا في الشعر، وقيل تضاف الى مايضاف اليه صاحب لِأُنها بمعناه .

انظرعن ذلك : المقتضب للمبرد : ١٢٠/٣ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ و ٣٧/٣ . البحر المحيط لأبي حيان : ٢٨٠/١ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٤٤/٢ ــ ٣٤٥ . شرح العمدة لابن مالك: ١٢٣ . التصريح للازهرى : ٣٥/٢ . الهمع للسيوطى ٥٠/٢ .

(٢) نقل ابن فلاح جواز اضافة ذى الى مضمرعن المبرد ــ نقل غريب ،فقـــد تابعت المبرد فى مصادر النحو عامة وكتابه المقتضب خاصة فلم أجد له ذلك . وقد صرح بانه لا يجوز اضافتها الى مضمر مرة ومثل باضافتها الى الظاهـــر مرة اخرى ولم يستثن الشعر من ذلك . وقد ذكر ابن عقيل فى شرح التسهيل والسيوطى فى الهمع ان الكسائى والنحاس والزبيدى وغيرهم منعوا اضافـــة ذى الى مضمر واجازه غيرهم .

انظر المصادر السابقة مع المقتضب للمبرد : ٢٣٤/١ ــ ٢٣٩ و ١٢٠/٣ــ ١٥٨ .

(٣) فى ت : "ورد " ساقطة .

(٤) فى م : ذوو .

(٥) البيت من الوافر لكعب بن زهير ،وقيل للكميت وقال الشنقيطى : ولم اعثر على قائله والاصح انه لكعب . والشاهد فيه قوله : " ذوى " حيث جاء مضافا الــى المضمر والاصل فيها ان تضاف الى الظاهر . والذى سوغ ذلك عَودُ الضمـــير الى اسم جنس وهو المرهفات .

ومعنى صَبَحْنَا اتيانهم وقت الصباح والمرهفات السيوف القواطع . وروى أُبار ذوى وهى بمعنى أَباد ، وروى : أَبان ذوى ، والأرومة الإصل .

المقرب لابن عصفور : ٢١١/١ ، ديوان كعب بن زهير : ٢١٢ ــ

وَقَوْلِ الآخَرِ :

إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الفَضْلِ مِنْ النَّاسِ ذَوُوهُ (١)

وَقَوْلِ الآخَرِ (٢) :

مُشْلَمًا رَجَوْنَاهُ (٣) قِدْمًا مِنْ ذَوِيكَ الأَوَائِلِ (٤)

= اللسان لابن منظور : ٤٥٨/١٥ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ و ٣٨/٣ . الهمع للسيوطي : ٥٠/٢ .

الدرر للشنقيطي : ٦١/٢ .

(١) البيت من مجزوء الرمل لا يعرف قائله ، وقبله

انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخـــوه

فاذا احتجت اليـه ساعة مجك فـــوه

أفضل المعروف ما لم تبتذل فيه الوجـــوه

وجاء البيت بلفظ : انما يصطنع المعروف في الناس ذووه .

والشاهد فيه قوله : " ذووه " فانه اضاف ذو الى الضمير فمنهم من جوز في الشعر ومنهم من عدَّه شاذا وقال ابن يعيش: وهو في هذا البيت اسهل امرا لعـود الضمير الى الفضل وهو اسم جنس" اهـ .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ و ٣٨/٣ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٤٦/٢ . اللسان لابن منظور: ٤٥٨/١٥ " ذو " .

الهمع للسيوطي : ٥٠/٢ ، الدرر للشنقيطي : ٦١/٢ .

(٢) في م : " وقول الاخر" ساقط .

(٣) في م : روخياه . وفي ف : وانا لنرجوا عاجلا مثلما رجوناه .

(٤) البيت من الطويل للاحوص بن محمد .

وتمامه : وانا لنرجوا عاجلا منك مثلما .

وجاء في ديوان الاحوص: ولكن رجونا منك مثل الذي بمصرفنا قديما من ذويك الافاضل . وروايته في المصادر والديوان بلفظ الافاضل بدل الاوائل . وفـي الهمع الافضل .

والشاهد فيه قوله " من ذويك " حيث اضاف ذا الى ضمير المخاطب فقد جوزه بعضهم في الشعر ومنعه اخرون .

=

وَمِنْ كَلَامِ الْمُوَلَّدِينَ : "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَذَوِيهِ[1] " ، وَحُكِيَ عَنِ العَـــــرَبِ :
"فُلَانٌ عَزِيزٌ فِي ذَوِيهِ" .
ـ فَالَّذِي شَجَّعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ المَوْصُوفَ قَبْلَهَا مَحْذُوفٌ[2] .

= ديوان الاحوص الانصاري : ١٨٢ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٤٦/٢ ، البحر المحيط لابي حيان : ٢٨١/١ ، الهمع للسيوطي : ٥٠/٢ .
الدرر للشنقيطي : ٦١/٢ ، اللسان لابن منظور : ٤٥٨/١٥ "ذو" .

(١) اضاف ذو الى ضمير الغائب وذلك شاذ كما قال الرضي .
أنظر شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ .
شرح الكافية للرضي : ٢٩٧/١ .

(٢) في م ، ت ، ف : معدوم .

وَأَمَّا قَوْلُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ المَهْدِيِّ (١) - : « إِنَّهُ قُرَشِيٌّ يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذُو » (٢) فَإِنَّمَا رُفِعَ الثَّانِي - وَإِنْ كَانَ نَسَقًا عَلَى مَجْرُورٍ - حِرْصًا لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ عَلَى السَّامِعِ، لِأَنَّهُ إِنْ أَلْبَسَ (٣) اللَّفْظُ الأَوَّلُ لَمْ يُلْبِسْ (٤) الثَّانِي، أَي: لَيْسَ (٥) هُوَ مِنَ الأَذْوَاءِ، وَهُمْ (٦) مُلُوكُ اليَمَنِ: ذُو يَزَنْ (٧)، وذُو جَدَنٍ (٨)، وذُو رُعَيْنٍ (٩)، وذُو فائِش (١٠).

---

(١) في ع : المهدى صلوات الله عليه.

(٢) في ع : ذوى ولا ذووا.

جاء لفظ الحديث : في تاج العروس للزبيدى : ١٠/٤٣٥ "ذو".

" المهدى قُرَشِيٌّ لَيْسَ مِن ذِي وَلا ذو " أى ليس من الأذواء بل هو قرشى النسب ولم أعثر على تخريج الحديث في كتب السنة .

(٣) في ع ف : التبس.

(٤) في ع ف: لم يلتبس.

(٥) في م ت : لبس.

(٦) في م : وهو.

(٧) يَزَنْ واد باليمن اضيف اليه ذو واطلق على ملك لحمير لانه حمى ذلك الوادى واسمه عامر بن اسلم بن غوث بن سبأ الاصغر . تاج العروس للزبيدى: ٩/٣٧٠ " يزن " معجم قبائل العرب لكحاله : ٣/١٢٦٣.

(٨) في ع : ذو خدن . وفي ت : ذو حدن.

وجَدَنُ محركة واد او قصر باليمن اضيف اليه ذو واطلق على ملك من حمير تاج العروس للزبيدى : ٩/١٦٠ " اجدن ".

(٩) ذو رعين كزبير ملك حمير من ولد الحرث بن عمرو بن حمير بن سبأ ورعين حصن له او جبل فيه الحصن. تاج العروس للزبيدى: ٩/٢١٧ "رعن" ،

وفي ف: " ذو رعين " ساقط.

(١٠) في ت: وذو قايش.

فائش واد باليمن اضيف اليه ذو واطلق على سلامه بن يزيد اليحصبى احد ملوك اليمن . لانه كان يحمى الوادى . تاج العروس للزبيدى: ٤/٣٣٦ " فاش " .

وَذُو الْكَلَاعِ (١) ، وَذُو الأَذْعَارِ (٢) وَذُو الأَكْتَافِ (٣) .

قَالَ الكُمَيْتُ (٤) :

فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيْكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيْدُ بِهِ الذَّوِيْنَا (٥)

---

(١) يطلق على اثنين من ملوك اليمن احد هما الاكبر وهو يزيد بن النعمان الحميرى بن سبأ الاصغر والثانى الاصغر وهو ابوشراحيل سميفع بن ذى الكلاع الاكبر تاج العروس للزبيدى : ٤٩٦/٥ " كلع " .

(٢) لقب ملك من ملوك اليمن قيل هو تُبَّع وقيل غيره وسمى بذلك لذعر الناس منه . تاج العروس للزبيدى : ٢٢٥/٣ " ذعر " .

(٣) هو سابور بن هرمز بن موسى بن بهرام لقب به لانه سار فى الف الى نواحى العرب وقتل منهم ونزع اكتافهم . تاج العروس للزبيدى : ٢٢٩/٦ " كتف " .

(٤) الكميت هو : الكميت بن زيد بن خنيس الاسدى ابوالمستهل ت ١٢٦ هـ . من اهل الكوفة ، شاعرًا لهاشميين كان عالما بلغات العرب واخبارها واشهر شعره الهاشميات .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٨١ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٩٥ و ٣١٨ ، الاعلام للزركلى : ٢٣٣/٥ .

(٥) البيت من الوافر وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه قوله : الذوينا " فانه جمع ذو جمع تصحيح وافرده عن الاضافة وادخل عليه الالف واللام ورد النون التى تحذف منه للاضافة .

والمعنى انه هجا اليمن تعصبا لمضر وهو لا يعنى الاسافل بل يعنى الملوك منهم كذى يَزَن وغيرهم .

كتاب سيبويه : ٢٨٢/٣ ، شرح شواهده لابن السيرافى : ٢١٧/٢ ، تحقيق سلطانى شرح الكافية للرضى : ٢٩٧/١ .

اللسان لابن منظور : ٤٥٧/١٥ "ذو" الخزانة للبغدادى : ٦٧/١ و ٢٨٤/٢ و ٤١١/٣ .

الهمع للسيوطى : ٥٠/٢ ، الدرر للشنقيطى : ٦٢/٢ ، ديوان الكميت : ١٠٩/٢ .

وَأَمَّا إِذَا اسْتُعْمِلَتْ مُضَافَةً (١) إِلَى غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ (٢) :

أَحَدُهَا — إِعْرَابُهَا بِالْحَرَكَاتِ قِيَاسًا عَلَى حَالَةِ الْأَفْرَادِ (٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

سِوَى أَبِكَ الْأَدْنَى فَإِنَّ مُحَمَّدًا عَلَا كُلَّ شَيْءٍ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدِ (٤)

وَقَالَ آخَرُ :

رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكِ (٥) مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنْكِ (٦) مِنَ الْمِئْزَرِ (٧) (٨)

---

(١) في م : مضافا .

(٢) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ١١٩ ، الانصاف للانباري: ١/ ١٧ .

(٣) الانصاف للانباري: ١/ ١٧ . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٨ .

(٤) البيت من الطويل لم اجد قائله :
والشاهد فيه قوله : " أَبِكَ " حيثُ اعربه بالحركات مع اضافته الى غير ياء المتكلم قياسا على حالة الافراد .
ويروى "وان" مكان " فان " و "كل عال " بدل " كل شيء " .
مجالس ثعلب: ٢/ ٤٠٠ . الخصائص لابن جني : ١/ ٣٣٩ .
اللسان لابن منظور : ١٤/ ٧ " ابى " ، تاج العروس للزبيدي : ١٠/ ٦ "أبى "

(٥) في م ، ت : رحليك .

(٦) في ع : هنتك .

(٧) في ت : وقد بدا من هنك المئزر .

(٨) البيت من السريع للاقيشر عبد الله الاسدي من ثلاثة ابيات قالها لامرأة ضحكت عليه حين سقط من السكر وبدت عورته ، ونسبه الشجري وابن رُشَيْقٍ للفرزدق ، وليس في ديوانه والبيتان اللذان قبله هما :

تقول يا شَيْخُ أَمَا تَستَحِي من شربك الخمر على المَكْبَرِ
وانتِ لو باكرتِ مشمولةً صهباءَ لونَ الفرسِ الأَشْقَرِ

والبيت من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه قوله " هَنْكِ " اعرب بالحركات وهي الضمة على النون ثم اسكنت لضرورة الشعر او على لغة فيه تشبيها له بعضد

فَحَذَفَ الضَّمَّةَ وَسَكَّنَ النُّونَ .

واللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ـ جَعْلُهَا بِمَنْزِلَةِ المَقْصُورِ بِإِعَادَةِ لَامِهَا (١) ، وَعَلَيْهَا قَـــوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا (٢)

= انظر : كتاب سيبويه : ٤ / ٢٣٠ ، شواهده لابن السيرافى : ٢ / ٣٩١ . ت سلطاني ، الخصائص لابن جنى : ١ / ٧٤ ، ٣٦ / ٩٥ ، المحتسب له : ١ / ١١٠ ـ ١١١ ، امالى الشجرى ٢ / ٣٧ ـ ٣٨ . شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٤٨ . العمدة لابن رشيق : ٢ / ٢٧٤ ، الهمع : ١ / ٥٤ الدرر : ١ / ٣٢ . الخزانة للبغدادى : ٢ / ٢٧٩ . العينى : ٤ / ٥١٦ .

(١) وتسمى لغة القصر وهى لغة بلحارث وخثعم وزبيد .
الانصاف للانبارى : ١ / ١٨ شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٣ .

(٢) البيت من الرجز لابى النجم الفضل بن قدامة . ونسب الى رؤبة بـــن العجاج . والشاهد فيه انه استعمل اباها بالالف مطلقا كالاســـم المقصور .
وقد ذُكِرَ "أَبَا" ثلاث مرات ، فاما اعرابها فى المرتين الاولى والثانية فيحتمل ان يكون على لغة الجمهور اى : منصوبان بالالف لانهما اسم ان ، ويحتمـــل على لغة القصر . اما الثالثة فتتعين فيها لغة القصر لانها فـــــى موضع جر ولو استعملها على لغة الجمهور لقال وَأَبَا أَبِيْهَا .
أنظر اسرار العربية للأنبارى : ٤٦ ، الانصاف له : ١ / ١٨ ، المقـــرب لابن عصفور : ٢ / ٤٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٣ و ٣ / ١٢٩ . مغنى ابن هشام : ٥٨ ، ١٦٦ ، ٢٨٦ . اوضح المسالك له : ١ / ٤٦ . شذور الذهب له : ١٩ . التصريح للازهرى : ١ / ٦٥ . الفرائد الجديدة للسيوطى : ١ / ٨٠ ، شواهد العينى : ١ / ١٣٣ . الهمع للسيوطى : ١ / ٣٩ ، الدرر للشنقيطى ١ / ١٢ شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٥١ ، شرح الالفيــــة للاشمونى : ١ / ٧٠ . الخزانة للبغدادى : ٣ / ٣٣٧ .

وَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ المَثَلَ : " مُكْرَهٌ أَخَاكَ (١) لَا بَطَلٌ (٢) " عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ.

وَاللُّغَةُ الثَّالِثَةُ المَشْهُورَةُ (٣) - جَعْلُهَا فِي حَالَةِ الرَّفْعِ بِالوَاوِ ، وَفِي حَالَةِ الجَرِّ بِاليَاءِ ، وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ بِالأَلِفِ ، فَيُقَالُ : أَعْجَبَنِي أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ (٤) ، وَحَمُوكَ (٥) وَهَنُوكَ ، وَفُوكَ ، وذُو مَالٍ ، [وَكَرِهْتُ أَبَاكَ ، وَأَخَاكَ ، وَحَمَاكَ ، وَهَنَاكَ ، وَفَاكَ ، (٦) وَذَا مَالٍ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَبِيكَ ، وَأَخِيكَ ، وَحَمِيكَ ، وَهَنِيكَ ، وَفِيكَ ، وَذِي مَالٍ.] (٧)

---

(١) في ت : الخال.

(٢) قاله ابوحنش في مناسبة تذكر في المصادر وقيل : أول من قاله عمرو بن العاص لَمَّا امره معاوية بمبارزة عليٍّ. ثم صار هذا مثلا يضرب لمن يُحمل على ماليس من شأنه. والشاهد فيه انه استعمل الاخ بالالف على لغة القصر وأَخاك مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الالف ومكره خبر مقدم. وَبَطَلٌ معطوف عليه بلا. ولا يجوز ان يكون مكره مبتدأ واخاك نائب فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر عند البصريين لعدم اعتماد الوصف على نفي او استفهام ويجوز ذلك عند الكوفيين.

وروى: " مكره اخوك " وحينئذ فلا شاهد فيه.

الامثال لابن سلام : ٢٧١ ، مجمع الامثال للميداني : ١/ ١٥٢ ، ٢/ ٣١٨ المستقصى للزمخشري : ٢/ ٣٤٧. التصريح للازهري : ١/ ٦٥ ، أوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٤٨ ، الفرائد للسيوطي : ١/ ٨١. الهمع له : ١/ ٣٩ الدرر للشنقيطي : ١/ ١٢.

(٣) في ت : المشهور.

(٤) في ع : أخوك وابوك.

(٥) في ع : " وحموك " ساقطة.

(٦) في ف : " وفاك " ساقط.

(٧) في ت: مابين القوسين ساقط.

وَهَهُنَا ثَلَاثَةُ أَسْئِلَةٍ :

أَحَدُهَا (١) ـ لِمَ اخْتُصَّتْ هٰذِهِ الأَسْمَاءُ بِعَوْدِ لَامِهَا دُونَ غَيْرِهَا (٢) مِنْ مَحْذُوفِ اللَّامِ ؟

الثَّانِي ـ مَا السَّبَبُ فِي اخْتِلَافِهَا بِالْحُرُوفِ دُونَ الحَرَكَاتِ ؟

الثَّالِثُ ـ مَا قِيلَ مِنَ الاخْتِلَافِ فِيهَا ؟

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ (٣) مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهَا أُمُورٌ نِسْبِيَّةٌ وَمَعَانِيهَا تَكْمُلُ فِي الأَضَافَةِ فَجَعَلُوا كَمَالَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِكَمَالِ مَعْنَاهَا ، وَنُقْصَانَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِنُقْصَانِ مَعْنَاهَا .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهَا أَشْبَهَتِ التَّثْنِيَةَ وَالجَمْعَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعَانِيَهَا لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالأَضَافَةِ كَمَا أَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالجَمْعَ لَا يُفْهَمَانِ بِدُونِ (٤) زِيَادَةِ الحُرُوفِ فَنَاسَبَ المُضَافُ إِلَيْهِ فِيهِمَا زِيَادَةَ الحُرُوفِ ، بِخِلَافِ غَيْرِهَا مِنْ مَحْذُوفَاتِ اللَّامِ كَدَمٍ وَيَدٍ (٥)

وَعَنِ الثَّانِي ـ أَنَّهَا أُعْرِبَتْ بِالحُرُوفِ ـ عَلَى قَوْلِ مَنِ اعْتَقَدَ ذَلِكَ ـ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ / تَوطِئَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، [لِيَكُونَ فِي الأُصُولِ شَيْءٌ يَجْرِي] (٦) ٢٥ ت ـ أ

[عَلَى مِنْاهِجِهِ (٧) الفُرُوعُ (٨) .

---

(١) فى ع : الاول .

(٢) فى ت: غيره .

(٣) فى م ع ف : وجواب الاول .

(٤) فى ت: الا بدون .

(٥) فى ع : كيد ودم .

(٦) فى م ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) فى ع : منهاجه .

(٨) فى ع : "الفروع" ساقطة .

الثَّانِي (١) ـ أَنَّهَا أَشْبَهَتْ التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ] (٢) فِي التَّكْثِيرِ لِتَوَقُّفِ مَعَانِيهَا عَلَى الإِضَافَةِ فَأُعْرِبَتْ بِالحُرُوفِ قِيَاسًا عَلَيْهِمَا • (٣)

وَعَنْ الثَّالِثِ ـ أَنَّ فِيهَا ثَمَانِيَةَ أَقْوَالٍ : (٤)

أَحَدُهَا ـ لِسِيبَوَيْهِ (٥) ـ أَنَّهَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ (٦) ، وَالأَعْرَابُ عَلَيْهَا مُقَدَّرٌ (٧) ،

حُجَّتُهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ دَلِيلَ الأَعْرَابِ لَا يَكُونُ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ ، وَهَذِهِ الحُرُوفُ إِمَّا لَامُ الكَلِمَةِ ، أَوْ عَيْنُهَا وَبَعْضُ الكَلِمَةِ لَا يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى العَارِضِ فِيهَا •

الثَّانِي ـ أَنَّهَا كَانَتْ مُعْرَبَةً فِي الأَفْرَادِ بِالحَرَكَاتِ ، فَكَذَا فِي الأَضَافَةِ قِيَاسًا عَلَى الأَفْرَادِ •

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الكَلِمَةَ تَخْتَلُّ بِحَذْفِهَا وَلَوْ كَانَتْ إِعْرَابًا لَمَا اخْتَلَّتْ الكَلِمَةُ بِحَذْفِهَا ، فَإِنْ قِيلَ : لَوْ كَانَ الأَعْرَابُ عَلَيْهَا مُقَدَّرًا لَمَا كَانَتْ فِي حَالَةِ النَّصْبِ بِالأَلِفِ

---

(١) في ت : والثاني •

(٢) في م : مابين القوسين ساقط •

(٣) انظر اسرار العربية للانباري : ٤٤ •

(٤) ذكرها ابن عصفور ستة اقوال واوصلها السيوطي الى اثنى عشر قولا • انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١١٩ ، الهمع للسيوطي : ١/٣٨ـ٣٩ •

(٥) في ت ، ع : عن سيبويه •

(٦) في م : الاعراب •

(٧) وهو مذهب جمهور البصريين ، وقد تحدث سيبويه عن اعراب المثنى ومواقع هذه الحروف صراحة ، أمَّا الاسماء الستة فقد اشار الى اعرابها مكتفيا بالتمثيل لها •

=

وفي حالةِ الجرِّ بالياءِ (قلنا : إنَّما قُلِبتْ لِتكونَ أقربَ إلى الحركةِ المُقدَّرةِ عليها [1] ، ولِشبهِها بالتَّثنيةِ والجمعِ كما تقدَّم .

وقالَ ابنُ الحاجبِ [2] : ظاهِرُ مذهبِ سيبويهِ أنَّ لها إعرابَيْنِ : تقديريٌّ بالحركاتِ [3] ولفظيٌّ بالحروفِ ؛ لأنَّهُ قدَّرَ الحركةَ وأنَّهم ضمُّوا ما قبلَها للاتِّباعِ وسكَّنوا للاستثقالِ [4] ، وقالَ : ـ في الواوِ ـ علامةُ الرَّفعِ [5]

والقولُ الثَّاني ـ للكوفيِّينَ ـ أنَّها مُعرَبةٌ بالحركاتِ على ما قبلَ حروفِ العلَّةِ وحروفِ العلَّةِ . [6]

= انظر عن المثنى كتاب سيبويه : ١ /١٧ ، ٣/ ٣٨٥ ، وعن الاسماء الستة ٣/ ٣٥٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، والانصاف للانبارى : ١/ ١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١/ ١٢٣ . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٢ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٧ .

(١) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٢٢ .

(٢) فى ت : الحطاب .

وابن الحاجب هو : عثمان بن عمر بن ابى بكر بن يونس جمال الدين ابوعمرو بن الحاجب النحوى الكردى الاصل ت ٦٤٦ هـ .

برع فى الاصول والعربية بالقاهرة ثم دمشق ومن مصنفاته الكافية والشافية وغيرهما .

وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢/ ٢٤٨ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٢/ ١٣٤ .

الاعلام للزركلى : ٣/ ٢٤٨ .

(٣) فى ت : بالخطاب .

(٤) فى ت : للاستقبال .

(٥) انظر قول ابن الحاجب هذا فى شرح كافيته للرضى : ١/ ٢٧ .

(٦) فهو معرب عندهم من مكانين وقال عنه ابن عصفور انه مذهب فاسد اسرار العربية للانبارى : ٤٤ ، الانصاف للانبارى : ١/ ١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٢ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٧ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٣٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ١٢٠ـ١٢١ .

وَهَذَا الَّذِي [1] نَقَلَ ابْنُ الحَاجِبِ عَنْ سِيبَوَيْهِ بَاطِلٌ بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المَقْصُودَ مِنَ الأَعْرَابِ الفَصْلُ بَيْنَ المَعَانِي وَذَلِكَ يَحْصُلُ بِإِعْرَابٍ وَاحِدٍ [2] .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى جَعْلِ حَرَكَةِ الفَاءِ فِي فِيكَ [3] ، وَذِي مَالٍ حَرَكَةَ إِعْرَابٍ ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ حَرَكَةَ الأَعْرَابِ اخْتِيَارِيَّةٌ يَسُوغُ حَذْفُهَا وَهَذِهِ ضَرُورِيَّةٌ لَا يَسُوغُ حَذْفُهَا .

وَالقَوْلُ الثَّالِثُ ـ لِلْأَخْفَشِ ـ أَنَّهَا زِيدَتْ دَلِيلًا عَلَى الأَعْرَابِ [4] ، وَبِهِ قَالَ الزِّيَادِيُّ [5] . وَهَذَا بَاطِلٌ [6] لِوَجْهَيْنِ [7] :

---

(١) في م : والذى .

(٢) انظر الانصاف للانبارى : ١ / ٢٠ .

(٣) في ت : في قبل .

(٤) انظر الانصاف للانبارى : ١ / ١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٢ .
شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٧ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٣٨ ـ ٣٩ .

(٥) الزِّيَادِيُّ هو : ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابى بكر بن عبد الرحمن ابن زياد بن ابيه ابو اسحاق الزيادى ت ٢٤٩ هـ .
كان نحويا لغويا راوية قرأ على سيبويه كتابه ولم يتمه .
صنف النقط والشكل وشرح نكت سيبويه .
الفهرست لابن النديم : ٨٦ ، انباه الرواة للقفطى : ١ / ١٦٦ .
بغية الوعاة للسيوطى ١ / ٤١٤ ، الاعلام للزركلى : ١ / ٤٠ .

(٦) وعده ابن عصفور مذهبا فاسدا .
شرح الجمل لابن عصفور : ١ / ١١٩ ـ ١٢٠ .

(٧) في م : من وجهين .

أَحَدُهُما ـ أَنَّ تَصْرِيفَ الكَلِمَةِ يَدُلُّ عَلَى أَصالَتِها .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ لَنا اسْمٌ مُعْرَبٌ عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ (١) ، وَهُوَ فُوكَ ، وَذُو مَالٍ .

وَنُقِلَ عَنْ الأَخْفَشِ قَوْلٌ مِثْلُ قولِ سِيبَوَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لا يُقَدِّرُ الأَعْرابَ (٢) .

وَالقَوْلُ الرَّابِعُ ـ لِلرَّبَعِيِّ (٣) ـ أَنَّها مُعْرَبَةٌ بِحَرَكاتٍ مَنْقُولَةٍ مِنْ حَرْفِ (٤) العِلَّةِ إِلَى ماقَبْلَهُ ، فَفِي الرَّفْعِ نُقِلَتْ الضَّمَّةُ إِلَى ماقَبْلَ الواوِ ، وَفِي الجَرِّ نُقِلَتْ الكَسْرَةُ وَانْقَلَبَتْ الواوُ ياءً لِانْكِسارِ ماقَبْلَها ، وَفِي النَّصْبِ قِياسُ مَذْهَبِهِ نَقْلُ الفَتْحَةِ ثُمَّ قَلْبُ الواوِ أَلِفاً (٥) .

وَهَذا ضَعِيفٌ (٦) لِوَجْهَيْنِ : ـ

---

(١) وذلك لا يوجد في كلام العرب . الصدر السابق .

(٢) الانصاف للانباري : ١٧/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥٢/١ .

(٣) في ع : قول الربعي .

والرَّبَعِيُّ هو : علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ابوالحسن الربعي الزهري النحوي ت ٤٢٠ هـ .

رحل الى شيزرا ثم استقر في بغداد ، أخذ عن السيرافي والفارسي ومن مصنفاته شرح الايضاح لابي علي الفارسي . وشرح كتاب الجرمي والبديع في النحو وغيرها .

نزهة الالباء للانباري : ٣٤١ . انباه الرواة للقفطي : ٢٩٧/٢ .

بغية الوعاة للسيوطي : ١٨١/٢ ، الاعلام للزركلي : ٣١٨/٤ .

(٤) في ع : حرف .

(٥) صرح الانباري بانه اذا كانت منصوبة ففيها قلب بلا نقل .

انظر الانصاف للانباري : ١٧/١ . واسرار العربية له : ٤٤ . شرح المفصل لابن يعيش : ٥٢/١ .

شرح الكافية للرضي : ٢٧/١ .

(٦) وعده ابن عصفور مذهبا فاسدا . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١١٩/١ .

أَحَدُهُمَا ــ جَعْلُ الأَعْرَابِ عَلَى غَيْرِ آخِرِ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ الوَقْفِ.

وَالثَّانِي ــ أَنَّ النَّقْلَ إِنَّمَا (١) يَكُونُ إِلَى حَرْفٍ سَاكِنٍ لَا إِلَى مُتَحَرِّكٍ (٢) .

وَالقَوْلُ الخَامِسُ ــ لِلْمَازِنِيِّ (٣) ــ أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ بِالحَرَكَاتِ ، وَالحُرُوفُ نَشَأَتْ مِنْهَا (٤) ، نحو : ....أَنْظُورُ (٥)

وَ ....الصَّيَارِيفِ (٦)

وَ ....مُنْتَزَاحِ (٧)

وَهَذَا بَاطِلٌ (٨) لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ــ

---

(١) فی ع : اما .

(٢) شرح جمل الزجاجی لابن عصفور : ١٢٠/١ .

(٣) المازنی هو : بكر بن محمد بن بقية بن حبيب الامام أبوعثمان المازنی ت : ٢٤٩ هـ .
من ائمة النحو والصرف فی البصرة . أخذ عن أبی عبيدة والاصمعی وأخذ عنه المبرد واليزيدی وغيرهما . وله كتاب التصريف وما تلحن به العامة وغير ذلك .
الفهرست لابن النديم : ٨٤ ، نزهة الالباء للانباری : ١٨٢ ، انباه الرواة للقفطی : ٢٤٦/١ ، بغية الوعاة للسيوطی : ٤٦٣/١ ، الاعلام للزركلی : ٢٩/٢ .

(٤) الانصاف للانباری : ١٧/١ـ٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٢/١ ، شرح الكافية للرضی : ٢٧/١ .

(٥) هذه الكلمة من شاهد تقدم الكلام عنه فی ص ٢١٠ تعليق رقم(١) .

(٦) وهذه الكلمة من شاهد تقدم الكلام عنه فی ص ٢١٠ تعليق رقم(٢) .

(٧) فی ع : بمنتزاج وقد تقدم الكلام عن الشاهد الذی فيه هذه الكلمة فی ص ٢٠٩ تعليق ٧ .

(٨) عده : الانباری مذهبا ضعيفا وعده ابن عصفور فاسدا .
اسرار العربية للانباری : ٤٦ ، شرح جمل الزجاجی لابن عصفور : ١١٩/١ .

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الأَشْبَاعَ مِنْ أَحَكَامِ ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، لَا مِنْ اخْتِيَارِ الكَلَامِ (١)

الثَّانِي ـ أَنَّ مَاحَدَثَ (٢) عَنْ الأَشْبَاعِ يَسُوغُ حَذْفُهُ وَهَذِهِ لَا يَسُوغُ حَذْفُهَا .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ مُعْرَبٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ . (٣)

وَالقَوْلُ السَّادِسُ ـ لِلْجَرْمِيِّ ـ أَنَّ انْقِلَابَهَا هُوَ الأَعْرَابُ ، وَهَذَا بَاطِلٌ (٤) ، لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الانْقِلَابَ مَوْجُودٌ فِي المَقْصُورِ وَلَيْسَ بِأَعْرَابٍ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الرَّفْعَ أَوَّلُ (٥) أَحْوَالِ (٦) الكَلِمَةِ / لَا انْقِلَابَ (٧) فِيهِ مَعَ أَنَّـــهُ مُعْرَبٌ . ت ٢٥ ـ ب

وَالقَوْلُ (٨) السَّابِعُ ـ لِأَبِي عَلِيٍّ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ المُتَأَخِّرِينَ ـ أَنَّهَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ ، وَتَدُلُّ عَلَى الأَعْرَابِ (٩) ، فَجَمَعَ بَيْنَ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ ، وَقَوْلِ الأَخْفَشِ (١٠) ، وَهَــذَا

---

(١) اسرار العربية للانباري : ٤٦ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ١٢٠ .

(٢) في ت : انما حدث .

(٣) شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ١٢٠ .

(٤) وعده ابن عصفور مذهبا فاسدا ، شرح جمل الزجاجي ١/ ١٢٠ . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٢ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٧ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٣٩ .

(٥) في ع : اولى .

(٦) في م : اعراب .

(٧) في ت : لانقلاب .

(٨) في ت ف : القول .

(٩) شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٨ .

(١٠) ذكر السيوطي رأى ابي علي موافقا لمذهب سيبويه المقتدم . انظـــر الهمع : ١/ ٣٨ .

قَوْلٌ (١) ضَعِيفٌ ،لِأَنَّ حَرْفَ إِعْرَابِ الكَلِمَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ زَائِدًا عَلَيْهَا لَا يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى العَارِضِ فِيهَا ،وَأَمَّا حُرُوفُ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ فَإِنَّمَا دَلَّتْ لِكَوْنِهَا زَائِدَةً عَلَى الكَلِمَةِ.

وَالقَوْلُ الثَّامِنُ ـ اخْتَارَهُ ابْنُ الحَاجِبِ ـ أَنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ فِي أَرْبَعَةٍ ،وَمِنْ عَيْنِهَا فِي اثْنَيْنِ (٢) ،وَإِنْ وَافَقَتِ الحُرُوفَ الأَصْلِيَّةَ (٣) فِي الصُّورَةِ ،وَإِنَّمَا حَكَمَ بِالبَدَلِ لِأَنَّ دَلِيلَ الأَعْرَابِ لَا يَكُونُ مِنْ سِنْخِ (٤) الكَلِمَةِ بِدَلِيلِ "عَصَا" فَإِنَّ أَلِفَهَا لَا يَدُلُّ عَلَى الأَعْرَابِ.

فَإِنْ قِيلَ : فَالبَدَلُ يَنُوبُ مَنَابَ المُبْدَلِ مِنْهُ فَكَأَنَّهَا (٥) مِنْ سِنْخِ (٦) الكَلِمَةِ فَلَا تَدُلُّ عَلَى الأَعْرَابِ.

قُلْنَا : قَدْ تُوجَدُ فِي البَدَلِ فَائِدَةٌ لَا تُوجَدُ فِي المُبْدَلِ مِنْهُ بِدَلِيلِ أَنَّ التَّاءَ فِي بِنْتٍ وَأُخْتٍ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ ، وَتَدُلُّ عَلَى (٧) التَّأْنِيثِ (٨) .

فَإِنْ قِيلَ : ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُوجَدَ اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

---

(١) فى ع ف : "قول" ساقطة.

(٢) انظر شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٨ والاربعة اخ واب وحم وهن والاثنان فم وذو مال .

(٣) فى ت : الاضافة.

(٤) فى م : نسخ ،والصواب ماأثبتُّه لان السِّنْخَ ـ بالكسر ـ اصلُ كلِّ شيء وسِنْخ السن منبته . انظر جمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ٢٢٢ . ترتيب القاموس للزاوى: ٢/ ٦٢٦.

(٥) فى ع : كأنها .

(٦) اى من اصل الكلمة.

(٧) فى ع : وبدل من .

(٨) شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٨.

قُلْنَا : إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ أَنْ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ بَدَلٌ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنْهُ بَدَلٌ فَالبَدَلُ يَقُومُ مَقَامَ الحَرْفِ(١) الأَصْلِيِّ ، وَقَدْ جَاءَ نِيَابَةُ حَرْفِ(٢) الجَمْعِ وَلُزُومُ الأَضَافَةِ عَنْ(٣) المَحْذُوفِ فِي قَوْلِهِ :

وَذَلِكَ أَنَّ أَفْكُمْ قَلِيلٌ ... لِوَاحِدِنَا أَجَلْ أَيْضاً وَمِيْنَا(٤)

---

(١) ت: الحروف .

(٢) فى ع : الحرف.

(٣) فى ع : على .

(٤) البيت من الوافر لحسان بن ثابت من قصيدة يخاطب بها الأَوس حين اقتتلوا مع الخزرج . وقبله :

قتلتم واحداً منا بألفٍ ... هَلا للهِ ذَا الظَّفَرِ المُبِيْنُ

ورواية قافية البيت بالنون المضمومة تبعا لقافية القصيدة ، الا أَنَّ النُّسَخَ المخطوطةَ لِمغنى ابن الفلاح ذكرت النونَ بالنصب "ومينا" ، حتى يكون البيت صالحا للاستشهاد به هنا ، وهو ان حرف الجمع الذى هو الياء ناب عن محذوف وهو الهمزة لان الاصل : " ومئينا " ، أما على رواية الديوان فتكون الكلمة جاريةً مجرى سنين فى لزوم الياء والاعراب بالحركات الظاهرة على النون . فعلى النصب يكون الجمع معطوفا على الفكم ، وعلى الرفع بالضمة على النون يكون مبتدأ

أى : ومئين منكم قليلة لواحدنا .

وأَجَلْ ـ بسكون اللام ـ بمعنى نَعَمْ .

أنظر : ديوان حسان : ٣٢٠ .

الهمع للسيوطى : ٢/١٦٦ .

الدرر للشنقيطى : ٢/٢١٠ .

وَقَوْلِهِمْ مُ اللَّهِ (١) . فَكَذَلِكَ هَهُنَا تَقُومُ الأَضَافَةُ أَيْضاً (٢) مَقَامَ الحَرْفِ المَحْذُوفِ (٣) .

وَإِذَا أُضِيفَ مَحْذُوفُ اللَّامِ مِنْهَا إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ لَمْ تُعَدْ لَامُ الكَلِمَةِ (٤) ، خِلَافاً لِلمُبَرِّدِ (٥) ، وَحُجَّتُهُ مَاوَرَدَ نَحْوُ قَوْلِهِ :

---

(١) فى م : من الله . والصواب ماثبته ، لِأَنَّ هذه الكلمة تقال فى القسم بفتح الميم اوضمها اوكسرها . وللعلماء فيها توجيهات خلاصتها مايلى :-

١ - ان الاصل "مِنْ اللَّهِ" فحذفت النون الساكنة لالتقاء الساكنين وبقيت الميم مكسورة .

٢ - ان اصلها "ايمُنُ اللّه" فتصرفوا فيها وقالوا : أَيمُ الله و مُ الله بضم الميم .

٣ - وذهب قوم الى ان الميم بدل من واو القسم وهما من مخرج واحد . الانصاف للانبارى : ٤٠٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٣٥-٣٧ وشرح الكافية للرضى : ٢/٣٣٤-٣٣٥ .

(٢) فى ع : "أيضا" ساقطة .

(٣) فى ف : وهذا القول لم يحك كل حقيقته .

(٤) وهذا ماعليه الجمهور من البصريين .
شرح العمدة لابن مالك: ٥١٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٣٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٩٦ .

(٥) قال المبرد : "فقد شرحت لك أن ياء الاضافة لايرد لها ماكان على حرفين الا موضع اللام ، لانها لاتغير غير اللام" اهـ المقتضب للمبرد : ٣/١٥٧ .
وهذا مذهب الكوفيين كما ذكره ابن مالك فى شرح العمدة .
انظر المصادر السابقة مع امالى الشجرى : ٢/٣٧ .

.... وَأَبِيَّ (١) مَالَكَ ذُوْ المَجَازِ بِدَارِ (٢)

---

(١) في ت : واني .

(٢) هذا عجز بيت من الكامل لمؤرج السلمي صدره :

قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذُو المَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَبِيَّ .... الخ

والشاهد فيه قوله " وَأَبِيَّ " بتشديد الياء حيث اعيدت اللامُ المحذوفةُ من أبٍ لاجل ياء المتكلم على رأي المبرد كما ترد في الاضافة الى كاف الخطاب وهاء الغائب فيكون الاصل : أَبُوِيَ ثم قلبت الواو ياء لاجتماعهما وسبق احداهما بالسكون وادغمت الياء في الياء .

قَالَ العُلَمَاءُ وَلَا حُجَّةَ لِلْمُبَرِّدِ في هذا لاحتمال ان يكون أراد جمع السلامة على من قال في اب ابونَ وفي اخ اخونَ فلما اضافه الى ياء المتكلم حذفت النون وقلب واو الجمع ياء وادغم في ياء المتكلم .

وذو المجاز : اسم موضع قيل:هو سوق للعرب . ويروى ذو النُخَيْل بضم النون وفتح الخاء ــ اسم موضع قرب المدينة او مكة ويروى : ولا أرى بدل : وقد أرى وواو أبي للقسم .

والمعنى : ان قدر الله انزلك هذا الموضع وقد اعلم انه ليس لك موضع تنزل فيه واقسم لك بابي على ذلك .

مجالس ثعلب : ٤٧٦/٢ ،

شرح المفصل للزمخشري : ٣٦/٣ .

شرح الكافية للرضي : ٢٩٦/١ ،

امالي الشجري : ٣٧/٢ .

مغني ابن هشام : ٦٠٩ ،

معجم الادباء لياقوت : ٢٠٠/١٣ ،انباه الرواة للقفطي : ٢٦٩/٢ــ٢٧٠ .

اللسان : ٧٤/٥ " قدر " و ٦٥٣/١١ " نخل " .

خزانة الادب للبغدادي : ٢٧٢/٢ .

وَقَوْلِ الآخَرِ :

فَلَا وَأَبِيَّ (١) لَا أَنْسَاكَ حَتَّى ... يُنَسَّى الوَالِهُ الصَّبُّ الحَنِينَا (٢)

وَحُجَّةُ (٣) الجُمْهُورِ : مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المَقْصُودَ مِنْ عَوْدِ اللَّامِ مَعْرِفَةُ الحُكْمِ الَّذِي تَقْتَضِيهِ الكَلِمَةُ والمُضَافُ (٤) إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ إِعْرَابُهُ مُقَدَّرٌ ، فَلَا تَحْصُلُ بِإِعَادَةِ اللَّامِ فَائِدَةٌ (٥) .

الثَّانِي ـ أَنَّهُ يُفْضِي إِلَى الثِّقَلِ (٦) لِوُجُودِ (٧) يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ مَعَ كَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ ، فَلِذَلِكَ رُفِضَ عَوْدُ اللَّامِ . وَأَمَّا "فِيَّ" فَلَمْ يَحْذِفُوا عَيْنَ الكَلِمَةِ لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا الْتِبَاسُهُ بِالحَرْفِ (٨) .

والثَّانِي ـ أَنَّهُ يَبْقَى اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

---

(١) في ع : فلا وابيك .

(٢) م : الحزين. وشكل الواله بالضم وفي : ت ف ع : الحنين . وما اثبتـه هو الصواب لان الحنين مفعول ينسى .
والبيت من الوافر لم اعثر له على قائل .
والشاهد فيه انه جاء دليلا للمبرد على ان لام اب يعود عند اضافته الى ياء المتكلم ويروى : "لا آتيك" مكان "لا انساك" .
والوله : ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد ويقال : رجل وَالِهٌ وامرأةٌ واله ووالهة . والصبابة : رقة الشوق وحرارته يقال : رجل صب عاشـــق مشتاق .
شرح ابيات مغني ابن هشام للبغدادي : ٧/٣١ ، مجالس ثعلب : ٢/ ٤٧٦ ، الخزانة للبغدادي : ٢/٢٧٣ .

(٣) في ت : "وحجة" ساقطة .

(٤) في ع : فالمضاف .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٣٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٩٦ .

(٦) في ع : النقل .

(٧) في ت : لو وجد .

(٨) في ت : بالجرف .

وَالجَوابُ عَمّا تَمسَّكَ بِهِ : أَنَّهُ مَحمُولٌ عَلى الجَمعِ بِدَليلِ قَوْلِ الشّاعِرِ :

كَرِيمٌ طَابَتْ الأَعْرَاقُ عَنْــــهُ وَأَشْبَهَ فِعْلُهُ فِعْلَ الأَبِيْنَــا

كَرِيمٌ لا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِـــــي وَلا اللأْوَاءُ عَنْ فِعْلِ الأَخِيْنَا (١)

وَقَوْلِ الآخَرِ (٢) :

فَلَمَّا تَعَرَّفْنَ (٣) أَصْوَاتَنَا (٤) بَكَيْنَ (٥) وَفَدَّيْنَنَا بِالأَبِيْـنَا (٦)

---

(١) البيتان من الوافر لم اعرف قائلهما .
والشاهد فيهما قوله : الابينا " و " الاخينا " حيث جمعا علـــى طريقة الجمع السالم .
والاعراق : من اعرق الرجل اى صار عريقا وهو الذى له عرق فى الكرم
واللأْوَاءُ : الشدة فى العيش .

انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٨٥/٣ ، شفاء العليل للسلسيلـى صفحة : ٩٠ ، شرح التسهيل لابن مالك : ١٠٦/١ .
التذيل والتكميل لابى حيان ج : ١ ، لوحه ١١٠ .

(٢) فى م : وقال الاخر : وفى ف : " وقول الاخر " ساقط .

(٣) فى م : تعرض .

(٤) فى ت : أخواتنا .

(٥) فى م : بلين وفى ع : " بكين " ساقطة .

(٦) فى م : الابينا .
البيت من المتقارب لزياد بن واصل السلمى من قصيدة يفتخر فيها بقومه وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه قوله : " بالابينا " حيث جمع الاب على طريقة الجمع السالم وقد جوزه قوم ومنعه اخرون لانه ليس بعلـم ولا وصف . ويروى فى اكثر المصادر " فلما تَبَيَّنَّ " بدل " فلما تعرفن " .
أنظر :
كتاب سيبويه : ٤٠٦/٣ وشواهده لابن السيرافى : ٢٨٤/٢ ، ت سلطانى .

وبِدَلِيلِ إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ(١) لِتَأْنِيثِ(٢) الجَمَاعَةِ فِي قَوْلِهِ :

.... فَمَا(٣) شُنِئَتْ أَبِيَّ وَلَا شُنِيْتُ(٤)

= المقتضب للمبرد : ١٧٤/٢ ، الخصائص لابن جنى : ٣٤٦/١ .
المحتسب له : ١١٢/١ ، امالي الشجري : ٣٧/٢ .
المخصص لابن سيدة : ١٧١/١٣ ، ٨٦/١٧ ، اللسان لابن منظور :
٦/١٤ " أبى " . شرح المفصل لابن يعيش : ٣٦/٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢٩٦/١ ، الخزانة للبغدادي : ٢٧٥/٢ . تاج العروس للزبيدي :
٤/١٠ " ابى " .

(١) في م : للتانيث .

(٢) في م : لما نيث

(٣) في ع : فلا .

(٤) البيت من الوافر نسبه ابن دريد الى قصي بن كلاب مع بيت آخر قبله وهو :

فَمَنْ يكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي ... بِمَكَّةَ مَوْلِدِي وبها رَبِيْتُ
وَقَدْ شُنِئَتْ بِهَا الآبَاءُ قَبْلِي ... فَمَا شُنِئَتْ .... الخ

وروى البيت في الجمهرة : وقد رَبِيْتُ بها قبلى زمانا
فَما شُؤِيَتْ أَبِيَّ وَلا شُؤِيتُ .

ومعنى شُؤِيتُ : سُبِقْتُ من شَأَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا سَبَقْتَهُ ومن معاني شُنِئَتْ بُغِضَتْ .

والشاهد فيه قوله : " شنئت ابى " ساقه دليلا على أن المراد من أَبِيَّ الجمعُ لا المفرد لانَّه فعلَهُ قد أُنِّثَ كما يؤنث فعل الجماعة نحو : قالت الاعرابُ . لذا قال ابن جنى : أي فما شُنِئَتْ آبائي .

أنظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٨٤/٣ ، الخصائص لابن جني : ٣٤٦/١ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٣٧/٣ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الآخَرِ :

ضَرَبْتُ أَخِيكَ ضَرْبَةَ لا جَبَانٍ ... ضَرَبْتُ بِمِثْلِهَا قِدَمًا أَبِيكَا (١)

يُحْمَلُ عَلَى الجَمْعِ أَيْضًا •

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ (٢) فِي حَالَةِ النَّصْبِ "فَايَ" لِأَنَّ الأَلِفَ لَا يَتَغَيَّرُ فِي الأَضَافَةِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ ، إِلَّا فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ (٣) ؟

قُلْنَا : لِأَنَّهُ حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الجَرِّ أَوْ لِأَنَّ (٤) الوَاوَ قُلِبَتْ يَاءً فِي حَالِ الرَّفْعِ (٥) وَأُدْغِمَتْ وَجَرَى حُكْمُ النَّصْبِ وَالجَرِّ عَلَيْهِ •

---

(١) البيت من الوافر لم اعثر على قائله •
والشاهد فيه قوله " اخيك " و " ابيك " فانه اراد به جمع اخ واب وجمعهما جمع سلامة على لفظهما فقال فى الرفع أخونَ وأبونَ وفى الجر والنصب أخينَ وأبينَ ثم حذف النون للاضافة فصار اخيك وابيك مثل مُسْلِمِيكَ وأَهْلِيكَ والأَصْلُ مُسْلِمِينَ وَأَهْلِينَ •

أنظر : الافصاح لابن اسد الفارقى : ٣٠٩ •

(٢) فى ت : " لم يقل " ساقطة •
(٣) هذيل يَقْلِبُون الف المقصور ياءً عند اضافته الى ياء المتكلم فيقولون : يا مولَيَّ اغفر لى خطايَيَّ • انظر شرح العمدة لابن مالك : ٥١٠ـ٥١٤ •
(٤) فى م : أولى لان • وفى ف : ولان •
(٥) فى ع : " فى حال الرفع " ساقط •

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ كَانَتْ حَرَكَةُ مَاقَبْلَ / هَذِهِ الحُرُوفِ مُجَانِساً لَهَا ؟ ت ٢٦ـ أ

قُلْنَا : لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ إِشْعَاراً بِأَنَّ أَرْبَعَةً مِنْهَا كَانَتْ عَيْنُهَا حَرْفَ إِعْرَابِهَا (١) ، كَمَا فَعَلُوا (٢) فِي " امْرِئٍ " و " ابْنِمٍ " (٣) ، وَحُمِلَ مُعْتَلُّ العَيْنِ عَلَيْهَا .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ مِنْ جُمْلَتِهَا الأَلِفَ وَلَا يَكُونُ مَاقَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحاً ، وَحُمِلَ الوَاوُ وَاليَاءُ عَلَيْهِ ، كَمَا هَمَزُوا الوَاوَ وَاليَاءَ فِي عَجَايِزَ وَسَفَايِنَ ، مَعَ إِمْكَانِ تَحْرِيكِهِمَا (٤) ، حَمْلاً عَلَى رَسَائِلَ ، وَلِأَنَّ أَلِفَ " رِسَالَةٍ " لَا يُمْكِنُ تَحْرِيكُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ .

وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) ـ كَتَبَ فِي بَعْضِ الشُّرُوطِ : مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبُوطَالِبٍ [وَكَتَبَ فِي آخِرِ مُصْحَفٍ : كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبُوطَالِبٍ] (٦) ، وَقُرِئَ شَاذّاً : " تَبَّتْ يَدَا أَبُولَهَبٍ " (٧) .

وَتَوجِيهُهُ : أَنَّ الأَعْرَابَ مُقَدَّرٌ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ جَرْياً عَلَى القِيَاسِ فِي تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ (٨) .

---

(١) وهي ابوك واخوك وحموك وهنوك .

(٢) في ت : كما نظر .

(٣) قالوا : جاءني ابْنُمٌ ، ورأيت ابْنَمًا ، ومررت بابنِمٍ ، باتباع حركةِ النُّون لحركةِ الميم تنبيها على ان النون قد كانت محلا للاعراب قبل زيادة الميم لانه كان جاءني ابن الخ .
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٢٢/١ .

(٤) في م ت : تحريكها .

(٥) في ع : سلام الله عليه .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) سورة المسد اية : ١ .

(٨) انظر صفحة : ٢٧٥ .

وتعليلُ القلبِ في حالةِ الجرِّ والنَّصبِ ليكونَ أقربَ إلى[1] الحركةِ المقدَّرةِ عليه ـ ليسَ بقويٍّ ، لأنَّه يلزمُ مثلُه في المقصورِ . [فالقياسُ عدمُ القلبِ عندَ تقديرِ الحركةِ قياساً على المقصورِ][2] .

فعُلِمَ أنَّه خرجَ على[3] القياسِ الذي تقتضيه هذه الأسماءُ ، أو أنَّه[4] حوفِظَ على الرَّفعِ ، لأنَّ الكُنْيَةَ شُهرتُها بالرَّفعِ فلم تتغيَّرْ[5] عمّا اشتهرتْ[6] به ، كما رُوِيَ أنَّه كانَ لبعضِ أُمراءِ مكّةَ ابنانِ اسمُ أحدِهما عبدِاللهِ ـ بكسرِ الدالِ ـ واسمُ الآخرِ عبدَ اللهِ ـ بفتحِها ـ ، واستُعمِلا على ما اشتهرا به في أحوالِ الأعرابِ[7] ، وإنْ[8] اختلفتِ العواملُ[9] .

---

(١) في ع : من .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في م : من .

(٤) في ع : وانه .

(٥) في م : تغير .

(٦) في ع : اشتهر .

(٧) في م : " الاعراب " ساقطة .

(٨) في ت : " ان " ساقطة .

(٩) في ع : وان اختلفوا .

بَـــابُ

التَّثْنِيَــــــــــــةِ

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُه فِي سَبْعَةِ أَبْحَاثٍ :ــ

الأَوَّلُ ــ فِي اشتِقَاقِهَا ،وَحَدِّهَا ،وإِعْرَابِهَا ،وَبِنَائِهَا .

الثَّانِي ــ فِيمَا يُثَنَّى مِنَ الأَسْمَــــــــــــاءِ.

الثَّالِثُ ــ فِـــي تَثْنِيَـــةِ المَقْصُـــــــــورِ.

الرَّابِعُ ــ فِـــي تَثْنِيَـــةِ المَمْـــــــــــدُودِ .

الخَامِسُ ــ فِي أَقْسَـــامِ التَّثْنِيَــــــــــــةِ .

السَّادِسُ ــ فِي الاخْتِلَافِ[1] {فِي حروفِ التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ.

السَّابِعُ ــ فِي الاخْتِلَافِ} [2] فِي النُّونِ فِيهِمَا .

---

(١) في ت : اختلاف.

(٢) في ف: مابين القوسين ساقط.

أَمَّا البَحْثُ الأَوَّلُ (١)

أ ــ فَهِي (٢) مُشْتَقَّةٌ مِنْ ثَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا عَطَفْتَهُ ، وذَلِكَ أَنَّ أَحَدَ الأَسْمَيْنِ مَعْطُوفٌ عَلَى الآخَرِ فِي المَعْنَى . (٣)

ب ــ وَحَدُّهَا (٤): إِلحَاقُ الاسْمِ زِيَادَتَيْنِ ، لِتَكُونَ الأُولَى عَلَمًا عَلَى (٥) ضَمِّ الاسْمِ إِلَى (٦) مِثْلِهِ مِنْ جِنْسِهِ ، والأُخْرَى (٧) عِوَضًا مِمَّا مُنِعَ مِنْ الحَرَكَةِ والتَّنْوِينِ . (٨)

واحتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " مِنْ جِنْسِهِ " مِنْ الأَسْمَاءِ المُشْتَرَكَةِ ، فَلَا يُقَالُ : عَيْنَانِ لِعَيْنِ الشَّمْسِ وَعَيْنِ المَاءِ ، لِعَدَمِ الجِنْسِيَّةِ فِي أَكْثَرِ الاسْتِعْمَالِ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى جَوَازِهِ (٩) قِيَاسًا عَلَى

---

(١) في ت : أورد الناسخ على الهامش هذا التعليق : " التثنية صيغة مبنية للدلالة على الاثنين . وقيل : ضم نظير الى نظير ... " .

(٢) في ع : فهل .

(٣) يقال : ثَنَى الشيءَ ثَنْيًا رَدَّ بَعْضَهُ على بَعْضٍ وَثَنَيْتُ الشيءَ ثَنْيًا عَطَفْتُهُ . اللسان لابن منظور : ١٠/ ١١٥ " ثنى " . شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٣٧ .

(٤) في م : وحد .

(٥) في م : " على : ساقطة .

(٦) في ع : على .

(٧) في ت : والاخر .

(٨) سيأتي الكلام عما في النون من مذاهب في المبحث السابع .

(٩) في تثنية او جمع ما اتفق لفظه واختلف معناه ثلاثة اراء :ــ

الاول : المنع وعليه اكثر النحاة المتأخرين .

الثاني : الجواز وعليه الجزولي والاندلسي وابن مالك . وقد قالت العرب : القلمُ أحدُ اللسانينِ والخَالُ أحدُ الأبوين . =

تَثْنِيَةِ (١) الأَعْلَامِ ، فَإِنَّهَا بِاعْتِبَارِ مُسَمَّيَاتِهَا كَالأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ بِاعْتِبَارِ مُسَمَّيَاتِهَا ، فَإِنَّ الأَعْلَامَ لَمْ يُسَمَّ بِهَا بِاعْتِبَارِ أَمْرٍ (٢) جَامِعٍ لِمُسَمَّيَاتِهَا ، كَأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ فَإِنَّهُ لا إِشْكَالَ فِي تَثْنِيَتِهَا لِاشْتِرَاكِ مُسَمَّيَاتِهَا فِي أَمْرٍ (٣) جَامِعٍ لَهَا . (٤)

وَجَوَابُ الْقِيَاسِ بِالْفَارِقِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ تَثْنِيَةَ الأَعْلَامِ لَا تُورِثُ لَبْساً ، [وَتَثْنِيَةُ الأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ تُورِثُ لَبْساً] (٥) إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ ـ بِالعَيْنَيْنِ ـ الْمُتَّفِقَتَانِ فِي الْجِنْسِيَّةِ وَالْمُخْتَلِفَتَانِ (٦) فِي الْجِنْسِيَّةِ (٧) .

= الثالث : الجوازُ إنْ كان المعنى الموجبُ للتسمية فيهما واحداً نحو الاحمرين في اللحم والخمر ، والاصفرين في الزعفران والذهب ، والمنعُ ان لم يكن السبب واحدا بل العطف نحو عين وعين للشمس والجارية . وعلى هذا ابن عصفور .

وتردد ابن الحاجب فجوزه على الشذوذ في شرحه المفصل ومنعه في شرحه الكافية .

انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٣٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣٩ .

شرح الكافية للرضي : ٢/١٧٢ ، الهمع للسيوطي : ١/٤٣ .

(١) في م : " تثنية " ساقطة .

(٢) في م : باعتبار مسمياتها في امر .

(٣) في م : لامر .

(٤) في ف : " لها " ساقطة .

(٥) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٦) في ت : او المختلفان . وفي ع : والمختلفتان .

(٧) شرح الكافية للرضي : ٢/١٧٢ .

والثاني ـ أنّ الأعلامَ إذا ثُنِّيتْ تنكّرتْ ، وإذا تنكّرتْ بطَل تعيينُ المُسَمَّى وبَقِيَ اشتراكُ المُسَمَّياتِ في الآدميّةِ فقد اشتركتْ في أمرٍ واحدٍ كأسماءِ الأجناسِ ، وأمّا الأسماءُ المُشتركةُ فلا يُتصوّرُ اشتراكُ مُسَمّياتِها في أمرٍ واحدٍ فلذلك لم تصحَّ تثنيتُها .

جـ ـ والتّثنيةُ مُعْرَبَةٌ (١) خلافًا للزّجاجِ (٢) :ـ

لَهُ : أنّها تضمّنتْ حرفَ العطفِ ، فبُنِيتْ قياسًا على خمسةَ عشرَ .

لَنا : أنّها تختلفُ لاختلافِ العواملِ ، وأمّا خمسةَ عشرَ فالاسمُ المُتضمِّنُ لحرفِ (٣) العطفِ/ موجودٌ وهو الثّاني ، وأمّا التّثنيةُ فالاسمُ الثّاني ليسَ بموجودٍ بَلْ على طريقِ التّقديرِ فمُحْمَلُ (٤) البناءِ مَعْدومٌ فافترقا (٥) ، والدّليلُ على أنّ أصلَها العطفُ مُراجعةُ الشّاعرِ للأصلِ (٦) كقولِهِ : ت ٢٦ ـ ب

لَيْثٌ ولَيْثٌ في مَجالٍ (٧) ضَنْكِ … كِلاهُما ذُو أَشَرٍ ومَحْكِ (٨)

---

(١) في ت: معرفة .

(٢) قال ابو البركات الانبارى : " وحكى عن ابى اسحاق الزجاج : ان التثنية والجمع مبنيان وهو خلاف الاجماع " اهـ .
انظر : الانصاف للانبارى : ١/٣٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٣ .

(٣) في م : ت : بحرف ، وفي ف: لحروف .

(٤) في م : فحمل وفي ف: فحد له وفي ع: فمحل

(٥) شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٣ .

(٦) وقد يأتي العطف في النثر شذوذا . ويجوز ذلك في الاختيار مع الفصل الظاهر أو المقدر ، شرح الكافية للرضى : ١/١٧٣ ، الهمع للسيوطى : ١/٤٣ .

(٧) في ف: محل .

(٨) هذا من الرجز لجحدر بن مالك الحنظلي وقيل : لواثلة بن الاسقع الصحابي رضى الله عنه ولكل واحد منهما قصة اورد ها للاول ابن الشجرى . ولهما الشنقيطى في الدرر اللوامع . والشاهد فيه قوله : " لَيْثٌ ولَيْثٌ " حيث

وَقَوْلِ الآخرِ :

لَوْعُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ(١) كَانَ أَكْرَمُهُـــمْ بَيْتاً (٢) وَأَبْعَدَهُمْ عَنْ مَنْزِلِ الذَّامِ (٣)

وإنَّما عُدِلَ عَنْ العَطْفِ طَلَباً (٤) لِلاخْتِصَارِ ، وَفائِدَتُها التَّكْثِيرُ .

= حيث عنى بهما الليثان ولما كان أصلُ التثنية العطف وعد ل عنه للاختصار فلا يجوز الرجوع اليه لانه أصل مرفوض الا في الضرورة .

وقصد بالليث الاول نفسه وبالليث الثاني الأسد إنْ نُسِبَ إلى جُحدر وأَحَدُ بطارقة الروم ان نسب الى واثله . وجاء " في محل " و " في مقام " بدل " في مجال " . والاشر : البطر والمحك : اللجاج .

أنظر : امالي الشجري : ١/١١ و ٢٩٦/٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٣٧/١ ، المقرب له : ٤١/٢ ، أسرار العربية للانباري : ٤٨ . شرح الكافية للرضي : ٧٣/٢ . الهمع للسيوطي : ٤٣/١ ، الدرر للشنقيطي : ١٨/١ .

الخزانة للبغدادي : ٣٤٠/٣ .

(١) في ف : " وقبر " ساقطة .

(٢) في النسخ المخطوطة : بيتا وترويه المصادر ميتا او قبرا .

(٣) البيت من البسيط واختلف في نسبته فقيل : لهمام الرقاشي ، وقيل : لعصام بن عبيد الزماني او عصام بن عبيد الله .

والشاهد فيه قوله : " قبر وقبر " حيث عدل عن التثنية الى العطف بقصد التكثير . والذام : العيب . اراد انه كريم الاباء والاجداد .

وجاء : كنت اكرمهم . وجاءت : " مِنْ " مكان " عن " .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٤٣/١ ، شرح الكافية للرضي : ١٧٣/٢ . المقرب لابن عصفور : ٤١/٢ .

البيان والتبيين للجاحظ : ٣١٦/٢ ، ٣٠٢/٣ ، ٨٥/٤ .

الخزانة للبغدادي : ٣٤٥/٣ .

(٤) في م : عللنا .

البَحْثُ الثَّانِــي

فِيمَا يُثَنَّى مِنْ الأَسْمَاءِ وَمَا لا يُثَـنَّى

فَأَمَّا أَسْمَاءُ (١) الأَجْنَاسِ ــ كَرُجُلَانِ وَفَرَسَانِ ــ فَلَا إِشْكَالَ فِي تَثْنِيَتِهِمَا ، وَأَمَّا الأَعْلَامُ ــ كَالزَّيْدَانِ وَالعَمْرَانِ ، وَفِي (٢) كَلَامِهِمْ (٣) الخَالِدَانِ ، وَالكَعْبَانِ ، وَالعَامِرَانِ ، وَالقَيْسَانِ ، وَالخَالِدَانِ (٤): سَيِّدَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ (٥) ، وَالكَعْبَانِ : مِنْ بَنِي صَعْصَعَة (٦) . وَالعَامِرَانِ (٧) : مِنْ بَنِي مُلَاعِبِ الأَسِنَّةِ (٨) ، وَالقَيْسَانِ (٩) : مِنْ طَيِّءٍ (١٠) ــ فَإِنَّهَا إِذَا ثُنِّيَتْ (١١) زَالَتْ العَلَمِيَّةُ لِتَغَيُّرِ اللَّفْظِ المَوْضُوعِ

---

(١) في ف : الاسماء .

(٢) في ف : " في " ساقطة .

(٣) في ع : كلامهما .

(٤) في ع : فالخالدان .

(٥) والمراد بهما خالد بن قيس من بني جحوان من بني اسد . وخالد بن قيس بن نضلة بن الضلل وهو من بني اسد ايضا . اصلاح المنطق لابن السكيت: ٤٠٣ شرح المفصل لابن يعيش: ٤٧/١ .

(٦) في ت : " صعصعة " ساقطة .

ويقصد بهما كعب بن كلاب ، وكعب بن ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر . اصلاح المنطق لابن السكيت : ٤٠٣ . شرح المفصل لابن يعيش: ٤٧/١ .

(٧) في م : العمران .

(٨) وهما عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وعامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة ، وملاعب الاسنة ابوالبراء . اصلاح المنطق لابن السكيت: ٤٠٤ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٤٧/١ .

(٩) وهما قيس بن عناب ابن ابي حارثة من بني عتود ، وقيس بن هزمة بن عتاب اصلاح المنطق لابن السكيت: ٤٠٣ . شرح المفصل لابن يعيش: ٤٧/١ .

(١٠) في ع : من بني طيء .

(١١) في م : " ثنيت " ساقطة .

لِتَعْرِيفِ[1] شَخْصٍ مُعَيَّنٍ[2] لِمُشَارَكَةِ غَيْرِهِ لَهُ .

وَإِذَا تَنَكَّرَ بِالتَّثْنِيَةِ أَوْ الجَمْعِ[3] فَابْنُ يَعِيشَ[4] وَغَيْرُهُ يُجَوِّزُونَ اسْتِعْمَالَهُ نَكِرَةً وَيَصِفُونَهُ بِالنَّكِرَةِ فَيُقَالُ : جَاءَنِي زَيْدَانِ كَرِيمَانِ ، وَرَأَيْتُ زَيْدِينَ كَرِيمِينَ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِينَ كَرِيمِينَ .[5]

وابنُ الحَاجِبِ لَا يُجَوِّزُ ذَلِكَ وَيُوجِبُ تَعْرِيفَهُ بِلَامِ العَهْدِ عِوَضاً عَنْ تَعْرِيفِ عَلَمِيَّتِهِ ، وَلِأَنَّ العَلَمَ فِي الحَقِيقَةِ مَوْضُوعٌ لِمَعْهُودٍ فَإِذَا زَالَ تَعْرِيفُ عَهْدِ العَلَمِيَّةِ خَلَفَهُ تَعْرِيفُ العَهْدِ بِاللَّامِ[6] ، وَيُقَوِّي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ اسْتِقْرَاءُ كَلَامِ العَرَبِ[7] ، وَإِنَّمَا يَسُوغُ اسْتِعْمَالُهُ مُنَكَّراً عَلَى لُغَةِ مَنْ أَضَافَ العَلَمَ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامَ[8] .

---

(١) في م : لتعيين .

(٢) في ف : معتين .

(٣) في ف ع : والجمع .

(٤) ابن يعيش هو : يعيش بن علي بن يعيش بن محمد ابن ابى السرايا محمد بن علي بن المفضل النحوى الحلبي الاسدى موفق الدين ابو البقاء المشهور بابن يعيش ت ٦٤٣ هـ .
واهم مصنفاته شرح المفصل وشرح تصريف ابن جنى .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٤٦/٧ ، انباه الرواة للقفطى : ٣٩/٤ .
بغية الوعاة للسيوطى : ٣٥١/٢ ، الاعلام للزركلى : ٢٠٦/٨ .

(٥) انظر عن ذلك شرح المفصل لابن يعيش : ٤٦/١ .

(٦) في ت : " باللام " ساقطة .

(٧) أنظر رأى ابن الحاجب فى شرح الكافية للرضى : ١٣٧/٢ .

(٨) انظر هذه اللغة فى شرح المفصل لابن يعيش : ٤٤/١ .
وشرح الكافية للرضى : ١٣٦/٢ .

وأمّا أبانانِ لِمُتالِعٍ وأبانٍ [1] وقيل : جبلان متقابلان [2] يتّصل [3] أحدهما بالآخر ، أحدهما أبانُ أبيض والآخر أبانُ أسود [4] قال الشاعر :

لَوْ بِأبانَيْنِ [5] جاءَ يَخْطُبُها ... رُمِّلَ [6] ما أنفُ خاطِبٍ بِدَمِ [7]

---

(١) وهما علمان على جبلين متقابلين يقال لاحدهما ، أبان الابيض وللثانى أبان الاسود ، وواد ى الرُّمّة يمر بينهما . مراصد الاطلاع لصفى الدين : ١ / ٩ ، ترتيب القاموس للزاوى : ١ / ١٠٧ .

(٢) فى ع : " متقابلان " ساقط .

(٣) فى ع : يبطل .

(٤) قال الرضى : يقال لاحدهما أبان الريان لكثرة الماء فيه وللاخر ابان العطشان لقلة الماء فيه . شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٣٧ .
شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٤٦ .

(٥) فى ف : بانين .

(٦) فى م : يحطها زمل ، وفى ع : يخبصها رمل .

(٧) البيت من المنسرح للمهلهل بن ربيعة .
والشاهد فيه قوله : " بأبانَيْنِ " حيث استعمل المثنى مجردا عن التعريف بأل وذلك جائز لانه وضع بلفظ التثنية عَلَمًا على هذين الجبلين ولم تسلبه التثنية العلمية . ويروى "ضُرِّجَ" بدل "رُمِّلَ" وهما بمعنى لُطِّخَ ، وجاء زُمِّلَ ـ بالزاى المعجمة ـ أى لف فى الثوب واستشهد به ابن هشام والسيوطى على زيادة مابين الفعل وفاعله فى قوله " رُمِّلَ ما أنْفُ" .
شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٤٦ ، مغنى ابن هشام : ٤١١ .
شواهد المغنى للسيوطى : ٧٢٤ . وشواهد المغنى للبغدادى : ٥ / ٢٧٤ .
الهمع للسيوطى : ٢ / ١٥٨ ، الدرر للشنقيطى : ٢ / ٢٢١ .
عيون الاخبار لابن قتيبة : ٣ / ٩١ . معجم البلدان لياقوت : ١ / ٦٤ .

وَعَمَايَتَانِ جَبَلَانِ (١) قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ أَنَّ عُصْمَ عِمَايَتَيْنِ (٢) وَيَذْبُلٍ (٣) سَمِعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلَا الأَوْعَالَا (٤)

ـ فَإِنَّهَا أَعْلَامٌ مَوْضُوعَةٌ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ عَلَى هَذِهِ الأَمْكِنَةِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَعْرِيفِ اللَّامِ ، كَمَا لَوْ سُمِّيَ (٥) بِزَيْدَانِ . وَالتَّثْنِيَةُ تَقْتَضِي تَمَاثُلَ الأَسْمَيْنِ (٦) ؛ لِأَنَّهُ يُحْذَفُ أَحَدُهُمَا طَلَبًا لِلاخْتِصَارِ ، وَيَقُومُ الحَرْفُ مَقَامَهُ (٧) ، فَلَابُدَّ مِنْ التَّمَاثُلِ حَتَّى يَدُلَّ المَوْجُودُ عَلَى

---

(١) فى ف: جهل . والجبلان لهذيل اسم كل واحد منها عَمَايَةُ بفتح الفاء وتخفيف ثانيه . انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤٦/١ ، شرح الكافية للرضى : ١٣٧/٢ . مراصد الاطلاع لصفى الدين الموصفى : ٩٥٩/٢

(٢) فى ت: عمايتان .

(٣) فى ف : ويريد .

(٤) فى ف : الا وغالا .

والبيت من الكامل لجرير وهو فى ديوانه . قال الشنقيطى : ولم اعثر على قائله ولا تتمته . والشاهد فيه قوله " عمايتين " حيث استعمله بدون تعريف بال لان التثنية لم تسلب الكلمة علميتها بل وضعت بهذا اللفظ علما على جبلين . قال ابوعلى : اراد عصم عمايتين وعصم يذبل فحذف المضاف وَالعُصْمُ ـ بضم العين وسكون الصاد ـ البياض بذراع الغزال والوعل ، وهو جمع اعصم ، وَيَذْبُل ـ بفتح ثم سكون ثم ضم ـ جبل مشهور فى نجد . والأوعال جمع وَعِلٍ تَيس الجبل وروى : لو ان عصر " وجاء " سمعت ، مكان سمعا وجاء " بذكرك " مكان حديثك .

شرح المفصل لابن يعيش: ٤٦/١ ، معجم البلدان لياقوت: ١٥٢/٤ ، معجم ماستعجم للاندلسى : ٩٦٦/٣ . الهمع للسيوطى : ٤٢/١ ، الدرر للشنقيطى : ١٧/١ ، ديوان جرير : ٣٦١ .

(٥) فى ت : " سمى " ساقط .

(٦) فى ف: " الاسمين " . ساقطة .

(٧) انظر : اسرار العربية للانبارى: ٤٧ ، شرح المفصل للزمخشرى : ١٣٧/٤ . شرح الكافية للرضى : ١٣٧/٢ .

المَفْقُودِ فَلِذَلِكَ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ امْتَنَعَتْ(١) التَّثْنِيَةُ والجَمْعُ ورُجِعَ إِلَى (٢) العَطْفِ وإِنْ كَانَ فِيهِ ثِقَلٌ لِعَدَمِ مَا يَدُلُّ عَلَى المَحْذُوفِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: العُمَرَانِ (٣) والقَمَرَانِ (٤)، ومِنْهُ قولُ مَنْ قَالَ لِعُثْمَانَ (٥) ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ (٦) أُبَايِعُكَ (٧) عَلَى سُنَّةِ العُمَرَيْنِ (٨)، وَقَولُهُ:

---

(١) في م: امتنع.

(٢) في ف: " الى " ساقطة.

(٣) في ع: العمروان. والمراد بالعمرين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٤) في ف: والمعمران.

(٥) في م: " لعثمان " ساقطة.

وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية ابوعبد الله امير المؤمنين ذو النورين ت ٣٥ هـ ثالث الخلفاء الراشدين واحد العشرة المبشرين بالجنة. وله اعمال عظيمة في الاسلام. حلية الاولياء للاصفهاني: ١/٥٥ صفة الصفوة لابن الجوزي: ١/٢٩٤.

الشذرات لابن العماد: ١/٤٠. الاعلام للزركلي: ٤/٢١٠.

(٦) في م، ت، ع: " رضي الله عنه " ساقط.

(٧) في ع: ابايحك.

(٨) في ع: العمروان.

وقد اورد ابن الشجري وابن هشام الخبر بلفظ: " نَسْأَلُكَ سِيْرَةَ العُمَرَيْنِ ":

وفي هذا رَدٌّ على من قال: إِنَّ المراد بهما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز.

امالي الشجري: ١/١٤، مغني ابن هشام: ٩٠٠.

.... لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ (١)

ـ فَيَحْتَمِلُ (٢) وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنْ يَكُونَ عَلَماً وُضِعَ بِاللَّامِ عَلَى مُخْتَلِفَيْنِ كَالأَبَانَيْنِ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ غُلِّبَ عُمَرُ لِخِفَّتِهِ وَطُولِ مُدَّتِهِ (٣) . وَغُلِّبَ القَمَرُ لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ . وفي التَّنْزِيلِ : " وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ " (٤) يَعْنِي أَبَاهُ

---

(١) في ف : طوالع .

وهذا الشطر الثاني لبيت من الطويل قاله الفرزدق في قصيدة يهجوا بها جريرا . وتمامه :

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ لَنَا قَمَرَاهَا .... الخ

والشاهد فيه قوله : " قمراها " فانه تثنية للشمس والقمر . وثنى لفظ القمر تغليبا لانه مذكر وذلك موقوف على السماع .

ثم قيل : المراد بهما الشمس والقمر حقيقة ، وقيل : هو على التشبيه والمراد بهما محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام لان نسبه يرتبط بهما على وجه ، والمراد بالنجوم الصحابة وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

أنظر : ديوان الفرزدق : ٤١٩/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٣٦/١ المقتضب للمبرد : ٣٢٦/٤ ، امالي الشجري : ١٤/١ و ١٦٠/٢ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٣٦ ، مغني ابن هشام : ٩٠٠ ، الخزانة للبغدادي ٢٤٠/٢ .

(٢) في ت : ويحتمل .

(٣) اما ابوبكر فمضاف ، ومدة خلافته اقصر من مدة عمر في خلافته .

مجالس العلماء للزجاجي : ٣٧ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١٣٦/١ .

(٤) سورة يوسف اية : ١٠٠ .

وَخَالَتَهُ (١) فَغَلَّبَ (٢) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (٣) :

يَا وَيْحَ أُمَّيْهِ وَوَيْحَ خَالَتِهِ (٤)

فَإِنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ وَجَدَّتَهُ لَا أُمَّهُ وَأَبَاهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ضَبْعَانِ لِذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَالذَّكَرُ ضِبْعَانٌ ـ فَإِنَّهُ لَمْ يُغَلَّبِ المُؤَنَّثُ لِأَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلذَّكَرِ أَيْضًا ضَبُعٌ فَتَكُونُ التَّثْنِيَةُ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ لِخِفَّتِهَا (٥) .

---

(١) هذا أحدُ الأقوالِ في أبَوَيْهِ لِأَنَّ الخَالَةَ أُمٌ كما يقال . وقيل : هما أبوه وأمه وقيل : أبوه وجدته أمّ أمّه . البحر المحيط لابي حيان : ٥/٣٤٧ .

(٢) في ف : " فغلب " ساقطة .

(٣) في ف : وقوله .

(٤) هذا شطر بيت من الكامل لم اعثر على تتمته ولا قائله .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .

(٥) الضَّبُعُ ـ بضم الباء وسكونها ـ للانثى ، والضِّبْعَانُ ـ بالكسر ـ للذكر وقد جاءت التثنية على " ضَبْعَانِ " وهل هو تثنية ضَبُعٍ أم ضِبْعَانٍ فيه رأيان الأول ـ رأيُ كثيرٍ من العلماء انه تثنية ضَبُعٍ وبذلك يكون من المسائل التي يُغَلَّبُ فيها المؤنثُ على المذكر على خلاف المعهود . ولو كان تثنية ضِبْعَانٍ لقيل ضِبْعَانَانِ .
الثاني : مايراه ابن فلاح هنا من انه تثنية ضَبُعٍ المُذَكَّرِ ، وليس فيه تغليب للمؤنث ، فقد نص المفضل بن سلمة وابن الانباري : على ان الضبع يقال للذكر والانثى وبذلك تكون التثنية قد جاءت من المذكر الخفيف بقلة حروفه على انه حكى : ضِبْعَانَانِ .
أنظر : المذكر والمؤنث للمفضل : ٦٠ ، والمذكر والمؤنث لابن الانباري : ٩٣ـ٩٥ اللسان لابن منظور : ٨/٢١٧ " ضبع " التكملة لابي علي الفارسي : ٣٦٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٤٥ ، شرح الكافية للرضي : ٢/١٨٦ . الهمع للسيوطي : ١/٤٣ .
الاشباه والنظائر له : ١/١٣٣ .

وإذا ثنّيتَ المُسمَّى بالجُمَلِ قلتَ: جاءَنِي / ذَوا تأبَّطَ شرًّا، ورأيتُ ذَوِي تأبَّطَ شرًّا، ومررتُ بذَوِي تأبَّطَ شرًّا (١)، أو جاءَنِي (٢) رجُلانِ اسمُ كلِّ واحدٍ منهما (٣) تأبَّطَ شرًّا. ت ٢٧ـ أ

والعَلَمُ المُركَّبُ يلحقُ (٤) علامةَ التَّثنيةِ في آخرِ الاسمِ الثَّاني فتقولُ: معدِي كربانِ. والعَلَمُ المُسمَّى بالمُضافِ والمُضافِ إليهِ كعبدِ اللهِ وعبدِ منافٍ يُلحِقُ علامةَ التَّثنيةِ في الاسمِ الأَوَّلِ فتقولُ (٥): جاءَنِي عبدَ اللهِ فتحذفُ الأَلِفَ هرباً من التِقاءِ السَّاكنينِ [ورأيتُ عبدَيْ اللهِ (٦) ومررتُ بعبدَيْ اللهِ فتُحرِّكُ الياءَ بالكسرِ (٧) هرباً من إلتقاءِ السَّاكنينِ] (٨). ولا تحذفُها لعدمِ ما يدلُّ عليها. وتقولُ: جاءَنِي عبدا منافٍ (٩) [ورأيتُ عبدَيْ منافٍ (١٠)] ومررتُ بعبدَيْ منافٍ.

وأكثرُ الأسماءِ يُثنَّى ويُجمعُ، ومنها ما يُثنَّى ولا يُجمعُ نحوُ: امرُؤٌ وامرَءانِ، وامرأةٌ (١١) وامرأتانِ. ومنها ما لا يُثنَّى

---

(١) شرح الكافية للرضي: ٢/١٨٦.

(٢) في ع: وجاءني.

(٣) في ع: منهم.

(٤) في ع: يلحقه.

(٥) في ت: تقول.

(٦) في ت: عبد الله.

(٧) في ف: "بالكسر" ساقطة.

(٨) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٩) في ف: عبد مناف.

(١٠) في ف: مابين القوسين ساقط.

(١١) في ف: "وامرأة" ساقطة.

وَهُوَ [١] سَوَاءٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ [٢] . وَحَكَى أَبُوزَيْدٍ [٣] تَثْنِيَتَهُ شَـــاذًّا [٤] وَيُجْمَعُ عَلَى أَسْوَاءٍ قَالَ :

لَيْسَ الرِّجَالُ وَإِنْ قِيْسُوا بِأَسْوَاءٍ [٥] .

---

(١) فى ف: " وهو " ساقط.

(٢) وقيل : للاستغناء عن تثنيته بسيان فانه تثنية سِيّ ". ولم يقولوا " سَوَاآنِ " التصريح للازهرى : ١/ ٦٧ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٤٣ .

(٣) ابوزيد هو : سعيد بن اوس بن ثابت الانصارى الخزرجي النحوى اللغوى . ابوزيد ت ٢٢٥ هـ اخذ عن ابى عمرو بن العلاء واخذ عنه ابوعبيد القاسم بن سلام وابوحاتم السجستانى وابوالعيناء وغيرهم .
له النوادر فى اللغة وغيره .
الفهرست لابن النديم : ٨١ ، نزهة الالباء للانبارى : ١٢٥ .
الاعلام للزركلى : ٣/ ٩٢ .

(٤) قال ابوزيد : " ويقال : رَجُلَانِ سَوَاآنِ . وَقَوْمٌ أَسْوَاءٌ وَسَوَاسِيَةٌ ورجلان سِيَّانِ . والجمع أَسْوَاءٌ اى مستوون ".

(٥) عجز بيت من البسيط لرافع بن هريم : وقد ادرك الاسلام .
وصدره كما رواه أبوزيد .
هَلَّا كَوَصْلِ ابْنِ عَمَّارٍ تُوَاصِلُنِي ... ... الخ
وعنده " وإِنْ سُوُّوا " مكان " وإِنْ قِيْسُوا " . وهكذا جاء فى اللسان .
والشاهد فيه مجيء " أَسْوَاءٍ " جَمْعًا لِسَوَاءٍ قَالَ ابن منظور : " سواءُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ ".
أنظر النوادر لابى زيد : ٢٨٢ ، اللسان لابن منظور : ١٤/ ٤٠٨ " سوا ".

[وَقَالُوا أَيْضاً (١) مَسَوَاسِيَةٌ ،قَالَ (٢)

: " سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ " (٣)]

وَأَمَّا (٤) مَايَمْتَنِعُ تَثْنِيَتُهُ فَأَسْمَاءُ الأَجْنَاسِ كَالزَّيْتِ ،وَالتُّرَابِ ،وَالصَّادِرِ ،مَالَمْ تَتَنَــوَّعْ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ لِتَعَدُّدِ المُسَمَّيَاتِ ، وَالجِنْسُ لَاتَعَدُّدَ فِيهِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ بِلَفْظِهِ (٥) عَلَــى جَمِيعِ (٦) أَفْرَادِهِ ،وَأَمَّا إِذَا تَنَوَّعَتْ حَصَلَ (٧) التَّعَدُّدُ فَجَازَتْ التَّثْنِيَةُ لِاخْتِلَافِ الأَنْــوَاعِ إِذْ يُمْكِنُ (٨) ضَمُّ نَوعٍ إِلَى غَيْرِهِ. (٩)

وَ " فُلَانٌ " تَمْتَنِعُ تَثْنِيَتُهُ لِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنْ العَلَمِ مَعْرِفَةٌ ،وَالتَّثْنِيَةُ تَرْفَعُ (١٠) ذَلِــكَ مِنْهُ وَ " أَجْمَعُ " وَتَوابِعُهُ فِي التَّأْكِيدِ لَايُثَنَّى اِستِغْنَاءً عَنْ تَثْنِيَتِهَا بِكِلَيْهِمَا (١١) . وَاسْــمُ الفَاعِلِ ، وَالمَفْعُولِ ، وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ ، إِذَا رَفَعَتْ (١٢) ظَاهِراً لَاتُثَنَّى ،وَسَتَأْتِــي

---

(١) فى ع : " ايضا " ساقطة.

(٢) فى م ،ت ،ف : " سواسية قال " ساقط.

(٣) فى م : مابين القوسين متقدم على ماحكاه ابوزيد .
وقوله : " سواسية كاسنان الحمار ".
شطر بيت من الوافر نسبه ابن منظور للفرزدق ولم أجده فى ديوانه كما لم أجد له تكملة وقد روى عن ابى عمرو بن العلاء انه قال : " ماأشدما هجى القائل :
سواسية كاسنان الحمار " اهـ وذلك لأنّ اسنان الحمار مستوية.
انظر اللسان لابن منظور : ١٤/ ٤٠٩ ، " سوا " تاج العروس للزبيدى : ١/ ١٨٧ " سوا ".

(٤) فى ت : فاما .

(٥) فى م : بلفظ.

(٦) فى م : جمع.

(٧) فى ف : جعل .

(٨) فى م : ليمكن .

(٩) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٣٨ـ١٣٩ .

(١٠) فى ف : تمنع.

(١١) اى بكلا وكلتا شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٣٨ .

(١٢) فى ف : وقعت.

عِلَّتُهُ فِي الجَمْعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (١) ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ " مِنْ " والأَسْمَاءُ المُوغِلَةُ فِي شَبَهِ الحَرْفِ لَا تُثَنَّى لِقُوَّةِ شَبَهِهَا بِالحَرْفِ الَّذِي لَا يُثَنَّى (٢) ، وَأَمَّا اللَّذَانِ واللَّتَانِ وَهَذَانِ فَإِنَّهَا صِيَغٌ مُرْتَجَلَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ كَصِيَغِ تَثْنِيَةِ الضَّمَائِرِ (٣) عَلَى الأَصَحِّ ، بِدَلِيلِ قِيَامِ عِلَّةِ البِنَاءِ فِيهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُثَنَّى (٤) الجَمْعُ ، وَلِأَنَّ مُفْرَدَهُ أَكْثَرُ مِنَ التَّثْنِيَةِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى (٥) تَثْنِيَتِهِ ، وَقَدْ جَاءَتْ (٦) تَثْنِيَتُهُ ، قَالَ ــ عَلَيْهِ السَّلَامُ ــ : " مَثَلُ المُنَافِقِ كَالشَّاةِ العَائِرَةِ (٧) بَيْنَ الغَنَمَيْنِ " (٨) وَقَالُوا : لِقَاحَانِ (٩) سَوْدَاوَانِ (١٠) .

---

(١) فى صفحة : ٣٩٤

(٢) وذلك مثل من وما شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٣٧ .

(٣) فى ف : الضمير .

(٤) فى ت : " وكذا لا يثنى .

(٥) فى ف : " الى " ساقطة .

(٦) فى م : جاء .

(٧) فى ت : الغائرة .

(٨) الحديث صحيح رواه مسلم والنسائى والدارمى ، واحمد عن ابن عمر ولفظ مسلم " مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة " قال النووى فى شرحه على مسلم العائرة المترددة الحائرة لا تدرى لايهما تتبع .
انظر صحيح مسلم : ٤/٢١٤٦ ، وشرحه للنووي : ١٧/١٢٨ ، وسنن النسائى : ٨/١٠٨ ، وسنن الدارمى : ١/٩٣ ، ومسند الامام احمد ٢/٣٢ــ٦٨ــ٨٢ . والفتح الكبير للسيوطى : ٣/١٣٣ . شرح المفصل لابن يعيش : ٤/١٥٣ــ١٥٥ . الخزانة للبغدادى : ٣/٣٨٧ .

(٩) فى م : اللقاحان .

(١٠) فى ت : سوادان

وقد علق الناسخ فى نسخة "م" على الهامش ــ مفسرا معنى اللقاح ومعنى =

وَقالَ الشّاعِرُ:

لَأصْبَحَ الْحَيُّ أَوْباداً وَلَمْ يَجِــدُوا   عِنْدَ التَّفَرُّقِ في الهَيْجا جِمالَيْنِ (١)

وَقالَ آخَرُ :

لَنا إِبِلانِ فيهِما ماعَلِمْتُمْ   فَعَنْ أَيِّهِا ماشِئْتُمُ فَتَنَكَّبُــوا (٢)

= الاوابد في البيت الاتى : بقوله: " جمع لقوح وهى الناقة الحلوب ،والوبد : سيء الحال وقيل الهالك اى من قرع السيف " ا هـ.

وقد حكى سيبويه هذه التثنية انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٣/٤ ، والهمع للسيوطى : ٤٢/١ ،والخزانة للبغدادى : ٣٨٧/٣.

(١) البيت من البسيط لعمرو بن العداء الكلبى .

والشاهد فيه قوله : " جمالين " حيث ثنى الجمع وهو الجمال لانه جعلها صنفين صنفا لترحيلهم وحمل اثقالهم وصنفا يركبونها للحرب .

وروى : " اوقاصا " بدل " اوبادا " والوَبَد ــ بفتحتين ــ شدة العيش وسوء الحال ــ وَبِفَتْحٍ فَكَسْرٍ ــ سيءُ الحال والوقص مابين الفريضتين من نصب الزكاة .

وجاء " يوم الترحل " بدل " عند التفرق " والهيجا ــ بالقصر والمد ــ الحرب . شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٣/٤ ،شرح الكافية للرضى : ١٧٧/٢ المقرب لابن عصفور: ٤٣/٢ ،الهمع للسيوطى : ٤٢/١ ،الخزانة للبغدادى: ٣٨٧/٣ ،مجالس ثعلب : ١٤٢/١ .

(٢) البيت من الطويل نسبه الصاغانى الى شعبة بن قمير .

والشاهد فيه قوله: " ابلان " حيث ثنى اسم الجمع وهو ابل على تاويـــل فرقتين . وجاء : هما ابلان .

ويروى: فمن أَيَّة ماشئتم فتنكبوا   وجاء أيهما بدل : أية

ومعنى تنكبوا ضعوا القوس او الكنانة على مناكبهم .

شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٤/٤ .

شرح الكافية للرضى : ٧٧/٢ .

الخزانة للبغدادى : ٣٨١/٣ .

وَقَالَ آخَرُ :

تَبَقَّلَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ   بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَهْشَلِ (١)

وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَالنَّوعَيْنِ ، وَالقَطِيعَيْنِ ، وَالفِرْقَتَيْنِ ، وَرِمَاحِ هَذِهِ القَبِيلَةِ [وَرِمَاحِ (٢) هَذِهِ القَبِيلَةِ] (٣) ، وَمَالِكُ (٤) بْنُ صَعْصَعَةَ ، وَنَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ أَمِيرَانِ مِنْ أُمَرَاءِ (٥) العَرَبِ .

وَيَسْتَوِي المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ فِي التَّثْنِيَةِ بِخِلَافِ الجَمْعِ ، فَإِنَّ جَمْعَ المُذَكَّرِ غَيْرُ جَمْعِ المُؤَنَّثِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ لَمَّا كَانَتْ عِبَارَةً عَنْ ضَمِّ مُفْرَدٍ إِلَى مِثْلِهِ وَلَمْ تَخْتَلِفْ كَمِّيَّتُهَا فِي المَعْنَى ـ لَمْ يَخْتَلِفْ لَفْظُهَا بَلْ كَانَتْ لِلْمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ بِصِيغَةٍ (٦) وَاحِدَةٍ ، وَأَمَّا الجَمْعُ فَإِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ غَيْرِ المُفْرَدِ إِلَى المُفْرَدِ ، وَغَيْرُ المُفْرَدِ (٧) غَيْرُ مَحْصُورٍ فَلَمَّا

---

(١) البيت من الرجز لابى النجم العجلى من قصيدة وصف فيها اشياء كثيرة .
والشاهد فيه قوله : " رِمَاحَيْ " حيث ثنى جمع التكسير وهو رماح .
وجاء " فى زمن التبقّل " وتَبَقَّلَتْ أكلَتْ البَقْلَ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٥/٤ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١٣٨/١ ، شرح شواهد الشافية للبغدادى : ٣١٢/٤ ، الخزانة للبغدادى: ٤٠١/١ ، المخصص لابن سيدة: ١٧٤/١٠ ، ١٧٦/١٠٥ ، اللسان لابن منظور : ٦١/١١ " بقل " . سمط اللالى لابى عبيد البكرى: ٨٥٦ .

(٢) فى ت: " ورماح " ساقطة .
(٣) فى ع : مابين القوسين ساقط .
(٤) فى ع : مالك .
(٥) فى ع : " امراء " ساقطة .
(٦) فى ع : صفة .
(٧) فى ت: " وغير المفرد " ساقط .

اخْتَلَفَتْ (١) كَمِيَّتُهُ اخْتَلَفَ لَفْظُهُ. (٢)

وَالثَّانِي - أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيْثِ لَا تُحْذَفُ فِي التَّثْنِيَةِ ، بَلْ يُقَالُ : مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمَتَانِ فَيَحْصُلُ بِهَا الفَرْقُ بَيْنَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، وَحُمِلَ مَالَا عَلَامَةَ فِيْهِ عَلَى مَافِيْهِ / عَلَامَةٌ ، ت ٢٧ ب
وَالجَمْعُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَلِذَلِكَ (٣) فُرِّقَ بَيْنَ جَمْعَيْهِمَا . (٤)

وَإِنَّمَا وَقَعَتْ تَاءُ التَّأْنِيْثِ حَشْواً لِأَنَّهَا حَرْفُ إِعْرَابِ [المُفْرَدِ ، وَحَقُّ حَرْفِ إِعْرَابِ] (٥) التَّثْنِيَةِ أَنْ يَكُونَ زَائِداً عَلَى حَرْفِ إِعْرَابِ المُفْرَدِ ، فَانْتَقَلَ حَرْفِيَّةُ الأَعْرَابِ مِنْهَا إِلَى مَابَعْدَهَا ، وَهِيَ بِحَالِهَا كَسَائِرِ حُرُوفِ إِعْرَابِ المُفْرَدِ .

وَأَمَّا خُصْيَتَانِ وَأَلْيَتَانِ فَفِيْهِمَا لُغَتَانِ : (٦)

---

(١) م ، ع : اختلف.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٤٣ .

(٣) في ت : " فلذلك " ساقطة.

(٤) قال ابن يعيش: " فان كان في المؤنث علامة تأنيث فانها تثبت ولا تحذف كما حذفت في الجمع نحو مسلمات وصالحات بل تأتي بها فتقول : قائمتان وقاعدتان فتثبت التاء لما ذكرته ، ولان التاء علَمُ التأنيث فلو حذفت لالتبس بالمذكر وليس كذلك الجمع في مثل مسلمات وقائمات لان التاء الثانية تغني عنها في الدلالة " اهـ شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٤٣ .

(٥) في م : مابين القوسين ساقط.

(٦) انظر هاتين اللغتين في المقتضب للمبرد : ٢ / ٤١ .

أَكْثَرُهُمَا اسْتِعْمَالاً ــ وَإِنْ كَانَتْ شَاذَّةً قِيَاساً ــ عَلَى حَذْفِ التَّاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوَطْبِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ (٢) مِنَ التَّدَلْدُلِ (٣) ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ (٤)

---

(١) فى ع : الرطب .

والبيت من الرجز لا يعلم قائله ويذكر قبله :

كَأَنَّما عَطِيَّةُ بنُ كَعْـــبِ ظَعِينَةٌ واقِفَةٌ فى رَكْبِ

والشاهد فيه قوله : " أَلْيَاهُ " فانه تثنية " أَلْيَةٍ " ــ بفتح الهمزة ــ وقياس تثنيته " أَلْيَتَاهُ " والوطب زق اللبن وارتجاجه اضطرابه .

المقتضب للمبرد : ٤١/٣ ، المنصف لابن جنى : ١٣١/٢ ، امالـــى الشجرى : ٢٠/١ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٤٠/١ .

المقرب له : ٤٥/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٣/٤ ــ ١٤٥ .

شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ . الاقتضاب للبطليوسى : ٣٩٣ ،

اللسان لابن منظور : ٢٣٠/١٤ " خصا " .

الخزانة للبغدادى : ٣٦٦/٣ .

(٢) فى ف : خصيته .

(٣) فى ت ، ف ع : التدلل .

(٤) فى ف : خنظل .

البيت من الرجز واختلف فى قائله فهو اما خطام المجاشعى او جندل المثنى او دكين او سلمى الهذلية او شيماء الهذلية .

وهو من شواهد سيبويه وقد استشهد فيه النحاة فى باب العدد والشاهد فيه هنا قوله : " خُصَيَيْهِ " حيث حذف التاء لانه مثنى خصية وكان قياســه ان يقول خُصَيَتَيْهِ ــ والتدلدل الاضطراب . وقد شبه الشاعر خصية الرجـــل فى الاسترخاء حين شاخ بظرف عجوز فيه حنظل يابس لانها لا تضع فيـــه طِيْباً ولا غيره مما يتصنع به النساء للرجال ، وروى : سحق جراب فيه ثنتا حنظل . والسحق البالى .

=

وَتَوْجِيهُ هَذِهِ اللُّغَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ الْمُذَكَّرُ بِالْمُؤَنَّثِ[1] فِيهِمَا فَلِذَلِكَ حُذِفَتْ.

وَالثَّانِي ــ أَنَّ حَذْفَهَا يَدُلُّ عَلَى الظَّرْفِ وَهُوَ الْجِلْدُ . وَثُبُوتَهَا يَدُلُّ عَلَى الْمَظْرُوفِ ، وَهُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْجِلْدُ .

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ــ خُصْيَتَانِ وَأَلْيَتَانِ وَهِيَ[2] الْقِيَاسُ ، قَالَ عَنْتَرَةُ[3] :

مَتَى مَا تَلْقَنِي[4] فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ ‌ ‌ ‌ رَوَانِفُ[5] أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا[6]

= كتاب سيبويه : ٣/٥٦٩ ــ ٦٢٤ ، المقتضب للمبرد : ٢/١٥٦ ،
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٤٠ــ٢٧٦ و ٢/٢٩ .
المقرب له : ١/٣٠٥ و ٢/٤٥ . امالي الشجري : ١/٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٤٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٩٠٠ ،
شرح الكافية للرضي : ٢/١٧٦ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ١٦٨ ،
المنصف لابن جني : ٢/١٣١ ، التصريح للازهري : ٢/٢٧٠ ، اللسان لابن منظور : ١٤/٢٣٠ " خصا " شواهد العيني : ٤/٤٨٥ .
الهمع للسيوطي : ١/٢٥٣ ، الدرر للشنقيطي : ١/٢٠٩ ، الخزانة للبغدادي : ٣/٣١٤ ــ ٣٦٧ .

(١) في ف : والمؤنث.

(٢) في ع : وهو.

(٣) هو : عنترة بن عمرو بن شداد العبسي ، من فرسان العرب وشعرائهم وكان مغرما بابنة عمه عبلة.
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٥٢ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١١٠ ، الاعلام للزركلي : ٥/٩١ .

(٤) في ع : ميتما .

(٥) في ت : زوائف.

(٦) البيت من الوافر لعنترة بن شداد العبسي .
والشاهد فيه قوله : " أَلْيَتَيْكَ " حيث جاءت التثنية بالتاء على القياس لان =

وَقَالَ آخَرُ :

بَلَىٰ أَيْـرُ(1) الْحِمَارِ وَخُصْيَتَـاهُ أَحَبُّ إِلَىٰ فَزَارَةَ مِنْ فَزَارٍ (2)

وَمَحْذُوفُ الفَاءِ لَا يُرَدُّ فِي التَّثْنِيَةِ نَحْوُ : عِدَتَانِ وَزِنَتَانِ (3) كَمَا فِي الأَضَافَةِ [وَأَمَّا مَحْذُوفُ اللَّامِ فَيَنْقَسِمُ (4) إِلَى :ـ

مَا يَعُودُ لَامُهُ فِي الأَضَافَةِ] (5) ، نَحْوُ : أَبَوَانِ ، وَأَخَوَانِ ، وَهَنَوَانِ ، وَحَمَوَانِ : والفَصِيحُ عَوْدُ لَامِهِ قِيَاساً عَلَى الأَضَافَةِ ، وَحُكِيَتْ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ (6) : أَبَانِ ، وَأَخَانِ ، وَحَمَانِ (7) ، وَكَأَنَّهَا لُغَةُ مَنْ لَا يَرُدُّ فِي الأَضَافَةِ (8) .

= المفرد أَلْيَةٌ .

وفردين بمعنى منفردين . والروانف جمع رانفه وهى طرف الالية مما يلى الارض اذا كان الانسان واقفا ، وتستطار تذعر .

ديوان عنترة : ٤٣ ، اسرار العربية للانبارى : ١٩١ .

امالى الشجرى ١/ ٢٠ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٧٥٥ـ ١٧٨٥ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٥ـ ٥٦ ، ٤/ ١١٦ ، ٦/ ٨٧ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢٣٦ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٧٦ ، التصريح للازهرى : ٢/ ٢٩٤ ، اللسان لابن منظور : ١٤/ ٢٣١ "خصا" ، الهمع للسيوطى : ٢/ ٦٣ ، الدرر للشنقيطى : ٢/ ٨٠ ، العينى : ٣/ ١٧٤ .

شواهد الشافية للبغدادى : ٤/ ٥٠٥ . الخزانة له : ٢/ ٢٠٠ ، ٣/ ٣٥٩ـ ٤٧٧ . ديوان عنترة بن شداد : ٧٥

(١) فى ف : ايز .

(٢) فى ف ع : فرار .
والبيت من الوافر للكميت بن ثعلبة من ابيات ثلاثة يهجو بها بني فزارة وقد كانوا يرمون باكل اير الحمار والشاهد فيه قوله " خصيتاه " حيث جاءت التثنية بالتاء على القياس لان المفرد خصية . انظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٧٦ الخزانة للبغدادى : ٣/ ٣٦٥

(٣) فى ع : زيتان .

(٤) فى ع : فيستقيم .

(٥) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م : " ضعيفة " ساقطة .

(٧) فى ف : " وحمان " ساقطة .

(٨) شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٧٥ .

وَأَمَّا المَنْقُوصُ نَحْوَ : قَاضِيَانِ ، فَيَعُودُ قَطْعاً . (١)

وَالَّتِي مَا لَا يَعُودُ لَامُهُ فِي الْأُضَافَةِ ، كَـ دَمٍ وَيَدٍ ،

وَالأَجْوَدُ : يَدَانِ وَدَمَانِ مِنْ غَيْرِ رَدٍّ قِيَاساً عَلَى الأُضَافَةِ

لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الفَرْعِيَّةِ ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَرُدُّ اللَّامَ فِي التَّثْنِيَةِ (٢) . قَالَ :

يَدَيَانِ (٣) بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ (٤) قَدْ تَمْنَعَانِكَ عِنْدَهُ أَنْ تُهْضَمَا (٥)

---

(١) فى ف : " قطعا " ساقطة .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٥٢ .

(٣) فى ع : يدان .

(٤) فى ت ، ف ، ع : محكم .

وعلى هذا البيت قد جاء فى هامش هذا التعليق : " اسم ملك من اليمن وتهضم تقهر " .

(٥) البيت من الكامل غير منسوب لاحد .

والشاهد فيه قوله : " يَدَيَانِ " حيث جاءت التثنية برد اللام المحذوفة من " يد ، فمنهم من يرى انه لغة ومنهم من حمله على القلة والشذوذ ومن قبيل الضرورات واختلف فى رواية الفاظه .

فروى: " عند محرف " و" عند محجز " وروى : " ان تذل وتقهرا " وروى : قد تمنعانك منهما ان تهضما " وروى: ان تضام وتضهدا " والمراد باليد النعمة وقيل : الجارحة . المنصف لابن جنى : ١/ ٦٤، ١٤٨/٢ ،

الصحاح للجوهرى: ٦/ ٢٥٤٠ " يدى " .

المقرب لابن عصفور : ٢/ ٤٤ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ١٤٠ ،

شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٥١، ٥/ ٨٣، ٦/ ٥، ١٠/ ٥٦ .

آمالى الشجرى: ٢/ ٣٥ ، شرح الكافية للرضى: ٢/ ١٧٥ ،

مجالس العلماء للزجاجى : ٣٢٧ .

حاشية يس : ٢/ ٣٣٣ الخزانة للبغدادى: ٣/ ٣٤٧ .

وقال آخر : (١)

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ (٢) ذُبِحْنَا ... جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ اليَقِيْنِ (٣)

---

(١) في ف: وقال العرب .

(٢) في ف: على عمل .

وقد جاء في هامش هذا التعليق : " يصف ما بينهما من البغض أي لم يختلط الدمان لشدة البغض ويحتمل اختلاطهما لتأكد المودة والمحبة " اهـ .

(٣) البيت من الوافر واضطربوا في قائله فقيل : هو علي بن بَدَّال بن سليم ، وقيل الفرزدق ، وقيل : الاخطل ، وقيل مرداس بن عمر وقيل المثقب العبدي والشاهد فيه قوله : " الدَّمَيَانِ " فانه تثنية دم جاء برد اللام المحذوفة مثل فتى ورحى وذلك على لغة أو على الشذوذ .

والشاعر يصف ما بينهما من العداوة حتى انهما لو ذبحا على حجر واحد لما امتزجت دماؤهما وقصد بالخبر اليقين ما تعارفه العرب من انه لا يمتزج دم المتباغضين البتة .

جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٠٣/٢ ، المقتضب للمبرد : ٢٣١/١ ، ٢٣٨/٢ ، ١٥٣/٣ ، المنصف لابن جني : ١٤٨/٢ ، الانصاف : للانباري : ٣٥٧/١ المقرب لابن عصفور : ٤٤/٢ . الوحشيات لابي تمام : ٨٥ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤٠/١ ، امالي الشجري : ٣٤/٢ .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٥١/٤ ـ ١٥٢ ـ ١٥٣ ، ٨٤/٥ ، ٢٤/٩ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٨ . حاشية يس: ٣٣٣/٢ وشواهد الشافية للبغدادي : ١١٢/٤ ، الصحاح للجوهري : ٢٣٤٠/٦ "دما" . الخزانة للبغدادي : ٣٤٩/٣ .

وَاخْتلِفَ فِي عَيْنِهَا (١) : فَذَهَبَ (٢) المُبَرِّدُ إِلَى أَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ (٣) ، وذَهَبَ سِيْبَوَيْهِ إِلَى أَنَّهَا سَاكِنَةٌ فِي (٤) الأَصْلِ إِلاَّ أَنَّهَا تَحَرَّكَتْ لَمَّا صَارَتْ حَرْفَ إِعْرَابِ الكَلِمَةِ . (٥) واخْتُلِفَ فِي لَامِ (٦) دَمٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هِيَ يَاءٌ بِدَلِيْلِ البَيْتِ (٧) ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هِيَ وَاوٌ بِدَلِيْلِ قَوْلِ بَعْضِهِم : دَمَوَانِ . (٨)

---

(١) فى ت مف مع : عينهما . وما اثبته فى نسخة م وهو الاصح لان الخلاف فى عين "دم" اما يد فقال المبرد فيها " فاما اليد فَعْلٌ ساكنة لا اختلاف فى ذلك . ا هـ المقتضب للمبرد : ١٥٣/٣ .

(٢) فى م : فقال .

(٣) وكذا عند الزجاجى : انظر المقتضب للمبرد : ٢٣١/١ ـ ٢٣٢ و ١٥٣/٣ ، مجالس العلماء للزجاجى : ٣٢٨ .

(٤) فى م : فذهب فى .

(٥) كتاب سيبويه : ٣٥٧/٣ . المقتضب للمبرد / ١٥٣/٣ . شرح الكافية للرضى : ١٧٥/٢ .

(٦) فى ف : " لام " ساقطة .

(٧) كتاب سيبويه : ٣٥٨/٣ المقتضب للمبرد : ٢٣١/١ و ٢٣٧/٢ و ١٥٣/٣ . مجالس العلماء للزجاجى : ٣٢٨ .

(٨) قال الجوهرى : " الدم أصله دمو بالتحريك ... وبعض العرب تقول فى تثنيته : دموان " الصحاح : ٢٣٤٠/٦ "دما" شرح الكافية للرضى : ١٧٥/٢ .

البَحْثُ الثَّالِثُ (1)

فِي

تَثْنِيَةِ (2) المَقْصُورِ

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ ثُلَاثِيًّا ، أَوْ زَائِدًا عَلَى الثُّلَاثِيِّ ، فَالثُّلَاثِيُّ (3) تُرَدُّ فِيهِ الأَلِفُ إِلَى أَصْلِهَا مُطْلَقًا عِنْدَ البَصْرِيِّينَ (4) فَيُقَالُ : عَصَوَانِ ، وَقَفَوَانِ (5) ، وَقَنَوَانِ ، وَرِبَوَانِ (6) ، وَضُحَوَانِ (7) ، وَرَحَيَانِ - بِالْيَاءِ عَلَى الأَصَحِّ (8) - وَفَتَيَانِ .

وَعِنْدَ (9) الكُوفِيِّينَ مَكْسُورُ الفَاءِ وَمَضْمُومُهَا يُثَنَّى بِالْيَاءِ وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ ، فَيُقَالُ : رِبَيَانِ ، وَضُحَيَانِ (10) .

وَإِنَّمَا رُدَّتْ الأَلِفُ إِلَى أَصْلِهَا لِئَلَّا يُحْذَفَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ ، فَيُؤَدِّي إِلَى لَبْسِ التَّثْنِيَةِ بِالمُفْرَدِ عِنْدَ الإِضَافَةِ (11) .

---

(1) في ع : الثاني .

(2) في ف : التثنية .

(3) في ع : " فالثلاثي " .

(4) كتاب سيبويه : ٣٨٦/٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤١/١ .

(5) في ف : " قفوان " ساقطة .

(6) في ع : وربوان .

(7) في ع : وضحوان .

(8) ورد في رحى لغتان قالوا : رحيت ، ورحوت . شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٦/٤ ، ترتيب القاموس للزاوي : ٣١٨/٢ .

(9) في م : عند .

(10) ذكر ابن مالك وغيره هذا الرأي عن الكسائي . المساعد على التسهيل : لابن عقيل : ٦٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٨/٤ ، شرح الكافية للرضي : ١٧٤/٢ .

(11) شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٧/٤ ، شرح الكافية للرضي : ١٧٤/٢ .

وإنْ كانتْ ألفهُ مجهولةَ الأصلِ نُظِرَ: إنْ أُمِيلَتْ ثُنِّيَتْ بالياءِ فيُقالُ ـ في المُسَمَّى بمَتَى وبَلَى ـ مَتَيَانِ، وبَلَيَانِ، لأنَّ الأمالةَ تدلُّ على أنَّ الألفَ مُنقلبةٌ عنْ الياءِ في غيرِها، فإذا سَمَّيْنَا بِهَا صَرَفْنَاهَا إلى ما هو أشبهُ بِهَا.

وإنْ لَمْ تُمَلْ ثُنِّيَتْ بالواوِ فيُقالُ ـ في المُسَمَّى بعَلَى وإلَى ولَدَى ـ : عَلَوَانِ، وإلَوَانِ، ولَدَوَانِ، لأنَّهُ لمَّا امْتَنَعَتْ إمالَتُها (١) وجبَ قلبُها / واواً قياساً على ما أصلُه الواوُ. ت ٢٨ ـ أ

فإنْ قِيلَ: فقدْ انقلبَتْ مع الضميرِ إلى الياءِ وذلكَ أقوى منَ الأمالةِ؟

قُلنا: انقلابُها إلى الياءِ للفرقِ بينَ المُتَمَكِّنِ وغيرِ المُتَمَكِّنِ، ولا دَلالةَ في ذلكَ على أصالةِ الياءِ [وأمّا الأمالةُ فإنّها تدلُّ على أصالةِ الياءِ] (٢) لأنَّ ثباتَ الياءِ لا يَمْتَنِعُ فيها شيءٌ عنْ الأمالةِ.

وأمّا الزائدُ على الثلاثيِّ فإنَّ ألفهُ تُقلبُ ياءً مُطلقاً سواءٌ كانتْ (٣) منْ ذواتِ الواوِ، أو مِنْ (٤) ذواتِ الياءِ، أو زائدةً، وإنّما قُلِبَتْ فيما أصلُهُ الواوُ ياءً لِوَجْهَيْنِ:

أحدُهُما ـ لِثِقَلِهَا (٥) مع زيادةِ الحروفِ ولذلكَ قُلِبَتْ في الفعلِ أيضاً نحوُ: أغزيْتُ (٦).

والثاني ـ أنَّ الياءَ أقربُ إلى الألفِ لاشتراكِهِما في الخفّةِ فيما يحتاجُ إلى التخفيفِ، وهو ما كثُرَتْ حروفُه.

---

(١) في ع: امالتهما.

(٢) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٣) في م: سواء ان كانت.

(٤) في م هف مع: ومن.

(٥) في ع: لثقلهما.

(٦) في ت: غزيت.

وَإِنَّمَا استَوَى الزَّائِدُ والأَصْلِيُّ (١) فِي القَلْبِ ، لِأَنَّهُ لو اشْتُقَّ مِنَ الزَّائِدِ فِعْلٌ لَقِيلَ : حَبْلَيْتُ (٢) كَمَا يُقَالُ : أَغْزَيْتُ ، فَيَسْتَوِيَانِ فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ فَكَذَلِكَ يَسْتَوِيَانِ (٣) فِي التَّثْنِيَةِ فَيُقَالُ : مُغْزَيَانِ (٤) ، وَمَلْهَيَانِ ، وَمَدْعَيَانِ ، وَمُصْطَفَيَانِ وَحُبْلَيَانِ ، وَحُبَارَيَانِ وَجُمَادَيَانِ ، وَالمُوسَيَانِ ، وَالعِيسَيَانِ ،

وَفِي النَّصْبِ وَالجَرِّ يَجْتَمِعُ يَاءَانِ فَيُقَالُ : رَأَيْتُ مُصْطَفَيَيْنِ (٥) ، وَمَرَرْتُ بِالمُوسَيَيْنِ ، وَأَكْرَمْتُ العِيسَيَيْنِ ، وَالنَّحْيَيْنِ (٦)

وَقَدْ شَذَّ عَنِ القِيَاسِ مِذْرَوَانِ (٧) لِطَرَفَيِ الأَلْيَتَيْنِ وَلِلْمَوضِعَيْنِ الَّذَيْنِ يَقَعُ عَلَيْهِمَا الوَتَرُ (٨) مِنَ القَوْسِ (٩) ، وَإِنَّمَا لَمْ تُقْلَبِ الوَاوُ فِيهِ يَاءً [لِأَنَّهُ لَمْ يُنْطَقْ لَهُ (١٠) بِمِذْرَى حَتَّى تُقْلَبَ أَلِفُهُ يَاءً] (١١) فَبَلْ وُضِعَ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ مُثَنًّى كَابَانَيْنِ فَالتَّثْنِيَةُ (١٢)

---

(١) في ف: والاصل.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٤٩.

(٣) في ت : يشتقيان.

(٤) في م : معريان وفي ت مع : مغريان.

(٥) في ت: مصطفين.

(٦) النحي – بفتح النون – كفتي زق السمن أو اللبن.

(٧) لان القياس قلب الف المقصور الزائد على ثلاثة احرف ياء في التثنية فيقال مذريان.

(٨) في ف: الذتر.

(٩) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٤٩.

(١٠) في ت : "ينطق له" ساقط.

(١١) في م : مابين القوسين ساقط.

(١٢) في ف: والتثنية.

فِيهِ لَازِمَةٌ ، وَالوَاوُ فِيهِ لَازِمَةٌ لِلُزُومِ التَّثْنِيَةِ ، فَتَحَصَّنَتْ عَنِ القَلْبِ أَلِفًا بِحَرْفِ الأَعْـــرَابِ كَتَحَصُّنِهَا فِي شَقَاوَةٍ (١) ، وَإِنَّمَا تُقْلَبُ أَلِفًا إِذَا تَطَرَّفَتْ (٢) ، وَإِذَا لَمْ تُقْلَبْ أَلِفـــاً لِعَدَمِ المُفْرَدِ لَمْ تُقْلَبْ يَاءً لِعَدَمِ سَبْقِ المُفْرَدِ لِلتَّثْنِيَةِ .

وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ النُّحَاةِ (٣) : أَنَّهُ يُثَنِّي نَحْوَ : القَهْقَرَى ، وَالجَمْزَى (٤) ، بِحَذْفِ (٥) الأَلِفِ لِطُولِ الكَلِمَةِ .




---

(١) شقاوة وعظاية وإداوة ألفاظ وضعت للتأنيث لا مذكر لها .
وتحصنت الواو والياء بالتاء والا انقلبت همزة كما في رداءين . شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٤٩ .

(٢) في ع : تطرقت .

(٣) مذهب البصريين ان الف المقصور الزائدة على ثلاثة يقلب ياء في التثنية ، وحكى الكوفيون عن العرب حذفها اذا كثرت حروف الكلمة . شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٤٩ .

(٤) في ف : الجمزى والقهقرى . والقهقرى الرجوع الى الخلف ، والجمزى السريع .

(٥) في ع : بخلاف .

البَحْثُ الرَّابِعُ

في

تَثْنِيَةِ المَمْدُودِ

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ مَاهَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةٌ نَحْوُ : قُرَّاءٍ ، وُضَّاءٍ (١) ، وَدَلِيلُ أَصَالَتِهَا ثُبُوتُهَا فِي تَصْرِيفِ (٢) الفِعْلِ ، وَهَذِهِ يَجِبُ بَقَاؤُهَا ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ صَحِيحٌ قِيَاسًا عَلَى مَا إِذَا لَمْ يَسْبِقْهَا أَلِفُ المَدِّ نَحْوُ : رَشَأٌ ـ [وَلَدُ الظَّبْيَةِ الَّذِي قَدْ مَشَى] (٣) ـ وَخَطَأٌ وَحَدَأٌ ، فَإِنَّهَا لَاتَتَغَيَّرُ فَيُقَالُ : قُرَّاءَانِ ، [وَقُرَّائَيْنِ (٤) وَأَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ قَلْبَهَا وَاوًا (٥) تَشْبِيهًا لَهَا بِالزَّائِدَةِ فَيُقَالُ قُرَّاوَانِ] (٦) .

---

(١) في ت : ووحنا .
القُرَّاءُ ـ بضم القاف ـ تطلق على الرجل والقُرَّاءَةُ على المرأة بمعنى الناسك والناسكة ـ وبفتح القاف ـ الحسن القِرَاءَةِ ويكونُ القُرَّاءُ جمع قارىء كما في اللسان " قرأ " وترتيب القاموس : ٣ / ٥٧٨ وُضَّاءٌ ـ كُرُمَّانٍ ـ الحسن النظيف ترتيب القاموس : ٤ / ٦٢٢ ، التصريح للازهرى : ٢ / ٢٩٥ .

(٢) في ع : في تعريف .

(٣) في ت ، ع : مابين القوسين ساقط وهو زيادة من م وقد تكون من الناسخ .

(٤) في ت : وقراين .

(٥) قال أبو على : " وأما ما الهمزة فيه أصل نحو قراء فتثنيته " قراءان " باثبات الهمزة ولا يحسن فيه غير ذلك ، ويجوز عندي في قياس قول من قال في النسب قَرَّاوِيٌّ ان يثني بالواو " ا هـ التكملة لابى على الفارسى : ٢٢٧ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١٥٤ .

(٦) في ع : مابين القوس ساقط .

النَّوعُ الثَّانِى ـ مَاهَمْزَتُه مُنْقَلِبَةٌ عَنْ حَرفٍ أَصْلِيٍّ نَحْوُ : كِسَاءٍ ، ورِدَاءٍ ، ودَلِيلُ (١) عَدمِ أَصَالَةِ الهَمْزةِ : الكِسْوَةُ (٢) ، وحُسْنُ الرِّدِيَّةِ (٣) ، وأَكثَرُ العَرَبِ تُقِرُّهَا (٤) هَمْــزةً فَتقُولُ كِسَاءَانِ ، وكِسَائَيْنِ ، ورِدَاءَانِ ، ورِدَائَيْنِ (٥) ، تَشْبِيهًا لَهَا بِالأَصْلِيَّةِ لِكَوْنِهَـا مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرفٍ أَصْلِيٍّ (٦) ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا وَاوًا (٧) وإِنْ كَانَ أَصْلُهَا يَاءً فَيقُــولُ كِسَاوَانِ ، وكِسَاوَيْنِ ، ورِدَاوَانِ ، ورِدَاوَيْنِ (٨) ، حَطًّا لَهَا عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِيَّــةِ (٩) ، وَقَلَبَهَا الكِسَائِيُّ يَاءً فَقَالَ (١٠) : كِسَايَانِ ، ورِدَايَانِ . (١١) .

النَّوعُ الثَّالِثُ ـ مَاهَمْزَتُه مُنْقَلِبَةٌ عَنْ حَرفِ الإِلْحَاقِ نَحْوُ : عِلْبَاءٍ ، وحِرْبَاءٍ ، وقَلْبُهَـا أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلَهَا ، فَيُقَالُ : عِلْبَاوَانِ ، وحِرْبَاوَانِ ، لأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ (١٢) ولَا مُنْقَلِبَــةٍ

---

(١) فى ع : " دليل " ساقطة .

(٢) فى ت عف مع : الكسرة .

(٣) فى ع : الروية .

قال ابن يعيش: " فالواو فى الكسوة والياء فى الرديه هى الهمزة فى كساء ورداء مقلوبة عنهما " ا هـ شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٠/٤ .

(٤) فى ع : تقراها .

(٥) فى ت : وردا ان وردا ين .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٠/٤ ـ ١٥١ .

(٧) فى ف : واو .

(٨) حكى هذه اللغة سيبويه عن ناس من العرب . كتاب سيبويه : ٣٩١/٣ .

(٩) فى ع : الاصلى .

(١٠) فى ت : فعال عف : فيقال .

(١١) حكى الكسائى ذلك عن العرب وهى لغة لبعض بنى فزارة .

انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٤٤/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٥١/٤ ، شرح الكافية للرضى : ١٧٥/٢ .

(١٢) انظر كتاب سيبويه : ٣٩٢/٣ .

عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ فَأَشْبَهَتِ الزَّائِدَةَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُقِرُّهَا (١) فَيَقُولُ : عَلْبَاءَانِ ، وَحِرْبَاءَانِ ، تَشْبِيهًا لَهَا بِالْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الأَصْلِيِّ ، وَقِيَاسُ قَوْلِ الكِسَائِيِّ أَنْ يَقْلِبَهَا يَاءً كَمَا قَالَ فِي كِسَاءٍ (٢) وَرِدَاءٍ . (٣)

/ النَّوْعُ الرَّابِعُ - مَا هَمْزَتُهُ لِلتَّأْنِيثِ نَحْوُ : حَمْرَاءُ ، وَنُفَسَاءُ (٤) ، وَعَاشُورَاءُ (٥) ، وَسَابِيَاءُ (٦) ، وَفِيهَا ثَلَاثَةُ (٧) مَذَاهِبَ : ت ٢٨ - ب

المَشْهُورُ - أَنَّهَا تُقْلَبُ وَاوًا فَيُقَالُ : حَمْرَاوَانِ ، وَنُفَسَاوَانِ ، وَعَاشُورَاوَانِ ، وَسَابِيَاوَانِ ، وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ وَالجَرِّ بِاليَاءِ بَعْدَ الوَاوِ . وَإِنَّمَا قُلِبَتْ فَرْقًا (٨) بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا قَبْلَهَا ، وَكَانَتْ أَحَقَّ بِالقَلْبِ لِتَمَحُّضِ زِيَادَتِهَا ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ وَاوًا لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٩) - فَرْقًا بَيْنَ المَمْدُودِ وَالمَقْصُورِ الزَّائِدِ عَلَى الثُّلَاثِيِّ فَإِنَّ أَلِفَهُ تُنْقَلِبُ يَاءً .

---

(١) في ع : يقراها .

(٢) في ع : الكساء .

(٣) انظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٦١ .

(٤) يجوز في نفساء فتح الفاء وسكونها والنون مفتوحة .

(٥) في ت : عشوراء .

(٦) في ت : على الهامش هذا التعليق : " النتاج والمشيمة ايضا " اهـ . وهي من صنع الناسخ اراد ان يفسر السابياء مالتي من معانيها المشيمة التي تخرج مع الولد او هي نتاج الابل . ترتيب القاموس للزاوي : ٢/٥١٧ .

(٧) في م : ثلاث .

(٨) في م : وانما فرقت قلبا .

(٩) في ت : أحد .

الثَّانِي ـ لِمُنَاسَبَةِ (١) الهَمْزَةِ لِلْوَاوِ بِدَلِيلِ إِبْدَالِ الوَاوِ هَمْزَةً (٢) نَحْـــوُ : وُقِّتَتْ (٣) وَلِذَلِكَ قُلِبَتْ وَاوًا فِي النَّسَبِ . (٤)

الثَّالِثُ ـ كَرَاهِيَةَ وُقُوعِ حَرْفِ التَّأْنِيثِ اللَّازِمِ حَشْوًا أَوْ قَلْبِهِ إِلَى اليَاءِ الَّــتِي قَــدْ تَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ مَعَ قُرْبِهَا مِنَ الأَلِفِ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهَا (٥) قُلِبَتْ فِي (٦) الجَمْعِ فِي صَحْرَاوَاتٍ كَرَاهَةَ الجَمْعِ بَيْنَ عَلَامَتَيْ تَأْنِيثٍ (٧) . [وَقُلِبَتْ فِي التَّثْنِيَةِ] (٨) طَرْدًا لِلْبَابِ عَلَى سَنَنٍ وَاحِدٍ . (٩)

وَالمَذْهَبُ الثَّانِي (١٠) ـ لِخَلَفٍ الأَحْمَرِ (١١) ـ قَلْبُهَا يَاءً فَيُقَالُ : حَمْرَايَانِ ؛

---

(١) في ت : مناسبة .

(٢) في ع : ابدال الهمزة واوا .

(٣) في ت ، ف : وقيت .
قرأ الجمهور أُقِّتَتْ ـ بالهمزة وقرأ ابوعمرو وغيره وُقِّتَتْ بالواو .
انظر معاني القرآن للفراء : ٣/ ٢٢٢ ، اعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٥٩٢ .

(٤) فقالوا : حمراوي وصحراوي .

(٥) في م : لانها .

(٦) في م : " في " ساقطة .

(٧) في ع : التأنيث .

(٨) في ع : " مابين القوسين ساقط .

(٩) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٥٥ .

(١٠) في م : والمذهب الواحد .

(١١) هو خلف بن حيان الاحمر البصري ابومحرز ت : ١٨٠ هـ شاعر ، وعالم اديب . الفهرست لابن النديم : ٧٤ ، نزهة الالباء للانباري : ٥٨ ، انباه الرواة للقفطي : ١/ ٣٤٨ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ٥٥٤ ، الاعلام للزركلي : ٢/ ٣١٠ .

نَظَرًا إلَى أَنَّ أَصْلَ الهَمْزَةِ أَلِفٌ ، وَالأَلِفُ فِي الزَّائِدِ (١) عَلَى الثُّلاثِيِّ تُقْلَبُ يَاءً (٢) .

وَالمَذْهَبُ الثَّالِثُ ــ لِبَعْضِ الكُوفِيِّينَ ــ حَمْرَاءان بِإِقْرَارِ (٣) الهَمْزَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِأَنَّهُ لَمَّا قُلِبَتْ أَلِفُ التَّأْنِيثِ هَمْزَةً اَلْتَحَقَتْ بِالأَصْلِيَّةِ فَلَمْ تُغَيَّرْ كَالأَصْلِيَّةِ (٤) .

---

(١) في ت: الزائدة .

(٢) هذا في لغة فزارة وقد حكاه المبرد عن المازني .
أنظر: التكملة لابي على الفارسي : ٢٢٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٦٠ ، وشرح الكافية للرضى : ٢/ ١٧٤ .

(٣) في ع : كاقرار .

(٤) وهذا ماحكاه ابوحاتم وابن الانباري .وعند ابن مالك وابن عصفور وغيرهما ان حمرائين شاذ .
أنظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٤٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٦٠ .
التصريح للازهري : ٢/ ٢٩٥ .

البحث الخامس

في
أقسام التثنية

وهي على ثلاثة أضرب :

أ ـ تثنية في اللفظ والمعنى كرجلان وهو الأكثر .

ب ـ وتثنية في اللفظ والمراد به الكثرة كلبيك وسعديك ، وفي التنزيل : " ثم ارجع البصر (١) كرتين " (٢) ، أو المراد (٣) به الواحد كقولهم (٤) : " مات حتف أنفيه (٥) ، وهربوا (٦) من نفسيه (٧) " .

---

(١) في م : " البصر " ساقطة .

(٢) سورة الملك اية : ٤ .

(٣) في ف : والمراد .

(٤) انظر اللسان لابن منظور : ٣٨/٩ " حتف " ترتيب القاموس للزاوي : ٥٨٦/١ .

(٥) في ت ، ف : أنفه .

وجاء في اللسان ان العرب تقول : مات حتف انفه أي : بلا ضرب ولا قتل أو مات فجأة ، وأول من قال ذلك عمرو بن مامة في شعره وقيل في توجيه " أنفيه " انه مثنى اريد به التثنية وهما الفم والانف لأن نفسه تخرج منهما حين الموت . ويحتمل ان يكون المراد سمى انفه وهما منخراه .

أنظر اللسان لابن منظور : ٣٨/٩ " حتف " تاج العروس للزبيدي : ٦٤/٦ " حتف " .

(٦) في ت : وهربوا .

(٧) في ف : نفسه .

جاء في اللسان : ان العرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين وذلك ان النفس قد تأمره بالشيء وتنهى عنه وذلك عند الاقدام على امر مكروه فجعلوا التي تأمره نفسا وجعلوا التي تنهاه كانها نفس اخرى . انظر اللسان لابن منظور : ٢٣٤/٦ " نفس " .

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

بَانَ الخَلِيْطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُـــوا (١)

وَقَولِ الآخَرِ :

وَأَشُوطُ بَيْنَ المَرْوَتَيْنِ إِلَى الصَّفَـا (٢)

جـ — وَتَثْنِيَةٌ فِى المَعْنَى وَهُوَ بِلَفْظِ المُفْرَدِ كَكِلَا ، أَوْ بِلَفْظِ الجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَقَدْ صَغَتْ / قُلُوبُكُمَا " (٣) وَهَذَا النَّوْعُ إِنَّمَا (٤) يَكُونُ فِيْمَا (٥) فِـــي الجِسْمِ مِنْهُ (٦) شَيْءٌ وَاحِدٌ (٧) كَالرَّأْسِ وَالْوَجْهِ والقَلْبِ (٨) وَالظَّهْرِ ، فَيُقَالُ : ضَرَبْـــتُ رُؤُسَهُمَا ، وَقُلُوبَهُمَا (٩) ، وَوُجُوهَهُمَا ، وَظُهُورَهُمَا هَذِهِ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ الَّتِى وَرَدَ بِهَـا

---

(١) فى ع : فودعوا .
وهذا شطر بيت من الكامل لم اعثر على تتمته ولا قائله .
وقد جاء فى تاج العروس ان النحاة أنشدوا هذا البيت لجريـــــــــــر ،
وجاء فى اللسان : بَانَ الخَلِيْطُ بِسُحْرَةٍ فَتَبَدَّدُوا .
والخليط القوم الذين امرهم واحد والجمع خُلَطَاءُ وَخُلُطٌ . ورامة اسم موضع بالبادية وقد اكثروا من تثنيتها فى الشعر فيقولون رامتين كانها قسمت الى جزأين كما قالوا للبعير ذو عثانين .
تاج العروس للزبيدى : ٨/ ٣٢٠ ، اللسان : ٧/ ٢٩٣ ، " خلط " .

(٢) فى ع : والصفا . وهذا شطر بيت من الكامل لم اعثر على بقيته ولا قائله .

(٣) فى ع : " قلوبكما " ساقطة . سورة التحريم اية : ٤ .

(٤) فى م : " انما " ساقطة .

(٥) فى ف : " فيما " ساقطة .

(٦) فى م : فيما يكون فى الجسم منه .

(٧) فى م : " شىء واحد " ساقطه .

(٨) فى ع : والقلب والوجه .

(٩) فى م ، ت : " وقلوبهما " ساقطة .

التَّنْزِيلُ ، وَفِي تَعْلِيلِ هَذِهِ اللُّغَةِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَرْقاً بَيْنَ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْهُ (١) شَيْءٌ وَاحِدٌ وَبَيْنَ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْهُ شَيْئَانِ كَالْعَيْنَيْنِ (٢) ، وَالْيَدَيْنِ ، وَالرِّجْلَيْنِ ، فَإِنَّهُ يُثَنَّى بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ فِيهِ الْجَمْعُ بِالتَّثْنِيَةِ فَيُقَالُ : قَلَعْتُ عَيْنَيِ الزَّيْدَيْنِ ، إِذَا قَلَعْتَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ (٣) عَيْناً (٤) وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا (٥) " فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْيَمِينَيْنِ (٦) بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ (٧) : " أَيْمَانَهُمَا (٨) " ، وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ فِيهِ الْجَمْعُ بِالتَّثْنِيَةِ مَعَ إِضَافَتِهِ (٩) إِلَى الْمُثَنَّى (١٠) .

---

(١) فى م : " منه " ساقطة .

(٢) فى ت : كالعين .

(٣) فى ت : واحدة .

(٤) فى ع : واحد منهما عينا .

(٥) سورة المائدة آية : ٣٨ .

(٦) أى يمين كل واحد منهما فلا لبس فى انهما يمينان .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٧/١ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٦٨٤ .

(٧) هو عبد الله ابن مسعود تقدمت ترجمته فى ص ٢٧٤ .

(٨) القراءة هى : " والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما " هكذا ذكرها الفراء وذكرها أبو حيان بلفظ : " ايمانهم " .

انظر معانى القرآن للفراء : ٣٠٦/١ ، والبحر المحيط لابى حيان : ٤٧٦/٣ .

(٩) فى م : الاضافة .

(١٠) انظر شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ لِلْفَرَّاءِ ـ أَنَّهُ خُصَّ بِالجَمْعِ لِأَنَّ الوَاحِدَ فِيهِ يَقُومُ مَقَامَ [شَيْئَيْنِ (١) بِدَلِيلِ (٢) وُجُوبِ الدِّيَةِ فِيهِ ، وَفِي المُتَعَدِّدِ نِصْفُ الدِّيَةِ ، فَإِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ مِثْلُهُ قَامَا مَقَامَ (٣)] (٤) أَرْبَعَةٍ مِنَ المُتَعَدِّدِ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الجَمْعِ. (٥)

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ـ إِتْيَانُهُ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ وَهُوَ (٦) القِيَاسُ كَقَوْلِهِ :

بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الهَمِّ وَالهَوَى فَيَبْرَأُ مُنْهَاضُ (٧) الفُؤَادِ المُشَعَّفُ (٨)

---

(١) انظر : معانى القرآن للفراء : ١/٣٠٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٧٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٦.

(٢) فى م : " بدليل " ساقطة.

(٣) فى ع : قام.

(٤) فى ع : مابين القوسين مكرر.

(٥) قال ابن يعيش: " وهذا من اصول الكوفيين الحسنة " شرح المفصل : ٤/١٥٥

(٦) فى ت ، ع : وهى :

(٧) فى م : مهاض. وفى ع : منهاص.

(٨) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة طويلة ، وهو من شواهد سيبويه.
والشاهد فيه قوله : " فُؤَادَيْنَا " حيث جاء بالفؤاد مثنى على القياس وظاهر اللفظ وهو الاصل فى التثنية. والمطرد عند العرب ان يأتى بصيغة الجمع لانه مما يكون فى الجسم منه شىء واحد كما تقدم فى اللغة الاولى.
وجاء : " من الشوق " بدل " من الهم " و " فيجبر " بدل " فيبرأ ".
وفى الديوان : " الفؤاد المسعف " بالسين المهملة.
والمُنْهاضُ: المنكسر بعد الجبر فلا يندمل ، والمشعف ـ بالعين المهملة ـ الذى شعفه الحب فوصل الى شعافه اى : رأسه. اما المسعف بالسين المهملة فهو المربوط بخشب يربط به الكسر.
كتاب سيبويه: ٣/٦٢٣ ، امالى الشجرى: ١/١٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٦٨٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٥٥ ، الهمع للسيوطى : ١/٥١ ، الدرر للشنقيطى : ١/٢٦ ، ديوان الفرزدق : ٢/٢٥.

وَقَدْ جُمِعَ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ فِى قَوْلِهِ :

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ (١) مَرْتَيْنْ ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ (٢)

[المَهْمَهُ (٣) : المَفَازَةُ البَعِيْدَةُ ، وَقِيْلَ : القَفْرُ المُسْتَوى . والقَذَفُ : البَعِيْدُ يَقْذِفُ مَنْ يَسْلُكُهَا (٤) وَالمَرْتُ (٥) مَفَازَةٌ لَانَبَاتَ فِيْهَا وَلَا مَاءَ (٦)] (٧) .

---

(١) فى ع : قدفدين .

(٢) البيتان من الرجز لخطام المجاشعى وبعدهما : جِبْتُهُمَا بالنَّعْتِ لا بالنَّعْتَيْنْ

وهذا من شواهد سيبويه ذكره فى موضعين نسبه فى الاول الى خطام وفى الثانى الى هميان ابن قحافه وكذا نسبه الشجرى للثانى .

والشاهد فيه قوله: " ظهراهما "وقوله : " ظهور " حيث جمع بين اللغتين بما لايكون فى الجسم منه الا شيء واحد وهو الظهر ـ بالتثنية، على القياس ،وبالجمع على مااطرد عند العرب.

ومهمهين تثنية مَهْمَهٍ ، ومَرْتَيْنِ : تثنية مَرْتٍ والتُرسين تثنية تُرس بضم التاء وهو مايتقى به الضرب من السلاح وهو منبط الظهر ،وجبتهما خرقتهما بنعت واحد ولم احتج النعتين يصف نفسه بالحذق والمهارة .

أنظر : كتاب سيبويه : ٤٨/٢ و ٦٢٢/٣ ،امالى الشجرى: ١٢/١و٢٠٣/٢. التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٦٨٤ ،شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٥/٤ـ١٥٦. شرح الكافية للرضى : ١٧٧/٢ ،شواهد الشافية للبغدادى: ٩٤/٤ ، احكام القرآن لابن العربى: ٦١٥ ،شواهد العينى : ٨٩/٤ ،حاشية يس ١٢٢/٢ ،الهمع للسيوطى : ٤٠/١ـ٥١ ،الدرر للشنقيطى : ١٥/١ـ٢٦. المخصص لابن سيدة : ٧/٩ . الخزانة للبغدادى: ٣٧٤/٣.

(٣) فى ت : المهمهة . وفى ع : المهمة.

(٤) فى ت : مسلكها .

(٥) فى ع : والموت.

(٦) فى ع : لابناء فيها ولا.

(٧) فى م ،ف : مابين القوسين ساقط.

/ وَاللُّغَةُ الثَّالِثَةُ ـ الأَفْرَادُ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ (١) لِإِضَافَتِهِ إِلَى اثْنَيْنِ . ٢٩ت ـ أ

قَالَ :

كَأَنَّهُ وَجْهُ تُرْكِيَّيْنِ (٢) قَدْ غَضِبَا (٣)

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ وَغَيْرُهُ ـ : سَبَبُ العُدُولِ إِلَى الجَمْعِ عَلَى اللُّغَةِ الفَصِيحَةِ (٤) كَرَاهِيَةُ اجْتِمَاعِ تَثْنِيَتَيْنِ (٥) فِيمَا تَأَكَّدَ اتِّصَالُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى (٦) مَقَالَ :

---

(١) في م : الافراد لئلا يلتبس .

(٢) في ع : تركيين

(٣) في ف : غضبا .

وهذا شطر بيت من البسيط للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريرا .

وعجزه : مُسْتَهْدَفٍ لِطِعَانٍ غَيْرِ مُنْجَحِرِ ويروى : فيه تَذْبِيبُ .

والشاهد فيه : قوله : " وَجْهُ " حيث اتى به مفردا وكان حقه أن يأتي أما على لغة الاطراد بالجمع أي : وجوه تُرْكِيَّيْنِ ، واما على لغة القياس بالتثنية أي : وَجْهَا تُرْكِيَّيْنِ ، لكنه أفرده لعدم الالتباس بسبب اضافته الى ضمير التثنية . وقال ابن عصفور في شرح الجمل مما وضع فيه المفرد موضع الاثنين ضرورة وهو موقوف على السماع . والذَّبُّ الدَّفْعُ والمنع والمُنْجَحِرُ من الجُحْرَة وهي النُّقْرَةِ .

معاني القرآن للفراء : ١ / ٣٠٨ ، امالي الشجري : ١ / ١٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٨٥ ، المحكم لابن سيدة : ١ / ٣٤٤ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٢١ ، ٢ / ٤٤٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١٥٧ .

شرح الكافية للرضي : ٢ / ١٧٦ ، الخزانة للبغدادي : ٣ / ٣٦٩ .

(٤) في ت : الصحيحة .

(٥) في ت : تثنيين . وفي ع : اثنتين .

(٦) أما لفظا فبالاضافة الى ضمير الاثنين ، واما معنى فلأن الغرض أن المضاف جزء من المضاف اليه ، وترك التثنية لا يوقع في لبس ، انظر شرح الكافية للرضي : ٢ / ١٧٦ .

وَلا فرقَ بَيْنَ (١) أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ مُتَّحِداً فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا [أَو مُتَعَدِّداً فَلِذَلِكَ تَقُولُ : قَطَعْتُ أَيْدِيَهُمَا وَأَنْتَ تُرِيدُ يَداً مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ،] (٢) .

وَقَالَ الكُوفِيُّونَ : شَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ مُتَّحِداً فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٣) كَقَوْلِهِ :

" فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا " (٤) ، وَنُقِضَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ : " فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " (٥) .

وَعِلَّتُهُ (٦) ضَعِيفَةٌ بِدَلِيلِ قَلَعْتُ عَيْنَيْهِمَا فَإِنَّهُ لَا كَرَاهِيَةَ (٧) مَعَ اجْتِمَاعِ تَثْنِيَتَيْنِ (٨) فِيمَا تَأَكَّدَ اتِّصَالُهُ ،

وَنَقْلُهُ عَنْ الكُوفِيِّينَ شَرْطَ الاتِّحَادِ يُشْعِرُ بِأَنَّ البَصْرِيِّينَ لَا يَشْتَرِطُونَ الاتِّحَادَ ،

[وَمَا ذَكَرْنَا مِنَ العِلَّةِ (٩) الأَوْلَةِ (١٠) لِلْبَصْرِيِّينَ يُشْعِرُ بِأَنَّهُمْ يَشْتَرِطُونَ الاتِّحَادَ] (١١)

وَلَا يَجُوزُ فِي المُنْفَصِلِ (١٢) أَفْرَاسُهُمَا وَغِلْمَانُهُمَا (١٣) ، خِلَافاً لِيُونُسَ ، وَقَدْ جَاءَ

---

(١) في ع : " بين " ساقطة .

(٢) في م عف : مابين القوسين ساقط .

(٣) شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ اى يكون واحدا لاثاني له .

(٤) في ت : " قلوبكما " ساقطة . سورة التحريم اية : ٤ .

(٥) سورة المائدة اية : ٣٨ .

(٦) الضمير راجع الى ابن الحاجب .

(٧) في ف : كراهة .

(٨) في ت : تثنين ، وفي ف : شيئين وفي ع : ثنتين .

(٩) في ت : اللغة .

(١٠) تقدم التعليل في ص ~~٣١٥~~ ٣٢٨

(١١) في ف : مابين القوسين ساقط .

(١٢) المنفصل : هو الذى ليس جزءاً مما اضيف اليه . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٧٢/١ .

(١٣) اى تجب التثنية في المنفصل ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٧/٤ .

عَلَى مَذْهَبِهِ :

وَضعَا رِحَالَهُمَا (1) .

وَعِلَّتُهُ عَلَى مَذْهَبِ الجُمْهُورِ أَنَّهُ نَزَّلَ العِلْمَ بِكَوْنِ الرَّحْلِ (2) لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْبَعِيْرِ ، وَلَا يَكُونَ لَهُمَا إِلَّا رِحْلَانَ مَنْزِلَةَ الأَتْصَالِ . (3)

---

(١) فى سيبويه : ضَعْ رِحَالَهُمَا . كأنهم شبَّهوا المنفصل بالمتصل على انه قد أمن اللبس لانه لا يكون للبعيرين الا رحلان .
كتاب سيبويه : ٢ / ٤٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٧/٤ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٧٧ .

(٢) فى ف : الرجل .

(٣) فى ع : " الاتصال " ساقطة "

البَحْثُ السَّادِسُ

فِي

الاخْتِلَافِ فِي حُرُوفِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ

وَإِنَّمَا أُعْرِبَ المُثَنَّى وَالمَجْمُوعُ (١) بِالحُرُوفِ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّ المُثَنَّى وَالمَجْمُوعَ فَرْعٌ عَلَى الوَاحِدِ ، وَالأَعْرَابُ بِالحُرُوفِ فَرْعٌ عَلَى الأَعْرَابِ بِالحَرَكَاتِ (٢) فَأُعْطِيَ الفَرْعُ لِلْفَرْعِ (٣) .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالجَمْعَ يُحْذَفُ مِنْهُمَا (٤) الأَسْمَاءُ (٥) المُؤَلَّفَةُ مِنَ الحُرُوفِ طَلَباً لِلاخْتِصَارِ فَلَا يَقُومُ مَقَامَ المَحْذُوفِ ، إِلَّا مَا يُنَاسِبُ تَرْكِيبَهُ وَهِيَ الحُرُوفُ

وَالثَّالِثُ (٦) ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالجَمْعَ أَكْثَرُ مِنَ المُفْرَدِ فَنَاسَبَ ذَلِكَ (٧) [أَنْ يَكُونَ إِعْرَابُهُمَا (٨) أَكْثَرَ مِنْ] (٩) إِعْرَابِ المُفْرَدِ . وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ (١٠) بِالحُرُوفِ .

---

(١) فى ف : والجمع .

(٢) فى م ، ت ، ف : على اعراب الحركات .

(٣) فى ف ع : الفرع الفرع . وانظر اسرار العربية للانبارى : ٤٨ .

(٤) فى ت ف ع : منها .

(٥) فى م : الاسم .

(٦) فى م : كتب هذا الوجه سهوا فى اخر البحث الخامس المتقدم . وقد نبه الناسخ على ذلك فكتب على الهامش هناك : " هذا ينبغى أن يؤخر ثم كتب هنا " الى هنا يجب ان يكتب الكلام السابق ذكره " اهـ

(٧) فى ع : " ذلك " ساقطة .

(٨) فى ع : اعرابها .

(٩) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(١٠) فى م : " وذلك " ساقطة .

وَلَمَّا كَانَ لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ سِتَّةُ أَحْوَالٍ (١) وَلَيْسَ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ ـ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ التَّشْرِيكِ بَيْنَهُمَا (٢) إِذْ لَا يُمْكِنُ الجَرْيُ عَلَى قِيَاسِ الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ ، إِذْ يُفْضِي إِلَى اللَّبْسِ بَيْنَ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ فِي حَالَةِ النَّصْبِ عِنْدَ حَذْفِ النُّونِ لِأَجْلِ الأَضَافَةِ لِأَنَّ الأَلِفَ لَا يَكُونُ مَاقَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحاً ، وَأَمَّا الوَاوُ وَاليَاءُ فَيُمْكِنُ الفَرْقُ بَيْنَهُمَا بِتَغَايُرِ حَرَكَةِ مَاقَبْلَهُمَا فِي غَيْرِ المَقْصُورِ ، وَأَمَّا المَقْصُورُ فَالمُغَايَرَةُ بَيْنَهُمَا تَحْصُلُ بِقَلْبِ الأَلِفِ فِي التَّثْنِيَةِ وَحَذْفِهَا فِي الجَمْعِ .

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَخْصِيصِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَرْفٍ وَيَشْتَرِكَانِ فِي حَرْفٍ ، فَخُصَّتِ التَّثْنِيَةُ بِالأَلِفِ وَالجَمْعُ بِالوَاوِ (٣) لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِيَكُونَ عُمُومُ التَّثْنِيَةِ وَخِفَّةُ الأَلِفِ مُعَادِلاً لِخُصُوصِ الجَمْعِ وَثِقَلِ الوَاوِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الجَمْعَ أَشْبَهُ بِالمُفْرَدِ لِأَعْرَابِ بَعْضِهِ بِالحَرَكَاتِ كَالمُفْرَدِ ، فَلِذَلِكَ (٤) جُعِلَ (٥) إِعْرَابُهُ فِي الرَّفْعِ عَلَى (٦) القِيَاسِ ، وَعُدِلَ بِرَفْعِ التَّثْنِيَةِ عَنِ القِيَاسِ .

وَإِنَّمَا خُصَّتِ الأَلِفُ بِالرَّفْعِ وَالوَاوُ بِالرَّفْعِ (٧) لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ (٨) الأَلِفَ وَالوَاوَ قَدْ وُضِعَا دَالَّيْنِ (٩) عَلَى ضَمِيرِ المَرْفُوعِ نَحْوُ : قَامَا وَقَامُوا ، فَنَاسَبَ ذَلِكَ دَلَالَتَهُمَا عَلَى الرَّفْعِ .

---

(١) وهى احوال الاعراب الثلاثة تضرب فى اثنين فتصبح ستة احوال .

(٢) فى م : " بينهما " ساقطة .

(٣) فى م : ت ف : والواو بالجمع " .

(٤) فى م : ولذلك .

(٥) فى م : يجعل .

(٦) فى م : عن .

(٧) فى ف : والواو بالرفع " ساقط .

(٨) فى م : " أن " ساقطة .

(٩) فى م : جعلا دلالتين .

والثاني ـ أنّ الألِفَ لا يُمكِنُ الاشتراكُ فيها لاتّحادِ حركةِ ما قبلَها ، وأمّا الياءُ فيُمكِنُ الاشتراكُ فيها لإمكانِ تعدُّدِ حركةِ ما قبلَها ولابُدَّ مِن الاشتراكِ ، فلِذلِكَ خُصَّتِ الألِفُ بالرَّفعِ / ، ولأنّها [1] أصلُ حروفِ اللّينِ ، والرَّفعُ الأصلُ فناسبَ ذلكَ وضعَها لَهُ [2] . وأمّا الواوُ فإنّها على قياسِ الضّمةِ [3] لأنّها منها ، وتُفيدُ الجمعَ في العطفِ فناسبَ ذلكَ أن تكونَ علامةً لرفعِ الجمعِ . ٢٩ ــ ب ت

وإذا تقرّرَ تخصيصُ رفعِ التّثنيةِ بالألِفِ ، ورفعِ الجمعِ بالواوِ ، بقيَتْ [4] الياءُ مُشتركةً بينَ أربعةِ أمورٍ : جرِّ التّثنيةِ ونصبِها ، وجرِّ الجمعِ ونصبِهِ ويُفصَلُ بينَهما بحركةِ ما قبلَها ، وفي المقصورِ تُقلَبُ [5] الألِفُ في التّثنيةِ ، وحذفُها في الجمعِ .

ولمّا كانتِ الياءُ علامةَ الجرِّ ـ لأنّها نظيرُ الكسرةِ ومن جنسِها ، ولذلكَ كانتْ علامةَ الجرِّ في الأسماءِ السّتّةِ ـ حُمِلَ النّصبُ على الجرِّ دونَ الرّفعِ لخمسةِ أوجهٍ : [6]

أحدُها ـ أنّهُ قد حُمِلَ الجرُّ على النّصبِ فيما لا ينصرفُ فحُمِلَ النّصبُ عليهِ ههُنا [7] طلبًا للتّقاصِّ [8] .

---

(١) في ع : لأنهـا

(٢) في م : " له " ساقطة .

(٣) في م : الضمير .

(٤) في م : وبقيت .

(٥) في ع : نقلت .

(٦) انظر الايضاح للزجاجي : ١٢٧ . واسرار العربية للانباري : ٥٠ .

(٧) في ت ، ف ، ع : ههنا عليه .

(٨) التقاص : التناصف في القصاص ، يقال : تقاص القوم اذا قاص كل واحد منهم صاحبه في حساب أو غيره . اللسان لابن منظور : ٧/ ٧٦ " قصص " .

الثَّانِي ـ أَنَّهُمَا يَشْتَرِكَانِ [1] فِي الكِتَابَةِ [2] وَفِي [3] كَوْنِهِمَا فَضْلَةً فَنَاسَبَ ذَلِكَ [حَمْلَهُمَا [4] عَلَى المُشَارِكِ [5] دُونَ المُبَايِنِ [6] .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الجَرَّ مُخْتَصٌّ بِالاسْمِ فَحَمْلُهُ عَلَى المُخْتَصِّ أَوْلَى مِنْ] [7] حَمْلِهِ عَلَى [8] المُشْتَرِكِ لِقُوَّةِ المُخْتَصِّ وَضَعْفِ المُشْتَرِكِ . [9]

الرَّابِعُ ـ أَنَّ النَّصْبَ أَقْرَبُ إِلَى الجَرِّ بِالنِّسْبَةِ [10] إِلَى مَخَارِجِ الحُرُوفِ الَّتِي مِنْهَا هَذِهِ الحَرَكَاتُ [11] فَالحَمْلُ [12] عَلَى الأَقْرَبِ أَوْلَى مِنْهُ عَلَى الأَبْعَدِ [13] .

---

(١) في ت ف : مشتركان .

(٢) في ت : الكتابة .

(٣) في ع : في .

(٤) في ت ف : حمله .

(٥) في م ، ت : المشاركة .

(٦) اما اشتراكهما في الكتابة فنحو : رأيتك ومررت بك ، واما وقوعهما فضلة في الكلام فنحو : مررت فلا تفتقر الى ان تقول بزيد كما ان نحو رأيت لا تفتقر الى زيدا . وقد يشتركان في المعنى فنحو : مررت بزيد في معنى جزت زيدا أنظر : اسرار العربية للانباري : ٥٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١٣٩ .

(٧) في م : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ف : وعلى .

(٩) الصدر السابق : وشرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١٣٨ .

(١٠) في ت : الى الحركة .

(١١) في م : الحروف .

(١٢) في م : ويحمل .

(١٣) النصب من اقصى الحلق ، والجر من وسط الفم ، والرفع من الشفتين واقصى الحلق اقرب الى وسط الفم من الشفتين .

الخَامِسُ ـ أَنَّ الجَرَّ أَخَفُّ مِنَ الرَّفْعِ فَحَمْلُهُ عَلَى الأَخَفِّ أَوْلَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الأَثْقَلِ (١) .

وَإِنَّمَا فُتِحَ مَاقَبْلَ يَاءِ التَّثْنِيَةِ ، وَكُسِرَ مَاقَبْلَ يَاءِ الجَمْعِ ، لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ أَلِفَ التَّثْنِيَةِ لَا يَكُونُ مَا (٢) قَبْلَهُ إِلَّا مَفْتُوحاً فَحُمِلَتِ اليَاءُ فِي التَّثْنِيَةِ عَلَيْهِ (٣) .

الثَّانِي (٤) ـ أَنَّ نُونَ التَّثْنِيَةِ مَكْسُورَةٌ وَنُونُ الجَمْعِ مَفْتُوحَةٌ فَفُتِحَ (٥) مَاقَبْلَ يَاءِ (٦) التَّثْنِيَةِ ، وَكُسِرَ مَاقَبْلَ يَاءِ الجَمْعِ طَلَباً لِلتَّعَادُلِ لِتَقَعَ اليَاءُ بَيْنَ مَكْسُورٍ وَمَفْتُوحٍ (٧) .

---

(١) في ع : العبارة هكذا : " من حمله في التثنية على الاثقل " .
وانظر اسرار العربية للانباري : ٥٥ .

(٢) في ع : "ما" ساقطة .

(٣) انظر اسرار العربية للانباري : ٥٤ .

(٤) ذكر الانباري وجها غير هذا وهو ان حرف التثنية زيد للدلالة على التثنية فاشبه تاء التأنيث للدلالة على التأنيث وكما يفتح ماقبل التاء فكذلك ماشبهها اسرار العربية للانباري : ٥٤ .

(٥) في ع : فقبح .

(٦) في ف : الياء .

(٧) في ف : بين مكسور ومفتوح ومفتوح ومكسور .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ اخْتُصَّتْ بِالفَتْحِ لِكَثْرَتِهَا ، والجَمْعُ بِالْكَسْرِ لِقِلَّتِهِ [1] طَلَبًا لِتَعَادُلِ [2] الكَثْرَةِ مَعَ الخَفِيفِ وَالقِلَّةِ مَعَ الثَّقِيلِ . [3]

وَاخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي حُرُوفِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ :

فَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ وَأَكْثَرُ أَهْلِ البَصْرَةِ : إِلَى أَنَّهَا [4] حُرُوفُ إِعْرَابِ الكَلِمَةِ [5]

وَذَهَبَ الأَخْفَشُ [6] والمُبَرِّدُ والمَازِنِيُّ : إِلَى أَنَّهَا دَلَائِلُ الأَعْرَابِ وَلَيْسَتْ [7] حُرُوفَ إِعْرَابٍ [8] .

---

(١) في م : والكسر بالجمع لقلتها .

(٢) في ع : للتعادل .

(٣) اسرار العربية للانباري : ٥٣ .

(٤) في ت : انهاه ، وفي ع : انه .

(٥) وعلى هذا فتكونُ الالف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الدال من زيد والراء من بكر ويعرب بحركات مقدرة عليها كالمقصور وهو ماذهب اليه أبواسحاق وابن كيسان وابن السراج وابن الانباري وصححه الزجاجي وابن يعيش وردَّه ابنُ مالك وعَدَّهُ ابنُ عصفور مذهبا فاسدا ، وضعفه الرضي .
وقيل : مذهب سيبويه أَنَّها هي اعراب لَكِنَّ الاولَ هو المشهور من مذهبه الذي نص عليه في كتابه .
أنظر : كتاب سيبويه : ١/١٧ ـ ١٨ ، المقتضب للمبرد : ٢/١٥٣ ، الايضاح للزجاجي : ١٣٠ ، اسرار العربية للانباري : ٥٢ ، الانصاف له : ٣٣ ـ ٣٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٢٣ ، نتائج الفكر للسهيلي : ٩٩ ـ ١٠١ . شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٣٩ ـ ١٤٠ ، شرح الكافية للرضي : ١/٣٠ ، الهمع للسيوطي : ١/٤٨ .

(٦) في ف: " وذهب الاخفش " مكرر .

(٧) في ع : وليس .

(٨) كما انها ليست باعراب ايضا بمعنى انك اذا رأيت الالف علمت ان الاسم مرفوع واذا رأيت الياء علمت انه مجرور او منصوب وقد رده الانباري ، المقتضب للمبرد ٢/١٥٤ ، الايضاح للزجاجي : ١٣٠ ، اسرار العربية للانباري :

وَذَهَبَ أَهْلُ الكُوفَةِ ـ وَوَافَقَهُمْ (١) قُطْرُبُ (٢) وَالزِّيَادِيُّ (٣) ـ : إِلَى أَنَّهَا هِيَ الأَعْرَابُ (٤) .

وَذَهَبَ الجَرْمِيُّ : إِلَى أَنَّهَا حُرُوفُ (٥) إِعْرَابٍ ، وَانْقِلَابُهَا عَلَامَةُ الأَعْرَابِ (٦)

حُجَّةُ سِيبَوَيْهِ : مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّهَا (٧) زِيدَتْ عَلَى الكَلِمَةِ لِمَعْنًى فَانْتَقَلَ حَرْفِيَّةُ الأَعْرَابِ إِلَيْهَا قِيَاساً عَلَى تَاءِ التَّأْنِيثِ ، وَيَاءِ النَّسَبِ .

الثَّانِي ـ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِزَيْدَانِ لَحَذَفْتَ الأَلِفَ وَالنُّونَ فِي التَّرْخِيمِ وَالتَّرْخِيمُ (٨) بِحَذْفِ حَرْفِ الأَعْرَابِ ، وَالنُّونُ لَيْسَ إِيَّاهُ فَثَبَتَ أَنَّهُ الأَلِفُ عَلَى مَنْ حَكَى التَّثْنِيَةَ .

= ٥١ـ٥٢ ، الانصاف له : ٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٣٩ ، شرح الكافية للرضى ١ / ٣٠ .

(١) فى م : ووافقه .

(٢) قطرب هو : محمد بن المستنير بن احمد ابوعلى النحوى البصرى المعروف بقطرب ت ٢٠٦ هـ عالم بالادب واللغة لازم سيبويه واخذ عن عيسى بن عمر وله المثلث والنوادر والعلل فى النحو وغيرها .
نزهة الالباء للانبارى: ٩١ ، انباه الرواة للقفطى : ٣ / ٢١٩ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١ / ٢٤٢ ، الاعلام للزركلى : ٧ / ٩٥ .

(٣) فى م : " والزيادى " ساقطة .

(٤) وعلى هذا الفراء وقد رده الانبارى وابن عصفور وابن يعيش . المقتضب للمبرد : ٢ / ١٥٤ ، الايضاح للزجاجى : ١٣٠ ، الانصاف للانبارى : ٣٣ اسرار العربية له : ٥٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٤٠ .

(٥) فى م : الى انها هى حروف .

(٦) وقد ضعفه بعض النحويين منهم ابن يعيش وصححه ابن عصفور . المقتضب للمبرد : ٢ / ١٥٣ . الانصاف للانبارى : ٣٣ ، اسرار العربية له : ٥٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١٢٣ـ١٢٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٤٠ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٣٠ .

(٧) فى م : انها وفى ت : ان

(٨) فى م : " والترخيم " ساقطة .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُمْ قَالُوا : مِذْرَوَانِ (١) وَعَقَلْتُهُ بِثِنَايَيْنِ (٢) ، وَلَمْ يَقْلِبُوا الوَاوَ يَاءً وَلَا اليَاءَ هَمْزَةً ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِتَحَصُّنِهِمَا (٣) بِحَرْفَيِ (٤) الأَعْرَابِ (٥) عَنِ القَلْبِ (٦) كَمَا تَحَصَّنَا فِي عَرْقُوَةٍ (٧) وَصَلَايَةٍ (٨) بِحَرْفِ الأَعْرَابِ عَنِ القَلْبِ .

---

(١) المِذْرَوَانِ : أطراف الأَلْيَتَيْنِ لم يستعمل لهما واحد ، لانه لو كان واحد هما مِذْرَى لقالوا فى التثنية مِذْرَيَانِ لان المقصور اذا كان على اربعة ثنى باليـاء لكنهم صححوا لتحصُّنِ الواو بحرفَي الاعراب ولو كان الالف اعرابا لوجب قلب الواو ياء لانها رابعة وقعت طرفا كما قلبت فى اغزيت وادعيت .
انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٤٠ ، شرح الكافية للرضـى : ١/ ٢٩ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٦١ ، شرح الشافية للرضـــى : ٣/ ١٦٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٦٣٥ .

(٢) فى ع : بثنائين .
الثِّنَايَانِ : طرفا الحبل المثنى ولم يستعمل مفرد ، وهو الثِّنَاءُ لانه ليس فـى الطرف الواحد معنى الثنى تقول : عَقَلْتُ البَعِيْرَ بِثِنَايَيْنِ . والقياس ان تقلب الياء همزة أو واوا فيقال : ثَنَائَيْنِ أَوْ ثناوَيْنِ كما فى كساء الا انهم صححـوا لتحصُّنِ الياء بِحرفَي الاعراب . وهذا دليل على انهما ليسا باعراب . انظـر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٦١ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٩ شرح الشافية له : ٣/ ٦٠ـ ١٧٤ .

(٣) فى ت مع : لتحصنها .

(٤) فى ف : بحرف .

(٥) فى ع : اعراب .

(٦) فى ت مف : " عن القلب " ساقطة .

(٧) العرقوة : ـ على وزن ترقوه ـ خشبة فى فم الدلو يمسك منها . والقاعـدة تقتضى قلب الواو ياء لوقوعها طرفا بعد ضمة الا ان وجود التاء بعد هـا حصنها من الاعلال . شرح الشافية للرضى : ١٦٨ . ترتيب القاموس للزاوى : ٢/ ٢٠٤ .

(٨) الصلاية : الجبهة ، أو مدق الطيب ، ولم تقلب الياء همزة لانها لم تقع طرفا لان تاء التانيث هى الطرف فتحصنت بها .
انظر: شرح الشافية للرضى : ٣/ ١٧٤ ، ترتيب القاموس للزاوى: ٢/ ٨٤٨ .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى سِيبَوَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهَا [1] لَوْ [2] كَانَتْ حُرُوفَ إِعْرَابٍ لَمَا انْقَلَبَتْ ، لِأَنَّ حَرْفَ [3] الأَعْرَابِ لَا يَتَغَيَّرُ [4] بِدَلِيلِ عَصَا .

الثَّانِي ــ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ حُرُوفَ / إِعْرَابٍ لَمَا وَقَعَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ قَبْلَهَا نَحْوُ : ت
تَمْرَتَانِ [5] ، لِأَنَّ تَاءَ [6] التَّأْنِيثِ لَا تَقَعُ حَشْوًا . [7] ٣٠ ــ ا

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ إِذَا أَمْكَنَ إِزَالَةُ اللَّبْسِ بَيْنَ المَرْفُوعِ وَغَيْرِهِ بِالقَلْبِ كَانَ أَوْلَى مِنْ تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ مَعَ وُجُودِ اللَّبْسِ وَلِهَذَا كَانَ لُغَةُ بَلْحَرِثٍ ضَعِيفَةً لِاحْتِيَاجِهِمْ إِلَى تَقْدِيرِ الرُّتَبِ مَعَ إِمْكَانِ [8] إِزَالَةِ اللَّبْسِ بِالقَلْبِ ، وَلَا يُمْكِنُ رَفْعُ اللَّبْسِ بِقَرِينَةٍ مِنْ صِفَةٍ أَوْ بَدَلٍ أَوْ تَأْكِيدٍ لِأَنَّ تَوَابِعَ المُثَنَّى عَلَى وَفْقِهِ ، بِخِلَافِ المَقْصُورِ فَإِنَّ ذَلِكَ مُمْكِنٌ فِيهِ [9]

وَعَنِ الثَّانِي مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ قد تَقَدَّمَ [10]

وَالثَّانِي ــ أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ كَالحَرَكَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ دَالَّةً عَلَى الأَعْرَابِ [وَقَعَتْ

---

(١) فى م : انه انها ، ف : انهما .

(٢) فى ع : " لو " ساقطة .

(٣) فى ف : حروف .

(٤) فى م : لايغير ، ف : لاتتغير .

(٥) فى م : تمريات .

(٦) فى ع : " تاء " ساقطة .

(٧) فى ت : الا حشوا .

(٨) فى ف : " امكان " ساقطة .

(٩) انظر الانصاف للانبارى : ٣٦ .

(١٠) فى ف : وردت العبارة كالتالى : " احدها ــ قد يقدم وهو انتقال حرفية الاعراب الى مابعدها " اهـ .

وقد نبه ابن فلاح فى البحث الثانى المتقدم ص ٣٢٠ عن سبب وقوع تاء التانيث حشوا .

قَبْلَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ دَالَّةً[1] عَلَى الأَعْرَابِ لَا] [2] مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ[3] .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تَنْقَلِبُ وَتَتَغَيَّرُ[4] شَابَهَتِ الحَرَكَةَ فِي تَنَقُّلِهَا فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهَا لِذَلِكَ .

وَاخْتَلَفَ[5] أَصْحَابُ سِيبَوَيْهِ فِي تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ عَلَيْهَا : فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ حَرَكَةَ الأَعْرَابِ مُقَدَّرَةٌ عَلَيْهَا قِيَاسًا عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ[6] ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ انْقِلَابَهَا يُغْنِي عَنْ تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ ، وَأَمَّا الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ ـ وَإِنْ وُجِدَ فِيهَا الانْقِلَابُ ـ فَهِيَ مُفْرَدَةٌ وَإِعْرَابُ المُفْرَدِ بِالحَرَكَةِ ، وَلَوْ[7] كَانَتْ فِيهَا حَرَكَةٌ مُقَدَّرَةٌ لَانْقَلَبَتْ يَاءُ التَّثْنِيَةِ أَلِفًا[8] . وَجَوَابُ[9] هَذَا : أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمُقَدَّرِ حُكْمُ المَلْفُوظِ بِهِ بِدَلِيلِ تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ فِي[10] المَقْصُورِ[11] وَلَمْ يُهْمَزْ .

حُجَّةُ الأَخْفَشِ ، وَالمُبَرِّدِ : أَنَّهَا تَنْتَقِلُ وَتَتَغَيَّرُ ، وَحَرْفُ الأَعْرَابِ لَا يَتَغَيَّرُ .[12]

---

(١) في ت: دلالة .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ع: الاعراب .

(٤) في ف: وتغير .

(٥) في ع : واختلاف .

(٦) انظر صفحة ٢٨٦ .

(٧) في ف: وان .

(٨) وذلك لانها متحركة تقديرا مع انفتاح ماقبلها .

(٩) في م : ووجوب .

(١٠) في م: على .

(١١) في ع : المقصور المهموز .

(١٢) انظر المقتضب للمبرد : ٢/ ١٥٤ ، الانصاف للانباري : ٣٥ .

وَحُجَّةُ (١) الكُوفِيِّينَ : أَنَّهُ يُفْهَمُ مِنْهَا مَا يُفْهَمُ مِنَ الحَرَكَاتِ فِي المُفْرَدَاتِ . وَقَوْلُ الأَخْفَشِ كَقَوْلِ الكُوفِيِّ (٢) فِي المَعْنَى ، وَلِأَنَّ دَلَائِلَ الأَعْرَابِ هِيَ الأَعْرَابُ عَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلَهُ الحَرَكَاتِ وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَالاعْتِرَاضُ (٣) عَلَيْهِمَا (٤) مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ تَكُونَ مُعْرَبَةً وَلَيْسَ لَهَا حَرْفُ إِعْرَابٍ وَذَلِكَ غَيْرُ مَوْجُودٍ (٥) فِي الأَسْمَاءِ . (٦)

وَالثَّانِي (٧) ـ أَنَّ الكَلِمَةَ لَا تَخْتَلُّ بِحَذْفِ (٨) حَرَكَةِ (٩) الأَعْرَابِ ، وَحَذْفُ هَذِهِ الحُرُوفِ تَخْتَلُّ بِهِ الكَلِمَةُ . وَجَوَابُ هَذَا : أَنَّهُ إِنَّمَا اخْتَلَّتْ الكَلِمَةُ بِحَذْفِهَا لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ (١٠) مُتَعَدِّدَةٍ ، فَالاخْتِلَافُ يَحْصُلُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى دَلَالَتِهَا عَلَى التَّثْنِيَةِ لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الأَعْرَابِ .

وَالرَّدُّ عَلَى الجَرْمِيِّ ، وَعَلَى مَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ مِنْ أَصْحَابِ سِيبَوَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ لَا انْقِلَابَ فِي الرَّفْعِ ، وَلِأَنَّهُ أَوَّلُ أَحْوَالِ الكَلِمَةِ فَيُؤَدِّي إِلَى أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا .

---

(١) في ت : حجة .

(٢) في ت مع : الكوفيين .

(٣) في م : فالاعتراض .

(٤) في ع : عليها .

(٥) في م : ليس بموجود .

(٦) في ت : " في الاسماء " ساقط .

(٧) في م : الثاني .

(٨) في ت : بحرف .

(٩) في ت مف مع : " حركة " ساقطة .

(١٠) في ع : معاني .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى حَرْفِ إِعْرَابٍ بِغَيْرِ إِعْرَابٍ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ ، وَإِلَى إِعْرَابٍ بِغَيْرِ حَرْفِ إِعْرَابٍ فِي حَالَةِ الجَرِّ وَالنَّصْبِ .

وَإِذَا قُلْتَ (١) : جَاءَنِي الزَّيْدَانِ ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ ، فَالأَلِفُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ حَرْفُ الأَعْرَابِ (٢) ، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ ، وَعَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ ، وَاليَاءُ كَذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الجَرِّ وَالنَّصْبِ .

وَأَمَّا الوَاوُ (٣) فِي الجَمْعِ فَيَدُلُّ عَلَى سَبْعِ صِفَاتٍ : حَرْفِ الأَعْرَابِ ، وَعَلَامَةِ الجَمْعِ ، وَعَلَامَةِ الرَّفْعِ ، وَعَلَامَةِ التَّذْكِيرِ ، وَعَلَامَةِ الصِّحَّةِ ، وَعَلَامَةِ العِلْمِ ، وَعَلَامَةِ العَلَمِيَّةِ أَوْ مَا حُمِلَ عَلَيْهَا . وَاليَاءُ تُشَارِكُهَا فِي الصِّفَاتِ ، إِلَّا أَنَّهَا عَلَامَةُ الجَرِّ وَالنَّصْبِ .

٣٠ ـ ب وَالتَّثْنِيَةُ فِي لُغَةِ بَلْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ بِالأَلِفِ (٤) فِي الأَحْوَالِ / الثَّلَاثِ قَالَ قَائِلُهُمْ :

أَعْشَقُ مِنْهَا الجِيدَ وَالعَيْنَانَا ... وَمَنْخَرَانِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا (٥)

---

(١) فى : واذا قال .

(٢) فى ف ، ع : اعراب .

(٣) فى ف : واما الواقع .

(٤) فى ع : فالالف .

(٥) البيت من الرجز انشده المفضل لرجل من بنى ضبة ، وقيل : لرؤبة والشاهد فيه قوله : " العينانا " حيث جاء المثنى بالالف على لغة بلحارث وهو منصوب لانه معطوف على الجيد ، ويستشهد به على فتح نون المثنى فى هذه اللغة . وقيل : ذلك ضرورة .
واختلف فى البيت رواية واستشهادا كما اختلف فى قائله :
فاما فى الرواية فروى : " اعرف " و " احب " بدل " اعشق " وجاء " الانف " بدل " الجيد " ويروى " ومنخرين " . واما فى الاستشهاد فقال ابن عصفور : " وهذا البيت لا حجة فيه لانه لا يعرف قائله " وقال ابن عقيل : وقد قيل أنه مصنوع فلا يحتج به " .

وقال آخر :

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَـــةً   دَعَتْهُ إِلَىٰ هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ (١)

= وفي حاشية يس عن الدماميني : " وهو من العجب فان في البيت شاهدا على رد هذه الدعوى مقبولا ، وذلك ان قائله قال ومنخرين بالياء فدل ذلك على ان اصحاب هذه اللغة قد لا يلتزمونها بل تارة يستعملون المثنى بالالف مطلقا تارة ويستعملونه كاستعمال الجماعة " اهـ .

والجيد : العنق . والمنخر – بوزن مسجد – خرق الانف . وظبيان الصواب فيه انه اسم رجل وقيل هو مثنى ظبي .

النوادر لابي زيد : ١٦٨ . المقرب لابن عصفور : ٤٧/٢ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٥٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٩/٣ ، ٦٧/٤_١٤٣ . اوضح المسالك لابن هشام : ٦٤/١ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٧١/١ ، شرح الكافية للرضي : ١٧٢/٢ .

شواهد العيني : ١٨٤/١ ، التصريح للازهري : ٧٨/١ . الهمع للسيوطي : ٤٩/١ . الدرر للشنقيطي : ٢١/١ . شواهد ابن عقيل للجرجاوي والعدوي : ٩ . الخزانة للبغدادي : ٣٣٦/٣ .

(١) البيت من الطويل لهَوْبَر الحارثيّ .

والشاهد فيه قوله : " اذناه " جاء بالالف على لغة بلحارث وكان حقه على اللغة المشهورة اذنيه لانه مجرور بالاضافة الى الظرف قبله ، واذناه تثنية أُذُنٍ وسكن الذال لاقامة وزن البيت . ويروى " ضربة " مكان " طعنة " .

وهابي التراب : ما اختلط منه بالرماد ، وعقيم : الذي لا يلد ، أي : انه تزود منا بضربة بين اذنيه القتة ميتا لاحراك به . وجاء في اللسان " بين اذنيه " فلا شاهد فيه .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٨/٣ ، ١٠٦/١٩ شذور الذهب لابن هشام : ١٧ . اللسان لابن منظور : ١٩٧/٨ " صرع "

الهمع للسيوطي : ٤٠/١ ، الدرر للشنقيطي : ١٤/١ .

وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا (١) أَبَاهَــا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

فَاضْرِبْ بِمُثْنَى حَقَبٍ حِقْوَاهَا (٢)

وَأَحَدُ الأَقْوَالِ ـ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : " إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ "(٣) عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ (٤) .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ " إِنَّ " بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَدَخَلَتِ اللَّامُ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ نَظَرًا إِلَى شَبَهِ اللَّفْظِ ، وَأَنَّ اللَّامَ دَاخِلَةٌ عَلَى مُبْتَدَإٍ مُقَدَّرٍ تَقْدِيرُهُ : لَهُمَا سَاحِرَانِ (٥) .

---

(١) في ف : " أبا " ساقطة .

(٢) الشاهد فيه قوله : غايتاها وحقواها حيث استعمل المثنى بالالف على لغة بلحارث وكان حقهما على اللغة المشهورة ان يكونا " غايتيها " " وحقويها " بالياء لانهما مفعولا بلغا واضْرِبْ .
والحَقَبُ ـ بفتحتين ـ حَبْلٌ يشد به الرحل الى بطن البعير مما يلى ذكره كى لا يجتذبه التصدير . وحقواها تثنية حَقْوٍ ـ بفتح فسكون ـ وهو الخصر ومشد الازار . وروى : " فاشدد " بدل " فاضرب " .
وقد تقدم الكلام عن الشاهد في صفحة ٢٨٣ .

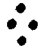
(٣) سورة طه آية : ٦٣ .

(٤) حكاها الفراء وابو الخطاب انها على لغة كنانة وبنى الحارث بن كعب معانى القرآن للفراء : ٢/ ١٨٤ ، اعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٤٥ .

(٥) اعراب القرآن للنحاس : ٢/٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

وَالثَالِثُ ــ أَنَّ اسْمَهَا مَحْذُوفٌ ، أَي : إِنَّهُ (١)

وَالرَّابِعُ ــ أَنَّ هَذَا يَخْتَصُّ بِاسْمِ الأَشَارَةِ . (٢)

---

(١) المصدر السابق : ٣/٣٤٦ .

(٢) وهو لابى الحسن بن كيسان . المصدر السابق .

البَحْثُ السَّابِعُ

فِي
الاخْتِلَافِ فِي النُّون

وَفِيهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ : (١)

أَحَدُهَا ــ أَنَّهُ تَنْوِينٌ (٢) حُرِّكَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ (٣) . وَيُبْطِلُهُ أَنَّ التَّنْوِينَ يُحَرَّكُ لِمَا بَعْدَهُ لَا لِمَا قَبْلَهُ .

وَالثَّانِي ــ لِلْفَرَّاءِ ــ أَنَّهَا (٤) لِلْفَرْقِ (٥) بَيْنَ الْمُفْرَدِ الْمَنْصُوبِ (٦) الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ ، وَالْمُثَنَّى الْمَرْفُوعِ . وَيُبْطِلُهُ أَنَّ الْفَصْلَ يَحْصُلُ بَيْنَهُمَا بِالْعَامِلِ ، وَأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ فِيمَا لَا تَنْوِينَ فِيهِ (٧) .

---

(١) ذُكِرَتْ اقوالٌ اخرى لم يذكرها ابن فلاح هنا .
فمنها ــ ان النون عوض من الحركة مع الالف ومن التنوين مع الاضافة ذكره ابن عصفور ورد عليه . ومنها ــ ان النون عوض من التنوين في التثنية ومن التنوينات في الجمع . وهو مذهب ابن يحي من الكوفيين ذكره ابن عصفور ورد عليه وذكره الرضى أيضا .
أنظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥٢ــ١٥٣ ، شرح الكافية للرضى : ١/٣١ .

(٢) في ع : " انه تنوين " ساقط .

(٣) وهو قول لبعض الكوفيين وارتضاه الرضى في شرح الكافية : ١/٣١ .

(٤) في م : " انها " ساقطة .

(٥) في م : الفرق .

(٦) في م : المنصرف .

(٧) انظر : اسرار العربية للانباري : ٥٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥٣ــ١٥٤ . شرح الكافية للرضى : ١/٣١ .

[وَالقَوْلُ الثَّالِثُ ـ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الحَرَكَةِ • وَيُبْطِلُهُ حَذْفُهَا فِي [1] الأَضَافَةِ وَأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ فِيمَا لَا حَرَكَةَ فِيهِ •] [2]

وَالقَوْلُ الرَّابِعُ ـ لِقَومٍ مِنَ الكُوفِيِّينَ ـ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ • وَيُبْطِلُهُ ثُبُوتُهَا [3] مَعَ اللَّامِ ، وَفِيمَا لَا يَنْصَرِفُ • [4]

وَالقَوْلُ الخَامِسُ ـ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الحَرَكَةِ فِيمَا فِيهِ حَرَكَةٌ ، نَحْوُ : أَحْمَرَانِ وَالرَّجُلَانِ ، وَمِنَ التَّنْوِينِ فِيمَا فِيهِ تَنْوِينٌ بِلَا حَرَكَةٍ ، نَحْوُ : عَصَوَانِ ، وَمِنَ الحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ فِيمَا اجْتَمَعَا فِيهِ ، نَحْوُ : رَجُلَانِ [5] ، وَيَرِدُ عَلَيْهِ حُبْلَيَانِ ، إِذْ لَا حَرَكَةَ ظَاهِرَةٌ فِيهَا وَلَا تَنْوِينَ •

وَالقَوْلُ السَّادِسُ ـ لِسِيبَوَيْهِ ـ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ [6] ، لِأَنَّهَا [7] تُنَاسِبُهُمَا [8] ، أَمَّا مُنَاسَبَتُهَا لِلتَّنْوِينِ فَظَاهِرٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الحَرَكَةُ •

---

(١) في ت : من •

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط •

(٣) في ع : ثبوته •

(٤) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥٢ـ١٥٣ •

(٥) انظر اسرار العربية للانباري : ٥٤ •

(٦) في ف : " والتنوين " ساقطة •

(٧) في ع : لانهما •

(٨) عبارة سيبويه في ذلك صحيحة وهي : " وتكون الزيادة الثانية نوناً كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين " ا هـ واليه ذهب المبرد •
لكن ابن عصفور ذكر هذا لغير سيبويه وذكر لسيبويه رأيا اخر وهو : ان النون زيدت في الاخر ليظهر فيها حكم الحركة والتنوين اللذين كانا في المفرد وليست بعوض ثم قال : وهو الصحيح واليه ذهب سيبويه " ا هـ •
انظر كتاب سيبويه : ١/١٧ـ١٨ ، المقتضب للمبرد ١/٥ و ٢/١٥٥ ، اسرار العربية للانباري : ٥٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥٣ ، شرح الكافية للرضي : ١/٣١ •

وأمّا مناسبتُها (١) للحركةِ فلأنّ (٢) الحركةَ (٣) بعضُ حرفِ (٤) اللّين ، وهي تناسبُ حروفَ اللّين ، وإنّما قامتْ مقامهما لقوّتِها وضعفِهما ، لأنّ القويّ يقومُ مقامَ ضعيفين

والاعتراضُ عليه من وجهين :

أحدُهما - أنّ الحروفَ (٥) تدلُّ على الأعرابِ فقد قامتْ مقامَ الحركةِ فلم تبقَ حركةٌ تبدلُ منها ، ولأنّها قد توجدُ في المبنيّات .

والثاني - أنّها تحذفُ في الأضافةِ (٦) والحركةُ (٧) لا تحذفُ (٨) فيها وتثبتُ مع اللامِ (٩) ، والتّنوينُ يثبتُ معه وفيما لا ينصرفُ ولا تنوينَ فيه ، وفي المقصورِ ولا حركةَ فيه ظاهرةٌ . (١٠)

والجوابُ عن الأوّلِ من وجهين :

أحدُهما - أنّ الحروفَ كلَّ حرفٍ يدلُ على الحركةِ المختصّةِ به ، فالألفُ (١١) والواوُ يدلُّ على (١٢) الضمّةِ ، والياءُ يدلُّ على (١٣) الكسرةِ والفتحةِ ، وأمّا النونُ فيدلُّ

---

(١) في م : مناسبتهما .

(٢) في ع : فان .

(٣) في ف : " الحركة " ساقطة .

(٤) في ع : حروف .

(٥) في ع : الحرف .

(٦) في ع : للاضافة .

(٧) في ع : من الحركة .

(٨) في ت : تنحذف : وفي ع : حذف .

(٩) في ت : السلم .

(١٠) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/١٤٠-١٤١ .

(١١) في ف : والالف .

(١٢) في ت عف مع : بدل عن .

(١٣) في ت عف مع : بدل عن .

عَلَى (١) مُطْلَقِ الحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الحُرُوفَ لَيْسَ عِوَضاً عَنْ الحَرَكَةِ بَلْ دَالَّةً عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الحَرَكَةُ وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنْ لَفْظِ (٢) الحَرَكَةِ المُسْتَحَقَّةِ فَنَابَتْ الحُرُوفُ عَنْ دَلَالَتِهَا وَنَابَتْ النُّونُ عَنْ لَفْظِهَا ، وَلَا يَخْفَى الفَرْقُ بَيْنَ لَفْظِهَا وَدَلَالَتِهَا .

وَأَمَّا المَبْنِيَّاتُ نَحْوُ (٣) : هَذَانِ ، وَاللَّذَانِ (٤) فَقِيلَ : إِنَّهَا صِيَغٌ مُرْتَجَلَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ ، كَصِيَغِ الضَّمَائِرِ (٥) . وَقِيلَ : إِنَّ التَّثْنِيَةَ تُزِيلُ عَنْهَا شَبَهَ الحَرْفِ ، فَيَكُونُ النُّونُ عِوَضاً عَنْ الحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ اللَّذَيْنِ يَسْتَحِقُّهُمَا الاسْمُ ، وَأَمَّا عَدَمُ تَنَكُّرِهِمَا (٦) ، فَلِأَنَّ تَعْرِيفَهُمَا بِالإِشَارَةِ وَالصِّلَةِ ، وَهِيَ لَا تُفَارِقُهُمَا (٧) بِخِلَافِ العَلَمِ ، وَقِيلَ : النُّونُ فِيهِمَا عِوَضٌ (٨) عَنْ أَلِفِ (٩) ذَا ، وَيَاءِ الَّذِي .

وَالجَوَابُ عَنْ الثَّانِي : أَمَّا الإِضَافَةُ فَلِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا (١٠) ـ أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ فِيهَا (١١) / مَا يَقْتَضِي الحَذْفَ ، وَهُوَ كَوْنُهَا (١٢) ت ٣١ـأ
بَدَلاً مِنْ التَّنْوِينِ ، وَمَا يَقْتَضِي الإِثْبَاتَ ، وَهُوَ كَوْنُهَا (١٣) بَدَلاً مِنْ الحَرَكَةِ ـ غُلِّبَ

---

(١) فى ت ف ع : فيدل عن .

(٢) فى م : يدل على لفظ . وفى ت ع : عوضا عن لفظ .

(٣) فى ع : مثل .

(٤) فى م : " واللذان " ساقطة .

(٥) شرح الكافية للرضى : ١/١٢٩ .

(٦) فى م ف : تنكيرها . ع : تنكيرهما .

(٧) فى ع : تفاقهما .

(٨) فى ع : " عوض " ساقطة .

(٩) فى ت : الالف .

(١٠) فى م : احدها .

(١١) فى ف ع : فيهما .

(١٢) فى ع : كونهما .

(١٣) فى ع : كونهما .

الحَذْفُ ، ولأَنَّ المُضافَ إليهِ (١) يُعاقِبُ التَّنْوِينَ ، ولا يُمْكِنُ اجْتِماعُهُما فِي مَحَلٍّ واحِدٍ .

والثَّانِي - أنَّهُ جُعِلَ حَذْفُها فِي الأَضافَةِ بَدَلاً مِنْ ثُبُوتِها مَعَ اللَّامِ ، ولأَنَّ كَوْنَها بَدَلاً مِنَ التَّنْوِينِ يَقْتَضِي حَذْفَها مَعَ اللَّامِ (٢) ، وكَوْنُها بَدَلاً مِنَ الحَرَكَةِ يَقْتَضِي ثُبُوتَها فِي (٣) الأَضافَةِ ، ولَمْ يُعْكَسْ ، لِئَلَّا يَتَوارَدَ ضِدّانِ عَلَى مَحَلٍّ واحِدٍ .

وأَمَّا ثُبُوتُها مَعَ اللَّامِ (٤) فَيَحْتَمِلُ (٥) أَنَّ اللَّامَ دَخَلَ بَعْدَ وُجُودِها (٦) فِي تَثْنِيَةِ النَّكِرَةِ ، ولَمْ يَحْذِفْها لِقُوَّتِها بِالْحَرَكَةِ ، بِخِلافِ التَّنْوِينِ ولِتَراخِي مَحَلِّها عَنْ (٧) مَحَلِّ المُوجِبِ لِحَذْفِها ، بِخِلافِ الأَضافَةِ . (٨)

وأَمَّا ثُبُوتُها فِيما لا يَنْصَرِفُ فَلأَنَّ التَّثْنِيَةَ (٩) تُبْعِدُهُ مِنْ شَبَهِ الفِعْلِ ، فَيَعُودُ إِلَيْهِ ما يَسْتَحِقُّهُ .

وأَمَّا عَصَوانِ فَلأَنَّ الحَرْفَ يَعُودُ إِلَى أَصْلِهِ بِالْقَلْبِ فَيُقَدَّرُ فِيهِ الحَرَكَةُ ، وجَوابُ حُبْلَيانِ كَجَوابِ أَحْمَرَ وعَصا .

---

(١) فى ف : " اليه " ساقطة .

(٢) فى م : " اللام " ساقطة .

(٣) فى ف : مع .

(٤) فى م : " اللام " ساقطة .

(٥) فى ف : العبارة هكذا : " واما ثبوتها مع اللام وكونها بدلا من الحركة يقتضى ثبوتها مع الاضافة فيحتمل " ا هـ .

(٦) فى م : ثبوتها .

(٧) فى ع : على .

(٨) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٤٠ .

(٩) فى ف : الشبه .

وَنُونُ التَّثْنِيَةِ تُحَرَّكُ بِالْكَسْرِ (١) ، وَنُونُ الجَمْعِ بِالْفَتْحِ ، هَرَبًا مِنْ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَمْ يَشْتَرِكَا (٢) فِي حَرَكَةٍ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ (٣) جَمْعُ الْمَقْصُورِ فِي حَالَةِ النَّصْبِ وَالجَرِّ بِتَثْنِيَةِ (٤) الصَّحِيحِ (٥).

وإِنَّمَا خُصَّتْ التَّثْنِيَةُ بِالْكَسْرِ ، وَلَمْ يُعْكَسْ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ أَخَفُّ مِنْ (٦) الجَمْعِ ، وَالكَسْرَةُ أَثْقَلُ مِنْ الفَتْحَةِ فَخُصَّ الأَخَفُّ بِالأَثْقَلِ ، وَالأَثْقَلُ بِالأَخَفِّ طَلَبًا لِلتَّعَادُلِ (٧) .

الثَّانِي ـ أَنَّ نُونَ (٨) التَّثْنِيَةِ تَقَعُ بَعْدَ أَلِفٍ (٩) أَوْ يَاءٍ مَفْتُوحٍ مَاقَبْلَهَا فَلَمْ يَثْقُلْ فِيهَا الكَسْرُ ، وَأَمَّا نُونُ الجَمْعِ فَتَقَعُ بَعْدَ وَاوٍ " مَضْمُومٍ]

---

(١) في ع : بالكسرة .

(٢) في ف : " لم " ساقطة . وفيها : فاشتركا .

(٣) في م : يشتبه .

(٤) في م عف مع : تثنية .

(٥) في جميع النسخ : جاءت العبارة هكذا : " ... في حالة النصب والجر لان الالف يحذف تثنية الصحيح في حالة الاضافة " واحسب ان ما اثبتــه هو الصواب اذ لا معنى لذكر الالف والاضافة هنا .
الا ترى انك تقول في جمع مصطفى : رأيت مُصْطَفَيْنَ ، ومررت بمصطفَيْنِ . فلفظ مصطفين كلفظ زيدين فلو لم يكسروا نون التثنية ويفتحوا نون الجمع لالتبس هذا الجمع بهذه التثنية . اسرار العربية للانباري : ٥٥ .

(٦) في ف : مع .

(٧) في ف : بالاخف المتعادل . وانظر اسرار العربية للانباري : ٥٦ .

(٨) في ف : أن الف .

(٩) في ت : الالف .

ماقَبْلَهَا (١) • أو يَاءٍ (٢) مَكْسُورٍ ماقَبْلَهَا] (٣) (٤) فَيُؤَدِّي كَسْرُهَا إِلَى تَوَالِي (٥) ثِقَلِ (٦) الأَمْثَالِ مَعَ اليَاءِ • أو ثِقَلِ الخُرُوجِ مِنْ ضَمٍّ (٧) مَعَ الوَاوِ إِلَى كَسْرٍ (٨) •

الثَّالِثُ ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ سَابِقَةٌ عَلَى الجَمْعِ • والأَصْلُ فِي حَرَكَةِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ الكَسْرُ فَسَبَقَتْ إِلَى الأَصْلِ فَأَخَذَتْهُ • ثُمَّ حُرِّكَ (٩) الجَمْعُ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ (١٠) أَخَفُّ مِنَ الضَّمِّ (١١).

---

(١) في جميع النسخ : " ضميم ماقبلها " ساقط وقد اضفته لان المعنى يقتضيه •

(٢) في ف: ويا ً•

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط•

(٤) وقع اضطراب في هذه العبارة بين النسخ ابتداء من قوله : واما نون الجمع :
ففي : م: " واما نون الجمع فتقع بعد ياء او واو مكسور ماقبلها •
وفي ت : " واما نون الجمع فيقع بعد واوه ياء مكسورة ماقبلها " •
وما اثبته من نسخة ف وهو الصواب لسلامة معناه•

(٥) فيم: " توالى " ساقطة•

(٦) في ف: أثقل •

(٧) فيم: ضمة•

(٨) انظر اسرار العربية للانبارى: ٥٥ـ٥٦ •

(٩) في ف : ثم حر•

(١٠) فيم: لانهما •

(١١) انظر اسرار العربية للانبارى: ٥٦ •

هَذِهِ (١) اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ لُغَةُ التَّنْزِيلِ ، وَقَدْ حُكِيَ فِي نُونِ التَّثْنِيَةِ لُغَتَانِ أُخْرَيَانِ :

إِحْدَاهُمَا (٢) — فَتْحُهَا ، قَالَ (٣) :

أَعْشَقُ مِنْهَا الجِيدَ وَالعَيْنَانَا (٤)

وقال (٥) : يَارُبَّ خَالٍ لَكَ مِنْ عُرَيْنَهْ
فَسْوَتُهُ لاَ تَنْقَضِي شَهْرَيْنَهْ
شَهْرَيْ رَبِيعٍ وَجُمَادَيْيْنَهْ (٦)

---

(١) في ع : وهذه .

(٢) في م ، ت ، ع : احد هما .

(٣) في ع : نحو .

(٤) الشاهد فيه قوله : " العينانا " جاء على لغة من يفتح نون التثنية مع الالف . وقد تقدم الكلام عن هذا البيت في صفحة ٣٥٥ .

(٥) في ت : قال .

(٦) في م : وجماد يه .
والابيات من الرجز نسبها قطرب الى امرأة من فقعس .
وقد جاءت مضطربة الرواية في المصادر ، ويروى بعد الشطر الاول : " حَجَّ عَلَى قُلَيِّصٍ جُوَيْنَهْ " والشاهد فيه قوله : " شَهْرَيْنَهْ " و " جُمادَيْيْنَهْ " حيث جاءت نون التثنية مفتوحة في حال الجر والنصب واجراء الياء مجرى الياء اللازمة في ابن وكيف .
وجاء " فِعْلَتُهُ " بدل " فسوته " وتروى الكلمات الاخيرة بدون هاء السكت .
وَعُرَيْنَهْ — بضم العين المهملة وفتح الراء — قبيلة باليمن . والقُلَيِّص صغر قلوص وهي الناقة الشابة ، وجُوَيْنَهْ صغر جَون — بفتح النون — الادهم الشديد السواد من الخيل والابل .
والفَسوة — بفتح الفاء — ريح تخرج من غير صوت اي : نتن فسوته . =

وَرَوَى الحُلْوَانِيُّ (١) عَنْ هِشَامٍ (٢) عَنْ ابْنِ عَامِرٍ (٣) : فَتْحَهَا فِي الفِعْـــــلِ :
" أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ " (٤) .

- وَشَهْرَيْنَهْ مثنى شهر منصوب على الظرفية بتنقضي والهاء للسكت ، وشهـــرى بدل من شهرين . وَجُمَادِ يَيْنَهْ مثنى جُمادى منصوب لانه معطوف على شهرى .
انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٨٨/٣ ، المخصص لابن سيدة : ١١٤/٥
المقرب لابن عصفور : ٤٦/٢ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤٢/١ـ١٥٠ ، الانصاف للانبارى : ٧٥٥ .
شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٢/٤ ، شرح الكافية للرضى : ١٧٣/٢ .
الخزانة للبغدادى : ٣٣٨/٣ ، شواهد العينى : ٣٣٨/٣ .

(١) الحلوانى هو : أحمد بن يزيد بن ازداد الصفار الاستاذ ابوالحســـن الحلوانى ت ٢٥٠ هـ كان اماما متقنا وقارئا ضابطا خصوصا عن قالون وهشام
انظر : غاية النهاية لابن الجزرى : ١٤٩/١ .

(٢) هو : هشام بن عمار بن نصير ابن ميسرة السلمى ابوالوليد ت ٢٤٥ هـ مـن القراء المشهورين فى دمشق .
غاية النهاية لابن الجزرى : ٣٥٤/٢ ، الاعلام : ٨٧/٨ .

(٣) ابن عامر هو : عبد الله بن عامر بن يزيد ابوعمران اليحصبى الشامـــى القارئ ت ١١٨ هـ .
من التابعين واحد القراء السبعة ومن أهل الشام قرأ على عثمان بن عفان
الفهرست لابن النديم : ٤٣ ، الشذرات لابن العماد : ١٥٦/١ ،
التهذيب لابن حجر : ٢٧٤/٥ .
الاعلام للزركلى : ٩٥/٤ .

(٤) فيم : ان حرج .
انظر سورة الاحقاف اية : ١٧ . ذكر القراءة ابوحيان عن وسام عن هشام وقال ابوحاتم : فتح النون باطل غلط . ولم ينسبها الزمخشرى فى تفسيره الى أحد وعدها الرضى قراءة شاذة .
اعراب القرآن للنحاس : ١٥٢/٣ ، تفسير الكشاف للزمخشرى : ٤٤٧/٣ ،
البحر المحيط لابى حيان : ٦٢/٨ ، شرح الكافية للرضى ١٧٣/٢ .

واللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ـ ضَمُّهَا ، وَرُوِيَ فِي الشَّوَاذِّ : " طَعَامٌ تُرْزَقَانُهُ "[1] [2] بِضَمِّ النُّونِ[3] ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ كَسْرُ[4] نُونِ الجَمْعِ ، قَالَ جَرِيرٌ[5] :

عَرَفْنَا جَعْفَراً[6] وَبَنِي رِيَاحٍ   وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِيْنِ[7]

---

(١) في م : " ترزقانه " ساقط .

(٢) سورة يوسف آية : ٣٧ .

(٣) نقل السيوطي هذا في الهمع عن ابن فلاح . انظر الهمع للسيوطي : ٥١/١ ، شرح الكافية للرضي ١٧٣/٢ .

(٤) في م : فتح .

(٥) في م : " جرير " ساقطة .

هو : جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي ابوحزرة اليربوعي التميمي ت١١٠ هـ اشعر اهل عصره في اليمامة .

وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣٢١/١ ، الاعلام للزركلي : ١٩/٢ .

(٦) في م : وعرفنا جعفر .

(٧) البيت من الوافر لجرير :

والشاهد فيه قوله : آخَرِيْنِ " فانه جمع اخر ـ بفتح الخاء ـ وهو المغاير وقد اتى مكسور النون على انه لغة او ضرورة .

وروى " وبني عبيد " و " بني ابيه " بدل " وبني رياح " .

وجعفر اسم رجل ، والانكار ضد المعرفة والزعانف جمع زِعْنِفَةٍ ـ بكسر الزاى والنون وسكون العين ـ هم الاتباع او القصار الادعياء .

أنظر : ديوان جرير : ٤٧٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٤٥/١ . شرح الالفية له : ٦٧/١ . اوضح المسالك لابن هشام/٦٧/١ ، التصريح على التوضيح : ٧٩/١ . شرح الكافية للرضي : ١٧٩/٢ .

الخزانة للبغدادي : ٣٩٠/٣ ، شواهد العيني : ١٨٧/١ شواهد ابن عقيل للجرجاوي والعدوي ١٨ ، الهمع للسيوطي : ٤٩/١ .

الدرر للشنقيطي : ٢١/١ .

وَيُحْتَمَلُ أَنَّ النُّونَ حَرْفُ (١) إِعْرَابٍ وَهُوَ صِفَةٌ لِمَجْرُورٍ ، أَيْ : زَعَانِفَ قَوْمٍ آخَرِيْنَ .
وَإِذَا أُضِيفَ المُثَنَّى أَوِ المَجْمُوعُ (٢) حُذِفَتْ نُونُهُ لِلْإِضَافَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يُرْشِدُ إِلَى عِلَّةِ الحَذْفِ (٣) ، وَقَدْ حُذِفَتْ لِغَيْرِ الإِضَافَةِ فِي قَوْلِهِ :

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّـةٌ ... وَإِمَّا دَمٌ وَالقَتْلُ بِالحُرِّ أَجْدَرُ (٤)

---

(١) فى م : " حرف " ساقطة .

(٢) فى ف : والمجموع .

(٣) انظر ما تقدم في صفحة : ١٦٢ .

(٤) البيت من الطويل لتأبط شرا — ثابت بن جابر — من احد عشر بيتا يذكر فيها قصته مع هذيل وكانوا قد رصدوه .
وقد استشهد به النحويون لضرورتين : فمن رفع أَسَارٍ حذف النون للضرورة ومن جر حذف النون للاضافة وفصل بين المتضايفين للضرورة . والخُطَّةُ — بضم الخاء — الامر والقصة . والأَسَارُ — بكسر الهمزة — الاسر .
ورواية الاغانى : " لكم خصلة اما فداء ومنه " لا شاهد فيها .
الخصائص لابن جنى : ٢/٤٠٥ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٩٩٤ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٤٠ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢/١٨٥ — ٢٧٧ ، المغنى لابن هشام : ٨٤٣ — ٩١٧ .
التصريح للازهرى : ٢/٥٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٦ .
شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٧٩ .
الاغانى : ٢١/١٤٠ .
الهمع للسيوطى : ١/٤٩ ، ٢/٥٢ ، الدرر للشنقيطى : ١/٢٢ ، ٢/٦٧ .
الخزانة للبغدادى : ٣/٣٥٦ ، شواهد العينى : ٣/٤٨٦ .

فِي مَنْ رَفَعَ "أَسَارِ" وَمَنْ جَرَّ فَإِنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : "خُطَّتَا" بِمَعْنَى كُتِبَتَا (٢) وَحُمَّتَا فَيَكُونُ فِعْلاً مَاضِياً .

وَقَوْلُ الآخَرِ :

يَا حَبَّذَا عَيْنَا سُلَيْمَى وَالْفَمَا (٣)

أَرَادَ الفَمَ وَالأَنْفَ فَغَلَّبَ فِي التَّثْنِيَةِ كَالقَمَرَيْنِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ وَلَمْ تُحْذَفْ نُونُهُ ، وَأَمَّا حَذْفُهَا فِي المَوْصُولِ وَاسْمِ الفَاعِلِ المُثَنَّى فَيَأْتِي فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . (٤)

وَإِذَا سُمِّيَ / بِالمُثَنَّى فَفِيهِ مَذْهَبَانِ : ٣١ ــ ب ت

---

(٢) في ف : معنى كهتا .

(٣) البيت من الرجز ولم اقف على قائله .

وبعده : "وَالجِيدُ وَالنَّحْرُ وَثَدْيٌ قَدْ نَمَا"

والشاهد فيه قوله : والفما " فان اصله : الفمان تثنية الفم والانف وحذفت النون للضرورة . الا ان اكثر من ذكر البيت استشهد به على استعمال الفم مقصورا . ورواه ابن دريد من غير " ياء" وفي اللسان : "وجه سليمى " .

جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ٤٨٤ ، الخصائص لابن جني : ١/ ١٧٠ .

اللسان لابن منظور : ١٣/ ٥٢٧ " فوه " .

الهمع للسيوطي : ١/ ٣٩ .

الدرر للشنقيطي : ١/ ١٣ .

(٤) في صفحة

أَحدُهما – حِكايةُ لَفظِ التَّثنيةِ [رَفعاً ونَصباً وجَرّاً مَعَ كَسرِ النُّونِ وعلى هذا لا يَجوزُ أَنْ يُسمَّى بِهِ (١) مَرّةً ثانيةً وتَثنيتُه (٢) لِأَنَّ لَفظَ التَّثنيةِ] (٣) وحِكايةَ إِعرابِها (٤) مَوجودانِ (٥) والمُثنَّى لا يُثنَّى (٦)

والمَذهبُ الثّاني – جَعلُ النُّونِ (٧) حَرفَ الأَعرابِ، وإِعرابُه إِعرابَ مالا يَنصرِفُ، لِلتَّعريفِ وزِيادةِ الأَلِفِ والنُّونِ (٨) فتَقولُ في المُسمَّى بِرَجُلانِ : هذا رَجُلانُ ومَرَرتُ بِرَجُلانَ، ورأَيتُ رَجُلانَ، وعلى هذا يَجوزُ تَثنيتُه لِأَنَّه بِمَنزِلةِ المُفرَدِ والتَّسميةُ بِهِ (٩) بِشَرطِ أَنْ يَكونَ حُروفُه خَمسةَ أَحرُفٍ فَما دُونَها كَرَجُلانَ، وزَيدانَ (١٠)، تَقولُ : رَجُلانانِ وزَيدانانِ (١١) لِأَنَّه لا (١٢) يَخرُجُ بِالتَّثنيةِ عَن نِهايةِ زِيادةِ الاسمِ وهي سَبعةُ أَحرُفٍ كاشْهِيبابٍ، وأَمَّا إِذا كانَ سِتّةَ أَحرُفٍ فَما فَوقَها كَخَلِيلانَ ومُستَخرَجانَ فَإِنَّ

---

(١) في ع : " به " ساقطة.

(٢) في ع : وتثنية.

(٣) في م : مابين القوسين ساقط.

(٤) في م : اعرابهما.

(٥) في ت : موجودتان.

(٦) انظر الهمع للسيوطي : ١ / ٥٠.

(٧) في ف : " النون " ساقطة.

(٨) وعلى هذا فيكون مثل سلمان، وعمران.

(٩) في ف : والتسمية به مرة ثانية.

(١٠) في م : وزيدان.

(١١) في م : وزيدانان، وفي ف : ويدان، وفي ع : زيدانان.

(١٢) في ف : "لا" ساقطة.

التَّشْبِهَةِ بِهِ مَرَّةً ثَانِيَةً تَقْتَضِي تَثْنِيَتَهُ (١) وَذَلِكَ يُخْرِجُهُ عَنْ مِنْهَاجِ كَلَامِهِمْ ، إِذْ (٢) يُجَاوِزُ السَّبْعَةَ . (٣)

فَإِنْ قِيلَ : هَذَا النَّظَرُ مُطَّرَحٌ لِكَوْنِهِ مَوْجُودًا فِي مُسْتَخْرَجَانِ وَاشْهِيبَابَانِ (٤)

قُلْنَا : هَذَا وَإِنْ جَاوَزَ الأُصُولَ (٥) فَلَيْسَ فِي آخِرِهِ سِوَى زِيَادَتَيْنِ ، وَأَمَّا صُورَةُ المَنْعِ فَإِنَّهُ يَجْتَمِعُ فِي آخِرِهِ أَرْبَعُ زَوَائِدَ مَعَ حُرُوفِهِ الأُصُولِ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ مَنْعِ مَا كَثُرَتْ زَوَائِدُهُ الطَّارِئَةُ مَعَ الخُرُوجِ (٦) عَنْ أُصُولِ كَلَامِهِمْ - مَنْعُ مَا قَلَّتْ زَوَائِدُهُ وَإِنْ خَرَجَ عَنْ أُصُولِ كَلَامِهِمْ . هَذَا تَلْخِيصُ مَا حُكِيَ عَنِ الأَخْفَشِ .

---

(١) فى ع : تثنية .

(٢) فى م : اذا .

(٣) فى م : والسبعة .

(٤) اشهيبابان تثنية اشهيباب مصدر اشهاب والشهبة بياض يغلب على السواد . شرح المفصل لابن يعيش: ٦/ ١٣٥ .

(٥) فى م : الاحوال .

(٦) فى ف : الحروف .

بــاب
الجمــــــع

وهو : مصدر جمعت الشيء إذا ضممت بعضه إلى بعض(١) .

وينقسم ثلاثة أقسام :

١ـ جمع عامّ : وهو جمع(٢) التكسير ، لأنه يعم المذكر والمؤنث ، وإعرابــــه بالحركات التي هي أصل [الأعراب لعدم اللبس ، لأن الجمع(٣) السالم أعرب(٤) بالحروف حذار(٥) وقوع اللبس لصحة لفظ المفرد فيه](٦) . وههنا المفرد(٧) مغيّر عن أصله لإزالة التئام أجزائه كتكسير الآنية(٨) .

٢ـ وجمع خاصّ : وهو جمع المذكر السالم لأنه(٩) يفتقر إلى شرائط .

٣ـ وجمع متوسط بين العامّ والخاصّ(١٠) : وهو جمع المؤنث السالم لأنــــه لا(١١) يفتقر إلى شرائــــط ، لتنحط رتبته عن رتبة المذكر(١٢) لأن صفة الذكوريّــــة

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد : ١٠٣/٢ .
(٢) في ت : " جمع " ساقطة .
(٣) في ع : جمع .
(٤) في ع : اعربه .
(٥) في م : اعراب .
(٦) في ف : مابين القوسين ساقط .
(٧) في ع : المفرد فيه .
(٨) في ت : اجزائه .
(٩) في ع : الا انه .
(١٠) في ع : الخاص والعام .
(١١) في ع : " لا " ساقطة .
(١٢) في م : المدعى .

صِفَةُ فَضِيْلَةٍ[١] ، وَصِفَةُ الأُنُوثَةِ صِفَةُ نَقِيْصَةٍ فَلِذَلِكَ اخْتُصَّ جَمْعُ المُذَكَّرِ بِأُولِي العِلْمِ لِشَرَفِهِمْ ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ يَشْمَلُ أُولِي العِلْمِ وَغَيْرَهُمْ[٢] .

وَالجَمْعُ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ :

١ـ جَمْعٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا " [٣].

٢ـ وَجَمْعٌ فِي المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا "[٤] ، " وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا "[٥] ، وَكَذَلِكَ : كُلٌّ[٦] ، وَرَهْطٌ ، وَمَا لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ[٧] .

٣ـ وَجَمْعٌ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى وَهُوَ المَقْصُودُ بِالذِّكْرِ .

وَاخْتَلَفَ العُلَمَاءُ فِي أَقَلِّ الجَمْعِ[٨] : فَجُمْهُورُ العُلَمَاءِ أَنَّهُ ثَلاثَةٌ ، وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهُ اثْنَانِ[٩] .

---

(١) في ع : فضله .

(٢) يرى ابن خروف ان جمعي السلامة مشتركان بين القلة والكثرة ، وقيل انهما جمع قلة . ولاهل اصول الفقه في ذلك كلام يذكر في كتبهم . انظر شرح الكافية للرضى ١٩١/٢ .

(٣) سورة التحريم آية : ٤ . وقد جاء لفظ القلوب جمعا والمراد به قلبان ـ الصاحبي لابن فارس : ٣٥٠ .

(٤) في م : ف : " بما صبروا " ساقط . وهي من سورة الفرقان آية : ٧٥ وقد جاء اولئك مشارا به الى جمع تقدم ذكرهم .

(٥) سورة ابراهيم اية : ٣٤ ، وسورة النحل آية : ١٨ . اى : نعم الله .

(٦) في م : كلا .

(٧) ويسمى اسم الجمع كقوم ، وابل ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤٧/١ ، شرح الكافية للرضى : ١٩١/٢ .

(٨) قال ابو حيان : " وهي " التي يبحث فيها في اصول الفقه والبحث فيها في علم النحو أليق " ا هـ البحر المحيط : ١٨٥/٣ .

(٩) منهم ابو اسحق الاسفراييني ، والباقلاني ، وابن الماجشون ، والبلخي ، وابن ـــ

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ لَفْظَ التَّثْنِيَةِ مُغَايِرٌ لِلَفْظِ الجَمْعِ ، واخْتِلَافُ الأَسَامِي يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافِ المُسَمَّيَاتِ .

الثَّانِي ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ لَا تُوصَفُ بِالْجَمْعِ وَلَا بِالْعَكْسِ[1] ، وَلَوْ اشْتَرَكَا فِي الجَمْعِيَّةِ [لَجَازَ ذَلِكَ .

الثَّالِثُ ـ مُغَايَرَةُ ضَمِيرِ المُثَنَّى لِضَمِيرِ الجَمْعِ ، نَحْوُ : قَامَا وَقَامُوا ، وَلَوْ اشْتَرَكَا فِي الجَمْعِيَّةِ][2] لَاشْتَرَكَا فِي الضَّمِيرِ .

حُجَّةُ المُخَالِفِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ اشْتِرَاكُ ضَمِيرِ تَثْنِيَةِ المُتَكَلِّمِ وَجَمْعِهِ فِي الضَّمِيرِ نَحْوُ : قُمْنَا .

الثَّانِي ـ عَوْدُ ضَمِيرِ الجَمْعِ عَلَى[3] الاثْنَيْنِ[4] كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا "[5] ، وَ " تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ "[6] مع قوله : " خَصْمَانِ "[7] ، وَقَوْلِهِ[8] " وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ "[9] بَعْدَ ذِكْرِهِ[10] دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ .

= داود الظاهري وعلي بن عيسى النحوي الربعي ، ونفطويه ، وحكى عن جمع من الصحابة والتابعين . المحصول للرازي : ١ / القسم الثاني ٦٠٦ ، شرح الكوكب المنير : ٣/١٤٤ـ١٤٥ .

(١) فيقال : جاءني رجال ثلاثة ، وثلاثة رجال ، ولا يقال : رجال اثنان ولا اثنان رجال . المحصول للرازي ١ / القسم الثاني ٦٠٦ .

(٢) في م : ما بين القوسين ساقط .

(٣) في ع : الى .

(٤) في م : التثنية .

(٥) سورة الحجرات آية : ٩ .

(٦) سورة ص آية : ٢١ .

(٧) سورة ص آية : ٢٢ .

(٨) في ت : وقوله تعالى .

(٩) سورة الانبياء آيه : ٧٨ .

(١٠) في ت ، ف ، ع : ذكر .

الثَّالِثُ[1] ـ التَّعْبِيرُ عَنْ الاثْنَيْنِ بِالْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا "[2] وَمَا شَاكَلَهُ[3] .

الرَّابِعُ ـ أَنَّ الأُمَّ تُحْجَبُ بِالأَخَوَيْنِ[4] ، وَلَفْظُ التَّنْزِيلِ بِالْجَمْعِ[5] .

وَالجَوَابُ عَنْ الأَوَّلِ : أَنَّهُ تَعَذَّرَ تَحَقُّقُ[6] التَّثْنِيَةِ ، لأَنَّهَا ضَمُّ مُفْرَدٍ إِلَى مِثْلِهِ ، وَالْمُتَكَلِّمُ إِنَّمَا يَضُمُّ[7] إِلَيْهِ مُخَاطَباً أَوْ غَائِباً ، وَهُمَا غَيْرُ الْمُتَكَلِّمِ ، فَلَمَّا تَعَذَّرَ ذَلِكَ شَرَّكُوا بَيْنَهُمَا وَاكْتَفَوا بِالقَرَائِنِ الفَاصِلَةِ .

وَعَنْ الثَّانِي[8] ـ أَنَّ الخَصْمَ وَالطَّائِفَةَ يُفِيدَانِ الجَمْعَ فِي المَعْنَى ، لأَنَّ الخَصْمَ مَصْدَرٌ ، وَالطَّائِفَةَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ[9] فَعَادَ ضَمِيرُ الجَمْعِ عَلَيْهِمَا نَظَراً إِلَى المَعْنَى[10] .

---

(١) في م : الثاني .

(٢) سورة التحريم آية ٤ .

(٣) ومنه قوله تعالى : " وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ " أي : اللوحان . تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٨٣ .

(٤) في ت : بأخوين .

(٥) الاية : ١١ من سورة النساء . وهي : " فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ " وانظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٨٣ .

(٦) في ع : تحقق تعذر .

(٧) في ف : انضم .

(٨) في ت : " الثاني " مكرر .

(٩) في ت : اسم الجمع .

(١٠) فالخصم في اللغة للواحد والجمع ، والطائفة في اللغة الجماعة المحصول للرازي : ١ / القسم الثاني : ٦١٠ ـ ٦١١ ، شرح الكوكب المنير لابن النجار : ٣/١٤٨ـ١٤٩ .

وَعَنْ آيَةِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ : أَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ عَلَيْهِمَا مَعَ الْمَحْكُومِ لَهُ(١) .

وَعَنِ الثَّالِثِ ـ أَنَّه لَا يَلْتَبِسُ(٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي التَّثْنِيَةِ بَيَانُهُ(٣) . عَلَى أَنَّـهُ(٤) يُمْكِنُ حَمْلُ الْجَمْعِ فِي الْآيَةِ عَلَى الدَّوَاعِي الْمُخْتَلِفَةِ الْمُلَازِمَةِ لِلْقَلْبِ لِأَنَّهَا الْمَوْصُوفَـةُ بِالصَّغْوِ ، لَا الْقَلْبَ(٥) .

وَعَنِ الرَّابِعِ: أَنَّ الْأُمَّ إِنَّمَا حُجِبَتْ بِالْأَخَوَيْنِ(٦) بِالْأَجْمَاعِ ، وَلِهَذَا لَمَّا أَنْكَـرَهُ

---

(١) وعلى هـذا فيكونون ثلاثـةً ، وقيـل : الضمير للقـوم ، أولهم وللحاكـم فيكـون الحكـم بمعـنى الامر لانه لايضـاف المصـدر الى الفاعـل والمفعول معـا .
المصدرين السابقين .

(٢) فى ت : يلبـس .

(٣) فى صفحة : ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .

(٤) فى م : بانـه .

(٥) فيكـون اطـلاق القلـب على الميـل الموجـود فيه ، ولذلـك قيـل للمنافـق انه ذو لسانـين ، وذو وجهـين ، وذو قلبين ، ويقـال للـذى لايميـل الا الى الشـيء الواحـد : له قـلب واحـد ولسـان واحـد .
انظر: المحصول للرازى : ١/ القسم الاول : ٦١٢ .

(٦) فى ف : باخويـن .

ابْنَ عَبَّاسٍ (١) ، احْتَجَّ عَلَيْهِ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٢) بِالْأَجْمَاعِ (٣) .



---

(١) هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس ت ٦٨ هـ
حبر الامة وصحابي جليل .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣ / ٦٢ ، الاصابة لابن حجر : ٢ / ٣٣٠ ، صفة الصفوة : ١ / ٧٤٦ ، حلية الاولياء : ١ / ٣١٤ ، الشذرات لابن العماد : ١ / ٧٥ ، الاعلام للزركلي : ٤ / ٩٥ .

(٢) في ع : و " رضي الله عنهما " ساقط وفي م ، ت : عنه .

(٣) ذكر الحاكم والبيهقي هذا الاثر عن ابن عباس انه قال لعثمان : ان الاخوين لايَرُدَّانِ الأُمَّ الى السدس ، انما قال تعالى : " فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ " ، والاخوان في لسان قومك ليسا باخوة ، فقال عثمان : " لااستطيع أن انقض امرا كان قبلي ، وتوارثه الناس ومضى في الامصار " .
وللعلماء كلام في صحة هذا الاثر لان في سنده شعبة مولى ابن عباس وفيه مقال .
انظر : المستدرك للحاكم : ٤ / ٣٣٥ ، والسنن الكبرى للبيهقي : ٦ / ٢٢٧ ، وشرح الكوكب المنير لابن النجار : ٣ / ١٤٦ .

بَـــابُ
جَمْعِ المُذَكَّـرِ السَّـــالِمِ

==

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُهُ فِى ثَـلَاثَـةِ أَبْحَـــــاثٍ :

الأَوَّلُ ـ لِمَ خُـصَّ[1] هَذَا الجَمْعُ بِهَذِهِ الصِّيْغَــــــةِ ؟

الثَّانِى ـ مَايُحْمَلُ عَلَيـــهِ مِـــنْ الصِّفَــــــاتِ .

الثَّالِثُ ـ مَاأُلْحِـقَ بِهِ مِـنْ غَـيْرِ الصِّفَــــــــاتِ[2] .



---

(١) فى م : اختص .

(٢) فى ع : منقوله "الثالث" تكررت العبارة مرتين ولم يذكر فى الاولى "غير" .

أمّا البحثُ الأوّلُ

فسُمّيَ(١) جمعَ التّصحيحِ(٢) لأنّه صحّ فيه لفظُ الواحدِ، وجمعاً(٣) على حدّ التّثنيةِ، وجمعاً على هجاءين(٤) .

وحدُّه: ما لحقَ آخرَه زيادتانِ(٥) لتكونَ الأولى علماً لضمِّ مفردٍ إلى أكثرَ منه . والثّانيةُ عوضاً من(٦) الحركةِ والتّنوينِ(٧) .

وأصلُه العطفُ، وفائدتُه التّكثيرُ، وعُدِلَ عن العطفِ اختصاراً(٨)، وإذا كانَ المجموعُ جامداً اشترطَ فيه أربعةُ شروطٍ: الذّكوريّةُ، والعلميّةُ، والعِلْمُ، والخُلُوُّ من تاءِ التّأنيثِ .

فيخرجُ بقيدِ " الذّكوريّةِ " المؤنّثُ، وبقيدِ " العلميّةِ " نحوُ رجلٍ، وبقيدِ " العِلْمِ " نحوُ لاحقٍ(٩) ويذبلٍ(١٠)، وبقيدِ " الخُلُوِّ من تاءِ التّأنيثِ " نحوُ طلحةَ

---

(١) في م: فيسم، وفي ت: فيسمى .

(٢) في م: الصحيح .

(٣) اي وسمى جمعا ... الخ، وذلك لسلامة صدره كما كان في المثنى كذلك . شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٥ .

(٤) سبب هذه التسمية ان جمعَ المذكرِ السالمَ يكونُ مرةً بالواو والنون، ومرة بالياء والنون . المصدر السابق .

(٥) في ف: زيادتين .

(٦) في ع: عن .

(٧) شرح الكافية للرضى: ٢/١٧٩ .

(٨) اسرار العربية للانبارى: ٤٨ .

(٩) لاحق علم فرس كان لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما . التصريح للازهرى ١/١١٤ .

(١٠) ويذبل- بفتح فسكون فضم- علم جبل مشهور في نجد . معجم البلدان لياقوت ٥/٤٣٣ .

وَحَمْزَةَ ، خِلَافاً لِلْكُوفِيِّينَ (١) ، وَابْنِ كَيْسَانَ (٢) .

وَإِنَّمَا خُصَّ بِهَا (٣) العَلَمُ العَاقِلُ (٤) عِنْدَ وُجُودِ هَذِهِ الشُّرُوطِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِتَدُلَّ عَلَى شَرَفِ المُسَمَّى ، وَذَلِكَ أَنَّ المُذَكَّرَ أَشْرَفُ مِنَ المُؤَنَّثِ ، وَالمُسَمَّى المُعَيَّنُ أَشْرَفُ مِنْ غَيْرِ المُعَيَّنِ ، وَأُولُو (٥) العِلْمِ أَشْرَفُ مِنْ غَيْرِ أُولِي (٦) العِلْمِ ، فَاحْتُرِمَ اللَّفْظُ مِنَ التَّغْيِيرِ (٧) لِيَدُلَّ عَلَى شَرَفِ المُسَمَّى ، إِذْ أَشْرَفُ المُسَمَّيَاتِ أُولُو العِلْمِ ، [وَأَشْرَفُ أُولِي العِلْمِ] (٨) المُسَمَّى المُعَيَّنُ الخَالِي مِنْ نَقْصِ التَّأْنِيثِ ، فَلَو

---

(١) اجاز الكوفيون جمع ذى التاء كجمع المذكر السالم فقالوا : طَلْحون ، بسكون عين الكلمة ـ لانه جمع طَلْحٍ ، واما ابن كيسان فاجاز ذلك مع فتح عين الكلمة قياسا على الجمع بالالف والتاء ، لان حقه ان يقال فيه طَلَحاتُ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٠ ، المساعد على التسهيل : ١ / ٥٠ ، وانظر تفصيل ذلك فى ص ٣٨٥ .

(٢) ابن كيسان هو : محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان النحوى أبو الحسن ت ٢٩٩ هـ . من أهل بغداد اخذ عن المبرد وثعلب وله المهذب فى النحو وغريب الحديث ومعانى القرآن .
انظر الفهرست لابن النديم : ١٢٠ انباه الرواه للقفطى : ٥٧/٣ ، نزهة الالباء للانبارى : ٢٣٥ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١ /١٨ ، الاعلام للزركلى : ٣٠٨/٥ .

(٣) فى ع : " بها " ساقط .

(٤) فى ع : " العاقل " ساقطة .

(٥) فى م ، ف : وأولوا .

(٦) فى ع : أولو .

(٧) م ، ت : التغير .

(٨) فى ت : مابين القوسين ساقط .

غَيَّرَ اللَّفْظُ لَحَصَلَ بِذَلِكَ قِلَّةُ احْتِرامِ المُسَمَّى (١) المَوْصُوفِ بِالشَّرَفِ .

وَالوَجْهُ الثَّانِى ــ أَنَّ لَفْظَ الجَمْعِ السَّالِمِ يُعْلَمُ مِنْهُ المُفْرَدُ مِنْ غَيْرِ لَبْسٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعَهُ مُفْرَداً ، وَأَمَّا جَمْعُ التَّكْسِيرِ (٢) ، فَقَدْ يَقَعُ فِيهِ اللَّبْسُ ، أَلا تَرَى أَنَّ عُمُوراً (٣) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً لِعَمْرٍو (٤) وَعُمْرٍ (٥) وَعَمِرٍ (٦) وَعِمْرٍ (٧) ، فَخُصَّ (٨) المُسَمَّى المُعَيَّنُ الخَالِى مِنْ نَقْصِ التَّأْنِيثِ (٩) بِهَذِهِ الصِّيغَةِ (١٠) حِذَاراً مِنْ وُقُوعِ (١١) اللَّبْسِ فِيهِ .

وَأَنَّمَا اخْتِيرَ العِلْمُ عَلَى العَقْلِ لِيَدْخُلَ فِى ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَنِعْمَ المَاهِدُونَ " (١٢) " وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ " (١٣) " وَنَحْنُ الوَارِثُونَ " (١٤) . فَإِنَّ

---

(١) فى ع : " المسمى " ساقطة .

(٢) فى ف : وأما الكسر .

(٣) على وزن فُعُول ــ بضمتين ــ من اوزان جمع التكسير الدال على الكثرة ... ويطرد فى أربعة الفاظ كما ذكرت هنا . انظر التصريح للأزهرى : ٢/ ٣١٠ .

(٤) فى ع : للعمر . وهو على وزن فَلْس وجمعه فلوس .

(٥) على وزن جند وجمعه جنود .

(٦) وهو على وزن كبد ــ بفتح الفاء وكسر العين ــ وجمعه كبود .

(٧) فى ف ، ع : " وعمر " ساقط .

وهذا على وزن ضرس . بكسر الفاء وسكون العين ــ وجمعه ضروس .

(٨) فى ع : تحصل .

(٩) فى ف : الثالث التانيث .

(١٠) فى ع : الصفة .

(١١) فى ت ، ف ، ع : حذار وقوع .

(١٢) سورة الذاريات آية : ٤٨ .

(١٣) سورة الذاريات آية : ٤٧ .

(١٤) سورة الحجر آية : ٢٣ .

البَارِي ـ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ـ يُوصَفُ بِالْعِلْمِ دُونَ العَقْلِ .

/ وَالمُخْتَارُ لُزُومُ تَعْرِيفِ الأَعْلَامِ بِاللَّامِ عِوَضاً عَنْ تَعْرِيفِ العَلَمِيَّةِ الذَّاهِبِ ٣٢ت ـ ب

بِالْجَمْعِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي التَّثْنِيَةِ الخِلَافُ فِي ذَلِكَ (١) ، فَيُقَالُ : جَاءَنِي الزَّيْدُونَ ، وَالعَمْرُونَ ، وَرَأَيْتُ (٢) الزَّيْدِينَ وَالعَمْرِينَ ، [وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ وَالعَمْرِينَ] (٣) ، وَفِي كَلَامِهِمْ : " هَؤُلَاءِ المُحَمَّدُونَ بِالْبَابِ " (٤) ، وَقَالَ :

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمِ السَّعْدِينَا (٥) .

وَإِذَا جُمِعَ (٦) المُسَمَّى بِالْجُمَلِ نَحْوَ : تَأَبَّطَ شَرّاً ، [قِيلَ : جَاءَنِي ذَوُو (٧) تَأَبَّطَ شَرّاً ، وَرَأَيْتُ (٨) ذَوِي تَأَبَّطَ شَرّاً] (٩) ، وَمَرَرْتُ بِذَوِي تَأَبَّطَ شَرّاً .

---

(١) فى صفحة : ٣٠٧ وما بعدها .

(٢) فى ع : ورأينا .

(٣) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٤) المحمدون هم : محمد بن ابى بكر ، ومحمد بن حاطب ، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ، ومحمد بن جعفر بن ابى طالب .

(٥) البيت من الرجز لرؤبة ، استشهد به سيبويه على نصب " اكرم " على الفخر والمدح واستشهد به ايضا ، على جمع سعد جمع مذكر سالماً ، وساقه ابن فلاح هنا شاهدا على دخول ألْ على الجمع تعويضا له عما فاته من تعريف العلمية .
ورؤبة من بنى سعد بن زيد بن مناة بن تميم وفيهم الشرف والعدد وهناك سعدون آخرون من العرب ويجوز جر " اكرم " على النعت لسعد . انظر كتاب سيبويه ٢/١٥٣ ، ٣٩٦/٣ ، المقتضب للمبرد : ٢٢٣/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٦/١ ـ ٤٧ ، ديوان رؤبة : ١٩١ .

(٦) فى ف : اجتمع .

(٧) فى ع : ذووا .

(٨) فى ت : " ورأيت " ساقطة .

(٩) فى ف : مابين القوسين ساقط .

وَإِذَا (١) جُمِعَ (٢) العَلَمُ المُرَكَّبُ كَمَعْدِى كَرِبَ لَحِقَ عَلَامَةُ (٣) الجَمْعِ فِى آخِرِ الاسْمِ الثَّانِي .

وَإِذَا جُمِعَ العَلَمُ المُسَمَّى بِالمُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ جُمِعَ الأَوَّلُ ، فَيُقَالُ : جَاءَنِي عَبْدُو اللَّهِ (٤) وَرَأَيْتُ عَبْدِى اللَّهِ ، وَمَرَرْتُ بِعَبْدِى اللَّهِ ، لَكِنَّ حَرْفَ (٥) اللِّينِ يَسْقُطُ مِنْ (٦) اللَّفْظِ هَرَبًا مِنْ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ .

وَإِذَا جُمِعَ المَنْقُوصُ ضُمَّ مَاقَبْلَ الوَاوِ وَكُسِرَ مَاقَبْلَ اليَاءِ كَالصَّحِيحِ ، وَهَذِهِ حَرَكَةُ اليَاءِ إِلَّا أَنَّهَا (٧) نُقِلَتْ إِلَى مَاقَبْلَهَا وَحُذِفَتْ اليَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ : تَقُولُ : جَاءَنِي قَاضُونَ وَمُصْطَفُونَ ــ اسْمُ فَاعِلٍ ــ ، وَرَأَيْتُ قَاضِينَ وَمُصْطَفِينَ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضِينَ وَمُصْطَفِينَ (٨) .

وَأَمَّا جَمْعُ المَقْصُورِ نَحْوُ : مُوسَى وَعِيسَى وَمُصْطَفَى ــ اسْمُ مَفْعُولٍ ــ فَإِنَّهُ تُحْذَفُ أَلِفُهُ ، وَيُفْتَحُ مَاقَبْلَ الوَاوِ وَاليَاءِ ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّ : فَإِنَّهُ أَجَازَ ضَمَّ مَاقَبْلَ الوَاوِ وَكَسْرَ مَاقَبْلَ اليَاءِ ، وَقَاسَهُ عَلَى المَنْقُوصِ فَإِنَّ اليَاءَ تُحْذَفُ (٩) وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهَا ، فَكَذَلِكَ (١٠) المَقْصُورُ (١١) . وَالجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ .

---

(١) فى ع : " اذا " ساقطة .

(٢) فى ف : " جمع " مكررة .

(٣) فى م : كعلامة .

(٤) فى ت : عبيدالله .

(٥) فى ت : ولكن حروف " وقد جاءت مكرره .

(٦) فى م : فى .

(٧) فى ع : لانها .

(٨) انظر شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٩ .

(٩) فى م : "فان الياء تحذف" ساقط .

(١٠) فى ف : فلذلك ، وفى ع : وكذلك .

(١١) خص الكوفيون ذلك فى ماكانت فيه الالف زائدة نحو : حُبْلُون وحُبْلِينَ وعِيسُون وعيسِينَ اما غير الزائدة فانهم يفتحون ماقبل الواو والياء نحو مُلهَوْنَ وَملهَيْنَ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٦٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٠ .

أحدُهما ـ دَفْعُ القِيَاسِ بِالنَّصِ ، قَالَ تَعَالَى : " وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ "(١) " وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ " (٢) .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى وُقُوعِ اللَّبْسِ بَيْنَ جَمْعِ (٣) اسْمِ الفَاعِلِ واسْمِ المَفْعُولِ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ نَحْوُ : مُصْطَفَى ، فَإِنَّ اسمَ الفَاعِلِ مَنْقُوصٌ ، واسْمَ المَفْعُولِ مَقْصُورٌ ، فَلَو ضُمَّ وَكُسِرَ لَالْتَبَسَ المَنْقُوصُ بِالمَقْصُورِ (٤) ، فَتَقُولُ : أَكْرِمِ المُوسَوْنَ العِيسَيْنَ (٥) .

وَإِذَا سُمِّيَ مُذَكَّرٌ بِاسْمٍ مُؤَنَّثٍ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ تَأْنِيثُهُ وَضْعًا ، أَوْ بِعَلَامَةٍ ، فَإِنْ كَانَ (٦) تَأْنِيثُهُ بِالوَضْعِ أَو بِعَلَامَةٍ غَيْرِ التَّاءِ كَالأَلِفِ وَالهَمْزَةِ نَحْو سُعَادَ ، وهِنْدٍ ، وَحُبْلَى ، وَوَرْقَاءَ ، وَزَكَرِيَّاءَ ، وَحَمْرَاءَ [فَإِنَّهُ يُجْمَعُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ اعْتِبَارًا بِالمُسَمَّى فَإِنَّهُ مُذَكَّرٌ ، فَيُقَالُ : هِنْدُونَ ، وَسُعَادُونَ ، وَحُبْلَوْنَ ، وَوَرْقَاوُونَ (٧) ، وَزَكَرِيَّاوُونَ ، وَحَمْرَاوُونَ (٨)] (٩) إِلَّا أَنَّ أَلِفَ التَّأْنِيثِ تُحْذَفُ هَرَبًا مِنَ التِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ (١٠) ، وَالهَمْزَةُ تُقْلَبُ (١١) وَاوًا لِتَحَصُّنِهَا

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٣٩ ، وسورة محمد آية : ٣٥ .

(٢) سورة ص آية : ٤٧ .

(٣) فى ع : " جمع " ساقطة .

(٤) فى ف : بالقوص .

(٥) فى م : والعيسين .

(٦) فى م : فان كا .

(٧) فى ف : " ورقاون " بسقوط واو العطف .

(٨) فى ف : وحمراء فانه يجمع بالواو والنون وحمراوون . وفى ع : وزكرياؤن وحمراؤن .

(٩) فى ع : مابين القوسين مكرر .

(١٠) فى ع : وردت هنا العبارة التالية " مايقتضى الحذف وهو كونها بدلا من التنوين ومايقتضى الاثبات وهو كونها بدلا من الحركة غلب الحذف لان المضاف " اهـ .

(١١) فى ف : فى تقلب .

بالحَرَكةِ[١] بِخِلافِ الألِفِ[٢] .

وَأمّا إذا لَمْ تكُنْ الهَمْزةُ لِلتّأنِيثِ نَحْوُ : عَطاءٍ ، ورِداءٍ ، فإنّهُ إذا سُمّيَ بهِ[٣] لَمْ تُقْلَبْ هَمْزَتُهُ بَلْ تُقَرُّ عَلى حالِها ، فَيُقالُ : عطاؤُنَ[٤] ، وردَاؤُنَ[٥] .

وإذا سُمّيَ بِمافِيهِ تاءُ التّأنِيثِ نَحْوَ : طَلْحة ، وحَمْزة ، لَمْ يَجُزْ جَمْعُهُ بِالـواوِ والنُّونِ ، خِلافاً لِلْكُوفِيِّينَ ، وابْنِ كَيْسانَ[٦] ، فإنّهُمْ أجازُوا ذلكَ قِياساً عَلى مافِيهِ ألِفُ التّأنِيثِ ، فإنّ الاعْتِبارَ فيهِ بِالمُسَمّى وَهُوَ مُذكّرٌ ، إلّا أنّ[٧] ابْنَ[٨] كَيْسانَ يَفْتَحُ لامَ الكَلِمَةِ[٩] ، فيَقُولُ : طَلَحُونَ ، لِأنّ تاءَ التّأنِيثِ تَطْلُبُ فَتْحَ ماقَبْلَها ،

---

(١) فى ف: بالهمزة بالحركة .

(٢) فى ع: الاول .

(٣) فى م: "به" ساقط .

(٤) فى ف: عطاوون .

(٥) فى ف ، ع : ورداؤون .

(٦) انظر ص ٣٨١ تعليق رقم (١)

(٧) فى ت: "أن" ساقطة" .

(٨) فى ف: "ابن" ساقطة .

(٩) ان كان يقصد اللام من طلحة فالكلام مستقيم ، وان كان يقصد لامَ مطلق الكلمة ، فلايستقيم الكلام لأن ابن كيسان يفتح عين الكلمة ، كالميم من حمزه قياسا على الراء فى أرضون .

انظر: الانصاف للانبارى : ٤٠ ــ ٤٤ مع المصادر السابقة فى ص ٣٨١ مع شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٤٧/١ .

فَفُتِحَ لِيَدُلَّ عَلَى حَذْفِ(1) تَاءِ التَّأْنِيثِ ، وَأَمَّا الكُوفِيُّ [فَيَضُمُّ اللَّامَ](2) ، فَيَقُولُ(3) : طَلْحُونَ .

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ : السَّمَاعُ وَالقِيَاسُ ، أَمَّا السَّمَاعُ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

رَحِمَ اللّٰهُ أَعْظُماً(4) دَفَنُوهَا ... بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ(5)

/ فَإِنَّهُ جَمَعَهُ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ(6) اعْتِبَاراً لِلَّفْظِ دُونَ المُسَمَّى ، وَأَمَّا القِيَاسُ ، فَلَا يَخْلُو ٣٣ت ـ ا

---

(١) فى ع : " حذف " ساقطة .

(٢) هكذا جاءت العبارة فى جميع النسخ وأرى ان صوابها " فيسكن العين " لان الفرق بين الكوفيين وابن كيسان هو فتح العين عنده وسكونها عندهم اما اللام فحركتها تابعة لحرف الجمع ، انظر المصادر السابقة .

(٣) فى ع : ويقول .

(٤) فى ع : عظما .

(٥) البيت من الخفيف قاله : عُبَيْدُ الله بن قيس الرقيات من قصيدة يرثى بها طلحة ابن عبد الله بن خلف الخزاعى فانه كان كريما وفى تسميته بطلحة الطلحات أقوال : فقيل انه زوج مائة عربى بمائة عربية أمهرهن من ماله . فولد لكل واحد ولد سماه طلحة فاضيف اليهم وقيل : ان جماعة من اقاربه يسمون بطلحة وقيل : انه اكرم من سمى بطلحه فى عصره . وجاء فى الديوان وغيره " نضر " مكان " رحم " .

والشاهد فيه : قوله : " طلحات " فانه المسموع عن العرب فى جمع طلحة وهو جمع لكل ماكان آخره تاء التأنيث مثل حمزه وتمرة . وَسِجِسْتَانُ : ناحية معروفة من أرض العجم . انظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢/ ٦٣٩ ، الانصاف للانبارى : ٤١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٤٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٠ ، الخزانة للبغدادى : ٣/ ٣٩٢ ، اللسان لابن منظور : ٢/ ٥٣٣ طلح الهمع للسيوطى : ٢/ ١٢٧ ، الدرر للشنقيطى : ٢/ ١٦٢ ، ديوانه : ٢٠ .

(٦) فى ت : " بالالف " ساقطة ، وفى ع : بالتاء والالف .

إمّا أنْ يُجمَع بالواوِ والنُّونِ مع بقاءِ التّاءِ أوْ مع حذفِها . لا جائزٌ أنْ يُجمعَ مع بقائِها ؛ لأنّ الواوَ تدلُّ على التّذكيرِ ، والتّاءَ على التّأنيثِ فلا يُجمعُ بينَهما (١) . فإنْ قيلَ : فقدْ جُمِعَ (٢) ما فيهِ همزةُ التّأنيثِ ولم تُحذفْ (٣) ، قلنا : قدْ غُيِّرتْ عنْ وضعِها إلى الواوِ فخرجتْ بذلكَ عنْ دلالةِ التّأنيثِ ، ولا جائزٌ أنْ يُجمعَ بالواوِ والنُّونِ مع حذفِ تاءِ التّأنيثِ لوجهينِ :

أحدُهما ـ أنّهُ لا موجبَ لحذفِها (٤) بخلافِ الألفِ فإنّها حُذفتْ لالتقاءِ السّاكنينِ .

والثّاني ـ أنّها لو حُذفتْ لمْ تدلّ الفتحةُ عليها ـ على مَنْ فتحَ ـ لأنّها ليستْ (٥) منْ جنسِها ، بخلافِ الألفِ ، مع أنّ الفرقَ بينَ التّاءِ (٦) والألفِ والهمزةِ : أنّ الألفَ والهمزةَ يتنزّلانِ (٧) منزلةَ الجزءِ منَ الكلمةِ للزومِهما (٨) ، فإذا سُمّيَ بالكلمةِ مذكّرٌ سَرتِ التّسميةُ إليهما ، لكونِهما كالجزءِ فانخلعتْ علامةُ التّأنيثِ منهما فلذلكَ صارَ الاعتبارُ بالمسمّى وهوَ مذكّرٌ ، وأمّا التّاءُ فإنّها منفصلةٌ وليستْ كالجزءِ فلا تسري التّسميةُ إليها ، فلذلكَ صارَ الاعتبارُ باللّفظِ وهوَ مؤنّثٌ ، دونَ المسمّى المذكّرِ ، فثبتَ أنّهُ يُجمعُ بالألفِ والتّاءِ دونَ الواوِ والنّونِ (٩) .



---

(١) الانصاف للانبارى : ٤١ .

(٢) فى م : يجمع .

(٣) كما اذا سميت رجلا بحمراء تقول : حمراوون . الانصاف للانبارى : ٤١ ـ ٤٢ .

(٤) فى ف : بحذفها .

(٥) فى ف : " ليست " ساقطة .

(٦) فى ع : الياء .

(٧) فى ف : يتنزلان .

(٨) فى ف ، ع : للزومها .

(٩) انظر الانصاف للانبارى : ٤٢ .

البَحْثُ الثَّانِي
فِي
جَمْعِ الصِّفَاتِ

وَيُشْتَرَطُ فِيهِ ثَلَاثَةُ[1] شُرُوطٍ : أ ـ الذُّكُورِيَّةُ ، ب ـ وَالعِلْمُ ، جـ ـ وَالجَرَيَانُ عَلَى فِعْلِهِ .

فَخَرَجَ بِقَيْدِ " الذُّكُورِيَّةِ " نَحْوَ : عَلَّامَةُ ، وَكُلُّ صِفَةٍ جَارِيَةٍ عَلَى مُؤَنَّثٍ نَحْوُ : طَالِقٌ وَحَائِضٌ ، أَوْ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ[2] نَحْوُ : فَعُولُ[3] كَصَبُورٍ[4] وَشَكُورٍ أَوْ مِفْعَالٌ نَحْوُ مِهْذَارٍ وَمِذْكَارٍ ، أَوْ مِفْعِيلٌ كَمِنْطِيقٍ[5] وَمِعْطِيرٍ ، أَوْ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَجَرِيحٍ[6] ، وَقَتِيلٍ .

لِأَنَّ هَذِهِ الأَلْفَاظَ[7] صَالِحَةٌ لِوَصْفِ المُذَكَّرِ[8] وَلِوَصْفِ المُؤَنَّثِ فَلَمْ تَتَعَيَّنْ لِأَحَدِهِمَا .

وَأَمَّا فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَعَلِيمٍ وَكَرِيمٍ ـ فَيُجْمَعُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ لِاخْتِصَاصِهِ بِالمُذَكَّرِ ، وَخَرَجَ بِقَيْدِ " العِلْمِ " صِفَةُ مَا لَا يَعْلَمُ .

---

(١) فى ت : ثلاث .
(٢) فى ف : المؤنث والمذكر .
(٣) فى ت : فعولن . وفى ف : " فعول " ساقطة .
(٤) فى ف : نحو صبور .
(٥) فى م : نحو كمنطيق .
(٦) فى م : كحريم .
(٧) فى م : الفاظ .
(٨) فى م : " لوصف المذكر " ساقط .

وَبِقَيْدِ "الجَرَيَانِ" أَفْعَل فَعْلَاءُ نَحْوَ أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ ، وَفَعْلَانُ فَعْلَى نَحْوُ عَطْشَانُ وَغَضْبَانُ .

وَأَمَّا نَحْوُ فَعَّالٌ كَشَرَّابٍ ، وَفُعَّالٌ كَحُسَّانٍ ، وَفِعِّيلٌ كَفِسِّيقٍ ، وَمَفْعُولٌ كَمَضْرُوبٍ ، [وَمُفْعِلٌ (١) كَمُكْرِمٍ وَمُفْعَلٌ كَمُكْرَمٍ] (٢) فَإِنَّهُ اسْتُغْنِيَ بِسَلَامَتِهَا عَنْ (٣) تَكْسِيرِهَا مُحَافَظَةً عَلَى (٤) مُبَالَغَتِهَا ، وَلِئَلَّا يَلْتَبِسَ الفَاعِلُ بِالمَفْعُولِ فِي بَعْضِ صُوَرِهَا .

وَإِنَّمَا كَانَ جَمْعُ الصِّفَاتِ مَخْصُوصاً بِمَا جَرَى عَلَى فِعْلِهِ نَحْوُ : ضَارِبٌ وَقَاتِلٌ ـ لِأَنَّ الوَاوَ وَالنُّونَ قَدْ يُوجَدَانِ فِي الفِعْلِ صُورَةً نَحْوُ : يَضْرِبُونَ وَيَقْتُلُونَ (٥) ، وَقَدْ يَكُونَانِ (٦) حَرْفَيْنِ فِي بَعْضِ الأَقْوَالِ نَحْوُ : يَضْرِبُونَ الرِّجَالُ فَلَمْ يَدْخُلَا عَلَى الصِّفَاتِ إِلَّا فِي (٧) كُلِّ مَا (٨) بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ مُنَاسَبَةُ الجَرَيَانِ (٩) ، [وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الجَمْعَ مَا لَا يَجْرِي (١٠) ، خِلَافاً لِابْنِ كَيْسَانَ فَإِنَّهُ قَالَ : لَا أَرَى بِهِ بَأْساً (١١) .

---

(١) فى م : ومفعول .

(٢) فى ت ، ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى م : على .

(٤) فى ف : العلى .

(٥) انظر شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨١ .

(٦) فى ت : يكونوان .

(٧) فى م : " فى " ساقطة .

(٨) فى ت : فى كلما .

(٩) فى ع : لجريان .

(١٠) فى ف : ولايجرى .

(١١) شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ٦١ .

وقولُ الشَّاعِر :

فَما وَجَدتْ بَناتُ بَني نِـــزارٍ حَلائِلَ أَحْمَرِيْنَ وَأَسْوَدِيْنَا (١)

مَحْمُولٌ عَلى ضَرورةِ الشِّعْرِ] (٢) .

وَأَمَّا أَفعَلُ فُعْلَى كالأَفْضَلِ والفُضْلى فإِنَّهُ يُجْمَعُ هُوَ وَمُؤَنَّثُهُ جَمْعَ التَّصْحِيحِ (٣) فَرْقاً بَيْنَهُ وبَيْنَ أَفْعَلَ فَعْلاءَ ، وفِي التَنْزِيلِ : " بِالأَخْسَرِيْنَ (٤) أَعْمَالاً " (٥) .

---

(١) البيت من الوافر لحكيم الاعور بن عياش الكلبى احد شعراء الشام من قصيدة هجا بها مضرا • ونسبه ابن عصفور الى الكميت وهو خطأ •
والشاهد فيه قوله " احمرين واسودينا " حيث جاز جمع أحمر واسود جمع المذكر السالم عند ابن كيسان وعندغيره شاذ لضرورة الشعر ، لان هذه الكلمات من قبيل الاسماء •
وروى " نساء " بدل " بنات " وجاء " ابنى نزار " وبنى تميم ، وفى بعض المصادر اسودين واحمرينا •
ونزار ـ بكسر النون ـ هو والد مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، والحلائل جمع حليل وهو الزوج والحليلة الزوجة •
انظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢/ ٦٧٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٤٨/١ ، ٢٤٠/٢ ، المقرب له : ٢/ ٥٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٦٠/٥ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٢ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٤٥ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١٩ ، شواهد الشافية للبغدادى : ٤/ ١٤٣ ، الخزانة له : ٨٦/١ ، ٢٩٥/٣ ، شرح الالفيه للاشمونى : ١/ ٨١ •

(٢) فوم : مابين القوسين ساقط •

(٣) فى م : الصحيح •

(٤) فى ع : الاخرين •

(٥) سورة الكهف آية : ١٠٣ •

وَ « بَنُونَ » جَمْعُ سَالِمٍ ، خِلَافاً لِعَبْدِ القَاهِرِ فَإِنَّهُ زَعَمَ : أَنَّهُ لَيْسَ بِسَالِمٍ لِسُقُوطِ الهَمْزَةِ (١) .

وَأَمَّا قوله / تعالى " وَلَو (٢) نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ " (٣) وَ " سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ (٤) ـ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ الهَمْزَةَ ـ (٥) وَقَولُ (٦) الشَّاعِرِ : ٣٣ت ـ ب

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا (٧) رُوَيْداً مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا (٨)

---

(١) لانه جمع ابن وقياسه ابنُونَ • كما يقال فى التثنية ابنان ، لكنه جمع على أصل ابن وهو بَنَوٌ مع حذف لامه ، وقد نقل الشيخ يس فى حاشية على التصريح هذا النص عن الدنوشرى عن ابن فلاح • والواقع ان الاكثر قائلون بأن بنين ملحق بجمع المذكر السالم وليس منه • وقد صرح ابن هشام فى الاوضح بأنه من جموع التكسير الا ان ظاهر كلام سيبويه انه جمع تصحيح ، وسياتى رأى عبد القاهر معادا فى ص ٤٨٥
كتاب سيبويه : ٣/ ٤٠٠ ، المقتصد للجرجانى : ١/ ١٩٥ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٤ ، اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٥٢ ، حاشية يس على التصريح ١ : ٧٢ •

(٢) فى م : " ولو " ساقطة •

(٣) سورة الشعراء آية : ١٩٨ •

(٤) سورة الصافات آية : ١٣٠ •

(٥) قرا نافع وابن عامر ويعقوب " آلِ يس " بالمد وقطع آل من يس كما رسمت وخفض اللام • وقراها الباقون بكسر الهمزة واسكان اللام ووصلها بالياء • تقريب النشر فى القرآت العشر لابن الجزرى : ١٦٦ •

(٦) فى ع : واما قول •

(٧) فى م : وتوعدنا •

(٨) البيت من الوافر لعمرو بن كلثوم التغلبى من معلقته المشهورة •
والشاهد فيه قوله : " مَقْتَوِينَا " جمع بالواو والنون ومفرده مَقْتَوِيٌّ ـ بالياء المشددة ـ منسوب الى مَقْتَى مصدر قتا يقتو قَتْواً وَمَقْتَى وليس بجمع لاسم =

- فإنّه في الكلّ جَمْعُ منسوبٍ وأصلُه: أعْجَمِيٌّ، وإلْيَاسِيٌّ - منسوبٌ إلى إلْيَاسَ عليه السَّلام - ، ومَقْتَوِيٌّ[1]، فحُذِفَتْ مِنَ الجميعِ[2] ياءُ النَّسَبِ، وجُمِعَ[3] بالواوِ والنُّونِ؛ لأنَّ ياءَ النَّسَبِ تُصَيِّرُ الجامِدَ في حُكْمِ المُشْتَقِّ حَتَّى يَحْتَمِلَ[4] الضَّمِيرَ ويرفَعَ الظَّاهِرَ. وكذلِكَ يُجْمَعُ[5] بِسَبَبِ النَّسَبِ ما لا يَجُوزُ جَمْعُهُ بالواوِ والنُّونِ نَحْوُ: البَصْرِيِّيْنَ والكُوفِيِّيْنَ[6] .

= فَاعِلٍ كما قيل مَقْتَوِينَا - بفتح الميم وقاف ساكنه وتاء مفتوحة - أي خُدَّاماً فلما جمع جمع تصحيح حذفت منه ياء النسبة، ويروى: تُهَدِّدُنا وتُوعِدُنا بصيغة المضارع الرباعي، وجاء بصيغة الماضي تَهَدَّدَنا وأَوْعَدَنَا . انظر: معلقته بشرح ابن كيسان: ٨٣، نوادر ابي زيد: ٢٠٥، الخصائص لابن جني: ٢/٣٠٣، المنصف له: ٢/١٣٣، الصحاح للجوهري: ٢٤٥٩، التهذيب للازهري: ٩/٢٥٣-٢٧٠، ١٤/٤٤٠، اللسان لابن منظور: ١٥/١٦٩، "قتا"، شرح الكافية للرضى: ٢/١٨٥، التصريح للازهري: ٢/٣٧٧، حاشية يس على التصريح: ١/٧٣، ٢/٣٧٧ الخزانة للبغدادي: ٣/٣٢٦، ٤٢٠.

(١) في ف: "ومقتوي" ساقطة.

(٢) في م: الجمع.

(٣) في ف: ويجمع.

(٤) في ف: يتحمل.

(٥) في ع: الجمع.

(٦) انظر الخصائص لابن جني: ٢/٣٠٣، وقد نقل الشيخ يس هذا الموضوع عن ابن فلاح. انظر حاشيته على التصريح: ١/٧٣ و٢/٣٧٧.

وَلَيْسَ الأَعْجَمِينَ جَمْعَ أَعْجَمَ (١) ، لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ عَجْمَاءُ ، وَمُقْتَوِينَ : اسْمُ فَاعِلٍ (٢) مِنَ القُتُوِّ وَهُوَ الخِدْمَةُ ، وَهُوَ شَاذٌّ وَقِيَاسُهُ مُقْتَوِينَ ـ بِضَمِّ المِيمِ ـ لِأَنَّهُ مِنْ اقْتَوَى يَقْتَوِي ، وَاسْمُ الفَاعِلِ مُقْتَوِي ، وَوَزْنُ اقْتَوَى افْعَلَّى (٣) ، وَأَصْلُهُ اقْتَوَوَ (٤) ، وَهُوَ لَازِمٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ (٥) ، فَلَا يُبْنَى (٦) مِنْهُ اسْمُ مَفْعُولٍ ، وَلَيْسَ هُوَ افْتَعَلَ مِنْ قَوِيَ (٧)

وَاسْمُ الفَاعِلِ ، وَاسْمُ المَفْعُولِ ، وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ ، إِذَا ارْتَفَعَ بِهَا ظَاهِرٌ لَمْ يُجْمَعْ جَمْعَ السَّلَامَةِ ، وَلِذَلِكَ وُحِّدَ " المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ " (٨) وَجُمِعَ " الضَّالِّينَ " (٩) ، وَسِرُّهُ : أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ الظَّاهِرَ جَرَى مَجْرَى الفِعْلِ فَلَمْ (١٠) يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ يَدُلُّ (١١) عَلَى التَّثْنِيَةِ (١٢) وَالجَمْعِ .

---

(١) فى ع : الاعجم .

(٢) فى ت : ومقتوين بضم الميم اسم فاعل .

(٣) [redacted] فى ع : افتعل .

(٤) فى ع : اقتو .

(٥) فى ت : متعدى .

(٦) فى ف : يبتنى .

(٧) فهو من القتو لا من القوة .

(٨) سورة الفاتحة آية : ٧ . وقوله " عليهم " فى محل رفع نائب فاعل المغضوب .

(٩) فى ت : وجمع والضالين .

(١٠) فى ت ف ع : ولم .

(١١) فى ع : " يدل " ساقطة .

(١٢) فى ت : عليه التثنية .

فَإِنْ قِيلَ : فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ لَا يَمْنَعُ مِنْ عَمَلِهَا فِى الظَّاهِرِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ حِسَانٍ وُجُوهُهُمْ . قُلْنَا : إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَه عَلَامَةٌ [تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ عَلَامَةُ] (١) الفِعْلِ بِخِلَافِ جَمْعِ التَّصْحِيحِ فَإِنَّ العَلَامَةَ الدَّالَّةَ عَلَى الفَاعِلِ مَوْجُودَةٌ ، فَلَوْ ثُنِّيَ أَوْ جُمِعَ (٢) لَاقْتَضَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلَانِ وَإِنْ جَاءَ شَىْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ ضَعِيفٌ (٣) .

وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ " مِنْ " لَا يُجْمَعُ وَسَتَأْتِي عِلَّتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٤) .



---

(١) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٢) فى م : " او جمع " ساقط وفى ع : وجمع .

(٣) وهى لغة الكلونى البراغيث .

(٤) (٤) نحاصـ :

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِيمَا أُلْحِقَ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ

===

وَذَلِكَ فِي صُوَرٍ (١) .

مِنْهَا ـ أُبَيْنُونَ فِي (٢) قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأُغَيْلِمَةِ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ : " أُبَيْنِيَّ (٣) لَاتَرْمُوا جَمْرَةَ العَقَبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ " (٤) .

---

(١) في ت : صورة .

(٢) في ف : " ابينون في " ساقط . م : ابينوا . ع : بينوها .

(٣) في ع : ابنتي .

(٤) الحديث عن ابن عباس قال قَدِمْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم أُغَيْلِمَةُ بَنِي عبد المطلب عَلى حُمُرَاتٍ لنا مِنْ جَمْعٍ ـ قَالَ سفيانُ : بِلَيْلٍ ـ فجعل يَلْطَخُ ـ يضرب ـ على أفخاذنا ويقول : " أُبَيْنِيَّ لاترموا الجمرة حتى تطلع الشمس " .

والحديث صحيح وهو عند البخاري في التاريخ الصغير عن طريق الاعمش وعند الامام أحمد عن طريق الحسن العرني ، وعند ابي داود والنسائي عن طريق سفيان الثوري ، وعند ابن ماجه من طريق مسعر ايضا ، ويلاحظ أن لفظ " أبيني " مختلف في روايته فبالاضافة الى يـاء المتكلم يكون على وزن سُرَيْجِيّ ، ويروى بعدم اضافته اليها .

انظر : مسند الامام احمد ١/ ٢٣٤ ، والمسند بتحقيق الشيخ احمد شاكر : ٣٤٥/٣ ـ ٣٤٨ ، وسنن النسائي : ٥٠/٢ ، وابن ماجه : ١٠٠٧ ، والنهاية في غريب الحديث لابن الاثير : ١٧/١ ، ولسان العرب لابن منظور : ٩١/١٤ ، " بنا " وتعليقات شرح الكافية للرضى : ١٨٣/٢ ، الجامع الكبير للسيوطي : ٨/١ .

وَقَـولِ الشَّاعِـرِ :

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي(١) إِمَّا أَمُتْ يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا(٢) الأَصَاغِرُ خَلَّتِي(٣)

وَمَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ : أَنَّهُ تَصْغِيرُ أَبْنَى عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ كَأَضْحَى وَهُوَ اسْــمٌ لِلْجَمْعِ(٤) .

وَمَذْهَبُ الكُوفِيِّينَ : أَنَّهُ تَصْغِيرُ ابْنٍ مِثْلُ أَدْلٍ وَوَزْنُهُ أَفْعُلٌ(٥) .

---

(١) فى ع : " اننى " ساقط.

(٢) فى ع : بينوها .

(٣) البيت من الكامل لسلمى بن ربيعة .

والشاهد فيه قوله : " أُبَيْنُوهَا " فانه اعرب اعراب جمع المذكر السالم لانه ملحق به وهو فاعل يَسْدُدْ ، والخَلَّةُ الثلمة يقال : للميت : اللهم اسدد خَلَّتَــهُ اى : ثلمته التى ترك .

وفى البيت شواهد اخرى ذكرها النحاة فى مواضعها .

انظر : النوادر لابى زيد : ٣٧٤ــ٣٧٥ ، امالى الشجرى : ١ / ٤٣ ، ٢ / ٦٩ شرح ديوان الحماسه للمرزوقى : ٥٤٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٩ــ ٤١ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٨٣ ، الخزانة للبغدادى : ٣ / ٤٠٠ ، الهمع للسيوطى : ٢ / ٦٣ ، الدرر للشنقيطى : ٢ / ٧٩ .

(٤) خلاصة مذهب البصريين أَنَّ أُبَيْنُونَ جَمْعُ أُبَيْنٍ ، تصغير اسمٍ للجمع غيرِ مسموعٍ تقديره : أَبْنَى مقصورا على وزن أَضْحَى وَأَعْمَى وَأَرْوَى ، فهو على أَفْعَـل ــ بفتح العين ــ وقد سمع تصغيره على أُبَيْنٍ لذا جمع على أُبَيْنُونَ ، وشــذوذه عندهم لانه جمعٌ لمصغرٍ لم يثبت مكبّرُهُ .

انظر امالى الشجرى : ١ / ٤٣ــ٤٤ و ٢ / ٦٩ ، وشرح الكافية للرضى : ٢ / ١٨٣ شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٥٤٨ .

(٥) خلاصة مذهب الكوفيين ان أُبَيْنُونَ جمع أُبَيْنٍ وهو تصغير أَبْنٍ ــ بفتح الهمزة وقطعها ، وأصله أَبْنُوٌ كأَدْلٍ أصله أَدْلُوٌ على وزن أَفْعُلٌ ــ بضم العين ــ وهذا جمع لابْنٍ ــ بكسر الهمزة فيكونُ أُبَيْنُونَ جمعاً للجَمْعِ .

وَمَذْهَبُ أبي (١) عُبَيْدٍ (٢) : أَنَّهُ تَصْغِيرُ (٣) بَنِيْنَ (٤) .

وَأُبَيْكِرِيْنَ مِنْ قَوْلِهِ :

.... قُلَيِّصَاتٍ وَأُبَيْكِرِيْنَـــا (٥)

= وشذوذه عندهم من وجهين كونه جمعا لمصغر لم يثبت مكبره ومجيء أَفْعُلٍ في فَعَل كأَجْبُلٍ وأَزْمُنٍ في جبل وزمن .

شرح الكافية للرضى : ٢/١٨٣ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٥٤٨ .

(١) في ت : أبو .

(٢) هو القاسم بن سلام – بتشديد اللام – الهروى الازدى الخزاعي البغدادى اللغوى ت ٢٢٤هـ أخذ عن ابى زيد وابى عبيدة وغيرهما وله الامثال والمذكر والمؤنث وغيرهما .

نزهة الالباء للانبارى : ١٣٦ ، الفهرست لابن النديم : ١٠٦ ، انباه الرواة للقفطى : ٣/١٢ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٢/٢٥٣ ، الاعلام للزركلى : ٥/١٧٦

(٣) في م : " تصغير " ساقطة " .

(٤) في ع : بين . وانظر شرح الكافية للرضى : ٢/١٨٣ ، اللسان لابن منظور ١٤/٩١ " بنا " . تاج العروس للزبيدى : ١٠/٤٩ ، وقد ذكر ابن الاثير انه مذهب أبى عبيدة . النهاية في غريب الحديث : ١/١٧ .

(٥) البيت من الرجز ولم اعلم قائله وهو من شواهد سيبويه .

وقبله : قَدْ شَرِبَتْ إِلَّا دُهَيْدِهِيْنَـا .

ويروى بينهما : إِلَّا ثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِيْنَا .

والشَاهِدُ فيه قوله : " وَأُبَيْكِرِيْنَ " جُمِعَ جمع سلامة كأَرَضِيْنَ ومفرده أُبَيْكِر تصغير أَبْكَر – بفتح الكاف – وهو مقدر غير مستعمل هذا عند البصريين ، اما عند الكوفيين فان ابيكرين جمع أُبَيْكِر تصغير أَبْكُر – بضم الكاف – جمع بَكْرٍ ، والبكر من الابل بمنزلة الشاب من الناس وهكذا " الدُهَيْدِهِيْنَا " جمع دُهَيْدِه تصغير دَهْدَاه والدَّهْدَاهُ حاشية الابل وصغارها ، والقُلَيِّصَاتُ – بكسر الياء المشددة – جمع قُلَيِّص مصغر قَلُوصٍ وهي الناقة الشابة .

كتاب سيبويه : ٣/٤٩٤ ، اللسان لابن منظور : ٤/٧٩ " بكر " ١٣/٤٦٠ " يمن "

=

تَصْغِيرُ أَبْكَرٍ اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَأُبَيْنٍ[1] عِنْدَ البَصْرِيِّينَ •

وَمِنْهَا ـ الأَعْدَادُ مِنْ عِشْرِينَ إِلَى تِسْعِينَ ، وَفِيهَا وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهَا[2] صِيَغٌ مُرْتَجَلَةٌ لِهَذَا العَدَدِ وَلَيْسَتْ بِجَمْعٍ حَقِيقِيٍّ[3] بِدَلِيلِ : أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهَا[4] ، لِأَنَّ أَقَلَّ الجَمْعِ ثَلَاثَةٌ ، وَعِشْرُونَ عَشْرَتَانِ ، وَثَلَاثُونَ ثَلَاثُ عَشَرَاتٍ ، وَلَيْسَ الثَّلَاثُونَ مِنْ لَفْظِ العَشَرَةِ ، وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ العَشَرَةِ[5] •

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَدَدًا يَقَعُ عَلَى المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، وَمَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ ، [وَيُوصَفُ بِهِ مَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ][6] ـ غُلِّبَ مَنْ يَعْقِلُ[7] كَمَا غُلِّبَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ "[8] ، فَإِنَّ كُلَّ دَابَّةٍ عَامٌّ فَلَمَّا فَصَّلَهُ جَاءَ بِمَنْ الَّتِي لِلْعُقَلَاءِ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيبِ •

وَمِنْهَا ـ عِلِّيُّونَ ، وَفِيهِ وَجْهَانِ :

= ١٣ / ٤٩٠ " دهده " شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٨٣ ، الخزانة للبغدادى ٣ / ٤٠٨ ، المخصص لابن سيده : ٧ / ٦١ ـ ١٣٧ •

(١) فى ع : كاثنى عشر •

(٢) فى ت : احدهما لانها •

(٣) بل هى من اسماء الجموع كما قال ابن عصفور فى شرح جمل الزجاجى : ١ / ١٥٤ •

(٤) فى ت : لظفها •

(٥) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١٥٤ ـ ١٥٥ •

(٦) فى ف : مابين القوسين ساقط •

(٧) انظر اسرار العربية للانبارى : ٥٧ •

(٨) سورة النور آية : ٤٥ •

/أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ جَمْعُ عِلِّيٍّ[1] صِفَةً لِلْمُذَكَّرِ[2] ، فَلِذَلِكَ جُمِعَ بِالوَاوِ وَالنُّونِ . ٣٤ ـ أ ت
وَالثَّانِي ـ مُرْتَجَلٌ اسْمٌ لِلْمَكَانِ العَالِي .
وَمِنْهَا ـ قَوْلُهُ تَعَالَى : " رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ "[3] وَ " قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ "[4]
لَمَّا وَصَفَهُمَا[5] بِصِفَةِ مَنْ يَعْقِلُ مِنَ السُّجُودِ وَالقَوْلِ ـ جَمَعَهُمَا[6] جَمْعَ مَنْ يَعْقِلُ[7] .
وَمِنْهَا ـ أُولُو وَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ[8] ، وَهُوَ فِي الرَّفْعِ
بِالوَاوِ ، وَفِي النَّصْبِ وَالجَرِّ بِاليَاءِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ
أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى "[9] .
وَقَالَ تَعَالَى[10] : " غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ "[11] ، وَكَذَلِكَ[12] حُكْمُ ذَوُونَ جَمْعُ ذُو .

---

(١) عِلِّيٌّ ـ بِكَسْرِ العَيْنِ وَاللَّامِ مع تشديد اللام والياء ـ على وزن فِعِّيل كَبِطِّيخ من العلو فجمع جمع من يعقل وسمى به اعلى الجنة أو اسم لديوان الخير، أو اسم سكان الجنة ، المفردات للراغب: ٣٤٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل ١ / ٥٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٤ ، التصريح للازهرى ١ / ٧٥ .

(٢) فى ت ، ف ، ع: للملائكة .

(٣) سورة يوسف آية : ٤ .

(٤) سورة فصلت آية : ١١ .

(٥) فى ت: وصفها .

(٦) فى ت: جمعها .

(٧) فى ع : جمع المسلمين .

(٨) قال الرضى : فانه جمع ذو على غير لفظه اهـ . شرح الكافية : ٢/ ١٨٤ .

(٩) سورة النور آية : ٢٢ .

(١٠) فى ت ، ع: " تعالى " ساقطة .

(١١) سورة النور آية : ٣١ .

(١٢) فى ع : وكذا .

وَمِنْهَا ـ أَلفَاظٌ (١) سُمِعَتْ مَجْمُوعَةً هَذا الجَمْعَ جَبْرًا لِمَا دَخَلَهَا مِنَ الوَهْـــن بِحَذْفِ لَامٍ ، أَو تَاءِ التَّأنِيثِ (٢) أو إِدْغَامٍ ، قَالُوا : سَنَةٌ وَسِنُونَ (٣) ، وَقُلَةٌ (٤) وَقُلُـــونَ وَبُرَةٌ (٥) وَبُرُونَ ، وَثُبَةٌ (٦) وَثُبُونَ ، وَكُرَةٌ وَكُرُونَ (٧) ، وَرِئَةٌ وَرِئُونَ (٨) ، وَمِائَةٌ وَمِئُـــونَ (٩) ، وَأَرْضٌ وَأَرَضُونَ ، وَحَرَّةٌ وَحَرُّونَ (١٠) ، وَهَذا يَتَوَقَّفُ عَلَى السَّمَاعِ لَا مَجَالَ لِلْقِيَاسِ فِيـــهِ (١١) .

---

(١) فى ت : اللفاظ .

(٢) فى ف : تانيث .

(٣) المفرد بفتح السين والجمع بكسرها وجاء ضَمُّها قليلا وهـو اسم للعـــام ، شرح الكافية للرضى : ١٨٤/٢ .

(٤) اسم لعبة بعودين صغير يوضع على الارض وكبير يضرب به واصلها قلوة .

(٥) البُرةُ حلقة تجعل فى انف البعير لينقاد . واصلها بروة .

(٦) الثبة الجماعة ، واصلها ثبوة . انظر عن هذه وماقبلها شرح المفصل لابـن يعيش : ٥/٤ـ٣٧ .

(٧) الكرة المستدير من الشيء واصلها كروة لقولهم : كروت بالكرة ، وفى جمعـــه ضم الكاف وكسرها .

(٨) فى ت : " ورئة " ساقطة ، وفى ع : وزنة وزنون . ولام الرئة ياء لقولهم رأيتـــه اذا ضربت رئته وجمعها رئات ورئون . امالى الشجرى : ٦٥/٢ .

(٩) فى ع : ومائون .

واصل مائة مئية من امايت الدراهم اذا اكملتها مائة . شرح المفصل لابن يعيش ٣٧/٥ .

(١٠) الحرة أرض ذات حجارة سود كالمحرقه واصلها احررة . شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٥ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٥٤/١ .

(١١) فى ع : ليس للقياس فيه مجال .

وعِلَّةُ جَمْعِهِ اسْتِحْسَانِيَّةٌ لَا وُجُوبِيَّةٌ ، بِدَلِيلِ : أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : فِي[1] دَمٍ دَمُــــــونَ ، وَلَا فِي[2] شَمْسٍ شَمْسُونَ[3] .

وَقَدْ غَيَّرُوا[4] أَبْنِيَةَ بَعْضِهَا[5] إِشْعَارًا بِعَدَمِ[6] أَصَالَتِهِ[7] فِي هَـذَا[8] الجَمْعِ ، فَكَسَرُوا سِيْنَ[9] سِنِيْنَ[10] ، وَكَسَرُوا[11] وَضَمُّوا أَوَّلَ ثُبِيْنَ[12] وَكُرِيــــــنَ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْتَقَدَ فِي حَرَكَةِ الجَمْعِ المُسَاوِيَةِ لِحَرَكَةِ المُفْرَدِ[13] أَنَّهُمَا مُتَغَايِرَتَانِ لِتَغَايُرِ المُفْرَدِ وَالجَمْعِ .

---

(١) في ف: " في " مكررة .

(٢) في ع: " في " ساقطة .

(٣) قال الانباري: " وهذا التعويض تعويض جواز لا تعويض وجوب لانهم لا يقولون في جمع شمس شمسون ولا في جمع غد غدون " اهـ . اسرار العربية للانباري: ٥٨ .

(٤) في ت ، ف: غيرو .

(٥) في ف : بعضه .

(٦) في ت: لعدم .

(٧) في ت: اصالتها .

(٨) في ف: " هذا " مكرر .

(٩) في ف: " سين " ساقطة .

(١٠) في م: سنون .

(١١) في م ، ع: " وكسروا " ساقط .

(١٢) في م: ثبون .

(١٣) في ف: الجمع .

وفتحوا راءَ أَرَضِين ، اشعارًا بأنَّه لا أَصل لها في جمع السّلامة ، وقيل : إنَّ جمعها ليس عوضًا عن تاء التأنيث ، بل لأنَّها عندهم جارية مجرى من يعقل بدليل خطابهم لدورها ومنازلها ، وقالوا أيضًا : حَرَّة وإحَرُّون (١) فزادوا همزة لتكون بمنزلة فتح الرّاء من أَرَضِين في الدلالة على عدم أَصالته في هذا الجمع ، وقد كثر التعويض في (٢) محذوف اللّام لقوة طلب الكلمة لِلَامها (٣) الذي هو من (٤) سنخها ولم يوجد التعويض في محذوف التّاء إلّا في أَرض لكون الزّائد ليس في قوّة الأصليّ في المراعاة (٥) والطّلب .

ونون (٦) الجمع يحذف للإضافة (٧) ، وفي التّنزيل : "وكلٌّ آتوه (٨) داخرين" (٩) جمع منقوص (١٠) و "غير مُحِلِّي الصّيد" (١١) و "حاضري المسجد الحرام" (١٢) إلّا إذا جعلت حرف إعراب كقول الشّاعر :

وَلَقَدْ وَلَدْتَ بَنِيْنَ صِدْقٍ سَادَةً ... وَلأَنْتَ بَعْدَ اللهِ كُنْتَ السَّيِّدَا (١٣)

---

(١) في ع : وحرون .

(٢) في ف : من .

(٣) في ع : بلامها .

(٤) في ع : "من" ساقطة .

(٥) في ع : المراعات .

(٦) في ت : ونحون .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٧ .

(٨) في ت : وفي التنزيل وفي أاتوه .

(٩) سورة النمل آية : ٨٧ .

(١٠) قرأ حمزة وخلف وحفص "أَتَوهُ" بقصر الهمزة وفتح التاء ، وقرأ الباقون بمد الهمزة وضم التاء فهي فعل ماض على القراءة الاولى واسم فاعل منقوص على القراءة الثانية . انظر تقريب النشر لابن الجزري : ١٥٥ .

(١١) سورة المائدة آية : ١

(١٢) سورة البقرة آية : ١٩٦ .

(١٣) البيت من الكامل . والشاهد فيه قوله "بَنِيْنَ صِدْقٍ" فانه مضاف ومضاف =

وَجَعْلُهَا حَرْفَ إِعْرَابٍ مَعَ بَقَاءِ الْجَمْعِ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةٍ شَاذٌّ ، وَأَكْثَرُ مَاجَاءَ[1] مَعَ شُذُوذِهِ فِي الأَسْمَاءِ الَّتِي جُمِعَتْ جَمْعَ التَّصْحِيحِ[2] عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ نَحو : سَنَةٍ وَعِزَةٍ وَثُبَةٍ وَكُرَةٍ [كَأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ مُسْتَحِقَّةً لِلتَّكْسِيرِ أَعْرَبُوهَا بِإِعْرَابِهِ][3] وَفِي[4] أَسْمَاءِ الأَعْدَادِ وَفِي جَمْعِ ابْنٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ ... لَعِبْنَ بِنَا شِيباً وَشَيَّبْنَنَا[5] مُرْدَا[6]

= اليه ومع ذلك لم تحذف نون بنين للاضافة لان الاعراب بالحركات على النون كما في غِسْلِيْنَ وليست الياء فيه للنصب .

شرح المفصل لابن يعيش: ٥ / ١٢ ، اوضح المسالك تعليقات محي الدين : ١ / ٦٣ .

(١) في ع : " جاء " ساقطة .

(٢) في ع : الصحيح .

(٣) في م : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ت : اوفي وفي ع : في .

(٥) في ع : وشيبتني .

(٦) البيت من الطويل للصمة بن عبدالله بن الطفيل القشيري .

والشاهد فيه قوله : " سِنِيْنَهُ " حيث اثبت النون ولم يسقطها للاضافة وجعل عليها علامة نصبه الفَتْحَةَ ، وأَلْزَمَهُ الياءَ مثل غِسْلِيْنَ وليست الياء ياء نصب والا لقال : سِنِيَّهُ .

وروى: " ذراني " مكان " دعاني " والشِيْبُ جمع أشيب مثل بيض وأبيض .

امالي الشجري: ٢ / ٥٣ ، شرح الكافية الشافيه لابن مالك: ١٩٤ والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٥٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥ / ١١ ـ ١٢ ، اوضح المسالك لابن هشام: ١ / ٥٧ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٦٥ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٨٥ ، التصريح للازهري: ١ / ٧٧ ، الخزانة للبغدادي: ٣ / ٤١١ ، شواهد العيني : ١ / ١٦٩ ، شواهد ابن عقيل للجرجاوي والعدوي: ٧ ، شواهد ابن الناظم للموسوي: ١٥ ، اللسان : ١٣ / ٥٠١ " سنه " .

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ : (١)

تَرَىٰ أَصْوَاءَهُ مُتَجَاوِرَاتٍ عَلَى الأَشْرَافِ كَالرُّفَقِ العِزِيْنِ
حِسَانُ مَوَاضِعِ النُّقَبِ الأَعَالِي غِرَاثُ الوُشْحِ (٢) صَامِتَةُ البُرِيْنِ
تَرَىٰ لِحُلُوقِ مَا جَمَعَتْ أَدَاوَىٰ (٣) مُوَلَّعَةً كَتَوْلِيعِ الكُرِيْنِ (٤)

---

(١) الطرماح بن حكيم بن الحكم من طيء ت ١٢٥ هـ ، ويكنى أبا نفر شاعر اسلامى نشأ فى الشام وانتقل الى الكوفة ،وكان هجاء معاصرا للكميت .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٩٢ ،تهذيب تاريخ الشام لابن عساكر : ٧/ ٥٥
الاعلام للزركلى : ٣/ ٢٢٥ .

(٢) فى ع : تعليق على الهامش لتفسير كلمة الوشح وسنذكر ذلك فى كلامنا على الابيات .

(٣) وفى ديوان الطرماح : " ترى لِحُلُوقِ جلتها اداوى " .

(٤) الابيات من الوافر من قصيدة للطرماح فى الغزل .
استشهد بها على ان نون الجمع جاء على خلاف القياس باجراء حركات الاعراب عليها فقوله " صامِتَةُ البُرِيْنِ " مضاف ومضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة على النون . وهكذا جرت الكسرة علامة للجر فى عزين وكرين .
والأَصْوَاءُ : أَعلام من الحجارة تنصب فى الفَيَافِي للاستدلال بها .
والأَشْرَافُ : جمع شَرَفٍ وهو ما ارتفع من الارض .
والرُّفَقُ : جمع رفقة وهى اسم جمع للجماعة المترافقين .
والعِزِيْن : جمع عزة وهى الجماعة من الناس شبه الاعلام المنصوبه فى الصحراء بجماعات المسافرين فرقا فرقا .
والنُّقَبِ : جمع نقبة وهى اللون والوجه ،والاعالى : ما يظهر للشمس من الوجه والعنق واطرافه والغراث ـ جمع غرثان بمعنى الجوعان ، والوشح جمع وشاح الخصر اى دقيقة الخصر وصامتة ساكنة والبرين جمع بره وهى الخلخال كناية عن امتلاء ساقيها لحما بحيث لا يسمع صوت للخلخال وجلتها : اى كبارها ، =

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَاذَا يَدَّرِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي ... وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ (١)

= والاداوى: جمع اداوة وهى اناء صغير من جلد يتخذ للماء والكرين جمع كرة وهى الخشبة المستعمله فى لعبة الكرة وفى الديوان: " ملمعة كتلميع الكرين " . انظر: شرح الكافية للرضى : ١٨٥/٢ ، الخزانة للبغدادى ٤١٦/٣ ، وديوان الطرماح ٥٢٦، ٥٤٠، ٥٤٦ .

(١) البيت من الوافر لسحيم بن وثيل الرياحى .

والشاهد فيه قوله: " الأَرْبَعِيْنِ " فانه معرب بالحركة وهى الكسرة على النون كما تقدم فى سنين . وقيل ان الكسرة ليست علامة اعراب وانما هى لالتقاء الساكنين ـ الياء والنون ـ وجاء " يبتغى " مكان " يَدَّرى " وهو بتشديد الدال من أدراه يدريه اذا ختله وخدعه ، وروى: " يدرى الاقران " كما ورد : " رأس الاربعين " .

انظر: المقتضب للمبرد : ٣٣٢/٣ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٥٤٧/٢ ، رسالة الملائكة لأبي العلاء المعرى: ٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١١/٥ـ١٣ ، شرح الكافية للرضى : ١٨٥/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام: ٦١/١ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٦٨/١ ، التصريح للازهرى ٧٧/١ـ٧٩ ، معاهد التنصيص : ٣٤٠/١ ، اللسان: ٢٥٥/١٤ "درى" الخزانة للبغدادى: ١٢٦/١ ، ٤١٤/٣ ، شواهد العينى : ١٩١/١ الهمع للسيوطى : ٤٩/١ ، الدرر للشنقيطى : ٢٢/١ ، شواهد ابن عقيل للجرجاوى العدوى : ٩ ، شواهد ابن الناظم للموسوى : ١٦ .

وقال آخر :

وإنَّ لنا (١) أبا حَسَنٍ عَلِيّاً أَبٌ بَرٌّ (٢) ونَحْنُ لهُ بَنِيْنُ (٣)

وإذا جُعِلَتْ النُّونُ حَرْفَ الأَعْرابِ (٤) لَزِمَتْ قَبْلَهَا اليَاءُ عِنْدَ الجُمْهُورِ لِوَجْهَيْنِ :

---

(١) في ت: ونحن لنا وفي ع: " وان " ساقطة .

(٢) في م: وبرق .

(٣) في م: بنون وفي ت: بنهنا .

والبيت من الوافر لسعيد بن قيس الهمداني ، وقيل لاحد ابناء علي رضي الله عنه من ابيات ذكرها البغدادي يخاطب بها معاوية بالهجاء .

والشاهد فيه قوله " بَنِيْنُ " فانه جرى مجرى سنين في لزوم الياء والاعراب بالحركات على النون فهو مرفوع بالضمه الظاهرة على النون لأنه خبر نحن ، وقال عنه ابن عصفور انه ضرورة لايحفظ الا في الشعر .

وروى البيت :

وكانَ لَنا أَبُو حَسَنٍ عَلِيٌّ أَباً بَرّاً ونَحْنُ له بَنِيْنُ

انظر: شرح الكافية الشافيه لابن مالك : ١٩٥ ، شرح الكافية للرضي : ٢/١٨٥ ، اوضح المسالك لابن هشام: ١/٥٥ ، التصريح للازهري : ١/٧٧ ، الخزانة للبغدادي : ٣/٤١٨ ، شواهد العيني : ١/١٥٦ .

(٤) في ف : اعراب .

أَحَدُهُمَا ـ لِقُوَّةِ دَلَالَةِ اليَاءِ إِذْ تَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ ، / (١) وَالوَاوُ يَدُلُّ عَلَى ٣٤ ت ـ ب
شَيْءٍ وَاحِدٍ ، فَالمُحَافَظَةُ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ أَوْلَى .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الوَاوَ تَدُلُّ عَلَى الأَعْرَابِ مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاكٍ ، فَيَحْصُلُ فِي الكَلِمَةِ دَلِيلًا (٢) إِعْرَابٍ مَعَ ثِقَلِ الوَاوِ ، وَأَمَّا اليَاءُ فَضَعِيفَةٌ لِخِفَّتِهَا وَاشْتِرَاكِ دَلَالَتِهَا فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهَا ، فَأَشْبَهَتْ يَاءَ غِسْلِينَ وَيَاءَ البِلَّغِينَ (٣) ـ لِلدَّاهِيَةِ ـ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ (٤) ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ (٥) لِعَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) ـ : " بَلَغَتْ مِنَّا البِلَّغِينَ " (٧) ، فَإِنَّهُمَا لَيْسَتَا (٨) لِلْجَمْعِ وَإِنْ كَانَا عَلَى صِيغَةِ الجَمْعِ ، وَنُونُهُمَا (٩) أَيْضًا زَائِدَةٌ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ بَلَغَ وَغَسَلَ ، وَلِأَنَّ الغِسْلِينَ (١٠) غُسَالَةُ أَهْلِ النَّارِ

---

(١) في ع : اقحمت خطأ هذه العبارة : " والوا و تدل على شيئين " .

(٢) في م : دليل .

(٣) بكسر الباء وضمها وفتح اللام مع تخفيفها ، كما في اللسان لابن منظور : ٨/ ٤٢٧ " بلغ " .

(٤) هي عائشة بنت ابي بكر الصديق ام المؤمنين وافقه نساء المسلمين ، ولدت سنة ٩ ق هـ وتوفيت سنة ٥٨ هـ . الطبقات لابن سعد : ٥٨/٨ ، الاصابة لابن حجر ٣٥٩/٤ ، الشذرات لابن العماد : ٦١/١ ، الاعلام للزركلي : ٣/ ٢٤٠ .

(٥) في ع : " رضي الله عنها " ساقط .

(٦) في م ، ت ، ف : عليه السلام .

(٧) قالته رضي الله عنها حين اخذت يوم الجمل ، اي : ان الحرب قد جهدتنا وبلغت منا كل مبلغ ، اللسان لابن منظور : ٤٢١/٨ ، " بلغ " ، شرح الكافية للرضي : ١٨٤/٢ ، ترتيب القاموس للزاوي : ٣١٧/١ .

(٨) في ت ، ف ، ع : ليسا .

(٩) في ف : ونونها .

(١٠) في ع : غسلين .

(١١) قال الراغب : " والغسلين غسالة ابدان الكفار في النار " المفردات للراغب : ٣٦١ .

وَقدْ أجازَ بَعْضُهُمْ : وُقوعَ الواوِ قَبْلَها قِياساً عَلى أَلِفِ التَّثْنِيَةِ ، فإنَّ الأعْـــرابَ قَدْ يَجْعلُ فِي(1) نُونِهَا مَعَ الألِفِ ، وَعَلى وَاوِ زَيْتُونٍ(2) ، وأَنْشَدُوا :

وَأَرَى المَوْتَ قَدْ تَدَلَّى(3) مِنَ الحَضْــــرِ عَلى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِــرُونِ

وَلَقَدْ كَانَ فِي كَتَائِبَ خُضْــرٍ(4) وَبِلَاطٍ يُشَادُ(5) بِالآجِــرُونِ(6)

فإنَّهُ جَعَلَ النُّونَ حَرْفَ الأعْرابِ(7) مَعَ الوَاوِ .

وَالجَوابُ عَنِ القِياسِ عَلى الأَلِفِ وَعَلى وَاوِ زَيْتُونٍ : أَنَّ(8) الأَلِفَ دَخِيْــــلٌ فِي الرَّفْعِ فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهِ ، [وَأَمَّا الوَاوُ فَأَصْلٌ فِيهِ ، فَلِذَلِكَ لَم يَلْزَمْ قَبْلَ النُّونِ](9) ، وَأَمَّـا(10)

---

(1) في م : ففي .

(2) نقل ذلك ابن يعيش عن ابي العباس المبرد . شرح المفصل : ١٢/٥ .

(3) في ت : تولى .

(4) في ع : في بلاد خفر .

(5) في ع : يشاط .

(6) في م ، ت : بالاخرون .

والبيتان من الخفيف لابي دؤاد الايادي واسمه جارية بن الحجاج شاعـــر جاهـلي ، استشهد بهما على ان نون الجمع جعلت متعقب الاعراب واجراء حركاته عليها مع وجود الواو قبلها .

امالي الشجري : ١/١٠٠ اللسان : ٤/٣٦٤ "سطر" .

الفصول والغايات لابي العلاء المعري : ٢٨٦ .

(7) في ع : اعراب . (8) في م : الا ان

(9) في م : مابين القوسين ساقط .

(10) في م : وانما .

وَاوُ زَيْتُونٍ فَلَادَلَالَةَ لَهَا عَلَى الْأَعْرَابِ (١) ، فَهِيَ كَوَاوِ مَنْجَنُونٍ (٢) .
وَأَمَّا (٣) إِذَا سُمِّيَ بِهَذَا الْجَمْعِ فَفِيهِ مَذْهَبَانِ : (٤)

---

(١) فى ت ، ع : اعراب .

(٢) فى ع : مجنون .

والمنجنون فى اللغة الدولاب . ترتيب القاموس للزاوى : ١ / ٥٤٤ .

(٣) فى ت : " أما " ساقطة .

(٤) ذكر ابن مالك وابن عصفور وابن هشام فى اعراب الجمع المسمى به أربعة أوجه :

الأول والثانى ماذكره ابن فلاح هنا .

والثالث ـ اعرابه بالحركات على النون مع لزوم الواو قبلها تقول : هذا ياسمونُ البَرِّ ورايت ياسمونَ البَرِّ ومررت بياسمونِ البَرِّ . وهكذا عربونُ . وقد ذكر الرضى هذا الوجه للزجاج نقلا عن المبرد بانه قياسى وقال الزجاج : ولااعلم احدا سبقنا الى هذا " وقال أبو على : لاشاهد له وهو بعيد عن القياس .

وقال ابن عصفور : وهذا شذوذ لايقاس عليه . وعده ابن هشام دون المذهبين الاولين ولم يذكره ابن فلاح هنا .

والرابع ـ حكايته كما لو كان مرفوعا اى : استصحاب الواو على كل حال مع فتح النون وعدم سقوطها فى الاضافة كما جاء فى البيت : " ولها بالماطرونَ " وقد نقل ابن مالك هذا عن السيرافى وذكر بانه ثابت فى كلام العرب واشعارها بالرواية الصحيحة وانشد " ولها بالماطرون " وقال : والعرب تقول : الياسمونَ فى حال الرفع والنصب والجر ويقولون : ياسمون البر فيثبتون النون مع الاضافة ويفتحونها ويكون الاعراب بالحركات المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل فى الرفع والجر وتقاس عليهما حالة النصب . واعترض على هذا بان الاعراب يكون وسط الكلمه وانه سيكون فى الاسماء ماآخره واو قبلها ضمة .

وعد ابن عصفور هذا الوجه شاذا لايعول عليه . وعده ابن هشام دون الاوجه

أَحَدُهُمَا ـ حِكَايَةُ الجَمْعِ فِي الرَّفْعِ بِالوَاوِ ، وفى الجَرِّ والنَّصْبِ[1] بِالْيَــاءِ ، والنُّونُ مَفْتُوحَةٌ[2] ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ قَولُ الشَّاعِرِ :

وَلَهَا بِالمَاطِـــرُونَ إِذَا ۞ أَكَلَ النَّمْلُ[3] الَّذِي جَمَعَـا[4]

= السابقة ، اما ابن فلاح فانه انكر هذا الوجه وأول ماورد فى البيت ــ ولهــا بالماطرون ــ بانه على المذهب الاول معرب بالحروف ،ونون الجمع مفتوحــة على حالها الا ان فيه شذوذا واحدا وهو مجيء الماطرون بالواو مع كونــه مجرورا بالباء .

انظر : شرح الكافية الشافيه لابن مالك : ١٩٦ـ١٩٩ ،شرح جمل الزجاجــى لابن عصفور : ٢/٤٧٤ ، شرح الكافيه للرضى : ٢/ ١٤٠ ، اوضح المسالك لابـــن هشام : ١/٥٣ـ٥٥ ، التصريح للازهرى١ /٧٥ـ٧٧ ، حاشية يس عـــلى التصريح : ١/٧٦ .

(١) فى ع : النصب والجر .

(٢) انظرا لمصادر السابقة . مع الهمع للسيوطى : ١ /٤٧ .

(٣) فى م : النحل .

(٤) فى م : رجعا .

البيت من المديد لزيد بن معاوية يتغزل فى نصرانية كانت قد ترهبت فى ديــر خراب عند المَاطِرُون وينسب الى غيره .

والشاهد فيه قوله : " بالمَاطِرُونَ " فانه جاء بالواو مع فتح النون وللعلماء فيــه توجيهات :

الاول ــ لابن فلاح ويرى انه محكىعلى المذهب الاول فى اعرابه بالحـــروف وفتح النون ،الا انه قد جاء بالواو وكان حقه ان يكون بالياء لانه مجرور بالبــاء وذلك شـــذوذ .

الثانى ــ للسيرافى وابن عصفور وابن هشام ويرون ان ذلك لهجة فيه ،وهـــو لزومه الواو مع فتح النون كانهم حكوا لفظ الجمع المرفوع فى حال التسمية والزموه طريقة واحدة ،ويكون الاعراب بالحركات المقدرة على الواو . وضعفه ابـــن هشام كما عده ابن عصفور شاذا . =

ـ عَلَى هَذَا [1] المَذْهَبِ فَإِنَّ نُونَهُ مَفْتُوحَةٌ مَعَ حَرْفِ الجَرِّ فَلَا يَصِحُّ جَعْلُ النُّونِ حَرْفَ الأَعْرَابِ ،وَفِيهِ شُذُوذُ كَوْنِ الوَاوِ فِي مَحَلِّ الجَرِّ [2] ،وَحُكِيَ : أَنَّ الفَارِسِيَّ [3] سُئِلَ عَنْهُ ؟ فَأَجَابَ : بِأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ [4] .

وَالمَذْهَبُ الثَّانِي ـ جَعْلُ النُّونِ حَرْفَ الأَعْرَابِ ،وَتَلْزَمُ اليَاءُ قَبْلَهَا كَمَا تَقَدَّمَ [5]

= الثالث ـ لابى على الفارسى بان الماطرون اسم اعجمى علم على مكان وليس بجمع مسمى به ، وعلى هذا فيمنع من الصرف للعلمية والعجمة ويعرب اعراب الممنوع من الصرف على النون .

الرابع ـ للمبرد والزجاج ورجحه ابن مالك بانه " بالماطرونِ " بكسر النون لانه مجرور بالباء وذلك على لهجة من يعربه بالحركات الظاهرة على النون مع لزوم الواو .

والماطرون اسم موضع بالشام ،وقوله : اذا أكَلَ النَّمْلُ ... الخ كناية عن دخول وقت الشتاء .

انظر : شرح الكافية الشافيه لابن مالك : ١٩٧ ، جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٣٨/٢، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٤٧٥/٢ ، المخصص لابن سيده : ٩/١١ ،الحيوان للجاحظ : ١٠/٤ ، شرح الكافية للرضى ١٤٠/٢ التصريح للازهرى : ٧٦/١، الخزانة للبغدادى : ٢٧٨/٣ .

(١) فى ف : " هذا " ساقطة .

(٢) فى ت : الخبر .

(٣) فى ت : عن الفارسى .

(٤) فى م : عجمى .

وانظرقول الفارسى هذا فى شرح الكافية للرضى : ١٤٠/٢ .

(٥) انظر ص ٢٦٨ وص ٤٠٢ ـ ٤٠٨ .

وشرح الكافية الشافيه لابن مالك : ١٩٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : =

وَقدْ استُعْمِلَ قِنَّسْرِيْنُ (١) وَنَصِّيْبِيْنُ (٢) عَلَى المَذْهَبَيْنِ (٣) .

وَأَمَّا قَولُ الشَّاعِرِ :

رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِي طَلَالٍ   لَايَزَالُونَ ضَارِبِيْنَ القِبَابِ (٤)

= ٤٧٤/٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٤٠ ، اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٥٣ ، التصريح للازهرى : ١/ ٧٥ .

(١) فى م : قيسرين .

وقنسرين ـ بكسر اوله وفتح ثانيه وتشديده ثم سين مهملة مدينة بالشام معجم البلدان لياقوت : ٤/ ٤٠٣ .

(٢) نصيبين بلدة قاعدة ديار ربيعة وهى بفتح النون وكسر الصاد . معجم البلدان لياقوت ٥/ ٢٨٨ .

(٣) لكنها مع الياء اكثر . شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٤٠ .

(٤) فى م : القراب .

والبيت من الخفيف لم اعثر على قائله .

والشاهد فيه قوله : " ضاربين القباب " حيث اتى بالجمع مفتوح النون مع الياء مع اثبات النون فى الاضافة الى القباب ولابن فلاح فيه التوجيهان اللذان ذكرهما وهناك توجيهات اخرى ذكرها الشيخ خالد الازهرى فى التصريح وابن هشام فى المغنى .

والعرندس صفة لحى الشديد القوى ، والطَلال ـ بفتح الطاء ـ الحالة الحسنه والهيئة الجميلة والقِباب ـ بكسر القاف ـ مايتخذ للسكنى من الاديم او الخشب او البناء .

انظر : مغنى ابن هشام : ٨٤٣ ، اوضح المسالك له : ١/ ٥٩ ، التصريح للازهرى : ١/ ٧٧ ، شواهد العينى : ١/ ١٧٦ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٤٧ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٢٠ ، شرح الالفيه للاشمونى : ١/ ٨٧ .

ـ فيَحْتَمِلُ أَنَّهُ جَعَلَ (١) النُّونَ حَرْفَ إِعْرَابٍ ، ويَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ « لِلْقِبَابِ » (٢) فأُعْمِلَ حَرْفَ الجَرِّ مَعَ حَذْفِهِ (٣) .



---

(١) فى م : جمع .

(٢) فى ع : القباب .

(٣) نقل الدمامينى هذا الرأى عن ابن اياز . انظر حاشية يس على التصريح : ١/٧٧ .

بَـــابُ

جَمْـــعِ التَّأْنِيْـــــــثِ (١)

إِذَا جُمِعَ الاسْمُ المُؤَنَّثُ زِيْدَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ وَتَاءٌ ، واخْتُلِفَ فِيْهِمَا :

وَالأَصَحُّ (٢) ـ أَنَّهُمَا عَلامَةُ الجَمعِ والتَّأْنِيثِ مَعاً ، لأَنَّهُمَا زِيْدَا مَعاً لِلدَّلالَـةِ عَلَيْهِمَا فَاشْتَرَكَا فِيْهِمَا مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ ، والدَّلِيْلُ عَلَى ذلِكَ : أَنَّ حَذْفَ أَحَدِهِمَـــا يُخِلُّ (٣) بِالمَعنَى مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ ، فَلَو كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ (٤) مِنْهُمَا مَخْصُوصاً بِمَعْـــنَى لاخْتَلَّ (٥) بِحَذْفِهِ المَعْنَى الَّذِي وُضِعَ لَهُ دُونَ المَعْنَى الآخَرِ . (٦)

وَالقَولُ الثَّانِي ـ أَنَّ التَاءَ لِلْجَمْعِ والتَّأْنِيْثِ ، وَالأَلِفَ فَارِقَةٌ بَيْنَ الوَاحِـــدِ والجَمْعِ (٧) قِيَاساً عَلَى جَمْعِ المُذَكَّرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سِوَى حَرْفٍ وَاحِدٍ (٨) ، وَأَمَّا النُّونُ فَإِنَّهَا تَسْقُطُ فِي الأَضَافَةِ ، واحْتِيْجَ إِلَى الفَرْقِ لأَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى كَلِمَةٍ فِيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ حَذَفَتْهَا (٩) فَتَبْقَى تَاءٌ وَاحِدَةٌ لَايُعْلَمُ أَنَّهَا لِمُفْرَدٍ أَو لِجَمعٍ فِي الوَصْلِ (١٠) ، وَكَذَا فِـي

---

(١) في ف: " باب جمع التأنيث " ساقط.

(٢) في ف: فالاصح .

(٣) في ع : يختل .

(٤) في م: : فلو كان واحدا .

(٥) في ع: خل .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٦ .

(٧) نسبه ابن يعيش الى بعض المتقدمين . شرح المفصل لا ٥/ ٦ .

(٨) في ف: "واحد " ساقطة.

(٩) في م ت : حذفها .

(١٠) في م: في الاصل .

الوَقْفِ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقِفُ عَلَى تَاءِ[1] المُفْرَدِ بِالتَّاءِ.[2]

وَالقَوْلُ[3] الثَّالِثُ ـ أَنَّ الأَلِفَ / لِلْجَمْعِ وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ[4]، حُجَّتُهُ أَنَّ أَولَى ت ٣٥ـ أ

مَا زِيدَ حُرُوفُ المَدِّ وَاللِّينِ، لَكِنَّ جَمْعَ[5] المُذَكَّرِ قَد اسْتَبَدَّ[6] بِالوَاوِ وَاليَاءِ فَلَمْ يَبْقَ

سِوَى الأَلِفِ، فَجُعِلَتْ عَلَامَةَ الجَمْعِ[7]، وَحَسَّنَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُقَابِلُ[8] خِفَّتَهَا ثِقَلُ هَذَا

الجَمْعِ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ يَلْتَبِسُ بِالمَقْصُورِ وَالمُثَنَّى المَرْفُوعِ المُضَافِ[9] ـ احْتَاجَ إِلَى حَرْفٍ[10]

آخَرَ، وَلَمْ يَزِيدُوا مَعَهَا إِحدَى أُخْتَيْهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَقَعُ طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، فَيَقْتَضِي

التَّصْرِيفُ قَلْبَهَا هَمْزَةً فَيَلْتَبِسُ بِالمَهْمُوزِ، فَزَادُوا التَّاءَ لِدَلَالَتِهَا عَلَى التَّأْنِيثِ[11]

فَإِنْ قِيلَ ـ تَعْرِيفًا[12] عَلَى الأَصَحِّ ـ لِمَ[13] كَانَ لِهَذَا[14] الجَمْعِ حَرْفَانِ،

وَلِجَمْعِ المُذَكَّرِ حَرْفٌ وَاحِدٌ ؟ وَلِمَ اخْتَارُوا الأَلِفَ وَالتَّاءَ لِهَذَا الجَمْعِ ؟.

---

(١) فى م : ياء.

(٢) فى م ع : بالياء.

(٣) فى ع : والنون.

(٤) فى ف : والتاء تنيث.

وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٦.

(٥) فى م : حرف.

(٦) فى ع : استبدل.

(٧) اسرار العربية للانبارى : ٦٠

(٨) فى ع : مقابل.

(٩) فى م : والمضاف.

(١٠) فى ف : احتاج احرف.

(١١) اسرار العربية للانبارى : ٦٠.

(١٢) فى ت : تغريقا. وفى ف : تعريفا.

(١٣) فى ع : " لم " ساقطة.

(١٤) فى ع : يكون لهذا.

قُلْنَا : لِأَنَّ هَهُنَا مَعْنَيَيْنِ فَرْعِيَّيْنِ (١) : الجَمْعَ وَالتَّأْنِيثَ فَجُعِلَ بِأَزَاءِ كُلِّ فَرعٍ حَرْفٌ ، وَأَمَّا جَمْعُ (٢) المُذَكَّرِ فَلَيْسَ فِيهِ (٣) فَرْعٌ غَيْرُ الجَمْعِ ، لِأَنَّ التَّذْكِيرَ لَيْسَ بِفَرْعٍ فَلِذَلِكَ جُعِلَ بِأَزَائِهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ . (٤)

وَإِنَّمَا اخْتَارُوا لِهَذَا الجَمْعِ الأَلِفَ وَالتَّاءَ لِأَنَّهُمَا قَدْ يَدُلَّانِ عَلَى الجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ فَلِذَلِكَ جُعِلَا لَهُمَا (٥) بَيَانُهُ (٦) : أَنَّ أَلِفَ (٧) رِجَالٍ يَدُلُّ عَلَى الجَمْعِ ، وَأَلِفَ حُبْلَى عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَتَاءُ قَائِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَتَاءُ رَجَّالَةٍ وَحَمَّارَةٍ (٨) تَدُلُّ عَلَى الجَمْعِ (٩) وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي التَّاءِ (١٠) ثَلَاثُ صِفَاتٍ حَسَّنَتْ جَعْلَهَا (١١) لِهَذَا

---

(١) في ت: معنسين فرعين ، وفي ع : فرعيتين.

(٢) في ع : " جمع " ساقطة.

(٣) في م : " فيه " ساقط.

(٤) ان كان يعني جمع المذكر السالم ففيه زيادتان ايضا الواو او الياء والنون الا ان يرى ان النون فيه ليست زائدة بل هي عوض عن التنوين في المفرد اما ابن يعيش فقد علل زيادتي الحرفين هنا بالقياس على زيادة الحرفين في جمع المذكر السالم . شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٥.

(٥) في ع: جعل لها .

(٦) في م: " بيانه " مكررة.

(٧) في ع : الالف.

(٨) في ع: جمازة.

(٩) انظر تفصيل ذلك في شرح المفصل لابن يعيش: ٩٩/٥.

(١٠) في ف: في التأنيث.

(١١) في ع : لجعلها .

الجَمْعِ: أَنَّهَا تُبْدَلُ مِن الواوِ نحو : تِجاهٍ . والواوُ تكونُ عَلاَمَةَ الجَمْعِ ، وأَنَّهَا تدُلُّ عَلَى الجَمْعِ والتَّأْنِيثِ ، وإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فالتَّاءُ حَرْفُ الأَعْرابِ .

وَلَا يَخْلُو هَذَا الجَمْعُ [١] إِمَّا أَنْ [٢] يُسْتَعْمَلَ مُجَرَّدًا عِنْ اللَّامِ والإِضَافَةِ [٣] ، أَو غَيْرَ مُجَرَّدٍ ، فإِنْ كَانَ غَيْرَ مُجَرَّدٍ دَخَلَهُ الرَّفْعُ والجَرُّ وحُمِلَ نَصْبُهُ عَلَى جَرِّهِ ، فيُقَالُ : جاءَنِي المُسْلِمَاتُ ومُسْلِمَاتُكُمْ [، ومررتُ بالمُسْلِمَاتِ ومُسْلِمَاتِكُمْ ، ورأَيْتُ المُسْلِمَاتِ ومُسْلِمَاتِكُمْ ، وفِي التَّنْزِيلِ : " مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ [٤] } [٥] و " إِذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ [٦] و " إِنَّ المُسْلِمِينَ والمُسْلِمَاتِ [٧] " ... الآيَةَ .

وإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا دَخَلَهُ مَعَ هَذَا الأَعْرابِ التَّنْوِينُ فيُقَالُ : جاءَنِي مُسْلِمَاتٌ ، ومررتُ بِمُسْلِمَاتٍ ، ورأَيْتُ مُسْلِمَاتٍ .

وإِنَّمَا أُعْرِبَ بِالحَرَكَاتِ دُونَ الحُرُوفِ ، لأَنَّهُ أَشْبَهَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ [٨] بِكَوْنِهِ لِمَنْ يَعْقِلُ [٩] ولِمَا [١٠] لَا يَعْقِلُ [١١] فأُعْرِبَ كَأَعْرابِهِ ، وأَشْبَهَ جَمْعَ

---

(١) في ف: " الجمع " ساقطة .

(٢) في ف: " أن " ساقطة .

(٣) في م: عن التزام الاضافة .

(٤) سورة المجادلة اية : ٢ .

(٥) في ف: مابين القوسين سا قط .

(٦) سورة الممتحنة اية : ١٠ . وقد جاء في النسخ المخطوطة : اذا جاءك " هو خطأ .

(٧) سورة الاحزاب اية : ٣٥ .

(٨) في ت : هذا التعليق : " نحو رجال وجمال " .

(٩) في ت : هذا التعليق : " نحو مؤمنات مسلمات " .

(١٠) في م : وما .

(١١) في ت : هذا التعليق : " تمرات " .

التَّذْكِيرِ (١) فِي سَلَامَةِ نَظْمِ الوَاحِدِ (٢) فَاسْتَوَى مَنْصُوبُهُ وَمَجْرُورُهُ.

وَإِنَّمَا حُمِلَ نَصْبُهُ عَلَى جَرِّهِ - مَعَ إِمْكَانِ دُخُولِ النَّصْبِ فِيهِ - لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٣) - لِئَلَّا يَكُونَ الفَرْعُ أَوْسَعَ مَجَالاً مِنْ (٤) الأَصْلِ مَعَ أَنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضِي (٥) انْحِطَاطَ الفُرُوعِ عَنْ رُتَبِ الأُصُولِ.

وَالثَّانِي - أَنَّهُ يُشَارِكُ (٦) المُذَكَّرَ فِي التَّصْحِيحِ (٧) فَشَارَكَهُ فِي الأَعْرَابِ . وَالمُذَكَّرُ مُعْرَبٌ بِحَرْفَيْنِ فَأُعْرِبَ هَذَا بِحَرَكَتَيْنِ . وَخُصَّ هَذَا بِالحَرَكَةِ (٨) طَلَباً لِانْحِطَاطِهِ عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِ. (٩)

---

(١) في ع : التكسير.

(٢) في ع : الواحدة.

(٣) في ت : " احدها " مكررة.

(٤) في م : مع.

(٥) في م : " تقتضى " ساقطة.

(٦) في ف : يشاركه.

(٧) في ت : هذا التعليق : " يعنى في تركيبه ".

(٨) في ت ف ، ع : " هذا " ساقط .

(٩) في ت : هذا التعليق على حاشيته النسخة : " معناه اصل الاعراب وجعه للأصل بالحركات والفرع بالحروف لاصل التركيب وفرعه فالاصل واحد والفرع التثنية والجمع فاعلى فيجعل الاول للاصل الثاني والفرع الاول للفرع الثاني فيبقى الجمع"

وانظر اسرار العربية للانباري : ٦٢ وشرح المفصل لابن يعيش : ٥-٧/٨.

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ شُرِّكَ بَيْنَ النَّصْبِ وَالجَرِّ لِئَلَّا تَلْتَبِسَ التَّاءُ الزَّائِدَةُ بِالأَصْلِيَّةِ[1] لو دَخَلَهَا النَّصْبُ ، نَحْوُ : أَصْوَاتٍ[2] ، وَأَقْوَاتٍ ، وَأَمْوَاتٍ[3] ، فَإِنَّ هَذَا جَمْعُ تَكْسِيرٍ تَدخُلُهُ الحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ .

وَعِنْدَ الأَخْفَشِ وَالمُبَرِّدِ[4] أَنَّهُ مَبْنِيٌّ فِي حَالَةِ النَّصْبِ[5] كَمَا ذَهَبَا إِلَيْهِ فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالَةِ الجَرِّ .[6]

---

(١) في م : الاصلية .

(٢) في ت : أخوات .

(٣) في ت : أمرات .

(٤) في ف : المبرد والاخفش .

(٥) الضمير في انه يعود الى جمع المؤنث السالم ـ أي انه مبني على الكسر في حالة نصبه . قال ابن عقيل : " وزعم بعضهم انه مبني في حالة النصب وهو فاسد اذ لا موجب لبنائه " ا هـ وقد نقل الشيخ عضيمة في تعليقه على المقتضب عن ابن جني في سر الصناعة ص ٤٢٨ ان ابا الحسن الاخفش وابا العباس ذهبا الى ان كسرة التاء في موضع النصب انما هي حركة بناء لا حركة اعراب . المقتضب للمبرد : ٣ / ٣٣١ .
كما نسب الشيخ يس في حاشيته على التصريح والشيخ محيي الدين في تعليقه على الاوضح هذا الرأي الى الاخفش ولم اجد للمبرد هذا الرأي في المقتضب .
انظر شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٧٤ ،
حاشية يس على التصريح : ١ / ٧٩ .
اوضح المسالك لابن هشام : ١ / ٦٨ .

(٦) نقل الرضي عنهما وعن الزجاج ايضا ان ما لا ينصرف مبني على الفتح في حال الجر .
المقتضب للمبرد : ١ / ٢٤٨ .
شرح الكافية للرضي : ١ / ٣٨ .

وأمّا التنوينُ ففيه ثلاثةُ أقوالٍ:

أصحُّها ـ أنّه تنوينُ مقابلةٍ، وتنوينُ مُسلماتٍ مقابلٌ لنونِ مُسلمينَ إلحاقاً للفرعِ بالأصلِ، إلّا أنّهم حطّوه عن رتبةِ الأصلِ بسقوطِه[1] معَ اللّامِ في[2] الوقفِ، بخلافِ النّونِ، لأنّها قويتْ بتحصّنِها بالحركةِ فصارَ لها بذلكَ مزيّةٌ، وأمّا حذفُه[3] في الإضافةِ فيشتركانِ / فيه. ت ٣٥ ـ ب

ودليلُ عدمِ كونِه للصّرفِ: ثبوتُه فيما لا ينصرفُ، كقولِه تعالى: " فإذا أفضتُمْ مِنْ عرفاتٍ[4] " ففيها التّعريفُ والتّأنيثُ[5].

ودليلُ تعريفِها وجهانِ:

أحدُهما ـ امتناعُ دخولِ لامِ التّعريفِ عليها، لأنّ تعريفَها بالعلميّةِ.

فإنْ قيلَ: فما المانعُ أنْ تكونَ عرفاتٌ جمعَ عرفةٍ؟ قلنا: امتناعُ تعدّدِ أمكنةٍ[6] كلِّ واحدٍ عرفةٌ، بلْ هما مترادفانِ على مسمّى واحدٍ.[7]

والوجهُ الثّاني ـ نصبُ الحالِ عنها، قالوا: هذا عرفاتٌ مباركاً فيها[8].

فإنْ قيلَ: فقد جاءتِ الحالُ مِنَ النّكرةِ: قلنا: نعمْ ولكنّها قليلةٌ ضعيفةٌ، ونصبُ الحالِ عنها لغةُ فصحاءِ العربِ.

---

(١) في ت هف: بسقوطه.

(٢) في ف مع: وفي.

(٣) في ت: حذفهما.

(٤) سورة البقرة آية: ١٩٨.

(٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٣٤/٩، شرح الكافية للرضي: ١٣/١ـ ١٤.

(٦) في ع: أمكنته.

(٧) في ت: على مسمع الجمع.

(٨) في م: " مباركا " ساقطة. وقد نقل سيبويه هذا القول عن العرب. انظر كتابه: ٢٣٣/٣.

وأمّا التّأنيثُ ــ وإنْ لمْ يكنْ تأنيثَ مُفردٍ ــ فإنّها كلمةٌ زائدةٌ على ثلاثةِ أحْرفٍ موضوعةٌ على (١) مؤنّثٍ ، فاعْتبرَ فيها التّأنيثُ قياساً على دِمَشْق (٢) وما شاكلَها (٣) ولأنّ المقصودَ التّأنيثُ ، والتاءُ تدلُّ عليهِ ، ولا يقدحُ في ذلِكَ كونُها (٤) في الأصلِ للجمْعِ ، ولأنّ المقصودَ حصولُ التّأنيثِ ، وهوَ حاصلٌ بِها .

والقولُ الثّاني ــ للرَّبعيِّ ــ إنّه تنوينُ الصّرفِ (٥) ، وحُجّتُهُ منْ وجْهينِ :

أحدُهُما ــ أنّ هذا الجمْعَ ليْسَ منْ الجُموعِ (٦) الّتي يمتنعُ صرْفُها .

الثّاني (٧) ــ أنّ الجرّ دخلَ في عرفاتٍ تبعاً للتّنوينِ ، ولو كانتْ لاتنْصرفُ لَما دخلَها الجرّ لأنّ مالا ينْصرِفُ لايدخُلُه الجرُّ من غيرِ لامٍ ولا إضافةٍ .

والجوابُ عنْ الأوّلِ : أنّهُ صيغةُ جمعٍ مُسمّى بهِ مؤنّثٌ (٨) فلذلِكَ لم ينْصرفْ (٩) لا أنه لمْ ينْصرفْ لأنّهُ جمْعٌ ، وعنْ الثّاني : أنّهُ دخلَها الجرُّ تبعاً لتنوينِ المُقابلةِ ، لأنّهُ إنّما ينْحذِفُ تبعاً لتنوينِ الصّرفِ ، فإذا أُمِنَ تنْوينُ الصّرفِ دخلَهُ الجرُّ ، لأنّهُ ليْسَ منْ الصّرفِ على الصّحيحِ .

---

(١) في ع : في .

(٢) في ع : نقش .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للانباري : ٤٦٤ .

(٤) في ت : لكونها .

(٥) ووافقه الزمخشري انظر شرح الكافية للرضي : ١/ ١٤ ، التصريح للازهري : ١/ ٣٣ ، الهمع للسيوطي : ٢/ ٨٠ .

(٦) في ف : الجمع .

(٧) في ف : والثاني .

(٨) في ع : المؤنث .

(٩) وذلك لوجود علتين مانعتين من الصرف وهما العلمية والتأنيث .

والقولُ الثَّالثُ ـ أنّهُ عِوضٌ عَنْ الفَتْحةِ فِي حالَةِ النَّصْبِ. [1] وَهذا ضَعِيفٌ لِمَا تَقدَّمَ مِنْ العِلَلِ، ولو عُوِّضَ عَنْهَا لَمَا حَصَلَ انْحِطاطُ الفرعِ عَنْ [2] رُتْبَةِ [3] الأَصْلِ.

ثُمَّ الاسْمُ المَجْمُوعُ لا يَخْلو [4] مِن أَربَعةِ أَقْسامٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنْ يَكونَ خَالِيًا مِنْ [5] عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ، كَهِنْدٍ، وسُعَادٍ، ولَيْسَ فِيهِ إِلَّا إِلحَاقُ الأَلِفِ وَالتَّاءِ.

والثَّانِي ـ أَنْ [6] يَكُونَ فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ، كَمُسْلِمَةٍ، وَضَارِبَةٍ، وَلَابُدَّ مِنْ حَذْفِ التَّاءِ الأُولَى فَيُقَالُ: مُسْلِمَاتٌ لَا مُسْلِمَتَاتٌ [7] ، لِئَلَّا يَجْتَمِعَ فِي الاسْمِ عَلَامَتَا تَأْنِيثٍ وَخُصَّتْ الأُولَى بِالحَذْفِ [8] لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الثَّانِيَةَ تَدُلُّ عَلَى الجَمْعِ والتَّأْنِيثِ، فَيُسْتَغْنَى بِدَلَالَتِهَا عَنْ دَلَالَةِ الأُولَى، ولَا يُسْتَغْنَى بِدَلَالَةِ الأُولَى عَنْ دَلَالَةِ الثَّانِيَةِ. فَلِذَلِكَ كَانَتْ أَحَقَّ بِالحَذْفِ [9] ، ولَا يُقَالُ: بِأَنَّ تَكْثِيرَ الأَدِلَّةِ عَلَى الحُكْمِ الوَاحِدِ أَمْرٌ مَطْلُوبٌ، فَلَا وَجْهَ لِحَذْفِهَا، لِأَنَّا نَقُولُ: بِأَنَّ اتِّفَاقَ حَرْفَيْنِ مُتَمَاثِلَيْنِ فِي اللَّفْظِ والمَعْنَى قَلِيلُ الجَدْوَى لِلاسْتِغْنَاءِ بِأَحَدِهِمَا، عَلَى أَنَّ وَضْعَ الحَرْفِ اخْتِصَارًا [10] ، وَذَلِكَ يُنَافِي الاخْتِصَارَ.

---

(١) شرح الكافية للرضى: ١٤/١، الهمع للسيوطى: ٨٠/٢.
(٢) فى ع: من.
(٣) فى ت: "رتبة" ساقطة.
(٤) فى ت: لايخلوا.
(٥) فى م: عن.
(٦) فى ع: بان.
(٧) فى ع: لامسلمات.
(٨) فى ف: بالفتح.
(٩) أسرار العربية للانبارى: ٦١.
(١٠) فى ف: للاختيار.

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ الثَّانِيَةَ قَوِيَتْ بِمُصَاحَبَةِ (١) الأَلِفِ : لِأَنَّهُمَا زِيْدَا مَعًا فَلَا تُحْذَفُ دُونَهُ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الثَّانِيَةَ طَارِئَةٌ وَالطَّارِئُ يُزِيلُ حُكْمَ الثَّابِتِ (٢) ، لِئَلَّا يَقَعَ حَشْوًا ، وَحَذْفُهَا لَا يَقْدَحُ فِي جَمْعِ التَّصْحِيحِ ، وَإِنْ كَانَ حَذْفُ (٣) الحَرَكَةِ كَافِيًا فِي تَكْسِيرِ الكَلِمَةِ كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ (٤) ، وَلِأَنَّ (٥) التَّاءَ فِي تَقْدِيرِ كَلِمَةٍ أُخْرَى ، فَكَأَنَّهُ مَا حُذِفَ مِنَ الكَلِمَةِ شَيْءٌ ، وَأَمَّا الحَرَكَةُ فِي أَسَدٍ (٦) فَإِنَّهَا أَصْلِيَّةٌ تَغَيَّرَ بِهَا نَظْمُ الكَلِمَةِ ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ (٧) نَظْمُ الكَلِمَةِ بِحَذْفِ تَاءِ التَّأْنِيثِ ، فَلِذَلِكَ (٨) لَمْ يَقْدَحْ حَذْفُهَا فِي جَمْعِ التَّصْحِيحِ .

وَالقِسْمُ الثَّالِثُ ـ أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا / بِالأَلِفِ ، نَحْوُ : حُبْلَى ، وَحُبَارَى ٣٦ـت أ
وَهِيَ تُقْلَبُ وَلَا تُحْذَفُ كَمَا حُذِفَتْ التَّاءُ ، لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الأَلِفَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ لِأَنَّهَا وُضِعَتْ عَلَى التَّأْنِيثِ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهَا ، وَأَمَّا التَّاءُ فَلِلْفَرْقِ (٩) بَيْنَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ (١٠) نَحْوُ : مُسْلِمٌ وَمُسْلِمَةٌ .

---

(١) في م : لصاحبة .
(٢) في م : التانيث .
(٣) في م : في حذف .
(٤) في م : واسيد .
(٥) في ع : ولان .
(٦) في ع : الاسد .
(٧) في ع : يغير .
(٨) في م : فذلك .
(٩) في م : فالفرق .
(١٠) في ع : المؤنث والمذكر .

ـ لَمْ تُبْنَ الكَلِمَةُ عَلَيْهَا فَنَاسَبَ ذَلِكَ حَذْفَ المُنْفَصِلِ وَثُبُوتَ اللَّازِمِ.[1]

وَالثَّانِي ـ أَنَّ التَّاءَ مُشَابِهَةٌ لِتَاءِ[2] الجَمْعِ فَلَابُدَّ مِنْ حَذْفِهَا لِئَلَّا يَجْتَمِعَ عَلَامَتَا تَأْنِيثٍ. وَأَمَّا الأَلِفُ فَإِنَّهَا تُقْلَبُ يَاءً فَيَزُولُ بِتَغْيِيرِهَا[3] الجَمْعُ بَيْنَ عَلَامَتَي تَأْنِيثٍ.

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ الأَلِفَ لَو حُذِفَتْ لَالْتَبَسَ جَمْعُهُ بِجَمْعٍ وَاحِدٍ لَا أَلِفَ فِيهِ.

نَحْو : سُعْدَاتٍ[4] يَجُوزُ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّهُ جَمْعُ سُعْدَى مَعَ الحَذْفِ أَو جَمْعُ سُعْدٍ أَوْ سُعْدَةٍ وَإِذَا امْتَنَعَ حَذْفُ الأَلِفِ فَلَابُدَّ مِن قَلْبِهَا هَرَبًا مِنْ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ. وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءً لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنَّهَا[5] تُمَالُ. وَالإِمَالَةُ تُقَرِّبُهَا مِنَ اليَاءِ[6] فَنَاسَبَ ذَلِكَ قَلْبَهَا يَاءً.

وَالثَّانِي ـ أَنَّ اليَاءَ قَدْ تَدُلُّ[7] عَلَى التَّأْنِيثِ فِي نَحْو : تَضْرِبِيْنَ فَكَانَ قَلْبُهَا[8] إِلَى مَا يُنَاسِبُهَا فِي التَّأْنِيْثِ أَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ.

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ اليَاءَ أَخَفُّ مِن الوَاوِ فَكَانَ قَلْبُهَا إِلَى الأَخَفِّ أَوْلَى مِنْ الأَثْقَلِ فَيُقَالُ : حُبْلَيَاتٌ وَحُبَارَيَاتٌ وَالصُّغْرَيَاتُ.

---

(١) في ع: اللام.

(٢) في م : كتاء.

(٣) م مع : بتغييرها.

(٤) في ت: سعادات.

(٥) في ع : انه.

(٦) في ف : من اليه.

(٧) في ت: " قد تدل " ساقط. وفي ف: ان الياء وضعت.
وفي ع : "قد " ساقطة.

(٨) في ت: قبلها.

وإنَّما جُمِعتْ فُعْلَى أفْعَلَ لأنَّ مُذكَّرَهَا يُجْمَعُ بالواوِ والنُّونِ فلذلكَ جُمِعَ مُؤنَّثُهُ بالألِفِ والتَّاءِ تَبَعاً لَهُ ، وأمَّا فَعْلَى (١) فَعْلَانُ كَحَرَّى (٢) ، وعَطْشَى (٣) ، وسَكْرَى فَلَا تُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ ، فَلَا يُقالُ : حَرَّيَاتٌ وعَطْشَيَاتٌ وسَكْرَيَاتٌ كما لم (٤) يُجْمَعْ مُذكَّرُهَا بالواوِ والنُّونِ ، فإنْ قِيلَ : فَحُبْلَى وبُشْرَى وحُبَارَى (٥) لا يَجْرِي عَلَى الفِعْلِ فَكَيْفَ جُمِعَتْ جَمْعَ السَّلَامَةِ ؟ فَقُلْنَا : لَيْسَ لَهَا مُذكَّرٌ (٦) يَمْتَنِعُ جَمْعُهُ بالواوِ والنُّونِ حَتَّى يَمْتَنِعَ جَمْعُهَا تَبَعاً لَهُ ، ولأنَّ جَمْعَ المُؤنَّثِ تابعٌ لِجَمْعِ المُذكَّرِ في الجَوازِ وعَدَمِ الجَوازِ لِكَوْنِهِ (٧) فَرْعاً عَلَيْهِ .

القِسْمُ الرَّابِعُ ـ أنْ يَكُونَ مُؤنَّثاً بالهَمْزَةِ ، نَحْوُ : صَحْرَاءُ فإنَّهُ لا يَمْتَنِعُ فِيهِ مِنْ (٨) الجَمْعِ إلَّا فَعْلَاءُ أفْعَلَ ، نَحْوُ حَمْرَاءُ وصَفْرَاءُ لأنَّهُ كما لَمْ يُجْمَعْ مُذكَّرُهَا بالواوِ والنُّونِ لَمْ يُجْمَعْ مُؤنَّثُهُ بالألِفِ والتَّاءِ ، ولأنَّ المُؤنَّثَ تابعٌ لِلْمُذكَّرِ في الجَوازِ وعَدَمِ الجَوازِ ، ولأنَّ الصِّفَةَ ثَقِيلَةٌ لِكَوْنِهَا مُشْتَقَّةً مِنَ الفِعْلِ وهَذَا الجَمْعُ ثَقِيلٌ فَجَمْعُهَا (٩) يُوجِبُ زِيَادَةً في الثِّقَلِ فَلِذَلِكَ رُفِضَ جَمْعُهَا .

---

(١) في م : فعيل .

(٢) في ف : كجرى .

(٣) في ع : وعيس .

(٤) في ع : " لم " ساقطة .

(٥) في ف : وجهارى .

(٦) في ع : ليس هذا مذكرا .

(٧) في م : بكونه .

(٨) في ع : " من " ساقطة .

(٩) في ع : فجمعها ثقيل .

وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) : " لَيْسَ فِي الخَضْرَاوَاتِ (٢) صَدَقَةٌ (٣) " فَإِنَّهُ كَالاسْمِ إِذْ (٤) كَانَ صِفَةً غَالِبَةً لا يُذْكَرُ مَعَهَا المَوْصُوفُ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُجْمَعُ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ عَلَى اخْتِلَافِ أَوْزَانِهِ وَتُقْلَبُ هَمْزَتُهُ (٥) وَاوًا ، فَيُقَالُ فِي صَحْرَاءَ : صَحْرَاوَاتٌ وَفِي عَشْرَاءَ عَشْرَاوَاتٌ ، وَفِي نُفَسَاءَ نُفَسَاوَاتٌ ، وَفِي حَلْوَاءَ حَلْوَاوَاتٌ .

وَالهَمْزَةُ ـ عِنْدَ الأَخْفَشِ ـ أَصْلٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ (٦) التَّأْنِيثِ (٧) .

---

(١) في م ، ف : عليه السلام ، وفي ت : وسلم " ساقطة .
وفي ع : وآله وسلم .

(٢) في ف : من قوله " الخضراوات " الى قوله " وما عدا " مكرر .

(٣) الشاهد فيه انه جمع خَضْرَاءَ عَلَى خَضْرَاوَاتٍ لان الاسمية غُلِّبَتْ على الصفة لانه يريد البقولات . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ٥٩ـ ٦١ ، شرح الكافية للرضي : ١٨٧/٢ . والحديث عند الترمذي والدارقطني عن معاذ وعند البيهقي عن مجاهد عن عمر بن الخطاب كما ورد بروايات اخرى وبالفاظ مختلفة . وقد صرح الترمذي بان في سند الحديث الحسن بن عمارة وهو ضعيف عند اهل الحديث ضعفه شعبة وغيره وتركه ابن المبارك .
والخَضْرَاوَاتُ ـ بفتح الخاء المعجمة ـ جمع خَضْرَاء والمراد بها الرياحين والورود والبقول والخيار والقثاء والبطيخ .
انظر : سنن الترمذي : ٣/ ٣٠ كتاب الزكاة ، تحفة الاحوذي : ٣/ ٢٨٨ .
سنن البيهقي : ٤/ ١٢٩ باب الصدقة فيما يزرعه الادميون ، سنن الدارقطني : ٢/ ٦٤ .

(٤) في ت ، ف : اذ

(٥) في ف : همزة .

(٦) في ع : " الف " ساقطة .

(٧) انظر عن هذا الموضوع المصادر التالية كتاب سيبويه ٣/ ٢١٤ ، ٤/ ٣١٩ ، التكملة لابي علي : ٣٠٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٣٦٩ .

وإنّما أُعطيتْ الهمزةُ حكمَ الألفِ في القلبِ ولم تُقرَّ ـ وإنْ كان قياسُ قولِ سيبويه إقرارَها ـ لكونِها بدلاً من ألفِ التأنيثِ متحصّنةً بالحركةِ عن الحذفِ بمنزلةِ يـاءِ حُبْلَيَاتٍ ـ لوجهين :

أحدُهما ـ أنّها لو أُقرّتْ لتوالتْ ثلاثُ[1] ألفاتٍ : الألفُ قبلَها ، والألفُ بعدَها ، وهي بمنزلةِ الألفِ لقربِ مخرجِها من مخرجِه ، ولذلك تُصوَّرُ بصورتِه .

والثاني ـ أنّها لم تُقرَّ لثقلِها مع ثقلِ جمعِها .[2]

وأمّا قياسُها على ياءِ[3] حُبْلَيَاتٍ : قلنا : الفرقُ بينهما أنَّ الياءَ قد انتقلَ حرفيّةُ الإعرابِ إلى ما بعدَها ، وصارتْ حشواً في الكلمةِ ، وأمّا الهمزةُ فإنّها باقيةٌ على حرفيّةِ إعرابِها ، فهي أشبهُ بالألفِ لاشتراكِهما في حرفيّةِ الإعرابِ ، إلّا أنّها أقوى ت

من الألفِ لتحصُّنِها / بالحركةِ ، ولذلك قُلبتْ في النَّسبِ[4] ، وحُذفتْ الألفُ خاصّةً . ٣٦ ـ ب

وإنّما قُلبتْ واواً لثلاثةِ أوجهٍ :[5]

أحدُها ـ فرقاً بين الممدودِ والمقصورِ ، ولا يُعكسُ السؤالُ لأنّه حينئذٍ يكونُ مردوداً .

الثاني ـ أنَّ الواوَ قد تُبدلُ همزةً[6] فأُبدلتْ الهمزةُ واواً طلباً للتقاصِّ .

ـ المذكر والمؤنث للانبارى : ١٧٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١٥٠ و ٥ / ٩١ شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٦١ ، التصريح للازهرى : ٢ / ٢٨٥ ، الهمع للسيوطى : ٢ / ١٦٩ ـ ١٧٠ .

(١) فى ت : ثلاثة .

(٢) انظر اسرار العربية للانبارى : ٦٢ .

(٣) فى ع : باب .

(٤) فى ع : النسبة .

(٥) انظر اسرار العربية للانبارى : ٦١ ـ ٦٢ .

(٦) كقولهم أُقّتت وأجوه والاصل : وقّتت و وجوه .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهَا قُلِبَتْ وَاوًا لِأَنَّهُ أَبْعَدُ مِنْ اجْتِمَاعِ الأَمْثَالِ وِلِأَنَّ اليَاءَ أَقْرَبُ إِلَى (١) الأَلِفِ ، وَقَبْلَهَا أَلِفٌ وَبَعْدَهَا أَلِفٌ فَلَوْ قُلِبَتْ (٢) يَاءً لأَفْضَى إِلَى اجْتِمَاعِ الأَمْثَالِ وَقِيَاسًا عَلَى قَلْبِهَا (٣) فِي التَّثْنِيَةِ وَالنَّسَبِ .

---

(١) في ع : من .

(٢) في ت : اقلبت .

(٣) في ف مع : على ماقبلها .

فُرُوعٌ ثَلاثَةٌ :

أَحَدُها ـ أَنَّه (١) حَكَى الكُوفِيُّونَ : " اسْتَأْصَلَ اللهُ عِرْقَاتَهُمْ (٢) "، و" جَاؤُوا ثُبَاتًا " وَقَالَ :

.... تَحَيَّزَتْ ثُبَاتًا عَلَيْهَا (٣) ذُلُّهَا وَاكْتِئَابُهَا (٤)

---

(١) في ت : " انه " ساقط.

(٢) على انه جمع عرق منصوب بالفتحة والاشهر بالكسرة شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٩.

(٣) في م : عليها ثباتا .

(٤) البيت من الطويل لابى ذؤيب الهذلي يصف النحل والمشتار ـ آخذ العسل ـ وتمامه :

فَلَمَّا جَلَاهَا بِالأُيَامِ تَحَيَّزَتْ ..... الخ

والشاهد فيه قوله : " ثباتا " فان كثيرا من النحاة يرويها منصوبة بالفتحة على انها لغة في جمع المؤنث السالم ورويت على الاصل : ثباتِ ـ بالكسرة ـ وهي منصوبة في موضع الحال على كل لغة.

ويروى : اذا ما " مكان فلما ، وجاء ، " اجتلاها " والأُيَام ـ كغراب ـ الدخان والثُبات ـ بضم الثاء ـ الجماعات المتفرقة والاكتئاب الذل .

انظر : معاني القرآن للفراء : ٢/ ٩٣ ، الخصائص لابن جني : ٣/ ٣٠٤ ، المنصف له : ١/ ٦٢ ، ٢/ ٦٣ ، المحتسب له : ١/ ١١٨ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢٠٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ٤ ـ ٨ ، التصريح للازهري : ١/ ٨٠ ، ديوان الهذليين : ٧٩ ، اللسان : ١٢/ ٤١ " أيم ".

وقرئ شاذاً (١) «انفروا ثُبَاتاً» (٢) وقالوا : " سمعتُ لغاتَهم " (٣) بفتح التاء إخراجاً لها (٤) على الأصل ، وحكي أنّ أبا عمرو (٥) سأل (٦) أبا خيرة (٧) : كيف تقول : " استأصل الله عرقاتهم ـ بفتح التاء ـ ؟ فقال له : قد لان جلدك يا أبا خيرة (٨) ! .

---

(١) قال ابوحيان : " وانتصاب ثبات ، وجمعها على الحال ولم يقرأ ثبات فيما علمناه الا بكسر التاء ، وقد نقل الرضي هذه القراءة الشاذة .
البحر المحيط لابي حيان : ٣/ ٢٩٠ . شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٨٩ .

(٢) سورة النساء اية : ٧١ .

(٣) حكاه الكسائي ونسب ابن يعيش حكايته للبغداديين .
انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢٠٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ٤ ـ ٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٨٩ .
التصريح للازهري : ١/ ٨٠ .

(٤) ف ، م : اخراجها لها .

(٥) هو ابوعمرو بن العلاء تقدمت ترجمته في ص ٣٦٦ .

(٦) في ت : وحكى ابوعمرو سأل .

(٧) هو : نهشل بن زيد ابوخيرة الاعرابيّ البصريّ من بني عدي دخل الحيرة وصنف كتاب الحشرات .
الفهرست لابن النديم : ٦٨ انباه الرواة للقفطي : ٤/ ١١١ .
بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٣١٧ .

(٨) ويروى هيهات قد لان جلدك وقصد بذلك انه قد طال عهدك بالبادية حيث الخشونة والتقشف واثر الحضر فيك فنال من فصاحتك لنعومته ولينه .
قال ابوالعباس : وهي لغة لم تبلغ ابا عمرو .
أنظر الخصائص لابن جني : ١/ ٣٨٤ و ٣/ ٣٠٤ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٥ ـ ٦ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ٩ .

والبَصْرِيُّونَ يُؤَوِّلُونَ فَتْحَ (١) التَّاءِ فَأَمَّا " عِرْقَاتَهُمْ " فَمَعْنَاهُ اسْتَأْصَلَ اللَّهُ (٢) شَأْنَهُمْ وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ فَهُوَ جَمْعُ عِرْقٍ ، وَمَنْ فَتَحَهَا فَلَهُ تَأْوِيلَانِ :

أَحَدُهُمَا (٣) ـ أَنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَ (٤) بِجَمْعٍ مُحَقَّقٍ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ مُفْرَدٌ ، وَأَلِفُهُ لِلْإِلْحَاقِ بِدِرْهَمٍ (٥) ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ فِي مُفْرَدٍ كَسِعْلَاةٍ (٦) . وَأَمَّا ثُبَاتٌ ، وَلُغَاتٌ فَالْأَلِفُ لَامُ الْكَلِمَةِ الْمَحْذُوفَةِ ، وَهِيَ (٧) مُفْرَدٌ لَيْسَ (٨) بِجَمْعٍ (٩) .

---

(١) في ع : ففتح .

(٢) في م : " الله " ساقطة .

(٣) في م : ابعدهما .

(٤) في م : وليست .

(٥) في ع : " بدرهم " ساقطة .

(٦) في ع : كسعلات .

والسعلاة الغول او ساحرة الجن . انظر ترتيب القاموس للزاوى : ٢/٥٦٧ .

وانظر الخصائص لابن جنى : ٣/٣٠٤ ، ومجالس العلماء للزجاجى : ٦٠ .

وشرح المفصل لابن يعيش : ٥/٩ .

(٧) في ع : وهو .

(٨) في ف : وليس .

(٩) على وزن فُعَلَةٍ كَرُطَبَةٍ لان الاصل ثُبَوَةٌ وَلُغَوَةٌ فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت الفا .

أنظر : مجالس العلماء للزجاجى : ٥٦ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٩ .

الفَرعُ الثَّانِي ـ بَنَاتٌ وأَخَوَاتٌ جَمْعُ تَصحِيحٍ وإِنْ لَمْ تَسْلَمْ صِيْغَةُ المُفْرَدِ فِيهِمَا [1]، وذَلِكَ أَنَّهُما خَرَجَا فِي الجَمْعِ عَلَى أَصْلِهِمَا [2] فَإِنَّ أَصْلَ بِنْتٍ بَنَوَةٌ، وأُخْتٍ أُخَوَةٌ. إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا حُذِفَ لَامُهُمَا غُيِّرَتْ صِيْغَتُهُمَا.

ولَيْسَتِ التَّاءُ فِيهِمَا لِلتَّأْنِيثِ خِلَافاً لِلسِّيرَافِيِّ. [3]

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ لَا يَكُونُ مَا [4] قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحاً أَوْ فِي [5] حُكْمِ المَفْتُوحِ كَالأَلِفِ.

الثَّانِي [6] ـ أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ فِي المُفْرَدِ تَنْقَلِبُ فِي الوَقْفِ هَاءً فِي أَكْثَرِ الاسْتِعْمَالِ.

الثَّالِثُ [7] ـ أَنَّ سِيبَوَيْهِ إِذَا سَمَّى مُذَكَّراً بِبِنْتٍ وأُخْتٍ صَرَفَهُ، ولَوْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَمْ يَجُزْ، والتَّاءُ فِيهِمَا بَدَلٌ مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ [8]، أَو لِلإِلْحَاقِ بِبِنَاتِ [9] الثَّلَاثَةِ كَحِمْلٍ [10] وقُفْلٍ، وصَارَ تَغْيِيرُ الصِّيْغَةِ الأَصْلِيَّةِ إِلَى المِثَالِ المُسْتَعْمَلِ عِوَضاً مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ.

---

(١) فى ت : فيها .

(٢) وقيل فى بنات انها مفردة كقناة والاصل بَنَوَةٌ كفَعَلَة .
الخصائص لابن جنى : ٣/٣٠٤ .

(٣) كتاب سيبويه : ٣/٣٦١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/٣٩ـ٤٠
شرح الكافية للرضى : ٢/١٦١ .

(٤) فى ع : "ما" ساقطة .

(٥) فى ع : وفى .

(٦) فى ف: والثانى .

(٧) فى ف: الثانى .

(٨) كتاب سيبويه : ٣/٣٦٢ـ٣٦٤ .

(٩) فى ف: بنات .

(١٠) فى ت : كمحمل .

حُجَّتُهُ : أَنَّ سِيبَوَيْهِ إِذَا نَسَبَ إِلَيْهِمَا حَذَفَ التَّاءَ (١) فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا لِلتَّأْنِيثِ • وَجَوابُهُ : أَنَّهُ (٢) كَرِهَ بَقَاءَ الصِّيغَةِ الَّتِي هِيَ عِوَضٌ عَنْ التَّاءِ فَلِذَلِكَ أَعَادَهُمَا فِي النِّسْبَةِ إِلَى أَصْلِهِمَا •

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَمْ (٣) يُعَدْ لَامُ الكَلِمَةِ فِي بَنَاتٍ وَعَادَ (٤) فِي أَخَوَاتٍ ؟ قُلْنَا : لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُمْ قَالُوا : ابْنَةٌ بِتَعْوِيضِ الهَمْزَةِ عَنْ (٥) لَامِ الكَلِمَةِ فَكَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا أَنَّ العِوَضَ عَنْ (٥) لَامِ الكَلِمَةِ مَوْجُودٌ وَهُمْ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ العِوَضِ وَالمُعَوَّضِ •

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ قَدْ اسْتُعْمِلَ العِوَضُ فِي مُذَكَّرِهِ •وَكَانَ (٦) ذَلِكَ كَالعِوَضِ عَنْ وُجُودِ لَامِهِ •

فَإِنْ قِيلَ (٧) : لِمَ لَمْ (٨) يُعَوِّضُوا عَنْ لَامِهِ (٩) فِي أَخٍ كَمَا عَوَّضُوا فِي ابْنٍ ؟•
قُلْنَا : كَرَاهَةَ (١٠) اجْتِمَاعِ الهَمْزَتَيْنِ فِي أَخٍ •

---

(١) فتقول : بِنَوِيٌّ وأُخَوِيٌّ انظر كتاب سيبويه : ٣/٣٦٢•

(٢) في م : أن•

(٣) في م : ولم لم وفي ع : فلم لا •

(٤) في ع : واعاد •

(٥) في ع : من•

(٦) في ف : فكان•

(٧) في ت: " قيل " ساقطة•

(٨) في ع : لو لم

(٩) في م ،ت ،ف: " عن لامه " ساقط•

(١٠) في ت ،ف: كراهية•

الفرعُ الثَّالِثُ ـ أنَّهمْ جَمَعُوا شَيْئًا مِنَ المُذكَّرِ بالألِفِ والتَّاءِ • كَمَا جَمَعُوا شَيْئًا مِنَ المؤنَّثِ بالواوِ والنُّونِ مُقاصَّةً •

قَالُوا : حَمَّامَاتٌ • وسُرادِقَاتٌ (١) وعِيَرَاتٌ ـ جَمْعُ عَيْرٍ (٢) وسَابَاطَاتٌ (٣) • وهَاوُونَاتٌ (٤) وشَعْبَانَاتٌ • ورَمَضَانَاتٌ • وشَوَّالاتٌ • وذَوَاتُ القِعْدَةِ • وذَوَاتُ الحِجَّةِ والمُحَرَّمَاتُ • ورَجَبَاتٌ (٥) • وجِمَالٌ سِبَحْلاتٌ (٦) • وسِبَطْرَاتٌ • (٧)

---

(١) جمع سراد ق وهو البيت من القطن •

(٢) في ت : عبرات جمع غير وفي ع : غبرات جمع غبر •
والصواب ما اثبته لان عِيَرات ـ بكسر العين وفتح الياء على قول الجمهور او بفتحتين على قول غيرهم ـ جمع عَيْرٍ بالفتح وهو الحمار وقيل هو جمع عِير ـ بكسر العين اسم جمع للابل تحمل الميرة وقيل جمع عُير ـ بضم العين ـ جمع تكسير لعير انظر التصريح للازهري : ٢٩٩/٢ •

(٣) في ع : وساباط •
وساباطات جمع ساباط وهو السقيفة بين دارين تحتها طريق •
ترتيب القاموس للزاوي : ٥١٠/٢ •

(٤) جمع هاوون الذي يد ق فيه •

(٥) في ع : والرجبات •

(٦) في ع : وجمال سجلات •
وسبحلات جمع سبحل ـ بكسر ففتح ـ مثل قمطر البعير الضخم •
شرح المفصل لابن يعيش : ٨٥/٥ •

(٧) جمع سبطر وهو الممتد الطويل •

وَقَالُوا : بَنَاتُ أَعْوَجَ (١) ، وَبَنَاتُ عُرْسٍ (٢) ، وَبَنَاتُ مَخَاضٍ (٣) ، وبَنَاتُ/ لَبُونٍ (٤) ت ٣٧ـ أ
وَالوَاحِدُ ابْنٌ ، وَقَالُوا بُوانَاتٌ (٥) جَمْعُ بُوانٍ وَهُوَ عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الخَيْمَةِ ، وَكَسَّرُوهُ
عَلَى بُونٍ وَلَمْ يَقُولُوا : جَوَالِقَاتٌ حَيْثُ كَسَّرُوهُ عَلَى جَوَالِقَ . (٦)

---

(١) اعوج اسم فرس لبني هلال تنسب اليه الاعوجيات كان لكندة فاخذته سليم ثم صار الى بني هلال . ترتيب القاموس للزاوى : ٣/٣٣٧ .

(٢) في ع : اعرس .
وابن عرس دابة دون السنور سوداء في عنقها بياض وحكى الاخفش في جمعه بنو عرس شرح المفصل لابن يعيش : ١/٣٦ .

(٣) ابن مخاض وبنت مخاض ما دخل في السنة الثانية من ولد الناقة .

(٤) ابن اللبون وبنت اللبون ما أكمل العام الثاني ودخل في الثالث من ولد الناقة .

(٥) في ع : قالوا ابوانات . وبوان : بكسر الباء .

(٦) والجوالق وعاء من صوف وغيره شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٨٥ .

مَسْئَلَتَـــــيـــــان

أَحَدُهُمَا (١) ــ فِي الفَرْقِ بَيْنَ التَّاءِ الأَصْلِيَّةِ وَالزَّائِدَةِ ، وَإِنْ اشْتَرَكَا فِي الصُّورَةِ ، فِي (٢) نَحْوِ : أَبْيَاتٌ وَأَصْوَاتٌ وَأَخَوَاتٌ وَأَمْوَاتٌ ــ أَنَّ الأَلِفَ لِلتَّكْسِيرِ ، وَالتَّـاءُ لَامُ الكَلِمَةِ يَعْتَقِبُ عَلَيْهَا الحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ، وَلِذَلِكَ لَوْحَذَفْنَا (٣) اخْتَلَّتْ الكَلِمَةُ ، وَأَمَّا جَمْـــعُ التَّصْحِيحِ فَلَا تَخْتَلُّ الكَلِمَةُ بِحَذْفِهَا (٤) ، وَأَمَّا فِي المُفْرَدِ فَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا بِثُبُوتِهَا فِـــي التَّصْغِيرِ وَحَذْفِهَا نَحْوَ : بَيْتٌ ، وَصَوْتٌ ، وَبُيَيْتٌ وَصُوَيْتٌ (٥) ، وَبِنْتٌ وَبُنَيَّةٌ ، وَأُخْتٌ وَأُخَيَّةٌ .

المَسْأَلَةُ (٦) الثَّانِيَةُ إِذَا سُمِّيَ بِهَذَا الجَمْعِ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَصَحُّهَا ــ حِكَايَةُ الجَمْعِ ، يُكْسَرُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ وَالجَرِّ ، وَيُرْفَعُ (٧) فِـــي مَوْضِعِ الرَّفْعِ مَعَ التَّنْوِينِ بِدَلِيلِ "عَرَفَاتٍ" فَإِنَّهُ مَكْسُورُ التَّاءِ مَعَ التَّنْوِينِ . وَهُوَ عَلَمٌ مُسَمَّـــى بِهِ .

وَالقَوْلُ الثَّانِي ــ حَذْفُ التَّنْوِينِ ، وَفَتْحُ آخِرِهِ فِي مَوْضِعِ الجَرِّ وَالنَّصْبِ ، وَعَلَيْـــهِ رُوِيَ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ : (٨)

---

(١) في ف مع : أحد يهما .

(٢) في ت : وفي وفي ع : "في" ساقطة .

(٣) في ع : حذفنا .

(٤) في م مع : بحذفها .

(٥) في ع : وبييت وصويت" ساقطتان .

(٦) في ع : "المسألة" ساقطة .

(٧) في ع : ويرتفع .

(٨) هو : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي واختلف في اسمه وهو شاعـر جاهلي من الطبقة الاولى .

طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٥١ الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٦ .

الاعلام للزركلي : ٢/ ١١ .

تَنَوَّرْتُهَا (١) مِنْ أَذْرِعَاتَ وَأَهْلُهَا   بِيَثْرِبَ (٢) أَدْنَى دَارِهَا (٣) نَظَرٌ عَالِي (٤)

وَكَأَنَّ التَّنْوِينَ عِنْدَ هَذَا القَائِلِ لِلصَّرْفِ فَلِذَلِكَ حَذَفَهُ وَعَامَلَهُ مُعَامَلَةَ طَلْحَةَ (٥) وَلَمْ يَعْتَدَّ بِالأَلِفِ.

---

(١) في م: تورتها.

(٢) في ف: بيثرت.

(٣) في م: " دارها " ساقطة . وفي ف: اذ في دارها.

(٤) البيت من الطويل لامرئ القيس من قصيدة له التي مطلعها :

أَلَا عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي   وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

والشاهد فيه قوله : "من اذرعاتَ" حيث روى بفتح التاء اجراء له مجرى الممنوع من الصرف للعلمية والتانيث . اما سيبويه ومن تبعه فقد ذكروا ذلك شاهدا على حكاية ماسمى به من جمع المؤنث السالم كما لوكان قبل التسمية رفعا بالضمة وجرا ونصبا بالكسرة مع التنوين . ويجوز فيه وجه ثالث وهو حكايته من غير تنوين . وقد رده ابن عصفور. وتنورتها . نظرت الى نارها واذرعات بلد في طرف الشام ينسب اليها الخمر ، ويثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

انظر كتاب سيبويه: ٣/ ٢٣٣ ، المقتضب للمبرد : ٣/ ٣٣٣ ، ٤/ ٣٨ ، ديوان امرئ القيس: ١٤١ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/ ٢٣١-٤٧٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٧ ، ٩/ ٣٤ ، شرح الكافية للرضى: ١/ ١٤ ، التصريح للازهري : ١/ ٨٣ شواهد العيني : ١/ ١٩٦ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٢٢ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ٥ ، الخزانة للبغدادي: ١/ ٢٦.

(٥) اى في انه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

والقولُ الثالثُ ـ للمُبَرِّدِ وأبي اسحق (١) ـ إنّه يُكسَرُ بلا تنوينٍ ، فحذفُ التّنوين يدلُّ على اعتقادِ كونِهِ للصَّرفِ ، والكسرُ يدلُّ على حكايةِ الجمعِ ، إذ لم يُلحِقاهُ بطَلْحَةَ (٢) .

---

(١) هو الزجاج تقدمت ترجمته في صفحة : ١٠٨

(٢) نسب ابن عصفور هذا الى المبرد فقط ونسبه الرضى الى المبرد وابى اسحق الزجاج . وقد يفهم ان هذا القول هو مذهب المبرد واختياره وليس كذلك فان المبرد صرح بان المختار لديه حكاية جمع المؤنث السالم المسمى بـه كما لو كان قبل التسمية رفعا بالضمة ـ وجرا ونصبا بالكسرة مع التنوين ثم نقل جواز حكايته من غير تنوين ولم يرجحه .
وقد رد ابن عصفور على هذا القول الثالث وعد رواية كسر التاء في اذرعات من غير تنوين رواية ضعيفة غير صحيحة .
انظر : كتاب سيبويه : ٢٣٣/٣ ، المقتضب للمبرد : ٣٣١/٣ـ٣٣٤ و ٣٦/٤ـ٣٧
شرح جمل الزجاجي : ٢٣٠/٢ ـ ٤٧٥ ، شرح الكافية للرضى : ١٤/١ .

ذِكْرُ المَرْفُوعَـــاتِ (١)

===

وَهِيَ خَمْسَةُ أَضْرُبٍ :

فَاعِلٌ ، وَمُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرٌ ، وَمَفْعُولُ مَالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَمُشَبَّهٌ بِالفَاعِلِ فِي اللَّفْظِ (٢) وَعَادَةُ أَرْبَابِ اللِّسَانِ البِدَايَةُ بِالمَرْفُوعَاتِ لِأَنَّهَا أَصْلٌ فِي اسْتِقْلَالِ الجُمَلِ المُفِيدَةِ ، وَأَمَّا المَنْصُوبُ وَالمَجْرُورُ فَفَضْلَةٌ تَسْتَقِلُّ الجُمْلَةُ دُونَهُمَا .

وَاخْتُلِفَ فِي أَصَالَةِ الفَاعِلِ وَالمُبْتَدَاءِ : (٣)

فَذَهَبَ الخَلِيلُ إِلَى أَنَّ الفَاعِلَ هُوَ الأَصْلُ ، وَالمُبْتَدَاءُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ (٤) ، وَذَهَبَ سِيْبَوَيهِ إِلَى أَنَّ المُبْتَدَاءَ هُوَ الأَصْلُ (٥) ، وَالفَاعِلُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ، وَذَهَبَ الأَخْفَشُ وَابْنُ السَّرَّاجِ (٦) إِلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ . (٧)

---

(١) في م : كتب على الهامش ما يلي : " من أوله الى هذا المكان ... وطولـــه وترقيعه " .

(٢) في م : بالفاعل واللفظ .

(٣) نقل السيوطي عن ابي حيان انه قال : " هذا الخلاف لايجدي فائدة " ا هـ الهمع للسيوطي : ١/٩٣ .

(٤) والى هذا ذهب الزمخشري وابن الحاجب وابن يعيش وغيرهم .
انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/٧٠ـ٧٤ ، شرح الكافية للرضي : ١/٢٣ـ٧٠
الهمع للسيوطي : ١/٩٣ .

(٥) قال سيبويه : " واعلم ان الاسم اول احواله الابتداء " الكتاب : ١/٢٣ .
المصادر السابقة .

(٦) ذكر ابن يعيش والشيخ يس نقلا عن الدنوشري ـ ان رأى ابن السراج موافق لما ذهب اليه سيبويه من اصالة المبتدأ ، وفي اصول النحو نرى ابـــن السراج يقدم ذكر المبتدا على باب الفاعل ، ويعقد مقارنة بينهما في اول باب المبتدا ثم يقول : " فالفاعل مضارع للمبتدأ من اجل انهما جميعا محدث عنهما وانهما جملتان لايستغني بعضهما عن بعض " ا هـ انظر المصادر السابقـــة مع اصول ابن السراج : ١/٦٣ مع حاشية الشيخ يس على التصريح : ١/١٥٤ .

(٧) في ع : برأسه .
هذا وقد ذهب الرضي الى ماذهب اليه واختاره السيوطي ايضا .

حُجَّةُ الخَلِيلِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّ الأَعْرَابَ جِيْءَ بِهِ لِلْفَرْقِ ، وَالفَاعِلُ أَحوجُ إِلَى الفَرْقِ إِذْ لا يَمْتَازُ الفَاعِلُ عَنِ المَفْعُولِ إِلَّا بِالأَعْرَابِ ، وَأَمَّا المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ فَإِنَّهُ يَتَمَيَّزُ المُبْتَدَأُ عَنِ الخَبَرِ مِنْ غَيْرِ إِعْرَابٍ ، لِأَنَّكَ لَو قُلْتَ: زَيْدٌ قَائِمٌ عُلِمَ أَنَّ الذَّاتَ هِيَ المُبْتَدَأُ (١) ، وَالصِّفَةَ الخَبَرُ .

الثَّانِي ــ أَنَّ عَامِلَ الفَاعِلِ لَفْظِيٌّ ، وَعَامِلُ المُبْتَدَأِ مَعْنَوِيٌّ ، وَاللَّفْظِيُّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ فَدَلَّتْ قُوَّةُ العَامِلِ عَلَى قُوَّةِ مَعْمُولِهِ ، وَضَعْفُهُ عَلَى ضَعْفِ مَعْمُولِهِ .

الثَّالِثُ ــ أَنَّ خَبَرَ الفَاعِلِ أَصْلٌ فِي بَابِ الأَخْبَارِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ المُخْبَرُ عَنْهُ بِهِ أَصْلاً فِي بَابِهِ .

الرَّابِعُ ــ أَنَّهُ لَو وُضِعَ الرَّفْعُ أَوَّلاً لِلْمُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ لَوُضِعَ لِإِفَادَةِ أَمرٍ مَجْهُولٍ . [وَذَلِكَ الأَمْرُ إِمَّا ذَاتُ المُبْتَدَأِ أَوْ ذَاتُ الخَبَرِ ، أَو وَصْفُ كَونِ المُبْتَدَاءِ] (٢) مُبْتَدَاءً ، وَالخَبَرِ (٣) خَبَراً ، وَالأَولُ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَفْظاً مُفْرَداً ، وَالثَّانِي ــ وَهُوَ دَلَالَتُهُ عَلَى وَصْفِهِمَا ــ بَاطِلٌ أَيضاً ، لِأَنَّ الرَّفْعَ حَرَكَةٌ مُشْتَرَكَةٌ فِيهِمَا ، وَالمُشْتَرَكُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ دَلِيلاً عَلَى غَيْرِ المُشْتَرَكِ ، فَثَبَتَ أَنَّ الرَّفْعَ لِلفَاعِلِ (٤) ، وَرُفِعَ المُبْتَدَاءُ لِمُشَابَهَتِهِ لِلْفَاعِلِ مِنْ جِهَةِ الأَسْنَادِ / وَاخْتَارَ فِي المُفَصَّلِ قَوْلَ الخَلِيلِ . (٥)

ت
٣٧ ــ ب

حُجَّةُ سِيْبَوَيهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٦) ــ أَنَّ عَامِلَ المُبْتَدَاءِ مَعْنَوِيٌّ غَيْرُ ظَاهِرٍ فِي اللَّفْظِ ، وَالمُبْتَدَاءُ مُتَصَدِّرٌ مِنْ غَيْرِ ظُهُورِ مُؤَثِّرٍ فَاقْتَضَى ذَلِكَ قُوَّتَهُ عَلَى مَا ظَهَرَ مُؤَثِّرُهُ .

---

(١) في ع: ان الذات مبتداء .

(٢) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٣) في ف : وكون الخبر .

(٤) في ف : الفاعل .

(٥) انظر المفصل للزمخشري : ١٨ وشرحه لابن يعيش: ١ / ٧١ ــ ٧٣ .

(٦) في ت: " احدها " ساقطة .

الثَّانِي ـ أَنَّ الجُمْلَةَ الأَسْمِيَّةَ مُقَدَّمَةٌ عَلَى الفِعْلِيَّةِ لِتَقَدُّمِ مَا تَتَرَكَّبُ مِنْهُ مِمَّا تَفْتَقِرُ إِلَيْهِ الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ مِنَ الأَعْرَابِ يَكُونُ مُقَدَّمًا عَلَى مَا تَفْتَقِرُ إِلَيْهِ الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ.

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الفَاعِلَ قَدْ يَنْقَلِبُ إِلَى المُبْتَدَاءِ عِنْدَ تَقَدُّمِهِ عَلَى فِعْلِهِ، وأَمَّا المُبْتَدَاءُ فَثَابِتٌ عَلَى أَصْلِهِ فَكَانَ أَقْوَى مِنَ المُتَزَلْزِلِ فَنَاسَبَ ذَلِكَ أَصَالَتَهُ[1].

حُجَّةُ الأَخْفَشِ وابْنِ السَّرَّاجِ:

أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ هَذِهِ الأَشْيَاءِ تَرْتِيبٌ عَقْلِيٌّ حَتَّى يُمْكِنَ الحُكْمُ بِجَعْلِ المُتَقَدِّمِ أَصْلاً، والمُتَأَخِّرِ فَرْعًا، فَوَجَبَ الحُكْمُ بِأَصَالَةِ الكُلِّ، ولِأَنَّ الرَّفْعَ عَلَامَةٌ لِمَا لَا يَنْعَقِدُ الكَلَامُ إِلَّا بِهِ. [واللهُ أَعلَمُ بِالصَّوَابِ][2].

---

(١) فى ت: اصالة.

(٢) فى ع: مابين القوسين ساقط.

بَابُ الفَاعِـــــل

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُهُ فِي أَرْبَعَةِ أَبْحَاثٍ

الأَوَّلُ — فِي حَـــــدِّهِ.

الثَّانِي — فِي ارْتِفَاعِـــــهِ .

الثَّالِثُ — فِي افْتِقَارِ الفِعْلِ إِلَيْهِ (١) وَأَنَّهُ كَالجُزْءِ مِنْهُ .

الرَّابِعُ — فِي إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ بِفِعْلِهِ .

---

(١) فرع : " اليه " ساقطة .

البَحْثُ الأَوَّل

فِي

حَـــــدِّه

===

وَهُوَ فِي اللُّغَةِ : [عِبَارَةٌ عَنْ المُوجِدِ . (١)

وَفِي اصْطِلَاحِ المُتَكَلِّمِينَ : عِبَارَةٌ عَمَّنْ (٢) وُجِدَ مَقْدُورُهُ (٣)

وَفِي اصْطِلَاحِ الفَلَاسِفَةِ] (٤) : عِبَارَةٌ عِنْ المُؤَثِّرِ ، وَهُمَا يَتَوافَقَانِ فِي المَعْنَى .

وَلَا يَدْخُلُ فِي تَعْرِيفِهِمْ نحو : مَاتَ زَيْدٌ ، وَسَقَطَ الحَائِطُ ، وَمَا قَامَ زَيْدٌ ، وَهَلْ قَامَ زَيْدٌ ؟ لِعَدَمِ وُجُودِ الفِعْلِ مِنْ الفَاعِلِ .

وَحَدُّهُ فِي صِنَاعَةِ النَّحْوِ : كُلُّ اسْمٍ غَيْرِ لَازِمٍ لِلنَّصْبِ تَقَدَّمَهُ أَبَدًا فِعْلٌ مُقَرٌّ عَلَى صِيغَتِهِ ، أَو مَا يُشْبِهُ الفِعْلَ ، مِنْ اسْمِ فَاعِلٍ ، أَو (٥) صِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ ، أَو مَصْدَرٍ .

وَقَدْ خَرَجَ بِقَيْدِ " اسْمٍ " (٦) مَاعَدَا (٧) الاسْمَ مِنْ فِعْلٍ أَو جُمْلَةٍ ، خِلَافًا لِبَعْضِ الكُوفِيِّينَ فِي الجُمْلَةِ ، فَإِنَّهُ أَجَازَ وُقُوعَهَا فَاعِلَةً (٨) ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : " ثُمَّ بَدَا لَهُمْ

---

(١) ومنه قوله تعالى : " والذين هم للزكاة فاعلون " قال الزجاج معناه مؤتون . اللسان لابن منظور : ١١ / ٥٢٩ "فعل" .

(٢) في ع : عما .

(٣) في ف: لمقدوره .

(٤) فيم: مابين القوسين ساقط.

(٥) في ع : أو من .

(٦) في ع : بقيد كل اسم.

(٧) فيم: فاعل .

(٨) انظر هذا الموضوع عند ابن هشام في بحث الجمل التي لا محل لها من الاعراب " الجملة المفسرة " وفي الجمل التي لها محل من الاعراب " الجملة الواقعة مفعولا " مغني ابن هشام : ٥٢٤ـ٥٣٨ .

===

مِنْ بَعْدِ مَارَأَوا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِيْنٍ " (١) ، والجوابُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما أَنَّ الفَاعِلَ مَصْدَرُ لَيَسْجُنُنَّهُ ، أَي : بَدَا لَهُمْ السِّجْنُ ، والفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى مَصْدَرِهِ والمَعْنَى (٢) عَلَيْهِ .

والثَّانِي (٣) ـ أَنَّ فَاعِلَهُ مَصْدَرُ بَدَا ، أَي : بَدَا لَهُمْ البَدَاءُ بِدَلِيلِ وُقُوعِهِ فَاعِلاً فِي قَولِهِ :

لَعَمْرُكَ ـ وَالمَوعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ (٤) بَدَا لَكَ مِنْ تِلْكَ القَلُوصِ بَدَاءُ (٥)

= وقد قال بوقوع الجملة فاعلا هشام وثعلب وجوزه الفراء بشرط ان يكون المسند اليهما قلبيا او مقترنة باداة معلقة . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٥٧/١ .

(١) سورة يوسف اية : ٣٥ .

(٢) في ع : والمبنى .

(٣) في ع : الثاني .

(٤) في ع : لقائه .

(٥) البيت من الطويل لمحمد بن بشير الخارجي يذم به رجلا وعده بناقة فمطله . وقد استشهد به النحاة لِعِدَّةِ احكام ، والشاهد فيه هنا ظهور فاعل بدا وهو البداء المصدرُ المنويُّ فإِنَّ العرب تقول : بَدَا لي في هذا الامر بَدَاءٌ ، أي تغير رأى عما كان عليه والصادر ترويه " لعلك " مكان لعمرك " وعند ابن جني " صدق " مكان " حق " والقَلُوصُ الناقة الفتية ـ وفي الاغاني " وفاؤه " مكان لقاؤه .

انظر الاغاني للاصفهاني : ١٢٣/١٦ ، الخصائص لابن جني : ٣٤٠/٣ ، امالي الشجري : ٣٠٦/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٥/١ ، المغني لابن هشام : ٥٠٧ ، شذور الذهب له : ٤٨ ، التصريح للازهري : ٢٦٨/١ ، الهمع للسيوطي : ٢٤٧/١ ، الدرر للشنقيطي : ٢٠٤/١ ، خزانة الادب للبغدادي : ٣٦/٤ .

وإنَّما لم يَجُزْ وُقوعُ الجُمْلَةِ فاعِلَةً مِنْ غيرِ تَسْمِيَةٍ لِتَعَذُّرِ نِسْبَةِ الفِعْلِ إِلَيْها ، لأَنَّهُ إنَّما يُمكِنُ نِسْبَةُ الفِعْلِ (١) إِلى المُفْرَدِ (٢) لا إِلى جُمْلَةٍ ذاتِ جُزْئَيْنِ ، إِذْ لا يُمْكِنُ نِسْبَتُهُ إِلى كُلِّ واحِدٍ مِنَ الجُزْئَيْنِ ، ونِسْبَتُهُ إِلى أَحَدِهِما دُونَ الآخَرِ تَحَكُّمٌ ، وأَمَّا قولُهُمْ : الجُمْلَةُ لا تَقَعُ فاعِلَةً إِذْ لا يَجُوزُ إِضْمارُها ولا تَعْرِيفُها ولا تُعَدُّ كالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ ـ فَلا حاصِلَ تَحْتَهُ لأَنَّهُ يُعَلَّلُ بِهَذا لَوْ أَمْكَنَ نِسْبَةُ الفِعْلِ إِلَيْها ، وإِذا لَمْ يُمْكِنْ فالتَّعْوِيلُ عَلَيْهِ كافٍ (٣) .

وقولُهُ تَعالَى : " وإِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا في الأَرْضِ " (٤) " وإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا " (٥) القائِمُ مَقامَ الفاعِلِ مَصْدَرُ الفِعْلِ المَدْلُولُ عَلَيْهِ بالفِعْلِ (٦) ، والجُمْلَةُ مُفَسِّرَةٌ لَهُ ، لأَنَّها المَقُولَةُ ، تَقْدِيرُهُ : وإِذا قِيلَ لَهُمُ القَوْلُ آمِنُوا . (٧)

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الفاعِلُ نَكِرَةً مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ بِخِلافِ المُبْتَداءِ ، وفي التَّنْزِيلِ " قالَتْ نَمْلَةٌ " (٨) ، وقالَ الشّاعِرُ :

---

(١) في ت : " الفعل " ساقطة .

(٢) في ع : الى المفرد لا الى المفرد .

(٣) في ف مع : غير كاف .

(٤) سورة البقرة اية : ١١ .

(٥) سورة البقرة اية : ١٣ـ٩١ .

(٦) في ف : والفعل .

(٧) هذا ماعليه البصريون وقيل : النائب "لهم" ورجح ابن هشام ان النائب هو الجملة . انظر مغني ابن هشام : ٥٢٥ .

(٨) سورة النمل اية : ١٨ .

مَا يَضُرُّ البَحْرَ أَمْسَى زَاخِـــراً　　أَنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَجَـــرْ (١)

وَسِرُّهُ : أَنَّ الحُكْمَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذِكْرِهِ (٢) كَالوَصْفِ لَهُ ،فَيَتَخَصَّصُ (٣) بِذَلِكَ .

وَخَرَجَ بِقَيْدِ " غَيْرِ لَازِمٍ لِلنَّصْبِ " الظُّرُوفُ اللَّازِمَةُ لِلظَّرْفِيَّةِ ،نحو : عِنْدَ وَإِذَا وَالمَصْدَرُ اللَّازِمُ لِلنَّصْبِ نَحْوُ : لَبَّيْكَ ،وَسُبْحَانَ اللَّهِ ،فَإِنَّهُ لَا يُخْبَرُ/ عَنْهَا لِأَنَّ رَفْعَهَا ت يَقْتَضِي تَمَكُّنَهَا وَنَقْلَهَا وَهِيَ لَازِمَةٌ لِلنَّصْبِ . ٣٨ـ أ

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ " (٤) فَمَنْ رَفَعَ (٥) فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ (٦) اسْمًا غَيْرَ ظَرْفٍ بِمَعْنَى الوَصْلِ (٧) ،وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى الظَّرْفِ ،وَالفَاعِلُ مُقَـــدَّرٌ .

---

(١) البيت من الرمل لم ينسب لقائل معين .
والشاهد فيه قوله " غُلَامٌ " فانه فاعل رمى وجاز أن يكون نكرة من غير شرط على خلاف المبتدأ الذى لا يكون نكرة الا بشروط.
ويجوز فى فاعل يضر ان يكون ضميرًا اذا جعلت استفهامية ويكون " أَنْ رَمَى " فى موضع نصب مفعوله ويجوز ان تكون ما نافية و " أن رمى " فى موضع رفـــع فاعل يضر والبحر مفعول به .
الحيوان للجاحظ : ١٣/١ ،البيان والتبيين له : ٢٤٨/٣ .
شرح ابيات مغنى ابن هشام للبغدادى : ٥٢/٥ ،الاغانى للاصفهانى : ٣٤٩/١٤.

(٢) فى ت: ذكر.

(٣) فى ت: فيخصص.

(٤) سورة الانعام اية : ٩٤.

(٥) قرأ المدنيان والكسائى وحفص بنصب النون وقرأ الباقون برفعها الكشف عن وجوه القرآن لمكى : ٤٤٠/١ ،تقريب النشر للجزرى : ١١١.

(٦) فى ع : استعملها .

(٧) قال ابو عمر : أى وَصْلُكُمْ. اعراب القرآن للنحاس : ٥٦٦/١.

أي: أمْرُكُمْ بَيْنَكُم(١) .

فإنْ قِيلَ : كُنَّا نَسْتَغْنِي عَنْ هَذا القَيْدِ بِرَفْعِ الفَاعِلِ ! قُلْنَا : الرَّفْعُ(٢) لَيْسَ مُعَرِّفًا لِلْفَاعِلِ ، إِنَّمَا المُعَرِّفُ لَهُ الحَدُّ(٣) ، فإذا عَرَفْنَاهُ أَوْجَبْنا لَهُ(٤) الرَّفْعَ لِلْفَرقِ بَيْنَهُ وبَيْنَ المَفْعُولِ . فَلو عَرَّفْنَاهُ بِالرَّفْعِ لَعَرَّفْنَاهُ بِأَمْرٍ لا يَسْتَحِقُّهُ إلا بَعْدَ مَعْرِفَةِ كَونِهِ فاعِلاً .

فإنْ قِيلَ(٥) : فأيْنَ الفَاعِلُ فِي قَولِهِ تَعَالَى : " ولَنْ يَنْفَعَكُمْ اليَومَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ "(٦) ؟ قُلْنا(٧) : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّكُمْ وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ .

والثَّانِي ـ ضَمِيرُ التَّمَنِّي لِتَقَدُّمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَ " أَنَّكُمْ " عِلَّةٌ ، و " اليَومَ " مُتَعَلِّقٌ بِالنَّفْعِ ، وأمَّا " إِذْ "(٨) فَمُشْكِلٌ لأنَّهُ لِمَا مَضَى(٩) فَلا يَصِحُّ إبْدالُهُ مِنَ اليَوم .

---

(١) ذكر مكى ابن ابى طالب انه يجوز ان تكون قراءة النصب كقراءة الرفع على ان بين اسم ولكثرة استعمالها ظرفا فتحت وهى فى موضع رفع وهو مذهب الاخفش فالقراءتان بمعنى واحد . الكشف عن وجوه القراآت ١ / ٤٤١ . ومشكل اعراب القرآن له : ١ / ٢٦٢ .

(٢) فى ع : عرفناه الرفع .

(٣) فى م : انما المعرف للفاعل انما المعرف له الحد .

(٤) فى ع : فاذا عرفنا ما وجدنا له .

(٥) فى ف : " قيل " ساقطة .

(٦) سورة الزخرف اية : ٣٩ .

(٧) فى م : " قلنا " مكررة .

(٨) فى ع : اذا .

(٩) فى ع : يمضى .

لِاخْتِلَافِ الزَّمَنَيْنِ ، وَلَهُ تَأْوِيلَانِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ الحَمْلُ عَلَى المَعْنَى ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِذْ صَحَّ ظُلْمُكُمْ عِنْدَكُمْ (١) صِحَّةَ (٢) ظُلْمِهِمْ عِنْدَهُمْ ، إِنَّمَا يَكُونُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ إِبْدَالُهُ مِنَ اليَوْمِ ، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي المَعْنَى .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ مُتَّصِلَتَيْنِ ، وَهُمَا سَوَاءٌ فِي حُكْمِ اللهِ (٣) وَعِلْمِهِ ـ جَازَ البَدَلُ كَأَنَّ اليَوْمَ مَاضٍ ، أَوْ كَأَنَّ إِذْ (٤) بِمَنْزِلَةِ اليَوْمِ .

وَقَوْلُنَا (٥) : " تَقَدَّمَهُ أَبَدًا فِعْلُ " إِنَّمَا اشْتُرِطَ (٦) تَقَدُّمُ الفِعْلِ عَلَى الفَاعِلِ لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : (٧) .

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الفِعْلَ عِلَّةٌ لِتَسْمِيَةِ (٨) مَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ فَاعِلًا (٩) . وَالعِلَّةُ سَابِقَةٌ عَلَى المَعْلُولِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الشُّعُورَ بِالفِعْلِ فِي الذِّهْنِ (١٠) سَابِقٌ عَلَى الشُّعُورِ بِالفَاعِلِ ، وَاللَّفْظُ مُطَابِقٌ لِمَا فِي الذِّهْنِ .

---

(١) في ت: اذ صح ظلمتم عند هم . وفي ع : اذ صح علمكم عندكم .
(٢) في ع : وتبعه .
(٣) في ت : الله تعالى .
(٤) في ع : "اذ " ساقطة .
(٥) في ع: وقلنا .
(٦) في م عف : يشترط . ومكررة في ف .
(٧) انظر العربية للانبارى : ٧٩ـ٨١ .
(٨) في ت : ان الفعل يقدم عليه لتسمية ، وفي ف: ان الفعل تسمية . وفي ع : ان الفعل عند التسمية .
(٩) في ع: فاعلة .
(١٠) في م: والذهن .

والثالث ـ أنه لو تقدم لتناوله عامل المبتداء وبطلت الفاعلية لتجرده من العوامل .

الرابع ـ أنه عامل ، ورتبة العامل التقدم على المعمول ، مع كونه كالجزء من الفعل ، وجزء الشيء لا يتقدم عليه ، وبهذا فارق المفعول ، إذ يجوز تقديمه لعدم الجزئية .

وقد خرج بهذا القيد أيضاً أسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ، فإنه لا يتصور وقوعها فاعلة ، لأنه لا يعمل فيها ما قبلها ، خلافاً للكوفيين : فإنهم زعموا أن " كم " من قوله تعالى : " أو لم يهد لهم كم أهلكنا " (١) ـ فاعلة بيهدِ (٢) ، وعند البصريين : هي مفعولة (٣) أهلكنا ، والفاعل المصدر (٤) ، أي : الهدي أو الأمر (٥) .

ويستفاد من قولنا : " أبداً " (٦) ـ أن نحو : قائم زيد ليس من باب الفاعل عند البصريين ، لأنه لا يجب تقديمه ، وقد أجاز الكوفي تقديم المرفوع على

---

(١) في ت ع : اهلكنا قبلهم .
سورة السجدة اية : ٢٦ .

(٢) وهذا ما ذهب اليه الفراء والاخفش فان كم عنده لا تلزم الصدر لانها بمعنى كثير .
انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٥٠ ، مغني ابن هشام : ٢٤٤ـ ٧٦٨ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/٥٧٠ .

(٣) في ع : معمولة .

(٤) وهو قول المبرد والزجاج ويرى ابو البقاء ان الفاعل مستتر يعود الى الله تعالى اي : او لم يبين الله لهم ، ويرى الزمخشري ان الجملة هي الفاعل .
مغني ابن هشام : ٢٤٤ـ ٧٦٨ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/٥٧٠

(٥) في ع : والامن .

(٦) في ت ع : وقولنا ابدا يستفاد منه .

رافِعِهِ (١) ، واحتجَّ بِقولِ الشّاعِرِ :

فَظَلَّ (٢) لَنا يَوْمٌ لَذيذٌ بِنَعْمَــــةٍ فَقِلْ في مَقِيْلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبِ (٣)

وَما ذَكَرْنا (٤) مِنَ العِلَلِ القَوِيَّةِ يَحْوجُ (٥) إِلَى تَأْوِيلِــــهِ .

---

(١) يفهم من كلام سيبويه انه يجوز تقديم الفاعل على فعله في ضرورة الشعر ، والى هذا ذهب ابن عصفور . اما الكوفيون فيجيزون ذلك في سعة الكـــلام وكانت هذه المسألة موضوع مناظرة بن ثعلب وابن كيسان ذكرها الزجاجـــي والسيـوطي .

انظر : كتاب سيبويه : ١/ ٣١ ــ و ٣/ ١١٥ ، مجالس العلماء للزجاجـي : ٣١٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٥٩ ، الاشباه والنظائـــر للسيوطي : ٣/ ٨٤ .

(٢) في ت: فطل .

(٣) البيت من الطويل لامرئ القيس ولم اجده في ديوانه .

والشاهد فيه قوله : " نَحْسُهُ مُتَغَيِّبِ " فان الكوفيين يرون ان نحسه فاعل متغيب متقدم عليه ، وتقدم الفاعل جائز عندهم .

وَقِلْ : فعل امر بالقيلولة من قال يَقِيلُ . وَمَقِيْلٌ : اسْمٌ لِمَكانِ القَيْلُولَةِ .

والنحس : الدخان .

ويرى ابن عصفور ان نَحْسُهُ مرفوع بمقيل فانه مصدر وضع موضع اسم الفاعل أي : قائل نحسه وهو بمعنى متغيب . ونقل ابن منظور عن الفراء ان متغيـــب مرفوع .

انظر : مجالس العلماء للزجاجي : ٣١٩ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ١٦٠ . اللسان لابن منظور : ١/ ٦٥٤ " غيب " .

الاشباه والنظائر للسيوطي : ٣/ ٨٥ .

(٤) في ع : وما ذكر .

(٥) في ف : يخرج .

وَتأْوِيلُـــهُ : "مُتَغَيِّبِيٌّ" عَـلَى النِّسْـبَةِ ثُـمَّ حُــذِفَتْ يَـاءُ النِّسْبَـةِ ، وَاجْتُزِيَ بِالْكَسْـرَةِ عَـنْ الهَــاءِ(١)(٢) .

وَقَولُنَا : "مُقَرٌّ عَلَى صِيغَتِـهِ"(٣) احتِرَازاً مِنْ فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

---

(١) فى ت : "وتأويله" ساقطـة .

(٢) وعلى هذا التأويل يكون "متغيب" خبرا عن نحسه مرفوع بالضمة على ياء النسبة المحذوفة .

(٣) فى ت : صورتـه .

البَحْثُ الثَّانِي

فِي

ارْتِفَاعِـــــــــهِ

وَارْتِفَاعُهُ لِلفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَفْعُولِ ، وَإِنَّمَا خُصَّ بِالرَّفْعِ ، وَالمَفْعُولُ بِالنَّصْبِ ، وَلَمْ يُعْكَسْ ـ لِخَمْسَةِ[1] أَوْجُهٍ :[2]

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ مُتَّحِدٌ ، وَالمَفَاعِيلُ تَتَعَدَّدُ[3] ، فَجُعِلَ أَثْقَلُ الحَرَكَاتِ بِـإِزَاءِ المُتَّحِدِ[4] ، وَأَخَفُّهَا بِإِزَاءِ[5] المُتَعَدِّدِ طَلَبًا لِلتَّعَادُلِ فِي الخِفَّةِ وَالثِّقَلِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ انْتِقَالَ الذِّهْنِ مِنَ الفِعْلِ إِلَى الفَاعِلِ قَبْلَ انْتِقَالِهِ إِلَـــى المَفْعُولِ ، وَالرَّفْعُ أَوَّلُ الحَرَكَاتِ ، وَلِأَنَّهَا[6] حَرَكَةُ مَالَا يَسْتَقِلُّ الكَلَامُ إِلَّا بِهِ ، فَنَاسَبَ أَنْ يُجْعَلَ أَوَّلُ الحَرَكَاتِ لِأَوَّلِ الأَسْمَاءِ خَطَرَانًا[7] بِالْبَالِ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ الفَاعِلَ يُؤَثِّرُ وَلَا يَتَأَثَّرُ ، فَهُوَ[8] أَقْوَى المَرَاتِبِ [وَالمَفْعُولُ يَتَأَثَّـــرُ وَلَا يُؤَثِّرُ فَهُوَ أَضْعَفُ المَرَاتِبِ ، وَالمُضَافُ[9] / يَتَأَثَّرُ وَيُؤَثِّرُ فَهُوَ أَوْسَطُ المَرَاتِبِ][10] فَجُعِلَ ت ٣٨ـ ب

---

(١) في ف : بخمسة .

(٢) انظر عن ذلك اسرار العربية للانباري : ٧٧ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٢/١ .

(٣) في ع : والمفعول متعدد

(٤) في ع : المتعدد .

(٥) في ف : واخفها باء وفي ع : " واخفها بازاء " ساقط .

(٦) في ع : لانه .

(٧) في م : خطرنا ، وفي ع : خطرا .

(٨) في م : فهي .

(٩) في ف : " والمضاف " ساقطة .

(١٠) في ع : مابين القوسين ساقط .

أَقْوَى الحَرَكَاتِ ــ وَهُوَ الرَّفْعُ ــ لِأَقْوَى المَعَانِي ــ وَهُوَ [1] الفَاعِلُ ــ ، وَأَضْعَفُهَا ــ وَهُوَ النَّصْبُ ــ لِأَضْعَفِ المَعَانِي ــ وَهُوَ المَفْعُولُ ــ ، وَأَوْسَطُهَا ــ وَهُوَ الجَرُّ ــ ، لِأَوْسَطِ المَعَانِي ــ وَهُوَ المُضَافُ ــ .

الرَّابِعُ ــ أَنَّ الفَاعِلَ هُوَ المُعْتَمِدُ ، وَالضَّمَّةُ تَعْتَمِدُ عَلَى الشَّفَةِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا فَقُرِنَتْ بِالفَاعِلِ ، لِمُنَاسَبَتِهِمَا فِي الاعْتِمَادِ ، وَأَمَّا الفَتْحَةُ فَغَيْرُ مُعْتَمِدَةٍ [2] عَلَى عُضْوٍ ، لِأَنَّهَا هَوَائِيَّةٌ فَقُرِنَتْ بِالمَفْعُولِ لِمُنَاسَبَتِهَا لَهُ فِي عَدَمِ الاعْتِمَادِ .

الخَامِسُ [3] ــ أَنَّهُ حُمِلَ المُظْهَرُ عَلَى المُضْمَرِ [4] المُتَكَلِّمِ وَالمُخَاطَبِ لِشَبَهِهِمَا بِالفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ .

وَأَمَّا الرَّافِعُ [5] لِلْفَاعِلِ فَهُوَ العَامِلُ الَّذِي بِهِ يَتَقَوَّمُ [6] المَعْنَى المُقْتَضِي لِلْأَعْرَابِ [7] .

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِيهِ [8] : فَذَهَبَ جُمْهُورُ النُّحَاةِ إِلَى أَنَّهُ لَفْظِيٌّ وَهُوَ الفِعْلُ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ ، وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ المُحَقِّقِينَ إِلَى أَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ إِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَيْهِ [9] .

---

(١) في ف : هو .

(٢) في ع : معتمد .

(٣) في ف : والخامس .

(٤) في ع : " المضمر " ساقطة .

(٥) في ع : الرفع .

(٦) في ف : يتقدم .

(٧) في م : الاعراب .

(٨) انظر هذه المسألة في كتاب سيبويه : ٢٣/١ ، اسرار العربية للانباري : ٧٩ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٥/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٨٦/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧٤/١ . شرح الكافية للرضي : ٧١/١ ، التصريح للازهري : ٢٦٩/١ ، الهمع للسيوطي : ١٥٩/١

(٩) وهو مذهب منقول عن خلف الاحمر وهشام وقد رده ابن عصفور في شرح الجمل : ١٦٥/١ .

وَذَهَبَ الكِسَائِيُّ فِي مِثْلِ مَاقَامَ زَيْدٌ ، وَلا خَرَجَ عَمْرُو – إِلَى أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِتَرْكِهِ الفِعْلَ (١) . وَهَذا ضَعِيفٌ ، لأَنَّ الرَّافِعَ(٢) يَكُونُ لَفْظاً أَوفي (٣) حُكْمِ اللَّفْظِ وَهُوَ الأَسْنَادُ ، وأَمَّا التَّرْكُ فَبَعِيدٌ مِنْهُما .

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما – أَنَّ العَامِلَ اللَّفْظِيَّ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَالمَعْنَوِيُّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، فَالمَصِيرُ إِلَى المُجْمَعِ عَلَيْهِ أَوْلَى مِنَ المَصِيرِ إِلَى المُخْتَلَفِ فِيهِ .

وَالثَّانِي – أَنَّ الفِعْلَ (٤) قَبْلَهُ مُخْتَصٌّ بِهِ فَعَمِلَ فِيهِ ، قِيَاساً عَلَى كُلِّ مُخْتَصٍّ عَمِلَ لاخْتِصَاصِهِ .

وَحُجَّةُ مَنْ قَالَ : العَامِلُ مَعْنَوِيٌّ – أَنَّ إِسْنَادَ الفِعْلِ إِلَى الفَاعِلِ وَنِسْبَتَهُ إِلَيْهِ هُوَ الَّذِي صَيَّرَهُ فَاعِلاً ، وَلَوْلا الأَسْنَادُ وَالنِّسْبَةُ لَمْ يَكُنْ فَاعِلاً ، وَلأَنَّ (٥) الأَسْنَادَ يَعُمُّ جَمِيعَ الصُّوَرِ الاثْبَاتِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، وَأَمَّا رَفْعُهُ بِالفِعْلِ فَلا يَصْدُقُ إِلَّا فِي إِثْبَاتِ(٦) الفِعْلِ وَعَلَى الأَقْوَالِ فَالعَامِلُ مَابِهِ يَتَقَوَّمُ المَعْنَى المُقْتَضِي ، وَلأَنَّهُ لَوقُطِعَ النَّظَرُ (٧) عَنِ الفِعْلِ أَوْعَنْ الأَسْنَادِ ، لَمْ تَتَحَقَّقِ الفَاعِلِيَّةُ .

---

(١) في ف : للفعل .

(٢) في م : الرفع .

(٣) في م : وفي ف : "في" ساقطة .

(٤) في ع : العامل .

(٥) في ف لان .

(٦) في ع : الا باثبات .

(٧) في م : "النظر" ساقطة .

فإنْ قِيلَ : بِأَيِّ اعْتِبارٍ أُطْلِقَ النُّحاةُ الفاعِلَ عَلى المُسْنَدِ إِلَيْهِ ، نحو : مَاتَ زَيْدٌ ، وسَقَطَ الحَائِطُ ، ورَخُصَ السِّعْرُ ، وما قَامَ زَيْدٌ ، وهَلْ قَامَ زَيْدٌ ، ونِسْبَةُ الفِعْلِ (١) الإِيجادِيَّةِ إِلى الفاعِلِ غيرُ مُتَحَقِّقَةٍ ؟

قُلْنا : أَمَّا صُورَةُ الإِثْباتِ فالفِعْلُ فِي عُرْفِ النَّحْوِيِّ صِيغَةٌ تَقْتَضِي حُصُولَ الصَّدَرِ [لِلفاعِلِ ، وحُصُولُ الصَّدَرِ] (٢) لَهُ أَعَمُّ مِنْ حُصُولِهِ لَهُ بِإِيجادِهِ ، فَإِنَّ قَامَ زَيْدٌ يَدُلُّ عَلى حُصُولِ القِيامِ بِاخْتِيارِهِ ، ومَاتَ زَيْدٌ يَدُلُّ عَلى حُصُولِ المَوْتِ فِي ذاتِهِ لا بِاخْتِيارِهِ ، فَحُصُولُ الصَّدَرِ هُوَ القَدْرُ (٣) المُشْتَرَكُ ، وهُوَ الَّذِي يَعْتَبِرُهُ (٤) النَّحْوِيُّ فِي اصْطِلاحِهِ ، وهُوَ حاصِلٌ فِي هَذِهِ الصُّوَرِ كَما فِي صُوَرِ الإِيجادِ ، فَلِذلِكَ أُطْلِقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ فاعِلٌ .

وأَمَّا صُوَرُ النَّفْيِ والاسْتِفْهامِ فَفِيها جَوابانِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّ المَقْصُودَ نِسْبَةُ الفِعْلِ إِلى الفاعِلِ بِوَجْهٍ ما مِنْ إِثْباتٍ أَوْ نَفْيٍ أَوْ غَيْرِ ذلِكَ ، والنِّسْبَةُ حاصِلَةٌ ، وتَنْدَرِجُ (٥) صُوَرُ الإِثْباتِ تَحْتَ هَذا الجَوابِ أَيْضاً .

والثّانِي ـ أَنَّ هَذِهِ المَعانِي طارِئَةٌ بَعْدَ اسْتِقْرارِ رَفْعِ (٦) الفاعِلِ ، ولَمْ يَتَغَيَّرْ إِعْرابُهُ بِدُخُولِها عَلَيْهِ لِأَنَّها (٧) تَقْتَضِي قَلْبَ المَعْنَى مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلَّفْظِ (٨) .

---

(١) فِي ت: " الفعل " ساقطة .

(٢) فِي ت: مابين القوسين ساقط .

(٣) فِي ت: المقدر .

(٤) فِي ف: يعتبر .

(٥) فِي ع : ومندرج .

(٦) فِي ع : " رفع " ساقطة .

(٧) فِي ف: لا .

(٨) فِي م ، ت : للفظ ، وفِي ع : اللفظ .

البَحْثُ الثَّالِثُ (١)

فِي
افْتِقَارِ الفِعْلِ الى الفاعل ، وانه كالجزء منه .

وإِنَّما افْتَقَرَ (٢) إِلَى الفَاعِلِ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى المَصْدَرِ وَهُوَ مَعْمُولٌ فَلَابُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ ، لِاسْتِحَالَةِ وُجُودِ مَفْعُولٍ مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ ، كَاسْتِحَالَةِ وُجُودِ مَخْلُوقٍ مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ .

الثَّانِي ـ أَنَّهُ عَرَضٌ ، فَلَا يَسْتَقِلُّ بِالْوُجُودِ ، بَلْ لَابُدَّ لَهُ مِنْ شَيْءٍ يَقُومُ بِهِ . ت

٣٩ ـ أ الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ خَبَرٌ وَعَامِلٌ (٣) فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُخْبَرٍ عَنْهُ ، وَمِنْ مَعْمُولٍ ، إِذْ لَا يُتَصَوَّرُ قَطْعُ النَّظَرِ عَنْ ذَلِكَ . (٤)

هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَكْفُوفًا ، [فَإِنْ كَانَ مَكْفُوفًا] (٥) ، كَقَولِكَ : قَلَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ ، فَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ لَافَاعِلَ لَهُ (٦) . وَقِيلَ : "مَا" فَاعِلُهُ (٧) ، وَهِيَ إِمَّا (٨) مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ زَمَانِيَّةٌ ، أَيْ : قَلَّ قِيَامُ زَيْدٍ ، أَوْ قَلَّ زَمَانٌ يَقُومُ فِيهِ زَيْدٌ (٩) ، وَلَيْسَتْ كَافَّةً وَسَيَأْتِي فِي

---

(١) في ع : الثاني .

(٢) في ع : افتقر الفعل .

(٣) في ع : وفاعل .

(٤) في م : " ذلك " ساقطة .

(٥) في ف : مابين القوسين ساقطة .

(٦) كتاب سيبويه : ٣١/١ ، ١١٥/٣ ، شرح الكافية للرضى : ٣٤٥/٢ .
مغنى ابن هشام : ٤٠٣ .

(٧) في ع : فاعل له .

(٨) في ف : ما .

(٩) انظر عن مسألة دخول ما على الفعل ، المقتضب للمبرد : ٥٥/٢
شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٢/٨ ، شرح الكافية للرضى : ٣٤٥/٢ ،
مغنى ابن هشام : ٤٠٣ .

بَابِ إِنَّ إِنْ شَاءَ (١) اللّهُ تَعالَى . (٢)

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الفَاعِلُ مُظْهَرًا نحو : قَامَ زَيْدٌ ـ فَهُوَ مُضْمَرٌ فِى نحو : زَيْدٌ قَامَ ، لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ مَا تَقَدَّمَ مِنَ العِلَلِ القَوِيَّةِ أَنَّ الفَاعِلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الفِعْلِ .

الثَّانِى ـ أَنَّهُ يَبْرُزُ فِى التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ نَحْوُ : الزَّيْدَانِ قَامَا وَالزَّيْدُونَ قَامُوا . فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى وُجْدَانِهِ فِى الفِعْلِ .

الثَّالِثُ : أَنَّ مِنْ شُرُطِ الفَاعِلِ أَنْ لَا يَقُومَ غَيْرُهُ مَقَامَهُ مَعَ وُجُودِهِ ، فَلَو كَانَ المُتَقَدِّمُ فَاعِلًا لَمْ يَجُزْ زَيْدٌ قَامَ غُلَامُهُ ، فَدَلَّتْ نِسْبَةُ القِيَامِ إِلَى الغُلَامِ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ مَحَلَّ الضَمِيرِ الَّذِى كَانَ الفِعْلُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ .

فَإِنْ قِيلَ : النُّحَاةُ يَدَّعُونَ أَنَّ فِى الفِعْلِ ضَمِيرًا ، وَدَلَالَةُ اللَّفْظِ مُنْحَصِرَةٌ فِى المُطَابَقَةِ وَالتَّضَمُّنِ وَالِالْتِزَامِ ، فَمِنْ أَيِّ الأَقْسَامِ دَلَالَةُ الفِعْلِ عَلَيْهِ ؟ !

قُلْنَا : لَا تَصِحُّ دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ لَا بِالمُطَابَقَةِ وَلَا بِالتَّضَمُّنِ :

[أَمَّا المُطَابَقَةُ فَلِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ دَلَالَةِ اللَّفْظِ عَلَى تَمَامِ مُسَمَّاهُ ، وَالفَاعِلُ لَيْسَ مِنْ (٣) مُسَمَّى الفِعْلِ] (٤) ، لِاخْتِلَافِ حَقِيقَةِ (٥) الاسْمِ وَالفِعْلِ . وَأَمَّا (٦) التَّضَمُّنُ فَعِبَارَةٌ عَنْ دَلَالَةِ اللَّفْظِ عَلَى جُزْءِ مُسَمَّاهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ جُزْؤُهُ (٧) ، وَالاسْمُ لَيْسَ جُزْءًا مِنْ مُسَمَّى

---

(١) فى ع : فى بابه ان شاء .

(٢) انظر ص : ٩٧٦ وما بعدها .

(٣) فى ف : "من" ساقطة .

(٤) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ف : صيغة .

(٦) فى ع : اما المطابقة واما .

(٧) فى ع : جزئه .

الفِعْلِ ، [لِأَنَّ مُسَمَّى الفِعْلِ] (١) الحَدَثُ والزَّمَانُ ، وَإِذَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ لَا بِالْمُطَابَقَةِ وَلَا بِالتَّضَمُّنِ ، تَعَيَّنَ دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ (٢) بِالالْتِزَامِ ، لِأَنَّهَا دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى الخَارِجِ عَنْ مُسَمَّاهُ اللَّازِمِ لَهُ فِي الذِّهْنِ ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ هَهُنَا ، لِأَنَّ الفَاعِلَ خَارِجٌ عَنْ مُسَمَّى الفِعْلِ وَيَنْتَقِلُ الذِّهْنُ مِنَ المَلْزُومِ ـ وَهُوَ الفِعْلُ ـ إِلَى اللَّازِمِ لَهُ فِي الذِّهْنِ ـ وَهُوَ الفَاعِلُ ـ

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ـ وَاسْتِتَارُ الضَّمِيرِ فِي حُرُوفِ الفِعْلِ مُحَالٌ ـ عُلِمَ أَنَّهُ مَحْذُوفٌ ، لَكِنَّهُ فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ وُجُودِ المَلْزُومِ وُجُودُ اللَّازِمِ ، وَيُضَاهِي حَذْفُهُ حَذْفَ الضَّمِيرِ مِنَ الصِّلَةِ (٣) لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي تَوَقُّفِ تَمَامِ الجُمْلَةِ وَتَمَامِ الكَلِمَةِ (٤) عَلَيْهِمَا .

وَإِذَا تَقَرَّرَ قَاعِدَةُ إِضْمَارِ المُفْرَدِ فَإِنَّمَا وَجَبَ إِظْهَارُ ضَمِيرِ التَّثْنِيَةِ (٥) وَالجَمْعِ كَقَوْلِكَ : الزَّيْدَانِ قَامَا وَالزَّيْدُونَ قَامُوا ، لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٦) ـ أَنَّهُمَا (٧) مَعْنَيَانِ زَائِدَانِ عَلَى المُفْرَدِ وَفَرْعَانِ عَلَيْهِ ، فَوَجَبَ مُغَارَقَةُ حُكْمِهِمَا لِحُكْمِ الأَفْرَادِ بِدَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى فَرْعِيَّتِهِمَا .

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : " عليه " ساقطة .

(٣) في ع : الصفة .

(٤) في ع : الكلام .

(٥) في ف : الاظهار الضمير التثنية .

(٦) في ت : احد هما .

(٧) في م : انها وفي ف : " انهما " ساقط .

الثَّانِي ـ أَنَّهُ لو لَمْ يَظْهَرْ لوقَعَ اللَّبْسُ ، وتُوهِمَ أَنَّ الفِعْلَ مُسْنَدٌ إِلى غَيْرِ مَنْ سَبَقَ ، لِعَدَمِ مُطَابَقَةِ الضَّمِيرِ الرَّابِطِ لِلسَّابِقِ. (١)

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لابُدَّ لِلْفِعْلِ مِنْ فَاعِلٍ ، وأَمَّا ادِّعاءُ فَاعِلَيْنِ فَيَحْتَاجُ إِلَى دَلِيْلٍ (٢) ، كَمَا لو قِيْلَ : هَذَا نَقْشُهُ (٣) صَانِعٌ ، فَإِنَّهُ لايَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ ، ولَوْ قِيْلَ : نَقْشُهُ (٤) صَانِعَانِ ، لاحْتَاجَ إِلَى البُرْهَانِ عَلَى ذَلِكَ ، لِدَعْوَى الزِّيَادَةِ عَلَى الأَصْلِ. (٤)

واعْلَمْ : أَنَّ الفَاعِلَ لايَكُونُ إِلَّا وَاحِداً ، لِأَنَّ نِسْبَةَ الفِعْلِ إِلَى الفَاعِلِ نِسْبَةُ إِسْنَادٍ ، ولَا يُمْكِنُ اسْنَادُ الفِعْلِ إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ ، بِخِلَافِ المَفْعُولِ فَإِنَّ نِسْبَةَ الفِعْلِ إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ التَّعَلُّقِ ، وهِي تَخْتَلِفُ ، فَلِذَلِكَ تَعَدَّدَتْ المَفَاعِيْلُ بِحَسَبِ تَعَدُّدِ التَّعَلُّقِ. (٥)

فَإِنْ قِيْلَ : فَقَدْ جَاءَتْ أَشْيَاءُ تُوهِمُ أَنَّ لِلْفِعْلِ فَاعِلَيْنِ نَحْوَ قَولِهِ تَعَالَى "ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيْرٌ مِنْهُمْ" (٦) ، وقَولِهِ تَعَالَى : / "وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوا" (٧) وقَوْلِهِ تَعَالَى (٨) "إِمَّا يَبْلُغَانِّ (٩) عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَو كِلَاهُمَا" (١٠) عَلَى قِرَاءَةِ حَمْزَةَ وَالكِسَائِيِّ (١١) ، وقَوْلِ الشَّاعِرِ : ت ٣٩ ـ ب

---

(١) اسرار العربية للانباري: ٨٤.

(٢) في م : الى ذلك.

(٣) في ع: نقشة.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٧/٣.

(٥) اسرار العربية للانباري: ٧٧ . وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٢/١.

(٦) سورة المائدة اية: ٧١.

(٧) سورة الانبياء اية : ٣.

(٨) في ت ، ف ، ع : "تعالى" ساقطة.

(٩) في ع : يبلغن.

(١٠) سورة الاسراء اية: ٢٣.

(١١) وقرأ بذلك خلف ايضا بالف ممدودة ونون مكسورة مشددة على التثنية ، وقرأها

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـــلِ أَهْلِـي وَكُلُّهُمُ أَلْـــوَمُ (١)

وَقَوْلِ الآخَرِ :

أُلْفِيَتَا (٢) عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَـا .... (٣)

= الباقون بغير الف مع فتح النون المشددة على التوحيد • الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ٢ / ٤٣ • تقريب النشر للجزرى : ١٣٤ •

(١) البيت من المتقارب ينسب الى أُمية بن ابى الصلت •

والشاهد فيه قوله : " يَلُومُونَنِي " حيث وصل واو الجماعة بالفعل مع وجود الفاعل الظاهر مذكورا بَعْدَهُ وهو " أَهْلِي " وهى لغة تحكى عن طيء وعن أزد شنوءة وهى لغة ضعيفة • ولو جاء على الفصيح لقال : يَلُومُنِي •
وَأَلْوَمُ ـ بفتح الواو ـ اسم تفضيل من لِيمَ ـ بالبناء للمفعول ـ كقيل ، أى : وكلهم اكثر ملومية • ويروى " قومى " بدل " اهلى " وروى : " يعذل " مكان " أَلْوَمُ " •

انظر معانى القرآن للفراء : ١ / ٣١٦ ، امالى الشجرى : ١ / ١٣٣ ،
شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٨٧ ، ٧ / ٧ مغنى ابن هشام : ٤٧٨ ، اوضح المسالك له : ٢ / ١٠٠ ،
شرح الالفية لابن عقيل : ٢ / ٤٧٠ ، التصريح على التوضيح ١ / ٢٧٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٩٣ • الهمع للسيوطى : ١ / ١٦٠ ،
الدرر للشنقيطى : ١ / ١٤٢ ، شرح الالفية للاشمونى : ٢ / ٤٧ ،
شواهد العينى : ٢ / ٤٦٠ ، اصلاح خلل الجمل للبطليوسى : ٨٢ •

(٢) فى ع : الفتا •

(٣) صدر بيت من السريع قاله عمر بن ملقط يصف رجلا يهرب اذا حمى وطيس الحرب وتمامه : أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَهْ •

والشاهد فيه قوله : " أُلْفِيَتَا " حيث الحق الف الاثنين بالفعل مع وجود الفاعل ظاهرا وهو " عيناك " وذلك لغة كما تقدم فى الشاهد السابق ولو جاء على الفصيح لقال أُلفيت ومعنى " الفيتا " وجدتا " وذا واقية " اى صاحب الوقاية •

وَقَوْلِ الآخَرِ (١) :

وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ (٢) أَبُوهُ وَأُمُّهُ ... بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ (٣) السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ (٤)

= التوطئة لابى على الشلوبينى : ١٥٨ ، نوادر ابى زيد : ٢٦٨ ، امالى الشجرى ١٣٢/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٧/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨٨/٣ ، مغنى ابن هشام : ٤٨٥ ، اوضح المسالك له : ٩٨/٢ . التصريح للازهرى: ٢٧٥/١ ، شواهد العينى : ٤٥٨/٢ .

(١) فى ف: وقال .

(٢) م ف: ذيافى ، وفى ع: دعانى .

(٣) فى ف: نحوران يعصران ، وفى ع : يجوزان يعفرن .

(٤) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة يهجو بها عمرو بن عفراء الضبى وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه قوله " يَعْصِرْنَ " حيث الحق نون الاناث بالفعل مع وجود الفاعل الظاهر وهو " اقاربه " وذلك كما سبق فى الشاهد من قبله .

و " دِيَافِيٌّ " بكسر الدال بعده ياء مثناة من تحت وفاء ـ نسبة الى دِيَافٍ قرية من قرى الشام يسكنها النبط ـ وحوران من مدن الشام والسليط الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم .

كتاب سيبويه : ٤٠/٢ ، الخصائص لابن جنى : ١٩٤/٢ ،

ديوان الفرزدق : ٤٦/١ ، امالى الشجرى : ١٣٣/١ ،

شرح المفصل لابن يعيش: ٨٩/٣ ، ٧/٧ .

شرح الكافية للرضى : ٨/٢ ، الهمع للسيوطى : ١٦٠/١ .

الدرر للشنقيطى : ١٤٢/١ ، الخزانة للبغدادى: ٣٨٦/٢ ، ٣٩٣/٣ ـ ٣٣٤ .

وَقولِهِمْ : " الْتَقَتَا حَلَقَتَا (١) البِطَانِ " (٢) ،وَقَوْلِهِمْ: أَكَلُونِي البَرَاغِيْثُ " (٣)

قُلْنَا : مِنَ النُّحَاةِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا عَلَامَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ،وَهِيَ حُرُوفٌ قِيَاسًا عَلَى إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيْثِ (٤) . وَهَذَا ضَعِيْفٌ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ لَزِمَتْ العَلَامَةُ فِي المُؤَنَّثِ ،خِيْفَةَ اللَّبْسِ ،لِأَنَّ المُؤَنَّثَ [قَدْ يَكُونُ بِغَيْرِ عَلَامَةٍ ،وَقَدْ يُسَمَّى المُؤَنَّثُ] (٥) بِالْمُذَكَّرِ ، وَأَمَّا التَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ فَيُسْتَفَادُ الحُكْمُ مِنْ صِيْغَتِهِمَا (٦) مِنْ غَيْرِ لَبْسٍ فَلَمْ يَحْتَاجَا (٧) إِلَى عَلَامَةٍ.

---

(١) في ع : حلقة.

(٢) هذا من امثال العرب وقد ذكره العسكري بلفظ " التقى " وابن منظور بلفظ " التقت " . يضرب مثلا للامر اذا اشتد واصله ان يحوج الفارس الى النجاء مخافة العدو فيضطرب حزام دابته حتى يمس الحقب ولا يمكنه اصلاحه والبطان حزام الرجل من القتب . انظر جمهرة الامثال للعسكري : ١٨٨/١ ،اللسان لابن منظور : ٥٣/١٣ " بطن " . والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٣/١.

(٣) انظر كتاب سيبويه : ١٩/١ ، ٢٠٩/٣ ،امالي الشجري : ١٣٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨٧/٣ ،شرح الالفية لابن عقيل : ٤٧٣/٢. شرح الكافية للرضي : ٨/٢.

(٤) وهذا مذهب سيبويه وصححه ابن عصفور. انظر كتاب سيبويه : ١٩/١ ، ٤٠/٢. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٧/١ ، امالي الشجري : ١٣٤/١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٨٧/٣. مغني ابن هشام : ٤٧٨.

(٥) في ت : ما بين القوسين مكرر.

(٦) في ع : صيغتهما .

(٧) في ع : يحتجا .

والوجه الثاني ـ أنّ التأنيث معنى لازم للكلمة : فلزمت له علامة تدل على لزومه ، وأما التثنية والجمع فمعان مفارقة فلا تحتاج إلى دليل يدل على مفارقتها .

والثالث ـ أنّ دعوى الحرفية غير مسموعة ، لأنّ أصلها أن تكون ضمائر فوجب استصحاب الأصل ، بخلاف تاء التأنيث فإنه ليس لها أصل في الاسمية يستصحب فافترقتا [1] ، وإذا بطلت حرفيتها فلها تأويلان .

أحدهما ـ أنها هي الفاعلة والمظهر بعدها بدل منها ، لأنّه لا يكون للفعل فاعلان بغير تشريك بعطف . [2]

والثاني ـ أنّ المظهرات مبتدءات [3] ، وما قبلها خبر عنها ، وهو في النية مؤخر [4] .

وفي قوله تعالى : " وأسروا النجوى [5] " زيادة خمسة أوجه [6] :

أحدها ـ أنّ " الذين [7] " خبر مبتداء محذوف ، كأنه قيل : من هم ؟ فقيل : هم الذين ظلموا .

الثاني ـ أن يكون مبتداء ، وخبره " هل هذا إلا بشر مثلكم " [8] على تقدير

---

(١) في ف: فافترقا .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء : ٣١٦/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٧/١ . الهمع للسيوطي : ١٦٠/١ .

(٣) في ت : " مبتدءات " ساقطة وفي ف: مبتداة .

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٧/١ ، الهمع للسيوطي : ١٦٠/١ .

(٥) سورة الانبياء اية : ٣ .

(٦) انظر مشكل اعراب القرآن لمكي : ٤٧٧/٢ ، اعراب القرآن للنحاس: ٣٦٦/٢ .

(٧) في ع : اللذين مغني ابن هشام: ٤٧٩ .

(٨) سورة الانبياء اية : ٣ .

الحِكَايَة (١) .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ (٢) صِفَةٌ " لِلنَّاسِ " (٣) ، أَوْ بَدَلٌ (٤) مِنْهُمْ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الهَاءِ وَالمِيمِ فِي " حِسَابِهِمْ " (٥)

الخَامِسُ ـ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ " أَعْنِي " .

وَفِي " أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ " شُذُوذَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ جَعْلُهُمُ الوَاوَ لِمَا لَا (٦) يَعْقِلُ .

الثَّانِي (٧) ـ تَسْمِيَةُ القَرْصِ أَكْلاً ، وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا آذَتْهُمْ نَزَّلُوهَا (٨) مَنْزِلَـــــــةَ العُقَلَاءِ .

وَبَعْدُ : فَالفَاعِلُ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ : فَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى نَحْوُ : قَـــامَ زَيْدٌ ، وَفَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى نحو : مَاتَ زَيْدٌ ، وَسَقَطَ الحَائِطُ ، وَفَاعِلٌ فِـــي المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ نحو : أَعْجَبَنِي قِيَامُ زَيْدٍ [وَضَارِبَ زَيْدٌ (٩) عَمْرًا](١٠) وَ" كَفَـــى بِاللَّهِ شَهِيدًا "(١١) ، وَمَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ .

---

(١) أي : الذين ظلموا يقولون هل هذا الا بشر مثلكم
انظر : المصادر السابقة .

(٢) في ت : خبر .

(٣) في سورة الانبياء : اية : ١ قوله تعالى : " اقترب للناس حسابهم " .

(٤) في ت : " او بدل " مكرر .

(٥) سورة الانبياء اية : ١ .

(٦) في ت : لم .

(٧) في ع : والثاني .

(٨) في م : نزلوا .

(٩) في م : زيدا .

(١٠) في ع : مابين القوسين ساقط .

(١١) سورة النساء اية : ٧٩ و ١٦٦ ، وسورة الفتح اية : ٢٨ .

وأما الدليل على أن الفاعل كالجزء من الفعل من جهة المعقول أن (١) مفهوم قولنا : " ضرب " ــ مثلاً ــ أن شيئاً (٢) أحدثه فذلك (٣) الشيء جزء من مفهوم " ضرب " ، لكنه ليس جزءاً حقيقياً ، لكن من حيث إنه لازم لماهية الفعل ، وأما المفعول فليس جزءاً من الفعل ، لأن الفعل قد يخلو عنه ، والماهية لا تخلو عن (٤) لازمها .

وأما من أدلة النحاة الاقناعية فنذكر من أقواها (٥) خمسة أوجه : (٦)

أحدها ــ أنهم جعلوا إعراب الفعل بعد الفاعل في نحو : يقومان ، ويقومون ، وما ذاك إلا لأنه كالجزء من الفعل .

الثاني ــ أنهم إذا عطفوا على ضمير المرفوع المتصل بالفعل أكدوه (٧) بضمير مرفوع منفصل ، لئلا يكون بمنزلة عطف الاسم / على الفعل ، وما ذاك إلا لكونه كالجزء من الفعل . ت ٤٠ ــ أ

الثالث ــ أنك إذا قلت : أكرمتك ، فالكاف ضمير متصل ، والمتصل سمي متصلاً (٨) لاتصاله بالعامل والفاعل ليس بعامل عند المحققين ، فعلم أن اتصاله (٩)

---

(١) في ع : "ان" ساقطة .

(٢) في ع : شاء .

(٣) في م ف : فلذلك .

(٤) في م : عن لاتخلو عن

(٥) في ف : اقوالها .

(٦) انظر هذه الادلة وغيرها في اسرار العربية للانباري : ٨٠-٨٣ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٦٢ــ١٦٣ ،
شرح المفصل لابن يعيش : ١/٧٤ــ٧٥ .

(٧) في ف : اكده .

(٨) في ع : منفصلا .

(٩) أي اتصال الضمير المتصل المنصوب وهو الكاف في ضربتك .

بِالتَّاءِ بِمَنْزِلَةِ اتِّصَالِهِ بِالفِعْلِ العَامِلِ لِكَوْنِ التَّاءِ كَالجُزْءِ مِنْ الفِعْلِ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهُمْ قَالُوا : قَامَتْ هِنْدُ ، فَأَلْحَقُوا تَاءَ التَّأْنِيثِ بِالفِعْلِ ، وَإِنْ كَانَ مُذَكَّرًا لِأَجْلِ تَأْنِيثِ الفَاعِلِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الفَاعِلَ كَأَحَدِ أَجْزَاءِ الفِعْلِ .

الخَامِسُ ـ أَنَّهُ يُسَكَّنُ لَهُ لَامُ الفِعْلِ إِذَا [1] لَمْ يَكُنْ حَرْفَ عِلَّةٍ نَحْوُ : ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْنَ ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ لَوَازِمَ ، وَلَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ ، لِثِقَلِهِ .

وَأَمَّا نَحْوُ : عُلَبِطٍ [2] وَهُدَبِدٍ [3] فَأَصْلُهُ : عُلَابِطٌ وَهُدَابِدٌ [4] ، فَالأَلِفُ فَاصِلَةٌ فِي التَّقْدِيرِ بَيْنَ المُتَحَرِّكَاتِ [5]

وَأَمَّا اجْتِمَاعُ الحَرَكَاتِ فِي نحو : ضَرَبَكَ وَ " رُسُلُهُمْ [6] " ، فَالمَفْعُولُ لَيْسَ كَالجُزْءِ مِنْ الفِعْلِ حَتَّى تُعَدَّ حَرَكَتُهُ بِمَنْزِلَةِ حَرَكَةِ الفِعْلِ ، بَلْ هُوَ فِي تَقْدِيرِ الانْفِصَالِ [7] ، فَحَرَكَتُهُ تَابِعَةٌ لَهُ فِي تَقْدِيرِ فَصْلِهَا مِنْ حَرَكَاتِ الفِعْلِ .

---

(١) في ت : اذ .

(٢) العُلَبِطُ والعُلَابِطُ : هو الرجل الغليظ ويقال للَّبَنِ اذا خثر وللغنم اذا كثرت جمهرة اللغة لابن دريد : ٣١٢/٣ .

(٣) الهُدَبِدُ : اللبن الخاثر الغليظ . وقيل : داء يصيب الانسان في عينه فلا يبصر في الليل . جمهرة اللغة : ٢٥٠/١ و ٣٥٢/٣ .

(٤) انظر شرح الشافية للرضي : ٤٩/١ .

(٥) في ع : المتحرك .

(٦) وردت هذه الكلمة في عديد من الايات القرآنية في " سورة الاعراف اية : ١٠١ ، والتوبة : ٧٠ ، ويونس : ١٣ ، وابراهيم : ٩ـ١٠ـ١١ـ١٣ ، والروم : ٩ ، وفاطر : ٢٥ ، وغافر : ٢٢ـ٨٣ ، التغابن : ٦ .

(٧) في ت : الاتصال .

وَأَمَّا حَرَكَةُ (١) المُضَافِ إِلَيْهِ (٢) فَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ حَرَكَةِ الفَاعِلِ ، بِدَلِيلِ أَنَّ الفَاعِلَ لَازِمٌ لِلْفِعْلِ لَابُدَّ لَهُ مِنْهُ ، وَالأَضَافَةُ غَيْرُ لَازِمَةٍ ، فَكَأَنَّ حَرَكَةَ المُضَافِ إِلَيْهِ فِي تَقْدِيرِ الانْفِصَالِ مِنْ حَرَكَةِ المُضَافِ ، عَلَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو (٣) قَدْ سَكَّنَ حَذَرًا مِنْ اجْتِمَاعِ المُتَحَرِّكَاتِ (٤) .

فَإِنْ قِيلَ : نَحْوُ دَحْرَجْتُ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ ، فَلِمَ سَكَنَ لَامُهُ ؟ .

قُلْنَا (٥) : لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ لَمَّا ثَبَتَ السُّكُونُ لِلأَعَمِّ الأَغْلَبِ اجرى (٦) غيره عَلَيْهِ (٧) تَعْمِيمًا لِلْحُكْمِ ، وَلِأَنَّ (٨) الأَفْعَالَ شَرْجٌ (٩) وَاحِدٌ ، بِدَلِيلِ تَعْمِيمِ الحُكْمِ فِي حَذْفِ الوَاوِ مِنْ أَعِدُ وَنَعِدُ (١٠) وَتَعِدُ (١١) ، وَالهَمْزَةِ مِنْ نُكْرِمُ ، وَتُكْرِمُ ، وَيُكْرِمُ (١٢) ، وَإِنْ انْتَفَتْ

---

(١) في ع : حركات .

(٢) في م : " اليه " ساقط .

(٣) هو ابوعمرو بن العلاء تقدمت ترجمته في ص ١٧٩ .

(٤) روى عن ابي عمرو التسكين واختلاس الحركة . انظر الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١/ ٢٤٠ـ٢٤١ .

(٥) في ع : قلت .

(٦) في ع : جرى .

(٧) في ف : " عليه " ساقط .

(٨) في ف : لا أن .

(٩) الشَّرْجَةُ والشَّرِيحَةُ القطعة من اللحم والمقصود ان الافعال قطعة واحدة الجمهرة لابن دريد : ٢/ ١٣٤ .

(١٠) في ف : " نعد " ساقطة .

(١١) فان اصل هذه الكلمات : أَوْعِدُ ، وَنَوْعِدُ ، وَتَوْعِدُ ، لانها مضارع وَعَدَ .

(١٢) في ت : " يكرم " ساقطة .

واصل هذه الافعال : نؤكرم ، وتؤكرم ، ويؤكرم لانهما مضارع اكرم .

عِلَّةُ (١) الحَذْفِ (٢) .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ (٣) ضَمِيرُ الفَاعِلِ رَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ مُنَبِّهَةً (٤) عَلَى الأَصْلِ .

فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ (٥) اخْتَصَّ السُّكُونُ بِلَامِ (٦) الفِعْلِ ؟ .

قُلْنَا : لِامْتِنَاعِ تَسْكِينِ غَيْرِهِ ، أَمَّا فَاؤُهُ فَلِأَنَّ حَرَكَتَهَا ضَرُورِيَّةٌ فَلَا يُمْكِنُ تَسْكِينُهَا ، وَأَمَّا عَيْنُهُ فَلِأَنَّ بِهَا يُعْرَفُ وَزْنُ الكَلِمَةِ ، وَأَمَّا الضَّمِيرُ فَلِأَنَّهُ اسْمٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَلَابُدَّ مِنْ تَقْوِيَتِهِ بِالحَرَكَةِ . فَلِذَلِكَ تَعَيَّنَ سُكُونُ اللَّامِ .

---

(١) في ت: علية .

(٢) وعلة الحذف في وعد وقوع الواو بين عدوتيها ـ الياء والكسرة ـ في يعد وفي اكرم اجتماع همزتين في المضارع اذا كان للمتكلم وهى اكرم والاصل أأكرم .

(٣) في ع : "به" ساقط .

(٤) في ف : مبهته . يقال : هذا منبهة على كذا ، اى : مشعر به .

(٥) في ع : فلم .

(٦) في ت : "بلام" ساقطة .

البَحْثُ الرَّابِعُ

فِى
إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ (١)

وَلَا يَخْلُو الفَاعِلُ المُقْتَضِى لِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثاً حَقِيقِيّاً .

وَالثَّانِى ـ أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثاً غَيْرَ حَقِيقِيٍّ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً .

فَأَمَّا القِسْمُ الأَوَّلُ ـ وَهُوَ مَا بِإِزَائِهِ ذَكَرٌ فِى الحَيَوَانِ ، أَوْ مَالَهُ فَرْجٌ كَالمَرْأَةِ وَالنَّاقَةِ ـ [فَإِنَّهُ إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلَى ظَاهِرِهِ ، وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُمَا نحو : قَامَتْ هِنْدٌ ، وَانْطَلَقَتْ النَّاقَةُ .] (٢) فَإِنَّهُ يَلْزَمُ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا لَزِمَتْ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ التَّأْنِيثَ مَعْنَىً (٣) لَازِمٌ لِاسْتِحَالَةِ (٤) انْقِلَابِ الأُنْثَى ذَكَراً (٥) ، فَنَاسَبَ لُزُومُهُ لُزُومَ عَلَامَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ .

وَالثَّانِى ـ أَنَّ العَرَبَ قَدْ اتَّسَعَتْ فِى التَّسْمِيَةِ ، فَسَمَّتْ المُذَكَّرَ بِالمُؤَنَّثِ وَالمُؤَنَّثَ بِالمُذَكَّرِ ، فَقَالَ : ـ فِى تَسْمِيَةِ المُذَكَّرِ بِالمُؤَنَّثِ ـ

---

(١) فى ع : التأنيث بفعله .

(٢) فى م : مابين القوسين ساقط . وفى ت : " الناقة " ساقطة .

(٣) فى ت : معنوى .

(٤) فى ت : لاستحالة .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٩٢/٥ .

تَجاوَزْتُ هِنْداً رَغْبَةً عَنْ قِتالِـهِ … إلَى مالِكٍ أَعْشُو إلَى ضَوْءِ نارِهِ (١)

فَسَمَّى المُذكَّرَ هِنْداً •

وَقالَ :ـ فِي تَسْمِيَةِ المُؤنَّثِ بالمُذَكَّرِ :

يا جَعْفَرُ يا جَعْفَرُ يا جَعْفَـــرُ … إنْ أَكُ (٢) دُحْداحًا فَأَنْتَ أَقْصَرُ

أَوْ أَكُ ذا شَيْبٍ (٣) فَأَنْتَ أَكْبَرُ … غَرَّكِ (٤) سِرْبالُ عَلَيْكِ أَحْمَـــرُ

---

(١) البيت من الطويل لعبد الله بن جذل الطعان الكنانى •
والشاهد فيه قوله " هنداً " فانه عَلَمُ رَجُلٍ بدليل عود الضمير عليه• وهند
ومالك ابنا خالد بن صخر بن الشريد •
ويروى : تجنبت هندا ، والى ملك وروى : الى ضوء مالك•
انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٩٣/٥ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور :
٢٨٧/١ ، اصلاح الخلل للبطليوسى : ٨٦ ،
اوضح المسالك لابن هشام : ٣٤٣/٤ ، التصريح للازهرى : ٣٣٩/٢•
اللسان لابن منظور : ٥٠٤/١٠ " هلك "•
العقد الفريد لابن عبد ربه : ١٧٥/٥ ، شواهد العيـــــنى :
٥٥٨/٤•

(٢) فى ع : تك•

(٣) فى ع : أراك ان شئت•

(٤) فى ع : عزك•

[وَمِقْنَعٌ مِنَ الحَرِيرِ أَصْفَـرُ] (١)

/ تَسَمَّى (٢) المَرْأَةَ جَعْفَراً . ت

وَكَذَلِكَ سَمَّوا المُذَكَّرَ بِمَا فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ نحو : حَمْزَةُ وَطَلْحَةُ . ٤٠ـ ب

وَسَمَّوا المُؤَنَّثَ بِمَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ نحو : زَيْنَبُ وَسُعَادُ . وَإِذَا حَصَلَ الاتِّسَاعُ فِي التَّسْمِيَةِ بَطَلَ الاعتِمَادُ عَلَى لَفْظِ المُؤَنَّثِ ، لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ قَدْ سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرٌ ، فَلَزِمَتْ العَلَامَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّأْنِيثِ خِيفَةَ اللَّبْسِ .

وَقَدْ حَكَى سِيبَوَيْهِ عَنْ العَرَبِ : قَالَ فُلَانَةُ (٣) فَأَجَازَ بَعْضُهُمْ : قَامَ هِنْدُ (٤) قَالَ الرُّمَّانِي : التَّذْكِيرُ أَصْلٌ فَالعَوْدُ (٥) إِلَى الأَصْلِ غَيْرُ مَكْرُوهٍ ، وَرَدَّهُ المُبَرِّدُ ، وَقَالَ : لَمْ يَأْتِ فِي قُرآنٍ وَلَا فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ . (٦)

---

(١) في م : مابين القوسين ساقط .
والابيات من الرجز لم تنسب لاحد .
وبعدها : " وَتَحْتَ ذَاكَ سَوْءَةٌ لَا تُذْكَرُ " .
والشاهد فيها قوله " جعفر " فانه جاء اسم امرأة .
والدُّحْدَاحُ ـ بضم الدال ـ القصير ، والسِربال ـ بكسر السين ـ القميص أو الدرع او كل مايلبس والمِقْنَعُ ـ بكسر الميم ـ ماتقنع به المرأة رأسها .
شرح كتاب سيبويه للسيرافي المجلد الاول لوحه : ١٥٦ مخطوط .
شرح المفصل لابن يعيش : ٩٣/٥ ، اصلاح الخلل للبطليوسي : ٨٦ـ٨٧ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٨٧/١ .

(٢) في م ، ت : وسمى .

(٣) في سيبويه : " وقال بعض العرب : " قال فلانة " اهـ الكتاب : ٣٨/٢ـ٤٥ .

(٤) وذلك قياسا على ماحكاه سيبويه عن العرب ، وبه اخذ ابن كيسان كما ذكر السيوطي . انظر التصريح للازهري : ٢٧٩/١ ، الهمع للسيوطي : ١٧١/٢ .

(٥) في ف : فالقول .

(٦) قال الرضى : " ولا وجه لانكار ماحكى سيبويه مع ثقته وامانته .

وَأَمَّا إِذَا فُصِلَ بَيْنَ الفِعْلِ وَفَاعِلِهِ فَالأَجْوَدُ إِثْبَاتُ العَلَامَةِ ، وَلِأَنَّ عِلَّةَ الأَثْبَاتِ مَوجُودَةٌ ، وَيَجُوزُ إِسْقَاطُهَا ، خِلَافًا لِلمُبَرِّدِ . (١)

لَنَا : السَّمَاعُ وَالقِيَاسُ : أَمَّا السَّمَاعُ فَقَولُ الشَّاعِرِ :

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ عَلَى(٢) بَابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَامُ (٣)

= انظر : المقتضب للمبرد : ٢/ ١٤٦ـ١٤٨ ، و ٣/ ٣٤٨ـ٣٤٩ .
شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٦٩ .

(١) فانه منع اسقاطها مطلقا الا فى ضرورة الشعر كما يأتى فى الشواهد .
انظر المقتضب للمبرد : ٢/ ١٤٨ و ٣/ ٣٤٩ . شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٩٣ .

(٢) فى ف : " على " ساقطة .

(٣) البيت من الوافر قاله جرير ضمن قصيدة يهجو بها الاخطل التغلبى النصرانى والشاهد فيه قوله " وَلَدَ " حيث جاء خاليا من تاء التأنيث مع ان فاعله مؤنث حقيقى وهو " أُمّ " وجاز ذلك للفصل بينهما بالمفعول ، وعده المبرد ضرورة شعرية حسنة وعدها ابن الشجرى ضرورة قبيحة .
والاخيطل تصغير الاخطل الشاعر المعروف ، ويروى : على قمع استها .
والصُلُبُ ـ بضم الصاد واللام ـ جمع صَلِيب النصارى ، والشَّامُ جمع شامة وهى الخالة تكون على الجسم يريد انه عارف بذلك المكان منها .
انظر : المقتضب للمبرد : ٢/ ١٤٨ ، ٣/ ٣٤٩ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٤١٤ التوطئة لأبى على الشلوبينى : ١٥٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٦٢٢ ، امالى الشجرى: ٢/ ٥٥ـ١٥٣ ، الانصاف للانبارى: ١٧٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٩٢ ، التصريح للازهرى : ١/ ٢٧٩ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢/ ١١٢ ، المذكر والمؤنث للانبارى : ٦١٨ . شرح الالفية للاشمونى : ٢/ ٥٢ ، شواهد العينى : ٢/ ٤٦٨ .

وَقولُ الآخرِ :

إِنَّ امْرَاءً غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِـــدَةٌ   بَعْدِي وَبَعْدَكِ فِي الدُّنْيَا لَمَغْــرُورُ (١)

وَفِي كَلَامِهِمْ : " حَضَرَ القَاضِيَ اليَوْمَ امْرَأَةٌ (٢) "

وَأَمَّا القِيَاسُ فَمِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـــ أَنَّ الفَصْلَ صَارَ كَالْعِوَضِ عَنْ تَاءِ (٣) التَّأْنِيثِ فَقَامَ مَقَامَهَا (٤) .

---

(١) في ف : ولغرور .
والبيت من البسيط لم اجد قائله ونسبه العيني الى شواهد سيبويه وليس له ذكر في الكتاب .
والشاهد فيه قوله " غَرَّهُ " حيث جرد الفعل من تاء التانيث مع ان الفاعل مؤنث حقيقي لان " واحِدَةٌ " صفة لموصوف محذوف تقديره امرأة واحدة .
وساغ ذلك عند سيبويه ومن تبعه لوجود الفصل بين الفعل وفاعله بالضمير المفعول به وبالجار والمجرور ، وقدره المبرد خصلة واحدة فيكـــــون الفاعل مؤنثا مجازيا وحينئذ فلا شاهد في البيت .
الخصائص لابن جني : ٤١٤/٢ ، امالي الشجري : ١٥٣/٢ ، الانصاف للانباري : ١٧٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٩٦ ، شرح المفصل لابـــــن يعيش : ٩٣/٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٠/١ ، الهمـــع للسيوطي : ١٧١/٢ . المذكر والمؤنث للانباري : ٦١٨ .
الدرر للشنقيطي : ٢٢٥/٢ ، شواهد شرح ابن الناظم للموسوي : ١٤٩ ، شرح الالفية للاشموني : ٥٢/٢ . شذور الذهب لابن هشام : ٤٨ ، شواهـــد العيني : ٤٧٦/٢ .

(٢) قال سيبويه : " وكلما طال الكلام فهو احسن نحو قولك : " حضر القاضـــي امرأة " لانه اذا طال الكلام كان الحذف اجمل " اهـ كتاب سيبويه : ٣٨/٢ المقتضب للمبرد : ١٤٨/٢ ، الخصائص لابن جني : ٤١٤/٢ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٩٢/٥ ، التصريح للازهري : ٢٧٩/١ .

(٣) في م : كالعوض على تاء ، ت كالعرض عن تاء ، ف : كالعوض عن التاء .

(٤) كتاب سيبويه : ٣٨/٢ ، المقتضب للمبرد : ١٤٨/٢ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ ثُبُوتَهَا لِكَونِ الفَاعِلِ كَالجُزْءِ ، وَإِذَا وَقَعَ الفَصْلُ بَطَلَتْ الجُزْئِيَّةُ (١)

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ الفَاعِلَ لَمَّا بَعُدَ مِنْ (٢) الفِعْلِ ضَعُفَتْ العِنَايَةُ بِهِ .

حُجَّةُ المُبَرِّدِ : أَنَّ تَاءَ (٣) التَّأْنِيثِ جِيءَ بِهَا لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ ، وَهُوَ قَائِمٌ مَعَ وُجُودِ الفَصْلِ ، فَلَا يُعَارِضُهُ مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الأَوْجُهِ ، وَلِأَنَّهُ مُنَاسَبَةٌ لَفْظِيَّةٌ وَهَذِهِ مُنَاسَبَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ ، فَهِيَ أَرْجَحُ مِنَ اللَّفْظِيَّةِ (٤) ، وَالجَوَابُ عَنِ البَيْتِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ (٥) لَمَّا أَضَافَ الأُمَّ إِلَى مُذَكَّرٍ (٦) اكْتَسَبَتْ مِنْهُ التَّذْكِيرَ ، كَقَوْلِهِ ـ فِي اكْتِسَابِ التَّأْنِيثِ ـ :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ ... سُورُ المَدِينَةِ وَالجِبَالُ الخُشَّعُ (٧)

---

(١) فى ف : الجزية .

(٢) فى ت : تعد عن وفى ف مع : بعد عن .

(٣) فى ف : " تاء " ساقطة .

(٤) انظر مضمون هذا الكلام فى المقتضب للمبرد : ١٤٨/٢ و ٣٤٩/٣ .
وانظر الكامل للمبرد " رغبة الامل " : ٥/٨٠ـ٨٢ .

(٥) فى م ، ت : لانه .

(٦) فى ع : المذكر .

(٧) البيت من الكامل لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق ، وكان من قومه عمرو بن جرموز الذى قتل الزبير غيلة يوم الجمل وهو فى طريقه . وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه ان السور ~~جمع سورة وهو~~ مذكر وقد اكتسب التأنيث من المدينة ولذلك الحقت التاء بالفعل "تواضعت" . وخبر الزبير اى : خبر قتله .
كتاب سيبويه : ٥٢/١ ، المقتضب للمبرد : ١٩٧/٤ ، الخصائص لابن جنى : ٤١٨/٢ ، ديوان جرير : ٢٧٠ . معانى القرآن للفراء : ٣٧/٢ ، المذكر والمؤنث للانبارى : ٥٩٥ ، مجاز القرآن لابى عبيدة معمر : ١٩٧/١ ، المخصص لابن سيدة : ٧٧/١٧ .
النقائض : ٩٦٩ اللسان لابن منظور : ٣٨٥/٤ " سور "
رغبة الامل للمرصفى : ٨٣/٥ .
خزانة الادب للبغدادى : ١٦٦/٢ .

وَقَوْلِ الآخَرِ :

إِذَا بَعْضُ السِّنِيْنَ تَعَرَّقَتْنَا كَفَى الأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِي اليَتِيْمِ (١)

وَعَنْ الثَّانِي : أَنَّ (٢) "وَاحِدَةً" صِفَةُ خَصْلَةٍ أَوْ خَلَّةٍ (٣) ، أَي : خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ .

وَعَنْ قَوْلِهِمْ : حَضَرَ القَاضِيَ اليَوْمَ امْرَأَةٌ ، أَنَّهُ كَالمَثَلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَثَلاً فِي الحَقِيْقَةِ وَالأَمْثَالُ تَرِدُ عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ .

وَالقِسْمُ الثَّانِي - مَا تَأْنِيْثُهُ غَيْرُ حَقِيْقِيٍّ ، وَإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ تَأْنِيْثُهُ بِالوَضْعِ وَالاصْطِلَاحِ ، كَالعَيْنِ ، وَالنَّعْلِ ، وَالشَّمْسِ (٤) ، وَفِيهِ لُغَتَانِ :

أَجْوَدُهُمَا - إِثْبَاتُ (٥) العَلَامَةِ احْتِرَامًا لِلَّفْظِ ، لِأَنَّ العَرَبَ وَضَعَتْ الكَلِمَةَ عَلَى

---

(١) البيت من الوافر لجرير من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك . وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه ان "بَعْضَ" مذكر وقد اكتسبت التأنيث من السنين ولذلك اخبر عنه بتأنيث الفعل وهو "تعرقتنا" قال ابن يعيش: انه من اقبح الضرورات تأنيث المذكر لأن المذكر هو الاصل "اهـ .

والمقصود بالسنين الجدب والقحط ومعنى تعرقتنا - ذهبت باموالنا من تعرق العظم اذا اذهب ماعليه من اللحم . وروى : "اذا مر السنين" .

كتاب سيبويه : ١/٥٢-٦٤ ، المقتضب للمبرد : ١٩٨/٤ .

المذكر والمؤنث للانباري : ٥٩٥ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٩٦/٥ . ديوان جرير : ٤١٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٩٧/٢ . الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٣٤/٤ ، المخصص لابن سيدة : ٧٧/١٧ ، اللسان لابن منظور : ٢٤٥/١٠ ، "عرق" . حاشية يس على التصريح : ٣٢/٢ رغبة الامل للمرصفي : ٧٧/٥-٨٠ . خزانة الادب للبغدادي : ١٦٧/٢ .

(٢) في ع : انه .

(٣) في ع : خلة او خصلة .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٩٣/٥ .

(٥) في ت : اثنان .

التَّأْنِيثِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ " . (١)

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ــ حَذْفُهَا ، لِوَجْهَيْنِ :ــ

أَحَدُهُمَا ــ لِتَنْحَطَّ رُتْبَتُهَا عَنْ رُتْبَةِ الحَقِيقِيِّ .

الثَّانِي ــ أَنَّ المُؤَنَّثَ فِي مَعْنَى المُذَكَّرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الدَّارَ وَالبَيْتَ وَاحِدٌ ، وَالنَّارَ وَالضَّوْءَ وَاحِدٌ ، فَحُمِلَ المُؤَنَّثُ عَلَى المُذَكَّرِ حَتَّى ذُكِّرَ فِعْلُهُ (٢) ، كَمَا حُمِلَ المُذَكَّرُ عَلَى المُؤَنَّثِ حَتَّى أُنِّثَ فِعْلُهُ فِي قَوْلِهِمْ : " فُلَانٌ لَغُوبٌ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا (٣) " ، حَمْلاً عَلَى الصَّحِيفَةِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ ــ " وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ " . (٤)

فَإِنْ فُصِلَ بَيْنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ ازْدَادَ الحَذْفُ حُسْناً ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ــ عَلَى اللُّغَتَيْنِ ــ " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ " (٥) " وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ " (٦) وَ" قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ " (٧) . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) :

---

(١) سورة عبس اية : ٣٣ .

(٢) في ع : " حتى ذكر فعله " ساقط .

(٣) حكى الاصمعي عن ابي عمرو ابن العلاء قال : سمعت اعرابيا يمانيا يقول : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها ، فقلت له : أتقول : "جاءته كتابي" ؟ فقال : أليس بصحيفة ؟ واللغوب الضعيف الاحمق . انظر الانصاف للانباري : ٧٦٣ .

(٤) سورة القيامة اية : ٩ .

(٥) سورة البقرة اية : ٢٧٥ .

(٦) سورة الحشر اية : ٩ .

(٧) سورة يونس اية : ٥٧ .

(٨) في ع : صلى الله عليه وآله .

" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الخَمْرَةُ " (١)

وَأَمَّا إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِ المُؤَنَّثِ فَإِنَّهُ لا يَجُوزُ حَذْفُ التَّاءِ / سَوَاءٌ كَانَ لِحَقِيقِيٍّ أَو لِغَيْرِ حَقِيقِيٍّ (٢) ، كَقَولِكَ : هِنْدٌ قَامَتْ ، والشَّمْسُ طَلَعَتْ ، وفِي التَّنْزِيلِ : " وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ " (٣) ، وَ " إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (٤) " وَ " إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ " (٥) ، ت ٤١ ــ أ

وَإِنَّمَا لَزِمَتِ التَّاءُ لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّ الأَصْلَ إِثْبَاتُ العَلَامَةِ ، والضَّمِيرُ يَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا .

الثَّانِي ــ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِ الفَاعِلِ بِالفِعْلِ ، وَالمُضْمَرُ (٦) أَشَدُّ اتِّصَالاً ، فَلَزِمَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِهِ .

وَالثَّالِثُ ــ أَنَّ الفِعْلَ فِي مَوضِعِ الخَبَرِ ، وَأَصْلُ الخَبَرِ الاسْمُ ، فَطَلَعَتْ فِي مَوضِعِ طَالِعَةٍ ، فَكَمَا [لَزِمَ الاتيَانُ بِهَا فِي الاسْمِ فَكَذَا] (٧) فِي الفِعْلِ .

---

(١) الاحاديث الواردة فى تحريم الخمر كثيرة فى الصحاح وغيرها بصيغ متعددة فمنها عند النسائى : " حرم الله الخمر " وعند الامام احمد " ان الله حرم على امتى الخمر " وفى مسند الحميدى : " انها قد حرمت " وفيه ايضا " حرمت الخمر " .
ولم اجد الصيغة التى ذكرها هنا ابن فلاح .
انظر : مسند الامام احمد : ١٦٥/٢ و ٥٧/٥ ، ومسند الحميدى : ٤٤٧/٢ و ٥٠٩/٢ والفتح الكبير للسيوطى : ٧٠/٢ .

(٢) فى ع : الحقيقى اولغير الحقيقى .

(٣) سورة الاعراف اية : ١٥٦ .

(٤) سورة التكوير اية : ١ .

(٥) سورة الانفطار اية : ١ .

(٦) فى ع : والضمير .

(٧) فى م : مابين القوسين مكرر .

والرابع - أنها لزمت لإزالة اللبس (١) أن (٢) ثم فاعلاً مذكراً منتظراً ولأنه لو قيل : الشمس طلع ، أو الدار (٣) بني لاحتمل (٤) طلع (٥) ضوءها ، أو قرنها أو بني جدارها ، فلزمت العلامة رفعاً لهذا الاحتمال .

وقد جاء على خلاف ما ذكرنا قول الشاعر :

إن السماحة والمروءة (٦) ضمنا … قبراً بمرو على (٧) الطريق الواضح (٨)

---

(١) في ت : للبس ، في ف : لبس .

(٢) في ع : " أن " ساقطة .

(٣) في ع ف : والدار .

(٤) في ت : لا احتمل .

(٥) في ع : طلوع . وفي ف : " طلع " ساقطة .

(٦) في ع : ان السماحة والشجاعة والمروءة .

(٧) في ت ع : يمر على .

(٨) البيت من الكامل لزياد الاعجم يرثي فيها المغيرة بن المهلب .
والشاهد فيه قوله " ضمنا " حيث اتى به خاليا من تاء التانيث مع انه مسند الى ضمير السماحة والمروءة وهما مؤنثان وكان حقه ان يقول : " ضمنتا " لكنه حمل السماحة على السخاء والمروءة على الكرم .
ومرو : بلد بفارس .
معاني القرآن للفراء : ١/ ١٢٨ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢١١ ،
الانصاف للانباري : ٧٦٣ ، المذكر والمؤنث لابي القاسم الانباري : ٦١٩ ،
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٣٨٩ ، امالي القالي - الذيل - : ١٠
شذور الذهب لابن هشام : ٤٨ ، امالي المرتضى : ١/ ٧٢ ،
معاهد التنصيص للعباسي ٢/ ١٧٤ ، العقد الفريد لابن عبد ربه : ٣/ ٢٨٨ -
شواهد العيني : ٢/ ٥٠٢ .

وَقَولُ الآخرِ :

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَـــا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ (١) إِبْقَالَهَـــا (٢)

وَقَولُ الآخرِ :

فَإِمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَّـــةٌ (٣) فَإِنَّ الحَوادِثَ أَوْدَى بِهَـــا (٤)

---

(١) في ع : ابقلت.

(٢) البيت من المتقارب لعامر بن جوين الطائي احد الخلفاء الفاتكين ،وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه قوله : " أبقل " حيث حذف علامة التأنيث مع اسناد الفعل الى ضمير الارض وهي مؤنثة وكان حقه ان يقول : أبقلت . والذي سوغ ذلك تاويل الارض بالمكان وهو مذكر . وقيل للضرورة والمزنة ــ بضم الميم وسكون الزاي ــ القطعة من السحاب ،والودق المطر ،والبقل نبات ليس بشجر . ويروى " أبقلتْ " وحينئذ فلا شاهد فيه.

كتاب سيبويه : ٤٦/٢ ،معاني القرآن للفراء : ١٢٧/١ ،الخصائص لابن جني : ٤١١/٢ ،المحتسب له : ١١٢/٢ ،التوطئة لابي علي الشلوبيني : ١٥٧، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٢٤ ،امالي الشجري : ١٥٨/١ــ١٦١ ،شـــرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٩٦ . شرح المفصل لابن يعيش: ٩٤/٥ ،مغني ابن هشام : ٨٦٠ــ٨٧٩ ،اوضح المسالك له : ١٠٨/٢ ،شرح الالفيـــة لابن عقيل : ٤٨٠/١ . التصريح للازهري : ٢٧٨/١ ،شرح جمل الزجاجـــي لابن عصفور : ٣٩٢/٢ ،الهمع للسيوطي : ١٧١/٢ ،الدرر للشنقيطي : ٢٢٤/٢ اللسان لابن منظور : ٦٠/١١ مادة بقل " شرح الالفية للاشموني : ٥٣/٢، الخزانة للبغدادي : ٢١/١ . شواهد العيني : ٤٦٤/٢.

(٣) في ع : ملـــة.

(٤) البيت من المتقارب للاعشى بن ميمون من قصيدة يمدح بها رهط قيس. وهـــو من شواهد سيبويه والشاهد فيه قوله " اودى بها " حيث لم يقل أودَتْ لِأَنَّ الحوادث جمع حادثة وهي مؤنث وساغ ذلك لان الحوادث بمعنى الحدثـان وهو مذكر . وقد تعددت روايات البيت بالفاظ مختلفة ففي الديوان " الوى بها "

=

وَالجَوابُ عَنِ الأَوَّلِ: مِنْ وَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُما ـ أَنَّهُ عَلى حَذْفِ مُضافٍ ، أَي: ضُمِّنَ نَداهُما

وَالثّانِي ـ أَنَّ السَّماحَةَ بِمَعْنَى الكَرَمِ ، وَالمُرُوءَةَ بِمَعْنَى الجُودِ ، فَهُما فِي مَعْنَى مُذَكَّرٍ ، فَعادَ الضَّمِيرُ حَمْلاً عَلى المَعْنَى .

وَعَنِ الثّانِي : مِنْ وَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُما ـ عَلى حَذْفِ مُضافٍ ، أَي: مَكانَ أَرْضٍ ، فَحَذَفَ التّاءَ ، وَأَعادَ ضَمِيرَ الفاعِلِ عَلى المَحْذُوفِ ، وَأَعادَ ضَمِيرَ " إِبْقالَها " عَلى الأَرْضِ .

وَالثّانِي ـ أَنَّهُ حَمَلَ الأَرْضَ عَلى المَكانِ أَو المَوضِعِ فَلِذَلِكَ حَذَفَ التّاءَ ، وَأَعادَ ضَمِيرَ الفاعِلِ المُذَكَّرِ حَمْلاً عَلى المَعْنَى ، وَأَعادَ ضَمِيرَ " إِبْقالَها " حَمْلاً عَلى (1) لَفْظِها .

= واللِّمَّةُ ـ بكسر اللام وتشديد الميم ـ ما يحيط بالمنكبين من الشعر ، وأودى بها ذهب بما كان لها من بهجة وحسن . كتاب سيبويه : ٢/ ٤٦ ، معاني القرآن للفراء: ١/ ١٢٨ ، امالي الشجري : ١/ ٢٢٧ و ٢/ ٣٤٥ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/ ٣٩٥ ، الانصاف للانباري: ٧٦٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٩٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٣٨٩ـ ٣٩٢ و ٢/ ٦٦٧ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢/ ٢١٠ ، التصريح للازهري : ١/ ٢٧٨ ، شرح الالفية للاشموني : ٢/ ٥٣ ، المخصص لابن سيدة: ١٦/ ٨٢ ، اللسان لابن منظور : ٢/ ١٣٢ حدث ، شواهد العيني : ٢/ ٤٦٦ ، ديوان الاعشى: ١٧١ ، الخزانة للبغدادي: ٤/ ٥٧٨ .

(1) في ع: حملا لها على .

وَقَدْ رُوِيَ : " أَبقَتِ ابْقَالَهَا " بِنَقْلِ (١) حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إِلَى التَّاءِ (٢) ، وَحَذْفِ الهَمْزَةِ ، وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ .

وَعَنِ الثَّالِثِ :

أَنَّ الحَوادِثَ بِمَعْنَى الحَدَثَانِ ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ : أَوْدَتْ (٣) — وَإِنْ كَانَ لَا يَتَغَيَّرُ (٤) الوَزْنُ — لِأَنَّ (٥) القَصِيدَةَ مُرْدَفَةٌ ، فَلَابُدَّ فِيهَا مِنَ الأَلِفِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا ... بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا (٦)

وَأَمَّا مَنْ رَوَى : " فَإِنَّ الحَوادِثَ يَعْنَى بِهَا " فَلَا شُذُوذَ فِيهِ . (٧)

---

(١) فى ع : فبطل .

(٢) فى ت : " الى " ساقطة " وفى ع : الى الياء .

(٣) فى ع : اورت .

(٤) فى ف : لاتغير .

(٥) هذا تعليل لعدم قوله : اودت " بالتاء .

(٦) البيت من المتقارب للاعشى وهو اول القصيدة التى منها الشاهد السابق فى ص ٤٣٩ وبعده :

لِجَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَّتِي ... تَقُولُ : لَكَ الوَيْلُ أَنَّى بِهَا

والشاهد فيه قوله " أَطْرَابِهَا " فان الالف هنا " حرف الردف " ولا يجوز تركه فكذا قوله " أودى بها " لو قال : " أودت بها " لكان ذلك عيبا فى القافية لتركه الردف .

ديوان الاعشى : ١٧١ مع مصادر الشاهد المتقدم فى ص ٤٣٩ ، مع هامش الشيخ محيى الدين عبد الحميد أوضح المسالك : ٢/١١١ .

(٧) وذلك لان نائب الفاعل هو الجار والمجرور .

القِسْمُ (١) الثَّالِثُ ـ أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ جَمْعًا ، وَيَنْقَسِمُ (٢) ثَلاثَةَ (٣) أَقْسَامٍ

أَحَدُهَا ـ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُسَلَّمًا لِمُذَكَّرٍ.

[الثَّانِي ـ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُسَلَّمًا لِمُؤَنَّثٍ.] (٤)

الثَّالِثُ (٥) ـ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ (٦).

فَإِنْ كَانَ جَمْعَ تَصْحِيحٍ لِمُذَكَّرٍ (٧) فَالأَجْوَدُ ، قَامَ الزَّيْدُونَ بِغَيْرِ عَلامَةٍ احْتِرَامًا لِصِيغَةِ (٨) المُفْرَدِ ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا لِمُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ فَالأَجْوَدُ إِثْبَاتُ العَلامَةِ احْتِرَامًا لِصِيغَةِ المُفْرَدِ البَاقِيَةِ نحو : قَامَتْ (٩) الهِنْدَاتُ.

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ : إِلَى جَوَازِ إِلْحَاقِ عَلامَةِ التَّأْنِيثِ مَعَ جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ (١٠) وَحَذْفِهَا مَعَ جَمْعِ المُؤَنَّثِ (١١) . وَاحْتَجَّ بِالسَّمَاعِ ، وَالقِيَاسِ.

أَمَّا السَّمَاعُ ـ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ " . (١٢)

---

(١) فى ع : والقسم.

(٢) فى م : فينقسم.

(٣) فى ت: الى ثلاثة.

(٤) فى ع : مابين القوسين ساقط.

(٥) فى ع : الثانى.

(٦) فى ع : تكثير.

(٧) فى ع : المذكر.

(٨) فى ع : لصفة.

(٩) فى ت : قام.

(١٠) وهم من الكوفيين : انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٤/٥ ، التصريح للازهرى ٢٨٠/١ ، الهمع للسيوطى : ١٧١/٢ .

(١١) وهو رأى ابى على الفارسى ايضا من البصريين . التصريح للازهرى: ٢٨٠/١ شرح الالفية للاشمونى : ٥٤/٢ .

(١٢) سورة يونس اية : ٩٠ .

وَقولُه :(١)

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ ابْنِ شَيْبَانَا (٢)

وَقولُهُ تَعَالَى (٣) : " إِذَا (٤) جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ " . (٥)

وَأَمَّا القِيَاسُ فَعَلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَلِأَنَّهُ إِنَّمَا يُؤَنَّثُ عَلَى مَعْنَى الجَمَاعَةِ ، وَيُذَكَّرُ عَلَى مَعْنَى الجَمْعِ ، وَهَذَا المَعْنَى مَوجُودٌ فِي (٦) جَمْعِ التَّصْحِيحِ ، وَلِأَنَّ (٧) / التَّأْنِيثَ الحَقِيقِيَّ وَالتَّذْكِيرَ الحَقِيقِيَّ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ فِي الأَفْرَادِ ، وَأَمَّا فِي الجَمْعِ فَإِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الجَمْعِ وَلَيْسَ فِيهِ تَأْنِيثٌ حَقِيقِيٌّ وَلَا تَذْكِيرٌ حَقِيقِيٌّ . ت ٤١ ـ ب

---

(١) في ع : وقول الشاعر .

(٢) في م ، ت: شيبان .

البيت من البسيط لقريط بن انيف .

والشاهد فيه قوله : " تَسْتَبِحْ " حيث جاء الفعل المضارع بالتاء مع أَنَّه فاعله جمع مذكر وهو " بنو " وقد جوزه الكوفيون فقالوا قامت الزيدون على تأويل الجماعة ومنعه البصريون اما بنون فان حكمه حكم الابناء لعدم بقاء واحده سالما فيه وهو ابن .

شرح الكافية للرضى : ١٧١/٢ ، مغنى ابن هشام : ٣٣٨/٣٠ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٢٣ ، ديوان الحماسة لابى تمام بشرح التبريزى : ٤/١ ، شواهد المغنى للسيوطى : ٦٨ـ٦٤٣ ، شواهد المغنى للبغدادى : ٣٨/٥ ، الخزانة للبغدادى : ٣٣٢/٣ ـ ٥٦٩ .

(٣) في م ف : " وقوله تعالى " ساقط .

(٤) في ف مع : واذا .

(٥) سورة الممتحنة اية : ١٠ .

(٦) في ت : عن

(٧) في ت : "ولان " مكرر .

وَالجَوابُ عَنِ السَّماعِ : أَنَّهُ تَثْبُتُ(١) العَلامَةُ لِأَنَّهُ(٢) أَشْبَهُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ ، إِذْ لَمْ يَسْلَمْ فِيهِ نَظْمُ الوَاحِدِ(٣) ، وَلِذَلِكَ(٤) ذَهَبَ عَبْدُ القَاهِرِ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ(٥) .

وَعَنْ حَذْفِ العَلامَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ــ أَنَّها(٦) حُذِفَتْ لِأَجْلِ الفَصْلِ بِالمَفْعُولِ .

وَالثَّانِي ــ أَنَّ الفِعْلَ مُسْنَدٌ إِلَى المَوْصُوفِ ، وَهُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ تَقْدِيرُهُ : إِذا جاءَكُمْ النِّساءُ المُؤْمِناتُ .(٧)

وَعَنْ القِياسِ: بِوُجُودِ الفَارِقِ ، وَهُوَ احْتِرامُ صِيغَةِ المُفْرَدِ .

القِسْمُ الثَّالِثُ ــ أَنْ يَكُونَ الفاعِلُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، أَوْ اسْماً لِلْجَمْعِ .

وَيَجُوزُ إِثْباتُ العَلامَةِ حَمْلاً عَلَى الجَماعَةِ ، وَحَذْفُها حَمْلاً عَلَى الجَمْعِ ، وَقَدْ نَطَقَ التَّنْزِيلُ بِاللُّغَتَيْنِ ، قالَ تَعالَى : " قالَتِ الأَعْرابُ "(٨) " وَقالَتِ اليَهُودُ "(٩) و " كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ "(١٠) و "(١١) شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَأَهْلُونا "(١٢) " وَقالَ نِسْوَةٌ "(١٣) .

---

(١) فى ت : ثبت .

(٢) الضمير يعود الى بنين فى الاية والشاهد .

(٣) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٩٨ .

(٤) فى ع : ولهذا .

(٥) انظر تعليقنا رقم ١ فى ص ٣٩٢ .

(٦) فى ع : انه .

(٧) فى م : مؤمنات .

(٨) سورة الحجرات اية : ١٤ .

(٩) سورة البقرة اية : ١١٣ . وسورة المائدة اية : ١٨ ــ ٦٤ ، سورة التوبة اية : ٣٠ .

(١٠) سورة الشعراء اية : ١٠٥ .

(١١) فى ع : الواو ساقطة .

(١٢) سورة الفتح اية : ١١ .

(١٣) سورة يوسف اية : ٣٠ .

وَ " كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ " (١) وَ " قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ " (٢) .

وَقَالَ (٣) الشَّاعِرُ :

فَظَلَّ (٤) العَذَارَى يَرْتَمِيْنَ بِلَحْمِهَا ... وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ (٥)

وَقَالَ الآخَرُ (٦) :

إِذَا (٧) الرِّجَالُ كَبُرَتْ أَوْلَادُهَا ... وَارْتَعَشَتْ مِنْ كِبَرٍ (٨) أَجْسَادُهَا

---

(١) سورة الشعراء اية : ١٧٦ .

(٢) سورة الانعام اية : ١٠٤ .

(٣) في ع : وقول .

(٤) في ت : وظل .

(٥) البيت من الطويل لامرئ القيس من معلقته المشهورة .
والشاهد فيه قوله " فَظَلَّ " حيث جاء مجردا من تاء التأنيث ولم يقل فظلت وذلك جائز لان الفاعل جمع تكسير وهو " العذارى " جمع عذراء وهي الباكر .
والهُدَّابُ والهَدَبُ ما استرسل من الشيء ، والدِّمَقْسُ الابريسم وقيل هو الابيض منه خاصة أي : فجعلن يلقي بعضهن الى بعض شواء المطية استطابة او توسعا فيه طول النهار .
أنظر ديوان امرئ القيس : ٣٣ .
شرح المعلقات السبع للزوزني : ٣٧ .

(٦) في م ف : اخر .

(٧) في ع : اذ .

(٨) في ف : رقة . وفي ع : كبرها .

وَجَعَلَتْ أَوْصَابُهَا (١) تَعْتَادُهَا فَهِيَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا (٢) حِصَادُهَا (٣)

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الفَاعِلُ ضَمِيرَ جَمْعٍ فَلا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِمُذَكَّرٍ يَعْقِلُ أَوْلا ، فَإِنْ كَانَ لِمُذَكَّرٍ يَعْقِلُ قُلْتَ : الرِّجَالُ فَعَلَتْ وَفَعَلُوا ، وَإِنْ كَانَ (٤) لِمُؤَنَّثٍ يَعْقِلُ قُلْتَ : النِّسَاءُ فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ ، وَيُلْحَقُ بِهَذَا قِسْمَانِ آخَرَانِ : أ ـ مُؤَنَّثٌ لَا يَعْقِلُ تَقُولُ : العُيُونُ وَاللَّيَالِي فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ . ب ـ وَمُذَكَّرٌ لَا يَعْقِلُ تَقُولُ : الأَيَّامُ فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ ، وَالسُّيُوفُ قَطَعَتْ وَقَطَعْنَ ، وَالخَيْلُ رَفَسَتْ وَرَفَسْنَ ، فَيَشْتَرِكُ الجَمِيعُ (٥) فِي التَّاءِ عَلَى تَأْوِيلِ ضَمِيرِ الجَمَاعَةِ بِمَنْزِلَةِ ضَمِيرِ (٦) الوَاحِدِ المُؤَنَّثِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ عِلَّةُ لُزُومِهَا (٧)

---

(١) فى ف : وصابها . وفى ع : امراضها .

(٢) فى م مع : دنى .

(٣) الابيات من الرجز ذكرت غير منسوبة .
والشاهد فيها قوله " كَبُرَتْ ، وارْتَعَشَتْ ، وَجَعَلَتْ " حيث جاءت تاء التأنيث ملحقة بهذه الافعال لان الفاعل فيها جمع تكسير وهى : أولادها جمع ولد واجسادها جمع جسد وأوصابها جمع وَصَبٍ ـ بفتحتين ـ وهو المرض وذلك جائز على تقدير الجماعة .
وروى " ولدت " مكان كبرت وجاء " واضطربت من كبر أعضادها " .
ويجوز فى الحَصادِ فتح الحاء وكسرها .
انظر : المذكر والمؤنث لابى القاسم الانبارى : ٢٧٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٣/٥ ، العقد الفريد لابن عبد ربه : ٤٢٦/٣ ، معجم الادباء لياقوت : ١٢٤/١٦ . الحيوان للجاحظ : ٦٨٩/٣ ، ٥٠٦ .

(٤) فى ع : كانت .

(٥) فى ت مف : الجمع .

(٦) فى ع : " ضمير " ساقطة .

(٧) فى صفحة ٤٣١ .

وَأَمَّا الاتْيَانُ (١) بِالضَّمائِرِ فَلِأَنَّهَا (٢) جُمُوعٌ يُمْكِنُ بُرُوزُ ضَمِيرِهَا ، فَقَصَدُوا أَنْ يَكُونَ لَهَا ضَمِيرٌ يُشْعِرُ بِهَا ، وَاخْتُصَّ المُذَكَّرُ بِالوَاوِ ، وَالمُؤَنَّثُ بِالنُّونِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ يَعْكِسُوا (٣) لِأَنَّ الوَاوَ مِنْ حُرُوفِ المَدِّ فَهِيَ أَقْعَدُ مِنَ الحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ بِدَلِيلِ : إِعْرَابِهِمْ الأَسْمَاءَ بِهَا ، وَالأَفْعَالَ بِالنُّونِ .

وَشَارَكَ المُؤَنَّثُ الَّذِي لَا يَعْقِلُ [وَالمُذَكَّرُ الَّذِي لَا يَعْقِلُ المُؤَنَّثَ الَّذِي يَعْقِلُ] (٤) فِي النُّونِ لِقُرْبِهِمَا (٥) مِنْهُ فِي انْحِطَاطِ الرُّتْبَةِ ، وَهَذَا الفَرْقُ [الَّذِي ذَكَرْنَا جَارٍ فِي جَمِيعِ الضَّمَائِرِ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا] (٦) : مَرْفُوعِهَا (٧) المُتَّصِلِ (٨) وَالمُنْفَصِلِ ، وَمَنْصُوبِهَا المُنْفَصِلِ وَالمُتَّصِلِ (٩) ، وَمَجْرُورِهَا المُتَّصِلِ .

نَحو أَنْتُمْ ، وَأَنْتُنَّ ، وَهُمْ ، وَهُنَّ ، وَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاكُنَّ ، وَإِيَّاهُمْ وَإِيَّاهُنَّ ، وَغُلَامُكُمْ ، وَغُلَامُكُنَّ ، وَغُلَامُهُمْ ، وَغُلَامُهُنَّ (١٠) .

وَأَصْلُ الاسْتِعْمَالِ أَنْ يُقَالَ : الرِّجَالُ فَعَلُوا ، وَالنِّسَاءُ فَعَلْنَ ، وَالأَيَّامُ مَضَتْ ، وَاللَّيَالِي تَصَرَّمَتْ ، وَالسُّيُوفُ قَطَعَتْ ، إِلَّا أَنَّهُ اسْتُعِيرَ (١١) لِجَمْعِ المُذَكَّرِ العَاقِلِ .

---

(١) في ع : الابيات.

(٢) في ف : فانها .

(٣) في ع : يعكس.

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط.

(٥) في ت ،ع : لقربها .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط.

(٧) في ع : ومرفوعها .

(٨) في ع : " المتصل " ساقطة.

(٩) في ع : " والمتصل " ساقطة.

(١٠) في ع : " وغلامهن " ساقط.

(١١) في م : اسغز.

وَلِجَمْعِ (١) المُؤَنَّثِ العَاقِلِ ـ الضَّمِيرُ مَعَ التَّاءِ ، وَاسْتُعِيرَ لِلْمُذَكَّرِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ وَالمُؤَنَّثِ (٢) الَّذِي لَا يَعْقِلُ ـ النُّونُ .

وَقَدْ حَكَى المَازِنِيُّ أَنَّ العَرَبَ تَخُصُّ الضَّمِيرَ ، مَعَ التَّاءِ بِالْكَثْرَةِ ، وَالنُّونَ بِالْقِلَّـةِ ، فَيَقَالُ : الجُذُوعُ انْكَسَرَتْ ، وَالأَجْذَاعُ انْكَسَرْنَ (٣) ، اسْتِحْسَانًا لَا وُجُوبًا ، لِأَنَّـهُ يَجُوزُ العَكْسُ ، وَفِي تَعْلِيلِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ : (٤) . ٤٢ـأ

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُمْ حَمَلُوا الجُمُوعَ عَلَى العَدَدِ فِي قَوْلِهِمْ : لِخَمْسٍ خَلَوْنَ ، وَلِخَمْسَ عَشْرَةَ خَلَتْ ، فَإِنَّ الضَّمِيرَ فِيهِمَا (٥) يَعُودُ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَهُوَ فِي خَمْسِ لَيَالٍ جَمْعٌ ، فَعَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرُ الجَمْعِ ، لِمُنَاسَبَةِ الجَمْعِ ، وَفِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ (٦) مُفْرَدٌ (٧) ، فَعَادَ عَلَيْـهِ ضَمِيرُ المُفْرَدِ ، لِمُنَاسَبَةِ المُفْرَدِ (٨) .

فَإِذَا قَالُوا : الأَجْذَاعُ انْكَسَرْنَ (٩) فُهِمَ (١٠) مِنَ الأَجْذَاعِ القِلَّةُ ، وَهِـيَ العَشَرَةُ (١١) فَمَا دُونَهَا ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : تِسْعَةُ أَجْذَاعٍ انْكَسَرْنَ (١٢) ، فَعَادَ الضَّمِيرُ إِلَى (١٣) الأَجْذَاعِ كَمَا عَادَ فِي " خَمْسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ " عَلَى لَيَالٍ ، وَإِذَا قِيلَ : الجُذُوعُ انْكَسَرَتْ فُهِمَ مِنْـهُ

---

(١) في ع: ويجمع.

(٢) في ف: وللمؤنث.

(٣) في م: مف : انكسرت.

(٤) انظر قول ابى عثمان المازنى مع تعليلاته فى شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ١٠٦.

(٥) في ف مع : فيها .

(٦) في ع : " خلت " ساقط.

(٧) في ف : " مفرد " ساقطة وفي ت: مفردا .

(٨) في ع: " لمناسبة المفرد " ساقط.

(٩) في م ، ت مف: انكسرت.

(١٠) في ت : " فهم " ساقط.

(١١) في ت: للعشرة.

(١٢) في م ، ت مف: انكسرت.

(١٣) في ف مع: على .

الكَثْرَةَ ، وهِيَ لِمَا فَوْقَ العَشَرَةِ ، وتَمْيِيزُهُ مُفْرَدٌ فَعَادَ ضَمِيرُ المُفْرَدِ عَلَى حَسْبِ تَمْيِيزِهِ .

والوَجْهُ الثَّانِي ــ أَنَّ النُّونَ لَمَّا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى الأَسْمِيَّةِ [مَعَ التَّأْنِيثِ خُصَّتْ بِجَمْعِ القِلَّةِ لِضَعْفِ دَلَالَتِهَا عَلَى الاسْمِيَّةِ] (١) لِاشْتِرَاكِ دَلَالَتِهَا ، وعَدَمِ تَمَحُّضِهَا ، وأَمَّا الضَّمِيرُ مَعَ التَّاءِ فَإِنَّهُ مُتَمَحِّضٌ لِلاسْمِيَّةِ ، لِدَلَالَةِ التَّاءِ عَلَى التَّأْنِيثِ ، فَلِذَلِكَ دَلَّ عَلَى الكَثْرَةِ . لَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ عَلَى وَفْقِ ضَمِيرِ المُفْرَدِ فَلَا يَصْلُحُ (٢) لِلْكَثْرَةِ ، لِأَنَّا نَقُولُ : بِأَنَّهُ (٣) عَلَى حَسْبِ مُفَسِّرِهِ (٤) العَائِدِ عَلَيْهِ ، وهُوَ جَمْعُ كَثْرَةٍ فَوَجَبَ مُطَابَقَتُهُ لَهُ (٥) فِي الكَثْرَةِ . لِأَنَّ دَلَالَةَ الضَّمَائِرِ عَلَى حَسْبِ دَلَالَةِ مُفَسِّرِهَا .

والوَجْهُ الثَّالِثُ ــ أَنَّ جَمْعَ القِلَّةِ لَمَّا (٦) جَرَى (٧) عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ أَحْكَامِ المُفْرَدِ (٨) مِنْ تَصْغِيرِهَا ، ووَصْفِ المُفْرَدِ بِهَا نَحْوُ : ثَوْبٌ أَسْمَالٌ (٩) ، وعَوْدِ ضَمِيرِ (١٠) المُفْرَدِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ " (١١) .

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : يصح .

(٣) في ع : " بانه " ساقطة .

(٤) في ع : مفسر .

(٥) فيم : " له " ساقط .

(٦) في ع : " لما " ساقطة .

(٧) في ع : اجرى .

(٨) فيم : المقصود .

(٩) السَّمَلُ الخَلَقُ من الثياب يقال : ثوبٌ أَسْمَالٌ كما قالوا : رُمْحٌ أَقْصَادٌ وبرمة اعشار ويقال : ثوب سمل واثواب اسمال . جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ٥٠ الصحاح للجوهري : ٥/ ١٧٣٢ .

(١٠) فيع : الضمير .

(١١) سورة النحل اية : ٦٦ ، وفي ت ، ع : بطونها ، فتكون من سورة المؤمنين اية : ٢١ .

فَلَمَّا غَلَبَتْ (١) عَلَيْهِ أَحْكَامُ المُفْرَدِ أَعَادُوا عَلَيْهِ النُّونَ المُخْتَصَّةَ بِالْجَمْعِ، لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ فِيهَا (٢) الأَفْرَادُ.

وَعَلَى (٣) الوَجْهِ الثَّانِي يُحْمَلُ قَوْلُهُ (٤) تَعَالَى: "إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ (٥) اثْنَا عَشَرَ (٦) شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ" (٧)، فَإِنَّ الضَّمِيرَ فِي "فِيهِنَّ" فِي مُقَابَلَةِ النُّونِ الدَّالَّةِ عَلَى الجَمْعِ فِي "الأَجْذَاعُ (٨) انْكَسَرْنَ (٩)"، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهَا لِلقِلَّةِ فَكَذَلِكَ مَا فِي مُقَابَلَتِهَا فَلِذَلِكَ عَادَ الضَّمِيرُ فِي "فِيهِنَّ" عَلَى "أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ"، وَأَمَّا الضَّمِيرُ فِي "مِنْهَا" فَإِنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ الضَّمِيرِ فِي "الجُذُوعُ (١٠) انْكَسَرَتْ" وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ لِلْكَثْرَةِ، فَكَذَا مَا فِي (١١) مُقَابَلَتِهِ، فَلِذَلِكَ عَادَ ضَمِيرُ "مِنْهَا" عَلَى "اثْنَا (١٢) عَشَرَ شَهْرًا". وَلَا يَقْدَحُ فِي ذَلِكَ كَوْنُهُ عَلَى صُورَةِ ضَمِيرِ المُفْرَدِ، لِأَنَّهُ عَلَى حَسَبِ مُفَسِّرِهِ فِي الدَّلَالَةِ.

---

(١) في م: غلب.

(٢) في ت ع: منها.

(٣) في ع: على.

(٤) في ع: ان قوله.

(٥) في ع: "عند الله" ساقط.

(٦) في ع: اثنى.

(٧) سورة التوبة اية: ٣٦.

(٨) في ف: "في" ساقطة وفيها "والاجذاع".

(٩) في م، ت ع: انكسرت.

(١٠) في ف: الاجذوع.

(١١) م ت ع: "ما" ساقطة.

(١٢) في ع: اثنى.

وكذلك على الوجه الثالث ، لأنه لما غلب على جمع القلة أحكام المفرد أعادوا عليه الضمير المختص بالجمع ، لئلا يتوهم فيه الأفراد ، [وأعادوا على جمع الكثرة الضمير المشترك ، لعدم لبس الجمع بالمفرد ، لكونه جمع كثرة] (١)

ولا يجيء على الوجه الأول ، لأن الضمير في " منها " يعود إلى المميز لا إلى التمييز .

وفي وجه ثالث (٢) أنه لما كان الضمير في " منها " يصلح للمفرد ظاهراً وللجمع (٣) كقوله :

ونسوتنا في الربع باد وجوهها . (٤)

واتسعت دلالته إذ (٥) كان مشتركاً في الاسمية بين شيئين ـ ناسب اتساع دلالته جعله لجمع الكثرة ، ولما كان الضمير في (٦) " فيهن " مقصوراً على الجمع ـ ناسب ذلك جعله لجمع القلة ، لعدم اتساع دلالته .

---

(١) في م ، ت ، ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : وفي الوجه الثالث .

(٣) في ع : " وللجمع " ساقطة .

(٤) شطر بيت من الطويل . والشاهد فيه عود الضمير في وجوهها الى النسوة .

(٥) في ف ، ع : اذا .

(٦) في ع : " في " ساقطة .

وَقَدْ خَرَجَ عَنِ القَاعِدَةِ الَّتِي قَرَّرْنَاهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ "(١) و " فَاسْأَلُوهُمْ (٢) إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ " (٣) ، وَقَوْلُ / الشَّاعِرِ : ت

تَمَزَّزْتُهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَـــهُ إِذَا مَابَنُوا نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا (٤) ٤٢ـ ب

فَإِنَّهُ أَتَى فِيهَا بِضَمَائِرِ (٥) مَنْ يَعْقِلُ لَمَّا وَصَفَهَا بِصِفَةِ مَنْ يَعْقِلُ ، مِـــنَ السَّبْحِ (٦) ، وَالسُّؤَالِ وَالنُّطْقِ ، وَالدُّنُوِّ ، وَالتَّصَوُّبِ .

وَاعْلَمْ : أَنَّهُ يُعْتَبَرُ (٧) التَّأْنِيثُ اللَّفْظِيُّ فِي أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ الَّتِي يُفَرَّقُ بَيْنَ مُفْرَدِهَا وَجَمْعِهَا بِحَـــذْفِ التَّـــاءِ ، نَحْـــــوُ : حَمَامَـــــةٌ

---

(١) سورة الانبياء اية : ٣٣ .

(٢) في جمع النسخ : " واسألوهم " بدون فاء .

(٣) سورة الانبياء اية : ٦٣ .

(٤) البيت من الطويل للنابغة الجعدي ، وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح والاصل ان يقول بنات نعش الا انه جمعها بالواو والنون لانه اجراها مجرى من يعقل .
ورواه سيبويه وغيره : " شربت بها والديك " وعند المبرد والانبـــارى " تمززتها " وهو من مزيمز اذا مصه والتمزز تمص الشراب قليـــلا قليلا ، وبنات نعش من منازل القمر الثامنة والعشرين . وتصوبوا معنـــاه دنوا من الافق للغروب . اى انه شرب الخمر صباحا مبكرا مع صيـــاح الديك .
كتاب سيبويه : ٢/ ٤٧ ، المقتضب للمبرد : ٢/ ٢٢٦ ، المذكر والمؤنـــث لابي القاسم الانباري : ٥٦٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ١٠٥ ، مغني ابن هشام : ٤٧٨ ، شرح ابيات المغني للبغدادي : ٦/ ١٣٠ ، الخزانة للبغدادي ٣: ٤٢١ ، اللسان : / ٣٥٥ "نعش" شـــرح شواهد المغني للسيوطي : ٢/ ٧٨٢ ديوان النابغة الجعدي : ٤ .

(٥) في ت مع : بضمير .

(٦) في ت : السبح .

(٧) في ع : تعيين .

ودجاجة (١) ونملة وإن كان ذكراً ، لأنه لا يمكن الفرق بين المذكر والمؤنث بحذف التاء ، لئلا يلتبس المذكر بالجمع ، بل إذا أرادوا المذكر (٢) وصفوه فقالوا : حمامة ذكر ، وعلى هذا فيقال : هذه حمامة ذكر ، وغنت الحمامة وإن كانت (٣) ذكراً ، اعتباراً للفظ التأنيث .

ويعلم من هذا أن قول (٤) من قال : ـ في قوله تعالى : " قالت (٥) نملة " (٦) ـ إن النملة أنثى ، لتأنيث الفعل ـ غير مستقيم ، لجواز مراعاة (٧) لفظ التأنيث وإن كان ذكراً . (٨)

وأما الأعلام نحو : طلحة وحمزة (٩) فلا يعتبر هاهنا تأنيث لفظها ، خلافاً لبعض الكوفيين ، فإنه أجاز : هذه طلحة وقالت طلحة قياساً على أسماء الأجناس والجمع ، ومنع الصرف فإنه اعتبر فيها اللفظ (١٠) ، والفرق بين محل النزاع وبين ما قاس عليه أن الأعلام يعتبر فيها المعنى دون اللفظ ، لأنها منقولة عن وضعها الأول (١١) .

---

(١) في ع : وزجاجة .

(٢) في ع : لمذكر .

(٣) في ع : وإن كان .

(٤) في ف : قوله .

(٥) في ت : وقالت .

(٦) سورة النمل آية : ١٨ .

(٧) في م ، ع : مراعات .

(٨) شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٦٩ .

(٩) في ب مع : حمزة وطلحة .

(١٠) انظر شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٦٩ .

(١١) فطلحة من الطلح وهو شجر وحمزة من الحمز وهو بقل ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٩٨ .

[فصار الوضع (١) الأول نسيا منسيا ، والمرجع إلى الوضع الثاني ، فلو أنثت لكان اعتبارا للوضع الأول ، وقد ارتفع حكمه بالوضع الثاني (٢) ، وأما الأجناس فإنها باقية على وضعها الأول .] (٣)

وأما اعتبار اللفظ في الجمع بالألف والتاء فلئلا يفضي إلى الجمع بين ما يدل على التأنيث - وهو التاء - وعلى التذكير - وهو الواو - إذ لا موجب لحذفها بخلاف حذفها (٤) مع تاء الجمع .

وأما اعتبار اللفظ في منع (٥) الصرف فإن رائحة التأنيث فيه كافية مع دليل قيام الحرف الرابع مقام (٦) علامة التأنيث نحو : عناق (٧) في تسمية المذكر .

---

(١) في ف : وضع .

(٢) في ت : " الثاني " ساقطة .

(٣) في م : ما بين القوسين ساقط .

(٤) في ع : " بخلاف حذفها " ساقط .

(٥) في م : معنى .

(٦) في ف : مقامه .

(٧) العناق بفتح العين يطلق على اكثر من معنى ومنها انه اسم لدابة اوللداهية ويطلق على الوسطى من بنات نعش ويقال فيها العناقة . انظر ترتيب القاموس للزاوى : ٣/ ٣٢٩

فَصْــــل

[فى أَصَالَةِ تَقْدِيمِ الفَاعِلِ عَلَى المَفْعُولِ](1)

إِذَا اجْتَمَعَ الفَاعِلُ وَالمَفْعُولُ فَالأَصْلُ تَقْدِيمُ الفَاعِلِ ،لِأَنَّه لازِمٌ لِلْفِعْلِ وَكَالْجُزْءِ مِنْهُ ،ولِذَلِكَ إِذَا أُضْمِرَا (2) وَجَبَ تَقْدِيمُ ضَمِيرِ الفَاعِلِ ،كَقَولِكَ أَكْرَمْتُكَ.

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ (3) المَفْعُولِ عَلَيْهِ وَعَلَى الفِعْلِ المُتَصَرِّفِ ،لِلْعِنَايَةِ وَالاهْتِمَــامِ ولِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ : "وَإِنَّمَا يُقَدِّمُونَ مَاهُمْ بِبَيَانِهِ أَهَمُّ وَأَعْنَى " (4) ،وَفِى التَّنْزِيـــلِ "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " (5) وَ "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ"(6) و "لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا"(7) و " جَاءَ آلَ فِرْعَــونَ النُّــــذُرُ " (8)

---

(١) فى جميع النسخ : مابين القوسين ساقط غير انه موجود على حاشيــة نسخة "ع" وهو من صنع الناسخ على مايبدو.

(٢) فى ت مع : اضمر.

(٣) فى م : قوله " تقديم " بداية الورقة المرقمة ٣٨ـ أ وقد وضعت خطاء فـى مقابلة الورقة المرقمة ٤٧ـ ب التى ستاتى فى باب المبتدا والخبر.

(٤) عبارة سيبويه : " كانهم انما يقدمون الذى بيانه أهَمُّ لهم وهم ببيانــه اعنى " اهـ . الكتاب : ١/ ٣٤ ،على انه صرح بان مثل زيدا ضربــت يستوى فيه التقديم والتأخير فى الاهتمام والعناية. الكتاب : ١/ ٨١.

(٥) سورة الفاتحة اية : ٥.

(٦) سورة فاطر اية : ٢٨.

(٧) سورة الحج اية : ٣٧.

وفى م ف : "ولا دماؤها " ساقط.

(٨) سورة القمر اية : ٤١ ،واول الاية " ولقد جاء ".

وَ "أَهؤُلَاءِ (١) إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ " (٢) و " أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ" (٣) و "أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي (٤) أَعْبُدُ" (٥) — غَيْرَ — مَنْصُوبٌ بِأَعْبُدُ ، وقيل : بِتَأْمُرُونِّي (٦) عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ مَجْرُورٍ ، تَقْدِيرُهُ : أَتَأْمُرُونَنِي بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ (٧) ، وَكَذَا " بَلْ اللَّهَ فَاعْبُدْ" (٨) فِي أَحَدِ القَوْلَيْنِ (٩) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : " وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ" (١٠) فَإِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ تَقْدِيرُهُ : وَإِيَّايَ ارْهَبُوا (١١) فَارْهَبُونِ ، لِأَنَّ الفِعْلَ المَوْجُودَ قَدْ أَخَذَ مَفْعُولَهُ وَهِيَ

---

(١) في جميع النسخ المخطوطة : "هؤلاء" والصواب ماثبته .

(٢) سورة سبأ اية : ٤٠ .

(٣) سورة المائدة اية : ٥٠ .

(٤) في م ، ت ، ف : " تأمرونني " بنونين وهي قراءة ابن عامر كما في تقريب النشر لابن الجزري : ١٦٨ .

(٥) سورة الزمر اية : ٦٤ ، واول الاية : " قل أفغير " .

(٦) في م ت : بتأمرونني . وفي ع : تأمروني اعبد .

(٧) انظر عن تفاصيل اعراب هذه الاية ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٦٣٢ ، واعراب القرآن للنحاس : ٦٢٨/٢ .

(٨) سورة الزمر اية : ٦٦ .

(٩) لفظ اسم الجلالة منصوب باعبد وهو رأى الجمهور من البصريين والكوفيين . وقال الكسائي والفراء هو منصوب باضمار فعل تقديره : بل اعبد الله فاعبد ، انظر معاني القرآن للفراء : ٤٢٤/٢ ، مع المصدرين السابقين .

(١٠) في م ، ت ، ف : وإياي فهي من سورة البقرة اية : ٤٠ .
وفي ع : فاياي فهي من سورة النحل اية : ٥١ .

(١١) في ع : ارهبون .

اليَاءُ المَحْذُوفَةُ (١) .

وَقَدْ يَعْرِضُ بَعْدَ الجَوازِ حالَتانِ :

إِحْداهُما (٢) ـ وُجُوبُ تَقْدِيمِ الفَاعِلِ ، وَذلِكَ عِنْدَ انْتِفاءِ الأَعْرابِ فِيْهِما (٣) لَفْظاً ، أَوِ القَرِيْنَةِ ، خَوْفاً مِنَ اللَّبْسِ نَحْوُ : أَكْرَمَ مُوسَىٰ عِيْسَىٰ ، وَضَرَبَ هَذا هَذا ، وَضَرَبَ مَنْ فِي السَّطْحِ مَنْ فِي الدَّارِ ، فَإِنْ زالَ اللَّبْسُ بِوُجُودِ قَرِيْنَةِ تَثْنِيَةٍ (٤) أَوْ جَمْعٍ (٥) أَوْ وَصْفٍ أَوْ عُرْفِ (٦) المَعْنَى ، كَأَكَلَ الكُمَّثْرَى عِيْسَىٰ ، وَلَسَعَ [يَحْيَى الأَفْعَى ـ جازَ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ .

ت ٤٣ ـ أ وَإِذا أُرِيْدَ حَصْرُ فِعْلِ الفَاعِلِ / فِي (٧) المَفْعُولِ لَزِمَ تَقْدِيمُ الفَاعِلِ ، كَقَولِكَ : ما أَكَلَ زَيْدٌ إِلَّا طَعامَكَ ، وَما ضَرَبَ] (٨) إِلَّا عَمْراً (٩) ، فَإِنْ قِيْلَ : كَيْفَ يَلْزَمُ ، وَتَقْدِيمُ (١٠) المَفْعُولِ عَلَى (١١) الفَاعِلِ جائِزٌ ؟ فَلِمَ لا يَجُوزُ : ما أَكَلَ إِلَّا (١٢) طَعامَكَ زَيْدٌ ، وَما ضَرَبَ إِلَّا عَمْراً (١٣) زَيْدٌ ؟

---

(١) انظر مشكل اعراب القرآن لمكي : ٩٠ ، اعراب القرآن للنحاس : ١٦٧/١ .

(٢) في ف : احديهما ، وفي ع : احدهما .

(٣) فيم : فيهما .

(٤) في ع : بينة .

(٥) في ع : " او جمع " ساقط .

(٦) في ت : أو عرب .

(٧) فيم : من .

(٨) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ع : عمروا .

(١٠) فيم : تقديم ، من غير واو .

(١١) في ت : الفعل .

(١٢) فيم : لا .

(١٣) في ع : عمروا .

قُلْنَا : قَدْ أَجَازَ ذَلِكَ قَوْمٌ ، وَمَنَعَهُ الجُمْهُورُ (١) ، وَإِجَازَتُهُمْ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا — أَنْ يَكُونَ عَلَى إِرَادَةِ تَأْخِيرِ المَفْعُولِ ، فَيَكُونُ الحَصْرُ فِي المَفْعُولِ عَلَى حَالِهِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَنْ أَجَازَ أَرَادَ هَذَا المَعْنَى .

وَالثَّانِي — أَنْ يَكُونَ عَلَى تَقْدِيرِ (٢) إِبْدَالِ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ مِنْ مَحْذُوفَيْنِ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَا أَكَلَ طَعَامًا أَحَدٌ (٣) إِلَّا طَعَامَكَ زَيْدٌ ، وَمَا ضَرَبَ أَحَدًا أَحَدٌ إِلَّا عَمْرًا (٤) زَيْدٌ ، وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ يَكُونُ الحَصْرُ وَاقِعًا فِي الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ (٥) ، وَلَيْسَ مِمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ .

وَأَمَّا الجُمْهُورُ فَإِنَّهُمْ يَمْنَعُونَ فِي التَّفْرِيغِ البَدَلَ مِنَ المَحْذُوفِ حَتَّى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ مَنَعَ مِنْ (٦) أَنْ يُقَالَ : مَا ضَرَبَ القَوْمُ (٧) إِلَّا بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، [لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ (٨) اسْمَانِ يُبْدَلُ مَا بَعْدَ إِلَّا مِنْهُمَا] .

---

(١) تكلم الرضى عن هذه المسألة بتفصل تام فانظر شرحه على الكافية : ١ / ٧١—٧٢ وشرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ٧٩ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٦١ .

(٢) فى ف: جاءت العبارة هكذا " والثانى ان يكون على ارادة تأخير المفعول ، فيكون الحصر فى المفعول على حاله تقدير " ا هـ وغير خفى مافيها من تكرار لما سبق .

(٣) فى م : احد طعاما .

(٤) ف ع : عمروا .

(٥) فى ع : " والمفعول " ساقطة .

(٦) فى م : "من" ساقطة .

(٧) فى ت : "القوم" ساقطة .

(٨) فى م : قد تقدم ، وفى ع : لا يتقدم .

وتصحيحها (١) عنده : ماضرب القومُ أحداً (٢) إلا بعضهم بعضاً] (٣) وأما إذا تقدمها اسمان [ووقع بعدها اسمان] (٤) فلا يجوز في الأيجاب نحو : أعطيتُ الناس المال إلا زيداً الدراهم ، لتعيينها (٥) للاستثناء (٦) ومنع (٧) البدل في الأيجاب ، ويجوز في غير الموجب على إرادة البدل ، لا على إرادة الاستثناء ، ومثاله : ماأعطيت أحداً مالاً إلا زيداً درهماً .

وإذا امتنع البدل في صورة النزاع : فالتفريغ للواقع بعد إلا دون الآخر ، والذي بعد إلا منصوب فلا يصح أن يكون فاعلاً ولا أن يكون مستثنى والفاعل المحذوف ، إلا على رأي الفراء ، فإنه أجاز ماقام إلا زيداً (٨) ، واحتج بقول الشاعر

يطالبني عمي ثمانين ناقةً ... ومالي ياعفراء إلا ثمانيا (٩)

---

(١) في م : وصححهما .

(٢) في ع : احد .

(٣) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ع : لتعينها .

(٦) في م : الاستثناء .

(٧) في ع : ومع .

(٨) شرح الكافية للرضي : ٢٣٦/١ .

(٩) البيت من الطويل لعروة بن حزام .
والشاهد فيه قوله : " الا ثمانيا " حيث جاء مابعد الا منصوبا على رأي الفراء مع انه استثناء مفرغ يكون على حسب العوامل وحقه هنا الرفع لانه مبتدأ ولـي خبره المقدم " الا ثمان " وهي قافية القصيدة . شرح الكافية للرضي : ٢٣٧/١ ، امالي القالي ـ الذيل / ١٦٢ ، الخزانة للبغدادي : ٣١/٢ .

.... قال الرضي : ويجوز انه يريد الا ثمانية جمال مرخم في غير النداء للضرورة .
وروى : " ومالي والرحمن غير ثمان "

وأمّا المرفوعُ (١) فلا يصحّ أنْ يكونَ فاعِلاً لِلفِعْلِ الأوّلِ ، لِأنَّ التّفريغَ حاصِلٌ لِلمنصوبِ دونَه ، لكنّه يرتفِعُ بِفِعْلٍ يُفسّرُه الأوّلُ ، وأمّا إذا تقدّمَ المرفوعُ على المنصوبِ فالتّفريغُ (٢) يكونُ لِلمرفوعِ ، فيصحّ كونُه فاعِلاً ، عُدْنا إلى ما كُنّا بِصدَدِه :

وكذا صِيغةُ : إنّما ضربَ زيدٌ عمراً (٣) ، تُفيدُ الحصْرَ .

وإذا أُريدَ حصْرُ الفاعِليّةِ لِلْمفعولِ وجبَ إيقاعُ (٤) الفاعِلِ بعْدَ إلّا نحْوُ : ما ضربَ زيداً إلّا عمرٌو ، وإنّما ضربَ زيداً عمرٌو (٥) ، وهاهُنا لا يجوزُ أنْ يضرِبَه غيرُ عمْرٍو (٦) بِخِلافِ الصّورةِ الأُولى ، والفرْقُ بينَ الحصْرَيْنِ أنَّ في الصّورةِ الأُولى (٧) حصَرْنا فِعْلَ زيْدٍ في عمْرٍو ، وذلِك لا ينْفي أنْ يكونَ لهُ فاعِلٌ (٨) آخرُ ، وهاهُنا حصَرْنا جِنْسَ الفاعِليّةِ لِزيْدٍ في عمْرٍو ، وذلِك ينْفي أنْ يكونَ لهُ فاعِلٌ (٩) آخرُ ، ومِنْ صُوَرِه : ما هَدَى النّاسَ إلى الأسْلامِ إلّا محمّدٌ صلّى اللّهُ عليْهِ وسلّمَ (١٠) .

---

(١) في ف : الا على رأى الفراء والمرفوع .

(٢) في م : " فالتفريغ " هذه الكلمة بداية الورقة المرقمة ٣٨ ــ ب وضعت سهوا مقابل الورقة المرقمة ٤٩ ــ أ في باب المبتدأ والخبر ، وهكذا يستمر الخطاء في وضع الاوراق حتى الورقة المذكورة ٤٩ .

(٣) في ع عمروا .

(٤) في ع : ارتفاع .

(٥) في ع : وانما ضرب زيد عمروا .

(٦) في ت : عمر .

(٧) في ت : " الاولى " ساقطة .

(٨) في ف : فاعلا .

(٩) في ف : ان يكون الفاعل .

(١٠) في ع : واله وسلم .

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ ـ وُجُوبُ تَقْدِيمِ المَفْعُولِ ، وَذَلِكَ إِذَا اتَّصَلَ ضَمِيرُ المَفْعُـــولِ بِالفَاعِلِ (١) ، كَقَولِكَ : زَانَ الثَّوْبَ عَلَمُهُ ، وَضَرَبَ زَيْداً غُلَامُهُ ، وَفِي التَّنزِيلِ : " وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ" (٢) وَ " لَا يَنْفَعُ نَفْساً (٣) إِيمَانُهَا " (٤) .

وَإِنَّمَا وَجَبَ تَقْدِيمُهُ لِئَلَّا يُؤَدِّي إِلَى الأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ الفَاعِلُ صَارَ مُقَدَّماً لَفْظاً وَمَعْنَى (٥) ، لِكَونِهِ فِي رُتْبَتِهِ (٦) فَلَا يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ ، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ الأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ لَفْظاً وَمَعْنَى (٧) ، لِأَنَّ شَرْطَ صِحَّةِ الأَضْمَارِ مَعْرِفَةُ المُضْمَرِ وَالعِلْمُ بِهِ / وَذَلِـكَ ت ٤٣ ـ ب إِمَّا بِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ ـ كَمَا هُوَ الأَعَمُّ الأَغْلَبُ ـ أَوْ بِدَلَالَةِ الحَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٨) : " حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ " (٩) ، وَأَمَّا الأَضْمَارُ عَلَى شَرِيطَةِ (١٠) التَّفْسِيرِ فَلِذَلِكَ وَضْعٌ آخَرُ لِلتَّعْرِيفِ وَأَمَّا هَذَا الوَضْعُ فَتَعْرِيفُهُ بِمَا (١١) ذَكَرْنَا .

---

(١) في ت : " المفعول بالفاعل " ساقط .

(٢) سورة البقرة اية : ١٢٤ .

في م ف : " بكلمات " ساقطة .

(٣) في م : نفس .

(٤) سورة الانعام اية : ١٥٨ .

وفي ف : ايمانا .

(٥) في ع : ومعنا .

(٦) في ت : رتبه .

(٧) في ع : " ومعنى " ساقطة .

(٨) في ت : " تعالى " ساقطة .

(٩) سورة ص اية : ٣٢ .

(١٠) في م : شرطية .

(١١) في ت : لما .

وَأَمَّا إِذَا اتَّصَلَ ضَمِيْرُ الفَاعِلِ (١) بِالمَفْعُولِ نَحْوَ : زَانَ الثَّوبُ عَلَمُهُ ، وَضَرَبَ زَيْدٌ (٢) غُلَامَهُ - فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيْمُ المَفْعُولِ ، وَلَا يُؤَدِّي تَقْدِيمُهُ إِلَى الإِضْمَارِ (٣) قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ مُقَدَّمٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى ، إِذْ يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيْرُ لِكَوْنِهِ فِي غَيْرِ رُتْبَتِهِ .

وَمِنْ اتِّصَالِهِ بِالمَفْعُولِ : " وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ " (٤) وَ (٥) " فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى " (٦) ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ : " فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَمُ " (٧) .

وَيَجُوزُ " أَيَّ غُلَامَيْهِ ضَرَبَ زَيْدٌ " ؟ لِأَنَّ أَيًّا مَفْعُولَةٌ فَهِيَ فِي نِيَّةِ التَّأْخِيْرِ مِنْ حَيْثُ المَفْعُولِيَّةُ ، وَإِنَّمَا مَنَعَهَا عَارِضُ الاسْتِفْهَامِ ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ لِأَنَّ أَصْلَهُ لِلْحَرْفِ ، وَهُوَ عَارِضٌ فِي الأَسْمَاءِ فَجَازَ كَمَا جَازَ " غُلَامَهُ ضَرَبَ زَيْدٌ " .

وَأَمَّا لَو قُلْتَ : " أَيُّ غُلَامَيْهِ ضَرَبَ زَيْدًا " (٨) لَامْتَنَعَتْ ، لِأَنَّ أَيًّا مُبْتَدَأٌ فِي رُتْبَتِهِ فَلَا يُنْوَى بِهِ (٩) التَّأْخِيْرُ ، وَكَذَا يَمْتَنِعُ صَاحِبُهَا فِي الدَّارِ " وَيَمْتَنِعُ أَيْضًا " ضَرَبَتْ جَارِيَةٌ يُحِبُّهَا زَيْدًا " ، لِأَنَّ ضَمِيْرَ الفَاعِلِ فِي الصِّفَةِ يَعُودُ عَلَى زَيْدٍ ، وَلَا يُنْوَى بِالصِّفَةِ التَّأْخِيْرُ .

---

(١) فى ف : الفاعلة .

(٢) فى م : زيدا .

(٣) فى ع : اضمار .

(٤) سورة هود اية : ٤٥ .

(٥) فى ف : الواو ساقطة .

(٦) سورة طه اية : ٦٧ .

(٧) فى م مع : تؤتى الحكمة .

وهذا من الامثلة التى تضرب فى سوء المسألة والاجابة فى المنطق واصله - كما زعمت العرب - ان الارنب والثعلب اختصما الى الضب فقالا اخرج الينا فقال : فى بيته يؤتى الحكم اى : الحاكم . وله قصة مفصلة فى الامثال لابى عبيد القاسم : ٥٢ ، ومجمع الامثال للميدانى : ٧٢/٢ ، الانصاف للانبارى : ٦٦ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١١٢/١ .

(٨) فى م : زيد .

(٩) فى ت مع : بها .

وَيَجُوزُ " أَعْطَيْتُ دِرْهَمَهُ زَيْدًا " ، لِأَنَّهُ يُنْوَى بِالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ التَّقْدِيمُ (١) بِمَنْزِلَةِ (٢) الْفَاعِلِ (٣) ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ :

وَمَنْ كَانَ يُعْطِي حَقَّهُنَّ الْقَصَائِدَا (٤)

خِلَافًا لِابْنِ كَيْسَانَ . (٥)

وَأَمَّا " أَعْطَيْتُ صَاحِبَهُ الدِّرْهَمَ " فَغَيْرُ حَسَنٍ ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ فِي رُتْبَتِهِ ، فَلَا يُنْوَى تَأْخِيرُهُ . (٦)

وَيَجُوزُ " زَيْدًا غُلَامُهُ ضَرَبَ " ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ تَقَدَّمَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ ، فَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَيْهِ خِلَافًا لِلْفَرَّاءِ ، فَإِنَّهُ مَنَعَهَا ، وَكَانَ عِلَّةُ مَنْعِهِ أَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ لَا يَتَقَدَّمُ عِنْدَهُ ، فَكَذَا مَعْمُولُ الْخَبَرِ . (٧)

---

(١) في ف : " الاول التقديم " ساقط .

(٢) في م : منزلة .

(٣) شرح الكافية للرضى : ١ / ٧٢ ، التصريح للازهرى : ١ / ٣١٤ .

(٤) هذا من الطويل ولم اعرف قائله ولا بقيته
والشاهد فيه قوله " حقهن " فانه المفعول الثاني ليعطي والضمير فيه يعود الى القصائد التي هي المفعول الاول ليعطي وذلك جائز لان المفعول الاول في نية التقديم اى : يعطي القصائد حقهن .

(٥) نقل السيوطى المخالفة لهشام ولبعض البصريين ولم اجد رايا صريحا في ذلك لابن كيسان . انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٦٣٨ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٧٢ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٦٧ .

(٦) شرح الكافية للرضى : ١ / ٧٢ ، التصريح للازهرى : ١ / ٣١٤ .

(٧) انظر الهمع للسيوطى : ١ / ٦٦ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ   جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ (١)

وَقَوْلُ الآخَرِ] (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ   زُهَيْراً عَلَى مَاجَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٣)

---

(١) البيت من الطويل واختلف في قائله فهو اما ابوالاسود او النابغة اوعبد الله همارق والشاهد فيه قوله : "رَبُّهُ" فانه فاعل جَزَى وقد اتصل به الضمير العائد الى المفعول وهوعدى المتأخر لفظا ورتبة وذلك غير جائز عند الجمهور وجائز عند ابن جنى ومن معه . وقيل ذلك ضرورة ، وقيل : ان الضمير يعود على الجزاء المفهوم من قوله " جزى " . ومعناه : انه دعا عليه بالضرب والرمي والطرد . وفي ديوان النابغة "جزى الله عبسا في المواطن كلها " .
الخصائص لابن جنى : ١/ ٢٩٤ ، امالى الشجرى : ١/ ١٠٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٧٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ١٤ ، اوضح المسالك لابن هشام: ٢/ ١٢٥ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٤٩٦ ، التصريح للازهرى : ١/ ٢٨٣ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٦٦ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٤٤ ، شواهد العينى : ٢/ ٤٨٧ ، الخزانة للبغدادى : ١/ ١٣٤ ، ديوان النابغة الذبيانى : ١٩١ .

(٢) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) البيت من الطويل لابي جندب الهذلي .
والشاهد فيه قوله " قَوْمُهُ " فانه فاعل اتصل به ضمير المفعول وهو زهير المتاخر لفظا ورتبة وذلك كما في البيت الذى قبله . الا ان عود الضمير على الصدر المفهوم من قوله " يَلُومَنَّ " فيه نظر لانه يكون التقدير : قوم اللوم وليس للوم قوم مخصوصين .
وقوله على ماجر . من الجريرة وهى الذنب والجناية .
انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٨٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٧٢ .
الخزانة للبغدادى : ١/ ١٤١ ، شرح اشعار الهذليين للسكرى : ١/ ٣٥١
ديوان الهذليين : ٣/ ٨٧ .

وَقَولُ الآخَرِ :ـ فِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ ـ (١)

لَمَّا عَصَى أَصْحَابُهُ مُصْعَبًا أَدَّى إِلَيْهِ الكَيْلَ صَاعًا بِصَاعْ (٢)

وَأَمَّا الأَصْمَعِيُّ فَرَوَاهُ : " لَمَّا عَصَى مُصْعَبَ أَصْحَابُهُ " (٣) ، وَمَنَعَهُ مِنَ الصَّرفِ لِلضَّرُورَةِ ، ـ فَعِنْدَ (٤) الأَخْفَشِ

---

(١) في ع : ابى عبيد :

وهو : معمر بن المثنى التيمى اللغوى النحوى البصرى ، ابوعبيدة ت ٢٠٩ هـ اخذ عن يونس وابى عمرو واخذ عنه ابوعبيد القاسم وابوحاتم والمازنى وغيرهم له مجاز القرآن واعراب القرآن .

نزهة الالباء للانبارى : ١٠٤ ، انباه الرواة للقفطى : ٢/٢٧٦ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٢/٢٩٤ ، الاعلام للزركلى : ٧/٢٧٢ .

(٢) البيت من السريع قائله السفاح بن بكير اليربوعى .

والشاهد فيه قوله : " أَصْحَابُهُ " فانه فاعل عصى وفيه ضمير يعود الى " مصعبا " المفعول وهو متاخر لفظا ورتبة وفيه مافى البيتين السابقين " الا ان ابن عصفور قال : " ولا يجوز ان يعود الضمير على العصيان لان التقدير يكون اذ ذاك : لما عصى اصحاب العصيان مصعبا وليس للعصيان اصحاب مختصون به معروفون كما للجزاء ربٌّ يختص به " ا هـ .

ورواية البيت فى المفضليات :

لَمَّا جَلَا الخُلَّانَ عَنْ مُصْعَبٍ أَدَّى إِلَيْهِ القَرضَ صَاعًا بِصَاعْ

انظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢/١٤ـ١٥ ، شرح الكافية للرضى : ١/٧٢ ، الخزانة للبغدادى : ١/١٤٠ ، المفضليات : ٢٢٣ .

(٣) قال ابن عصفور : " والرواية الصحيحة عند اهل البصرة : لَمَّا عَصَى المُصْعَبَ أَصْحَابُهُ " . شرح الجمل : ٢/١٥ .

(٤) فى ت : " فعند " مكررة .

وابن جِنّي (١) ، يجوزُ عَودُ (٢) الضَّميرِ إلى المَفْعُولِ وإنْ تأخَّرَ (٣) ، لأنَّهُ يُنْوَى بِهِ التَّقْدِيمُ قِيَاساً عَلى الفَاعِلِ ، وذلِكَ أنَّهُما يَشْتَرِكَانِ في إيجادِ الفِعْلِ ، إذْ أحَدُهُما مُوجِدٌ ، والآخَرُ قابِلٌ ، وإنَّما يَمْتازُ عنْهُ الفاعِلُ بأنَّهُ أشْرَفُ ، لِكَوْنِهِ مُؤثِّراً ، وهَذا القَدْرُ لا يَبْلُغُ إلى مَنْعِ المَحَلِّ والقَابِلِ مِنْ نِيَّةِ التَّقْدِيمِ ، في بَعْضِ الصُّوَرِ ، لا مُطْلَقاً ، ويَمْتازُ عنْهُ الفاعِلُ بِنِيَّةِ التَّقْدِيمِ مُطْلَقاً في جَمِيعِ الصُّوَرِ .

ويُقَوِّي قَوْلَهُما (٤) قولُ سِيبَوَيْهِ : وإنَّما يُقَدِّمُونَ في كَلامِهِمْ ما هُمْ بِبَيَانِهِ (٥) أعْنَى وأهَمُّ ، وإنْ كانا جَمِيعاً يَعْنِيانِهِمْ (٦) ويُهِمَّانِهِمْ " (٧) فإنَّهُ يُشْعِرُ بأنَّهُ لا رُتْبَةَ لأحَدِهِما على الآخَرِ .

---

(١) هو عثمان بن جني الموصلي النحوي ابو الفتح ت ٣٩٢ هـ .
من ائمة الادب والنحو نشأ بالموصل ثم في بغداد واخذ عن ابي علي الفارسي .
وله : المحتسب والمنصف والخصائص وشرح ديوان المتنبي وغيرها .
نزهة الالباء للانباري : ٣٣٢ ، انباه الرواة للقفطي ٢/ ٣٣٥ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٣٢ ، الاعلام للزركلي : ٤/ ٢٠٤ .

(٢) في ع : العود .

(٣) وقد وافقهما ابو عبد الله الطوال ـ بضم الطاء وتخفيف الواو ـ من الكوفيين وكذا ابن مالك في التسهيل .
الخصائص لابن جني : ١/ ٢٩٤ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢/ ١٢٥ ، التصريح للازهري : ١/ ٢٨٣ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٦٦ .

(٤) في ع : قولهما " ساقط " .

(٥) في ع : ما هم به .

(٦) في م ، ت : يعيناهم .

(٧) نص عبارة سيبويه هي : " كأنهم انما يقدمون الذي بيانه أهَمُّ لهم وهم ببيانه اعنى ، وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم " اهـ الكتاب : ١/ ٣٤ .

وَقَدْ أَوَّلُوا البَيْتَ الأَوَّلَ بِعَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَى (١) الصَّدرِ المَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالفِعْلِ ،
وَلا يُسَلَّمُ لَهُمْ هَذَا التَّأْوِيلُ فِى الآخِرَيْنِ (٢) ، فَالأَوْلَى مَا قَالَ الأَخْفَشُ وابْنُ جِنّي .

وَمِمَّا يُرْتَاضُ بِهِ قَوْلُكَ (٣) " مَادَعَا (٤) زَيْدًا (٥) إِلَى الخُرُوجِ " ؟ فَمَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ
والفَاعِلُ يَرْجِعُ إِلَيْهَا ، وَلَو رَفَعْتَ زَيْدًا كَانَتْ (٦) نَفْيًا ، وَالمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ ، أَي : مَادَعَا
زَيْدٌ أَحَدًا .

وَإِذَا قُلْتَ : " مَاكَرِهَ أَخُوكَ مِنَ الخُرُوجِ " كَانَتْ " مَا " مَفْعُولَةً ، وَلَو نَصَبْتَ الأَخَ
لَفَسَدَ المَعْنَى ، إِذْ يَكُونُ مَالا يَعْقِلُ كَارِهًا مَنْ يَعْقِلُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ " مَا " مُبْتَدَأً
عَلَى حَذْفِ (٧) العَائِدِ مِنَ الخَبَرِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَيُّ شَيءٍ كَرِهَهُ (٨) أَخُوكَ / مِنَ الخُرُوجِ . ؟ ت ٤٤ـ أ
وَتَقُولُ : " أَعْجَبَ زَيْدًا مَاكَرِهَ عَمْرٌو " فَـ " مَا " ـ بِمَعْنَى (٩) الَّذِي ـ فَاعِلَةٌ .
وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ (١٠) مَافِيهِ مُزْدَجَرٌ " (١١) ، وَلَوْ رَفَعْتَ زَيْدًا لَمْ

---

(١) فى ع : على .

(٢) بينا ذلك عند كلامنا عن الشواهد المتقدمة .

(٣) فى ف : ومما ترتاق قولك ، وفى ع : " قولك " ساقط .

(٤) فى ت : ماعاد .

(٥) فى م : زيد .

(٦) فى ع : كان .

(٧) فى ف : خذ .

(٨) فى ت : كره .

(٩) فى م : معنى .

(١٠) فى ف : الانبياء .

(١١) سورة القمر اية : ٤ .

يجز ، ولأن من يعقل لا يعجب مالا يعقل ، وكذلك (١) " كره أخوك (٢) ما أحب أبوك " ولو نصبت الأخ لم يجز ، لأن مالا يعقل لا يكره من يعقل ، وكذلك " أسخط عمرا (٣) ما أرضى أباك " ، ولا يحسن رفع عمرو ، وكل موضع امتنع (٤) مع " ما " فإنه (٥) يجوز مع " من " ، لأن ما (٦) لما لا يعقل ، ولصفة من يعقل ومن لم (٧) يعقل .

ونحو : (٨) " أعجب زيدا ما كره عمرو " يرتاض فيها بمعرفة خمسة أشياء .

وهي : فتواها ، وتقديرها ، وحلها ، وتركيبها ، وما يجوز (٩) تقديمه فيها وتأخيره ، وما لا يجوز .

أما فتواها ــ فعبارة عن شرح ألفاظها من الفعل والمفعول والفاعل : الموصول وصلته .

وأما تقديرها ــ فإعادة كل شيء إلى أصله ، فتقول : أعجب زيدا الشيء الذي كرهه (١٠) عمرو (١١) ، فتأتي بالصفة والموصوف التي قامت

---

(١) في م : " وكذلك " ساقطة .

(٢) في ت : " اخوك " ساقطة .

(٣) في ع : عمرو .

(٤) في م : ارتفع .

(٥) في م : " فانه " مكرر .

(٦) في ع : " ما " ساقطة .

(٧) في ف : ومن لمن .

(٨) في ت : ويجوز .

(٩) في ف : وما لا يجوز .

(١٠) في ع : اعجب الزيد الذى .

(١١) في ت : كره .

"ما " (1) مَقَامَهُمَا ، وتُعِيدُ العَائِدَ المَحْذُوفَ مِنَ الصِّلَةِ ، (2)

وأَمَّا حَلُّهَا ـ فَعِبَارَةٌ عَنْ حَذْفٍ وَنَقْلٍ ، فَالْحَذْفُ (3) يَرْجِعُ إِلَى الفِعْلِ المُتَقَدِّمِ ، والنَّقْلُ أَنْ تَجْعَلَ الَّذِي كَانَ فَاعِلاً خَبَرًا (4) ، فَيَصِيرُ لَفْظُهُ : الَّذِي كَرِهَهُ عَمْرٌو الشَّيءُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الخَبَرُ إِلَى مَوْضِعِ الهَاءِ لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْهَا فِي المَعْنَى ، وإِذَا سَقَطَتْ (5) سَقَطَ الَّذِي لِعَدَمِ العَائِدِ ، ولِأَنَّ الشَّيءَ صَارَ مَفْعُولَ كَرِهَ ، فَيَبْقَى حَلُّ المَسْئَلَةِ : كَرِهَ الشَّيءَ عَمْرٌو .

وأَمَّا تَرْكِيبُهَا ـ الَّذِي يَرُدُّهَا إِلَى أَصْلِهَا بَعْدَ حَلِّهَا ـ فَأَنْ تَأْتِيَ فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ بِالَّذِي ، وتُؤَخِّرَ الشَّيءَ إِلَى آخِرِ الكَلَامِ (6) ، وتَجْعَلَ مَكَانَهُ ضَمِيرًا ، فَيَصِيرُ لَفْظُهُ (7) : الَّذِي كَرِهَهُ عَمْرٌو الشَّيءَ ، ثُمَّ تُقَدِّمُ " الشَّيءَ " عَلَى " الَّذِي " فَيَصِيرُ الكَلَامُ مَوْصُوفًا وَصِفَةً ، ولَا يَسْتَقِلُّ الكَلَامُ بِهِمَا ، فَتُعِيدُ الفِعْلَ المَحْذُوفَ ، فَيَصِيرُ لَفْظُهُ : أَعْجَبَ (8) زَيْدًا الشَّيءُ الَّذِي كَرِهَهُ عَمْرٌو ، ثُمَّ تَخْتَصِرُ (9) الكَلَامَ ، فَتَقُولُ :

---

(1) في ع : "ما " ساقطة .
(2) في م : اصله .
(3) في ف : والحذف .
(4) في ف ، ع : فاعلا لاعجب خبرا .
(5) في ع : اسقطت .
(6) في ع : كلامك .
(7) في ع : " لفظه " ساقطة .
(8) في م : اعجبت .
(9) في م : مختصر .

أَعْجَبَ زَيْدًا مَاكَرِهَ عَمْرُو .

وَأَمَّا مَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ وَمَالَا يَجُوزُ (١) ـ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ (٢) زَيْدٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ " أَعْجَبَ " فَيُقَالُ : زَيْدًا أَعْجَبَ مَاكَرِهَ عَمْرُو ، وَتَأْخِيرُهُ بَعْدَ الفَاعِلِ جَائِزٌ (٣) أَيْضًا عَلَى ضَعْفٍ ، فَيُقَالُ أَعْجَبَ (٤) مَاكَرِهَ عَمْرُو زَيْدًا ، وَإِنَّمَا ضَعُفَ (٥) ، لِأَنَّ " مَا " مَبْنِيَّةٌ لَا يَظْهَرُ فِيهَا إِعْرَابٌ (٦) ، فَلَا يُدْرَى أَنَّهَا فَاعِلَةٌ أَوْ مَفْعُولَةٌ إِلَّا (٧) بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ (٨) ، بِخِلَافِ مَا (٩) إِذَا تَقَدَّمَ ، فَإِنَّهُ يُعْلَمُ كَوْنُهُ مَفْعُولًا مِنْ أَوَّلِ الكَلَامِ ، لِظُهُورِ إِعْرَابِهِ .

وَأَمَّا جَعْلُ زَيْدٍ بَيْنَ " مَا " وَ (١٠) " كَرِهَ " أَوْ بَيْنَ كَرِهَ (١١) وَ " عَمْرُو " فَلَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ المَوْصُولِ وَالصِّلَةِ ، وَبَيْنَ أَجْزَاءِ الصِّلَةِ بِأَجْنَبِيٍّ مِنْهَا ، وَلِأَنَّهُ مَفْعُولُ " أَعْجَبَ " لَا مَفْعُولُ " كَرِهَ " ، وَأَمَّا فَاعِلُ " أَعْجَبَ " وَهُوَ " مَا " فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الفِعْلِ " وَ " كَرِهَ عَمْرُو " صِلَةُ " مَا " ، فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهَا .

---

(١) في ع : وما لايجوز تقديمه .

(٢) في ف: فنحو تقديم وفي ع : " فيجوز تقديم " ساقط .

(٣) في ت: جائزا .

(٤) في ع: " أعجب " ساقط .

(٥) في ف: ضعفت .

(٦) في ع: الاعراب .

(٧) في ع: " الا " ساقطة .

(٨) في ت: الكلمة .

(٩) في م ، ت ، ف : " ما " ساقطة .

(١٠) في ف: واو العطف ساقطة .

(١١) في ف: او بين ماكره وفي ع: " او بين كره " ساقط .

وأما "عمرو" (١) فيجوز تقديمه على "كره" وتكون الصلة (٢) جملة اسمية ، فيقال : أعجب زيداً ماعمرو كرهه ، ويجوز تقديم ضمير المفعول على "كره" فيقال : أعجب زيداً ما إياه كره عمرو لأن تقديم بعض أجزاء الصلة على بعض جائز ، والتصرف فيهما بالتثنية والجمع ، والمضارع على هذا القياس .

وأما اسم (٣) الفاعل نحو : معجب (٤) زيداً ماكره عمرو فما مبتدأ على مذهب سيبويه (٥) ، و"معجب" (٦) خبر (٧) مقدم لعدم اعتماده ، وعلى مذهب الأخفش والكوفيين (٨) هو مبتدأ وما (٩) فاعل ، لأنهم لا يشترطون / الاعتماد في إعماله . ت ٤٤ـ ب

وضابط (١٠) هذا الباب إذا أشكل عليك شيء : أن ترد الفعل إلى نفسك ، فإن ظهر فيه ضمير المنصوب (١١) كقولك : أعجبني وأرضاني وأسخطني وسرني ، فغيرك فيه منصوب ، وإن (١٢) ظهر فيه ضمير الفاعل كقولك : أحببت واشتهيت وكرهت فغيرك فيه مرفوع .

---

(١) في ت : عمر .

(٢) في م : العلة .

(٣) في ع : "اسم" ساقطة .

(٤) في ع : سحب .

(٥) انظر رأي سيبويه في كتابه : ١٢٧/٢ .

(٦) في ع : سحب .

(٧) في ف : خبره .

(٨) شرح الكافية للرضي : ٨٧/١ .

(٩) في ع : "ما" ساقطة .

(١٠) في ف : وظابط ، وفي ع : فضابط .

(١١) في م : المتصرف .

(١٢) في ع : فان .

وَمِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ فَاعِلاً وَمَفْعُولاً بِحَسَبِ اخْتِلَافِ المَعَانِي ـ قَوْلُكَ : وَافَقَ زَيْدًا مَا أَحَبَّ (١) عَمْرُو ، إِنْ (٢) جُعِلَتِ المُوَافَقَةُ بِمَعْنَى المُلَاقَاةِ (٣) جَازَ (٤) رَفْعُ زَيْدٍ وَنَصْبُهُ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَلَاقِيَيْنِ يَصِحُّ نِسْبَةُ الفِعْلِ إِلَيْهِ .

وَإِنْ جُعِلَتِ المُوَافَقَةُ بِمَعْنَى الاخْتِيَارِ لَزِمَ رَفْعُ زَيْدٍ ، لِأَنَّ مَا لَا يَعْقِلُ لَا يَخْتَارُ مَنْ يَعْقِلُ .

وَمِمَّا يَخْتَلِفُ المَعْنَى بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ قَوْلُكَ : قَطَعَ القَبَجُ (٥) الطَّرِيقَ ، إِذَا نَصَبْتَ القَبَجَ كَانَ القَطْعُ هَلَاكًا ، وَإِذَا رَفَعْتَهُ وَنَصَبْتَ الطَّرِيقَ (٦) كَانَ القَطْعُ سُرْعَةَ سَيْرٍ ، وَقَوْلُكَ : " قَتَلَ أَرْضًا خَابِرُهَا وَقَتَلَتْ (٧) أَرْضٌ جَاهِلَهَا " (٨) ، إِذَا نَصَبْتَ الأَرْضَ كَانَ القَتْلُ مَعْرِفَةً وَخُبْرًا ، وَإِذَا رَفَعْتَ الأَرْضَ كَانَ القَتْلُ هَلَاكًا ، وَقَوْلُكَ : أَفْسَدَ زَيْدٌ المَالَ وَأَفْسَدَ زَيْدًا المَالُ (٩) ، إِذَا نَصَبْتَ زَيْدًا كَانَ الأَفْسَادُ إِبْطَارًا ، وَإِذَا رَفَعْتَهُ كَانَ الأَفْسَادُ

---

(١) في ف : حب .

(٢) في ع : وان .

(٣) في ع : الملاقات .

(٤) في ع : اجاز .

(٥) القبج الحجل من الطيور فارسي معرب صحاح الجوهري : ١/٣٣٧ .

(٦) في م : واذا نصبته ورفعت الطريق .

(٧) في ف : وقبلت .

(٨) يضرب مثلا لمن يباشر امرا وهو يعلمه او لا علم له به . الامثال لابي عبيد : ٢٠٤ . مجمع الامثال للميداني : ٢/١٠٨ .

(٩) في م : لمال .

إِتْلافاً وَتَبْذِيْراً ، وقولك : أَصابَ زَيْداً مِنْ وَقْفِهِ عِشْرُونَ [1] ، وأَصابَ زَيْداً مِنْ كَسْبِهِ عِشْرُونَ : إِذا رَفَعْتَ عِشْرِيْنَ كانَتْ الأَصابَةُ قِسْمَةً ، ولِأَنَّ الأَصابَةَ [2] مَنْسُوبَةٌ إِلَيْها ، وإِذا نَصَبْتَها كانَتْ الأَصابَةُ كَسْباً وَتَحْصِيْلاً [3] ، ولِأَنَّ الأَصابَةَ مَنْسُوبَةٌ إِلى زَيْدٍ ، أَي : حَصَلَ مِنْ وَقْفِهِ وَمِنْ [4] كَسْبِهِ عِشْرِيْنَ .

وأَمّا أَمْكَنَ الصَّيادَ الصَّيْدُ ، وأَمْكَنَ الغَوّاصَ الغَوْصُ ، ووَسِعَ زَيْداً المَسْجِدُ ـ فَلا يَصِحُّ إِلّا [5] نَصْبُ الأَوَّلِ ، بِدَلِيلِ أَنَّكَ [6] لَوْ رَدَدْتَهُ إِلى نَفْسِكَ لَكانَ بِضَمِيْرِ المَفْعُولِ [7] نَحْوَ : أَمْكَنَنِي الغَوْصُ والصَّيْدُ وَوَسِعَنِي المَسْجِدُ [8] .

---

(١) في م : عشرين .

(٢) في م : الاضافة .

(٣) في م : وتحصنا .

(٤) في ع : او من .

(٥) في ع : " الا " ساقطة .

(٦) في ع : انه .

(٧) في ع : الفعل .

(٨) في ف : والله اعلم .

بَـــابُ
المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُـــهُ

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُهُ فِي ثَمانِيَةِ أَبْحَاثٍ :ـ

الأَوَّلُ — فِي أَصَالَتِهِ وَفَرعِيَّتِهِ.

الثَّانِي — فِي السَّبَبِ(١) المُوجِبِ لِحَذْفِ(٢) الفَاعِلِ.

الثَّالِثُ — فِي تَغْيِيرِ صِيْغَةِ الفِعْلِ الصَّحِيْحِ.

الرَّابِعُ — فِي تَغْيِيرِ(٣) صِيْغَةِ مُعْتَلِّ العَيْنِ.

الخامس — فِي الَّذِي يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ.

السادس — فِي اجْتِمَاعِ أَنْوَاعٍ مِن(٤) المَفَاعِيلِ وَاخْتِصَاصِ المَفْعُولِ بِهِ بِالْقِيَامِ مَقَامَ الفَاعِلِ دُونَهَا.

السابع — فِي مَا يَمْتَنِعُ اقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ.

الثامن — فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالرِّيَاضَةِ وَالأَفَادَةِ.

---

(١) في م : النسب.

(٢) في ف : يحذف.

(٣) في ف : تغييره.

(٤) في ع : "من" ساقطة.

أَمَّا البَحْثُ الأَوَّلُ

[في
أَصَالَتِهِ وَفَرعِيَّتِـــــهِ] (١)

فَمَذْهَبُ الجُمْهُورِ: أَنَّهُ فَرْعٌ (٢) عَلَى صِيْغَةِ الفَاعِلِ ،خِلَافاً لِلْمُبَرِّدِ ،فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَصْلٌ بِنَفْسِهِ ،وَلَيْسَ بِفَرْعٍ . (٣)

حُجَّتُهُ مِنْ خَمْسَةِ (٤) أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّ فِي (٥) الأَفْعَالِ المَجْهُولَةِ مَالَمْ يُنْطَقْ لَه بِفَاعِلٍ نَحْوُ : جُنَّ ،وزُكِمَ وَلَو كَانَتْ فَرْعاً لَنُطِقَ بِأَصْلِهَا .

الثَّانِي ـ أَنَّهُ يُسَكِّنُ لَه لَامُ الفِعْلِ ،كَمَا يُسَكَّنُ لِلْفَاعِلِ نَحْوُ : ضُرِبْتُ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ إِذَا عُطِفَ عَلَيْهِ ،وَهُوَ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ أُكِّدَ قَبْلَ المَعْطُوفِ كَالفَاعِلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ " (٦)

الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ لَايَقَعُ (٧) جُمْلَةً كَالفَاعِلِ ،وَيُعْرَبُ فِعْلُهُ بَعْدَهُ كَالفَاعِلِ .

[الخَامِسُ ـ أَنَّهُ لَايَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى فِعْلِهِ كَالفَاعِلِ .] (٨)

---

(١) في م ،ت ،ف: مابين القوسين ساقط.

(٢) في ع: " فرع " ساقطة

(٣) حاشية الصبان على الاشموني : ٦٢/٢ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٥٤٠/١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٧١/٧ .

(٤) في ع: اربعة .

(٥) في م: " في " ساقطة .

(٦) سورة الشعراء اية : ٩٤
وفي ت: هم والغاون ،وفي ع: وهم والغاوون .

(٧) في م : لامع.

(٨) في ع: مابين القوسين ساقط.

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّهُ لَا يُبْنَى إِلَّا مِنَ المُتَعَدِّي عَلَى الأَصَحِّ . وَلَو كَانَ أَصْلاً [1] لَابْتَنَى [2] مِنَ اللَّازِمِ وَالمُتَعَدِّي . [3]

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُمْ وَضَعُوا صِيغَةً وَاحِدَةً لِزَمَنَيْنِ ، طَلَبًا لِلاخْتِصَارِ ، فَكَيْفَ /يُجْعَلُ صِيغَتَانِ [4] لِزَمَنٍ وَاحِدٍ ؟!

٤٥ـ أ ت

وَأَمَّا سُويِرَ زَيْدٌ ـ وَلَمْ يُقْلَبْ ، وَلَمْ يُدْغَمْ ـ فَلَيْسَ لِأَنَّ الوَاوَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَلِفِ سَايَرَ ، وَهِيَ لَا تُدْغَمُ فَكَذَا فَرْعُهَا ، بَلْ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ ضَعَّفُ العَيْنِ بِالمَنْقُولِ عَنْ فَاعَلَ [5]

وَالجَوَابُ عَنِ الوَجْهِ الأَوَّلِ : أَنَّ لَهَا أَفْعَالاً مُقَدَّرَةً مَنْسُوبَةً إِلَى فَاعِلِهَا ، لَكِنَّهُ لَمْ يُنْطَقْ بِهَا ، وَلِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَابُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ مِنْ فَاعِلٍ وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ ، وَالأُصُولُ المَرْفُوضَةُ فِي اللُّغَةِ كَثِيرَةٌ ، وَهَذَا مِنْهَا .

وَالجَوَابُ عَنْ بَقِيَّةِ الأَوْجُهِ : أَنَّهُ لَمَّا قَامَ مَقَامَ الفَاعِلِ أُعْطِيَ حُكْمَهُ .

---

(١) في م : أحدا .

(٢) في ع : لا يبنى .

(٣) انظر اسرار العربية للانبارى : ٩٣ .

(٤) في ت : ضعيفان .

(٥) في ع : "عن فاعل" ساقط .

البَحْثُ الثَّانِي

فِي

السَّبَبِ المُوجِبِ لِحَذْفِ الفَاعِـــــل

وَهُوَ إِمَّا العِلْمُ بِهِ ، كَخُلِقَ الخَلْقُ ، أَو الجَهْلُ (١) بِهِ ، كَسُرِقَ المَتَاعُ ، أَو للتَّعْظِيمِ كَقُطِعَ اللِّصُّ ، أَو لِلتَّحْقِيرِ كَشُتِمَ (٢) السُّلْطَانُ أَو لِلْإِبْهَامِ (٣) عَلَى السَّامِعِ ، كَقَولِكَ : قُتِلَ (٤) زَيْدٌ - وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ - ، أَو لِتَقْوِيمِ السَّجْعِ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : " وَمَا لِأَحَدٍ عِنْـــدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ " (٥) أَو لِإِيثَارِ غَرَضِ السَّامِعِ ، لِأَنَّهُ لَا (٦) يَشْتَهِي ذِكْرَهُ ، أَوْ لِأَنَّ الغَرَضَ ذِكْرُ المَفْعُولِ ، لِأَنَّهُ أَهَمُّ مِنْ ذِكْرِ الفَاعِلِ . (٧)

---

(١) في ف: والجهل . وفي ع : او لجهل .

(٢) في ت : كضرب .

(٣) في ع: جاءت العبارة هكذا : " او للتعظيم كشتم السلطان او للتحقير كقطع او للابهام " .

(٤) في ع: قطع .

(٥) سورة الليل اية : ٢٠ .

(٦) في ع: "لا" ساقطة .

(٧) انظر عن السبب الموجب لحذف الفاعل : اسرار العربية للانبارى: ٨٨ شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٦٩ .

البحث الثالث

في

تغيير [1] صيغة الصحيح

====

ولابد من تغييرها لئلا يلتبس المفعول بالفاعل [2] ، ولأنه لابد من رفع المفعول ، لوجهين :—

أحدهما — لقيامه مقام [3] الفاعل لأن القائم مقام الشيء يعطي إعراب ذلك الشيء كما في حذف [4] المضاف إليه .

والثاني — أنه لا يستقل الكلام بغير مرفوع [5] ، وإذا ارتفع المفعول بإسناد الفعل إليه ، فلو لم تغير [6] الصيغة لم يعلم بأنه مفعول ، لبقاء الصيغة الدالة على الفاعل . نحو : يضرب زيد [7]

[فإن قيل : فكيف يقام المفعول مقام الفاعل في نسبة [8] الفعل إليه ، وهو ضده في المعنى ؟ قلنا : هذا شائع [9] في الاستعمال بدليل : مات زيد وسقط الحائط ، فإن المسند إليه مفعول في المعنى .] [10]

---

(١) في ت : تغير .

(٢) في ت ، ف ، ع : الفاعل بالمفعول .

(٣) في ف : مقامه .

(٤) في م : " حذف " ساقطة .

(٥) في ف : موقع .

(٦) في م : تتغير .

(٧) في ت ، ف ، ع : " نحو ضرب زيد " ساقط .

(٨) في ع : شبه .

(٩) في ع : هذه سائغ .

(١٠) في م : مابين القوسين ساقط .

ثُمَّ إِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَاقَبْلَ آخِرِهِ نَحْوُ : ضُرِبَ زَيْدٌ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَاقَبْلَ آخِرِهِ نَحْوُ : يُضْرَبُ زَيْدٌ ، وَإِنَّمَا خُصَّ التَغْيِيرُ بِهَاتَيْنِ الحَرَكَتَيْنِ ، لِأَنَّهَا صِيغَةٌ لَايَكُونُ مِثْلُهَا فِي الأَسْمَاءِ ، وَلَا فِي الأَفْعَالِ الَّتِي سُمِّيَ فَاعِلُهَا ، وَعَادَتُهُمْ تَغْيِيرُ [1] اللَّفْظِ لِتَغْيِيرِ [2] المَعْنَى ، وَمَنْ قَالَ : ضُمَّ أَوَّلُهُ عِوَضًا عَنِ الفَاعِلِ المَحْذُوفِ ، أَو إِشْعَارًا بِأَنَّ المَحْذُوفَ يَسْتَحِقُّ هٰذِهِ الحَرَكَةَ — فَهُوَ ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ ذٰلِكَ قَدْ حَصَلَ مِنْ إِقَامَةِ المَفْعُولِ مُقَامَهُ وَرَفْعِ المَفْعُولِ .

وَمِنَ العَرَبِ [3] مَنْ يَكْسِرُ أَوَّلَ المُضَاعَفِ حَمْلًا عَلَى مُعْتَلِّ العَيْنِ ، وَعَلَيْهِ [4] ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ [5] : " هٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا " [6] بِكَسْرِ الرَّاءِ .

وَإِنَّمَا فُتِحَ مَاقَبْلَ آخِرِ المُضَارِعِ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ المَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ وَلَمْ يُضَمَّ ، لِأَنَّ الفَتْحَ أَخَفُّ .

---

(١) في ت: تغير .

(٢) في ت: لتغير .

(٣) وهم بنوضبة . انظر تفسير البحر المحيط لابى حيان : ٣٢٣/٥ .

(٤) في ت: وعلته .

(٥) وهم علقمة ويحيى بن وثاب والاعمش . انظر المصدر السابق مع اعراب القرآن لابن النحاس: ١٤٧/٢ .

(٦) سورة يوسف اية : ٦٥ .

وَإِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الفِعْلِ هَمْزَةُ وَصْلٍ فَإِنَّهُ يُضَمُّ أَقْرَبُ المُتَحَرِّكَاتِ إِلَى الصَّدْرِ (١) وَتُضَمُّ الهَمْزَةُ تَبَعاً لَهُ ، لِأَنَّهَا تَسْقُطُ فِي الدَّرْجِ ، فَيُقَالُ : اقْتُطِعَ ، وَاسْتُخْرِجَ ، وَاسْتُجِيدَ (٢) وَاسْتُقِيمَ (٣) ، وَانْطُلِقَ ، بِضَمِّ التَّاءِ وَالطَّاءِ .

وَإِذَا كَانَ مُعْتَلَّ الفَاءِ بِالوَاوِ نَحْوُ : وُعِدَ — جَازَ هَمْزُ الوَاوِ وَتَرْكُهَا (٤) ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا (٥) : " وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ " (٦) .

---

(١) في ت: الصدور .

(٢) في ف: واستحيل .

(٣) في ع: واستفهم .

(٤) في ع: " وتركها " ساقطة .

(٥) في أقتت خمس قراءات :

الاولى — بالهمزة وتشديد القاف: وهي قراءة الجمهور .

والثانية — بالهمز وتخفيف القاف : وهي قراءة النخعي والحسن ، وعيسى بن عمر النحوي وخالد بن الياس .

والثالثة — بالواو وتشديد القاف : وهي قراءة ابي الاشهب وعمرو بن عبيد وعيسى ايضا وأبي عمرو .

والرابعة — بالواو وتخفيف القاف : وهي قراءة عبد الله والحسن وأبي جعفـــــر المدني .

والخامسة — ووقتت — بواوين على وزن فوعلت ، وهي قراءة للحسن .

انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٥٩٢/٣ ، تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٤٠٥/٨ .

(٦) سورة المرسلات اية : ١١ .

البَحْثُ الرَّابِعُ

فِي
تَغْيِيرِ صِيغَةِ (١) مُعْتَلِّ العَيْنِ (٢)

وَإِذَا لَمْ يُعَلَّ مُعْتَلُّ العَيْنِ نَحْوُ : عَوِرَ زَيْدٌ عَوَرًا قَبِيحًا ، وَصَيِدَ (٣) البَعِيرُ فِي المَرْعَى (٤) ـ فَإِنَّهُ إِذَا بُنِيَ لِلْمَجْهُولِ (٥) فَحُكْمُهُ حُكْمُ الصَّحِيحِ (٦) ، لِأَنَّهُ لَمْ يُعَلَّ مَعَ الفَاعِلِ ، فَلَمْ يُعَلَّ مَعَ المَفْعُولِ ، إِلْحَاقًا لِلْفَرْعِ بِالأَصْلِ . (٧)

وَأَمَّا إِذَا أُعِلَّ مَعَ الفَاعِلِ فَإِنَّهُ (٨) يُعَلُّ مَعَ المَفْعُولِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَغِيضَ (٩) المَاءُ " (١٠) وَ " سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا " (١١) وَ " سِيءَ بِهِمْ " (١٢) .

---

(١) في ع : صفة .

(٢) في ت : " العين " ساقطة وفي ع : المعتل للعين .

(٣) صَيِدَ بفتح الصاد وكسر الياء والصَيَدُ بفتحهما مصدر الاصيد وهو الذى يرفع راسه كبرا ، واصله في البعير يكون به داء في رأسه فيرفعه . انظر الصحاح للجوهري : ٢/ ٤٩٩ .

(٤) في م : جاءت العبارة هكذا : " وصيد اذا اصابه داء في رأسه يرفعه التغيير في المرعى " .

(٥) في م : المجهول .

(٦) في ت : التصحيح .

(٧) انظر سبب تصحيح العين من عور وصيد في التكملة لابي على الفارسي : ٥٧٩ .

(٨) في ع : وانه .

(٩) في ع : وغيظ .

(١٠) سورة هود اية : ٤٤ .

(١١) سورة الملك اية : ٢٧ .

(١٢) سورة هود اية : ٧٧ وسورة العنكبوت اية : ٣٣ .

"وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا" (١) "وَحِيلَ بَيْنَهُمْ" (٢) "وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ" (٣)

وَقَوْلُكَ : بِيعَ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ :-

أَفْصَحُهَا / نَقْلُ الكَسْرَةِ مِنْ حَرْفِ العِلَّةِ إِلَى فَاءِ الكَلِمَةِ بَعْدَ حَذْفِ الضَّمَّةِ ت ٤٥ ـ ب

لِاسْتِثْقَالِ (٤) الكَسْرَةِ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ ، وَقَلْبُ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ - إِشْمَامُ الضَّمَّةِ ، تَنْبِيهًا عَلَى الأَصْلِ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهَذِهِ اللُّغَةِ فِي السَّبْعَةِ (٥) .

وَاللُّغَةُ الثَّالِثَةُ - حَذْفُ الكَسْرَةِ لِثِقَلِهَا عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ ، ثُمَّ الوَاوُ تَبْقَى ، وَاليَاءُ تَنْقَلِبُ وَاوًا لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا (٦) ، كَقَوْلِهِ :

لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ (٧)

---

(١) سورة الزمر اية : ٧١.

(٢) سورة سبأ اية : ٥٤.

(٣) سورة هود اية : ٤٤ وفى ت ، ف ، ع سقطت الاية.

(٤) فى ع : للاستثقال.

(٥) قال ابن مالك : " وقد قرأ بهذه اللغة نافع وابن عامر والكسائى فى بعض الافعال ويسمى اشماما " ا هـ الكافية الشافية لابن مالك : ٦٠٥.

(٦) فى ع : قبله.

(٧) البيت من الرجز ينسب الى رؤبة بن العجاج وقبله.
لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ.
والشاهد فيه قوله: "بوع" حيث جاء على لغة الضم الخالص.
وليت الاولى للتمنى والثانية فاعل ينفع اريد بها لفظها ، والثالثة لتوكيد التمنى يصف ما وصل اليه حاله كلما اجتذب الدلو من البئر فانه يجد صعوبة ومشقة.

وَعَلَى لُغَةِ الأَشْمَامِ إِشْكَالٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ بَعْدَ إِسْكَانِ الحَرْفِ المَطْلُوبِ إِشْمَامُهُ ، وَلَا يَتَحَقَّقُ هَهُنَا لِأَنَّ المَطْلُوبَ إِشْمَامُهُ فَاءُ الكَلِمَةِ وَلَا يُتَصَوَّرُ إِسْكَانُهَا ثُمَّ الأَشَارَةُ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ بَعْدَ الأَسْكَانِ ، لِأَنَّ حَرَكَتَهَا ضَرُورِيَّةٌ فَلَا يُمْكِنُ إِسْكَانُهَا ، وَإِذَا بَطَلَ تَحَقُّقُ الإِشْمَامِ فِي فَاءِ الكَلِمَةِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا ضَمَّةٌ خَالِصَةٌ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ بِالحَرْفِ[1] مَعَ الصَّوْتِ ، وَبِالتَّصْوِيتِ[2] فَارَقَ الأَشْمَامَ [وَلِذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ البَصِيرُ دُونَ الأَعْمَى لِعَدَمِ التَّصْوِيتِ[3] ، وَقَدْ أُجِيبَ عَنْ هَذَا الأَشْكَالِ][4] بِجَوَابَيْنِ[5] ضَعِيفَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الأَشْمَامَ يَكُونُ بَعْدَ النُّطْقِ بِفَاءِ الكَلِمَةِ فِي حَالِ النُّطْقِ بِاليَاءِ بَعْدَهَا[6] ، وَمَا فِي اليَاءِ مِنَ المَدِّ[7] يُمَكِّنُ مِنَ الأَشْمَامِ ، وَهَذَا ضَعِيفٌ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

= ملحقات ديوان رؤبة : ٧١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٦٠٥ ، والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٨/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧٠/٧ ، مغنى ابن هشام : ٥١٣ ، التصريح للازهرى: ٢٩٥/١ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٥٠٣/١ ، الهمع للسيوطى ٢٤٨/١ و ١٦٥/٢ .
درر الشنقيطى : ٢٠٦/١ و ٢٢٢/٢ ، شرح ابيات المغنى للبغدادى : ٢١٩/٦ ، شواهد العينى : ٥٢٤/٢ .
وقد كتب على هامش الاصل مايلى : " تمامه : ليت وهل ينفع شيئا ليت
وقال اخر : حوكت على نولين اذ تحاك تختبط الشوك ولا ..... " ا هـ

(١) فى ف: بالحرف .
(٢) فى ع: مع التصويب وبالتصويب .
(٣) فىم : لعدمها للتصويت .
(٤) فى ع: مابين القوسين ساقط .
(٥) فى ف: نحويين .
(٦) فى ف : وبعدها .
(٧) فى ف: المدة .

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ خَارِجٌ عَنْ صُورَةِ النِّزَاعِ ، وَهِيَ إِسْكَانُ فَاءِ الكَلِمَةِ ثُمَّ الأَشَارَةُ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ ، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ النُّطْقُ بِفَاءِ الكَلِمَةِ سَاكِنَةً .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الأَشْمَامَ قَدْ يَكُونُ فِيمَا لَا يَاءَ فِيهِ نَحْوُ : بِعْتَ يَاعَبْدُ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ اليَاءِ لَانْقَلَبَتْ وَاوًا .

وَالجَوَابُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ إِنْ كَانَ الأَشْمَامُ عِنْدَ الابْتِدَاءِ بِالكَلِمَةِ فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ (١) وَإِنْ كَانَ مَعَ وَصْلِكَ إِيَّاهَا (٢) بِغَيْرِهَا كَانَ ضَمًّا لِلشَّفَتَيْنِ بِسُرْعَةٍ بَيْنَ مَاقَبْلَهَا وَبَيْنَهَا فِي زَمَنِ انْتِقَالِ اللِّسَانِ مِنْ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ ، فَإِنَّهُ زَمَنٌ ثَالِثٌ غَيْرُ زَمَنِ النُّطْقِ بِالحَرْفِ [الأَوَّلِ وَغَيْرُ زَمَنِ النُّطْقِ بِالحَرْفِ] (٣) الثَّانِي ، وَلِذَلِكَ يُدْرَكُ بِالضَّرُورَةِ الفَرْقُ بَيْنَ الحَرْفِ المُدْغَمِ وَغَيْرِهِ ، لِأَنَّ المُدْغَمَ لَا يَتَخَلَّلُ بَيْنَ حَرْفَيْهِ زَمَنٌ ثَالِثٌ (٤) بِخِلَافِ غَيْرِهِ . وَلَوْ سَلَّمْنَا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ النُّطْقِ (٥) بِالحَرْفَيْنِ زَمَانٌ ، بَلْ زَمَنُ الفَرَاغِ مِنَ الأَوَّلِ هُوَ زَمَنُ (٦) الاشْتِغَالِ بِالثَّانِي ـ فَإِنَّا نَقُولُ : يُمْكِنُ لِلْمُتَكَلِّمِ (٧) ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ فِي الزَّمَنِ الَّذِي لِلْحَرْفِ الثَّانِي ، وَيَقْصِدُ تَرْكَ (٨) الحَرْفِ الثَّانِي إِلَى فَرَاغِهِ مِنْ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ، وَهَذَا البَحْثُ وَإِنْ كَانَ مَعْقُولًا لَكِنَّهُ خَارِجٌ عَنْ صُورَةِ النِّزَاعِ [لِأَنَّ صُورَةَ النِّزَاعِ] (٩)

---

(١) فى م ف: " فيه " ساقط.

(٢) فى ت: أيها .

(٣) فى ت ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ف: " ثالث " ساقط.

(٥) فى ع : النطقين.

(٦) فى ع: زمان .

(٧) فى ت ف: المتكلم.

(٨) فى م: تركه .

(٩) فى ع : مابين القوسين ساقط.

هِيَ (١) إِسْكَانُ فَاءِ الكَلِمَةِ ثُمَّ الأَشَارَةُ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ ، وَلَا يُمْكِنُ النُّطْقُ بِفَاءِ الكَلِمَةِ سَاكِنَةً لِأَنَّ حَرَكَتَهَا ضَرُورِيَّةٌ .

وَأَمَّا الضَّمُّ الخَالِصُ فَيُمْكِنُ فِيهَا وَلَيْسَ النِّزَاعُ فِيهِ ، إِنَّمَا النِّزَاعُ فِي الضَّمِّ الَّـــذِي يُسَمَّى إِشْمَامًا ، فَعُلِمَ بِذَلِكَ بَقَاءُ الأَشْكَالِ .

وَإِذَا بُنِيَ لِلْمَجْهُولِ (٢) نَحْوُ : اخْتَارَ ، وَاجْتَازَ ، وَانْقَادَ ، جَازَتْ فِيهِ اللُّغَـــاتُ الجَائِزَةُ فِي قِيلَ وَبِيعَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ (٣) أَصْلَهَا : اخْتُيِرَ ، وَاجْتُيِزَ ، وَانْقُيِدَ ، إِلَّا أَنَّـــهُ حُذِفَتْ الضَّمَّةُ ، وَنُقِلَتْ الكَسْرَةُ إِلَى مَحَلِّهَا ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ قِيلَ وَبِيعَ ، فِي أَصَالَـــةِ الضَّمِّ .

وَأَمَّا أَقَامَ ، وَاسْتَقَامَ ، وَاسْتَجَادَ (٤) فَلَا يَجُوزُ فِيهَا ضَمُّ القَافِ وَالجِيمِ ، وَلَا الأَشْمَامُ لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهَا فِي الضَّمِّ حَتَّى يُحَافَظَ عَلَيْهِ ، بَلْ أَصْلُهَا السُّكُونُ : أُقْوِمَ ، وَاسْتُقْوِمَ ، وَاسْتُجْوِدَ (٥) ، فَنُقِلَتْ الكَسْرَةُ إِلَى / السَّاكِنِ قَبْلَهَا ، وَقُلِبَتْ الوَاوُ يَاءً لِانْكِسَـــارِ (٦) مَاقَبْلَهَا . ت ٤٦ ـ أ

---

(١) فى ع : وهى .

(٢) فى ع : للمفعول .

(٣) فى ت مف مع : أن .

(٤) فى ع : استحاذ .

(٥) فى ع : استحوذ .

(٦) فى ت : لانكسارها .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا (١) كَانَ مُعْتَلَّ العَيْنِ عَلَى وَزْنِ "فَعَلَ" (٢) مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ نَحْوُ : خَافَ ، أَوْ مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ (٣) نَحْوُ : هَابَ (٤) وَبَاعَ - فَإِنَّهُ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ (٥) ضَمِيرُ الفَاعِلِ الَّذِي يُسَكَّنُ لَهُ لَامُ الفِعْلِ ، فَإِنَّهُ يَسْتَوِي لَفْظُ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ وَلِلْفَاعِلِ ، لِأَجْلِ حَذْفِ عَيْنِ الكَلِمَةِ ، فَيُقَالُ فِي الفَاعِلِ : هِبْتُ الأَمِيرَ (٦) وَفِي المَفْعُولِ : هِبْتَ يَا أَمِيرُ (٧) ، وَبِعْتُ عَبْدَكَ (٨) ، وَبِعْتَ يَا عَبْدُ ، وَخِفْتُ الأَسَدَ ، وَخِفْتَ يَا أَسَدُ .

وَالأَجْوَدُ فِي مِثْلِ هَذَا الأَشْمَامُ فِي المَفْعُولِ ، فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفَاعِلِ ، وَهَذِهِ الصِّيغَةُ (٩) يُعَايَا (١٠) بِهَا لِاشْتِرَاكِ (١١) الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ فِيهَا .

وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى "فَعَلَ" (١٢) فَلَا يَشْتَرِكَانِ فِي الصِّيغَةِ بَلْ يُقَالُ : عُدْتُ المَرِيضَ وَعِدْتَ يَا مَرِيضُ . (١٣)

---

(١) في ع : انه لا اذا .

(٢) المراد به فعل الذى مضارعه يفعل بفتح العين فى الماضى والمضارع .
انظر الاشمونى : ٦٣/٢ .

(٣) فى ت : التاء .

(٤) فى ت : هات .

(٥) فى ع : بها .

(٦) فى ع : هيب الامير .

(٧) فى ت ، ف : يا مير .

(٨) في ع : " وبعت عبدك " ساقط .

(٩) في ف : الصفة .

(١٠) المعاياة : ان تأتى بشىء لا يهتدى له والمراد بها الالغاز . الصحاح للجوهرى : ٢٤٤٣/٦ .

(١١) فى ع : الاشتراك .

(١٢) أى لم يكن على فعل الذى يكون مضارعه مفتوح العين ، حاشية الصبان على الاشمونى : ٦٣/٢ .

(١٣) انظر شرح الكافية للرضى : ٢٧١/٢ شرح ابن عقيل على الالفية : ٥٠٥/١ .

البَحْثُ الخَامِسُ

فِي

الَّذِي يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ

وَشَرْطُ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفًا مُتَعَدِّيًا ،خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ (١) فَإِنَّهُ أَجَازَ بِنَاءَ اللَّازِمِ (٢) لِلْمَجْهُولِ ،وَأَقَامَ (٣) المَصْدَرَ المُعَرَّفَ بِلَامِ العَهْدِ مَقَامَ الفَاعِلِ. نَحْوَ : قِيمَ القِيَامُ ،وَجُلِسَ الجُلُوسُ ،وَيُسْتَغْنَى عَنْ ظُهُورِهِ بِفَهْمِ السَّامِعِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ لِمَنْ عُهِدَ ذَلِكَ.

وَحُجَّتُهُ السَّمَاعُ وَالقِيَاسُ:

أَمَّا السَّمَاعُ ــ فَقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ (٤) : " سُعِدُوا (٥) " عَلَى المَجْهُولِ ،وَالفِعْلُ لَازِمٌ.

وَأَمَّا القِيَاسُ ــ فَبِالْقِيَاسِ (٦) عَلَى بِنَائِهِ إِذَا وُجِدَ (٧) المَصْدَرُ المُخَصَّصُ ،وَبِتَشْبِيلِ

---

(١) ذكر ابن عصفور اتفاق النحاة على بناء مطلق الافعال المتصرفة للمفعول ،واتفاقهم على منع الافعال التي لا تتصرف كنعم وبئس واختلافهم في كان واخواتها .
انظر : اسرار العربية للانباري : ٩٣ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٣٥ شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٧٢.

(٢) في ف : اللام

(٣) في ت،ع : واقامة.

(٤) وهم حفص وحمزة والكسائي وخلف اما الباقون فقد فتحوا السين . انظر الكشف عن وجوه القرآت السبع لمكي : ١/ ٥٣٦ تقريب النشر لابن الجزري: ١٢٥.

(٥) سورة هود اية : ١٠٨.

(٦) في م: " فبالقياس " ساقطة.

(٧) في ت: وجدوا .

سِيْبَوَيه بِمكُونٍ (١) ، والمَفْعُولُ يَجْرِي عَلَى بِنَاءِ الفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ (٢) وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ النَّاقِصَةَ [لَاتُبْنَى لِلْمَجْهُولِ تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ اللَّازِمَةَ] (٣) .

وَالجَوَابُ عَنِ القِرَاءَةِ أَنَّ الكِسَائِيَّ حَكَى " سَعِدَهُ (٤) " مُتَعَدِّيًا (٥) وَلِذَلِكَ (٦) جَاءَ (٧) " مَسْعُودٌ " (٨) ، وَعَنِ القِيَاسِ بِوُجُودِ الفَارِقِ ، وَهُوَ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي إِقَامَةِ الصَّدَرِ مَقَامَ الفَاعِلِ ــ التَّخَصُّصُ (٩) ، وَإِذَا كَانَ مُقَدَّرًا لَمْ يَكُنْ فِي اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَخَصُّصِهِ (١٠) ، إِذْ لَازِيَادَةَ عَلَى لَفْظِ الفِعْلِ ، فَيُؤَدِّي إِلَى وُجُودِ خَبَرٍ مِنْ غَيْرِ مُخْبَرٍ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا حُذِفَ الفَاعِلُ أَدَّى إِلَى قِيَامِ الفِعْلِ بِنَفْسِهِ ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، وَأَمَّا تَمَسُّكُهُ بِمَكُونٍ ، قُلْنَا : إِنَّهُ (١١) عَدَّى اللَّازِمَةَ بِحَرْفِ الجَرِّ أَيْ : مَكُونٌ فِيهِ ، ثُمَّ حُذِفَ الجَارُّ فَاسْتَتَرَ الضَّمِيرُ . (١٢)

---

(١) كائن ومكون كما تقول ضارب ومضروب . كتاب سيبويه : ١/ ٤٦ .

(٢) فيم : والمفعول يجزىء عن بناء الفاعل .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .
وانظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٣٥ .

(٤) في ف : سعد وفيع : سعدوا .

(٥) انظر اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ١١٢ ــ ١١٣ .

(٦) فيت مع : وكذلك .

(٧) في ف : جاز .

(٨) انظر الصحاح للجوهري : ٢/ ٤٨٧ .

(٩) فيم : التخصيص .

(١٠) فيم : تخصيصه .

(١١) فيع : لانه .

(١٢) ذكر سيبويه مكون في موضعين الاول بدون حرف الجر والثاني مكون فيها بحرف الجر . انظر الكتاب : ١/ ٤٦ و ٤٠٤ .

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَالأَشْيَاءُ (١) الَّتِي تُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ (٢) :
أَحَدُهَا ـ المَفْعُولُ بِهِ سَوَاءٌ كَانَ الفِعْلُ النَّاصِبُ لَهُ مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ أَوْ إِلَى اثْنَيْنِ (٣) أَوْ إِلَى ثَلَاثَةٍ.
وَالثَّانِي ـ المَفْعُولُ بِهِ بِحَرْفِ جَرٍّ.
وَالثَّالِثُ ـ الظَّرْفَانِ مِنَ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ المُتَمَكِّنَانِ.
وَالرَّابِعُ ـ المَصْدَرُ المُخَصَّصُ.
فَمِثَالُ (٤) المُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ : ضُرِبَ زَيْدٌ وَيُضْرَبُ زَيْدٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ " (٥) ، وَأَمَّا المُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ أَحَدُهُمَا بِحَرْفِ الجَـرِّ ، فَالَّذِي (٦) يَقُومُ مَقَامَهُ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَمِنَّا (٧) الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً ... وَبِرًّا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ (٨)

---

(١) في ت: والاشياء.

(٢) في ع: " اشياء " ساقطة.

(٣) في ف: اثنين

(٤) في ت: فاما.

(٥) سورة الشعراء اية : ٩٤.

(٦) في ع: والذى.

(٧) في ع: وما.

(٨) البيت من الطويل للفرزدق وهو من شواهد سيبويه.
والشاهد فيه قوله: "اخْتِيرَ الرِّجَالَ" فان نائب الفاعل مستتر وهو المفعول الاول الذى تعدى اليه الفعل بنفسه والرجال مفعول ثان لاختير منصوب بنزع الخافض والاصل: من الرجال وروى "منا" بالخرم كما ترويه اكثر المصادر " وَجُودًا " مكان " وَبِرًّا " وجاء: اذا هب أرواح الشتاء الزعازع ".
والزعازع جمع زعزع مثل جعفر الريح الشديدة.

وَأَمَّا المُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ يَجُوزُ الاقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا ـ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُلْبِسَ[1] الآخِذَ بِالمَأْخُوذِ، أَوْلَا يُلْبِسُ[2]، فَإِنْ أَلْبَسَ[3] نَحْوُ: أُعْطِيَ زَيْدٌ عَمْراً ـ لَمْ يُقِمْ مَقَامَ الفَاعِلِ [إِلَّا المَفْعُولُ الأَوَّلُ تَرْفَعُهُ، لِأَنَّهُ آخِذٌ فِي مَعْنَى الفَاعِلِ][4] وَتَنْصِبُ الثَّانِي لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ فِي مَعْنَى المَفْعُولِ وَلَمْ يُعْكَسْ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ[5] [الآخِذُ بِالمَأْخُوذِ، وَكَذَلِكَ لَا يَتَقَدَّمُ الثَّانِي عَلَى الأَوَّلِ مَعَ ذِكْرِ الفَاعِلِ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ][6] [وَأَمَّا / إِذَا لَمْ يُلْبِسْ][7] فَالأَوْلَى أَنْ تُقِيمَ الأَوَّلَ، فَتَقُولُ: أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَماً[8]، وَيَجُوزُ أُعْطِيَ زَيْداً دِرْهَمٌ، لِعَدَمِ اللَّبْسِ[9] وَمِنْ كَلَامِ العَرَبِ: "أُدْخِلَ[10]

= انظر : ديوان الفرزدق : ١/ ٤١٨، كتاب سيبويه : ١/ ٣٩ والمقتضب للمبرد : ٤/ ٣٣٠، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١/ ٤٢٤، مجالس العلماء للزجاجي : ١٩٣، امالي الشجري : ١/ ١٨٦ـ٣٦٤ شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ١٢٣ و ٨/ ٥٠ـ٥١، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٥٣٨ و ٢/ ٤٥٢ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٦٢، الدرر للشنقيطي : ١/ ١٤٣، الخزانة للبغدادي : ٣/ ٣٧٢.

(١) في ع : يلتبس.

(٢) في ع: اولا يلتبس.

(٣) في ع: التبس.

(٤) في م: مابين القوسين ساقط.

(٥) في ف: يلبس.

(٦) في م: مابين القوسين ساقط.

(٧) في م: مابين القوسين ساقط.

(٨) في ع : درهم.

(٩) في ت: على الهامش هذا التعليق: "فان قيل : اذا كان الثاني مأخوذا في معنى المفعول فهو انسب لقوله..." .

(١٠) في ع: دخل.

القَبْرُ زَيْدًا ، وَأُدْخِلَتْ القَلَنْسُوَةُ (١) رَأْسِي " لِعَدَمِ اللَّبْسِ .

وَأَمَّا المُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ (٢) لَا يَجُوزُ الاقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا ، وَهُوَ (٣) عَلِمْتُ وَأَخَوَاتُهُ ، ـ فَلَا يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ إِلَّا (٤) الأَوَّلُ ، خِلَافًا لِبَعْضِ المُتَأَخِّرِينَ (٥) فَإِنَّهُ أَجَازَ إِقَامَةَ الثَّانِي إِذَا كَانَ نَكِرَةً نَحْوُ : ظُنَّ قَائِمٌ زَيْدًا ، لِعَدَمِ اللَّبْسِ ، وَوَافَقَ (٦) عَلَى المَنْعِ إِذَا كَانَ الثَّانِي مَعْرِفَةً ، كَقَوْلِكَ : ظَنَنْتُ زَيْدًا أَبَاكَ [بِأَنْ يُقَالَ : ظُنَّ زَيْدٌ أَبَاكَ] (٧) دُونَ العَكْسِ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ المَعْلُومُ [بِالمَظْنُونِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الأَوَّلَ هُوَ المَعْلُومُ] (٨) وَالثَّانِي هُوَ المَظْنُونُ .

لَنَا : القِيَاسُ عَلَى مَحَلِّ الوِفَاقِ فَإِنَّهُمَا (٩) يَشْتَرِكَانِ فِي كَوْنِ الأَوَّلِ مَعْلُومًا وَالثَّانِي مَظْنُونًا ، وَبِأَنَّهُ يُفْضِي إِلَى جَعْلِ الخَبَرِ مُخْبَرًا عَنْهُ ، وَالمُخْبَرِ عَنْهُ خَبَرًا .

وَأَمَّا المُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةٍ كَأَعْلَمَ وَأَخَوَاتِهِ ـ فَلَا يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ إِلَّا المَفْعُولُ الأَوَّلُ ، لِأَنَّهُ كَانَ فَاعِلًا قَبْلَ النَّقْلِ بِالهَمْزَةِ ، فَكَانَ أَحَقَّ بِالقِيَامِ مَقَامَ الفَاعِلِ .

---

(١) القلنسوة : ما يوضع على الرأس ، فان فتحت القاف ضمت السين وان ضمت كسرت السين فيصير قلنسية .

(٢) في ع : الاثنين . (٣) في م : هو .

(٤) في ع : "الا" ساقطة .

(٥) منهم ابن درستويه وابن عصفور . شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٧٧ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٣٨ .

(٦) في ف: ووافق .

(٧) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ت: مابين القوسين ساقط .

(٩) في ف: فانما .

فَيُقَالُ (١) ـ فِي أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا بَكْرًا (٢) عَالِمًا ـ : أُعْلِمَ عَمْرٌو بَكْرًا (٢) عَالِمًا ، وَمِنْـــهُ قَوْلُهُ (٣) :

. . . . فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا العَــلَاءُ (٤)

وَلَا يُقَامُ الثَّانِي وَالثَّالِثُ مَقَامَ الفَاعِلِ ، أَمَّا الثَّانِي (٥) فَلِلَّبْسِ وَكَذَلِكَ الثَّالِثُ (٦) إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ نَكِرَةً فَلِمَا تَقَدَّمَ مِنَ العِلَّةِ .

وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ إِقَامَةَ الثَّانِي إِذَا لَمْ يَعْرِضْ لَبْسٌ ، وَلِأَنَّ المَفْعُولَيْنِ الآخَرَيْــنِ بِمَنْزِلَةِ الثَّانِي فِي بَابِ أَعْطَيْتُ . (٧)

وَإِذَا أُقِيمَ أَحَدُ المَفَاعِيلِ مَقَامَ الفَاعِلِ بَقِيَ البَاقِي مَنْصُوبًا عَلَى مَا كَانَ مُنْتَصِبًــا بِهِ .

---

(١) في ت: " فيقال " ساقط .

(٢) في ع : وبكرا .

(٣) في ف : ومنه قوله ، وفي ع : قوله تعالى .

(٤) في ع : العليا .

والبيت من الخفيف للحارث بن حلزة اليشكري من معلقته المشهورة صدره :

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ . . . . الخ

والشاهد فيه قوله : " حُدِّثْتُمُوهُ " حيث تعدى حَدَّثَ الى ثلاثة مفاعيل الاول التاء الذى اقيم مقام الفاعل والثانى الهاء والثالث جملة " له علينا العلاء " والخطاب لبني تغلب وروى : " الغلاء " بالغين المعجمة وروى " الولاء " .

انظر : التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ١٢١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢/ ٥٧١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٨٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٦٥ ـ ٦٦ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٤٥٨ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٥٩ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ١٤١ ، شواهد العيني : ٢/ ٤٤٥ .

(٥) في ف ع : اما الاول .

(٦) في ع : الثاني .

(٧) نقل ابن عصفور عن بعضهم جواز اقامة كل واحد من المفعولات الثلاث ، انظر تفصيل ذلك في التصريح على التوضيح للازهري : ١/ ٢٩١ .

البَحْثُ السَّادِسُ

في

اجْتِمَاعِ أَنْوَاعِ (1) الفَاعِيلِ

وَاخْتِصَاصِ المَفْعُولِ بِهِ بِالْقِيَامِ (2) مَقَامَ الفَاعِلِ دُونَهَا .

إِذَا اجْتَمَعَتْ أَنْوَاعُ المَفَاعِيلِ ، كَقَوْلِكَ : سُيِّرَتْ زَيْداً يَوْمَ الجُمُعَةِ فَرْسَخَيْنِ سَيْراً شَدِيداً ـ وَجَبَ إِقَامَةُ المَفْعُولِ بِهِ الصَّرِيحِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ مَقَامَ الفَاعِلِ ، خِلَافاً لِلْكُوفِيِّينَ فَإِنَّهُمْ يَخْتَارُونَهُ وَلَا يُوجِبُونَهُ . (3)

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ المَفْعُولَ بِهِ يُشَارِكُ الفَاعِلَ فِي مَعْقُولِيَّةِ (4) الفِعْلِ لِأَنَّ الفَاعِلَ مُوجِدٌ ، وَالمَفْعُولَ بِهِ (5) مَحَلُّهُ ، فَلَمْ يَقُمْ مَقَامَهُ إِلَّا مَا يُشَارِكُهُ فِي المَعْقُولِيَّةِ (6)

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ المَصْدَرَ أَقْرَبُ إِلَى الفِعْلِ مِنَ المَفْعُولِ بِهِ (7) ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ مُطْلَقاً لِانْطِلَاقِ (8) الفِعْلِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ ـ لِأَنَّا نَقُولُ : المَصْدَرُ نَفْسُ الفِعْلِ

---

(1) في ف: " انواع " ساقطة .

(2) في ت: " بالقيام " مكررة .

(3) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٥٣٦/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٨/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧٤/٧ ، شرح الكافية للرضي : ٨٤/١ .

(4) في ف: مفعولية . وفي ع: معمولية .

(5) في ع: " به " ساقط .

(6) في ف: المفعولية وفي ع: المعمولية .

(7) في ف: " به " ساقط .

(8) في ع : لاطلاق .

فِى المَعْنَى ، والأَسْنَادُ (١) إِلَيْهِ كَإِسْنَادِ الشَّيءِ إِلَى نَفْسِهِ ، ولِذَلِكَ (٢) إِذَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ احْتَاجَ إِلَى مُتَمِّمٍ مِنْ (٣) خَارِجٍ ، لا يَكُونُ مِنْ مَدْلُولِ الفِعْلِ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ قَدْ يُشَارِكُ الفَاعِلَ فِى الفَاعِلِيَّةِ وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا نَحْوُ: ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .

وَالوَجْهُ (٤) الثَّالِثُ ـ أَنَّهُمَا يَشْتَرِكَانِ فِى إِضَافَةِ المَصْدَرِ إِلَيْهِمَا .

وَالوَجْهُ الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ كَمَا وُجِدَ فَاعِلٌ مِنْ غَيْرِ مَفْعُولٍ ، كَقَامَ زَيْدٌ ـ وُجِدَ مَفْعُولٌ وَلا فَاعِلَ مَعَهُ (٥) نَحْوُ : جُنَّ زَيْدٌ (٦) ، فَلَمَّا حَصَلَتْ بَيْنَهُمَا هَذِهِ المُنَاسَبَةُ لَمْ يَقُمْ مَقَامَ الفَاعِلِ عِنْدَ حَذْفِهِ إِلَّا المَفْعُولُ بِهِ ، لِقُوَّةِ مُنَاسَبَتِهِ لَهُ .

حُجَّةُ الكُوفِيِّينَ : السَّمَاعُ وَالقِيَاسُ .

أَمَّا السَّمَاعُ ـ فَقَولُ الشَّاعِرِ :

وَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ (٧) جَرْوَ كَلْبٍ ... لَسُبَّ بِذَلِكَ الجَرْوِ الكِلَابَا (٨)

---

(١) فى ت ، ع : فالاسناد .

(٢) فى ف : وكذلك .

(٣) فى ت : "من" ساقطة .

(٤) فى م ، ت ، ع : الوجه .

(٥) فى م : فيه .

(٦) فى م : ضرب زيد   وفى ت : خف زيد .

(٧) فى جميع النسخ : فقيرة .

(٨) البيت من الوافر لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق مطلعها :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا ... وَقُولِي ـ إِنْ أَصَبْتُ ـ لَقَدْ أَصَابَا

ولم اجده فى الديوان .

والشاهد فيه للكوفيين على انه يجوز نيابة الجار والمجرور وهو "بذلك" عن الفاعل مع وجود المفعول به الصريح وهو "الكلابا" .

فإنّه أقام الجارّ والمجرور مقام الفاعل (١) مع (٢) وجود المفعول به الصّريـــح ،
وقراءة / أبي جعفر (٣) : "ليُجزَى قوماً بما كانوا يكسبـــــــــــون" (٤) ت ٤٧ـ أ

= وقد عده ابن جنى من اقبح الضرورات التى لايعتد بها وسيذكر ابن فلاح توجهات اخرى فى الرد على الكوفيين •

قُفَيْرَةُ ـ بضم القاف وفتح الفاء ـ ام الفرزدق ، والجُرو ـ مثلث الجيم ـ ولـد السباع ومنها الكلب •

الخصائص لابن جنى : ١/٣٩٧ ، امالى الشجرى : ٢/٢١٥ ، شرح جمـل الزجاجى لابن عصفور : ١/٥٣٧ •

شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٧٥ ، شرح الكافية للرضى : ١/٨٥ ، الهمع للسيوطى : ١/١٦٢ ، الخزانة للبغدادى : ١/١٦٣ ،

الدرر للشنقيطى : ١/١٤٤ •

(١) فى م ، ت ، ع : مقام الفاعل " ساقط •

(٢) فى ف : " مع " ساقطة •

(٣) هو : يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى ابو جعفر ت ١٣٢ هـ ، من مشهورى التابعين فى المدينة المنورة واحد القراء العشرة •

غاية النهاية لابن الجزرى : ٢/٣٨٢ ، الفهرست لابن النديم ، ٤٦ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٦/٢٧٤ ، الاعلام للزركلى : ٨/١٨٦ •

(٤) سورة الجاثية اية : ١٤ •

وقراءة ابى جعفر هذه " لِيُجْزَى " بالياء مبنيا للمفعول وبها قرأ شيبة أيضا • وقرأ نافع وأبوعمرو وعاصم لِيَجْزِي بالياء مبنيا للفاعل اى ليجزى الله • وقرأ يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة والكسائى وعامر وغيرهم بالنون •

اعراب القرآن للنحاس : ٣/١٢٧ •

البحر المحيط لابى حيان /٨/٤٥ •

تقريب النشر لابن الجزرى : ١٧٣ •

وَقِرَاءَةُ شَامِي (١) وَأَبِي بَكْرٍ (٢) « نُجِّيَ » (٣) ـ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ ، وَتَشْدِيدِ الجِيمِ (٤) ـ فَإِنَّهُ (٥) أُقِيمَ المَصْدَرُ فِي الاسْمَيْنِ مَقَامَ الفَاعِلِ مَعَ وُجُودِ المَفْعُولِ بِهِ الصَّرِيحِ ، أَي : لِيُجْـــزَى الجَزَاءُ ، وَنُجِّيَ النَّجَاءُ .

وَأَمَّا القِيَاسُ ـ فَإِنَّهَا إِذَا صَارَتْ مَفْعُولَةً عَلَى السَّعَةِ الْتَحَقَتْ بِالمَفْعُولِ بِهِ .

وَالجَوَابُ عَنِ البَيْتِ مِن وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الكِلَابَ مَفْعُولُ وَلَدَتْ ، وَلَيْسَ (٦) مَفْعُولاً لِسُبَّ ، وَجَرْوُ (٧) كَلْبٍ مَنْصُوبٌ عَلَى النِّدَاءِ ، أَوْ (٨) عَلَى الذَّمِّ .

---

(١) هو ابن عامر تقدمت ترجمته ص ٣٦٧ .

(٢) في م : وابوبكر .
وهو : شعبة بن عباس بن سالم ابوبكر الحناط الاسدى النهشلي الكوفي ت ١٩٣ هـ من مشاهير القراء الثقات وراوى عاصم .
غاية النهاية للجزرى : ١/ ٣٢٥ ، الاعلام للزركلى : ٣/ ١٦٥ .

(٣) سورة الانبياء اية : ٨٨ وفي ف : نجى المؤمنين .

(٤) وقرأ الجمهور نُنْجِى ـ بضم النون الاولى وسكون الثانية وتخفيف الجيم ـ مضارع انجى وقرأ الجحدري بتشديد الجيم مضارع نَجّى معانى القرآن للفراء : ٢/ ٢١٠
الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ٢/ ١١٣ اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٣٨٠ ،
تقريب النشر للجزرى : ١٤٤ ، البحر المحيط لابى حيان : ٦/ ٣٣٥ .

(٥) في م : وانه .

(٦) في ع : وليست .

(٧) في ت : وجر .

(٨) في ع : أى .

الثَّانِي ـ أَنَّ الكِلَابَ نُصِبَ عَلَى الذَّمِّ ، وَجُمِعَ (١) لِأَنَّ قُفَيْرَةَ وَجْرْواً وَكَلْبَاً ثَلَاثَةٌ .

وَالجَوَابُ عَنْ الآيَةِ الأُولَى : أَنَّ القَائِمَ مَقَامَ الفَاعِلِ أَحَدُ (٢) المَفْعُولَيْنِ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، أَي : لِيُجْزَى الخَيْرُ قَوْماً .

وَعَنْ الآيَةِ الثَّانِيَةِ : أَنَّ الفِعْلَ لَيْسَ بِمَاضٍ مبدٍ لِيلِ سُكُونِ اليَاءِ ، وَلَهَا (٣) تَأْوِيلَانِ .

أَحَدُهُمَا ـ الأَصْلُ " نُنَجِّي " فَحُذِفَتْ النُّونُ الثَّانِيَةُ لِاجْتِمَاعِ المِثْلَيْنِ ، كَمَا حُذِفَتْ إِحْدَى التَّائَيْنِ (٤) فِي " تَذَكَّرُونَ " (٥) وَ " تَظَاهَرُونَ " (٦) وَهَذَا ضَعِيفٌ لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الثَّانِيَةَ فَاءُ الكَلِمَةِ لَا مُوجِبَ لِحَذْفِهَا ، وَأَمَّا فِي (٧) مَا قَاسَ عَلَيْهِ فَهُمَا زَائِدَتَانِ (٨) فَجَازَ التَّخْفِيفُ بِحَذْفِ إِحْدَى الزَّائِدَتَيْنِ . (٩)

---

(١) في ف : " وجمع " ساقطة .

(٢) في ع : على احد .

(٣) في م : ولهما .

(٤) في م ، ت : التاء .

(٥) جاءت هذه الكلمة في كثير من الايات القرآنية منها في سورة الانعام اية : ١٥٢ .

(٦) سورة البقرة اية : ٨٥ .

(٧) في م ، ت ، ع : " في " ساقطة .

(٨) في م ، ت ، ع : زائدان .

(٩) في م ، ت ، ع : الزائدين .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ــ أَنَّ الحَذْفَ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ اسْتِوَاءِ حَرَكَتَيْهِمَا ، وَهَهُنَا الأُولَى مَضْمُومَةٌ ، وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ فَلَا وَجْهَ لِلْحَذْفِ .

وَالتَّأْوِيلُ الثَّانِي ــ أَنَّ النُّونَ الثَّانِيَةَ مُدْغَمَةٌ فِي الجِيمِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ النُّونَ لَا تُدْغَمُ فِي الجِيمِ ، فَالأَوْلَى أَنْ يَكُونَ إِخْفَاءً لَا يَبْلُغُ رُتْبَةَ التَّشْدِيدِ ، لِأَنَّ النُّونَ تَخْفَى عِنْدَ الجِيمِ .

وَجَوابُ (١) القِيَاسِ : أَنَّ جَعْلَهُ مَفْعُولاً عَلَى السَّعَةِ لَا يُصَيِّرُهُ بِمَنْزِلَةِ المَفْعُولِ بِهِ الصَّرِيحِ حَقِيقَةً ، بَل مَجَازاً وَتَقْدِيراً (٢) ، فَلَمْ يَلْتَحِقْ فِي القُوَّةِ بِهِ . (٣)

وَأَمَّا إِذَا كَانَ المَفْعُولُ بِهِ ضَعِيفاً لِأَجْلِ الوَاسِطَةِ نَحْوُ : سِيرَ (٤) بِزَيْدٍ يَوْمَيْنِ فَرْسَخَيْنِ سَيْراً شَدِيداً ، ــ فَقِيلَ : إِنَّهَا مُسْتَوِيَةٌ (٥) المَرَاتِبِ ، فَالمُتَكَلِّمُ بِالخِيَارِ أَيُّهَا (٦) شَاءَ أَقَامَ مَقَامَ الفَاعِلِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ دَلَالَةَ الفِعْلِ عَلَى المَصْدَرِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ (٧) ، وَعَلَى الزَّمَانِ مِنْ جِهَةِ الصِّيغَةِ ، وَعَلَى المَكَانِ وَالمَفْعُولِ بِهِ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى ، لَكِنَّ دَلَالَتَهُ عَلَى المَفْعُولِ بِهِ المَعْنَوِيَّةَ ضَعِيفَةٌ ، [لِأَجْلِ الوَاسِطَةِ ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى المَكَانِ ضَعِيفَةٌ ، لِأَنَّهَا مِنْ جِهَةِ اللُّزُومِ ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى المَصْدَرِ وَالزَّمَانِ ضَعِيفَةٌ] (٨) ، بِقُرْبِهِمَا مِنَ الفِعْلِ ، فَلَمَّا اشْتَرَكَتْ فِي ضَعْفِ الدَّلَالَةِ كَانَ المُتَكَلِّمُ بِالخِيَارِ . (٩)

---

(١) فى ع : وجب .
(٢) فى ت : أو تقد را .
(٣) فى ع : "به" ساقط .
(٤) فى ف : سيرا .
(٥) فى ف : مسوية
(٦) فى م : ايهما .
(٧) فى ف : المصدر .
(٨) فى م : مابين القوسين ساقط .
(٩) انظر اسرار العربية للانبارى : ٩٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٧٦ .

وَقِيلَ : الجَارُّ وَالمَجْرُورُ أَوْلَى ، لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ فِي المَعْنَى ، فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ ، وَقِيلَ : الثَّلَاثَةُ الأُخَرُ أَوْلَى مِنْهُ ، لِظُهُورِ الأَعْرَابِ فِيهَا ، وَقِيلَ : المَصْدَرُ المَحْدُودُ ، أَوْ المَوْصُوفُ (١) أَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ ، وَقِيلَ : الأَوْلَى المَفْعُولُ بِهِ بِوَاسِطَةٍ ثُمَّ (٢) المَكَانُ ثُمَّ الزَّمَانُ ثُمَّ المَصْدَرُ .

وَإِذَا أُقِيمَ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ مَقَامَ الفَاعِلِ فَالأَصَحُّ أَنَّ مَجْمُوعَهُمَا قَائِمٌ مَقَامَ الفَاعِلِ وَقِيلَ : الاسْمُ المَجْرُورُ وَحْدَهُ ، وَقِيلَ : حَرْفُ الجَرِّ وَحْدَهُ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَيُشْتَرَطُ أَنْ لَا يَكُونَ حَرْفُ الجَرِّ مُتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ حَالًا أَوْ صِفَةً ، كَخَرَجَ زَيْدٌ (٣) بِثِيَابِهِ ، وَأَعْجَبَنِي رَجُلٌ (٤) مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ عِلَّةً ، كَخَرَجَ زَيْدٌ لِإِكْرَامِ عَمْرٍو .

وَإِذَا أَقَمْتَ الجَارَّ وَالمَجْرُورَ مَقَامَ الفَاعِلِ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُهُ عَلَى الفِعْلِ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ اشْتَغَلَ الفِعْلُ بِضَمِيرِهِ ، وَالابْتِدَاءُ لَا يَتَطَرَّقُ عَلَيْهِ (٥) لِأَجْلِ حَرْفِ الجَرِّ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ تَطَرَّقَ الابْتِدَاءُ مَعَ وُجُودِ حَرْفِ الجَرِّ نَحْوُ : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ .

قُلْنَا : إِنَّمَا تَطَرَّقَ (٦) هَهُنَا لِأَنَّ الحَرْفَ زَائِدٌ / (٧) لَيْسَ لَهُ مُتَعَلَّقٌ ، وَأَمَّا مَحَلُّ النِّزَاعِ فَأَصْلُ الحَرْفِ فِيهِ لِتَعْدِيَةِ الفِعْلِ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى وُقُوعِهِ مَوْقِعَ الفَاعِلِ ، فَعَمِلَ الفِعْلُ فِيهِ وَفِي مُتَعَلَّقِهِ ، كَمَا يَعْمَلُ فِي الفَاعِلِ ، فَلَمْ يُمْكِنِ الحُكْمُ بِزِيَادَتِهِ (٨) . ت ٤٧ ـ ب

---

(١) في ع : والموصوف . وانظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٣٩ .

(٢) في ع : "ثم" ساقطة .

(٣) في ع : رجل .

(٤) في ت : "رجل" ساقطة .

(٥) في ع : اليه .

(٦) في م : يتطرق .

(٧) في ع : الزائد .

(٨) في ف : بزيادة .

فإنْ قِيلَ (١) : فَقدِّرْ لَهُ فِعْلاً يَعْمَلُ فِيهِ (٢) يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ ؟ قُلْنَا : الجَارُّ وَالمَجْرُورُ لا يُقدَّرُ عَامِلُهُ فِي بَابِ التَّفْسِيرِ ، فَلا يُقالُ : بِزَيْدٍ مَرَرْتُ بِهِ (٣) ، وَلِهَذَا قَالُوا فِي قَولِهِ :

هَذَا سُرَاقَةُ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ .... (٤)

ـ : إِنَّ الهَاءَ لِلْمَصْدَرِ ، وَالقُرْآنُ مَفْعُولُ يَدْرُسُ .

وَإِذَا كَانَ المَجْرُورُ مُؤَنَّثاً نَحْوُ : سِيْرَ بِهِنْدٍ لَمْ يَلْحَقْ عَلامَةَ التَّأْنِيثِ ، لأَنَّ (٥) البَاءَ أَصْلُ وَضْعِهَا لإِيْصَالِ الفِعْلِ القَاصِرِ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ ، وَالتَّاءُ أَصْلُ وَضْعِهَا

---

(١) في ت : " قيل " ساقطة .

(٢) في ف : " فيه " ساقطة .

(٣) في م : " به " ساقط .

(٤) هذا صدر بيت من البسيط عجزه :

وَالمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَهَا ذِيْبُ

وهو من ابيات سيبويه لم يعلم قائله .

والشاهد فيه ان الضمير في يدرسه راجع الى مضمون يدرس اي : يدرس الدرس وسراقة اسم رجل من القراء نسب اليه الرياء وقبول الرشوة ، والرشا ـ بضم الراء والقصر ـ جمع رشوة . وذكر ابن هشام في المغني البيت ملفقا فذكر عجزه من بيت اخر في رثاء عثمان بن عفان : وهو : " يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرْآناً " .

انظر : كتاب سيبويه : ٦٧/٣ ، شرح الكافية للرضى : ١١٦/١ ، ٢/ ٥ـ٢٣٦ . التصريح للازهري : ٣٢٦/١ ، المغني لابن هشام : ٢٨٨ ، الخزانة للبغدادي : ٢٢٧/١ ، ٣٨٣/٢ ، ٣٦ / ٥٧٢ ـ ٦٤٩ ، ٤٤ / ١٧٠ .

شرح ابيات المغني له : ٣١٥/٤ .

(٥) في ت : "لان" مكررة .

لِتَدُلَّ عَلَى الفَاعِلِ المُؤَنَّثِ فَتَضَادَّا ، وَقِيلَ : لِأَنَّ الجَارَّ وَالمَجْرُورَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيءِ الوَاحِدِ ، وَالبَاءُ مُذَكَّرٌ ، فَلَمْ تُلحَقْ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ ، نَظَرًا إِلَى البَاءِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَالحَرْفُ [يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، قُلْنَا : لَوْ جِئْنَا بِالعَلَامَةِ[1] هَهُنَا لَكَانَتْ لَازِمَةً بِحَسَبِ لُزُومِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، فَيُؤَدِّي إِلَى نَقْلِ الحَرْفِ][2] مِنْ[3] الجَوَازِ إِلَى اللُّزُومِ .

وَإِذَا أَقَمْتَ الثَّلَاثَةَ الأُخَرَ[4] مَقَامَ الفَاعِلِ ، فَلَابُدَّ مِنْ نَقْلِهَا عَنْ الظَّرْفِيَّةِ وَالمَصْدَرِيَّةِ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ عَلَى السَّعَةِ ، لِيَصِحَّ قِيَامُهَا مَقَامَ الفَاعِلِ[5] ، أَمَّا الظَّرْفَانِ فَلِأَنَّهُمَا لَو كَانَا[6] عَلَى بَابِهِمَا لَامْتَنَعَ قِيَامُهُمَا مَقَامَ الفَاعِلِ ، لِأَنَّ " فِي " تَكُونُ مُقَدَّرَةً مَعَهُمَا[7] ، فَتَعَلُّقُهُمَا بِالفِعْلِ تَعَلُّقُ المَفْعُولِ فِيهِ المَنْصُوبِ ، وَالتَّقْدِيرُ اسْتِحْقَاقُهُمَا الرَّفْعَ لِقِيَامِهِمَا مَقَامَ الفَاعِلِ ، فَعُلِمَ أَنَّهُمَا[8] لَوْ لَمْ يُنْقَلَا لَمْ يَصِحَّ قِيَامُهُمَا[9] مَقَامَ الفَاعِلِ ، وَأَمَّا المَصْدَرُ فَالأَصَحُّ أَنَّهُ يُنْقَلُ مِنَ المَصْدَرِيَّةِ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ عَلَى السَّعَةِ أَيْضًا ، لِأَنَّ المَصْدَرَ[10] يَدُلُّ عَلَيْهِ[11] الفِعْلُ بِلَفْظِهِ ، وَالفَاعِلُ لَيْسَ[12] مِنْ

---

(١) في ف: بالاعلامة .

(٢) في م : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ع: عن .

(٤) في ف: الاول .

(٥) انظر اسرار العربية للانبارى: ٩٣ .

(٦) في ف: كان .

(٧) فيع : فيهما .

(٨) فيم: انها .

(٩) فيم قيامها .

(١٠) فيت: المصدرية .

(١١) فيم : على .

(١٢) في ف: " ليس " ساقطة .

مَدْلُولِ لَفْظِ الفِعْلِ ، [فَكَذَا مَاكَانَ بِمَنْزِلَتِهِ (١) يَنْبَغِي أَنْ يُنقَلَ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ الَّذِي لَايَدُلُّ عَلَيْهِ لَفْظُ الفِعْلِ] (٢) لِيُشَارِكَ الفَاعِلَ فِي عَدَمِ دَلَالَةِ لَفْظِ الفِعْلِ ، فَتَصِحَّ نِيَابَتُهُ مَنَابَهُ . (٣)

وَمَنْ مَنَعَ النَّقْلَ قَالَ : إِنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي المَصْدَرِ مَعْنًى يَزِيدُ عَلَى الفِعْلِ وَلَا يَكُونُ مِنْ مَدْلُولِهِ ، كَالصِّفَةِ وَالتَّحْدِيدِ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ، أَوْ الأَضَافَةِ (٤) ، وَفِي التَّنزِيلِ : " فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ " (٥) " وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ " (٦)

وَإِذَا ثَبَتَ النَّقْلُ ، فَإِذَا أَقَمْتَ الجَارَّ وَالمَجْرُورَ ، قُلْتَ (٧) : سِيْرَ بِزَيْدٍ يَوْمَيْنِ فَرْسَخَيْنِ سَيْرًا شَدِيدًا .

[وَإِذَا أَقَمْتَ اليَوْمَيْنِ ، قُلْتَ: سِيْرَ بِزَيْدٍ يَوْمَانِ فَرْسَخَيْنِ سَيْرًا شَدِيدًا] (٨)

وَإِذَا أَقَمْتَ الفَرْسَخَيْنِ ، قُلْتَ: سِيْرَ بِزَيْدٍ يَوْمَيْنِ فَرْسَخَانِ سَيْرًا شَدِيدًا ، وَإِذَا أَقَمْتَ المَصْدَرَ ، قُلْتَ: سِيْرَ بِزَيْدٍ يَوْمَيْنِ فَرْسَخَيْنِ سَيْرٌ شَدِيدٌ ، وَتُقَدِّرُ اليَوْمَيْنِ وَالفَرْسَخَيْنِ سَيْرًا ، لَا (٩) أَنَّهُ (١٠) سِيْرَ فِيهِمَا .

---

(١) في م ف : بمنزلة .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) انظر : اسرار العربية للانباري : ٩٤ .

(٤) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٣٩ .

(٥) سورة الحاقة اية : ١٣ .

(٦) سورة الطلاق اية : ٧ .

(٧) في ف : وقلت .

(٨) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٩) في ف : الا .

(١٠) في ع : انهما .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ إِذَا [1] أُقِيمَ غَيْرُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ ، وَكَذَا تَقْدِيمُ الظَّرْفَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ .

وَأَمَّا إِذَا أُقِيمَ أَحَدُهُمَا مَقَامَ الفَاعِلِ [فَإِنَّمَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَضَمِيرُهُ قَائِمٌ مَقَامَ الفَاعِلِ فَإِذَا أَقَمْتَ اليَوْمَيْنِ مَقَامَ الفَاعِلِ] [2] وَقَدَّمْتَهُمَا قُلْتَ : اليَوْمَانِ سِيْرَا بِزَيْدٍ فَرْسَخَيْنِ سَيْراً شَدِيداً ، فَإِنْ قَدَّمْتَ الفَرْسَخَيْنِ جَازَ رَفْعُهُمَا أَيْضاً ، فَتَقُولُ اليَوْمَانِ الفَرْسَخَانِ سِيْرَاهُمَا بِزَيْدٍ سَيْراً شَدِيداً ، فَاليَوْمَانِ مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ ، وَالفَرْسَخَانِ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، / وَالجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنْ الفَرْسَخَيْنِ ، وَالعَائِدُ إِلَيْهِمَا ضَمِيرُ المَنْصُوبِ ، وَالفَرْسَخَانِ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ اليَوْمَيْنِ ، وَالعَائِدُ عَلَيْهِمَا الأَلِفُ ضَمِيرُ المَرْفُوعِ . ت ٤٨-أ

وَكَذَا الحُكْمُ لَوْ قَدَّمْتَ مَفْعُولَي أَعْطَى ، فَقُلْتَ [3] : زَيْدٌ الدِّرْهَمُ أُعْطِيَهُ فَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ ، وَالدِّرْهَمُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ [4] ، وَالجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنْ الدِّرْهَمِ [وَالعَائِدُ عَلَيْهِ ضَمِيرُ المَنْصُوبِ وَالدِّرْهَمُ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ] [5]

وَكَذَا حُكْمُ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، تَقُولُ : الزَّيْدَانِ الدِّرْهَمَانِ أُعْطِيَاهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ الدَّرَاهِمُ أُعْطُوهَا إِلَّا أَنَّهُ [6] يَبْرُزُ ضَمِيرُ المَرْفُوعِ .

---

(١) في م : وإذا .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ع : فقل .

(٤) في ت : ثاني .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ع : لانه .

البَحْثُ السَّابِعُ

في

مَا يَمْتَنِعُ إِقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ

وَهِيَ: المَفْعُولُ الثَّانِي وَالثَّالِثُ فِي بَابِ عَلِمْتُ وَأَعْلَمْتُ[1]، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُمَا*. والحَالُ، والتَّمْيِيزُ، والظُّرُوفُ غَيْرُ المُتَمَكِّنَةِ، والمَفْعُولُ لَهُ، والمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا.

فَأَمَّا الحَالُ والتَّمْيِيزُ فَلِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا – أَنَّ وُقُوعَهَا مَوْقِعَ[2] الفَاعِلِ مِمَّا يُجَوِّزُ إِضْمَارَهُمَا[3]، وَهُمَا لَا يَكُونَانِ[4] مُضْمَرَيْنِ.

وَالثَّانِي – أَنَّ الحَالَ زِيَادَةٌ فِي الخَبَرِ، وَإِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَيْهَا يُصَيِّرُهَا مُخْبَرًا عَنْهَا[5] وَذَلِكَ يَرْفَعُ عَنْهَا حُكْمَ وَضْعِهَا وَهُوَ الزِّيَادَةُ فِي الخَبَرِ، والتَّمْيِيزُ جِيءَ بِهِ[6] لِرَفْعِ[7] الأَبْهَامِ فِي السَّابِقِ[8]، وَإِقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ يَرْفَعُ عَنْهُ ذَلِكَ الحُكْمَ.

---

(١) في ف: وقد اعلمت.

(٢) في ف: مع.

(٣) في م مع: اضمارها.

(٤) في ف: وهما يكون.

(٥) في ف: اليهما يصيرهما مخبرا عنهما، وفي ع: عنه.

(٦) في م مع عف: "به" ساقطة.

(٧) في م: لدفع.

(٨) في ف: السابع.

* تقدم ذلك في صفحة: ٥٣١ - ٥٣٢

وَأَمَّا الظُّرُوفُ غَيْرُ المُتَمَكِّنَةِ ،فَإِقَامَتُهَا [1] مَقَامَ الفَاعِلِ يَقْتَضِي رَفْعَهَا ،وَعَدَمُ تَمَكُّنِهَا يَقْتَضِي لُزُومَهَا النَّصْبَ [2] عَلَى الظَّرْفِيَّةِ .

وَأَمَّا المَفْعُولُ لَهُ [3] فَلِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهُ لَوْ أُقِيمَ مَقَامَ الفَاعِلِ لَبَقِيَ الفِعْلُ بِغَيْرِ عِلَّةٍ ،فَإِنْ قِيلَ : يَنْتَقِضُ [4] هَذَا بِالظَّرْفِ [5] فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلٌ إِلَّا فِي ظَرْفٍ وَمَعَ ذَلِكَ يَجُوزُ إِقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ ! قُلْنَا : لَفْظُ الظَّرْفِ يَدُلُّ عَلَيْهِ ،وَأَمَّا المَفْعُولُ لَهُ فَلَا يَدُلُّ لَفْظُ المَصْدَرِ عَلَيْهِ ،لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَصْدَرٍ عِلَّةً .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ــ أَنَّهُ إِمَّا بِاللَّامِ أَوْ مُقَدَّرٌ بِهَا ،وَاللَّامُ لَهَا مَعْنَى غَيْرُ العِلَّةِ ، فَلَوْ أُقِيمَ مَقَامَ الفَاعِلِ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ لِلْعِلَّةِ ،فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ إِقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ .

وَأَمَّا المَفْعُولُ مَعَهُ فَلِوَجْهَيْنِ :ــ

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ إِقَامَتَهُ مَقَامَ الفَاعِلِ تَرْفَعُ حَقِيقَتَهُ بِالْكُلِّيَّةِ ،إِذْ [6] حَقِيقَتُهُ مُصَاحَبَةُ فَاعِلِ [7] الفِعْلِ ،وَذَلِكَ يَنْعَدِمُ بِإِقَامَتِهِ مَقَامَ الفَاعِلِ .

---

(١) في ف: فاقامتهما .

(٢) في ت ،ف ،ع: للنصب .

(٣) في ف: والمفعول له .

(٤) في م: " ينتقض" ساقط .

(٥) في ف: بالظروف .

(٦) في ف: اذا .

(٧) في ع: فاء .

وَالثَّانِي ـ احْتِرَامُ الوَاوِ ، إِذْ يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى تَوَهُّمِ عَطْفِ الاسْمِ عَلَى الفِعْلِ .

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا فَلَا يَجُوزُ ، خِلَافًا لِلْفَرَّاءِ (١) ، فَإِنَّهُ أَجَازَ : كَيْنَ (٢) أَخُوكَ [فِي كُنْتُ أَخَاكَ] (٣)

حُجَّةُ الجُمْهُورِ : أَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى مُبْتَدَإٍ وَخَبَرٍ ، وَلَا بُدَّ لأَحَدِهِمَا مِنَ الآخَرِ حَتَّى يَتَعَقَّلَ النِّسْبَةُ ، وَالبِنَاءُ لِلْمَفْعُولِ بِحَذْفِ أَحَدِهِمَا فَيَرْتَفِعُ حُكْمُ النِّسْبَةِ ، وَأَمَّا الفَاعِلُ وَالمَفْعُولُ فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا ارْتِبَاطُ نِسْبَةٍ حَتَّى يُحَافَظَ عَلَيْهَا .

---

(١) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٣٥ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٨٣ .

(٢) في ف : ليين .

(٣) في م ، ف مع : مابين القوسين ساقط .

البَحْثُ الثّامِنُ

يَتعلّقُ (١) بالأفادةِ والرِّياضةِ

فأمّا الأفادةُ فقولُه تعالى : " وكذلكَ زُيِّنَ لِكثيرٍ مِنَ المُشرِكينَ قَتْلُ أَوْلادِهِم شُركاؤُهُم (٢) " مَنْ (٣) قرأَ على ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه فرفعَ " قتلُ " على أنَّه مفعولُ ما (٤) لم يُسَمَّ فاعِلُه ، والشُّركاءُ مُرتفعٌ بفعلٍ حَملاً على المعنى ، كأنَّه قيلَ : مَنْ زَيَّنَه لهم ؟ فقيلَ : زَيَّنَهُ شُركاؤُهُم .

ورُوِيَ عن ابنِ عامرٍ (٥) هذه القراءةُ ، إلّا أنَّه نصبَ الأولادَ (٦) ، وخفضَ الشُّركاءَ على الفَصْلِ بينَ المُضافِ والمُضافِ إليه بالمفعولِ ، وهي ضعيفةٌ عندَ النَّحوِيّينَ (٧) ، ورُوِيَ عنه هذه / القراءةُ مع جرِّ الأولادِ والشُّركاءِ (٨) فيَصيرُ الشُّركاءُ اسماً ٤٨ ــ ب ت

---

(١) في ف : ويتعلق .

(٢) في ف : شركاؤهم " ساقط .

سورة الانعام اية : ١٣٧ .

(٣) في م : ومن .

(٤) في ف : " ما " ساقطة .

(٥) في ف : عباس .

(٦) في ف : اولاد .

(٧) وجه الضعف ان شركائهم ــ بالخفض ــ مضاف الى القتل وقد فصل بينهما بغير ظرف وهو الاولاد .

(٨) حاصل ما في الاية من القراءات أربع

الاولى ــ قراءة الجمهور : بفتح زاى زين ونصب لام قتل وخفض دال اولادهم ورفع همزة شركاؤهم .

الثانية ــ قراءة ابى عبد الرحمن والحسن وهى المذكورة هنا : بضم الزاى ورفع اللام وخفض الدال ورفع الهمزة .

الثالثة ــ قراءة اهل الشام وابن عامر : بضم الزاى ورفع اللام ونصب الدال وخفض الهمزة .

=

لِلْأَوْلَادِ (١) ، وَأُطْلِقَ (٢) عَلَى الْأَوْلَادِ اسْمُ الشُّرَكَاءِ ، لِمُشَارَكَتِهِمْ لِآبَائِهِمْ فِى النَّسَبِ وَالدِّينِ وَالمِيرَاثِ .

وَمِنْ الحَمْلِ عَلَى المَعْنَى قِرَاءَةُ ابْنُ عَامِرٍ أَيْضاً " يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ " (٣) عَلَى المَجْهُولِ (٤) ، ارْتِفَاعُ رِجَالٍ بِفِعْلٍ حَمْلاً عَلَى المَعْنَى ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ يُسَبِّحُهُ ؟ فَقِيلَ : يُسَبِّحُهُ (٥) رِجَالٌ ، لِفَسَادِ المَعْنَى لَو ارْتَفَعَ بِيُسَبَّحُ ، إِذْ يَصِيرُ رِجَالٌ هُمْ المُسَبَّحُونَ .

وَمِنْ الحَمْلِ عَلَى المَعْنَى قَولُ الشَّاعِرِ :

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ (٦) مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ (٧)

= الرابعة ــ مروية عن أهل الشام : بضم الزاى ورفع اللام وخفض الدال والهمزة .
اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥٨٢ تقريب النشر للجزرى : ١١٢ .

(١) فى م : الاولاد .

(٢) فى ت : والخلق .

(٣) سورة النور اية : ٣٦ .

(٤) وهى قراءة مروية ايضا عن عاصم من رواية ابن عباس وتروى عن الحسن ايضا
انظر اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥٨٣ ، ٢٦ / ٤٤٤ تقريب النشر للجزرى : ١٤٩ .

(٥) فى ف : " فقيل يسبحه " ساقط .

(٦) فى ف : ومخبطة .

(٧) البيت من الطويل لنهشل بن حرى بن ضمرة بن جابر النهشلى ونسبه سيبويه الى الحارث بن نهيك النهشلى ، وقد نسب الى غيرهما .
والشاهد فيه ان يَزِيدُ جاء نائبا عن فاعل لِيُبْكَ وأَنَّ ضَارِعٌ ارتفع بفعل مقدر أى : لِيَبْكِهِ ضَارِعٌ .
ويروى عجزه : " واشعث مِمَّنْ طَوَّحَتْهُ الطوائحُ " .
وَيزيدُ اخو الشاعر الذى يَرثيه والضارع الذليل والمختبط الذى يطلب المعروف من أجرة والطوائح جمع مطيحة او طائحة وهى المهالك .
أى : ليبك يزيد من يذل للخصومة أو يطلب المعروف لانه كان ملجأً للضعفا .
=

، لأَنَّ يَزِيدَ (١) اسْمُ مالَم يُسَمَّ فاعِلُهُ ، فارتِفَاعُ ضارِعٍ وَمُخْتَبِطٍ (٢) بِفِعْلٍ حَمْلاً عَلَى المَعْنَى ، كَأَنَّه قِيْلَ : مَنْ يَبْكِيهِ ؟ فَقِيلَ : يَبْكِيهِ (٣) ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ .

وَعَلَى هَذا القِيَاسِ: ضُرِبَ زَيْدٌ عَمْرٌو كَأَنَّهُ قِيْلَ : مَنْ ضَرَبَهُ ؟ فَقِيلَ ضَرَبَهُ عَمْرٌو .

وَأَمَّا وَجْهُ قِراءَةِ مَنْ قَرأَ شاذّاً (٤) : " وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرَ كُلَّهُ " (٥) بِنَصْبِ المَفْعُولِ مَعَ بِنَاءِ الفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ . فَإِنَّ القائِمَ مَقامَ الفَاعِلِ يَعُودُ عَلَى الغَيْبِ (٦) ، وَنَصْبَ الأَمْرِ بِفَقْدِ (٧) الخَافِضِ ، أَي: وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الغَيْبُ فِي الأَمْرِ (٨) كُلِّهِ .

= كتاب سيبويه : ١ / ٢٨٨ـ٣٦٦ ، المتقضب للمبرد : ٣ / ٢٨٢ ، الخصائص لابن جنى : ٢ / ٣٥٣ ، اعراب القرآن للنحاس: ١ / ٥٥٧ ـ ٥٨٢ و ٢ / ٤٤٤ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافى : ١ / ١١٠ ، معاهد التنصيص للعباسى: ١ / ٢٠٢ التصريح للازهرى : ١ / ٢٧٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ٨٠ . شواهد العينى : ٢ / ٤٥٤ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٦٠ ، الخزانة للبغدادى: ١ / ١٤٧ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ١٤٢ .

(١) فى ت: زيد .

(٢) فى ف: ومخبطة .

(٣) فى ف: " فقيل يبكيه " سا قط .

(٤)

(٥) سورة هود اية : ١٢٣ .

(٦) تمام الاية " ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله " .

(٧) فى ع : بفعل .

(٨) فى ف : والامر .

وأمّا مسألةُ الرّياضةِ فهي (١) مُتركّبةٌ من الفعلِ المجهولِ، ومن اسمِ المفعولِ الجاري عليه، وهي تحتملُ أربعةَ أوجهٍ :

الأوّلُ – أُعطِيَ المُعطَى ألفاً مائةً، فالمُعطَى قائمٌ مقامَ الفاعلِ لأُعطِيَ ومائةٌ مفعولُه الثّاني، وفاعلُ المُعطَى مُضمرٌ فيه، وألفاً مفعولُه الثّاني.

الوجهُ الثّاني – أُعطِيَ بالمُعطَى به ألفٌ مائةٌ، فارتفاعُ مائةٍ لقيامِها مقامَ الفاعلِ لأُعطِيَ، وارتفاعُ (٢) ألفٍ لقيامِه مقامَ فاعلِ المُعطَى (٣)، والجارُ والمجرورُ المفعولُ الثّاني لهما.

الوجهُ الثّالثُ – أُعطِيَ بالمُعطَى ألفاً مائةٌ، فارتفاعُ مائةٍ لقيامِها مقامَ فاعلِ (٤) أُعطِيَ، وفاعلُ المُعطَى (٥) مُضمرٌ فيه.

الوجهُ الرّابعُ – أُعطِيَ المُعطَى به ألفٌ مائةً، فالمُعطَى قائمٌ مقامَ فاعلِ أُعطِيَ، ومائةً مفعولُه الثّاني، وألفٌ فاعلُ المُعطَى، وبه المفعولُ الثّاني.

وعلى هذا المنوالِ في المتعدّي إلى ثلاثةٍ : أُعلِمَ بالمُعلَمِ به زيدٌ أخاه عبدَ اللهِ غلامَه، وضابطُه : أنّ المُعلَمَ أحدُ مفاعيلِ أعلمَ، ومفاعيلُ المُعلَمِ بعدَه حتّى يستوفيَها، لأنّ الألفَ واللامَ في اسمِ المفعولِ موصولٌ، وهو ومتعلّقاتُه (٦) صلةٌ.

---

(١) في م : " فهي " ساقط.

(٢) في م : ولا رتفاع.

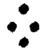
(٣) في ع : الفاعل المعطى.

(٤) في ف : الفاعل.

(٥) في ع : معطى.

(٦) في ع : ومتعلقه.

فَالمَجْمُوعُ (١) بِمَنْزِلَةِ الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ ، فَإِذَا تَمَّتْ الصِّلَةُ فَالبَاقِي مَفَاعِيلُ أَعْلَمَ (٢) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ ، (٣)



---

(١) في ع : والمجموع .

(٢) في ع : " أعلم " ساقطة .

(٣) فصل ابن عصفور هذه المسالة في شرحه على جمل الزجاجي : ١/٥٤٦ .

بَـــابُ

إِعْمَالِ الفِعْلَـــيْنِ

إِذَا تَوَجَّهَ فِعْلَانِ ، أَوْ شِبْهُهُمَا إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَعْدَهُمَا ، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَتَوَجَّهَا إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ (١) الفَاعِلِيَّةِ { ، أَوْ عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ ، أَوْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ الفَاعِلِيَّةِ وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ } (٢) { أَوْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ الفَاعِلِيَّةِ } (٣)

فَإِنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ الفَاعِلِيَّةِ ، وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّـــةِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُمْتًا مُدَمَّاةً (٤) كَأَنَّ مُتُونَهَـــا ... جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ (٥)

---

(١) في ت: وجهة .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ت: مابين القوسين ساقط وقد وضع الناسخ مكانه على الهامش قوله : " اوبالعكس" .

(٤) فيم : مدامة .

(٥) البيت من الطويل لطفيل الغنوى يصف الخيل . وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه انه أعمل العامل الثاني وهو " استشعرت " حيث نصب بـه " لَونَ مُذْهَبِ " واضمر في العامل الاول وهو " جَرَى " فاعلا د ل عليـه لون مذهب ولو اعمل الاول منهما لرفع " لَون مذهب " ولأَبرزَ مع العامـل الثاني ضميرَ المفعول فيقول استشعرته والكُمْتُ الخيل المشوبة بالحمـرة والمُدَمَّاةُ شديدة الحمرة . والمتون جمع متن وهو الظهر واستشعرت لبست شعارا بلون الذهب ، والشعار مايلى الجسد من الثياب .
انظر : كتاب سيبويه : ١/ ٧٧ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٧٥ ، التبصـرة والتذكرة للصيمرى : ١٤٩ ، الانصاف للانبارى : ٨٨ ، شرح جمل الزجاجـي لابن عصفور : ١/ ٦١٨ ، الايضاح لابى على الفارسى : ٦٨ ، شرح الاشمونى : ٢/ ١٠٤ .

=

ـ فعِنْدَ البَصْرِيِّ يَجُوزُ إِعْمَالُ الأَوَّلِ ، وإِعْمَالُ الثَّانِي أَوْلَى لِلْقُرْبِ[1] . والفَرَّاءُ يَمْنَعُ إِعْمَالَ[2] الثَّانِي ويُوجِبُ[3] إِعْمَالَ الأَوَّلِ ، ويَرفَعُ " لَوْنَ مُذْهَبٍ " بِجَرَى[4] ، والبَصْرِيُّ يَنْصِبُهُ بِاسْتَشْعَرَتْ ويُضْمِرُ فَاعِلَ جَرَى ، والكِسَائِيُّ يُجِيزُ إِعْمَالَ الثَّانِي عَلَى حَذْفِ الفَاعِلِ / ت ٤٩ـ أ مِنَ الأَوَّلِ ، ويَظْهَرُ أَثَرُ ذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ .

فَتَقُولُ ـ عَلَى اخْتِيَارِ البَصْرِيِّينَ ـ : ضَرَبَانِي وضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ وضَرَبُونِي وضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ ، [وعَلَى مَذْهَبِ الكِسَائِيِّ][5] : ضَرَبَنِي وضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ ، وفِي الجَمْعِ ضَرَبَنِي وضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ ، فَيُوَحِّدُ الفِعْلَ بِحَذْفِ الفَاعِلِ ، وعَلَى مَذْهَبِ الفَرَّاءِ : ضَرَبَنِي وضَرَبْتُهُمَا الزَّيْدَانِ ، وضَرَبَنِي وضَرَبْتُهُمْ الزَّيْدُونَ ، عَلَى إِعْمَالِ الأَوَّلِ ، وكَذَا الحُكْمُ عَلَى مَذْهَبِ الكِسَائِيِّ ، والبَصْرِيِّينَ ، إِذَا أَعْمَلُوا الأَوَّلَ .

وإِنْ تَوَجَّهَا إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ الفَاعِلِيَّةِ ، كَقَوْلِكَ[6] : قَامَ وقَعَدَ زَيْدٌ ، وقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَخَالَفَ النَّاسُ مَالَمْ تَجْتَمِعْ لَهُمُ ... وَلَا خِلَافَ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَتْ مُضَرُ[7]

= شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٨ ، شواهد العيني: ٣/ ٢٤ ، اللسان : ١٤/ ٢٧٠ " دمى " ديوان الطفيل الغنوي: ٢٣ .

(١) انظر هذا الخلاف في شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٧ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٦١٧ .

(٢) في ف : " اعمال " ساقطة .

(٣) في ف: وجب .

(٤) وذلك لان الفراء يمنع الاضمار قبل الذكر . انظر المصدرين السابقين .

(٥) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٦) في ف: وكذلك .

(٧) البيت من البسيط للفرزدق من ابيات قالها لاسد بن عبد الله حين تولى العراق مكان اخيه خالد وجاء في الديوان والاغاني : "يختلف" مكان " تخالف"

=

وقول الآخر :

تَمَنَّتْ وَذَاكُمْ (١) مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا لَأَهْجُوهَا (٢) لَمَّا هَجَتْنِي مُحَارِبُ (٣)

ـ فأصح النقل عن الفراء أن الفاعل يرتفع بالفعلين (٤) لاستوائهما في التوجه إليه (٥) بخلاف الأولى فإنه أوجب إعمال الأول لاختلاف عملهما (٦) ، وعمل الثاني يؤدي إلى الإضمار (٧) قبل الذكر.

ومذهب الكسائي : أنه يجوز (٨) رفعه بالثاني على حذف فاعل الأول ، كما قال في المسألة الأولى ، لئلا يؤدي إلى الإضمار قبل الذكر أيضاً . (٩)

= وجـــــاء فيهمـــا " ولا اختلاف اذا ما اجتمعـت »
انظر : الاغاني لابي الفرج الاصفهاني : ٣٤٧/٢١ ، ديوان الفرزدق : ٢٠٠/١ .

(١) في م ، ت ، ف : وذلك وفي ع : وذاك والرواية ما اثبته .

(٢) في م : لاهجرها .

(٣) البيت من الطويل لأرطاة بن سهية .
والشاهد فيه قوله "محارب" فانه قد توجه اليه عاملان على جهة الفاعلية وهما : تمنت وهجتني .
وفي مجالس ثعلب ان رجلا تعرض لعبد الله بن الحسن يسبه فأنشأ يقول :

أَظَنَّتْ سَفَاهًا من سَفَاهَةِ رأيها أَنَ اهْجُو لمَّا أَنْ هجتنى محارب
فلا وابيها إنَّني بعشيرتـــي هنالك عن ذاك المَقام لراغب

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٤٤٨/١ ، مجالس ثعلب : ٥١٥/٢ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٤٣٥/٣ ، زهر الاداب للقيرواني : ١٢١/١ .

(٤) في ف : بفعلين .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٧٧/١ ، شرح الكافية للرضى : ٧٩/١ ، الهمع للسيوطي : ١٠٩/٢ .

(٦) في ف ، ع : عملها .

(٧) في ف ، ع : الابراز .

(٨) في ف ، ع : لا يجوز .

(٩) شرح الكافية للرضى : ٧٩/١ .

وَمذْهَبُ البَصْرِيّينَ الأَوْلَى رَفْعُهُ بِالثَّانِي ،وَيَجُوزُ إِعْمَالُ الأَوَّلِ . (١)

وَمذْهَبُ الفَرَّاءِ بَاطِلٌ ،لِأَنَّ الاسْمَ الوَاحِدَ لَا يَكُونُ مَرْفُوعًا بِرَافِعَيْنِ ،وَلَا يُتَصَوَّرُ اجْتِمَاعُهُمَا فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ،لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا (٢) لِشَيْءٍ فَقَدْ شَغَلَهُ (٣) ذَلِكَ الفِعْلُ عَنْ وُقُوعِ آخَرَ (٤) مِنْهُ فِي تِلْكَ الحَالَةِ ،وَإِذَا لَمْ يُتَصَوَّرْ اجْتِمَاعُهُمَا تَعَيَّنَ إِضَافَةُ الحُكْمِ إِلَى أَحَدِهِمَا .

فَإِنْ قِيلَ: فَلَا (٥) فَرْقَ فِي المَعْنَى بَيْنَ أَنْ يَرْتَفِعَ (٦) بِهِمَا ،أَوْ بِأَحَدِهِمَا ، وَفِي الآخَرِ (٧) ضَمِيرُهُ ، قُلْنَا : صِنَاعَةُ النَّحْوِ لَفْظِيَّةٌ ،وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٨) مُسْنَدٌ إِلَى فَاعِلٍ (٩) ،لِأَنَّ لَفْظَ (١٠) الضَّمِيرِ بِمَنْزِلَةِ الأَجْنَبِيِّ وَلِذَلِكَ يُمْكِنُ إِسْنَادُ الفِعْلِ المُسْنَدِ إِلَى الضَّمِيرِ إِلَى أَجْنَبِيٍّ ،وَلَا يُمْكِنُ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ إِسْنَادِهِمَا إِلَى فَاعِلٍ وَاحِدٍ .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٧٧/١ .

(٢) في ع: عاملا .

(٣) في ف: أشغله .

(٤) في ف ،ع : جزء .

(٥) في ف ،ع : فقد .

(٦) في ف: يرفع ،وفي ع : بين ما يرتفع .

(٧) في م: الاخير .

(٨) في ت : منها .

(٩) في ف ،ع : الفعل .

(١٠) في ف ،ع : " لفظ " ساقطة .

وَمَذْهَبُ الكِسَائِيِّ بَاطِلٌ أَيْضًا ، لِأَنَّ الفِعْلَ لَا يَتَحَقَّقُ مِنْ غَيْرِ [إِسْنَادِهِ إِلَى فَاعِلٍ ، كَمَا أَنَّ الفَاعِلَ لَا يَتَحَقَّقُ مِنْ غَيْرِ] (١) إِسْنَادِ الفِعْلِ إِلَيْهِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَهُوَ فَاعِلٌ (٢) لَفْظِيٌّ ، فَلَا (٣) يَقْدَحُ حَذْفُهُ فِي قِيَامِ الفِعْلِ ، لِأَنَّهُ يَقُومُ بِالمَوْجُودِ فِي المَعْنَى : قُلْنَا : قَدْ قَرَّرْنَا أَنَّ صِنَاعَةَ النَّحْوِ تَتَعَلَّقُ بِاللَّفْظِ (٤) دُونَ المَعْنَى ، فَلَابُدَّ مِنْ وُجُودِ مُسْنَدٍ إِلَيْهِ لَفْظًا .

فَإِنْ قِيلَ : فَأَنْتُمْ قَرَّرْتُمْ فِي إِضْمَارِ الفَاعِلِ ، أَنَّ الفَاعِلَ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ المَلْزُومِ عَلَى اللَّازِمِ ، قُلْنَا : هُوَ فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ ، بِدَلِيلِ بُرُوزِهِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، وَأَمَّا عَلَى (٥) مَذْهَبِ الكِسَائِيِّ (٦) فَيَجْعَلُهُ فِي حُكْمِ العَدَمِ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَا يَبْرُزُ عِنْدَهُ (٧) فِي تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ .

وَأَمَّا مَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ فَلَمَّا بَطَلَ إِسْنَادُهُمَا إِلَيْهِ ، أَوْ حَذْفُ (٨) فَاعِلِ الأَوَّلِ ، وَقَدْ اسْتَوَيَا فِي صَلَاحِيَةِ العِلَّةِ (٩) — لَمْ (١٠) يُرَجَّحْ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ إِلَّا بِمُرَجِّحٍ (١١)

---

(١) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : عامل .

(٣) في ف : لا .

(٤) في ع : اللفظ .

(٥) في ف : " على " ساقطة وفي ع : واما في

(٦) في ت : " الكسائي " ساقطة .

(٧) في ف : " عنده " ساقطة .

(٨) في ف مع : وحذف .

(٩) في ع : الفاعل .

(١٠) في ع : " لم " ساقطة .

(١١) في م : " الا بمرجح " ساقط وفي ت : المرجح وفي ع : لا لمرجح

وَالقُرْبُ (١) صَالِحٌ لِلتَّرْجِيحِ .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ يُعَارِضُهُ الأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ فَإِنَّهُ مَحْذُورٌ (٢) ، وَهُوَ الَّذِي حَمَلَ الفَرَّاءَ وَالكِسَائِيَّ عَلَى إِسْنَادِ الفِعْلَيْنِ إِلَى فَاعِلٍ ، أَوْ حَذْفِ فَاعِلِ الأَوَّلِ بِهِ لِأَنَّا نَقُولُ الأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ مَرْجُوحٌ (٣) بِمَا ذَكَرْنَا مِنَ العِلَلِ القَوِيَّةِ عَلَى أَنَّ (٤) الأَضْمَارَ قَبْلَ الذِّكْرِ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ جَائِزٌ ، وَارِدٌ فِي التَّنْزِيلِ وَفِي لُغَةِ العَرَبِ كَثِيرًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ " (٥) وَ " بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا " (٦) وَ " سَاءَ مَثَلًا " (٧) وَمِنْ كَلَامِهِمْ : " رُبَّهُ رَجُلًا " (٨) .

وَتَظْهَرُ فَائِدَةُ الخِلَافِ أَيْضًا فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، فَتَقُولُ – عَلَى اخْتِيَارِ البَصْرِيِّينَ فِي إِعْمَالِ الثَّانِي – قَامَا وَقَعَدَ (٩) الزَّيْدَانِ ، وَقَامُوا وَقَعَدَ (١٠) الزَّيْدُونَ وَعَلَى مَذْهَبِ الفَرَّاءِ [وَالكِسَائِيِّ ، قَامَ وَقَعَدَ الزَّيْدَانِ ، وَقَامَ وَقَعَدَ الزَّيْدُونَ ، أَمَّا عَلَى مَذْهَبِ الفَرَّاءِ] (١١) فَالفَاعِلُ مُرْتَفِعٌ بِهِمَا ، وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ الكِسَائِيِّ فَعَلَى حَذْفِ فَاعِلِ الأَوَّلِ .

---

(١) فى ت: والعرب .

(٢) فى ع: محذوف .

(٣) فى م: موجود وفى ت: مرجوح

(٤) فى ع: "ان" ساقطة .

(٥) سورة الحج اية : ٤٦ .

(٦) سورة الكهف اية : ٥٠ .

(٧) سورة الاعراف اية : ١٧٧ .

(٨) كتاب سيبويه : ٢/ ١٧٦ .

(٩) فى ف مع: وقعدا .

(١٠) فى ع: وقعدوا .

(١١) فى ف: مابين القوسين ساقط .

وأمّا على إعمالِ الأولِ فليس فيه إضمارٌ قبلَ الذكرِ ، لأنّ الاسمَ الظاهرَ يُنوى به التقديمُ ، فيعودُ الضميرُ عليه (١) ، فيستوي (٢) مذهبُ البصريِّ (٣) والكوفيِّ ، فتقولُ : قامَ وقعدا (٤) الزيدانِ ، وقامَ وقعدوا (٥) الزيدونَ .

وأمّا (٦) إذا توجّهَ الأولُ على جهةِ المفعوليّةِ ، والثاني على جهةِ الفاعليّةِ ، أو توجّها جميعاً على جهةِ المفعوليّةِ ، كقولِكَ ضربتُ وضربني زيدٌ ، وضربتُ (٧) وأهنتُ زيداً — فإنّه يجوزُ إعمالُ كلِّ واحدٍ منهما عندَ الفريقينِ ، لعدمِ محذورِ الإضمارِ الممتنعِ قبلَ الذكرِ ، لأنّه إذا أُعمِلَ الثاني حُذِفَ مفعولُ الأولِ ، ولم يُضمَرْ ، لأنّ المفعولَ (٨) فضلةٌ فلم يُحتجْ إلى إضمارِه (٩) ، بخلافِ الفاعلِ ، فتقولُ : ضربتُ وضربني الزيدونَ ، ولا يجوزُ ضربتُهم ، لأنّ الموجبَ للإضمارِ معدومٌ ، وهو كونُه فاعلاً ، لكنّ (١٠) الكوفيّينَ (١١) يختارونَ إعمالَ الأولِ ، والبصريّونَ يختارونَ إعمالَ الثاني .

---

(١) في ع : اليه .

(٢) في ع : ويستوى .

(٣) في ع : البصريين .

(٤) في ف ع : وقعد .

(٥) في ع : وقعد .

(٦) في ف : فاما .

(٧) في ع : " ضربت " ساقط .

(٨) في ف : الفعل .

(٩) في ف ع : اضمار .

(١٠) في ع : ولكن .

(١١) في ت ف ع : الكوفيون .

حُجَّةُ الكُوفِيِّينَ مِنْ وَجْهَيْنِ : (١)

أَحَدُهُما (٢) ــ أَنَّ الأَوَّلَ أَسْبَقُ ، وَالسَّبْقُ يَقْتَضِي (٣) مَزِيدَ قُوَّةٍ بِالْعِنَايَةِ بِتَقْدِيمِهِ .

وَالثَّانِي ــ أَنَّ إِعْمَالَ الأَوَّلِ يَقْتَضِي تَقَدُّمَ (٤) المُظْهَرِ [عَلَى المُضْمَرِ فَيَكُونُ عَلَى قَاعِدَةِ الأَضْمَارِ ، وَإِعْمَالُ الثَّانِي يَقْتَضِي تَقَدُّمَ المُضْمَرِ عَلَى المُظْهَرِ] (٥) وَهُوَ عَلَى خِلَافِ قَاعِدَةِ الأَضْمَارِ ، أَوْ حَذْفَ مَعْمُولِ الأَوَّلِ وُجُوبًا ، خَوْفًا مِنَ الأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَلَا خَفَاءَ بِضَعْفِ ذَلِكَ .

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ــ أَنَّ إِعْمَالَ الأَوَّلِ يُؤَدِّي إِلَى (٦) الفَصْلِ بَيْنَ العَامِلِ وَالمَعْمُولِ بِالْجُمْلَةِ ، وَذَلِكَ ضَعِيفٌ .

الثَّانِي ــ أَنَّ فِي إِعْمَالِ الأَوَّلِ إِبْطَالَ مَا حَافَظَتِ العَرَبُ عَلَيْهِ (٧) مِنْ [اعْتِبَارِ القُرْبِ حَتَّى] (٨) حَمَلَهُمْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ (٩) قَالُوا : حُجْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ، مَجْرُورًا لِلْقُرْبِ وَالْجِوَارِ

---

(١) في ع : وجوه .

(٢) في ع : احدها .

(٣) في ع : يوجب .

(٤) في ت : تقديم .

(٥) في ع : " مابين القوسين ساقط .

(٦) في م : " الى " ساقطة .

(٧) في ع : عليه العرب .

(٨) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ت : " ان " ساقطة .

مايجب رفعه (١) ، وقد جاء في الشعر على المذهبين ، قال الشاعر — على إعمال الأول — :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الدِّيَارَا ... عَنِ الحَيِّ المُوَجَّهِ أَيْنَ سَارَا (٢)

وقال آخر :

وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا ... بِهَا يَقْتَدْنَنَا (٣) الخُرُدَ الخِدَالَا (٤)

---

(١) والاكثر الرفع لانه صفة لـ " حجر " ، وقيل : انه مجرور على انه صفة لضب وليس على المجاورة .

انظر تفصيل ذلك في الخصائص لابن جني : ٣/ ٢٢٠ ، والمغني لابن هشام : ٨٩٥ . الاشباه والنظائر للسيوطي : ١/ ١٤٧ .

شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٩ ، الايضاح لأبي علي الفارسي : ٦٨ .

(٢) البيت من الوافر للراعي النميري .

وجاء في الاغاني :

أَلَمْ تَسْأَلْ بِعَارِمَةَ الدِّيَارَا ... عَنِ الحَيِّ المُفَارِقِ أَيْنَ سَارَا

بَلَى سَأَلْتُهَا فَأَبَتْ جَوَابًا ... وَكَيْفَ وَسُؤْلُكَ الدِّمَنَ القِفَارَا

الاغاني لابي الفرج الاصفهاني : ٤/ ٢٠٤ .

(٣) في ع : تقتدينا .

(٤) البيت من الوافر للمرار الاسدي وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه اعمالُ " نرى " ونَصْبُ " الخُرُدَ الخِدَالا " به وفي يَقْتَدْنَنَا ضمير الخُرُدِ الخِدَالِ .

ومعنى نَغْنَى نقيم وضمير بها يعود الى المنزل ويقتدننا يَمِلْنَ بنا الى الصبا والخُرُدُ — جمع خريدة وهي الخفرة الحَيِيَّةُ والخِدَال جمع خدلة وهي الغليظة الساق الناعمة .

كتاب سيبويه : ١/ ٧٨ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٧٧ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١/ ٣٧٦ الانصاف للانباري : ٨٦ .

وَلو أَعْمَلَ الثَّانِي لَقَالَ : يَقْتَادُنَا (١) الخُرِدُ الخِدَالُ (٢)

وَقَالَ آخَرُ : (٣)

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَكَــــةٍ   تُنُخِّلَ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحَلِ (٤)

[فَاعْمَلَ الأَوَّلَ ، وَأَضْمَرَ مَفْعُولَ الثَّانِي ، وَلَوْ أَعْمَلَ الثَّانِي لَقَالَ فَاسْتَاكَتْ بِعُــــودِ إِسْحَلٍ .] (٥)

---

(١) في ع: يصادنا .

(٢) في ف: الخدالا .

(٣) في ف: الاخر.

(٤) البيت من الطويل واختلف في نسبته فنسبه سيبويه وغيره الى عمر بن ابـي ربيعة ونسب الى طفيل الغنوى وهو الصحيح كما نص عليه العيني ونسبه الجرمي الى المقنع الكندى والشاهد فيه اعمال الفعل الاول وهــــو " تُنُخِّلَ " اى: تنخل عود اسحل فاستاكت به ولو اعمل الثاني لقال: تنخل فاستاكت بعود اسحل .

والأَراكةُ ـ بفتح الهمزة ـ واحدة الاراك وهو شجر معروف. وتُنُخِّلَ ـ بضم التاء المثناة من فوق وتشديد الخاء المعجمة ـ معناه اختير والإِسْحَلُ ـ بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الحاء ـ وهو شجر دقيق الاغصـــــان يشبه الاثل ينبت بالحجاز .

يصف امراة تستعمل سواك الاراك والإِسْحَل .

كتاب سيبويه: ١/ ٧٨ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١/ ١٨٨ ، التبصـــرة والتذكرة للصيمري: ١٥٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٨-٧٩ ، شواهد العيني: ٣/ ٣٢ ، الهمع للسيوطي: ١/ ٦٦ الدرر للشنقيطي: ١/ ٤٦ ديوان عمر بن ابى ربيعة ـ ملحق حرف اللام ـ ١٧٧ ، الاشموني : ٢/ ١٠٥ ، ديوان الطفيل الغنوي: ٦٥ .

(٥) في ع: مابين القوسين ساقط.

وَقَالَ ـ عَلى إِعْمَالِ الثَّانِي ـ :

وَلَكِنَّ نِصْفاً لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي ... بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ ... كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ (٢)

---

(١) البيت من الطويل للفرزدق من بيتين الاول :

وَلَيْسَ بِعَدْلٍ إِنْ سَبَبْتُ مُقَاعِساً ... بِآبَائِيَ الشُّمِّ الْكِرَامِ الْخَضَارِمِ

وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه اعمال الفعل الثانى " سَبَّنِي " ولو اعمل الاول لقال : سَبَبْتُ وَسَبُّونِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ .

وَالخَضَارِمُ جَمْعُ خِضْرِمٍ ـ بكسر الخاء والراء ـ الجواد الكثير العطاء ، والنِّصْفُ بفتح النون وكسرها ـ بمعنى الأَنْصَافِ والعدل ورواية الديوان "ولكن عَدْلاً " .

كتاب سيبويه ١ / ٧٧ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٧٤ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافى : ١ / ١٩١ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١٥٣ ، الانصاف للانبارى : ٨٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٧٨ ، ديوان الفرزدق : ٢ / ٣٠٠ ، الاقتضاب للبطليوسى : ٣٦٥ .

(٢) البيت من الوافر للوليد بن عقبة من ابيات يحض فيها معاوية على قتال الامام على .

والشاهد فيه انه اعمل الثانى وهو " حَلِمَ " وَرَفَعَ به الأَدِيمُ ، ولو اعمل الاول وهو " دَابِغَةٌ " لنصب الاديم واضمر فى حلم ضمير الفاعل .

وَحَلِمَ الاديمُ يَحْلَمُ حلما اذا كان فيه الحلمة وهى دودة فى الجلد تفسده وتثقبه .

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٤٥٤ ، اللسان : ١٢ / ١٤٧ "حلم" النوادر لابى زيد : ٥٥٧ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ١٩٩ ، المستقصى للزمخشرى : ٢ / ٢١٦ ، الحماسة الشجرية : ١ / ٥٢٩ .

وَأَمَّا قَولُ كُثَيِّرٍ :

قَضَىٰ كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّىٰ غَرِيْمَهُ   وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنَّىً غَرِيْمُهَا (١)

وَقولِه تَعَالَى : " آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا "(٢) و " هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَه " (٣) ، و " يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ " (٤) " وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا "(٥) ـ فَإِنَّهُ لَو أَعْمَلَ الأَوَّلَ لَكَانَ الأَحْسَنُ الإتْيَانَ بِالضَّمِيرِ ، وأَنْ يُقَالَ :

---

(١) البيت من الطويل لكثير عزة .
والشاهد فيه انه اعمل الثاني في موضعين احدهما ـ " وَفَّىٰ " وفاعله ضمير مستتر وغريمَهُ مفعول به منصوب ولو أعمل الاول لقال : فوفاه ، وثانيهما ـ " مُعَنَّىً " فانه رفع " غريمها " ومرفوع ممطول مستتر ولو كان للاول لقال : معنى هو غريمها والغريم من عليه الدين ومستحق الدين ايضا وممطول من المطل وهو التسويف . ومعنى من التعنية وهي المشقة .
الانصاف للانباري : ٩٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨ ،
التصريح للازهري : ١/ ٣١٨ ، شواهد العيني : ٣/ ٣٠ .
الهمع للسيوطي : ٢/ ١١١ ، الدرر للشنقيطي : ٢/ ١٤٦ .
شرح الاشموني : ٢/ ١٠١ ، الايضاح لابي علي الفارسي : ٦٦ .

(٢) سورة الكهف اية : ٩٦ .

(٣) سورة الحاقة اية : ١٩ .

(٤) سورة النساء اية : ١٧٦ .

(٥) سورة الجن اية : ٧ .

أُقْرِغُهُ ، واقْرَءُوهُ (١) ، ويُفْتِيكُمْ فِيهَا فِي الكَلَالَةِ ، وكَمَا ظَنَنْتُمُوهُ ، كَمَا (٢) قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَمْ أَمْدَحْ لِأُرْضِيَهُ بِشِعْرِي   لَئِيمًا أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَالَا (٣)

/ وإِنَّمَا كَانَ الأَحْسَنُ الإِتْيَانَ بِالضَّمِيرِ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ (٤) يَرْتَبِطُ بِالمَفْعُولِ (٥) ، ت ٥٠ــ أ
المَوْجُودِ (٦) لِعَوْدِهِ عَلَيْهِ ، ويُمْنَعُ تَعَلُّقُ الفِعْلِ الثَّانِي [بِغَيْرِهِ ، وأَمَّا إِذَا عُدِمَ الضَّمِيرُ فَإِنَّهُ لَا (٧) يَمْتَنِعُ] (٨) تَعَلُّقُ الفِعْلِ الثَّانِي بِمَفْعُولٍ غَيْرِ مَعْمُولِ (٩) الأَوَّلِ [بِدَلِيلِ تَعَلُّقِهِ فِي قَوْلِهِ :

---

(١) في ف ع : واقراوه .

(٢) في ع : "كما" ساقطة .

(٣) البيت من الوافر لذي الرُّمَّة .
والشاهد فيه انه اعمل الاول "أَمْدَحْ" ونصب به "لئيما" ، واتى للثاني بالضمير "ارضيه" .
وروى "افاد مالا"
امالي الشجري : ١/١٧٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٦١٥ .
ديوان ذي الرمة بشرح ابي نصر الباهلي : ٣/١٥٣٤ .

(٤) في ت : "لان الضمير" ساقط .

(٥) في ف ع : المفعول .

(٦) في ف : الموجب .

(٧) في ع : "لا" ساقطة .

(٨) في ع : ما بين القوسين مكرر .

(٩) في ف : مفعول .

.... كَأَنِّي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ[1] مِنَ المَالِ[2]

بِمَفْعُولٍ غَيْرِ مَعْمُولٍ[3] الأَوَّلِ] [4] وَلَوْ قَالَ: وَلَمْ أَطْلُبْهُ[5] لَزَالَ تَوَهُّمُ أَنَّ الطَّلَبَ لِغَيْرِ القَلِيلِ.

لَا يُقَالُ: بِأَنَّ[6] المَفْعُولَ فَضْلَةٌ يَجُوزُ حَذْفُهُ، لِأَنَّ الخِلَافَ لَيْسَ فِي الجَوَازِ، إِنَّمَا[7] الخِلَافُ فِي [الأَحْسَنِ، وَلَا شَكَّ

---

(١) في م: قليلا.

(٢) عجز بيت من الطويل لامرئ القيس صدره: وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ، وقد استشهد به اكثر النحويين على انه ليس من باب التنازع كما سيأتي إيضاحه في كلام ابن فلاح وهو من شواهد سيبويه.
والشاهد فيه هنا ان الفعل الاول وهو "كَأَنِّي" عَمِلَ في قوله "قَلِيلٌ" اما الفعل الثاني وهو أَطْلُبْ فمفعوله مقدر وهو "المُلْكُ" ولو نصب "قليل" على انه مفعول اطلب لفسد المعنى ورواية الديوان وغيره "فَلَوْ" بالفاء وسيأتي الشاهد في ص ٥٦٨.
كتاب سيبويه: ١/٧٩، المقتضب للمبرد: ٤/٧٦، الانصاف للانباري: ٨٤
شرح المفصل لابن يعيش: ١/٧٨-٧٩، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٦٢٢، وشرح الكافية للرضى: ١/٨١، المغني لابن هشام ٣٢٨-٣٥٦ - ٦٦٠ - ٦٦١.
شواهد العيني: ٣/٣٥، الهمع للسيوطي: ٢/١١٠،
الدرر للشنقيطي: ٢/٤٤.
الخزانة للبغدادي: ١/١٥٨.
ديوان امرئ القيس: ١٤٥.

(٣) في ف: مفعول.

(٤) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٥) في ع: اطلب.

(٦) في م: "بأن" ساقطة.

(٧) في ف ع: وانما.

أَنَّ } (١) الأَحْسَنَ الاَتْيَانُ بِالمفعُولِ ، وَخُصُوصاً (٢) إِذَا أَمْكَنَ تَعَلُّقُ الفِعْلِ الثَّانِي بِغَيْرِ (٣) مَعْمُولِ الأَوَّلِ .

وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الأَضْمَارَ أَحْسَنُ ، وَلَمْ يُضْمَرْ عُلِمَ أَنَّهُ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي الَّذِي لَا (٤) يَتَوَقَّفُ عَلَى ذَلِكَ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ [إِطْبَاقُ القُرَّاءِ عَلَى ذَلِكَ] (٥) وَلَا يُجْمِعُونَ عَلَى قِرَاءَةٍ عَلَى غَيْرِ الأَحْسَنِ ، وَأَمَّا بَيْتُ كُثَيِّرٍ - إِذَا (٦) لَمْ يَقُلْ " فَوْهَاهُ " فَلَا يَمْتَنِعُ (٧) مَجِيئُهُ عَلَى غَيْرِ الأَحْسَنِ - فَلَا يَكُونُ (٨) فِيهِ حُجَّةٌ لِلْبَصْرِيِّينَ ، وَ " مَمْطُولٌ " وَ " مُعَنَّى " (٩) خَبَرٌ عَنْ عَزَّةَ ، وَهُمَا فِعْلُ الغَرِيمِ .

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَرْتَفِعَ غَرِيمُهَا بِمَمْطُولٍ أَوْ بِمُعَنًّى ، فَإِنْ ارْتَفَعَ بِمَمْطُولٍ كَانَ ضَمِيرُهُ فِي مُعَنًّى ، وَهُوَ خَبَرٌ عَنْ عَزَّةَ فَقَدْ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، فَيَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، وَلَا يَرِدُ عَلَى الكُوفِيِّينَ ، حَتَّى يُقَالَ : لَمَّا لَمْ يَبْرُزْ الضَّمِيرُ عَلِمْنَا أَنَّ غَرِيمَهَا مَرْفُوعٌ بِالثَّانِي ، لَا بِالأَوَّلِ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ بِإِبْرَازِ

---

(١) في م : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : خصوصا .

(٣) في ع : " بغير " مكررة .

(٤) في ف مع : " لا " ساقطة .

(٥) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٦) في م : اذ .

(٧) في م : يمنع .

(٨) في ت : يمكن .

(٩) في ع : ويعنى .

الضَّمِيرِ (١) ، بَلْ هُوَ عِنْدَ الفَرَّاءِ مُرْتَفِعٌ بِهِمَا ، عَلَى قَاعِدَةِ مَذْهَبِهِ (٢) ، وَعِنْدَ الكِسَائِيِّ جَوَازُ إِعْمَالِ الثَّانِي عَلَى حَذْفِ فَاعِلِ الأَوَّلِ (٣) ، وَإِنَّمَا لَمْ يَبْرُزْ عَلَى رَأْيِ البَصْرِيِّينَ ، لِأَنَّ هَذَا بَابُ اخْتِصَارٍ وَإِيجَازٍ ، وَإِبْرَازُهُ يُنَافِي ذَلِكَ .

وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ:

وَلَوْ أَنَّ مَا (٤) أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ (٥)

فَقَدْ احْتَجَّ بِهِ فِي الأَيْضَاحِ (٦) لِمَذْهَبِ الكُوفِيِّينَ (٧) ، وَإِنَّمَا يَسْتَقِيمُ احْتِجَاجُهُ

---

(١) اذا جرى الخبر على من هوله : استتر الضمير عند الجميع ، فاذا جرى على غير من هوله ، وجب ابراز الضمير مطلقا عند البصريين نحو : زيد هند ضاربها هو ، واما الكوفيون فلا يوجبون ابراز الضمير الا اذا خيف اللبس نحو : زيد عمرو ضاربه هو .
شرح الالفية لابن عقيل : ١/٢٠٧ .

(٢) تقدمت فى ص ٥٥٤

(٣) كما تقدم فى ص ٥٥٤

(٤) فى ف مع : انما .

(٥) تقدم الشاهد فى صفحة ٥٦٥

(٦) انظر الايضاح العضدى لابى على الفارسى : ٦٧ .

(٧) كما احتج به الانبارى فى الانصاف لمذهب الكوفيين على اعمال الاول وهو " كفانى " لانه لو اعمل الثانى وهو " اطلب " لنصب " قليلا " وذلك لم يروه احد . وقد ذكر ابن عصفور وغيره ان هذا ليس من باب التنازع وذلك لان " كفانى يطلب " قليلا " " ولم اطلب " يطلب " الملك " وشرط التنازع ان يكون كل من العاملين طالبا للمعمول مع صحة المعنى .
انظر : الانصاف للانبارى : ٨٣ ،
شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٦٢٣ .
مع مصادر الشاهد المتقدمة فى صفحة ٥٦٥

إِذا جُعِلَ الواوُ لِلْحالِ (١) ، لا لِلْعَطْفِ ، لِأَنَّها إِذا كانَتْ لِلْحالِ اسْتَقامَ تَوَجُّهُ الفِعْلَيْنِ إِلى قَلِيْلٍ ، وَلا يَلْزَمُ مِنْهُ تَناقُضٌ ، لِأَنَّ الحالَ غَيْرُ داخِلَةٍ فِى الجَوابِ (٢) ، فَلا يَلْزَمُ ثُبُوتُ الطَلَبِ ، إِذْ المَعْنَى : كَفانِي قَلِيْلٌ مِنْ المالِ فِى حالِ كَوْنِي غَيْرَ طالِبٍ لَهُ (٣) وَأَمّا (٤) إِذا كانَتْ لِلْعَطْفِ (٥) عَلَى جَوابِ (٦) " لَوْ " فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى التَّناقُضِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيْرَ : لَوْ ثَبَتَ كَونُ سَعْيِي لِأَدْنَى مَعِيْشَةٍ لَكَفانِي قَلِيْلٌ مِنَ المالِ ، وثُبُوتُ كَوْنِ السَّعْيِ لِأَدْنَى مَعِيْشَةٍ ، وكِفايَةُ قَلِيْلٍ مِنَ المالِ مُنْتَفِيانِ ، لِأَنَّهُما مُثْبَتانِ فِى سِياقِ " لَوْ " فَلَو عُطِفَ " وَلَمْ (٧) أَطْلُبْ " عَلَى كَفانِي ، لَكانَ " لَمْ أَطْلُبْ " مُثْبَتاً ، لِأَنَّهُ (٨) مَنْفِيٌّ داخِلٌ فِى جَوابِ " لَوْ " فَيُؤَدِّي إِلَى إِثْباتِ طَلَبِ القَلِيْلِ ، وقَدْ نَفَى طَلَبَهُ بِنَفِي ثُبُوتِ كَونِ السَّعْيِ لِأَدْنَى مَعِيْشَةٍ .

فَلِذَلِكَ حَكَمَ المُحَقِّقُونَ بِأَنَّهُ لَمْ يُوَجَّهْ الفِعْلُ الثّانِي إِلَى ما وُجِّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ ، وَلَيْسَ مِنْ إِعْمالِ الفِعْلَيْنِ ، لِحُصُولِ هَذا التَّناقُضِ . (٩)

---

(١) وهى الواو فى " ولم اطلب " .

(٢) اى فى جواب لو .

(٣) فى ت : " له " ساقط .

(٤) فى ت : " اما " ساقطة .

(٥) فى ع : العطف .

(٦) فى ف : جواز .

(٧) فى ع : فلم .

(٨) فى ف : " لانه " ساقط .

(٩) انظر شرح الكافية للرضى : ١/ ٨١-٨٢ .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِوَاوِ الحَالِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّ وَاوَ العَطْفِ أَكْثَرُ ، فَالْمَصِيرُ إِلَى الأَعَمِّ الأَغْلَبِ أَرْجَحُ مِنَ المَصِيرِ إِلَى غَيْرِهِ .

الثَّانِي ـ أَنَّ سِيَاقَ الكَلامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَطْلُبُ المُلْكَ ، لا القَلِيلَ مِنَ المَالِ ، لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَهُ :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي (١)

وَمِمَّا يُنَاسِبُ هَذَا البَيْتَ فِي عَدَمِ تَوَجُّهِ الثَّانِي إِلَى مَا وُجِّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ ـ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عِدِينَا فِي غَدٍ (٢) مَا شِئْتِ إِنَّا ... نُحِبُّ وَلَوْ (٣) مَطَلْتِ الوَاعِدِينَا (٤)

---

(١) البيت من الطويل ايضا وقد ساقه ابن فلاح هنا دليلا على ان مطلوب الشاعر هو الملك وليس القليل من المال .

وقد جاء ذكر هذا البيت فى كتب النحو للاستشهاد به على الغاء عمل " لكن " اذا دخلت عليها ما الحرفية ولذلك دخلت على الفعل وهو أسعى لزوال اختصاصها بالاسماء .

والمُؤَثَّلُ ـ بصيغة اسم المفعول ـ بمعنى المعظم ـ الاصيل فى الشرف .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٩ و ٨/ ٥٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٤٣٤ ، التصريح للازهرى : ١/ ٢٢٥ ، المغنى لابن هشام : ٣٣٨ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٤٣ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١٢٢ ، ديوان امرىء القيس: ١٤٥ .

(٢) فى ع : "غد " مطموسة لا تقرا .

(٣) فى ف مع : وان .

(٤) البيت من الوافر لم اعثر على قائله .

والشاهد فيه انه نصب " الواعدين " بالفعل الاول وهو " نحب " ، واما الفعل الثاني وهو " مَطَلْتِ " فلا يتوجه الى الواعدين ، بل الى الموعودين أى: ولو مطلتنا .

/ أَيْ : نُحِبُّ الوَاعِدِينَ (١) وَلَوْ (٢) مَطَلْتَنا ٠ ت

وَاعْلَمْ : أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ فِيهِ (٣) خَمْسَةُ أَسْئِلَةٍ (٤) : ٥٠ـ ب

١ ـ كَيْفَ تُعْمِلُ الأَوَّلَ ؟ ٢ ـ وَكَيْفَ تُعْمِلُ الثَّانِي ؟ ٣ ـ [وكيف تُقَدِّمُ الثَّانِي وَتُعْمِلُهُ ؟ ٠ ٤ ـ وَكَيْفَ تُؤَخِّرُ (٥) الأَوَّلَ وَتُعْمِلُهُ (٦)] (٧) ؟ ٥ ـ وَكَيْفَ تُثَنِّي وَكَيْفَ تَجْمَعُ ؟

[وَأَمَّا اللَّازِمُ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ (٨) أَسْئِلَةٍ :

١ ـ كَيْفَ تُعْمِلُ الأَوَّلَ ؟ ٢ ـ وَكَيْفَ تُعْمِلُ الثَّانِي ؟ ٣ ـ وَكَيْفَ تُثَنِّي ٠ وَكَيْفَ تَجْمَعُ] (٩) ؟ ٠

---

(١) في ت : الواعدينا ٠

(٢) في ع : وان ٠

(٣) في ت ف ع : ففيه ٠

(٤) في جمع النسخ : اسولة ٠

(٥) في م : توجه ٠ في ف : تؤخره ٠

(٦) في ف : وتعمل ٠

(٧) في ع : مابين القوسين ساقط ٠

(٨) في ف : " ثلاثة " ساقطة ٠

(٩) في ع : مابين القوسين ساقط ٠

وَأَمَّا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ فَلَا يَتَغَيَّرُ بِهِ الْحُكْمُ ، لِاسْتِوَائِهِمَا فِي الْعَمَلِ ، فَتَقُولُ فِي الْمُتَعَدِّي بِحَرْفِ جَرٍّ - عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي - : [مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي زَيْدٌ ، وَ] (١) مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي الزَّيْدَانِ ، أَوِ الزَّيْدُونَ (٢) فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ . [وَعَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ (٣) : مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي بِزَيْدٍ ، وَفِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ] (٤) : مَرَرْتُ وَمَرَّا بِي بِالزَّيْدَيْنِ ، وَمَرَرْتُ وَمَرُّوا بِي بِالزَّيْدِينَ .

وَإِنْ قَدَّمْتَ (٥) الثَّانِي ، وَأَعْمَلْتَ الثَّانِي قُلْتَ : مَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَمَرَّا بِي وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ ، وَمَرُّوا بِي وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ . وَإِنْ أَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ قُلْتَ (٦) : مَرَّ بِي [وَمَرَرْتُ بِهِ] (٧) زَيْدٌ (٨) ، وَمَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِهِمَا الزَّيْدَانِ ، وَمَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِهِمُ الزَّيْدُونَ .

وَفِي اللَّازِمِ - عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي - : قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ ، وَقَامَا وَقَعَدَ (٩) الزَّيْدَانِ ، وَقَامُوا وَقَعَدَ (١٠) الزَّيْدُونَ . [وَعَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ : قَامَ وَقَعَدَا (١١)

---

(١) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٢) في ع : والزيدون .

(٣) في ت : " وعلى اعمال الاول " مكرر .

(٤) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٥) في ت : قمت .

(٦) في ت : "قلت" ساقط .

(٧) في ع : ما بين القوسين مكرر .

(٨) في ع : بالزيدين .

(٩) في ت : وقعدا .

(١٠) في ت : وقاموا وقعدوا ، وفي ف ، ع : وقام وقعد و

(١١) في م ، ت : قعد والاصح ما اثبته كما صحح في هامش ت .

الزَّيْدانِ ، وَقامَ وَقَعدوا الزَّيْدُونَ] (١)

وَتقُولُ – في المُتَعَدِّي إِلى اثْنَيْنِ عَلَى إِعْمالِ الثّاني – : أَعْطَيْتُ وَأَعْطانِي (٢) زَيْدٌ دِرْهَمًا ، وَأَعْطَيْتُ وَأَعْطانِي الزَّيْدانِ دِرْهَمَيْنِ ، وَأَعْطَيْتُ وَأَعْطانِي الزَّيْدُونَ دَراهِمَ بِحَذْفِ مَفْعُولَي الأَوَّلِ ، وَعَلى إِعْمالِ الأَوَّلِ : أَعْطَيْتُ وَأَعْطانِيهِ زَيْدًا دِرْهَمًا ، وَأَعْطَيْتُ وَأَعْطانِيهِما الزَّيْدَيْنِ دِرْهَمَيْنِ ، وَأَعْطَيْتُ وَأَعْطَونِيها (٣) الزَّيْدِينَ دَراهِمَ ، وَكَسَوْتُ وَكَسانِيها (٤) زَيْدًا جُبَّةً ،

وَعَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى المُتَقَدِّمِ تَقْدِيرًا مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ عَلى تَقْدِيرِ الاتِّحادِ ، وَعَلى تَقْدِيرِ التَّعَدُّدِ لابُدَّ مِنْ حَذْفِ مُضافٍ ، حُذِفَ لِلعِلْمِ بِهِ ، أَي : وَأَعْطانِي مِثْلَهُ ، وَكَسانِي مِثْلَها ، وَيَجُوزُ الإِتْيانُ (٥) بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِلِ .

وَإِذا قَدَّمْتَ قُلْتَ : أَعْطانِي وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا عَلَى إِعْمالِ الثّانِي ، وَأَعْطانِي وَأَعْطَيْتُهُ زَيْدٌ دِرْهَمًا عَلى إِعْمالِ الأَوَّلِ ، وَتَقُولُ عَلى إِعْمالِ الثّانِي : ظَنَنْتُ وَظَنَّنِي زَيْدٌ قائِمًا ، وَظَنَنْتُ وَظَنَّنِي الزَّيْدانِ قائِمًا ، وَظَنَنْتُ وَظَنَّنِي (٦) الزَّيْدُونَ قائِمًا . وَعَلى إِعْمالِ الأَوَّلِ : ظَنَنْتُ وَظَنَّنِي إِيّاهُ زَيْدًا قائِمًا ، وَلا يَجُوزُ تَثْنِيَةُ هذِهِ المَسْأَلَةِ وَلا جَمْعُها ، إِلّا مَعَ تَثْنِيَةِ ضَمِيرِ المَفْعُولِ وَجَمْعِهِ نَحْوَ : ظَنَنّا وَظَنّانا إِيّاهُما الزَّيْدَيْنِ

---

(١) في ف ، ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ت : " واعطاني " ساقط .

(٣) في م : اعطوانيهما .

(٤) في م : وكسانيهما .

(٥) في ف ع : الاثبات .

(٦) في ت : " وظنني " ساقط .

قَائِمَيْنِ ، وَظَنَّنَا (١) وَظَنُّونَا إِيَّاهُمْ الزَّيْدِيْنَ قَائِمِيْنَ .

وَإِعْمَالُ الثَّانِي أَقْوَى ، لِأَنَّهُ جَارٍ (٢) عَلَى القِيَاسِ فِي حَذْفِ مَفْعُولَيِ الأَوَّلِ طَلَبًا لِلاخْتِصَارِ ، وَأَمَّا إِعْمَالُ الأَوَّلِ فَإِنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ مَفْعُولَا الأَوَّلِ وَالثَّانِي . وَذَلِكَ يُنَافِي الاخْتِصَارَ المَوْضُوعَ لَهُ هَذَا (٣) البَابُ ، وَلِأَنَّ فِيهِ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى قَائِمٍ ، وَالضَّمِيرُ إِذَا عَادَ عَلَى شَيْءٍ تَعَيَّنَ ذَلِكَ الشَّيْءُ لَهُ ، وَهُوَ هَهُنَا مُمْتَنِعٌ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ هَهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ المُتَكَلِّمِ لِأَنَّهُ المَفْعُولُ الثَّانِي لَهُ [وَقَائِمًا عِبَارَةٌ عَنْ زَيْدٍ لِأَنَّهُ المَفْعُولُ الثَّانِي لَهُ] (٤) ، فَصِحَّةُ هَذَا الأَضْمَارِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، أَي : وَظَنَّنِي مِثْلَهُ ، وَلَوْ قَدَّمْتَ ظَنَّنِي وَأَعْمَلْتَهُ لَقُلْتَ : ظَنَّنِي وَظَنَنْتُهُ إِيَّاهُ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَلَوْ أَعْمَلْتَ الثَّانِي لَقُلْتَ : ظَنَّنِي قَائِمًا وَظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ، فَتَأْتِي بِمَفْعُولِ الأَوَّلِ ظَاهِرًا ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِضْمَارُهُ ، إِذْ يَكُونُ إِضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَذَلِكَ (٥) لَا يَجُوزُ فِي المَفْعُولِ ، إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الفَاعِلِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ حَذْفُهُ ، وَأَمَّا المَفْعُولُ فَإِنَّهُ يُحْذَفُ وَلَا يُضْمَرُ . وَهَذَا المَفْعُولُ (٦) لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ وَلَا يَجُوزُ إِضْمَارُهُ لِئَلَّا يَلْتَحِقَ بِالفَاعِلِ فِي الأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، فَلِذَلِكَ تَعَيَّنَ الإِتْيَانُ بِهِ ظَاهِرًا ت / وَكَذَا [يَتَعَيَّنُ الإِتْيَانُ بِهِ ظَاهِرًا] (٧) إِذَا كَانَ غَيْرَ مُطَابِقٍ لِمَا يَعُودُ إِلَيْهِ لَوْ أُضْمِرَ ، ٥٤ـأ نَحْوُ : ظَنَنْتُ وَظَنَّانِي قَائِمًا الزَّيْدَيْنِ قَائِمَيْنِ (٨) ، لِتَعَذُّرِ إِضْمَارِهِ إِذْ لَا يَرْجِعُ

---

(١) فى ع : وظننا .

(٢) فى ف : جاز .

(٣) فى ف : فى هذا .

(٤) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ف : ولذلك .

(٦) فى ع : القول .

(٧) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٨) فى ف : "قائمين" ساقطة .

ضَمِيرٍ (١) المُفْرَدِ إلَى التَّثْنِيَةِ ، وَتَعَذُّرِ حَذْفِهِ إذْ لا يَجُوزُ حَذْفُهُ .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى الحَذْفِ وَالأَضْمَارِ فِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ : أَنَّ الحَذْفَ إذَا وُجِدَتْ قَرِينَةٌ تَجْعَلُهُ فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ ـ لَمْ يَمْتَنِعْ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِهِ إنْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٢) ،

وَأَمَّا الأَضْمَارُ فَلا يَمْتَنِعُ إتْيَانُهُ حَمْلاً عَلَى (٣) المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، وَتَحْكُمُ القَرِينَةُ المَعْنَوِيَّةُ ، وَهِيَ نِسْبَةُ القِيَامِ إلَى مُفْرَدٍ عَلَى القَرِينَةِ اللَّفْظِيَّةِ ، وَهِيَ لَفْظُ التَّثْنِيَةِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إلَيْكَ (٤) " ، وَأَمْثَالِهِ مِنَ الحَمْلِ (٥) عَلَى المَعْنَى .

وَأَمَّا المُتَعَدِّي (٦) إلَى ثَلاثَةٍ نَحْوُ : أَعْلَمْتُ ، فَيَجُوزُ إتْيَانُهُ فِي هَذَا البَابِ قِيَاسًا ، خِلافًا لِلْجَرْمِيِّ فَإنَّهُ مَنَعَهُ لِعَدَمِ السَّمَاعِ (٧) فَتَقُولُ ـ عَلَى إعْمَالِ الثَّانِي ـ : أَعْلَمْتُ وَأَعْلَمَنِي زَيْدٌ عَمْرًا مُنْطَلِقًا عَلَى حَذْفِ مَفَاعِيلِ الأَوَّلِ .

وَعَلَى إعْمَالِ الأَوَّلِ : أَعْلَمَنِي وَأَعْلَمْتُهُ أَبَاهُ إيَّاهُ زَيْدٌ عَمْرًا مُنْطَلِقًا بِالجَمْعِ بَيْنَ مَفَاعِيلِ الفِعْلَيْنِ ، وَقَدْ مَضَى تَضْعِيفُهُ . (٨)

---

(١) فى ت: ظمير .

(٢) فى ت: "تعالى" ساقطة .

(٣) فى ف: "على" ساقطة .

(٤) فى م ، ت: "اليك" ساقط .
سورة يونس اية : ٤٢ .

(٥) فى ت: "من الحمل" ساقط وفى ع : ومثاله على الحمل .

(٦) فى ت: وتقول فى المتعدى .

(٧) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٤٦٢ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٨٢ .

(٨) فى صفحة ٥٧٣ .

وَحُكْمُ الأَفْعَالِ الثَّلاثَةِ وَالأَرْبَعَةِ حُكْمُ الاثنَيْنِ كَقَوْلِهِ :

سُئِلْتَ فَلَمْ تَمْنَعْ وَلَمْ تُعْطِ نَائِلاً   فَسِيَّانِ لا حَمْدٌ (١) عَلَيْكَ وَلا ذَمُّ (٢)

فَرْعَانِ (٣) :ـ

أَحَدُهُمَا ـ إِذَا قُلْتَ: اقْبَلْ إِنْ (٤) قِيلَ لَكَ الحَقُّ وَالبَاطِلُ ، إِذَا أَعْمَلْتَ (٥) الثَّانِي رَفَعْتَهُمَا ، وَإِذَا أَعْمَلْتَ (٦) الأَوَّلَ نَصَبْتَهُمَا ، وَيَبْرُزُ ضَمِيرُهُمَا (٧) فِي قِيلَ ، فَإِنْ وَجَّهْتَهُمَا (٨) إِلَى الحَقِّ وَحْدَهُ وَأَعْمَلْتَ الثَّانِي رَفَعْتَهُ (٩) ، وَيَجُوزُ فِي البَاطِلِ الرَّفْعُ عَلَى العَطْفِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى المَفْعُولِ مَعَهُ ، وَإِنْ أَعْمَلْتَ الأَوَّلَ نَصَبْتَ الحَقَّ ، وَيَجُوزُ رَفْعُ البَاطِلِ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي " قِيلَ " ، وَقَدْ سَدَّ طُولُ الكَلَامِ مَسَدَّ

---

(١) في ع: لا حمدا .

(٢) البيت من الطويل للحطيئة .

والشاهد فيه تنازع الافعال الثلاثة وهي : سئل ، ولم تمنع ، ولم تعط على قوله : " نائلا " .

وروى : " فلم تبخل " وجاء " طائلا " بدل " نائلا " و " لديك " مكان " عليك "

وروى : لا ذم عليك ولا حمد كما في الفاخر والديوان .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٤٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٦١٣/١ .

الفاخر للمفضل: ٢١٣ . ديوان الحطيئة : ٣٢٩ .

(٣) في ف : فروع .

(٤) في ع : اذا .

(٥) في م : اعلمت .

(٦) في م : اعلمت .

(٧) في ف مع : ضميرها .

(٨) في ع : وجهيهما .

(٩) في ف مع : نصبته .

التَّأْكِيدِ ، وَنَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ ، أَوْ عَلَى العَطْفِ عَلَى مَفْعُولِ الأَوَّلِ ، وَنَحْوُ هَذَا : اشْتَرِ إِنْ دُفِعَ (١) إِلَيْكَ الثَّوْبُ وَالرِّدِيءُ .

الفَرْعُ (٢) الثَّانِي : اعْلَمْ أَنَّهُ لا يُتَصَوَّرُ تَنَازُعُ عَامِلَيْنِ لِضَمِيرٍ مَرْفُوعٍ ، لِأَنَّهُمَا إِنْ كَانَا لِمُتَكَلِّمٍ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ وَأَكْرَمْتُ [وَفِي المُخَاطَبِ تَقُولُ : ضَرَبْتَ وَأَكْرَمْتَ] (٣) وَفِي الغَائِبِ : زَيْدٌ ضَرَبَ وَأَكْرَمَ ، فَيَسْتَوِيَانِ فِي صِحَّةِ الأَضْمَارِ فِيهِمَا ، فَيَبْطُلُ التَّنَازُعُ ، لِأَنَّ شَرْطَ التَّنَازُعِ تَوَجُّهُهُمَا (٤) إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، [وَلَا يُتَصَوَّرُ فِيهِمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ] (٥)

وَأَمَّا نَحْوُ : مَاضَرَبَ وَأَكْرَمَ إِلَّا أَنْتَ ، أَوْ إِلَّا أَنَا ، أَوْ إِلَّا هُوَ فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الحَذْفِ ، أَي : مَاضَرَبَ إِلَّا أَنْتَ وَمَا أَكْرَمَ إِلَّا أَنْتَ ، لِتَتِمَّ فَائِدَةُ الحَصْرِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الحَذْفِ وَتَقْدِيرِ وُقُوعِ الفَاعِلِ مُنْفَصِلاً (٦) بَعْدَ إِلَّا لَوَجَبَ (٧) اتِّصَالُ ضَمِيرِ الفَاعِلِ بِهِ (٨) عَلَى مُقْتَضَى وَضْعِهِ ، فَيُقَالُ : مَاضَرَبَ وَأَكْرَمَ إِلَّا أَنْتَ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْسُدُ المَعْنَى ، إِذْ يَنْفِي عَنْهُ الضَّرْبَ ، وَالمَعْنِيُّ إِثْبَاتُهُ لَهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٩)

---

(١) في ع : ادفع .

(٢) في ع : " الفرع " ساقطة .

(٣) في ف مع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ف مع : توجيههما .

(٥) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٦) في م : منفصل .

(٧) في ف : بعد الموجب .

(٨) في ت : " به " ساقط .

(٩) في م ، ت مع : " والله اعلم " ساقط .

بَـــابُ
المُبتَدأ ، وَالخَـــبَر

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُ البَابِ فِي تِسْعَةِ أَبْحَـــاثٍ :

الأَوَّلُ ـ فِـى حَدِّهِمَـــــا

الثَّانِي ـ فِي العَـامِلِ[1] فِيْهِمَـــــا

الثَّالِثُ ـ فِـى تَقْسِيْمِ[2] المُبْتَـــدَأِ

الرَّابِعُ ـ فِـى تَقْسِـيْمِ الخَـــبَرِ

الخَامِسُ ـ فِي تَقْدِيْـمِ الخَـــبَرِ

السَّادِسُ ـ فِي حَـذْفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَـــا

السَّابِعُ ـ فِـى تَعَـدُّدِ الخَـــبَرِ

الثَّامِنُ ـ فِي المُبْتَدَأِ المُتَضَمِّنِ لِمَعْنَى الشَّـرْطِ

التَّاسِعُ ـ فِي مَسَائِلِ الرِّيَاضَـــةِ

٭٭٭

---

(١) في ف : الفاعل .

(٢) في ع : تقديم .

البَحْثُ(١) الأَوَّلُ
فِـى
حَدِّهِمَـــا

====

وَلَا يُمْكِنُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِحَدٍّ(٢) وَاحِدٍ، لِاخْتِلَافِ حَقِيقَتِهِمَا، وَلِهَذَا أُخِـذَ عَلَى صَاحِبِ المُفَصَّلِ(٣) فِى(٤) قَولِهِ: "هُمَا الأَسْمَانِ المُجَرَّدَانِ لِلأَسْنَادِ"(٥)، وَقَالُوا لَا / يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ المَقْصُودُ القَدْرَ المُشْتَرَكَ بَيْنَهُمَا، أَوْ المَقْصُودُ(٦) حَدُّ كُلِّ وَاحِـدٍ مِنْهُمَا، فَإِنْ كَانَ الأَوَّلَ لَمْ يَحْصُلْ بِهِ تَحْدِيدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِأَنَّ تَعْرِيفَ القَـدْرِ المُشْتَرَكِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ لَا يَكُونُ تَعْرِيفًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا [وَإِنْ كَانَ الثَّانِي فَهُوَ مُحَـالٌ](٧)، لِأَنَّ لِكُلِّ(٨) وَاحِدٍ مِنْهُمَا خُصُوصِيَّةً لَيْسَتْ(٩) لِلآخَرِ، فَتَحْدِيدُهُمَا بِشَيءٍ وَاحِدٍ مُحَـالٌ، لِأَنَّهُ يَخِلُّ بِخُصُوصِيَّةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. ت ١٥ ـ ب

---

(١) فى ع: أما البحث.

(٢) فى ع: فى حـد.

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد أبو القاسم جار الله الزمخشرى ت٥٣٨ هـ كان عالما متفننا فى كل علم. وكان معتزليا ثم حنفيا وله تفسير الكشـاف، واساس البلاغه، والمفصل الذى يعد من أهم مصادر النحو والصرف لـدى الباحثين وقد تناوله العلماء بالشرح والعناية.
نزهة الالباء للانبارى: ٣٩١، انباه الرواة للقفطى: ٣/٢٦٥، بغية الوعـاة للسيوطى: ٢/٢٧٩، الاعلام للزركلى: ٧/١٧٨.

(٤) فى ت ،ع: "فى" ساقطة.

(٥) المفصل للزمخشرى: ٢٣.

(٦) فى ت: "أو المقصود" ساقط.

(٧) فى ع: مابين القوسين ساقط.

(٨) فى ت: لأن كل، فى ع: اذ لكل.

(٩) فى ع: ليس.

وأمَّا على الانفراد :

فالمبتدأ : كلُّ اسمٍ جُرِّدَ من العوامل اللفظيَّة ، لإسنادِ خبرٍ[1] إليه ، أو لإسنادِه[2] إلى فاعلِه .

والخبرُ : كلُّ اسمٍ جُرِّدَ عن العوامل اللفظيَّة[3] ، لإسنادِه إلى المُخبَرِ عنه .

ويدخلُ في هذا " أقائمٌ الزيدان " فإنَّه خبرٌ في الحقيقة ووُحِّدَ[4] لأنَّه في معنى الفعل لرفعِه للظَّاهرِ[5] ، فهو مبتدأٌ في اللفظ فدخل في حدِّ[6] المبتدأ ، وخبرٌ في الحقيقة فدخل في حدِّ الخبر ، لأنَّه مسندٌ إلى فاعلِه .

وسُمِّيَ المبتدأُ مبتدأً لأوَّليَّتِه ، لأنَّه من ابتدأتُ الشيءَ إذا فعلتَه أوَّلاً[7] ، وأمَّا الخبرُ فمن قولِهم : أرضٌ خَبْراءُ[8] إذا كانت سهلةً[9] . فكأنَّ[10] الخبرَ[11] يُسَهِّلُ[12] عند السَّامع المعنى المطلوبَ .

---

(١) في ف: الخبر.

(٢) في م: ولاسناد.

(٣) في ف: " اللفظية " ساقطة .

(٤) في م: ودخل ، وفي ع: وواحد .

(٥) في م: لانه في المعنى لرفع الظاهر .

(٦) في ع: خبر .

(٧) الصحاح للجوهري: ١ / ٣٥ .

(٨) في ف: جزاء .

(٩) الصحاح للجوهري: ٢ / ٦٤١ .

(١٠) في ف ، ع : وكأن .

(١١) في م : بالخبر .

(١٢) في م: يتسهل .

وإنما أُطلِق (١) عليه الخبرُ ـ وإنْ كان الخبرُ في الحقيقةِ جُمْلةً مُرَكَّبةً مِنْ مُخْبَرٍ عنهُ ، ومُخبَرٍ بهِ ، وكيفيّةِ النِّسْبةِ ، إذْ لايُوجَدُ الخبرُ (٢) إلّا عِنْدَ وُجودِها ـ لأنّهُ لمّا كان لايُوجَدُ الخبرُ إلّا عِنْدَ وُجودِ المُخْبَرِ بهِ (٣) ، لأنّهُ آخِرُ أجزاءِ المُركّبِ ، صارَ وُجُودُهُ كالسّببِ لِوُجودِ الخبرِ ، فلذلكَ أُطلِقَ عليهِ اسْمُ الخبرِ .

ولمّا كانَ خبرُ المُبْتدأ ـ وإنْ وقعَ جُمْلةً ـ يَرْجِعُ إلى كونهِ اسْماً في التّقْديرِ ، لَمْ يَدْخُلْ في حَدِّ الخبرِ غيرُ الاسْمِ ، لأنّ ماعداهُ يُقدَّرُ بهِ .

وأمّا ذِكْرُ " الأَسْنادِ " فإنّهُ أعمُّ مِنَ الأَخْبارِ ، لأنّهُ يَدْخُلُ فيهِ الأمْرُ والنّهْيُ والاسْتِفْهامُ ، إذْ لايتوقّفُ على التّصْديقِ والتّكْذيبِ . [وأمّا الأَخْبارُ فيحْتمِلُ التّصْديقَ والتّكْذيبَ] (٤) .



---

(١) في ت : انطلق .

(٢) في ع : " الخبر " ساقطة .

(٣) في ف : عنه .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

البَحْثُ الثَّانِي

في

العَامِلِ فِيْهِمَا

===

وَقَدْ ذُكِرَ فِي عَامِلِ المُبْتَدَأِ سَبْعَةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا ـ لِجُمْهُورِ المُحَقِّقِيْنَ مِنَ البَصْرِيِّيْنَ (١) ـ أَنَّ عَامِلَ المُبْتَدَأِ الابْتِدَاءُ وَهِيَ عِلَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْصَافٍ ، وَهِيَ : التَّجَرُّدُ مِنَ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، لَفْظًا أَوْ تَقْدِيْرًا وَالتَّعَرُّضُ (٢) لِدُخُولِهَا ، وَالإِسْنَادُ .

وَالعَوَامِلُ (٣) اللَّفْظِيَّةُ ، كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، [وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا] (٤) ، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا ، وَالبَاءُ وَمِنْ فِي : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ (٥) .

.... وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٦)

---

(١) انظر كتاب سيبويه : ٢/ ١٢٦ ـ ١٢٧ ، الانصاف للانبارى : ٤٤ ، اسرار العربية له : ٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨٤ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٨٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٨٧ .

(٢) فى ع : أو التعريض .

(٣) فى ت : حرف العطف ساقط .

(٤) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ع : درهم . وانظر كتاب سيبويه : ١/ ٦٧ ، ٢/ ٢٩٣ ، ٣/ ٢٦٨ .

(٦) آخر بيت من البسيط للنابغة الذبيانى من معلقته المشهورة وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه هنا زيادة "من" بعد ما " النافية والاصل : وما احد بالربع ، وتمام البيت :

وَقَفْتُ فِيْهَا أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا .... الخ

والاصيلان : وقت العشى ، وعيت : عجزت عن الجواب ، والربع : المنزل =

وَ " هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ " (١) ، «مِنْ» الثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ .

وَالتَّقْدِيرُ فِي نَحْوِ : " إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ " (٢) " وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ " (٣) .

وَهَذِهِ العِلَّةُ (٤) وَصْفٌ مَعْنَوِيٌّ قَائِمٌ فِيهِ ، فَأَثَّرَ فِيهِ كَمَا تُؤَثِّرُ الحَرَكَةُ فِي مَحَلِّهَا

وَالقَوْلُ الثَّانِي ــ أَنَّ الابْتِدَاءَ عِبَارَةٌ عَنْ وَصْفَيْنِ ، وَهُمَا : التَّجَرُّدُ وَالإِسْنَادُ ، لِيَدْخُلَ (٥) فِي ذَلِكَ مَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالاسْتِفْهَامِ ، نَحْوُ : أَيُّهُمْ يَقُمْ (٦) أَقُمْ مَعَهُ ، وَأَيُّهُمْ عِنْدَكَ ؟ ، لِبُطْلَانِ تَعْرِيضِهِ لِلْعَوَامِلِ ، لِامْتِنَاعِ دُخُولِهَا عَلَيْهِ (٧) .

= كتاب سيبويه : ٣٢١/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٨٨/١ ، المقتضب للمبرد ٤١٤/٤ ، الانصاف للانباري : ١٧٠ ــ ٢٦٩ ــ ٦٣٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨٠/٢ ، ١٢/٨ ، ١٤٣/٩ ، ٤٥/١٠ ، شواهد الشافية للبغدادي : ٤٨١ ، شواهد العيني : ٥٧٨/٤ ، التصريح للازهري : ٣٦٧/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٤٧٠/٤ ، الهمع للسيوطي : ٢٢٣/١ ، الدرر للشنقيطي : ١٩١/١ ، ديوان النابغة الذبياني : ١٤ .

(١) سورة آل عمران آية : ١٥٤ .

(٢) سورة الانشقاق آية : ١ .

(٣) سورة التوبة آية ٦ .

(٤) في م : اللغة .

(٥) في ع : ليدل .

(٦) في ف : أيقم .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش : ٨٤/١ .

وَالقَولُ الثَّالِثُ ــ لِلْمُبَرِّدِ (١) ــ أَنَّ العِلَّةَ العَامِلَةَ هِيَ التَّجَرُّدُ ، لِأَنَّهُ المُلَازِمُ لِلْمُبْتَدَأِ فَيَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ العَامِلُ ، قِيَاسًا عَلَى الأَلْفَاظِ (٢) المُلَازِمَةِ .

وَالقَولُ الرَّابِعُ ــ أَنَّهُ (٣) يَرْتَفِعُ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ (٤) مَعْنَى الأَخْبَارِ عَنْهُ ، وَرُوِيَ عَنْ (٥) الزَّجَّاجِ (٦) .

وَالقَولُ الخَامِسُ ــ لِبَعْضِ المُتَأَخِّرِينَ (٧) ــ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِإِسْنَادِ الخَبَرِ إِلَيْهِ قِيَاسًا عَلَى ارْتِفَاعِ الفَاعِلِ بِإِسْنَادِ خَبَرِهِ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الارْتِفَاعَ وَالإِسْنَادَ حَصَلَ وَدَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا/وُجُودًا وَعَدَمًا ، وَالدَّوَرَانُ دَلِيلُ العِلِّيَّةِ ، فَيَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ الارْتِفَاعَ إِنَّمَا كَانَ لِلْإِسْنَادِ . ٥٢ت ــ ا

---

(١) المقتضب للمبرد : ٢/٤٩ و ٤/١٢٦ــ١٢٦ ، قال المبرد فيه : " فاما رفع المبتدأ فبالابتداء ، ومعنى الابتداء : التنبيه والتعريه عن العوامل غيره وهو أول الكلام " اهـ . وانظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٠٦ .

(٢) في ع : الأفعال .

(٣) في ف : " انه " ساقط .

(٤) في م : في .

(٥) في ت : وروى هذا عن .

(٦) ونسبه الانبارى الى بعض البصريين ولم يصرح بالزجاج . انظر اسرار العربية للانبارى : ٦٧ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٣٥٥ .

(٧) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٣٥٥ ، شرح الكافية للرضى : ١/٨٧ .

وَالقَوْلُ السَّادِسُ ـ لِلْكِسَائِيِّ وَالفَرَّاءِ ـ أَنَّهُمَا يَتَرَافَعَانِ ، كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْفَعُ صَاحِبَهُ (١) ، وَلَا يُنْكَرُ تَرَافُعُهُمَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى " (٢) فَإِنَّ " أَيًّا " مَنْصُوبَةٌ (٣) بِتَدْعُو (٤) ، وَهُوَ مَجْزُومٌ بِهَا .

وَالقَوْلُ السَّابِعُ ـ لِبَعْضِ الكُوفِيِّينَ ـ أَنَّ الرَّافِعَ لِلْمُبْتَدَأِ هُوَ العَائِدُ مِنْ الخَبَرِ ، لِأَنَّهُ يُشْتَرَطُ عِنْدَهُمْ تَحَمُّلُهُ لِلضَّمِيرِ ، وَبَيَانُهُ : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَالْهَاءُ مَانِعَةٌ لِلْفِعْلِ مِنْ العَمَلِ فِي زَيْدٍ ، فَكَأَنَّهَا (٥) هِيَ العَامِلَةُ (٦) .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى مَنْ جَعَلَ التَّجَرُّدَ (٧) هُوَ العِلَّةُ ، أَوْ جُزْأً (٨) مِنْ العِلَّةِ : بِأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى نَفْيِ المَانِعِ ، وَنَفْيُ المَانِعِ لَا يُجْعَلُ جُزْأً (٩) مِنْ المُقْتَضِي ، وَبِأَنَّهُ قَيْدٌ عَدَمِيٌّ فَجَعْلُهُ عِلَّةً عَلَى خِلَافِ الأَصْلِ .

---

(١) اسرار العربية للانبارى: ٦٧ ، الانصاف له : ٤٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٨٤ ، شرح الكافية للرضى : ١/٨٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٠٦ .

(٢) سورة الاسراء آية : ١١٠ .

(٣) فى م ، ت ، ع : منصوب .

(٤) فى ف: بتدعوا .

(٥) فى ت: فانها .

(٦) الهمع للسيوطى : ١/٩٥ ، وقد ذكر الانبارى فى ذلك مناظرة بين الجرمى والفراء ، انظر الانصاف : ٤٩ .

(٧) فى ع : التعرض .

(٨) فى ع : او جزء .

(٩) فى ع : جزء .

وَالجَوابُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ تَجْرِيدَهُ مِنَ العَوامِلِ كَانَ بِذِكْرِهَا أَوَّلاً ، وَذِكْرُ الشَّيْءِ[1] أَمْرٌ وُجُودِيٌّ .

الثَّانِي ـ أَنَّهُ لَا يَتَحَقَّقُ تَجْرِيدُهُ إِلَّا لِصَلاحِيَّتِهِ لِأَنْ تَعْمَلَ فِيهِ ، وَالصَّلاحِيَّةُ صِفَةٌ[2] قَائِمَةٌ بِالاسْمِ ، فَهِيَ وُجُودِيَّةٌ لَا عَدَمِيَّةٌ .

الثَّالِثُ ـ سَلَّمْنَا أَنَّهُ عَدَمٌ لَكِنَّ العَامِلَ أَمَارَةٌ [عَلَى العَمَلِ لَا مُوجِبٌ بِذَاتِهِ ، وَالعَدَمُ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَمَارَةً][3] عَلَى الشَّيْءِ ، بِدَلِيلِ أَنَّ عَدَمَ صِبْغِ أَحَدِ الثَّوْبَيْنِ يُمَيِّزُهُ عَنِ الآخَرِ[4] .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى مَنْ قَالَ : إِنَّهُ[5] يَرْتَفِعُ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ[6] مَعْنَى الأَخْبَارِ عَنْهُ ـ أَنَّ تَصَوُّرَ مَعْنَى الابْتِدَاءِ سَابِقٌ عَلَى تَصَوُّرِ مَعْنَى الخَبَرِ ، فَنِسْبَةُ التَّأْثِيرِ [إِلَى السَّابِقِ أَوْلَى ، وَ][7] أَنَّهُ[8] يَنْتَصِبُ بِدُخُولِ إِنَّ عَلَيْهِ وَلَا يَزُولُ مَعْنَى الأَخْبَارِ عَنْهُ .

---

(١) في ف: " وذكر الشيء " ساقط وفي ع: وذلك الشيء .

(٢) في ع: "صفة" ساقطة .

(٣) في ت: مابين القوسين ساقط .

(٤) انظر التبصرة والتذكرة للصيمري: ١ / ٩٩ ، اسرار العربية للانباري: ٦٨ .

(٥) في م ، ت: "انه " ساقط .

(٦) في م: في .

(٧) في م: مابين القسين ساقط .

(٨) في ف : أو انـه .

وَجَوَابُ الثَّانِي : أَنَّهُ زَالَ مَعْنَى الأَخْبَارِ المُجَرَّدِ إِلَى الأَخْبَارِ المُؤَكَّدِ ، وَلَاشَكَّ فِي تَغَايُرِهِمَا ، فَلَايَرِدُ المُؤَكَّدُ نَقْضاً لِلْمُجَرَّدِ .

والاعْتِرَاضُ عَلَى قَوْلِ الكِسَائِيِّ وَالفَرَّاءِ بِسِتَّةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الخَبَرَ إِذَا كَانَ عَامِلاً فَرُتْبَتُهُ التَّقَدُّمُ ، وَإِذَا كَانَ مَعْمُولاً فَرُتْبَتُهُ التَّأَخُّرُ ، والشَّيْءُ الوَاحِدُ لَايَكُونُ مُقَدَّماً مُؤَخَّراً فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الاسْمَ لَيْسَ[1] مِنْ حَقِّهِ العَمَلُ إِلَّا لِشَبَهِهِ الفِعْلَ أَوِ الحَرْفَ وَهُوَ مُنْتَفٍ هَهُنَا .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ إِذَا تَوَقَّفَ المُبْتَدَأُ عَلَى الخَبَرِ فِي العَمَلِ ، وَتَوَقَّفَ الخَبَرُ عَلَى المُبْتَدَأِ كَانَ دَوْراً .

الرَّابِعُ[2] ـ أَنَّ الخَبَرَ قَدْ يَكُونُ فِعْلاً لَهُ[3] ، فَلَوْ عَمِلَ فِيهِ لَكَانَ فَاعِلاً لَامُبْتَدَأً[4] .

الخَامِسُ[5] ـ أَنَّ الخَبَرَ] [6] قَدْ يَكُونُ مَوْصُولاً ، فَلَوْ عَمِلَ فِي المُبْتَدَأِ ، لَعَمِلَتِ[7] الصِّلَةُ فِيمَا قَبْلَهَا .

السَّادِسُ[8] ـ أَنَّ العَامِلَ اللَّفْظِيَّ يُزِيلُ الرَّفْعَ ، وَالعَامِلُ اللَّفْظِيُّ لَايَدْخُلُ عَلَيْهِ عَامِلٌ آخَرُ لَفْظِيٌّ .

---

(١) فى ف: " ليس" ساقطة .
(٢) فى م ، ت: والرابع .
(٣) فى ع: " له" ساقط .
(٤) فى ع: لامبدء .
(٥) فى م ، ت ، ع : والخامس .
(٦) فى ف: مابين القوسين ساقط .
(٧) فى ت: لعمل لعملت .
(٨) فى م ، ت: والسادس .

وَجَوابُ أَدَاةِ الشَّرْطِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا _ أَنَّ عَمَلَهَا مُخْتَلِفٌ ، فَإِنَّ الفِعْلَ عَمِلَ النَّصْبَ بِحُكْمِ المَفْعُولِيَّةِ ، وَهِيَ جَزَمَتْ لِنِيَابَتِهَا عَنْ حَرْفِ الشَّرْطِ ، وَلَيْسَتْ أَصْلاً فِي (١) العَمَلِ .

وَالثَّانِي _ أَنَّهُ يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ (٢) مِنْ حَيْثُ المَفْعُولِيَّةُ ، لِأَنَّ رُتْبَتَهَا بَعْدَ الفِعْلِ ، وَمَا عَرَضَ فِيهَا مِنْ تَضَمُّنِ مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ _ وَإِنْ مَنَعَ تَأْخِيرَهَا (٣) لَفْظاً _ لَا يَمْنَعُ تَقْدِيراً .

وَأَمَّا خَبَرُ المُبْتَدَأِ [فَلَا يَسْتَقِيمُ تَقْدِيرُ تَقْدِيمِهِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ عِنْدَهُمْ بَطَلَتْ الخَبَرِيَّةُ ، وَصَارَ المُبْتَدَأُ] (٤) مُرْتَفِعاً بِهِ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ .

وَالانْتِصَارُ لِلْكُوفِيِّينَ : أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤَثِّرُ صِفَةً قَائِمَةً فِي الآخَرِ ، فَتَكُونُ صِفَةُ الخَبَرِ قَائِمَةً فِي المُبْتَدَأِ ، وَإِنْ كَانَ (٥) ذَاتُ الخَبَرِ مُتَأَخِّراً ، وَالعَمَلُ إِنَّمَا يَكُونُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الصِّفَةِ لَا (٦) بِالنِّسْبَةِ إِلَى الذَّاتِ .

قَوْلُهُ : إِنَّمَا يَعْمَلُ الاسْمُ لِلشَّبَهِ (٧) . قُلْنَا : ذَلِكَ لِلْعَامِلِ اللَّفْظِيِّ ، فَلِمَ قُلْتُمْ بِأَنَّ المَعْنَوِيَّ كَذَلِكَ ؟! . قَوْلُهُ : يُفْضِي إِلَى الدَّوْرِ ، قُلْنَا : تَقْدِيرُ صِفَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الآخَرِ يَرْفَعُ الدَّوْرَ .

---

(١) فى ت : على .

(٢) فى م : للتاخير .

(٣) فى ف : تاخرها .

(٤) فى ت : مابين القوسين ساقط . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٨٤ .

(٥) فى ع : كانت .

(٦) فى ع : " لا " ساقطة .

(٧) فى م : ليشبه .

قَوْلُهُ: يَصِيْرُ[1] فَاعِلاً /، قُلْنَا: لَيْسَ الفِعْلُ هُوَ العَامِلُ وَحْدَهُ، بَلْ صِفَةُ الخَبَرِ ت ٢٥ ب
هِيَ العَامِلَةُ كَمَا قُلْنَا، وَبِهَذَا خَرَجَ[2] الجَوَابُ عَنْ المَوْصُولِ.

وَعَنْ السَّادِسِ: أَنَّ عَمَلَ العَامِلِ يَرْتَفِعُ بِعَامِلٍ [أَقْوَى مِنْهُ.

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى القَوْلِ السَّابِعِ بِوَجْهَيْنِ][3].

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ الضَّمِيْرَ قَدْ يَكُونُ فِي الصِّلَةِ نَحْوُ: زَيْدٌ الَّذِي قَامَ، وَلَا تَعْمَلُ الصِّلَةُ فِيمَا قَبْلَ المَوْصُولِ[4] عِنْدَهُمْ.

الثَّانِي ــ أَنَّ الضَّمِيْرَ لَيْسَ لَهُ أَهْلِيَّةُ العَمَلِ، بِدَلِيلِ امْتِنَاعِ "مُرُورِي بِزَيْدٍ حَسَنٌ وَهُوَ بِعَمْرٍو قَبِيحٌ" لِئَلَّا يَتَعَلَّقَ حَرْفُ الجَرِّ بِالضَّمِيْرِ.

وَأَمَّا العَامِلُ فِي الخَبَرِ فَذُكِرَ فِيهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا ــ لِسِيْبَوَيْهِ ــ أَنَّ الابْتِدَاءَ رَافِعٌ لَهُ كَالمُبْتَدَأِ[5]، لِأَنَّهُ يَقْتَضِيهِمَا،

---

(١) في ت: يعتبر.

(٢) في م: اخرج.

(٣) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ع: "قبل الموصول" ساقط.

(٥) القول بان الابتداء عامل في الخبر قول لبعض النحويين كالأخفش والرماني والصيمري والزمخشري، والجزولي، ونسبته الى سيبويه خطأ صريح، لأنه صرح في كتابه ان المبتدأ مرفوع بالابتداء وان الخبر مرفوع بالمبتدا ــ كما في القول الخامس الذي ياتي ــ وهو مذهب جمهور البصريين ايضا.

وانظر عن ذلك كتاب سيبويه: ١/٨١ــ٤٠٦ و ٢/١٢٧. واسرار العربية للانباري، ٧٦، والانصاف له: ٤٤، وشرح الكافية للرضى: ١/٨٧، والمساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/٢٠٥، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٣٤٧، وشرح الالفية للاشموني: ١/١٩٤ والتبصرة والتذكرة للصيمرى: ١/١٠٠ وشرح المفصل =

إذْ لَا يَتَحَقَّقُ وَصْفُ المُبْتَدَأِ إِلَّا بِإِسْنَادِ الخَبَرِ، فَأَشْبَهَ العَامِلَ اللَّفْظِيَّ المُقْتَضِي [1] لِشَيْئَيْنِ نَحْوَ: ظَنَنْتُ وَكَانَ .

وَالقَوْلُ الثَّانِي ـ لِلْمُبَرِّدِ وَابْنِ السَّرَّاجِ [2] ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ وَالمُبْتَدَأَ جَمِيعًا رَفَعَا الخَبَرَ [3] قِيَاسًا عَلَى حَرْفِ الشَّرْطِ وَفِعْلِ الشَّرْطِ العَامِلَيْنِ فِي الجَزَاءِ، وَتَحْقِيقُ هَذَا: أَنَّ المُبْتَدَأَ وَاسِطَةٌ [4] بَيْنَ المُؤَثِّرِ وَالمُؤَثَّرِ فِيهِ، فَالابْتِدَاءُ بِمَنْزِلَةِ النَّارِ المُؤَثِّرَةِ .

= لابن يعيش: ١/ ٨٥، والهمع للسيوطى: ١/ ٩٤، شرح كتاب سيبويه للسيرافى المجلد الثانى لوحه ٢٢٣ مخطوط.

(١) فى ع: " المقتضى " ساقطة .

(٢) فى م، ت، ف: وابن السرى .
وماأثبته هو الاصح لان ابن السراج قال: " وهما مرفوعان ابدا فالمبتدأ رفع بالابتداء والخبر رفع بهما " اهـ . انظرالاصول لابن السراج: ١/ ٦٣، وابن السرى: هو ابو اسحاق الزجاج الذى تقدمت ترجمته فى صفحة (١٠٨) وليس الراى له .

(٣) صرح المبرد فى المقتضب بهذا الرأى اكثر من مرة، كما نسبت بعض المصادر هذا الرأى لابى اسحاق الزجاج ايضا الا ان الانبارى فى اسرار العربية نسب هذا الى سيبويه وجماعة معه وذلك خطأ .
انظر: المقتضب للمبرد: ٢/ ٤٩، ٤/ ١٢٦ ـ ١٢٦، اسرار العربية للانبارى: ٧٦، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٥، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٢٠٦، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ٣٥٧، شرح الالفية للاشمونى: ١/ ١٩٤ .

(٤) فى م: أوساطه .

وَالمُبْتَدأُ بِمَنْزِلَةِ القِدْرِ[1] ، وَالخَبَرُ بِمَنْزِلَةِ مَا[2] فِى القِدْرِ .

وَالقَولُ الثَّالِثُ ــ لِلْكِسَائِيِّ وَالفَرَّاءِ ــ أَنَّهُ مَرفُوعٌ بِالمُبْتَدأِ[3] ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيانُهُ[4] .

وَالقَولُ الرَّابِعُ ــ قَولُ مَنْ جَعَلَ الأَسْنادَ هُو العَامِلُ فِى المُبْتَدأِ ــ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ الخَبَرُ لِأَنَّهُ المُبْتَدأُ فِى المَعْنَى[5] ، لِأَنَّكَ إِذا قُلْتَ زَيْدٌ قَائِمٌ ، فَالقَائِمُ[6] هُوَ زَيْدٌ ، وَكَونُ المُبْتَدأِ مُسْنَداً إِلَيْهِ ، وَكَونُ الخَبَرِ مُسْنَداً ، وَصْفانِ إِضَافِيَّانِ ، وَالمُضافَانِ يُوجَدانِ مَعاً ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ الأَسْنادِ لا تُوجَدُ إِلَّا بِوُجُودِهِما ، فَالتَّشْرِيكُ فِى الوَحْدَةِ[7] المَعْنَوِيَّةِ يَقْتَضِى التَّشْرِيكَ فِى الحُكْمِ .

وَالقَولُ الخَامِسُ ــ أَنَّ الابْتِداءَ عَمِلَ فِى المُبْتَدأِ ، وَالمُبْتَدأُ[8] عَمِلَ فِى

---

(١) فى ت : القد .

(٢) فى م : بما .

(٣) انظر : اسرار العربية للانبارى : ٧٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٠٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٨٤ ، شرح الكافية للرضى : ١/٨٧ .

(٤) فى صفحة ٥٨٥ .

(٥) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٣٥٧ .

(٦) فى ع : والقائم .

(٧) فى ف : الواحدة .

(٨) فى ق : " المبتدا " ساقطة .

الخَبَرَ[1] ـ وَنُقِلَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي الفَتْحِ[2] ـ لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلْعَمَلِ فِي الخَبَرِ[3] إِلَّا هُوَ ، لِقُرْبِهِ ، وَلِعَدَمِ اقْتِضَاءِ الابْتِدَاءِ لَهُ ، لِأَنَّ الابْتِدَاءَ لَيْسَ وَصْفًا لِلْخَبَرِ ، إِنَّمَا هُوَ وَصْفٌ فِي المُبْتَدَأِ .

وَالقَوْلُ السَّادِسُ ـ لِلسِّيرَافِيِّ ـ أَنَّ عَامِلَهُ هُوَ التَّعَرِّي مِنَ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ قِيَاسًا عَلَى المُبْتَدَأِ[4] .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ بِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ وُجُودُ الفَارِقِ ، فَإِنَّ اللَّفْظِيَّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ لَيْسَ وَصْفًا لِلْخَبَرِ ، فَيَمْتَنِعُ جَعْلُهُ عَامِلًا فِيهِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ لَيْسَ بِعَامِلٍ ، بِدَلِيلِ أَنَّ العَامِلَ مَعَ المَعْمُولِ إِذَا سُمِّيَ[5] بِهِمَا حُكِيَا ، وَلَوْ سُمِّيَ بِالمُبْتَدَأِ لَمْ يُحْكَ ، وَجَوَابُ هَذَا : أَنَّ مِنْ شَرْطِ[6]

---

(١) تقدم فى تعليقنا على القول الاول ان هذا لسيبويه فى الصحيح .

(٢) انظر شرح الكافيه للرضى : ١ / ٨٧ ، الايضاح لابى على الفارسى : ٢٩ ومابعدها ، وقد تقدمت ترجمة ابى على الفارسى فى صفحة : ١٠٩ ، وترجمة ابى الفتح ابن جنى فى صفحة ٥٠٧

(٣) فى ع : " فى الخبر " ساقط .

(٤) وقد نسبه ابن عقيل الى الجرمى وكثير من البصريين وصححه ابن عصفور . انظر : شرح كتاب سيبويه للسرافى المجلد الثانى لوحة : ٢٢٣ مخطوط ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٠٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ / ٣٥٧ .

(٥) فى م : سما .

(٦) فى ع : شروط .

الابْتِدَاءِ وُجُودَ الأَسْنَادِ ،وَلَمْ يُوجَدْ (١) فِى المُفْرَدِ • وَأَنَّ (٢) اللَّفْظِيَّ إِنَّمَا حُكِيَ لِتَعَذُّرِ إِعْرَابِهِ ،لِوُجُودِ التَّرْكِيبِ المَانِعِ مِنْ (٣) إِعْرَابِ المُفْرَدِ ، وَأَمَّا المَعْنَوِيُّ فَلَا يَظْهَرُ حَتَّى يَتَعَذَّرَ الأَعْرَابُ بِسَبَبِهِ •

وَعَلَى مَذْهَبِ المُبَرِّدِ بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ عَمَلُ عَامِلَيْنِ فِي (٤) مَعْمُولٍ وَاحِدٍ • وَجَوَابُهُ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَ (٥) ، الابْتِدَاءُ لَا يَظْهَرُ مَعَ كَوْنِهِ مُلَازِمًا لِلْمُبْتَدَإِ صَارَا (٦) كَأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ •

وَالثَّانِي ــ أَنَّ المُبْتَدَأَ لَا يَصْلُحُ لِلتَّأْثِيرِ ، فَإِضَافَةُ مَالَا تَأْثِيرَ لَهُ إِلَى مَالَهُ تَأْثِيرٌ لَا وَجْهَ لَهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِيرُ جَوَابِ هَذَا (٧) •

وَعَلَى قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ المُبْتَدَأَ لَوْ عَمِلَ فِى الخَبَرِ لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهُ بِالعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ لِأَنَّهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ •

وَالثَّانِي ــ أَنَّهُ اسْمٌ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِى العَمَلِ ، وَلَيْسَ عَمَلُهُ فِى الخَبَرِ بِأَوْلَى مِنْ عَمَلِ / الخَبَرِ فِيهِ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِى الاسْمِيَّةِ وَالأَسْنَادِ (٨) ، وَإِذَا امْتَنَعَ عَمَلُ الخَبَرِ فِيهِ امْتَنَعَ أَيْضًا عَمَلُهُ فِى الخَبَرِ • ٥٣ت ــ ١

---

(١) فى ع: " ولم يوجد " ساقط •

(٢) فى ت ،ف: أو أن •

(٣) فى ت: فى •

(٤) فى ت: " فى " ساقطة •

(٥) فى ع: "انه لما كان " ساقط •

(٦) فى م ،ت: صار وفى ع: فصار •

(٧) فى صفحة ٥٨٨

(٨) فى ع: فى الاسناد والاسمية •

وَعلى مَذهَبِ السِّيرافي :

أنَّ العَوامِلَ لَو دَخلتْ عَليْهِ لأخْرجَتْهُ عَنْ خَبرِ المُبْتَدأ إِلى كونِهِ خَبَرًا لَهــا ، نَحْو : زَيْدٌ كَانَ قَائِمًا ، وَزَيْدٌ إِنَّهُ قَائِمٌ ، والكَلام(١) مَفْرُوضٌ فِي خَبَرِ المُبْتَدأِ دُونَ غـيْرِهِ ، وَجوابُهُ : أَنَّ ذَلِكَ لايُخْرِجُهُ عَنْ الخَبرِيَّةِ سَواءٌ كانَ لِلْمُبْتَدأ أَوْ لِغَيْرِهِ ، وإِنَّمَا الغَـرَض أَنَّ دُخولَهَا يَسْلِبُهُ(٢) الرَّفعَ .

وإِذا تَقَرَّرَ العَامِلُ فَإِنَّمَا عَمِلَ الرَّفْعَ لِوَجْهَيْن :

أَحَدُهُما ـ أَنَّ المُبْتَدأَ أَقْوَى بِأَوَّلِيَّتِهِ ، والرَّفْعُ أَقْوَى [الحَرَكَاتِ ، فَأُعْطِيهَا(٣) طَلَبًا لِتَنَاسُبِ القُوَّةِ بِالْقُوَّةِ(٤) .

والثَّانِي ـ أَنَّهُ أَشْبَهَ الفَاعِلَ فِي كَوْنِهِ مُخْبَرًا عَنْهُ كَالفَاعِلِ ، وفِي كَوْنِهِ سَابِقًا فِـي الوُجُودِ](٥) عَلَى الخَبَرِ كَالْفَاعِلِ .



---

(١) فى ت : والغلام .

(٢) فى ع : لسلبه .

(٣) فى ع : واعطها .

(٤) انظر اسرار العربية للانبارى : ٦٩ .

(٥) فى ف : مابين القوسين ساقط .

البَحْثُ الثَّالِثُ
فِي
تَقْسِيمِ المُبْتَدَأِ

===

وَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ :

أ ـ مَعْرِفَةٍ: وَهُوَ القِيَاسُ ، لِأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ ، وَالحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ .

ب ـ وَنَكِرَةٍ: مُقَرَّبَةٍ مِنْ[1] المَعْرِفَةِ ، وَذَلِكَ فِي اثْنَتَي[2] عَشْرَةَ صُورَةً .

مِنْهَا سِتٌّ تُفِيدُ العُمُومَ[3] ، وَإِذَا عَمَّتْ كَانَتْ لِلْجَمِيعِ ، فَكَانَتْ فِي المَعْنَى كَالمَعْرِفَةِ :

الصُّورَةُ الأُولَى ـ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، نحو: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا[4] .

الثَّانِيَةُ ـ أَنْ يَكُونَ فِي سِيَاقِ نَفْيٍ ، كَقَوْلِكَ : مَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ، أَوْ مَا رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْكَ[5] .

الثَّالِثَةُ ـ المُتَضَمِّنَةُ لِمَعْنَى الشَّرْطِ ، كَقَوْلِكَ : مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ[6] .

الرَّابِعَةُ ـ المُتَضَمِّنَةُ لِمَعْنَى الاسْتِفْهَامِ ، كَقَوْلِكَ: مَنْ عِنْدَكَ ؟[7] .

---

(١) في ع: عن .

(٢) في م ، ت ، ع : اثنى .

(٣) في ت : على الهامش هذا التعليق: " الخاص مايختص بجنس فقط كالذكر والانثى والارض والسماء والعام مايعم معناه جنسه كالدابة والطير وغيرهما " اهـ .

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٣٤٠ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٨٩ ـ ٩٠ .

(٥) المصدرين السابقين .

(٦) شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٠ .

(٧) شرح الكافية للرضى : ١/ ٨٩ .

الخَامِسَةُ ـ أَنْ تُفِيدَ النَّكِرَةُ مَعْنَى العُمُومِ[1] ، كَقَولِكَ : رَجُلٌ خَيْرٌ مِن امْرَأَةٍ[2] وَ " تَمْرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ "[3] .

السَّادِسَةُ ـ أَنْ تَدْخُلَ النَّكِرَةُ فِي عُمُومِ السُّؤَالِ ، كَقَولِكَ ـ لِمَنْ قَالَ : مَنْ جَاءَكَ ؟ ـ : رَجُلٌ ، أَي : رَجُلٌ جَاءَنِي[4] ، وَمِنْهُ مَارُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا[5] أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[6] ، وَاشْتَهَرَ إِسْلَامُهُ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ المُشْرِكُونَ ، وَجَرَى بَينَهُ وَبَيْنَهُمْ[7] أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ[8] مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ ، فَقَالُوا[9] إِنَّهُ

---

(١) في م: للعموم .

(٢) في ع: خير منك .

(٣) ذكره ابن مالك وابن عقيل لابن عباس رضي الله عنهما . وفي الموطأ انه قول عمر بن الخطاب حين سئل عن جرادات قتلها وهو محرم فقال : " لتمرة خير من جرادة " يعني انه يعطي قبضة من طعام كفارة عن ذلك . شرح الزرقاني على الموطأ : ٢/ ٣٨٤ باب الحج " وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/ ٣٦٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢١٨ .

(٤) عبر بعضهم عن هذا بوقوع النكرة جوابا .
شرح الكافية للرضي : ١/ ٨٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢٠ .

(٥) في ع: " لما " ساقطة .

(٦) في ع: " رضي الله عنه " ساقط .

(٧) في م ، ف : بينهم وبينه .

(٨) في ف: من شيخ .

(٩) في ع: فقال .

صَبَأَ[1] عُمَرُ، فَقَالَ: فَمَهْ! رَجُلٌ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ، فَمَاذَا[2] تُرِيدُونَ مِنْهُ؟[3]. فَقَولُهُ: رَجُلٌ مُبْتَدَأٌ، وَاخْتَارَ خَبَرُهُ، وَهُوَ[4] فِي نِهَايَةِ الحُسْنِ، لِأَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا[5] أَنَّ الرَّجُلَ عُمَرُ.

وَأَمَّا السِّتُّ الأُخْرَى:

فَالأُولَى – أَنْ يَقْرُبَ مِنَ المَعْرِفَةِ بِالتَّخَصُّصِ[6] بِالوَصْفِ[7]، كَقَولِهِ تَعَالَى: "لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ"[8] "وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ"[9] وَ"لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ"[10]. وَالرَّحْمَةُ – وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَوْصُوفَةً – مُشَارِكَةٌ لِلنَّكِرَةِ المَوْصُوفَةِ بِالعَطْفِ.

الثَّانِيَةُ – أَنْ يَتَخَصَّصَ[11] بِالمُضَافِ إِلَيْهِ، كَقَولِكَ: غُلَامُ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ غُلَامِ امْرَأَةٍ.

الثَّالِثَةُ – أَنْ يَكُونَ اسْمَ فَاعِلٍ، أَوْ اسْمَ مَفْعُولٍ، أَوْ صِفَةً مُشَبَّهَةً، وَقَبْلَهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ، أَوْ حَرْفُ نَفْيٍ، كَقَولِكَ: أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ، أَوْ أَمَضْرُوبٌ[12] الزَّيْدَانِ[13]، أَوْ

---

(١) فى م: صبى.

(٢) فى م، ت، ف: فما.

(٣) انظر هذه القصة فى ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى كتاب الروض الانف للسهيلى: ٣/ ٢٧٠.

(٤) فى ع: وهى.

(٥) فى ف: علموا.

(٦) فى ف، ع: بالتخصيص.

(٧) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٦، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ٣٤٠

(٨) سورة التوبة آية: ١٠٨.

(٩) سورة البقرة آية: ٢٢١.

(١٠) سورة آل عمران آية: ١٥٧.

(١١) فى م، ف: يخصص.

(١٢) فى ف: سقطت همزة الاستفهام.

(١٣) فى ع: العمروان.

أَحَسَنٌ الزَّيْدانِ ، لأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الفِعْلِ ، فَهِيَ خَبَرٌ فِي الحَقِيقَةِ عَنْ فَاعِلِهَا (١) .

الرَّابِعَةُ ـ أَنْ تَكُونَ النَّكِرَةُ فِي سِيَاقِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ مُعَادَلَةً بِأَمْ ، نَحْـو : أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أَمْ امْرَأَةٌ (٢) ، لِأَنَّ (٣) المُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِإِثْبَاتِ الحُكْمِ لِأَحَدِهِمَا ، وإِنَّمَا يَسْأَلُ عَنْ التَّعْيِينِ ، وإِذَا صَارَ الحُكْمُ مَعْلُومًا صَارَ الخَبَرُ فِي المَعْنَى كَالوَصْفِ ، فَكَانَتْ فِـي المَعْنَى كَنَكِرَةٍ مَوْصُوفَةٍ .

الخَامِسَةُ / أَنْ تَكُونَ النَّكِرَةُ مُتَضَمِّنَةً لِمَعْنَى الدُّعَاءِ (٤) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسِن " (٥) و " وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ " (٦) ، إِمَّا لِأَنَّ الدُّعَاءَ بَابُهُ الفِعْلُ الَّذِي لَا يَكُـونُ إِلَّا نَكِرَةً ، وإِمَّا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَأَصْلُهُ سَلَّمْتُ سَلَامًا ، ثُمَّ حُذِفَ الفِعْـلُ ، فَبَقِيَ سَلَامًا عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ (٧) عُدِلَ عَنْ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ لِغَرَضِ الثُّبُوتِ ، والمَعْنَى عَلَى مَا كَـانَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ مُتَخَصِّصًا بِنِسْبَتِهِ (٨) إِلَى فَاعِلٍ فِعْلَهُ فَيَبْقَى ذَلِكَ التَّخَصُّصُ مَعَ الرَّفْعِ أَيْضًـا سَلَامِي أَوْ سَلَامٌ مِنِّي عَلَيْكُمْ .

ت ٥٣ ـ ب

وأَمَّا قَوْلُهُمْ : " شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ " (٩) فَفِيهِ أَوْجُهٌ : (١٠)

---

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٤١ .

(٢) المصدر السابق مع شرح الكافية للرضي : ١/ ٨٩ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٠١ .

(٣) في ع : فان .

(٤) المصدرين السابقين .

(٥) سورة الصافات آية : ١٣٠ .

(٦) سورة المطففين آية : ١ .

(٧) في ع : " ثم " ساقطة .

(٨) في ع : بنسبة .

(٩) هذا من أمثال العرب يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله . وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد ، وقد هر الكلب يهر هريرا . الصحاح للجوهري : ٢/ ٨٥٤ ، مجمع الامثال للميداني : ١/ ٣٧٠ .

(١٠) انظر كتاب سيبويه : ١/ ٣٢٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨٦ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٨٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٤٠ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢٠ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٠١ .

أَجْوَدُهَا ـ أَنَّهُ فَاعِلٌ فِي المَعْنَى ، أَي : مَا أَهَرَّ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرٌّ .
وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَمَعْرِفَةُ المَصْدَرِ وَنَكِرَتُهُ (١) يَتَقَارَبَانِ (٢) .
وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، أَي : هَذَا شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ .
وَالرَّابِعُ (٣) ـ أَنَّ دَلَالَتَهُ عَلَى التَّعْظِيمِ ، قَائِمٌ (٤) مَقَامَ الصِّفَةِ ، فَالتَحَقَ بِالنَّكِرَةِ المَوْصُوفَةِ .

السَّادِسَةُ ـ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا ظَرْفًا ، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا (٥) ، مُقَدَّمًا عَلَيْهَا .
وَمِنْ كَلَامِهِمْ : " تَحْتَ رَأْسِي سَرْجٌ وَعَلَى أَبِيهِ دِرْعٌ " (٦) ، قَالَتْهُ امْرَأَةٌ ـ يُقَالُ لَهَا الزَّرْقَاءُ ـ لِتَأَبَّطَ شَرًّا ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا ، وَكَانَ لَهَا ابْنٌ قَدْ قَارَبَ الحُلُمَ (٧) ، فَتَوَعَّدَ تَأَبَّطَ شَرًّا بِالقَتْلِ (٨) ، فَقَالَتْ أُمُّهُ لِتَأَبَّطَ شَرًّا : " إِنَّهُ مِنْ شَيَاطِينِ العَرَبِ ، وَلَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ ، وَتَحْتَ رَأْسِي سَرْجٌ وَعَلَى أَبِيهِ دِرْعٌ ، فِي لَيْلَةِ حَرْبٍ ، وَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، فَاقْتُلْهُ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَكَ " (٩) .

---

(١) فى ف: ونكرة .
(٢) فى ع: متقاربان .
(٣) فى ف: الرابع .
(٤) فى ت ، ف ، ع: قام .
(٥) فى م: او مجرورا .
(٦) ذكر ابن يعيش تكلمته " ولك مال " شرح المفصل له : ٨٦/١ .
(٧) فى ت : الحكم .
(٨) فى ف: لقتل .
(٩) انظر تفاصيل هذه القصة فى خزانة الادب للبغدادى: ٤٦٧/٣ .

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي تَعْلِيلِهِ: فَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ الْمُبْتَدَأِ ، لِأَنَّهُ لَوْ تَقَدَّمَ لَالْتَبَسَ خَبَرُهُ بِصِفَتِهِ [١] ، لِأَنَّ النَّكِرَةَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى الْوَصْفِ ، فَإِذَا تَقَدَّمَ تَمَحَّضَ لِلْخَبَرِيَّةِ [٢] لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْصُوفِ ، فَيَزُولُ وَهْمُ كَوْنِهِ صِفَةً [٣] . وَأُورِدَ عَلَى هَذَا : زَيْدٌ [٤] الْعَالِمُ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا ، وَلَمْ يَمْنَعْ وَهْمُ الْوَصْفِ عَنِ الْخَبَرِيَّةِ ، وَجَوَابُهُ : أَنَّ النَّكِرَةَ أَحْوَجُ إِلَى الْوَصْفِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ بِوَضْعِهَا تَسْتَغْنِي عَنِ الْوَصْفِ ، بِخِلَافِ النَّكِرَةِ ، فَإِنَّهَا مُحْتَاجَةٌ إِلَيْهِ لِعَدَمِ تَعْيِينِهَا ، وَهَذَا التَّعْلِيلُ [٥] ضَعِيفٌ ، لِأَنَّهُ لَا [٦] يُسْتَفَادُ مِنْهُ التَّقْرِيبُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَالنَّكِرَةُ إِنَّمَا [٧] يُبْتَدَأُ بِهَا [إِذَا قَرُبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ .

وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا جَازَ الِابْتِدَاءُ بِهَا] [٨] لِأَنَّ الْخَبَرَ فِي مَعْنَى الصِّفَةِ ، لِأَنَّ حُكْمَهُ سَابِقٌ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا [٩] صَارَ كَأَنَّهُ مَوْصُوفٌ ، كَمَا قُلْنَا فِي كَوْنِ الْفَاعِلِ نَكِرَةً .

وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الظَّرْفُ وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ بِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِمَا مِنَ الْأَخْبَارِ ، فَلَا يَجُوزُ قَائِمٌ رَجُلٌ - لِكَثْرَةِ تَصَرُّفِهِمْ فِيهِمَا ، وَاتِّسَاعِهِمْ فِيهِمَا ، وَلِذَلِكَ فُصِلَ بِهِمَا بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي الشِّعْرِ ، وَقُدِّمَ عَلَى اسْمِ إِنَّ .

---

(١) فى ع: لصفته .

(٢) فى م: الخبرية .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٦/١ .

(٤) فى م: زيدا .

(٥) فى ت: التعيين .

(٦) فى ع: " لا " ساقطة .

(٧) فى ف ، ع: وانما .

(٨) فى ت: مابين القوسين ساقط .

(٩) فى ع: ان .

وَأَمَّا إِذَا اجْتَمَعَا مُفْرَدَيْنِ فَلَا يَخْلُو تَقْسِيمُهُمَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

إِمَّا أَنْ يَكُونَا مَعْرِفَتَيْنِ، أَوْ نَكِرَتَيْنِ، أَوْ الأَوَّلُ مَعْرِفَةٌ وَالثَّانِي نَكِرَةٌ، أَوْ(١) الأَوَّلُ نَكِرَةٌ وَالثَّانِي مَعْرِفَةً.

أَمَّا(٢) القِسْمُ الأَوَّلُ – إِذَا كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ [نَحْوُ: زَيْدٌ أَخُوكَ، وَعَمْرٌو المُنْطَلِقُ – فَفِيهِ بَحْثَانِ:

أَحَدُهُمَا – أَنَّ الخَبَرَ مَحَطُّ الفَائِدَةِ، وَذَلِكَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِمَا يَجْهَلُهُ المُخَاطَبُ، وَإِذَا كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ](٣) لَمْ(٤) يَتَحَقَّقْ جَهْلُ المُخَاطَبِ.

الثَّانِي – هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ مِنْهُمَا خَبَرًا؟ أَمْ يَتَعَيَّنُ الأَوَّلُ لِلابْتِدَاءِ(٥)؟

وَجَوَابُ الأَوَّلِ – أَنَّهُ تَحْصُلُ الفَائِدَةُ بِاجْتِمَاعِهِمَا(٦)، وَذَلِكَ بِأَنْ تَعْرِفَهُمَا(٧) مُفْرَدَيْنِ وَلَا تَعْلَمُ بِأَنَّ أَحَدَهُمَا مَنْسُوبٌ إِلَى الآخَرِ، فَفِي الصُّورَةِ الأُولَى إِذَا غَابَ لَكَ أَخٌ، وَلَمْ(٨) تَعْلَمْ اسْمَهُ، فَبَلَغَكَ خَبَرُ شَخْصٍ مَوْصُوفٍ بِالفَضْلِ اسْمُهُ زَيْدٌ، فَلَقِيَكَ مَنْ تَعْرِفُهُ، فَقَالَ: زَيْدٌ أَخُوكَ، فَزَيْدٌ المُبْتَدَأُ لِأَنَّهُ أَعْرَفُ عِنْدَ السَّامِعِ، وَلَوْ بَلَغَكَ اتِّصَافُ أَخِيكَ بِالفَضْلِ، ت ٥٤ ـ أ
وَلَا تَعْرِفُ اسْمَهُ، فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُهُ: أَخُوكَ زَيْدٌ – لَكَانَ الأَخُ المُبْتَدَأَ(٩)، لِأَنَّهُ أَعْرَفُ عِنْدَ السَّامِعِ، وَكَذَا(١٠) يَجُوزُ زَيْدٌ أَخُوكَ إِذَا قَصَدَ التَّنْبِيهَ عَلَى مُرَاعَاةِ حَقِّ النَّسَبِ عِنْدَ الأَعْرَاضِ عَنْهُ.

---

(١) فى ف: "أو" ساقطة.

(٢) فى ت: فاما.

(٣) فى ف: مابين القوسين ساقط.

(٤) فى ع: ولم.

(٥) فى م: الابتداء.

(٦) فى ع: فاجتماعهما.

(٧) فى ت، ع: تعريفهما.

(٨) فى ت، ع: ولا.

(٩) فى ع: عند السامع المبتدأ.

(١٠) فى ف، ع: فكذا.

وفي الصورة الثانية إذا كان المخاطب يعرف عمراً ، ويعرف أن شخصاً انطلق ولا يعلم أنه عمرو [١] ، فقد عرفهما مفردين ، ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر ، ففائدة الأخبار في هذا القسم الأخبار بأن الذي علمه [٢] متعدداً أنه واحد في الوجود ، ففيه القطع على أحد الجائزين ، وهذا حقيقة الخبر ، وإلا فالأخبار عما يعرف بما يعرف لا يفيد [٣] ، ولهذا لم يجز : النار حارة ، والثلج بارد ، والسماء فوقنا ، والعشرة أكثر من الواحد ، والذاهبة جاريته صاحبها ، وأحق الناس بمال أبيه ابنه [٤] ، لأنه معلوم ، وليس فيه قطع على أحد الجائزين ، اللهم إلا إذا فرض شخص لا يعلم ذلك فإنه يصح أن يكون خبراً عنده [٥] .

فإن قيل : فقوله تعالى : " فإن كانتا اثنتين " [٦] من هذا القبيل ، لأن اثنتين ليس فيهما فائدة زائدة على دلالة الألف [٧] . قلنا [٨] : فائدة ذلك استحقاق الميراث وهو الثلثان [٩] بالعدد مجرداً عن الصغر والكبر ، ولا فضل لكبير على صغير في الميراث ، خلافاً لعادة الجاهلية في تفضيل الكبير على الصغير ، وفي منع الأناث

---

(١) في ع: ان اسمه عمرو .

(٢) في ت: علمته .

(٣) في ت: لافايد .

(٤) انظر الخصائص لابن جني : ٣/ ٣٣٦ .

(٥) في ع: عنه .

(٦) سورة النساء آية: ١٧٦ .

(٧) وهو الف كانتا .

(٨) في ت: " قلنا " ساقطة .

(٩) في ع: اثنان .

عَنْ الأَثَرِ .

وَقِيلَ : لمّا كَانَ الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى " مَنْ " حَمْلًا (١) عَلَى مَعْنَاهَا (٢) أفَادَ الخَبَرَ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : فَإِنْ كَانَ مَنْ يرِثُ اثْنَتَيْنِ . وَيُضَعِّفُهُ أَنَّهُ وَضْعُ الخَاصِّ مَوضِعَ العَامِّ ، وَالقِيَاسُ وَضْعُ العَامِّ مَوضِعَ الخَاصِّ .

وَجَوَّزُوا " أَحَقُّ النَّاسِ بِمَالِ أَبِيهِ الابْنُ " ، لِأَجْلِ العُمُومِ .

وَإِذَا اتَّفَقَ لَفْظُهُمَا كَقَولِكَ : زَيْدٌ زَيْدٌ .

.... وَشِعْرِي شِعْرِي (٣)

وَأَنَا أَنَا ، وَأَنْتَ أَنْتَ ،

وَالحُرُّ حُرٌّ (٤) ، وَالنَّاسُ النَّاسُ ، ـ فَاعْتِمَادُ صِحَّةِ الأَخْبَارِ عَلَى حَذْفٍ بِاعْتِبَارِ حَالَيْنِ (٥) ، :

---

(١) فى ت : خلا .

(٢) فى ع : معناهما .

(٣) فى ف " شعرى " ساقطة .

والبيت من الرجز لابى النجم العجلى وتمامه :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي

والشاهد فيه عدم مغايرة الخبر للمبتدا للدلالة على الشهرة اى : شعرى الآن وهو شعرى المشهور المعروف بنفسه .

الخصائص لابن جنى : ٣/ ٣٣٧ ، امالى الشجرى : ١/ ٢٤٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٨ و ٩/ ٨٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢٥ ، المغنى لابن هشام : ٤٣٤ ، ٥٧١ ، ٨٦٣ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٦٠ و ٢/ ٩ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٣٥ و ٢/ ٧٦ .

(٤) هكذا جاء المثال فى جميع النسخ المخطوطة وارى ان الصواب : والحُرُّ الحُرُّ ليتفق اللفظان .

(٥) انظر هذا الموضوع فى الخصائص لابن جنى : ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٨ .

أي: زَيْدٌ عَلى[1] ما عرفته، فناب عنه[2] تكريرُ الاسم[3]. وشعري الآن مثل شعري فيما تقدّم في الفصاحة والشهرة، وأنا أنا، أي[4]: المعروف بالتعظيم، وأنت أنت، أي[5] المعروف بالخير والشرّ[6]، والحرّ[7] حرّ أي: صابرٌ على البأساء مكافئٌ على الإحسان، والناس الناس، أي[8]: كما قد علمت.

وأمّا قولهم: اللهُ ربُّنا، ومحمّدٌ نبيُّنا، ففيه وجهان:

أحدهما ـ أنّ الغرض من ذلك التعظيم، والإقرار، لا الإخبار، وإن كانت صورته صورة[9] الإخبار، كما أنّ صورة: أنتِ طالقٌ، وأنتَ حرٌّ، صورة الخبر، ومعناه الإنشاء، ولهذا لا يقابل بالتصديق والتكذيب.

والثاني ـ أن يذكر ردّاً على منكري الوحدانية والنبوّة، وإخباراً[10] أنّ المتكلّم ليس مثلهم.

---

(١) في ف، ع: "على" ساقطة.

(٢) في ع: "عنه" ساقط.

(٣) في ع: الاسم مناب.

(٤) في ف: "انا اى" ساقط.

(٥) في ف: "اى" ساقطة.

(٦) في ع: والشر.

(٧) في ع: "والحر" ساقطة.

(٨) في ف: "اى" ساقطة.

(٩) في ف، ع: "صورة" ساقطة.

(١٠) في ع: واخبار.

البَحْثُ الثَّانِي(١) ـ فِي أَنَّهُ هَلْ يَتَعَيَّنُ الأَوَّلُ لِلْمُبْتَدَإِ(٢) ؟ [فَإِنَّهُمْ قَالُوا : يَتَعَيَّنُ بِتَعَيُّنِ(٣) الأَوَّلِ لِلْمُبْتَدَإِ](٤) لِأَنَّ رُتْبَةَ المُبْتَدَإِ التَّقَدُّمُ ، وَالخَبَرِ التَّأَخُّرُ ، فَلَو فَرَضْنَا كَونَ الثَّانِي مُبْتَدَأً لَكَانَ يُنْوَى بِالأَوَّلِ التَّأْخِيرُ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذَلِكَ مَعَ صِحَّةِ كَونِهِ مُبْتَدَأً(٥) ، وَلِأَنَّهُ مُلْبِسٌ(٦) ، إِذْ(٧) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَالِحٌ لِلْأَخْبَارِ عَنْهُ ، فَلَزِمَ الرُّتْبَةَ قِيَاسًا عَلَى الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ المَقْصُورَيْنِ أَوْ المَبْنِيَّيْنِ(٨) .

---

(١) تقدم فى صفحة ٦٠١ انه اذا كان المبتدا والخبر معرفتين ففيه بحثان ، ثم ذكر البحث الاول وبدأ هنا بذكر البحث الثانى . وفى ت " البحث الثانى" ساقط.

(٢) فى م: بالمبتدا .

وفى ف: جاءت العبارة هكذا : " فى انه على تعيين الثانى فى انه هل يتعين الاول للمبتدا " .

وفى ت: جاءت العبارة هكذا : " واذا تقرر ذلك فنقول قال بعضهم واذا تقرر ذلك فقولهم اذا اجتمعا قال جمهورهم يتعين الاول للمبتدا " .

(٣) فى ف: " بتعين " ساقطة.

(٤) فى ت ،ع: مابين القوسين ساقط.

(٥) فى م: كون المبتدا .

(٦) فى ع: يلتبس.

(٧) فى ف: اذا .

(٨) فى ف : والمبنيين ، وفى ع : " او " ساقطة .

انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/٣٦٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/٣٥٣ـ٣٥٤ ، شرح الكافية للرضى : ١/٩٧ ، اوضح المسالك لابن هشام: ١/٢٠٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٩٨ .

وَأَجَازَ ابْنُ كَيْسَانَ جَعْلَ الثَّانِي مُبْتَدَأً •

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ : الْخَبَرُ مَحَطُّ الفَائِدَةِ فَمَتَى كَانَتْ الفَائِدَةُ فِي شَيْءٍ فَهُوَ الخَبَرُ، وَإِنْ (١) كَانَ (٢) مُتَقَدِّمًا ، فَالْمُبْتَدَأُ الاسْمُ الدَّالُّ عَلَى الذَّاتِ ، وَالخَبَرُ الاسْمُ الدَّالُّ عَلَى الوَصْفِ (٣) ، لِأَنَّ الوَصْفَ مَحَطُّ الفَائِدَةِ سَوَاءٌ قُدِّمَ أَوْ / أُخِّرَ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُمْتَازُ بِمَاهِيَّتِه. ٤ ت ب

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَهُمَا عَلَى قِسْمَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي هُوَ الأَوَّلَ ، نَحْو: زَيْدٌ أَخُوكَ •

وَالثَّانِي (٤) ـ أَنْ يَتَنَزَّلَ (٥) مَنْزِلَةَ (٦) الأَوَّلِ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

هَيْهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رَأْيَهَا ... وَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاؤُهَا سُفَهَاؤُهَا
حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ بِتَشَاجُرٍ ... قَدْ كَفَّرَتْ آبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا (٧)

---

(١) في ع: فان •

(٢) في ت: كانت ، وفي ف: "كان" ساقط •

(٣) في ع: جاءت العبارة مكررة بهذا اللفظ" والخبر الاسم الدال على الذات"

(٤) في م: الثاني •

(٥) في ع: ينزل •

(٦) في ف: بمنزلة •

(٧) البيتان من الكامل للفرزدق وليسا في ديوانه •
والشاهد فيه هنا قوله " حلماؤها سفهاؤها " و " آباؤها أبناؤها "
فان كل عبارة مكونة من مبتدأ وخبر أي: حلماؤها مثل سفهائها في الجهل ، وآباؤها مثل ابنائها في التكفير •
وقد استشهد بهما بعض النحويين منهم ابن عصفور على ان " آباؤها " مرفوع بتشاجرت وابناؤها مرفوع بتشاجر • ومعنى كفرت لبست الدروع وتقلدت السلاح كما في اللسان • مجالس ثعلب: ١/ ٥٠٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/ ٢٥ ـ ٦٠٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ٢٣٢ ، اللسان : ٥/ ١٤٨ ، " كفر " •

حُلَمَاؤُهَا ، وَآبَاؤُهَا الْمُبْتَدَأُ ، وَمَابَعْدَهُمَا الْخَبَرُ .

وَأَبُو يُوسُفَ(١) أَبُو(٢) حَنِيفَةَ(٣) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُـــمْ " (٤) وَعَبْدُ اللَّهِ حَاتِمُ(٥) جُودًا ، وَزَيْدٌ زُهَيْرٌ(٦) شِعْرًا ، وَعَمْرٌو عَنْتَرٌ(٧) شَجَاعَةً ، الْمُبْتَدَأُ ـ فِي هَذِهِ الصُّوَرِ ـ الْمُشَبَّهُ ، وَالْخَبَرُ الْمُشَبَّهُ بِـهِ ، لِأَنَّهُ مَحَـطُّ الْفَائِـدَةِ ، فَهُوَ فِـي

---

(١) هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصارى الكوفى البغدادى القاضـــى ابويوسف ت ١٨٢ هـ صاحب ابى حنيفة واول من دعى قاضى القضاة وأول من وضع كتابا فى اصول الفقه له الخراج والنوادر وادب القاضى وغيرهـا .
الفهرست لابن النديم : ٢٨٦ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٦/ ٣٧٨ ، الشذرات لابن العماد : ١/ ٢٩٨ ، الاعلام للزركلى : ٨/ ١٩٣ .

(٢) فى ع : وابو .

(٣) هو النعمان بن ثابت الكوفى الامام الاعظم أبوحنيفة توفى سنة ١٥٠ هـ . احد ائمة المذاهب الاربعة ، له مسند فى الحديث والفقه الاكبر وينسب له كتاب المقصود فى الصرف . انظر الفهرست لابن النديم : ٢٨٤ ، تاريخ بغداد للخطيب ٣/ ٣٢٣ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٥/ ٤٠٥ ، الشذرات لابن العمـاد : ١/ ٢٢٧ ، الاعلام للزركلى : ٨/ ٣٦ .

(٤) سورة الاحزاب آية : ٦ .

(٥) هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائى القحطانى ابو عدى جاهلى يضرب المثل بجوده ، وكان شاعرا جيد الشعر .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٠٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٣/ ٤٢٤ ، الاعـــلام للزركلى : ٢/ ١٥٠ .

(٦) هو زهير بن ابى سلمى ربيعة بن رياح المزنى من مضر . حكيم الشعراء فـــى الجاهلية وكانت عائلته تقول شعرا وهو صاحب المعلقة المشهورة .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥١ ، جمهرة انساب العرب لابن حزم : ٢٠١ ، الاعلام للزركلى : ٣/ ٥٢ .

(٧) فى ع : وعنتر . تقدمت ترجمته فى صفحة ٣٢٢

مَعْنَى الصِّفَةِ ، وَكَأَنَّ(١) الخَبَرَ فِي الحَقِيقَةِ المُضَافُ المَحْذُوفُ : أَي : مِثْلُ أَبِي حَنِيفَـةَ ، وَمِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ فِي الحُرْمَةِ(٢) ، وَلِهَذَا المَعْنَى حَكَمْنَا عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لُعَابُ الأَفَاعِي القَاتِلَاتِ(٣) لُعَابُهُ .... (٤)

بِأَنَّ لُعَابَهُ مُبْتَدَأٌ ، وَلُعَابُ الأَفَاعِي الخَبَرُ ، لِأَنَّ الثَّانِي المُشَبَّهُ وَالأَوَّلُ(٥) المُشَبَّهُ بِـهِ وَكَذَا قَوْلُ(٦) الآخَرِ:

---

(١) فى ف: فكان.

(٢) فىع: الحرة .

(٣) فى ف: القاتلان .

(٤) شطر بيت من الطويل لابى تمام يصف به القلم وتمامه:

.... وَأَرْيُ الجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدٍ عَوَاسِـلُ

والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .

واللعاب: مايسيل من الفم ، والقاتلات : صفة كاشفة للافاعى .

والأَرْيُ ـ بفتح الهمزة ، وسكون الراء ـ مالزق من العسل فى جوف الخلية . والجَنَى ـ بفتح الجيم والقصر ـ العسل ، واشتارته : استخرجته ، وايد : جمع يد ، والعواسل : جمع عاسلة أى مستخرجة العسل . يعنى ان لعاب قلمه سمٌّ على الاعداء وشفاء عاجل للاولياء .

انظر: شرح الكافية للرضى : ٩٨/١ ، الخزانة للبغدادى ٢١٤/١ ، حاشية يس: ٣٥٣/١ ، ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى : ١٢٣/٣ .

(٥) فى ت : " المشبه والاول " ساقط ، وفى ع : " الاول " ساقطة

(٦) فى ت ،ع: وقول .

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَـــا .... (1)

الثَّانِي المُبْتَدَأُ ، وَالأَوَّلُ الخَبَرُ ، لِهَذِهِ[2] العِلَّةِ ، لَا لِمَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ : أَنَّهُ يَـــلْزَمُ مِنْهُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ بَنُونَ إِلَّا بَنِي أَبْنَائِهِ ، لِأَنَّ الأَضَافَةَ قَدْ دَلَّتْ عَلَى بَنِي الأَبْنَاءِ ، وَعَلَى آبَائِهِمْ ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ " بَنُو[3] أَبْنَائِنَا " أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَبْنَاءُ .

القِسْمُ الثَّانِي ــ كَوْنُهُمَا[4] نَكِرَتَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ ذَاهِبٌ ، وَذَلِـــكَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّ إِسْنَادَ المَجْهُولِ إِلَى المَجْهُولِ لَا نَصِيبَ لَهُ فِي الأَفَادَةِ ، إِذْ كُـــلُّ

---

(1) أول بيت من الطويل ينسب الى الفرزدق ، وقيل : ان قائله مجهول ، وتمامه :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَـــا ... بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِـــدُ

والشاهد ماذكره ابن فلاح وتقديره : بنو ابنائنا بنونا لان بنى الابناء مشبـــه والابناء مشبه به . الا ان الخبر تاخر لقيام قرينة معنوية على تعيـــــــين المبتدأ .

انظر :

الانصاف للانبارى : ٦٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩٩/١ و ١٣٢/٩ ، شرح الكافية للرضـــــى : ٩٧/١ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢٠٦/١ ، المغنى له : ٥٨٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٢١/١ ، التصريح للازهرى : ١٧٣/١ ، الهمع للسيوطى : ١٠٢/١ ، الدرر للشنقيطى : ٧٦/١ ، الخزانة للبغدادى ٢١٣/١ ، شرح ابيات المغنى له : ٣٤٤/٦ .

(2) فى ف : لهذ .

(3) فى ف : بنى . وفى ع : بنوا .

(4) فى ع : فى كونهما .

أَحدٍ يَعلَمُ أَنَّ الدُّنيا لاتَخلو مِنْ رَجُلٍ ذاهِبٍ ، فإنْ تَخصَّصَ المُبْتَدأُ (١) بالوَصْفِ جازَ ، كَقَولِكَ : رَجُلٌ ذاهِبٌ مِنْ داري ، لأَنَّ ذلِكَ لايَعرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ .

وَأَمّا قَولُهُمْ : " شَرٌّ يُجيئُكَ (٢) إلى مُخَّةِ عُرْقوبٍ " (٣) ، يُضرَبُ مَثَلاً لِلضَّرورةِ المُحوِجَةِ إلى مالايَليقُ (٤) ، وقَولُهُمْ : " مَأْرُبَةٌ (٥) لاحَفاوةٌ " (٦) ، أَي : حاجَةٌ جاءَتْ بِكَ لا عِنايَةٌ (٧) بِنا (٨) ، وَقولُهُمْ : شَيءٌ ماجاءَ بِكَ (٩) ، وَذَليلٌ عاذَ (١٠)

---

(١) فى م : المرء .

(٢) فى م ، ت ، ع : يحثك .

(٣) فى ع : عرقوت .

(٤) ويروى " شرمايشيئك " ، بابدال الجيم شينا على لغة بنى تميم . يقال : أَجَأَتُه الى كذا اى : الجاته — اى ماالجاك اليها الاشر لان العرقوب لامخ له .
مجمع الامثال للميدانى : ١/ ٣٥٨ .

(٥) فى ع : مارية .

(٦) هذا من أمثال العرب ومعناه ماذكره ابن فلاح ، وقد رفع بعضهم " مَأْرُبَةٌ " على تقدير : هو مَأْرُبَةٌ ، ومن نصبها أراد فَعَلْتُ هَذا مَأْرُبَةً اى : لِلْمَأْرُبَةِ .
مجمع الامثال للميدانى : ٢/ ٣١٣ .

(٧) فى ع : غناية .

(٨) فى ف : " بنا " ساقط .

(٩) كتاب سيبويه : ١/ ٣٢٩ .

(١٠) فى م ، ع : دليل عاد ، وفى ت : ذليل عاد .

بِقَرْمَلَةٍ[١] ـ فَقِيلَ : النَّكِرَةُ فِى مَعْنَى الفَاعِلِ كَمَا فِى " شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ " فِى أَحَدِ أَوْجُهِهِ[٢] وَقِيلَ : فِى مَعْنَى المَوْصُوفَةِ ، أَى : شَرٌّ عَظِيمٌ ، وَمَأْرُبَةٌ عَظِيمَةٌ ۰ وَقِيلَ : عَلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، وَقَالُوا : عَبْدٌ مُغِيثُهُ[٣] أَمَةٌ "[٤] وَأَمْتٌ فِى حَجَرٍ لَا فِيكَ "[٥] يَمْدَحُهُ بِعَدَمِ الاعْوِجَاجِ ، لِأَنَّ الأَمْتَ انْخِفَاضٌ وَارْتِفَاعٌ[٦] ۰ وَالمَعْنَى : لِيَكُنِ الأَمْتُ فِى الحِجَارَةِ لَا فِيكَ ۰

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَـــا ... وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَـرّ[٧]

---

(١) من امثال العرب والقرملة: شجيرة ضعيفة لا ورق لها ـ ويروى : ضعيف عاذ بقرملة ۰ مجمع الامثال للميدانى : ١/ ٢٧٩ ، الصحاح للجوهرى : ٥/ ١٨٠١ مغنى ابن هشام : ٦٠٩ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٠١ ۰

(٢) تقدمت فى صفحة ٥٩٩

(٣) فى ف ، ع : معينة ۰

(٤) من امثال العرب التى تضرب لمن ناصره أذل منه أو مثله فى الذل ۰ وجاء " عبد صَرِيخُهُ أَمَةٌ " والصريخ : المصرخ بمعنى المغيث ۰ الامثال لابن سلام : ١٢٣ ، مجمع الامثال للميدانى : ٢/ ٥ ۰

(٥) من امثال العرب : ذكره سيبويه وجعله اخبارا محضا ۰ كتاب سيبويه ١/ ٣٢٩ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٩ ، اللسان : ٢/ ٥ " امت " ۰

(٦) فى ع : ذا ارتفاع ۰

(٧) البيت من المتقارب للنمر بن تولب الصحابى ۰ وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه مجيء المبتدأ نكرة محضة فى مقام التنويع وحذف رابط الخبر : أى نساء فيه ونسر فيه ويرى بعضهم ان الفعل نعت لليوم والخبر محذوف كما قدره ابن فلاح هنا ۰ انظر : كتاب سيبويه : ١/ ٨٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ٣٣٠ ، شرح الكافية الشافيه لابن مالك : ١/ ٣٤٦ ، مجمع الامثال للميدانى : ١/ ٣٧٠ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٣٣ ، شواهد العينى : ١/ ٦٥ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٠١ و ٢/ ٢٨ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٧٦ ، ٢/ ٢٢ ، شعر النمر بن تولب : ٥٧ ۰

فتأويله على حذف الخبر ٠

وكذا قولهم : شهر ثرى وشهر مرعى (١) ، محذوف الخبر ، أي : من الشهور شهر ثرى ، ومن الشهور شهر مرعى ٠

القسم الثالث ــ كون المبتدأ معرفة ، والخبر نكرة ، وهو الأصل في الأخبار لأن المخبر عنه يجب (٢) أن يكون معلوما ، والمخبر به يجب أن يكون مجهولا ، ولأن المبتدأ نظير الفاعل ، والفاعل خبره نكرة ٠

قال بعضهم : إن كان المراد كون المبتدأ متصورا (٣) ، فالخبر يجب أن يكون متصورا ، لأن الشيء الذي (٤) لا يتصور حقيقته بجهله ــ كما لا يجوز اسناد شيء إليه لا يجوز إسناده إلى شيء ، فما لم يكن ماهية المسند والمسند إليه متصورة استحال (٥) الحكم بإسناد أحدهما إلى الآخر ، فلا مزية في هذا المعنى للمبتدأ على الخبر ، ولذلك قد يأتي المبتدأ / نكرة ، فظهر (٦) أن قولهم غير ملخص (٧) ٠ ٥ت م ــ ١

---

(١) من الامثال العربية وتمامه : " شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر مرعى " ٠
قال ابن الشجرى : " والعرب تقول فى اشهر الشتاء : شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر مرعى ، فالاول حذفوا منه المضاف أى : شهر ذو ثرى ــ والثرى التراب الندى ــ والثانى حذفوا منه العائد الى الموصوف وحذفوا معه المفعول ، اى شهر ترى فيه اطراف العشب ، والثالث كالاول حذفوا منه المضاف أى شهر ذو مرعى " ا هـ ٠
امالى الشجرى : ١/ ٣٢٦ ، وانظر كتاب سيبويه : ١/ ٨٦ ، مجمع الامثال للميدانى ١/ ٢٧٠ ، مغنى ابن هشام : ٤ ٦١ ٠

(٢) فى ع : لايجب ٠

(٣) فى ع : مصورا ٠

(٤) فى ف : التى ٠

(٥) فى م : فاستحال ٠

(٦) فى ف : فيظهر ٠

(٧) فى ت : مشخص ٠

وإنّما يتفاوتان في أمرين:

أحدهما – حقيقيٌّ: وهو كونُ المبتدأ ذاتًا (١) قائمةً بنفسها، والخبر صفةٌ قائمةٌ بالغير.

والآخر – عرفيٌّ: وهو أنّ الغرضَ من الأخبار إعلامُ الغير بثبوت أحد (٢) جزئي الخبر للآخر (٣)، وانتفائِه (٤) عنه، وذلك إنّما يفيد إذا كان ذلك الثبوتُ أو الانتفاء (٥) غيرَ بيّنٍ، فلو كان بيّنًا لكان الأعلامُ (٦) عبثًا.

القسمُ الرابعُ – كونُ المبتدأ نكرةً والخبر معرفةً، وهذا غيرُ مستعملٍ، لأنّه إذا كان نكرةً، كان مجهولاً (٧)، والأخبارُ عن المجهول محالٌ، لعدم إفادة النّسبة إلى المجهول، وأمّا قولُ الشاعر:

فلاتحسبنْ هندًا لها الغدرُ (٨) وحدَها ... سجيّةَ نفسٍ كلُّ غانيةٍ هندُ (٩)

---

(١) في ت: اذا أتى، وفي ع: أداة.

(٢) في م: احدى.

(٣) في م: للاجزا.

(٤) في ع: وانتفاؤه.

(٥) في ت: او الاشفاء.

(٦) في م: كان الكلام.

(٧) في م: محمولا.

(٨) في م، ت، ف: العذر.

(٩) البيت من الطويل لابى تمام يمدح محمد ابن الهيثم.
والشاهد فيه مجيء المبتدأ نكرة وهو "كلُّ غانية" والخبر معرفة وهو "هند" وتقديره ماذكره ابن فلاح وقد قدره ابن جنى: بكل غانية غادرة او قاطعة او نحو ذلك. ويروى برفع سجية ونصبها. الخصائص لابن جنى ٣/ ٢٧١، دلائل الاعجاز للجرجاني: ٢٧٩، ديوان ابى تمام بشرح الخطيب للتبريزي ٢/ ٨١.

فالتَّقْدِيْرُ: مِثْلُ هِنْدٍ، لاسْتِحَالَةِ الأَخْبَارِ عَنْ العَامِّ بِالخَاصِّ، إِذْ يَسْتَحِيْلُ (١) أَنْ يَكُونَ "كُلُّ غَانِيَةٍ نَفْسُ هِنْدٍ" إِنَّمَا تُمَاثِلُهَا.

وأَمَّا أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ - فَجَوَابُهُ: أَنَّ المَعْرِفَةَ فَاعِلٌ، فَهِيَ مُخْبَرٌ عَنْهَا [فِي المَعْنَى، وَالنَّكِرَةُ خَبَرٌ فِي تَقْدِيْرِ الفِعْلِ وَإِنَّمَا حُكِمَ عَلَيْهَا] (٢) بِالمُبْتَدَأِ لَفْظًا لَا مَعْنَىً.



---

(١) في ت: "اذ يستحيل" مكرر.

(٢) في ع: مابين القوسين ساقط.

البَحْثُ الرَّابِـعُ
فِي
تَقْسِيمِ الخَـبَرِ

==

وَهُوَ عِنْدَ النُّحَاةِ عَلَى نَوْعَيْنِ: مُفْرَدٍ، وَجُمْلَةٍ(١) .

وَالمُفْرَدُ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ عَلَى نَوْعَيْنِ :(٢)

أَحَدُهُمَا ـ مُتَحَمِّلٌ(٣) لِلضَّمِيرِ، وَهُوَ المُشْتَقُّ ، كَاسْمِ الفَاعِلِ، وَالمَفْعُولِ، وَالصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ، كَقَوْلِكَ :زَيْدٌ ضَارِبٌ، وَعَمْرٌو مَضْرُوبٌ، وَبَكْرٌ حَسَنٌ .

وَالثَّانِي ـ غَيْرُ مُتَحَمِّلٍ(٣) ، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ جَامِدٍ غَيْرِ مُشْتَقٍّ، خِلَافاً لِلْكُوفِيِّ(٤) ، وَالرُّمَّانِيِّ، وَالرَّبَعِيِّ(٥) ، وَهَذَا النَّوْعُ الثَّانِي عَلَى نَوْعَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنْ يَكُونَ هُوَ المُبْتَدَأَ فِي المَعْنَى ، كَقَوْلِكَ: هَذَا زَيْدٌ ، وَهِنْدٌ أُمُّكَ ،

---

(١) هذا التقسيم لجمهور النحويين وقد قسمه بعضهم الى ثلاثة أقسام : مفرد وجملة وشبهها ، ومنهم من قسمة الى أربعة: مفرد ،وفعل عائد للمبتدأ ،وظرف ،وجملة فيها ضمير يعود على المبتدأ . انظر: التبصرة والتذكرة للصيمرى: ١/ ١٠٠ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٩٥ .

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٣٣٨ .

(٣) فى م: محتمل .

(٤) وهو الكسائى ومن معه من الكوفيين ،ويلاحظ ان الخلاف فى الجامد الـــذى ليس فى تأويل المشتق اما هو كاسد بمعنى شجاع فمحتمل اتفاقا . حاشيـــة الصبان على الاشمونى: ١/ ١٩٧ .

(٥) اكثرمن ذكر هذه المسألة صرح بنسبتها الى الكسائى ، ومن معه من الكوفيـــين والى الرمانى من البصريين ولم اجد نسبتها الى الربعى ، الا ان ابن عقيل فى =

وزيدٌ أخوك ، وفي التنزيل " أكفارُكم(١) خيرٌ من أولائكم أم لكم براءةٌ في الزبر "(٢) ، و" هل جزاءُ الإحسانِ إلاّ الإحسانُ "(٣) و" إنْ هيَ إلاّ موتتُنا الأُولى "(٤) ، " وأنْ تصوموا خيرٌ(٥) لكم "(٦) و " هم للكفرِ يومئذٍ(٧) أقربُ منهم للإيمانِ "(٨) و" قل(٩) أيُّ شيءٍ أكبرُ شهادةً قلِ اللهُ شهيدٌ "(١٠) ، و " ما مكّنّي فيه ربّي خيرٌ "(١١) ، و" السماءُ منفطرٌ به "(١٢)

= شرح الالفية قال: " وذهب الكوفيون والرماني وجماعة الى أنه يتحمل الضمير " اهـ .

انظر: اسرار العربية للانباري : ٧٢ ، الانصاف له: ٦٥ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٣٣٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٢٢٧ ، شرح الالفية له: ١/ ٢٠٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٨ ، شرح الكافية للرضى: ١/ ٩٧ ، التصريح للازهرى: ١/ ١٦٠ ، الهمع للسيوطى: ١/ ٩٥ .

(١) فى م: اكفارهم .

(٢) سورة القمر آية: ٤٣ .

(٣) سورة الرحمن آية: ٦٠ .

(٤) سورة الدخان آية: ٣٥ .

(٥) فى ف: خيرا .

(٦) سورة البقرة آية: ١٨٤ .

(٧) فى ع: " يومئذ " ساقط .

(٨) سورة آل عمران اية: ١٦٧ .

(٩) فى ف: وقد .

(١٠) سورة الانعام آية: ١٩ .

(١١) سورة الكهف آية: ٩٥ .

(١٢) سورة المزمل آية: ١٨ .

و " مَاجِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ "(١) ، مَا مَوْصُولَةٌ ، وَالسِّحْرُ خَبَرُهَا ، وَمَنْ(٢) قَرَأَ " آلسِّحْرُ " ؟ بِالاسْتِفْهَامِ(٣) ؟ فَمَا اسْتِفْهَامٌ ، وَالفِعْلُ خَبَرُهَا ، وَالسِّحْرُ خَبَرُ(٤) مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ أَيْ : أَهُوَ(٥) السِّحْرُ ؟ .

وَالنَّوعُ الثَّانِي ـ أَنْ يَنَزَّلَ(٦) مَنْزِلَةَ الأَوَّلِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ كَمَا تَقَدَّمَ(٧) .

وَكَقَولِ(٨) الشَّاعِرِ :

عَلِيْنَ بِكِدْيَوْنٍ(٩) وَأُبْطِنَّ كُرَّةً ... فَهُنَّ إِضَاءٌ(١٠) صَافِيَاتُ الغَلَائِلِ(١١)

---

(١) سورة يونس آية : ٨١ .

(٢) فى ف : " من " ساقطة .

(٣) وهى قراءة ابى عمرو بن العلاء وبها قرأ ابو جعفر يزيد بن القعقاع . وذلك بتحقيق الهمزة ومدها لانها للاستفهام دخلت على " السحر " وقرأ الباقون بألف وصل من غير مد ولا همز وعليها اكثر القراء . وقرأ " السحر " بالنصب ، كما قرأ " سحر " . انظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكى : ١/ ٥٢١ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٦٩ ـ ٧٠ .

(٤) فى ع : " خبر " ساقط .

(٥) فى ف : أى : هو .

(٦) فى ت : يتنزل .

(٧) فى صفحة ٦٠٦ وانظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٣٤٤ وشرح الكافية للرضى : ١/ ٩٦ .

(٨) فى ف : قال .

(٩) فى ع : يكديون .

(١٠) فى م : اضاؤا .

(١١) البيت من الطويل للنابغة الذبيانى .

والشاهد فيه مجيئ الخبر مشبها به المبتدا أى : هن مثل اضاء ، والكِدْيَون ـ مثل فرجون ـ دقاق التراب عليه دُرْدِيُّ الزيت تجلى به الدروع .

يصف دروعا (١) ، والكديون : دردي الزيت (٢) ، والكرة : البعر ، والإضاء : الغدران .

حجة البصريين ، من وجهين :

أحدهما — أنه لو تحمل الضمير لعمل فيه عمل الفعل في الفاعل ، وهذا إنما يكون لما هو مشتق ، لمناسبته للفعل ، ولذلك لا يرفع الظاهر كالمشتق .

الثاني — أن الجامد دال على الذات فقط ، والذات فقط لا حصول لها في ذات أخرى ، فاستحال أن يوجد فيه ما يدل على حصوله في ذات أخرى ، فثبت أنه خال عن (٣) الضمير (٤) .

حجة الكوفيين :

أنا إذا قلنا : زيد أخوك ، فزيد اسم للذات ، والأخ اسم للوصف النسبي الخاص ، ولا يجوز أن يدل على ذات أخرى مباينة للأولى (٥) ، لأن إسناد الذات إلى

= وأبطن : جعل له بطانة ، والكرة — بالضم البعر العفن تجلى به الدروع ، والإضاء — بكسر الهمزة — جمع أضاة — بفتحها مثل رقبة ورقاب .
والغلالة : شعار يلبس تحت الدرع ، شبه الدروع في صفائها بالغدران
انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٨٧ ، امالي الشجري : ١/ ١٥٧ ، الصحاح للجوهري : ٢/ ٨٠٥ و٦/ ٢١٨٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ٢٢ ، الخزانة للبغدادي : ١/ ٥١٢ ، اللسان : ٥/ ١٣٧ " كرر " و١٣/ ٣٥٧ " كدن " ، و١٤/ ٣٨ " اضا " . ديوان النابغة الذبياني : ١٤٧ .

(١) في ت : درعا .

(٢) في م : " الزيت " ساقطة .

(٣) في ع : من .

(٤) انظر الانصاف للانباري : ٥٦ .

(٥) في م : الاولى .

الذَّاتِ المُبَايِنَةِ لَهَا مُحَالٌ بِضَرُورَةِ العَقْلِ ، وَهَاهُنَا حُكْمُ صَرِيحِ العَقْلِ ، بِإِسْنَادِ مَفْهُومِ الأَخِ إِلَى ذَاتِ زَيْدٍ ، فَعَلِمْنَا أَنَّ مَفْهُومَ لَفْظِ الأَخِ صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِ زَيْدٍ ، فَثَبَتَ أَنَّ فِيهِ ضَمِيرًا ، لِأَنَّهُ الدَّالُّ عَلَى النِّسْبَةِ (١)

وَيُقَوِّي مَا ذَكَرْنَا قَوْلُ العَرَبِ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ ، وَمَرَرْتُ / بِقَاعٍ ٥ هـ ب ت عَرْفَجٍ كُلُّهُ (٢) ، فَإِنَّ التَّأْكِيدَ لِلضَّمِيرِ (٣) فِي عَرَبٍ (٤) وَعَرْفَجٍ (٥) ، وَلَيْسَا مُشْتَقَّيْنِ (٦) .

وَعَرَبٌ بِمَعْنَى مُتَعَرِّبِينَ ، وَعَرْفَجٍ بِمَعْنَى خَشِنٍ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَا (٧) تَأْكِيدًا لِغَيْرِ الضَّمِيرِ ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا – تَعْرِيفُهُمَا ، وَتَنْكِيرُ مَا قَبْلَهُمَا .

وَالثَّانِي – مُغَايَرَةُ الأَعْرَابِ .

وَعَلَى هَذَا : فَيُقَدَّرُ هَذَا زَيْدٌ : بِمُشَارٍ إِلَيْهِ ، وَغُلَامُكَ : بِخَادِمِكَ ، وَأَخُوكَ : بِمُؤَاخِيكَ ، وَأُمُّكَ : بِوَالِدَتِكَ (٨) .

وَالجَوَابُ عَمَّا تَمَسَّكَ بِهِ البَصْرِيُّونَ : أَنَّ عَدَمَ رَفْعِهِ لِلظَّاهِرِ ، لِيَنْحَطَّ عَنْ رُتْبَةِ المُشْتَقِّ ، وَأَمَّا عَمَلُهُ فِي الضَّمِيرِ فَلَمَّا لَمْ يَظْهَرْ (٩) لَمْ يَتَحَقَّقْ لَهُ العَمَلُ . وَأَمَّا دَلَالَتُهُ

---

(١) انظر الانصاف للانبارى : ٦٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٨ .

(٢) القاع الارض المستويه ، والعرفج شجر ينبت فى السهل . انظر شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٧ .

(٣) ويجوز ان يكون " كله " مبتدا مؤخرا عن الخبر . المصدر السابق .

(٤) فى م: فى الضمير لعرب .

(٥) فى ع: واو العطف ساقطة .

(٦) وانما هما مؤولان بالمشتق كما ذكره الرضى فى شرح الكافية: ١/ ٩٧ .

(٧) فى ف: يكون .

(٨) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٨ .

(٩) فى ت: " لم يظهر " ساقط .

عَلَى الذَّاتِ فَقَطْ ، قُلْنَا : لانُسَلِّمُ ، بَلْ [١] يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ المُتَّصِفَةِ بِالْحَدَثِ ، بِدَلِيلِ عَوْدِ الضَّمِيرِ مِنْهُ [٢] .

وَالخَبَرُ المُفْرَدُ ، يُشْتَرَطُ مُطَابَقَتُهُ لِلْمُخْبَرِ عَنْهُ فِى أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ مُطَابَقَةُ الضَّمِيرِ لِمَا قَبْلَهُ ، إِنْ غَائِبًا فَغَائِبٌ ، وَإِنْ مُتَكَلِّمًا فَمُتَكَلِّمٌ ، وَإِنْ مُخَاطَبًا فَمُخَاطَبٌ ، وَقَوْلُهُ :

كَيْفَ يَخْفَى عَنْكَ مَا حَلَّ [٣] بِنَا ... أَنَا أَنْتَ القَاتِلِي أَنْتَ أَنَا [٤]

أَنَا مُبْتَدَأٌ ، وَأَنْتَ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَالقَاتِلِي مُبْتَدَأٌ ثَالِثٌ ، وَخَبَرُهُ أَنَا الأَخِيرُ ، وَالأَلِفُ وَاللَّامُ فِى القَاتِلِي لِأَنَا ، وَاسْمُ الفَاعِلِ لِأَنْتَ ـ فَقَدْ جَرَى اسْمُ الفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، فَبَرَزَ ضَمِيرُ الفَاعِلِ ، وَهُوَ أَنْتَ الثَّانِي ، وَأَنَا الأَخِيرُ خَبَرٌ عَنْ الأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْهُمَا ، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى رَابِطٍ ، وَالعَائِدُ مِنَ الصِّلَةِ اليَاءُ حَمْلاً عَلَى المَعْنَى ، لِأَنَّهُمَا عِبَارَةٌ عَنِ المُتَكَلِّمِ ، وَلَوْ حُمِلَ عَلَى اللَّفْظِ لَقَالَ : القَاتِلُهُ ، وَالقَاتِلُ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ أَنْتَ ، [وَالعَائِدُ إِلَيْهِ [٥] أَنْتَ الفَاعِلُ لِقَاتِلِي ، وَأَنْتَ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ أَنَا] [٦] وَالعَائِدُ إِلَيْهِ أَنَا الأَخِيرُ [٧] .

---

(١) فى ف: " بل " ساقطة .

(٢) فى م ، ع: عنه .

(٣) فى ف: حد .

(٤) البيت من الرجز من وضع بعض النحاة للتعليم .
ويروى: أَنَا أَنْتَ الضَّارِبِي أَنْتَ أَنَا .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح هنا . أما الرضى فقد خطأ هذا وقال: والوجه ان يقال: القاتله انت انا .
انظر: شرح الكافية للرضى: ٢/ ٤٤ ، الخزانة للبغدادى: ٢/ ٢٧ ـ ٣٤ .

(٥) فى ع: " اليه " ساقط .

(٦) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(٧) ذكر البغدادى هذا الاعراب عن ابى محمد عبد الله الشهير بابن برى كما نقله عنه صاحب سفر السعادة . انظر الخزانة للبغدادى: ٢/ ٢٨ .

وَقَدْ جَوَّزَ بَعْضُهُم : غُلَامُ زَيْدٍ ضَرَبْتُهُمَا ، فَيُعِيدُ الضَّمِيرَ إِلَى المُبْتَدَأِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَيَحْصُلُ لِلْمُبْتَدَأ مِنْ ذَلِكَ حَاجَتُهُ مِنَ الرَّبْطِ (١) .

وَالأَمْرُ الثَّانِي (٢) – مُطَابَقَتُهُ لِلْمُبْتَدَأِ فِي الأَفْرَادِ ، وَالتَّثْنِيَةِ ، وَالجَمْعِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، وَالتَّأْنِيثِ ، وَالأَعْرَابِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ بِفِعْلِ السَّبَبِ ، فَإِنَّهُ لَا (٣) يُشْتَرَطُ مُطَابَقَتُهُ إِلَّا فِي الأَعْرَابِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُم : رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانِ (٤) ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

. . . . هَلْ أَنْتَ بِنَافِي الحَجِّ مُرْتَحِلَانِ (٥)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ العَالَمِينَ " (٦) " وَالمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ " (٧) – فَجَوَازُ تَثْنِيَةِ الخَبَرِ أَنَّهُ (٨) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، أَي : أَحَدُ طَلِيحَيْنِ (٩) ، وَأَحَدُ مُرْتَحِلَيْنِ ، أَوْ عَلَى حَذْفِ المَعْطُوفِ عَلَى المُبْتَدَأ ، وَهُوَ مُرَادٌ ، أَي : رَاكِبُ النَّاقَةِ

---

(١) فى ع: حاجة الى الرابط وفى ف: حاجته من الرابط .

(٢) فى ت: وثانيهما .

(٣) فى ف: " لا " ساقطة .

(٤) مغنى ابن هشام: ٣ ٨٥ ، ومعنى الطليحان/ الضعيفان [redacted] .

(٥) هذا عجز بيت من الطويل لم اعثر على قائله وصدره :
" أقولُ لَهُ في النُّصحِ بيني وبينَهُ . . . .
والشاهد فيه قوله " مرتحلان " فانه خبر قوله " انت " وهو مثنى وانت مفرد والاصل فى الخبر مطابقته للمبتدأ . وقد اول بما ذكره ابن فلاح .
انظر : التذييل والتكميل لابى حيان : ٢/ ٩٥ فى كلية اللغه العربية بجامعة الازهر .

(٦) سورة الشعراء آية : ٧٧ .   (٧) سورة التحريم آية : ٤ .

(٨) فى ع: " انه " ساقط .

(٩) فى ت: طلحين .

وَالنَّاقَةُ طَلِيحَانِ (١) .

وَهَلْ(٢) أَنْتَ بِنَا وَأَنَا بِكَ مُرْتَحِلَانِ ، أَوْ عَلَى حَذْفِ خَبَرِ الأَوَّلِ ، وَمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، أَي : رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحٌ وَهُمَا طَلِيحَانِ ، وَهَلْ أَنْتَ بِنَا مُرْتَحِلٌ وَنَحْنُ مُرْتَحِلَانِ .

وَأَمَّا " عَدُوٌّ " وَ " ظَهِيرٌ " فَإِنَّهُمَا يَصْلُحَانِ لِلْمُفْرَدِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ .

وَالنَّوْعُ الثَّانِي ــ لِلْخَبَرِ الْجُمْلَةُ (٣) .

وَهِيَ(٤) مِنْ أَجْمَلْتَ الشَّيْءَ ، إِذَا جَمَعْتَ أَجْزَاءَهُ (٥) .

وَحَدُّهَا : كُلُّ مَا يَقُومُ بِهِ مَعْنَى مُرَكَّبٌ تَامٌّ ، أَوْ مَا يَدُلُّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ جَمِيعُهُ ، وَالْمُفْرَدُ بِخِلَافِ ذَلِكَ .

وَاخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي تَقْسِيمِهَا : فَأَبُو عَلِيٍّ قَسَّمَهَا أَرْبَعَةَ(٦) أَقْسَامٍ ــ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ(٧) ــ : فِعْلِيَّةٌ ، وَاسْمِيَّةٌ ، وَشَرْطِيَّةٌ ، وَظَرْفِيَّةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَسَّمَهَا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ، وَأَدْخَلَ الشَّرْطِيَّةَ فِي الْفِعْلِيَّةِ [وَمِنْهُمْ مَنْ قَسَّمَهَا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ(٨) وَأَدْخَلَ الظَّرْفَ فِي الْمُفْرَدِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَسَّمَهَا قِسْمَيْنِ وَأَدْخَلَ الشَّرْطِيَّةَ فِي الْفِعْلِيَّةِ](٩) وَالظَّرْفِيَّةَ فِي الْمُفْرَدِ .

---

(١) انظر مغنى ابن هشام : ٣٨٥ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ٢ / ٤ ٥ .

(٢) فى ف : واهل .

(٣) فى ت : " والنوع الثانى للخبر " ساقط وفيها " والجملة " .

(٤) فى ت : وهو .

(٥) جمهرة اللغة لابن دريد : ٢ / ١١١ .

(٦) فى ع : على اربعة .

(٧) منهم الزمخشرى فى المفصل : ٢٤ وشرحه لابن يعيش : ١ / ٨٨ ، والايضاح لابى على الفارسى : ٤٣ .

(٨) فى م ع " اقسام ساقطة " .

(٩) فى ع : مابين القوسين ساقط .

وَقَالَ بَعْضُ المُحَقِّقِينَ: الخَبَرُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُفْرَدًا ، لِأَنَّ الخَبَرَ هُوَ القَوْلُ المُقْتَضِي نِسْبَةَ أَمْرٍ (١) إِلَى أَمْرٍ/ ، بِالنَّفْيِ أَوْ بِالْإِثْبَاتِ ، وَالخَبَرُ إِنَّمَا يَكُونُ وَاحِدًا إِذَا كَانَتْ النِّسْبَةُ وَاحِدَةً ، وَالنِّسْبَةُ إِنَّمَا تَكُونُ وَاحِدَةً إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ المَنْسُوبِ وَالمَنْسُوبِ إِلَيْهِ وَاحِدًا (٢) ، فَلَوْ فَرَضْنَا شَيْئَيْنِ يُنْسَبَانِ (٣) إِلَى وَاحِدٍ ، لَحَصَلَتْ نِسْبَتَانِ ، فَيَحْصُلُ خَبَرَانِ ، لَا خَبَرٌ وَاحِدٌ ، فَثَبَتَ أَنَّ الخَبَرَ يَجِبُ (٤) أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا . ٦ هـ ١ ت

وَنَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ ضَرَبَ غُلَامُهُ عَمْرًا ، المُسْنَدُ (٥) إِلَى زَيْدٍ فِي الحَقِيقَةِ اخْتِصَاصُهُ بِغُلَامٍ (٦) صَدَرَ مِنْهُ الضَّرْبُ - فَتَقْدِيرُ الخَبَرِ: زَيْدٌ مُخْتَصٌّ ، أَوْ مَالِكٌ لِغُلَامٍ صَدَرَ مِنْهُ الضَّرْبُ ، فَالْخَبَرُ مَالِكٌ ، إِلَّا أَنَّ المَالِكِيَّةَ صِفَةٌ إِضَافِيَّةٌ (٧) ، وَالصِّفَاتُ الإِضَافِيَّةُ لَيْسَ لِأَنْوَاعِهَا (٨) أَسْمَاءٌ ، فَلَا يُمْكِنُ تَعْرِيفُهَا إِلَّا بِذِكْرِ (٩) مُضَافَاتِهَا .

فَلِذَلِكَ احْتِيجَ إِلَى تِلْكَ الأَشْيَاءِ ، لِتَصِيرَ مُعَرِّفَاتٍ لِذَلِكَ الأَمْرِ ، الَّذِي هُوَ الخَبَرُ ، وَلِأَنَّ الفَاعِلَ خَبَرُهُ مُفْرَدٌ ، فَكَذَلِكَ المُبْتَدَأُ خَبَرُهُ مُفْرَدٌ .

---

(١) في ع: نسبته امرا .

(٢) في م: واحد .

(٣) في ف: نسبتين ينسبان . وفي ع: شيئين ينتسبان .

(٤) في ف: " يجب " ساقط .

(٥) في ع: والمسند .

(٦) في ت: فغلام .

(٧) في ع: اضافية .

(٨) في م: من انواعها .

(٩) في م: الا باسماء .

وإذا تقرر ذلك، فلنتكلم على[1] الجملة، والظرف.

فأما الجملة ـ فيتعلق[2] بها أربعة[3] أبحاث:

الأول ـ في عود الضمير منها.

الثاني ـ هل يجوز إقامة الاسم الظاهر مقام المضمر، لا في معرض التفخيم؟.

الثالث ـ في حذف الضمير وحسنه وقبحه.

الرابع ـ في مواضع الجمل من الأعراب.



---

(١) في ف: عن.

(٢) في ت: "فيتعلق" ساقط.

(٣) في ت: "أربعة" ساقطة ـ وفي ف: بأربعة.

البَحْثُ الأَوَّلُ

فِي

عَوْدِ الضَّمِيرِ مِنْهَا(١)

==

وَإِذَا (٢) وَقَعَتِ الجُمْلَةُ خَبَرًا لِمُبْتَدأٍ ، أَوْ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ ، أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ ، — فَلَابُدَّ فِيهَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى السَّابِقِ . وَأَمَّا الحَالِيَّةُ فَالضَّمِيرُ ، أَوْ الوَاوُ .

وَإِنَّمَا (٣) كَانَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ الجُمَلَ تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا ، فَيَبْقَى الأَوَّلُ كَأَنَّهُ أَجْنَبِيٌّ مِنْهَا ، وَالضَّمِيرُ يَرْبِطُهَا بِمَا قَبْلَهَا ، إِذْ لَابُدَّ مِنْ عَوْدِهِ عَلَى شَيْءٍ ، إِذْ لَا يَسْتَقِلُّ بِالمَفْعُولِيَّةِ(٤) ، وَهُوَ يُنَزِّلُ الجُمْلَةَ مَنْزِلَةَ المُفْرَدِ المُشْتَقِّ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ .

وَلَابُدَّ مِنْ مُطَابَقَةِ الضَّمِيرِ لِمَا قَبْلَهُ فِي الغَيْبَةِ ، وَالخِطَابِ ، وَالتَّكَلُّمِ ، كَمَا تَقَدَّمَ(٥) .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا تَقُولُ فِي الجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا ، [وَفِي الجُمْلَةِ المَحْكِيَّةِ بَعْدَ القَوْلِ ، وَفِي الجُمْلَةِ الَّتِي يُضَافُ الظَّرْفُ إِلَيْهَا ؟ .

قُلْنَا : أَمَّا (٦) الجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا](٧) عَنْ اسْمٍ لَيْسَ بِشَرْطٍ — كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ إِنْ يَأْتِنِي أَضْرِبْ عَمْرًا — فَيَكْفِي عَوْدُ ضَمِيرٍ وَاحِدٍ لِلرَّبْطِ بِالمُبْتَدَأِ ، لِأَنَّ

---

(١) في م ف : البحث الاول في الضمير .

(٢) في ف : اذا ..

(٣) في ف : انما .

(٤) في ت : بالمعقولية .

(٥) في صفحة ٦٢٠

(٦) في ع : " أما " ساقطة .

(٧) في ت : مابين القوسين ساقط .

الرَّبْطَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ قَدْ حَصَلَ بِالْحَرْفِ ، وَلَا يُمْكِنُ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى الحَرْفِ (١) .

وَأَمَّا (٢) أَسْمَاءُ الشَّرْطِ إِذَا وَقَعَتْ مُبْتَدَأَةً (٣) ، كَقَوْلِكَ : مَنْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمْهُ ، وَمَا تَفْعَلْهُ أَفْعَلْهُ ـ فَلَابُدَّ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى المُبْتَدَإِ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الجُمْلَتَيْنِ ، لِيَتَحَقَّقَ ارْتِبَاطُهُمَا بِاسْمِ الشَّرْطِ ، وَعَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَيْهِ مُمْكِنٌ ، بِخِلَافِ الحَرْفِ ، أَوْ أَنَّهُ لَزِمَ فِي الأُولَى ؛ لِأَنَّهَا فِي مَحَلِّ الخَبَرِ ، وَلَزِمَ فِي الثَّانِيَةِ ، لِأَنَّهَا فِي الحَقِيقَةِ هِيَ الخَبَرُ ، لِأَنَّهَا مَحَطُّ الفَائِدَةِ ، وَلِهَذَا تَدْخُلُ الفَاءُ عَلَيْهَا ، كَمَا فِي خَبَرِ المَوْصُولِ . وَقَدْ أَجَازَ الفَارِسِيُّ أَنْ (٤) تَكُونَ الثَّانِيَةُ بِغَيْرِ عَائِدٍ (٥) .

وَأَمَّا خَبَرُ المُبْتَدَإِ (٦) فَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُمَا جَمِيعًا الخَبَرُ ، لِأَنَّهُمَا كَالجُمْلَةِ الوَاحِدَةِ (٧) ، لِارْتِبَاطِهِمَا ، وَلَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ دُخُولُ الفَاءِ فِي الجَزَاءِ ، لِأَنَّهَا لِرَبْطِ الجَزَاءِ بِالشَّرْطِ ، لَا لِرَبْطِ الخَبَرِ بِالمُبْتَدَإِ حَتَّى تَمْتَنِعَ ، وَأَمَّا دُخُولُهَا فِي خَبَرِ المَوْصُولِ ، فَلِلتَّشْبِيهِ (٨)

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٩/١، شرح الكافية للرضى : ٢٥٤/٢ .

(٢) فى ت: " أما " ساقطة .

(٣) فى ف: مبتدأ .

(٤) فى ف: بأن .

(٥) مثل ابو على الفارسى بقوله تعالى : " وَلَمَنْ صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور " سورة الشورى : ٤٢ ، فقوله " لمن عزم الامور " خبر عن المبتدأ الذى هو " ولمن صبر " . الايضاح لابى على الفارسى : ٤٥ .

وفى ت: على الهامش هذا التعليق : " أما الجملة الاسمية والفعلية لو وقعا خبرا لمبتدأ فحكمها ظاهر بلا خلاف " ا هـ .

(٦) فى ت: واما الجملة الشرطية .

(٧) فى م: الواحد .

(٨) فى ف: وللتشبيه .

بالفاءِ الدّاخلةِ لِربطِ الجزاءِ بالشّرطِ .

ولا يصحّ جعلُ إحدى الجملتين الخبرَ دونَ الأُخرى ، لأنّ الأُخرى[1] إذا لم تكنْ لها حصّةٌ في الخبريّةِ كانتْ ضائعةً ، والمعنى يقتضي[2] بالحكمِ على المبتدأِ لمجموعِهما[3] ، ولو قُطعَ النّظرُ عنْ إحداهُما لمْ يتمّ الحكمُ على المبتدأِ[4] .

[وقيلَ : الشّرطُ هوَ الخبرُ . وقيلَ : الجزاءُ هوَ الخبرُ[5] ، وقيلَ : إنّهُ مبتدأٌ لا خبرَ لهُ .

حجّةُ منْ قالَ : الشّرطُ هوَ الخبرُ :

دخولُ الفاءِ على الجزاءِ ، ولوْ كانتْ / خبراً لمْ تدخلْ الفاءُ عليْها ، لا يُقالُ : ٦ هـ ب
دخولُها هَهُنا كدخولِها في خبرِ الموصولِ ، نحوُ : الّذي يُكرمُني فلهُ درهمٌ ، لأنّهُ يُفضي إلى الدّورِ ، لأنّها دخلتْ في خبرِ الموصولِ ، لشبهِهِ بالشّرطِ ، فلو دخلتْ في الجزاءِ ، لشبهِهِ بالموصولِ لأفضى إلى الدّورِ .

وجوابُهُ : أنّ دخولَ الفاءِ في الجزاءِ لربطِ الجزاءِ بالشّرطِ ، ودخولُها في خبرِ الموصولِ ، لشبهِهِ بربطِ الجزاءِ بالشّرطِ ، فلا يلزمُ الدّورُ][6] .

---

(١) في ع : " لأن الأخرى " ساقط .
(٢) في ف : يقضي .
(٣) في ع : لمجموعها .
(٤) مغني ابن هشام : ٤٣٣ .
(٥) الهمع للسيوطي : ٢/٦٤ .
(٦) في ف : ما بين القوسين وضع بعد قوله : " والشرط يقتضي جملتين " الاتي بعد قليل .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: مَا[1] أَنْسَهُ لَا أَنْسَ زَيْدًا — فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّرْطَ وَحْدَهُ هُوَ[2] الخَبَرُ، بَلْ المَجْمُوعُ الخَبَرُ.

وَأَمَّا عَدَمُ الضَّمِيرِ فِي الجَزَاءِ فَلِأَنَّ الرَّبْطَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ قَدْ حَصَلَ بِالجَزْمِ، وَهُمَا كَالْجُمْلَةِ الوَاحِدَةِ، فَيَكْفِي ضَمِيرٌ وَاحِدٌ، قِيَاسًا عَلَى: زَيْدٌ إِنْ تَأْتِنِي أَضْرِبْ[3] عَمْرًا.

وَأَمَّا القِيَاسُ عَلَى الاسْتِفْهَامِ، نَحْوُ: مَنْ يُكْرِمُنِي؟، فَالفَارِقُ مَوْجُودٌ، لِأَنَّهُ يَقْتَضِي جُمْلَةً وَاحِدَةً، [وَالشَّرْطُ يَقْتَضِي جُمْلَتَيْنِ][4].

حُجَّةُ مَنْ قَالَ: الجَزَاءُ هُوَ الخَبَرُ.

أَنَّهُ مَحَطُّ الفَائِدَةِ، فَكَانَ هُوَ أَحَقَّ[5] بِالخَبَرِيَّةِ مِنَ الشَّرْطِ، وَلِأَنَّ المُتَكَلِّمَ بِذَلِكَ يَقْصِدُ الأَخْبَارَ بِأَنَّهُ يُكْرِمُ مَنْ يُكْرِمُهُ، فَيَكُونُ الفِعْلُ فِي المَعْنَى خَبَرًا عَنِ المَفْعُولِ، كَمَا فِي ضُرِبَ زَيْدٌ. وَهَذَا ضَعِيفٌ.!

أَمَّا أَوَّلًا — فَلِأَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ مُسْنَدٌ[6] إِلَى ضَمِيرِ المُبْتَدَأِ، وَالجَزَاءُ مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ، فَكَأَنَّ المُسْنَدَ إِلَى ضَمِيرِ المُبْتَدَأِ أَحَقُّ بِالخَبَرِيَّةِ[7] مِنَ الجَزَاءِ.

---

(١) فى ف: مالم.

(٢) فى ف: وهو.

(٣) فى ف: اكرم.

(٤) فى ع: مابين القوسين تكرر بلفظ: "والشرط يقتضى جملة واحدة".

(٥) فى م: "هو أحق" ساقط. وفى ف: "هو" ساقط.

(٦) فى م: مسندا.

(٧) فى ع: فى الخبرية.

وَأَمَّا ثَانِيًا ـ فَلِمَا قَرَّرْنَا : أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ جَعْلُ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ خَبَرًا ، مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الأُخْرَى ، لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَا يَتَحَقَّقُ الْحُكْمُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ [إِذْ يَتَوَقَّفُ الْحُكْمُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ] (١) عَلَى مَجْمُوعِهِمَا .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِأَنَّهُ (٢) لَا خَبَرَ لَهُ .

أَنَّ الْخَبَرَ مَا احْتَمَلَ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ ، وَالشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ تَعْلِيقُ حُكْمٍ عَلَى حُكْمٍ لَا يُقَابَلُ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ [فَأَشْبَهَ الأَمْرَ ، وَالنَّهْيَ ، وَالاسْتِفْهَامَ ، فَإِنَّهَا مَحْكِيَّةُ الْخَبَرِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَلَيْسَتْ بِأَخْبَارٍ ، إِذْ لَا يُقَابَلُ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ] (٣) .

وَجَوَابُهُ : أَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى الْخَبَرِ فِي الْمَعْنَى [وَأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَقْصِدُ الأَخْبَارَ بِأَنَّهُ (٤) يُكْرِمُ مَنْ يُكْرِمُهُ ، فَصَحَّ أَنْ يَكُونَ حُكْمًا عَلَى الْمُبْتَدَإِ نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى] (٥) .

وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الْمَحْكِيَّةُ بَعْدَ الْقَوْلِ ، نَحْوُ : قَالَ زَيْدٌ : عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ ـ فَهِيَ مَفْعُولَةٌ فِي الْمَعْنَى ، فَلَا يَلْزَمُ عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنْهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ غَيْرُ الْفَاعِلِ .

وَإِنَّمَا يَلْزَمُ عَوْدُ الضَّمِيرِ فِي الْخَبَرِيَّةِ ، وَالصِّفَةِ ، وَالْحَالِ ، وَالصِّلَةِ (٦) ، لِأَنَّهَا إِمَّا نَفْسُ الأَوَّلِ ، أَوْ بَعْضٌ مِنْهُ ، فَلِذَلِكَ افْتَقَرَتْ إِلَى رَابِطٍ .

---

(١) فى ت ع: مابين القوسين ساقط.

(٢) فى ع: انه .

(٣) فى ف: مابين القوسين ساقط.

(٤) فى م: لانه .

(٥) فى ع: مابين القوسين ساقط.

(٦) فى م : والصفة .

وأَمّا الجُمْلَةُ (١) الَّتِي يُضافُ الظَّرْفُ إِلَيْهَا ، فيُشْتَرطُ لِصِحَّةِ الأَضافَـةِ أَنْ لاَيكُونَ فِيْهَا ضَمِيْرٌ يَعُودُ عَلى الظَّرْفِ ، فَلاَيَجُوزُ جِئْتُكَ يَوْمَ يَسُرُّكَ ، ولا عَجِبْتُ مِـن (٢) يَومٍ يَقُومُ فِيهِ زَيْدٌ ، ولا أَتَيْتُكَ يَومَ ضَحْوتُهُ بَارِدَةٌ ، ولاَ هَذا يَوْمُ حَرُّهُ يَوْمُ بَرْدِهِ .

وإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ ، لأَنَّ [المُضافَ غَيْرُ المُضافِ إِلَيْهِ ، و] (٣) إِذا كانَ فِي المُضافِ إِلَيْهِ (٤) ضَمِيْرٌ يَعُودُ عَلَى المُضافِ صارَ بِمَنْزِلَةِ الصِّفَةِ الَّتِي عَوْدُ الضَّمِيْرِ مِنْهَا يُشْعِرُ بِأَنَّهَا عِبارَةٌ عَنْ الأَوَّلِ ، والمَوْصُوفُ (٥) لايُضافُ إِلَى (٦) صِفَتِهِ (٧) ، أَوْ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ المُضافِ إِلَيْهِ ضَمِيْرَ المُضافِ ، فَيَكُونُ مُضافاً إِلَى ضَمِيْرِ نَفْسِهِ ، فَيُؤَدِّي إِلَى تَعْرِيْفِ الشَّيْءِ بِنَفْسِـهِ (وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ إِذْ يُؤَدِّي إِلَى تَقَدُّمِ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ (٨) مِنْ حَيْثُ إِنَّ المُعَـرِّفَ سَبَقَ المُعَرَّفَ) (٩) .




---

(١) في م: " واما الجملة " ساقط .
(٢) في م: في .
(٣) في ت: مابين القوسين ساقط .
(٤) في م: " اليه " ساقط .
(٥) في ف : والموصول .
(٦) في م: " الى " ساقطة .
(٧) في م ، ع: صفة .
(٨) في م: بنفسه .
(٩) في ع: مابين القوسين ساقط .

البَحْثُ الثَّانِي

فِي
إِقَامَةِ الاسْمِ الظَّاهِرِ مَقَامَ المُضْمَرِ ، لَا فِي مَعْرِضِ التَّفْخِيمِ

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ (١) :ـ

فَفُهِمَ مِنْ تَفْسِيرِ السِّيرَافِي / كَلَامَ (٢) سِيبَوَيْهِ ـ أَنَّهُ إِنْ كَانَ بِلَفْظِ الأَوَّلِ جَازَ فِي الشِّعْرِ ، وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ لَفْظِهِ (٣) لَمْ يَجُزْ (٤) . ت ٥٧ ـ أ

وَذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى جَوَازِهِ مُطْلَقًا ، إِذَا كَانَ عِبَارَةً عَنِ الأَوَّلِ (٥) .

وَمَنَعَ بَعْضُهُمْ مِنْ ذَلِكَ مُطْلَقًا (٦) .

فَسِيبَوَيْهِ ، وَالأَخْفَشُ يَتَّفِقَانِ عَلَى جَوَازِ قَوْلِهِ :

---

(١) فان كان في معرض التفخيم جاز قياسا كقوله تعالى : " الحاقة ما الحاقة ، شرح الكافية للرضى : ٩٢/١ .

(٢) في ف : في كلام .

(٣) في م : لفظ .

(٤) انظر كتاب سيبويه : ٦٣/١ ، شرح الكتاب للسيرافي المجلد الاول لوحة : ١٧٣ مخطوط .

(٥) شرح الكافية للرضى : ٩٢/١ ، الخصائص لابن جني : ٥٣/٣ ، شرح الالفية للاشموني : ١٩٦/١ .

(٦) قال الرضى في شرح الكافية : ٩٢/١ "ومنع بعضهم في غير التفخيم مطلقا ، ولا وجه له مع وروده " اهـ .

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ ... وَلَا مُنْسِىءٌ (١) مَعْنٌ وَلَا مُتَيَسِّرُ (٢)

وَقول الآخر :

قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانُ (٣) أَمْسِ قَضِيَّةً ... فَمَا زَادَنَا (٤) مَرْوَانُ (٥) إِلَّا تَبَايُنَا (٦)

---

(١) فى ت مع : ولا منشىء .

(٢) البيت من الطويل للفرزدق وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه انه وضع الظاهر وهو "معن" الثانى موضع الضمير وذلك يكون بجر منسىء عطفا على تارك ، ومعن مرفوع بمنسىء ، واما بالرفع فيكون "معن" الثانى مبتدأً ومنسىء خبر مقدم فيكون الكلام جملةً مستقلةً معطوفة على الجملة السابقة .

والعُمْر ــ بفتح العين وضمها ــ الحياة ويتعين الفتح مع لام الابتداء ، ومعن رجل فى البادية يبيع بالكالىء وكان يضرب به المثل فى التقاضى والمنسىء الذى يؤخر المدين بدينه والمتيسر الذى يتساهل مع مدينه .

كتاب سيبويه : ٦٣/١ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافى : ١٩٠/١ .

شرح الكافية للرضى : ٩٢/١ ، الخزانة للبغدادى : ١٨١/١ ،

الهمع للسيوطى : ١٢٨/١ ، الدرر للشنقيطى : ١٠٢/١ ، ديوان الفرزدق : ٣١٠/١ .

(٣) فى م : مرون .

(٤) فى ف : زاد .

(٥) فى م : مرون .

(٦) البيت من الطويل والشاهد فيه قوله "زادنا مروان" فانه أعاد لفظ مروان مظهرا وهو بلفظ الاول وذلك جائز عند سيبوية والاخفش ومعلوم أن هذا فى غير المبتداء .

وَيَخْتَصُّ الأَخْفَشُ بِإِجَازَةِ قَوْلِهِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الْكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ   حِبَالُ (١) الْهُوَيْنَا بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا (٢)

وَكَذَلِكَ : زَيْدٌ قَامَ أَبُو طَاهِرٍ (٣)

حُجَّةُ سِيبَوَيْهِ :

أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّبْطُ (٤) ، وَهُوَ مَوْجُودٌ (٥) إِذَا كَانَ الثَّانِي بِلَفْظِ الأَوَّلِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ زَيْدٌ .

---

(١) فى ع: جبال .

(٢) البيت من الطويل للكلحبة العرنى .
والشاهد فيه جواز اعادة الاسم ثانيا مظهرا اذا لم يكن بلفظ الاول ـ عند الاخفش ولم يجز ذلك عند سيبويه ، وجعله ابن جنى قبيحا . فالاسم الاول هو " المرء " والثانى هو " الفتى " ولو قال " به " مضمرا أو " بالمرء " بلفظ الاول لجاز عندهما ، وليس هذا من خبر المبتدأ . وروى " لم يخشى " وجاء " تجذما " بدل " تقطعا " .
والغشيان الاتيان ، والكريهة شدة الحرب والنازلة ، والهوينا الرفق والرحمة . وهى من الكلمات المصغرة لاغير كما قال ابن دريد .
الخصائص لابن جنى : ٣/٥٣ـ٥٤ ، نوادر ابى زيد : ٤٣٦ .
شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/٤٥٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/٩٢ .
شرح عمدة الحافظ للسيوطى : ٨١٧ ، الخزانة للبغدادى : ١/١٨٦ .
المفضليات : ٣٢ .

(٣) لما كان الشاهد السابق فى غير خبر المبتدأ مثل بما هو معاد مظهرا مغايرا للاول فى خبر المبتدأ فى غير الشعر . ويشترط فى هذا المثال ان يكون زيد قد كنى بابى طاهر .
شرح الكافية للرضى : ١/٩٢ ، شرح الالفية للاشمونى : ١/١٩٦ .

(٤) فى ف: الرابطة .

(٥) فى ت: مجود .

وَحُجَّةُ (١) الأَخْفَشِ :

هَذَا (٢) ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ بِغَيْرِ لَفْظِ (٣) الأَوَّلِ ، كَانَ أَشْبَهَ بِالضَّمِيرِ .

وَحُجَّةُ مَنْ مَنَعَ :

أَنَّ الضَّمِيرَ إِنَّمَا كَانَ رَابِطًا (٤) ، لِافْتِقَارِهِ إِلَى شَيْءٍ يَعُودُ إِلَيْهِ ، وَهَذَا مَعْدُومٌ فِي الظَّاهِرِ ، فَلَا يَحْصُلُ بِهِ الرَّبْطُ . (٥)

وَقَدْ وَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ آيَاتٌ تَقْتَضِي عَوْدَ الظَّاهِرِ عَلَى الظَّاهِرِ (٦) ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا (٧) إِلَّا وُسْعَهَا " (٨) و " الَّذِينَ (٩) آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا " (١٠) و " أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ " (١١) ، و " أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ العَذَابِ أَفَأَنْتَ (١٢) تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ " (١٣) .

---

(١) في ت: حجة .

(٢) الاشارة الى ماتقدم من دليل سيبويه . اذا كان الثاني بلفظ الاول .

(٣) في ت: " لفظ " ساقطة .

(٤) في م: " رابطا " ساقطة .

(٥) في ف: الرابط .

(٦) في ت: عود الضمائر على الظاهر ، وفي ع: عود الضمير ، و " على الظاهر " ساقط .

(٧) في ع: نفس .

(٨) سورة الاعراف اية: ٤٢ .

(٩) بداية الاية " ان الذين " .

(١٠) سورة الكهف اية: ٣٠ .

(١١) سورة فاطر اية: ٨ .

(١٢) في ف: وافانت .

(١٣) سورة الزمر اية: ١٩ .

وَهذِهِ عَلَى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ وَنَابَتْ مَنَابَ تَكَلُّفِهِمْ ، وَأَجْرِهِمْ ، وَيَضِلُّـــــــهُ ، وَتَنْفِذُهُ .

وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ فَالعَائِدُ مَحْذُوفٌ ، أَيْ : نَفْسًا مِنْهُمْ ، وَأَحْسَـــــنَ عَمَلًا مِنْهُمْ ، وَخَبَرُ الأَخِيرَتَيْنِ (١) مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ كَمَـــنْ لَمْ (٢) يُزَيَّنْ لَهُ ، وَأَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ العَذَابِ كَمَنْ لَمْ يَحُقَّ عَلَيْهِ .

وَإِنَّمَا لَمْ يَحْكُمْ سِيبَوَيْهِ بِعَوْدِ " مَنْ " الثَّانِيَةِ عَلَى " مَنْ " الأُولَى ، مَـــعَ الاشْتِرَاكِ فِي اللَّفْظِ ، لِاخْتِلَافِ صِلَتِهِمَا .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِي مَعْرِضِ التَّفْخِيمِ ، وَالتَّعْظِيمِ ، فَذَلِكَ جَائِزٌ اتِّفَاقًا ، وَفِـــي التَّنْزِيلِ : " الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ " (٣) وَ " القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ " (٤) ، لِأَنَّهُ يُسْتَفَادُ مِـــنْ الاسْمِ الظَّاهِرِ (٥) مِنَ التَّفْخِيمِ مَا لَا يُسْتَفَادُ مِنَ الضَّمِيرِ . (٦)

---

(١) في م : الاخرتين ، وفي ع : الاخريين .

(٢) في ف : "لم" ساقطة . وانظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣٤٥ـ ٣٤٦ .

(٣) سورة الحاقة اية : ١ـ٢ .

(٤) سورة القارعة اية : ١ـ٢ .

(٥) في ع : " من الاسم الظاهر " ساقط .

(٦) انظر التصريح مع حاشية الشيخ يس ١/ ١٦٥ .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

حَذْفِ الضَّمِيرِ

وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: حَسَنٍ، وَقَبِيحٍ.

فَالحَسَنُ عِنْدَ وُجُودِ قَرَائِنَ تَدُلُّ عَلَى (١) ذَلِكَ المَحْذُوفِ، وَلَا يُسْتَغْنَى بِغَيْرِهِ عَنْهُ، وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ: فَفِي التَّنْزِيلِ: "وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ" (٢) أَي: مِنْهُ (٣) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّبْرِ (٤)، وَضَمِيرُ "مِنْهُ" يَعُودُ إِلَى الصَّابِرِ.

وَقِيلَ: "مَنْ" شَرْطِيَّةٌ جَوَابُهَا مَحْذُوفٌ، وَ"إِنَّ" جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ، وَقَدْ أَغْنَى عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ (٥)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى "لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ (٦)"، فَإِنَّ قَوْلَهُ: "لَا يَخْرُجُونَ (٧)" جَوَابُ قَسَمٍ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ.

---

(١) في ف: عليه.

(٢) سورة الشورى اية/٤٣.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٩٢/١، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٣٤٥/١، شرح الكافية للرضى: ٩٢/١.

(٤) في ف ع: الضمير.

(٥) قال ابن هشام " ولابد من هذا التقدير سواء اقدرنا اللام للابتداء وَمَنْ موصولة او شرطية ام قدرنا اللام موطئة وَمَنْ شرطية " اهـ المغني: ٦٤٨ وانظر ٧٧٤.

(٦) فيم: ولئن خرجتم لا يخرجون معكم. والصواب ما اثبته من سورة الحشر اية: ١٢.

(٧) في ع: لا يخرجون معهم.

وقوله تعالى : " إنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فإنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أجرَ المُحْسِنِينَ " [1] أي منهم ، " ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب [2] " ، أي : له .

وفي كلامهم : " السَّمْنُ مَنَوانِ بدِرْهَمٍ [3] " و " البُرُّ الكُرُّ بستِّين " [4] .

وإنما يذكر هذا لتسعير الجنس بمقابلة كلِّ مقدارٍ من الثمن [5] بمقدارٍ من الثمن ، فقضيَّة التسعير تشعر بأنَّ المنوين بعضُ السمن ، وأنَّ الكرَّ بعضُ البرِّ ، فلذلك حذف الضمير لهذه القرينة ، ولا يُستبعد هذا الحذف ، فإنَّ الجملة قد جاءت محذوفة في قوله تعالى : " واللائي يئسن من المحيض .. الآية [6] فحذف

---

(١) سورة يوسف اية : ٩٠ .

(٢) سورة آل عمران اية : ١٩ .

وقد جاءت الاية فى جميع النسخ المخطوطة " فان الله شديد العقاب " وصوابها ما اثبته .

(٣) اى : منوان منه بدرهم : قال ابن يعيش : " ولولا هذا التقدير لكان المعنى ان السمن كله منوان وانه بدرهم ، والمراد غير ذلك " اهـ شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٩١ .

وانظر اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٧٠ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٣٥١ ، وشرح الالفية للاشمونى : ١ / ١٩٥ .

(٤) المحذوف منه شيئان الاول ــ العائد وتقديره : الكُرُّ مِنْهُ " والثانى ــ التمييز اى : بستين درهما . والكُرّ ــ بضم الكاف الذى يكال به قال ابن دريد : " عربى صحيح " .

انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ١ / ٨٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٩١ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٩١ .

(٥) فى م ، ت : الثمن .

(٦) سورة الطلاق اية : ٤

وتمام الاية : " من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا " .

/ بَعْضِهَا أَسْهَلَ .(١) ٥٧ت ـ ب

ثُمَّ المَسْأَلَةُ الأُولَى ـ تَحْتَمِلُ أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنْ يَكُونَ "مِنْهُ" صِفَةً لِمَنَوَيْنِ ،لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ ،وَالوَصْفُ يُصَحِّحُ الابْتِدَاءَ بِهِ ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ،وَضَمِيرُ المَرْفُوعِ يَعُودُ عَلَى (٢) المَوْصُوفِ ،وَضَمِيرُ المَجْرُورِ يَرْبُطُ الجُمْلَةَ بِالمُبْتَدَأِ .(٣)

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنْ يَكُونَ "مَنَوَانِ" بَدَلاً مِنَ السَّمْنِ ،بَدَلَ (٤) بَعْضٍ ،وَعَائِدُهُ مَحْذُوفٌ ،وَ"بِدِرْهَمٍ" خَبَرُ السَّمْنِ .

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ ـ حَذْفُ مُضَافٍ مِنَ المُبْتَدَأِ (٥) وَالخَبَرِ ،أَي: سِعْرُ السَّمْنِ سِعْرُ مَنَوَيْنِ بِدِرْهَمٍ ،وَ"بِدِرْهَمٍ" صِفَةٌ لِمَنَوَيْنِ ،أَو لِسِعْرِ (٦) الثَّانِي .

وَالوَجْهُ الرَّابِعُ ـ أَنْ يَكُونَ "مِنْهُ" مُتَعَلِّقاً بِدِرْهَمٍ ،وَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ،لِأَنَّهُ ظَرْفٌ . وَ"مَنَوَانِ" لَا يَحْتَاجُ إِلَى الوَصْفِ ،لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ فِي مَعْنَى العُمُومِ ،أَي: كُلُّ مَنَوَيْنِ بِدِرْهَمٍ .

---

(١) "اللائى" مبتدأ وخبره اما ان يكون فعدتهن ثلاثة اشهر" على رأى من جعل "ان ارتبتم" متعلقا بقوله "لا تخرجوهن من بيوتهن" واما ان يكون الخبر "ان ارتبتم" وما بعده..

والشاهد فى الاية ان قوله تعالى: "واللائى لم يحضن" مبتدأ خبره جملة محذوفة اى: فعدتهن ثلاثة اشهر.

انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٤٥٣/٣ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٩٢:١.

(٢) فى ع: الى .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٩١/١ .

(٤) فى ع: بدليل.

(٥) فى ت: المبتد .

(٦) فى م: للمنوين او للسعر.

وَأَمَّا المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ (١) ـ

فَمِنْهُ فِي مَوْضِعِ الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي بِسِتَّيْنَ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ، وَضَمِيرُ المَرْفُوعِ يَعُودُ عَلَى صَاحِبِ الحَالِ، وَضَمِيرُ المَجْرُورِ يَرْبِطُ الجُمْلَةَ بِالمُبْتَدَأِ، وَإِنَّمَا جَازَ تَقْدِيمُهُ ـ وَإِنْ كَانَ عَامِلُهُ مَعْنَوِيًّا ـ لِأَنَّهُ جَارٌ وَمَجْرُورٌ فَأَشْبَهَ الظَّرْفَ، كَقَوْلِكَ: كُلَّ يَومٍ لَكَ ثَوبٌ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الكُرِّ، لِأَنَّ العَامِلَ فِي الحَالِ هُوَ العَامِلُ فِي صَاحِبِ الحَالِ، وَصَاحِبُ الحَالِ عَامِلُهُ الابْتِدَاءُ، وَهُوَ لَا يَعْمَلُ فِي الحَالِ. (٢)

وَأَمَّا (٣) القَبِيحُ ـ فَعِنْدَ الاسْتِغْنَاءِ بِغَيْرِهِ عَنْهُ، كَإِنْشَادِ سِيبَوَيْهِ:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي ... عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ (٤)

---

(١) وهى قول العرب: " البُرُّ الكُرُّ بِسِتَّيْنَ " تقدم فى صفحة ٦٣٧

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩١.

(٣) فى ت: "اما " ساقطة.

(٤) فى ف: لم صنع.

والبيت من الرجز لابى النجم العجلى.

والشاهد فيه جواز حذف الضمير العائد على المبتدا من جملة الخبر قياسا عند الفراء اذا كان منصوبا مفعولا به والمبتدا لفظ " كل " ولا يجوز عند غيره الا للضرورة مع القبح لما فيه من تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه الا ترى ان "لم اصنع" فرغ للعمل فى كله ولم يعمل فيه لان التقدير: لم اصنعه.

وام الخيار زوجته ويعنى بالذنب: الشيب والصلع والشيخوخة.

وروى نصب " كله " قال ابن جنى: "ولو نصب لحفظ الوزن وحمى جانب الاعراب من الضعف " اهـ.

انظر: كتاب سيبويه: ١/ ٨٥ـ ١٢٧ـ ١٣٧، الخصائص لابن جنى: ١/ ٢٩٢ و ٣/ ٦١، المحتسب له: ١/ ٢١١، امالى الشجرى: ١/ ٨ـ ٩٣ـ ٣٢٦.

وَقولِ (١) الآخَرِ :

ثَلاثُ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْـــدًا   فَأَخْزَى اللَّهُ رَابِعَةً تَعُـــودُ (٢)

فَكَانَ يُسْتَغْنَى بِالنَّصْبِ عَنْ حَذْفِ ضَمِيرٍ لَمْ أُصَنِّعْهُ ، وَقَتَلْتُهُنَّ .

وَقَدْ رَدَّ عَلَيهِ المُبَرِّدُ ، وَقَالَ : أَيَّ ضَرُورَةٍ لَوْ نَصَبَ ؟ (٣)

= شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٣٤٥ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٠ و ٦/ ٩٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٥٠ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٢ ، مغنى ابن هشام : ٢٦٥ ، ٦٤٧ ، ٦٦٩ ، ٨٢٩ ، الخزانة للبغدادى : ١/ ١٧٣ ـ ٤٤٥ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٩٧ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٧٣ ، معاهد التنصيص للعباسى : ١/ ١٤٧ .

(١) فى ع : وقال .

(٢) البيت من الوافر لا يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه انه حذف عائد المبتدأ الذى هو " كلهن " من جملة الخبر وهى " قَتَلْتُ " قياسا عند الفراء . ولو نصب كلهن بِقَتَلْتُ لكان علـــى ماينبغى ولم يحتج الى الرفع مع حذف الضمير . ويعنى بالثلاث : ثـلاثَ نسوة تزوجهن ويجوز ان يكون ثلاث هَوِيَنَهُ فقتلهنَّ هَوَاهُ وتعود : تصـــير الى ماصار اليه الثلاث .

كتاب سيبويه : ١/ ٨٦ ، امالى الشجرى ١/ ٣٢٦ ،

شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٢ ، الخزانة للبغدادى : ١/ ١٧٧ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٣٢ .

(٣) ذكر المبرد ان اشغال الفعل بالمفعول اذا كان خبرا هو الاجـــود والحذف جائز وليس بجيد . انظر المقتضب للمبرد : ٢/ ٦٢ .

وَقَالَ الفَارِسيُّ : لَمَّا كَانَتْ الوَاوُ وَاليَاءُ (١) وَالأَلِف ، وَالهَاءُ يَقَعْنَ وَصْلاً ـ جَازَ إِنَابَةُ (٢) اليَاءِ فِى أَصْنَع ، وَالوَاوِ فِى قَتَلْتُ فِى وَزْنِ الشِّعْرِ مَنَابَ الهَاءِ . (٣)

وَأَمَّا قَوله :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ ... فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أَجُرّ (٤)

---

(١) فى ع : الياء والواو .

(٢) فى ع : نيابة .

(٣)

(٤) البيت من المتقارب لامرئ القيس وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه ان الضمير المنصوب فى جملة الخبر حذف سماعا والتقدير فثوب نسيتُهُ وثوب أَجُرُّهُ ، وهو ضعيف لما ذكره ابن فلاح .
ويروى : " ثوبا " بالنصب . ويروى الشطر الاول : " فلما دنوت تسديتها " وهى رواية الديوان وروى " لبست " بدل " نسيت " ومعنى تسديتها ركبتها يصف حاله مع امرأة وكيفية الاجتهاد فى الوصول اليها .
كتاب سيبويه : ١/ ٨٦ ، شرح ابياته للسيرافى : ١/ ٣٧ ،
امالى الشجرى : ١/ ٩٣ــ٣٢٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٣٤٦
شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٢ ، مغنى ابن هشام : ٦١٤ــ٨٢٩ ،
شواهد العينى : ١/ ٥٤٥ ، الخزانة للبغدادى : ١/ ١٨٠ ، ديوان امرئ القيس : ١١٠ .

ـ فَضَعِيفٌ جِدًّا ، لِأَنَّ نَصْبَهُ يُزِيلُ شَنَاعَةَ الابْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ مِنْ غَيْرِ مُصَحِّحٍ لِلابْتِدَاءِ بِهَا[١]

وَقَدْ نَصَبَهُ الأَخْفَشُ، وَتَأْوِيلُهُ[٢] أَنْ تَكُونَ الجُمْلَةُ صِفَةً ، والخَبَرُ مَحْذُوفٌ.

وَأَمَّا تَرْتِيبُ حَذْفِ الضَّمِيرِ المَنْصُوبِ المُتَّصِلِ :

فَأَحْسَنُهُ حَذْفُهُ مِنَ الصِّلَةِ[٣] ، لِطُولِ المَوْصُولِ[٤] ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : "أَهَذَا[٥] الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولًا"[٦] ، إِلَّا إِذَا[٧] كَانَ أَلِفًا وَلَامًا ، فَإِنَّهُ لَا يَحْسُنُ لِعَدَمِ الطُّولِ.

ثُمَّ حَذْفُهُ مِنَ الصِّفَةِ[٨] ، كَقَوْلِهِمْ[٩] : النَّاسُ رَجُلَانِ ، رَجُلٌ أَكْرَمْتُ ، وَرَجُلٌ أَهَنْتُ[١٠].

---

(١) وجه الضعف فى حذف العائد من الخبر ان الجملة التى تقع خبرا انما هى حديث عن المبتدأ واجنبية عنه والعائد منها يعلقها به فالاولى ذكره للربط. ولو نصب " الثوب " لكان مفعولا مقدما وزال محذور الابتداء بالنكرة من غير مجوز للابتداء بها كما يقول ابن فلاح ، الا ان بعضهم جوز الابتداء بها لانها فى معرض التفصيل.

انظر أمالى الشجرى: ١/ ٣٢٧ ، الخزانة للبغدادى: ١/ ١٨٠ ، وشواهد المغنى له : ٧/ ٣٨.

(٢) أى وتأويل البيت فى حالة رفع الثوب وحذف الضمير ما ذكره ابن فلاح ويكون التقدير : فمن اثوابى ثوب نسيت... الخ.

انظر مغنى ابن هشام: ٦١٥ ، الخزانة للبغدادى: ١/ ١٨٠.

(٣) انظر امالى الشجرى: ١/ ٣٢٧ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٢.

(٤) فى ع: الموصوف.

(٥) فى ع: هذا.

(٦) سورة الفرقان اية : ٤١.

(٧) فى ت: فاذا و " الا " ساقطة.

(٨) فى م ، ف: الصلة.

(٩) فى ف: كقوله لهم.

(١٠) انظر المصدرين السابقين.

وَقولِ الشَّاعِرِ:

أَبَحْتَ حِمَىٰ تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ ... وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ (١)

أَيِ : حَمَيْتَهُ (٢) .

وَقولِ الآخَرِ:

فَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ ... وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا (٣)

أَي: أَصَابُوهُ .

---

(١) البيت من الوافر لجرير من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان . وهو من شواهد سيبويه ،والشاهد فيه قوله " حَمَيْتَ" فانها جملة منعوت بها "شيء " ولابد من اشتمالها على ضمير يربطها بالمنعوت وحكمه فى جواز الحذف للعلم به كحكم الخبرية والتقدير: "حميته" . وتهامه : هى الناحية الجنوبية من الحجاز . ونجد هى الناحية التى بين الحجاز والعراق.

كتاب سيبويه: ١/٨٧ـ١٣٠ ،امالى الشجرى: ١/ ٢٥ـ٧٨ـ٣٢٦ .

مغنى ابن هشام: ٦٥٣ـ٧٩٩ ـ٨٢٩ ،شواهد العينى : ٤/ ٧٥ .

التصريح للازهرى: ٢/ ١١٢ ،ديوان جرير : ٧٧ .

(٢) فى ت: "أى حميته" ساقط.

(٣) فى ت: اصابو.

والبيت من الوافر للحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب المشهور ونسبه العينى الى جرير ،ونسب ايضا الى غيلان ابن سلمة الثقفى والاول اصح وهو من شواهد سيبويه ،والشاهد فيه انه حذف الضمير الرابط للصفة "اصابوا" بالموصوف" مال" ويروى "مالا " بالنصب. والتنائي : التباعد ،والعهد : الزمان.

كتاب سيبويه: ١/ ٨٨ـ١٣٠ ،امالى الشجرى: ١/ ٥ـ٣٢٦ و ٢/ ٣٣٤ .

شرح ابيات سيبويه للسيرافى : ١/ ٣٦٥ ،تفسير البحر المحيط لابى حيان: ٨/ ٢١٩ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٦/ ٨٩ ،

شواهد العينى: ٤/ ٦٠ .

وإنّما نقصت الصِّفةُ عن الصِّلةِ ، لأنّها أخلّتْ بشرطِ اللّزوم ، وشاركتْهـا في كونِهما تمامًا للأوّل ، وبيانًا له ، وفي افتقارِهما إلى العائدِ ، وفي أنّ كلًّا منهما لا يعمَلُ فيما هو تمامُهُ ، ولا فيما هو [1] قبلَه ، وقد تأتي الصِّفةُ لازمةً ، نحوُ : يا أيُّها الرّجلُ .

ثمّ بعدَ الصِّفةِ الحالُ ، كقولِكَ : مررتُ بزيدٍ يضربُ عمرٌو [2] ، أي : يضربُه .

وإنّما نقصتْ عن الصِّفةِ ، لأنّها صِفةُ الفِعْلِ ، وتلْكَ صِفةُ الذّاتِ .

٨٥ـ أ ت / ثمّ بعدَ الحالِ الحذْفُ مِنْ خبرِ المُبْتدأِ ، وإنّما نقصَ ، لأنّهُ لا يُشْـترطُ فيهِ العائدُ مِنَ الخبرِ الجامدِ عِنْدَ البصريّينَ [3] ، وليْسَ تمامًا للأوّلِ ، ولأنّهُ إذا حُذِفَ الضّميرُ تسلّطَ [4] الفِعْلُ على المُبْتدأِ فنَصَبَهُ ، كقولِكَ : زيدٌ [5] ضربْتُ .

وإنّما ذكرَ في القيْدِ ضميرُ المنْصُوبِ [6] ، احْترازًا مِنَ المرْفوعِ ، والمجْرورِ .

أمّا المرفوعُ ــ فلا يُحْذَفُ لأنّهُ فاعِلٌ .

وأمّا المجْرورُ ــ فإنّهُ يُؤدّي إلى حذْفِ شيْئَيْنِ : الاسْمِ ، وحرْفِ الجرِّ .

---

(١) في م ، ف : " هو " ساقط .

(٢) في ع : عمرا .

(٣) تقدم الكلام عن هذا في صفحة ٦١٥

(٤) في ف : يتلفظ .

(٥) في ع : زيدا .

(٦) كما تقدم في صفحة : ٦٤٢

وَأَمَّا مَاجَاءَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا " (١) أَيْ : فِيهِ ، فَسِيبَوَيْهِ يَحْذِفُهُمَا مَعًا تَوَسُّعًا فِي الظَّرْفِ (٢) ، وَالكِسَائِيُّ ، يَقُولُ بِالتَّدْرِيجِ — فَيَحْذِفُ أَوَّلًا حَرْفَ الجَرِّ ، فَيَتَّصِلُ الضَّمِيرُ بِالفِعْلِ ، فَيَحْذِفُهُ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ ضَمِيرَ مَنْصُوبٍ (٣) .

---

(١) سورة البقرة اية : ٤٨_١٢٣ ،

(٢) كتاب سيبويه : ٣٨٦/١ ، مغنى ابن هشام : ٨٠٤ ، امالى الشجرى : ٣٢٦/١ .

(٣) مغنى ابن هشام : ٨٠٤ .

البَحْثُ الرَّابِــعُ

فِي
مَوَاضِعِ الجُمَــلِ

وَالجُمْلَةُ الَّتِي تَقَعُ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ مَوْضِعُهَا رَفْعٌ، لِوُقُوعِهَا مَوْقِعَ المُفْرَدِ المَرْفُوعِ، وَيَتَشَعَّبُ عَنْهَا الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ خَبَرًا لِأَنَّ مَوْضِعَهَا رَفْعٌ.

وَأَمَّا الوَاقِعَةُ خَبَرًا لِكَانَ، وَمَفْعُولًا ثَانِيًا لِعَلِمْتُ، أَوْ ثَالِثًا لِأَعْلَمْتُ(١)، أَوْ حَالًا، أَوْ خَبَرًا لِكَادَ، أَوْ مَحْكِيَّةً بَعْدَ القَوْلِ ـ فَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ فِي جَمِيعِ هَــذِهِ الصُّوَرِ.

وَأَمَّا الوَاقِعَةُ صِفَةً فَيُحْكَمُ لَهَا مِنَ الأَعْرَابِ عَلَى وَفْقِ إِعْرَابِ(٢) مَوْصُوفِهَا.

وَأَمَّا(٣) الجُمَلُ الَّتِي يُضَافُ الظَّرْفُ إِلَيْهَا مَحَلُّهَا الجَرُّ.

[وَأَمَّا الجُمْلَةُ بَعْدَ حَتَّى(٤) ـ فَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الأَعْرَابِ، خِلَافًا لِلزَّجَّاجِ وَابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ(٥)، فَإِنَّهُمَا زَعَمَا أَنَّ مَحَلَّهَا الجَرُّ](٦) لِأَنَّهَا تَجُرُّ لِمَا فِيهَا(٧) مِــنْ مَعْنَى الغَايَةِ، وَهُوَ مَوْجُودٌ مَعَ الجُمْلَةِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ لِأَنَّ الجُمَلَ تُحْكَى، وَنَظِــيرُهُ الحُكْمُ عَلَى مَحَلِّ الجُمْلَةِ بِالْعَمَلِ.

---

(١) فى ت: لعلمت.

(٢) فى ف: " اعراب " ساقطة.

(٣) فى م ف: " اما " ساقطة.

(٤) يعنى بها حتى الابتدائية.

(٥) مغنى ابن هشام: ١٧٦.

(٦) فى ف: مابين القوسين ساقط.

(٧) فى ع: قبلها.

وأمّا الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ والأمْرِيَّةُ (١) ، أو النَّهْيِيَّة (٢) ، إذا وقعت جوابًا للشـــرط فموضعُ الفاءِ وحدهُ جزمٌ ، كذا ذكروا في جزمِ قولِهِ تعالى : " مَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فلا هـــادِيَ لهُ (٣) ويذرُهُم " (٤) :ـ أنّ مَنْ جزمَ عطفهُ على موضعِ الفاءِ (٥) ، ويُقوّي ذلكَ أنّ (٦) الرّبطَ بالفاءِ بمنزلةِ الرّبطِ بالجزمِ ، والجزمُ إنّما يكونُ في الفعلِ وحدهُ دونَ الفاعـــلِ ، فدلَّ على أنّ الجُمْلَةَ ليسَ موضعُها جزمًا بَلِ الفاءُ وحدَها ، ومَنْ قال : موضعُهـــا جزمٌ فباطلٌ . وهذه (٧) اثنتا عشرةَ جملةً !

وأمّا ماعداها :

فالواقعةُ صِلَةً لا محلَّ لها مِنَ الأعرابِ ، لأنّها تتمّةُ الموصولِ فهـــيَ بمنزلةِ الجُزءِ مِنَ الكَلِمَةِ ، وجزءُ الكلمةِ لا محلَّ لهُ على حِيالِهِ .

وكذا الواقعةُ في صدرِ الكلامِ ، نحو : قامَ زيدٌ وعمرٌو منطلقٌ .

وكذا الجُمْلَةُ المعطوفةُ على نيّةِ الاستئنافِ كقولِكَ : زيدٌ قامَ وعمرٌو منطلقٌ ، إذا لم تقصدِ الحالَ ، لِعَدمِ تعلّقِها بما قبلَها .

وأمّا الجُمْلَةُ المُفسِّرةُ (٨) فحكمُها حكمُ ما (٩) يُفسِّرُهُ ، إنْ كانَ لِما يُفسِّرُهُ محلٌّ ، كقولِهِ تعالى : " وإنْ أحدٌ مِنَ المُشركـــــــــــينَ

---

(١) في ت : او الامرية .

(٢) في ع : والنهية .

(٣) في م : " له " ساقط .

(٤) سورة الاعراف اية : ١٨٦ .

(٥) وبه قرأ الكوفيون ـ اعراب القرآن للنحاس : ١/ ٦٥٤ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/ ٣٠٦ .

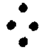
(٦) في ف : " ان " ساقطة .

(٧) الاشارة الى ماتقدم ذكره من الجمل في هذا البحث .

(٨) في ت : على الهامش هذا التعليق : " الجملة المفسرة محلها كمحـــل مفسرتها " اهـ .

(٩) في ف : "ما " ساقطة .

اسْتَجَارَكَ • (١) فَحُكْمُهُ حُكْمُهُ • وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَـــا (٢) مَحَلٌّ كَقَولِـــــــــك :
زَيْدًا ضَرَبْتُهُ مفَحُكْمُهَا (٣) حُكْمُهُ • (٤)

---

(١) سورة التوبة اية : ٦ •

(٢) في ع : له •

(٣) فيع : محكمه •

(٤) القول بان الجملة المفسرة بحسب ماتفسره لابى على الشلوبينى •وابـــى على الفارسى فى البغداديات • نقل ذلك ابن هشام فى مغنيه : ٥٢٦ •

وَأَمَّا الظَّـــــرْفُ [1]

فَفِيهِ أَرْبَعَةُ أَبْحَاثٍ :

الأَوَّلُ — مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَراً ، وَمَا لَا يَجُوزُ .

الثَّانِي — مَا الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَراً عَنِ العَيْنِ ، وَالمَعْنَى ، وَمَا الَّـذِي يَخْتَصُّ بِالمَعْنَى . ؟

الثَّالِثُ — بِمَاذَا يَتَعَلَّقُ [2] الظَّرْفُ ؟

الرَّابِـعُ — فِي انْتِقَالِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ ، وَعَدَمِ الانْتِقَالِ .

---

(١) في ع : الظروف .

(٢) في ع : بما يتعلق .

البَحْثُ الأَوَّلُ

[مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَراً ، وَمَالاَ يَجُوزُ] (١)

إِنَّهُ (٢) يَمْتَنِعُ وُقُوعُ الظَّرْفِ خَبَراً فِي مَوضِعَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنْ يُوغِلَ فِي الأَبْهَامِ ، وَلَا يَتَخَصَّصَ ، كَقَولِكَ : زَيْدٌ مَكَاناً ، وَالقِتَالُ (٣) زَمَاناً ، أَوْ وَقْتاً (٤) فَلَا يَصِحُّ الأَخْبَارُ بِهِ لِعَدَمِ الفَائِدَةِ ، فَإِنْ تَخَصَّصَ بِالوَصْفِ ، نَحْوُ : زَيْدٌ فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ ، وَالقِتَالُ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ ـ صَحَّ / الأَخْبَارُ بِهِ . ت ٥٨ ـ ب

الثَّانِي (٥) ـ أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ (٦) مُنقَطِعاً فَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ خَلْفُ ، وَلَا أَمَامُ (٧) . وَفِي تَعْلِيلِهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ حَذْفَ مَعْمُولِهِ وَعَامِلِهِ (٨) يَدُلُّ عَلَى نُقْصَانِهِ (٩) ، وَجَعْلَهُ مُعْتَمَدَ الفَائِدَةِ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِهِ ، وَذَلِكَ مُتَنَاقِضٌ .

---

(١) م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : انما .

(٣) في ف : او القتال .

(٤) في ت : او وقتنا .

(٥) في م : والثانى .

(٦) في ت: " الظرف " ساقطة .

(٧) اى منقطعا عن الاضافة ، وهذا مذهب الكوفيين فانها لا تكون ظروفا الا مع الاضافة ، اما عند الافراد فهى بمعنى اسم الفاعل ، ويجب رفعها ان وقعت خبرا اى : زيد متاخر وزيد امام ، اما مذهب البصريين فانها ظروف اضيفت ام لم تضف وجوزوا نصبها على قلة . شرح الكافية للرضى : ١ / ٩٦ .

(٨) في م : اوعامله .

(٩) المقصود بالمعمول هو المضاف الى الظرف والعامل متعلق الظرف .

الثَّانِى ــ أَنَّه لَمَّا حُذِفَ مايُضافُ إِلَيْهِ صارَ مُبْهَماً غَيْرَ مُتَخَصِّصٍ ،فَضَعُفَ عَــنْ جَعْلِهِ مَحَطَّ الفَائِدَةِ لِإِبْهامِهِ ،وَكَذلِكَ أَيْضاً لاَ يَقَعُ صِلَةً ،وَلا صِفَةً ،وَلا حالاً .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ وَقَعَ خَبَراً فِى قَولِهِ تَعالَى " وَمِنْ قَبْلُ مافَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ " (١) لِأَنَّ "ما" مُبْتَدأٌ ،وَ"مِنْ قَبْلُ" الخَبَرُ (٢) . وَوَقَعَ صِلَةً فِى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ فِى السِّنِيْنَ الَّتِي خَلَتْ وَما بَعْدُ لاَيُدْعَونَ إِلَّا الأَشَائِمَــا (٣)

ــ فَالْجَوابُ (٤) : أَنَّ "ما" زائِدَةٌ ،وَ(٥) "مِنْ قَبْلُ" يَتَعَلَّقُ بِفَرَّطْتُمْ (٦) ،وَ"بَعْدُ" مَنْصُوبُ المَوضِعِ عَطْفاً عَلَى مَحَلِّ الجَارِّ والمَجْرُورِ .

---

(١) سورة يوسف : ٨٠ .

(٢) بهذا الاعراب قال الزمخشرى وابن عطية ورد عليهما ابوحيان تفسير البحر المحيط لابى حيان : ٥/ ٣٣٦ .

(٣) البيت من الطويل لغلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع والشاهد ماذكره ابن فلاح .
وجاء " التى مضت " مكان " التى خلت " ،ويدعون يسمون والاشائم جمع أشأم .
اى صار اسلاف بنى زهير بن حذيفة واخلافهم لا يسمون قديما ولا حديثا الا المشائم . شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ١/ ٤٥٧ .

(٤) فى ت: " فالجواب " ساقطة .

(٥) فى ت : واو العطف ساقطة .

(٦) وقد انكر ابن عطية هذا التعلق ،وذهب ابوعلى الى ان " مافرطتم " مبتدأ خبره " فى يوسف " .
انظر تفسير البحر المحيط لابى حيان : ٥/ ٣٣٦ .

البَحْثُ الثَّانِي

[مَا الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنِ العَيْنِ وَالمَعْنَى ، وَمَا الَّذِي يَخْتَصُّ بِالمَعْنَى ؟](1)

ظُرُوفُ المَكَانِ تَقَعُ أَخْبَارًا عَنِ الأَحْدَاثِ [وَالأَشْخَاصِ ، وَأَمَّا ظُرُوفُ الزَّمَانِ فَلَا تَقَعُ خَبَرًا إِلَّا(2) عَنِ الأَحْدَاثِ ، دُونَ الأَشْخَاصِ ، فَيُقَالُ : زَيْدٌ خَلْفَكَ ، وَأَمَامَكَ ، وَعِنْدَكَ ، وَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَيُقَالُ : القِتَالُ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَالقِتَالُ خَلْفَكَ](3)

وَإِنَّمَا وَقَعَتْ ظُرُوفُ المَكَانِ خَبَرًا عَنِ الأَشْخَاصِ ، وَالأَحْدَاثِ ، لِأَنَّ ظُرُوفَ المَكَانِ أَعْيَانٌ ، وَيَصِحُّ اخْتِصَاصُ الشَّخْصِ بِمَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ ، فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ القَطْعُ عَلَى أَحَدِ الجَائِزَيْنِ ، وَهَذَا حَقِيقَةُ الخَبَرِ(4) .

وَإِنَّمَا امْتَنَعَ وُقُوعُ ظُرُوفِ الزَّمَانِ [خَبَرًا عَنِ الشَّخْصِ](5) ، لِأَنَّ الزَّمَانَ لَا يَخْتَصُّ بِهِ بَعْضُ الأَشْخَاصِ دُونَ البَعْضِ(6) ، بَلْ يَشْتَرِكُ فِيهِ الجَمِيعُ ، وَالخَبَرُ أَمْرٌ يَخْتَصُّ بِهِ

---

(1) في م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(2) في ف : "الا" ساقطة .

(3) في ت : جاءت العبارات فيما بين القوسين كالتالي : " والاشخاص فيقال .... القتال خلفك وامامك وعندك وزيد خلفك وامامك وعندك ، واما ظروف الزمان فلا تقع خبرا الا عن .... الاحداث فيقال القتال يوم الجمعة ولا يقال القتال يوم الجمعة " .

(4) اسرار العربية للانباري : ٧٥ .

(5) في ع : مابين القوسين ساقط .

(6) في م : بعض

المُبْتَدَأُ (١) ، فإنْ وُصِفَ ظَرْفُ الزَّمَانِ جَازَ وُقُوعُهُ خَبَرًا عَنْ الشَّخْصِ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ فِي زَمَانٍ طَيِّبٍ (٢)

وإنَّمَا جَازَ وُقُوعُ الزَّمَانِ خَبَرًا عَنْ الأَحْدَاثِ لِأَنَّهَا تَحْدُثُ فِي زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ ، فَيَخْتَصُّ بِذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي (٣) حَدَثَتْ فِيهِ ، فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ القَطْعُ عَلَى أَحَدِ الجَائِزَيْنِ ، كَمَا هُوَ حَقِيقَةُ الخَبَرِ.

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جَاءَ ظَرْفُ الزَّمَانِ خَبَرًا (٤) عَنْ الشَّخْصِ ، قَالُوا : " اليَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ " (٥) ، و " الجِبَابُ شَهْرَيْنِ " (٦) و " مَتَى أَنْتَ وَبِلَادُكَ " وَ " اللَّيْلَةَ الهِلَالُ "

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٩.

(٢) الا ان ابن عصفور انكر وقوع الزمان خبرا للجثث ولو كان مختصا بوصف او بغيره لعدم الفائدة . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٣٤٨.

(٣) في م : التي .

(٤) في ع : " خبرا " ساقط.

(٥) يروى هذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر ، قاله حين قيل له : قُتِلَ ابوك ـ وكان قد طرد ، لشعره وغزله ـ وتمامه : " ضَيَّعَنِي صغيرا ، وَحَمَّلَنِي دمه كبيرا ، لَاصَحْوَ اليومَ ، وَلَا سُكْرَ غداً ، اليوم خمر ، وغدا امر " فذهب قوله مثلا لكل مافيه اليوم خفض ودعة وغدا جد واجتهاد . مجمع الامثال للميداني : ٢/ ٤١٧ـ٤٢١ الامثال لابن سلام : ٣٣٢.

(٦) الجباب التي تلبس مفرده جبة وتجمع على جبب.

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَـــــهُ ... يُلْقِحُهُ (١) قَوْمٌ وتُنْتِجُونَــــهُ (٢)

ـ فَالجوابُ (٣) : أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ مُضافٍ ، أَي : اليومَ شُرْبُ خَمْرٍ ، وَغَداً حُدُوثُ أَمْرٍ ، وَلِبْسُ الجِبابِ شَهْرَيْنِ ، وَمَتَى عَهْدُكَ بِبِلادِكَ ، فَحَذَفَ المُضافَ ، وَهُوَ : عَهْدُ ، وَأَقامَ الضَّمِيرَ المُنْفَصِلَ عِوَضاً عَنْ (٤) المُتَّصِلِ ، وَعَوَّضَ الواوَ عَنْ الباءِ .

وَأَمَّا " اللَّيْلَةَ الهِلالُ " فَيَجُوزُ رَفْعُ اللَّيْلَةِ ، وَنَصْبُها : فَرَفْعُها عَلَـــى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضافٍ خَبَرٌ عَنْها ، أَي : اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ [الهِلالِ ، أَوْ عَلَى جَعْلِ اللَّيْلَـةُ الهِلالُ اتِّساعاً . وَأَمَّا نَصْبُها فَيَحْتَمِلُ ثَلاثَةَ أَوْجُهٍ :

أَحَدُها ـ حُدُوثُ الهِلالِ ، فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ أَحْوالُهُ أَشْبَهَ الأَحْداثَ فِـــي

---

(١) في ف مع يلحقه .

(٢) البيت من الرجز لصبي من بني سعد قيل : ان اسمه قيس بن حصين الحارثي وله قصة ذكرها العيني والبغدادي وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه قوله : " اكل عام " فانه ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم و" نَعَمٌ " مبتدا مؤخر وجاز الاخبار بالزمان عن الذات على تقدير مضـــاف اى اكل عام احراز نعم او اخذ نعم فيكون اخبارا عن حدث .
والنعم ـ بفتح النون والعين ـ اسم جنس لفظه مفرد ومعناه جمـــع وهى الابل ، وتحوونه : من حويت الشيء اذا ضممته واستوليت عليه وملكته ، ويلقحه : مضارع القح الفحل الناقة اذا أحبلها ، وتنتجونه : تستولدونه . يريد انهم يكثرون من شن الغارات فيأخذون النوق الحوامل فتلد عندهم .
كتاب سيبويه : ١/ ١٢٩ ، شرح شواهده للسيرافي : ١/ ١١٩ ، الانصاف للانباري : ٦٢ ، شرح الكافية للشافية لابن مالك : ١/ ٣٥٢ . شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٤ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٣٧ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٤٨ ، شواهد العيني : ١/ ٥٢٩ . الخزانة للبغدادي : ١/ ١٩٦ .

(٣) في ت : قلنا .

(٤) في ت : مقام عن .

الوُقُوع] (١)

[الثَّانِي ـ الهِلَالُ بِمَنْزِلَةِ الاسْتِهْلَالِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ نُزِّلَ مَنْزِلَةَ الأَحْدَاثِ لَمَّا كَانَ يَسْتَتِرُ وَيَظْهَرُ] (٢) ، فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ أَحْوالُهُ أَشْبَهَ الأَحْدَاثَ فِي الوُقُوعِ والزَّوَالِ ، وَلِأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَيْهِ فِي الثَّلَاثِ اللَّيَالِي الأُوَلِ ، ثُمَّ يَزُولُ إِلَى القَمَرِ . (٣)

فَإِنْ قِيلَ : فَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ يُشَارِكَانِهِ فِي الظُّهُورِ وَالخَفَاءِ ، فَلْيَجُزْ اليَوْمَ الشَّمْسُ ، وَاللَّيْلَةَ القَمَرُ .

قُلْنَا : إِنَّمَا يُقَالُ : اللَّيْلَةَ الهِلَالُ ، لِمَنْ (٤) يَنْتَظِرُ طُلُوعَهُ ، لِتَوَفُّرِ الدَّوَاعِي عَلَى طَلَبِهِ ، فَلَو فُرِضَ تَوَقُّعُهُمَا لَمْ يَبْعُدْ (٥) الجَوَازُ ، وَكَذَا لَو قِيلَ : زَيْدٌ (٦) غَدًا ، لِمَنْ يَتَوَقَّعُ قُدُومَهُ ، لَمْ يَبْعُدْ جَوَازُهُ ، لَكِنَّ التَّوَقُّعَ فِيهِمَا [بَعِيدٌ ، لِأَنَّ طُلُوعَهُمَا مَعْلُومٌ ، وَأَمَّا طُلُوعُ الهِلَالِ فَمَظْنُونٌ (٧) ، لِأَنَّ الشَّهْرَ يَحْتَمِلُ النُّقْصَانَ وَالتَّمَامَ .] (٨)

وَأَمَّا البَيْتُ فَيَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ/حُدُوثُ نَعَمٍ . ت

والثَّانِي ـ تَنْزِيلُ (٩) النَّعَمِ مَنْزِلَةَ القَهْرِ (١٠) . ٥٩ـ ا

---

(١) في ت ، مابين القوسين ساقط ، وفي ف : سقط من قوله " فلما اختلفت " .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) انظر كنز الحفاظ لابن السكيت : ٣٩٤ .

(٤) في ف : لم .

(٥) في ت : لم يعتد .

(٦) في ف : زيدا .

(٧) في ف : فيظنون .

(٨) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ف : ينزل .

(١٠) في ع : القمر .

لِأَنَّهَا (١) تُحْوَى (٢) مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِ صَاحِبِهَا •

وَالثَّالِثُ : ـ أَنَّ الْجُمْلَةَ الأُولَى صِفَةُ النَّكِرَةِ ، وَالْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ خَبَرٌ عَنْهَـــا • وَهِيَ عَامِلَةٌ فِي الظَّرْفِ ، لِأَنَّ الْخَبَرَ يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَ الْمُبْتَدَأِ ، وَالصِّفَةُ لَا تَعْمَلُ فِيمَـــا قَبْلَ الْمَوْصُوفِ •

قَالَ الأَخْفَشُ: إِنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ لَا يُخْبَرُ عَنْهَا إِلَّا بِالاسْمِ ، دُونَ الظَّرْفِ ، قَالَ تَعَالَى : " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ " (٣) ، وَلَا يَصِحُّ الأَخْبَارُ بِالظَّرْفِ ، كَقَوْلِكَ : أَنْ تَأْتِيَنِي (٤) يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ عِنْدَ زَيْدٍ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَقْتَضِي الظَّرْفَ ، فَيَعْمَلُ فِيهِ •

فَإِذَا حُمِلَ (٥) عَلَى التَّعَلُّقِ بِمَحْذُوفٍ وَقَعَ اللَّبْسُ ، لِعَدَمِ الْفَاصِلِ •

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَا أَيُّهَا الْمُحْتَمِلُ الضَّغِينَا (٦) ... هَلْ أَنْ تَتُوبَ قَبْلَ أَنْ تَجِنَّنَا (٧)

ـ فَيَحْتَمِلُ زِيَادَةَ " أَنْ " (٨) أَوْ حَذْفَ الْخَبَرِ ، وَ " قَبْلَ " مَعْمُولُ تَتُوبَ •

---

(١) في ع: لانه •

(٢) في ت: تحرى •

(٣) سورة البقرة اية : ١٨٤ •

(٤) فيع: تأتني •

(٥) في ف: حذف •

(٦) فيم • ف: الضعينا •

(٧) البيت من الرجز انشده ابن الاعرابي •
وقد ساقه ابن فلاح شاهدا على ان " قَبْلَ " معمول تتوب وليست خبر " ان " وعلى هذا فتكون "أن " اما زائدة واما مبتدأ خبرها محذوف اى : هل توبتك حاصلة • والضغين الحقد وجاء في اللسان " بل ايها المحتمل الضغينا " • اللسان : ١٣/ ٢٥٥ " ضغن " شرح ابيات سيبويه والمفصل لعفيف الديـن الكوفي صفحة : ٣٥٦ •

(٨) في ف : "أن " ساقطة •

البَحْثُ الثَّالِثُ

في

تَعَلُّقِ الظَّرْفِ

[إذا قُلْتَ(1) : زَيْدٌ خَلْفَكَ ، أَوْعِنْدَكَ] (2) ، أو في الدَّارِ ، فَفِيْهِ مَذْهَبانِ :

أ ــ مَذْهَبُ الكُوفِيِّيْنَ : أَنَّهُ لا يَتَعَلَّقُ بِشَيءٍ ، ولا يَحْتاجُ إِلَى تَقْدِيرِ شَيْءٍ ، واخْتارَهُ بَعْضُ المُتأخِّرِيْنَ (3) ، وزَعَمُوا : أَنَّ الظَّرْفَ يَنْتَصِبُ عَلَى الخِلافِ (4) ، لِمُخالَفَتِهِ لِلمُبْتَدأِ (5) ، ويَرتَفِعُ المُبْتَدأُ بِعائِدٍ مِنْ الظَّرْفِ إِلَيْهِ ، بِخِلافِ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، فَإِنَّهُمـا يَتَرافَعانِ ، لأَنَّ الأَخَ هُوَ زَيْدٌ ، ولأَنَّ مَفْهُومَ الظَّرْفِ نِسْبَةٌ خاصَّةٌ بَيْنَ المُبْتَدأِ وبَيْنَهُ ، واتِّصافُ الشَّيءِ بِما يَعْرُضُ لَهُ مِنْ النِّسَبِ لَيْسَ أَمْرًا زائِدًا عَلَيْهِ ، وإِلّا لَكانَ اتِّصافُهُ بِذلِكَ الزّائِدِ يَقْتَضِي زائِدًا آخَرَ ، ويَلْزَمُ التَّسَلْسُلُ (6) .

---

(1) في ف: " قلت " ساقط.

(2) في م : مابين القوسين ساقط.

(3) منهم ابن طاهر وابن خروف الا انهم قالوا ناصبه المبتدأ . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/٩١ ، شرح الكافية للرضى : ٩٢/١ ، التصريح للازهري : ١/١٦٦ .

(4) في ت: على الهامش هذا التعليق : " انتصاب الظرف على الخلاف " اهـ.

(5) معنى قول الكوفيين : انه منصوب على الخلاف هو ان الخبر لما كان هو المبتدأ في نحو : زيد قائم او كأنه هو في مثل قوله تعالى : "وازواجه امهاتهم" ارتفع ارتفاعه ولما كان مخالفا له بحيث لا يطلق اسم الخبر على المبتدأ خالفه في الاعراب نحو زيد عندك فالعامل معنوى وهو المخالفة التي اتصف بها الخبر. انظر شرح الكافية للرضى : ٩٢/١ .

(6) في م : للتسلسل.

وَيَبْطُلُ مَذْهَبُهُمْ بِالعَكْسِ وَالنَّقْضِ: (١)

أَمَّا العَكْسُ ـ فَنَصْبُ المُبْتَدَأِ عَلَى المُخَالَفَةِ ، لِأَنَّهُمَا إِذَا تَخَالَفَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا أَوْلَى مِنَ الآخَرِ بِالنَّصْبِ .

وَأَمَّا النَّقْضُ ـ فَبِنَحْوِ قَوْلِهِمْ (٢) : زَيْدٌ زُهَيْرٌ شِعْرًا ، وَعَبْدُ اللَّهِ حَاتِمٌ جُودًا ، إِذْ رَفَعُوهُمَا وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا الآخَرُ .

وَأَمَّا دَعْوَى النِّسْبَةِ الخَاصَّةِ (٣) فَقُلْنَا : إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اسْتِقْرَارِهِ فِي الظَّرْفِ ، وَلَوْ قُطِعَ النَّظَرُ عَنِ الاسْتِقْرَارِ وَالحُصُولِ [لَمْ تَتَحَقَّقِ الخَبَرِيَّةُ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ مُغَايِرٌ لِلْمُبْتَدَأِ فَلَابُدَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى المُوَافِقِ ، وَهُوَ الاسْتِقْرَارُ وَالحُصُولُ] (٤) ، وَيُقَوِّيهِ دَعْوَاهُمْ (٥) رَفْعُ المُبْتَدَأِ بِالعَائِدِ مِنَ الظَّرْفِ ، لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يُنْظَرْ إِلَى الاسْتِقْرَارِ وَالحُصُولِ لَمْ يَتَحَقَّقِ العَائِدُ . (٦)

ب ـ وَأَمَّا البَصْرِيُّونَ : فَإِنَّهُ لَابُدَّ لَهُ (٧) عِنْدَهُمْ مِنْ مُتَعَلَّقٍ ، لِأَنَّهُ مَعْمُولٌ فَلَابُدَّ لَهُ مِنْ عَامِلٍ ، وَاخْتَلَفُوا فِيهِ :

فَذَهَبَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى أَنَّهُ فِعْلٌ (٨) ، وَذَهَبَ قَوْمٌ ـ مِنْهُمْ

---

(١) العكس فى اللغة عبارة عن رد الشيء الى سننه اى طريقه الاول ، والنقض فى اللغة هو الكسر والعكس والنقض مصطلحان لعلماء المنطق والمناظرة فالعكس هو التلازم فى الانتفاء . والنقض هو بيان تخلف الحكم عن دليل المعلل . انظر التعريفات للجرجانى " العكس والنقض " .

(٢) فى ع : " قولهم " ساقط .

(٣) فى ت : " الخاصة " ساقطة .

(٤) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ع : دعوهم .

(٦) فى م : العائدة .

(٧) فى ف : " له " ساقط .

(٨) شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٩٠ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٩٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٣٥ ، التصريح للازهرى : ١ / ١٦٦ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٩٨ .

ابْنُ (١) السَّرَّاجِ ، وَأَبُو الفَتْحِ — إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ (٢) .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِالفِعْلِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : (٣)

أَحَدُهَا — القِيَاسُ عَلَى الصِّلَةِ .

وَالثَّانِي — أَنَّ الفِعْلَ أَصْلٌ فِي العَمَلِ ، وَالأَخْبَارِ ، بِدَلِيلِ خَبَرِ الفَاعِلِ ، فَلَا يُقَدَّرُ إِلَّا الأَصْلُ .

الثَّالِثُ — دُخُولُ الفَاءِ فِي خَبَرِ النَّكِرَةِ إِذَا وُصِفَتْ بِالفِعْلِ أَوْ الظَّرْفِ (٤) ، فَلَوْ لَمْ يُقَدَّرْ الظَّرْفُ بِالفِعْلِ (٥) لَمْ يَصِحَّ دُخُولُ الفَاءِ .

الرَّابِعُ — قَوْلُ سِيبَوَيْهِ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ إِنَّ (٦) بِسْمِ اللّٰهِ ، أَيْ : إِنَّهُ (٧) . ضَمِيرُ الشَّأْنِ لَا يُفَسَّرُ إِلَّا بِجُمْلَةٍ .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِالاسْمِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا — القِيَاسُ عَلَى الصِّفَةِ ، وَالحَالِ ، فَإِنَّهُمَا يُقَدَّرَانِ بِالمُفْرَدِ ، لِأَنَّ أَصْلَ الصِّفَةِ وَالحَالِ المُفْرَدُ

---

(١) فى ف ، ع : " ابن " ساقطة .

(٢) انظر المصادر المتقدمة .

(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ٩٠ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٩٣ .

(٤) فى ع : والظرف .

(٥) فى م : بالفتح .

(٦) فى ع : " ان " ساقطة .

(٧) ذكر سيبويه مايشبه هذا المثال فنقل عن الخليل ان ناسا من العرب يقولون : إِنَّ بكَ زيد مأخوذ ، فقال : هذا على قوله : انه بك زيد مأخوذ كتاب سيبويه : ٢ / ١٣٤ . وفى موضع اخر مثل بقوله : ان فيها كان زيد على تقدير : انه فيها كان زيد . كتاب سيبويه : ٢ / ١٥٣ .

الثَّانِي (١) ــ أَنَّ الأَصْلَ فِي خَبَرِ المُبْتَدَأِ المُفْرَدُ (٢) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بُرْهَانُـــهُ (٣) ، فَتَقْدِيرُهُ أَولَى .

الثَّالِثُ ــ أَنَّ الاسْمَ أَصْلُ الفِعْلِ (٤) ، فَتَقْدِيرُ الأَصْلِ أَولَى مِنَ الفَرْعِ .

الرَّابِعُ ــ أَنَّهُ يَقَعُ فَاصِلاً بَيْنَ أَمَّا وَجَوابِهَا (٥) ، نَحْوُ قَولِكَ : أَمَّا خَلْفَكَ فَزَيْدٌ ، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالمُفْرَدِ . (٦)

لَا يُقَالُ : قَدْ فُصِلَ بِالجُمْلَةِ فِي قَولِهِ تَعَالَى : " فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ المُقَرَّبِـــيْنَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ " (٧) ــ لِأَنَّا نَقُولُ : الجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ بِمَنْزِلَةِ / المُفْرَدِ (٨) ، لِأَنَّهَـــا لَا تَسْتَقِلُّ بِالأَفَادَةِ دُونَ جُمْلَةٍ أُخْرَى ، وَأَمَّا قَولُ الشَّاعِرِ : ت ٥٩ ــ ب

أَفِي الحَقِّ أَمَّا بَحْدَلٌ وابْنُ بَحْدَلٍ فَيَحْيَا وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ (٩) فَيُقْتَلُ (١٠)

---

(١) فى ف مع : والثانى .

(٢) فى ت : على الهامش مايلى : " الاصل فى الخبر الافراد " .

(٣) فى صفحة : ٦٢٣ .

(٤) فى ف : للفعل .

(٥) فى ت : على الهامش مايلى : " لا يفصل بين اما وجوابها الا بمفرد " .

(٦) فى ع : كتبت هنا سهوا هذه العبارة " وقد تقدم برهانه فتقديره أولى " .

(٧) سورة الواقعة اية : ٨٨ .

(٨) فى ت : على الهامش هذا التعليق " الجملة الشرطية فى حكم المفرد " .

(٩) هو عبد الله بن الزبير بن العوام ت ٧٣ هـ ابن عمة النبى صلى الله عليـــه وسلم اول مولود فى المدينة المنورة بعد الهجرة .

صفة الصفوة لابن الجوزى : ١ / ٧٦٤ ، حلية الاولياء للاصفهانى : ١ / ٣٢٩ ، الشذرات لابن العماد : ١ / ٧٩ ، فوات الوفيات للكتبى : ٢ / ١٧١ ، الاعلام للزركلى : ٣ / ٤٣ ، ٤٤ / ٨٧ .

(١٠) البيت من الطويل لزفر بن الحارث القيسى .

والشاهد فيه ذكره ابن فلاح .

وجاء " افى الله " مكان " افى الحق " اى : أفى ذات الله ومرضى حكمه ان يطلب حياة ابن بحدل ويطلب قتل ابن الزبير .

فإنّه تُرَجّح (١) الفعلية ، لأنّ أمّا تقطع مابعدها عمّا قبلها : فلو لم (٢) يتعلّق " أفى الحقّ " بفعل على أنّه خبر المبتدأ : وهو الجملة الواقعة بعد أمّا ـ لم تتصدّر الهمزة ، لأنّها لا تتصدّر المفرد ، والتقدير ، أفي الحقّ حياة ابن بحدل ، وقتل (٣) ابن الزّبير ؟ .

لا يقال : بأنّ الجملة في موضع الفاعل ، لأنّ الظّرف قد اعتمد على همزة الاستفهام ، لأنا نقول : وقوعها في موضع المبتدأ (٤) أولى ، لأنّه قد عهد ذلك في قولهم : سواء عليّ أقمت أم قعدت ، ولم يعهد ذلك في الفاعل . وأمّا قوله تعالى : " ثمّ بدا لهم " (٥) فقد مضى تقريره (٦)

= والمراد بحدل وابن بحدل هو : حسان بن مالك ابن بحدل الكلبى اخو ميسون زوجة معاوية ابن ابى سفيان وحسان هذا اصبح كالمالك للامر فى خلافة معاوية بن يزيد ، وحين شب فى خلافة مروان ابن الحكم القتال بين المروانية والزبيرية قال زفر هذا الشعر .

انظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٢/ ٦٤٩ .

(١) فى ع : فترجح و "انه" ساقط .

(٢) فى م : " فلو" ساقطة .

(٣) فى ف : وقيل .

(٤) فى ع : الابتداء .

(٥) سورة يوسف اية : ٣٥ .

وفى ت : " ثم بدا لهم من بعد " .

(٦) فى ع : تقد تقريره .

وقد تقدم الكلام عن هذه الاية فى صفحة : ٧١ ـ ٧٢

وَاعْلَمْ ـ : أَنَّ الظَّرْفَ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :

أ ـ إِذَا وَقَعَ خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ ، ب ـ أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ ، جـ ـ أَوْ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ ، د ـ أَوْ حَالًا لِذِي حَالٍ (١) ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ يَتَعَلَّقُ بِمَوْجُودٍ ، أَوْ مَا فِي حُكْمِ الْمَوْجُودِ .

وَإِنَّمَا يُقَدَّرُ الْمَحْذُوفُ بِالْأَلْفَاظِ الْعَامَّةِ ، كَمُسْتَقِرٍّ ، وَحَاصِلٍ ، وَكَائِنٍ ، وَثَابِتٍ لِصَلَاحِ الْمُقَدَّرِ لِكُلِّ حَالٍ يَكُونُ عَلَيْهَا ، وَلَوْ قُدِّرَ (٢) بِالْأَلْفَاظِ الْخَاصَّةِ ، كَآكِلٍ وَشَارِبٍ ، وَنَائِمٍ ـ احْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ لَا يَدُلُّ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ ضَرُورَةِ كَوْنِهِ فِي الدَّارِ أَنْ يَكُونَ آكِلًا (٣) ، أَوْ شَارِبًا ، أَوْ قَاعِدًا .

وَحَذْفُ الْعَامِّ اخْتِصَارًا (٤) ، لِمَا فِي الظَّرْفِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ نَائِبٌ عَنْهُ ، فَلَمْ (٥) يُجْمَعْ بَيْنَهُمَا . (٦)

قَالَ أَبُوعَلِيٍّ : " عَامِلُ هَذَا الظَّرْفِ شَرِيعَةٌ مَنْسُوخَةٌ " (٧) وَفِي كَلَامِهِ نَظَرٌ ، لِأَنَّ الْمَنْسُوخَ كَانَ مَشْرُوعًا ثُمَّ تُرِكَ الْعَمَلُ بِهِ ، وَعَامِلُ الظَّرْفِ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ أَبَدًا .

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ .

(٢) فى ت: ولو قدرنا .

(٣) فى ع : ناكلا .

(٤) فى ت: وانما حذف اختصارا .

(٥) فى م: فلو لم .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٠ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ ، مغنى ابن هشام : ٥٨١ .

(٧) لم أجد هذا النص فى ايضاح ابى على ولعله فى غيره الا انه فى الايضاح لم يذكر ان للظرف متعلقا اذا كان خبرا .
أنظر : الايضاح العضدى : ٤٧ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٩٩ .

وأما قوله تعالى: "فلما رآه مستقرا [عنده](١) فيحتمل أن يعمل في الظرف "رآه" لا "مستقرا](٢)(٣) ، [أو أن(٤) "مستقرا"](٥) بمعنى الساكن بعد الحركة، لا بمعنى الكون(٦)، وهو حال من ضمير المفعول، أو أنه إنما يمتنع إظهاره إذا حذف، لأنه صار أصلا مرفوضا(٧)، وأما إذا لم يحذف، بل قلت: زيد استقر(٨) عندي، فإنه لا يمتنع إظهاره، مع أنه قد صرح ابن جني بجواز إظهاره(٩).
وذكروا: أن الظرف منصوب بالاستقرار المحذوف، والظرف مع الضمير فيه في موضع رفع، لأنه في موضع خبر المبتدأ المفرد(١٠) المرفوع(١١).

---

(١) سورة النمل اية: ٤٠.

(٢) في ع: "لا" ساقطة.

(٣) في ع: مابين القوسين مكرر.

(٤) في ف: وان.

(٥) في ت ع: مابين القوسين ساقط.

(٦) شرح الكافية للرضى: ١/ ٩٣، مغني ابن هشام: ٥٨١.

(٧) في ع: مفر مرفوضا.

(٨) في ع: مستقر.

(٩) قال الرضى: "ولا شاهد له" انظر المصدرين السابقين مع شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٠.

(١٠) في ع: "المفرد" ساقطة.

(١١) في ت: المجموع. وانظر شرح الكافية للرضى: ١/ ٩٣.

البَحْثُ الرَّابِعُ

فِي
انْتِقَالِ الضَّمِيرِ إِلَى الظَّرْفِ

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِيهِ[1] :

فَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ وَمَنْ تَابَعَهُ : إِلَى أَنَّهُ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى الظَّرْفِ[2] ، وَأَنَّهُ[3] مُرْتَفِعٌ[4] بِهِ[5] ، كَمَا كَانَ مُرْتَفِعًا بِالمَحْذُوفِ .

وَذَهَبَ السِّيرَافِي : إِلَى أَنَّهُ بَاقٍ فِي المَحْذُوفِ ، وَلَمْ يَنْتَقِلْ .[6]

حُجَّةُ أَبِي[7] عَلِيٍّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا[8] ـ امْتِنَاعُ قَائِمًا زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِكَوْنِ الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الظَّرْفِ ، وَهُوَ عَامِلٌ ضَعِيفٌ ، لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ الحَالُ . وَلَو كَانَ النَّظَرُ[9] إِلَى المَحْذُوفِ لَجَازَ ، لِأَنَّهُ عَامِلٌ قَوِيٌّ .

---

(١) في ت: "فيه" ساقط .

(٢) شرح الكافية للرضى : ١/٩٣ .

(٣) في م: فانه .

(٤) في ت: معرتفع وفي ف: يقع .

(٥) في ف: "به" ساقط .

(٦) شرح الكافية للرضى : ١/٩٣ .

(٧) في ت: ابو .

(٨) في ت: احدهما .

(٩) في م: للنظر .

الثَّاني ـ أَنَّ الضَّمِيْرَ فِي الظَّرْفِ ،بِدَلِيْلِ الأَبْدَالِ مِنْهُ ،وَتَأْكِيدِهِ ، وَالعَطْفِ عَلَيْهِ ،وَنَصْبِ الحَالِ عَنْهُ ،

أَمَّا الأَبْدَالُ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَالوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ " (١) ،فَيَوْمَئِذٍ خَبَرٌ وَالحَقُّ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيْرِ فِيْهِ ،وَيَمْتَنِعُ (٢) جَعْلُهُ وَصْفًا لِلْوَزْنِ ،لِأَنَّهُ قَدْ أُخْبِرَ عَنْهُ . (٣)

وَأَمَّا التَّأْكِيدُ فَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَاكُمُ ... فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكِ الدَّهْرَ أَجْمَعُ (٤) ت

/ فَأَجْمَعُ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ فِي عِنْدَكَ . ٦٠ـ أ

---

(١) سورة الاعراف اية : ٨ .

(٢) في ع : فيمتنع .

(٣) نص ابوجعفر النحاس ومكى بن ابى طالب وابوحيان على ان الاية تحتمل الوجوه الاعرابية التالية :ـ

١ ـ الوزن مبتدأ والحق خبره ويومئذ ظرف منصوب بالوزن .

٢ ـ الوزن مبتدأ ويومئذ خبره ، والحق نعت للوزن .

٣ ـ الوزن مبتدأ ويومئذ خبره والحق منصوب على المصدر .

ورجح مكي على هذا الوجه ان يكون الحق بدلا من ضمير الظرف ، وعلى هذا فلا وجه لقول ابن فلاح : " ويمتنع جعله وصفا " ،ولو مثل بغير هذه الاية لكان اولى .

اعراب القرآن للنحاس: ١ / ٦٠٠ ،مشكل اعراب القرآن لمكى : ١ / ٢٨٢ ، تفسير البحر المحيط لابى حيان : ٤ / ٢٧٠ .

(٤) البيت من الطويل لجميل بثينة ونسبه ابن الشجرى لكثير .

والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح ووجه الاستدلال ان أجمعُ لابُدَّ أَنْ يكون تابعا لمرفوع ولا يوجد قبله مرفوع ظاهر فلم يبق الا ان يكون تابعا للضمير المستكن فى الظرف " عندك " .

أنظر : أمالى القالى : ١ / ٢٢٠ ،امالى الشجرى : ١ / ٥ ـ ٣٣٠ ،شرح الكافية للرضى : ٩٣/١ ، مغنى ابن هشام : ٥٧٩ ،التصريح للازهرى : ١ / ١٦٦ .

=

وأَمَّا (١) العَطْفُ عَلَيْهِ [فَكَقَوْلِهِ :

.... عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ السَّــــلَامُ (٢)

لِئَلَّا يَتَقَدَّمَ المَعْطُوفُ عَلَى المَعْطُوفِ عَلَيْهِ .

وأَمَّا نَصْبُ الحَالِ عَنْهُ] (٣) فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وأَمَّا (٤) الَّذِيْنَ سُعِدُوا فَفِــــي الجَنَّةِ خَالِدِيْنَ فِيْهَا " . (٥) وَمِثْلُهُ " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ والَّذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ

= الهمع للسيوطي : ١ / ٩٩ الخزانة للبغدادي : ١ / ١٩٠ .

الدرر للشنقيطي : ١ / ٧٥ ، ديوان جميل بثينة : ٥٧ .

شواهد العيني : ١ / ٥٢٥ .

(١) في ع : فاما .

(٢) عجز بيت من الوافر للاحوص وقيل لا يعرف قائله . وصدره :

" ألا يا نخلة من ذات عرق "

والشاهد فيه انه عطف " ورحمة " على الضمير المستكن في عليك الراجع الى السلام والتقدير " السلام حصل عليك ورحمة الله " .

ومنهم من يرى انه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه في الضرورة .

وجوزه الكوفيون في الاختيار وذات عرق موضع بالحجاز مسلم على النخلــة لانها منزل احبابه او انه كنى عن المراة بالنخلة . وجاء عجزه في مجالس ثعلب : " برود الظل شاعكم السلام " .

مجالس ثعلب : ١ / ١٩٨ ، امالي الشجري : ١ / ١٨٠ ، شرح الكافيـــــة للرضي : ١ / ١٩٣ . التصريح للازهري : ١ / ٣٤٤ ـ ٣٧٦ .

ومغني ابن هشام : ٤٦٧ ـ ٨٦٦ . الهمع للسيوطي : ١ / ١٧٣ ـ ٢٢٠ و ٢ / ١٣٠ ـ ١٤٠ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٤٨ ـ ١٩٠ و ٢ / ١٦٩ ـ ١٩٣ .

الخزانة للبغدادي : ١ / ١٩٢ ـ ٣١٢ .

ديوان الاحوص " هامش " ١٩٠ .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في جميع النسخ المخطوطة : " فاما " .

(٥) سورة هود اية : ١٠٨ .

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ"(١) على قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ أَشِدَّاءَ وَرُحَمَاءَ (٢) ،فَإِنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي "مَعَهُ" لِأَنَّهُ صِلَةٌ.

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ - أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى مَوْصُوفٍ ،أَوْ مَوْصُولٍ ،أَوْ ذِي حَالٍ ، أَوْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ ،أَوْ حَرْفِ نَفْيٍ ،أَوْ وَقَعَتْ بَعْدَهُ أَنَّ (٣) المَصْدَرِيَّةُ ،أَوْ صَرِيحُ المَصْدَرِ - فَإِنَّهُ يَرْفَعُ (٤) الظَّاهِرَ اتِّفَاقًا . وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَعْتَمِدْ فَإِنَّهُ لَا يَرْفَعُ الظَّاهِرَ ،خِلَافًا لِلكُوفِيِّينَ وَالأَخْفَشِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ (٥) .وَإِذَا رَفَعَ ظَاهِرًا فَرَفْعُهُ لِلمُضْمَرِ أَوْلَى .

حُجَّةُ السِّيرَافِيِّ : أَنَّ الظَّرْفَ اسْمٌ جَامِدٌ ،لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفِعْلِ مِنْ جِهَةِ الاشْتِقَاقِ ،وَالاسْمُ إِنَّمَا يَرْفَعُ الفَاعِلَ بِالنَّظَرِ إِلَى مُنَاسَبَتِهِ لِلفِعْلِ (٦) بِالاشْتِقَاقِ.

---

(١) سورة الفتح اية : ٢٩.
وفي ع : "بينهم" ساقطة.

(٢) وهي قراءة تروى عن الحسن ،ويكون خبر الذين قوله "تراهم" ويجوز ان يكون الذين منصوبا باضمار فعل يفسره تراهم. اعراب القرآن للنحاس: ١٩٦/٣.

(٣) في ف : "ان" ساقطة.

(٤) في ت ،ع : يرتفع.

(٥) شرح الكافية للرضي : ٩٤/١.

(٦) م : مناسبة الفعل ،وفي ف: مناسبته الفعل.

والجوابُ عن الأول: أنَّ المنطوقَ به(١) أقوى من المحذوفِ، فلذلك امتنعت.
وعن الثاني أنَّ يومئذٍ معمولُ الوزنِ، أو أنَّه خبرٌ بعدَ خبرٍ، وعن أجمعَ: أنَّه تأكيدٌ للضميرِ في المحذوفِ، وعن العطفِ: أنَّه ممنوعٌ، لأنَّه يؤدِّي إلى العطفِ على ضميرِ المرفوعِ بغيرِ تأكيدٍ، بل هو على نيةِ تقديمِ السَّلامِ إلى جنبِ خبرِهِ، وعن الحالِ: أنَّه من الضميرِ في المحذوفِ، وهو العاملُ فيها.
وأمَّا الظَّرفُ فإنَّه(٢) سدَّ مسدَّ ذلك المحذوفِ لكونِهِ معمولاً له كما في قولِنا: أكثرُ شربي السَّويقَ ملتوتاً(٣)، فإنَّ الحالَ سدَّتْ مسدَّ الخبرِ، ولا قائلَ بأنَّ ضميرَ الخبرِ قد انتقلَ إلى الحالِ.

---

(١) في م: المتطرق به.
(٢) في م: "فانه" ساقط.
(٣) في ت: ملتونا. انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٩٧/١.

فَـــرْعٌ (١)

إِذَا تَقَدَّمَ الظَّرْفُ عَلَى المُبْتَدَأِ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ ارْتَفَعَ الظَّاهِرُ بِهِ (٢) عِنْدَ الكُوفِيِّينَ وَالأَخْفَشِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ ، كَمَا يَرْتَفِعُ بِالفِعْلِ ، وَقَالَ البَصْرِيُّونَ : إِنَّهُ خَبَرٌ يُنْوَى بِـــهِ التَّأْخِيرُ . (٣)

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ جَوَازُ : فِي دَارِهِ زَيْدٌ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ خَبَرًا لَأَدَّى إِلَى الإِضْمَـــارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ لَا يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ .

الثَّانِي ـ بُطْلَانُ عَمَلِ الظَّرْفِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِنَّ ، نَحْوُ : إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا (٤) وَلَوْ كَانَ العَمَلُ (٥) لِلظَّرْفِ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِدُخُولِهَا . فَإِنْ قِيلَ : إِنَّمَا اخْتَصَّـــتْ بِالعَمَلِ لِقُوَّتِهَا بِالتَّصَدُّرِ ، بِدَلِيلِ إِبْطَالِهَا لِعَمَلِ الابْتِدَاءِ ، قُلْنَا : أَمَّا الابْتِـــدَاءُ فَاللَّفْظِيُّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ ، وَأَمَّا مَحَلُّ النِّزَاعِ فَالعَامِلَانِ لَفْظِيَّانِ ، فَيَتَرَجَّحُ الثَّانِي . لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الفِعْلِ ، وَهُوَ أَقْوَى مِنَ الحَرْفِ فِي العَمَلِ ، وَلِذَلِكَ شُبِّهَ بِهِ (٦) الحَرْفُ فِـــي العَمَلِ .

---

(١) فى ف: فروع .

(٢) فى ع : ارتفع الظرف .

(٣) شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٤ .

(٤) فى ع : ان زيدا فى الدار زيدا .

(٥) فى م : للعمل .

(٦) فى ت : "به" ساقط .

الوَجْهُ الثَّالِثُ ـ الاتفاقُ عَلَى أَنَّ الظَّرْفَ النَّاقِصَ لا يَرْفَعُ ظَاهِرًا ، نَحْوُ : بِكَ زَيْدٌ ، وفِيكَ عَمْرٌو ، مَعَ صِحَّتِهِ (١) عَلَى الابْتِدَاءِ والخَبَرِ ، نحو : بِكَ زَيْدٌ وَاثِقٌ ، وفِيكَ عَمْرٌو رَاغِبٌ ، ويَكُونُ مَعْمُولَ الخَبَرِ .

فَأَمَّا إِذَا اعْتَمَدَ الظَّرْفُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا أَوَّلًا فَإِنَّهُ يَعْمَلُ فِي الظَّاهِرِ اتِّفَاقًا ، لأَنَّهَا قَوِيَتْ مُشَابَهَتُهُ لِلْفِعْلِ بِاعْتِمَادِهِ عَلَى سَابِقٍ فَلَمَّا انْضَمَّ إِلَى مُشَابَهَةِ الفِعْلِ اعْتِمَادُهُ عَلَى سَابِقٍ (٢) ـ ضَاهَى مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي حُصُولِ التَّأْثِيرِ عِنْدَ وُجُودِ السَّبَبَيْنِ ، دُونَ السَّبَبِ الوَاحِدِ .

وَمِثَالُ الخَبَرِ : زَيْدٌ خَلْفَكَ أَبُوهُ ، وقَوْلُهُ تَعَالَى : " فَأُولَئِكَ لَهُمْ / جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا " (٣) ، فَالجَزَاءُ مُرْتَفِعٌ بِالجَارِّ وَالمَجْرُورِ . وَمِثَالُ الصِّفَةِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَلْفَكَ أَبُوهُ ، وقَوْلُهُ تَعَالَى : " لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ " (٤) " فَمَتَاعٌ " (٥) مُرْتَفِعٌ بِفِيهَا (٦) ، وقَوْلُ حَسَّانٍ (٧) : ت ٦٠ ـ ب

---

(١) في ع : بن اصحبه .

(٢) في ع : سابق منها .

(٣) سورة سبأ اية : ٣٧ .

وفي م ، ت مف : " بما عملوا " ساقط .

(٤) سورة النور اية : ٢٩ .

(٥) في م : لمتاع ، وفي ت : " فمتاع " ساقطه .

(٦) في ع : فيها .

(٧) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الانصاري ابو الوليد ت ٥٤ هـ . صحابي جليل وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم واحد المخضرمين ادرك الجاهلية والاسلام . طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٢١٥ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٣٩ . الاصابة لابن حجر : ٣٢٦/١ ، الشذرات لابن العماد : ٦٠/١ ، الاعلام للزركلي : ١٧٥/٢ .

ظَنَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَىٰ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمُ ... وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الوَحْيُ وَاضِعُهْ (١)

فَالوَحْيُ (٢) مُرْتَفِعٌ بِالظَّرْفِ، لِأَنَّهُ صِفَةٌ، وَوَاضِعُهُ صِفَةٌ أُخْرَىٰ. وَمِثَالُ الصِّلَةِ: مَرَرْتُ بِالَّذِي عِنْدَكَ أَبُوهُ "وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: "وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ" (٣)، فَعِنْدَهُ صِلَةٌ، وَعِلْمُ الكِتَابِ مُرْتَفِعٌ بِالظَّرْفِ. وَمِثَالُ الحَالِ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: "وَآتَيْنَاهُ الأَنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ" (٤) فَهُدًى وَنُورٌ (٥) رُفِعَ (٦) بِالظَّرْفِ لِأَنَّهُ حَالٌ مِنَ الأَنْجِيلِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: "وَمُصَدِّقًا" إِذْ لَا يُنَاسِبُهُ مِمَّا قَبْلَهُ إِلَّا الظَّرْفُ. وَمِثَالُ الهَمْزَةِ: أَعِنْدَكَ زَيْدٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: "أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ" (٧) و "أَعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ" (٨) وَمِثَالُ النَّفْيِ: مَا فِي الدَّارِ مِنْ (٩) أَحَدٍ.

---

(١) البيت من الطويل من قصيدة يهجو بها طعمه بن أُبيرق وكان قد سرق درعى حديد في عهد النبى صلى الله عليه وسلم. وهو من شواهد سيبويه ومعنى الوضع النشر والبث. يقول: ظننتم بان تخفى سرقتكم وفينا نبى ينزل عليه الوحى يخبرنا بصنعكم.
كتاب سيبويه: ٥١/٢، شرح ابياته للسيرافى: ٥٥٣/١، ديوان حسان طبعة دار بيروت: ١٥٨.

(٢) فى ف: والوحى.

(٣) سورة الرعد اية: ٤٣.

(٤) سورة المائدة اية: ٤٦.

(٥) فى ت: "فهدى ونور" ساقط.

(٦) فى ت: مرتفع.

(٧) سورة ابراهيم اية: ١٠.

(٨) سورة النجم اية: ٣٥ وفى ع: "اعنده علم الكتاب الغيب".

(٩) فى ف: "من" ساقطة.

.... وَما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَـــــدِ⁽¹⁾

وَمِثَالُ أَنَّ: قَولُهُ تَعالَى: "وَمِنْ آيَاتِهِ⁽²⁾ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً"⁽³⁾ تَشْبِيهًا لَهَا بِالمُضْمَرِ.

وَمِثَالُ المَصْدَرِ قَولُ الشَّاعِرِ:

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ ... تَهَدُّدُكُمْ إِيَّايَ وَسْطَ المَجَالِسِ⁽⁴⁾

أي: أَفِي حَقٍّ؟ وَيَجُوزُ فِي جَمِيعِ⁽⁵⁾ هَذِهِ الصُّوَرِ الحُكْمُ بِأَنَّ الجُمْلَةَ إِسْمِيَّةٌ، تَقَدَّمَ خَبَرُهَا، لَا فِعْلِيَّةٌ، وَبِهِ يَتَمَسَّكُ السِّيرَافِيُّ⁽⁶⁾، وَهُوَ فِي أَنَّ وَالمَصْدَرِ أَوْلَى لِعَـــدَمِ الاعْتِمَـــادِ.

---

(١) هذا آخر بيت من البسيط للنابغة الذبياني من قصيدة يمدح بهـــا النعمان بن المنذر وتمامه:

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا ... أَعْيَتْ جَوابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَـــدِ

والشاهد فيه قوله "وما بالربع" فانه ظرف عمل في قوله "احد" حين اعتمد على النفي ومن زائدة.

والاصيلان تصغير أَصِيلٍ أو أُصْلَان ـ بضم الهمزة ـ هو مابعد العصر الى المغرب. والربع منازل القوم. انظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٣٢١، معانى القرآن للفراء: ١/ ٢٨٨، المقتضب للمبرد: ٤/ ٤١٤، الانصاف للانبارى ١٧٠ ـ ٢٦٩ ـ ٦٣٧، ديوان النابغة: ١٦.

(٢) في ع: "ومن اياته: ساقط".

(٣) سورة فصلت اية: ٣٩.

(٤) البيت من الطويل قاله الاسود بن يعفر لقومه وله قصة ذكرها البغدادي في الخزانة. وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه ان تَهَدُّدكُمْ مرفوع بالظـــرف وهو "حقا" لاعتماده على الاستفهام والتقدير افي حق تهددكم اياى. وجاز وقوعه ظرفا مع انه مصدر لانه على حذف مضاف اى وقت حق. وبنى منـــادى وسلمى بفتح السين والوسط. بسكون السين ـ ظرف مكان. كتاب سيبويـــه ٣/ ١٣٥، شرح ابياته للسيرافي: ٢/ ٧٨.

شرح الكافية للرضي ١/ ٩٤. الخزانة للبغدادي: ١/ ١٩٣.

(٥) في ع: "جميع" ساقطة.

(٦) شرح كتاب سيبويه للسيرافي المجلد الرابع باب من ابواب ان تكون فيه مبنية على ماقبلها.

البَحْثُ الخامِس (١)

--

مِنَ التَّسْعَةِ

فِي تَقْدِيمِ الخَبَرِ :

وَلَهَا (٢) ثَلاثُ مَرَاتِبَ :

أ ــ مَرْتَبَةٌ يَلْزَمُ تَقْدِيمُ المُبْتَدَإِ ، وَذَلِكَ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ ، أو مَعْنَى الشَّرْطِ ، كَقَولِكَ (٣) : أَيُّهُمْ عِنْدَكَ ؟ . وَأَيُّهُمْ يَقُمْ (٤) أَقُمْ مَعَهُ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ خَبَرُ المُبْتَدَإِ [فِعْلاً فَاعِلُهُ ضَمِيرُ المُبْتَدَإِ] (٥) ، نَحو : زَيْدٌ قَامَ لِأَنَّهُ لَو قُدِّمَ الفِعْلُ لَمْ يُعْلَمْ : هَلْ زَيْدٌ فَاعِلٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ ؟ وَلِأَنَّ (٦) العَامِلَ اللَّفْظِيَّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ ، فَيُنْسَبُ العَمَلُ إِلَيْهِ .

ب ــ وَمَرْتَبَةٌ يَلْزَمُ تَقْدِيمُ الخَبَرِ ، وَذَلِكَ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ ، كَقَولِكَ : كَيْفَ زَيْدٌ ، وَأَيْنَ عَمْرٌو ؟ وَإِذَا كَانَ المُبْتَدَأُ نَكِرَةً وَالخَبَرُ ظَرْفاً ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٧) .

وَكَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتْ أَنَّ المَفْتُوحَةُ مُبْتَدَأً ، وَجَبَ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا ، كَقَولِكَ : عِنْدِي أَنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِأَنَّ الَّتِي بِمَعْنَى نَعَمْ (٨) ، فَإِنَّهَا تَكُونُ صَدْرَةً .

وَالثَّانِي ــ لِئَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهَا إِنَّ فَيُؤَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ حَرْفَيْنِ مُؤَكِّدَيْنِ لِمَعْنًى .

---

(١) فى ع : التاسع .

(٢) فى م : ولهما .

(٣) فى ت مف مع : كقولهم .

(٤) فى ف : " يقم " ساقط .

(٥) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى ع : لان .

(٧) فى ع : وقد تقدم ذلك . وانظر صفحة : ٥٩٨ وما بعدها .

(٨) فى ف : لعل .

وأما إذا وقعت بعد لولا ، كقوله تعالى : " فلولا أنه كان من المسبحين " (١)
أو بعد إذا ، كقوله :

.... إذا أنه (٢) عبد القفا .... (٣)

ـ فيجوز ، لانتفاء العلتين لأن التي بمعنى نعم (٤) لا يقع بعدهما ، والمكسورة لا تجامعها بعدهما .

---

(١) سورة الصافات اية : ١٤٣ .

(٢) في ف : " انه " ساقط .

(٣) هذا جزء من بيت من الطويل نسبه ابن فلاح للفرزدق في باب ان واخواتها مع ان جميع من تكلم عنه ذكر انه من الخمسين التي لا يعرف قائلها .
وتمامه :
وكنت أرى زيدا ـ كما قيل ـ سيدا   إذا أنه عبد القفا واللهازم
وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه جواز فتح ان بعد اذا الفجائية على تأويل مصدر يكون مبتدأ خبره اذا الفجائية ان جعلتها ظرفا او محذوفاً ان جعلتها حرفا . ويجوز كسر الهمزة والشاهد هنا الفتح .
وأرى ـ بضم الهمزة ـ بمعنى اظن ، واللهازم جمع لهزمة ـ بكسر اللام والزاي ـ عظمان ناتئان في اللحيين تحت الاذنين اي انه لئيم . وسيأتي ذكر البيت في صفحة : ٩٥١ .
كتاب سيبويه : ١٤٤/٣ ، المقتضب للمبرد : ٣٥١/٢ ، الخصائص لابن جني : ٣٩٩/٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤٨٥/١ .
شرح المفصل لابن يعيش: ٩٧/٤ ـ ٩٨ و ٦١/٨ ، التصريح للازهري : ٢١٨/١
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٦١/١ شرح الكافيه للرضي : ٣٥٠/٢
شرح الالفية لابن عقيل : ٣٥٦/١ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣١٧/١ ـ ٥١٠ . شواهد العيني : ٢٢٤/٢ ، الخزانة للبغدادي : ٣٠٣/٤ الهمع للسيوطي : ١٣٨/١ ، الدرر للشنقيطي : ١١٥/١ .

(٤) في ف : لعل

جـ ـ ومرتبةٌ أنتَ مُخيَّرٌ ـ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ [1] ـ فيهِ بَيْنَ التَّقْدِيْمِ والتَّأْخِيْرِ، كَقولِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ، وقَائِمٌ زَيْدٌ. [2]

وإنَّما وَجَبَ تَقْدِيْمُ ما تَضَمَّنَ المَعْنَى، لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : [3]

أَحَدُهَا ـ لِيُعْلَمَ مِنْ أَيِّ قِسْمٍ هُوَ مِنْ أَقْسَامِ الكَلامِ، لأَنَّهُ لو تَأَخَّرَ لبَقِيَ الذِّهْنُ مُتَرَدِّداً بَيْنَ المَعَانِي، ولا يَحْصُلُ لَهُ القَطْعُ بِبَعْضِهَا. لا يُقَالُ : بِأَنَّهُ يَسْرِي المَعْنَى مِنْ آخِرِ الكَلامِ إِلَى أَوَّلِهِ، كَما يَسْرِي الشَّكُّ [4] فِي أَوْ، لأَنَّا نَقُولُ : نَحْنُ لا نَمْنَعُ السِّرَايَةَ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ يَسْرِي المَعْنَى إِلَى المُضَافِ مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ [5]. وإِنَّما قُلْنَا : لَمْ يَحْصُلْ القَطْعُ / بِذَلِكَ المَعْنَى ـ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ ـ الَّذِي يَزُولُ بِهِ تَرَدُّدُ الذِّهْنِ بَيْنَ المَعَانِي، عَلَى أَنَّ وَضْعَ "أَوْ" لِيَقَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، فَإِذَا جَاءَتْ فَكَأَنَّ الكَلامَ مُتَصَدِّرٌ [6] بِالشَّكِّ. ـ ولَيْسَ لِسَائِرِ ذَوَاتِ المَعَانِي ذَلِكَ، فَلا تَحْصُلُ مَعَهَا [7] السِّرَايَةُ لِجَوازِ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلامٍ آخَرَ. ١٦١ ت ـ أ

والوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ الاسْتِفْهَامَ طَلَبُ مَاهِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، وطَلَبُ المَاهِيَّةِ المُعَيَّنَةِ إِضَافَةٌ مَخْصُوصَةٌ بَيْنَ الذِّهْنِ وَذَلِكَ المَطْلُوبِ، فَالذِّهْنُ يَنْتَقِلُ مِنْ تِلْكَ الإِضَافَةِ إِلَى المُضَافِ، والمُنْتَقَلُ عَنْهُ مُتَقَدِّمٌ [8] عَلَى المُنْتَقَلِ إِلَيْهِ، فَاللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى طَلَبِ تِلْكَ المَاهِيَّةِ لابُدَّ وَأَنْ يَكُونَ مُتَقَدِّماً عَلَيْهَا، وَكَذَا حُكْمُ جَمِيعِ المَعَانِي.

---

(١) في ف: البصري.

(٢) تقديم الخبر على المبتدأ من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ذكرها الانباري بتفصيل في كتابه الانصاف: ٦٥.

(٣) فيع : لمعنى الاستفهام لثلا اوجه.

(٤) في ت: "الشك" ساقطة.

(٥) فيع : من المضاف الى المضاف اليه.

(٦) فيع : وكان متصدرا.

(٧) فيع : معه.

(٨) في ف: يتقدم.

يُسَاقُ بِهَا مَسَـاقَ[1] المَعْنَى الَّذِي يَقْتَضِيهِ .[2]

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ ـ أَنَّ المَعَانِي تَشْتَمِلُ عَلَى مَا فِي حَيِّزِهَا ، فَلا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَـــا ، وَلِذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الشَّيءُ دَاخِلاً فِي حَيِّزِهَا جَازَ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهَا ، كَحُرُوفِ الجَــــرِّ فَإِنَّهَا تَتَقَدَّمُ عَلَى مَا تَضَمَّنَ المَعَانِي ، لِأَنَّ المَعَانِي إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ بِالأَسْمَاءِ وَالأَفْعَـالِ دُونَ الحُرُوفِ ، وَكَذَلِكَ المُضَافُ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا لِنِيَابَتِهِ مَنَابَ الحَرْفِ ، فَلَا يُتَصَوَّرُ فِيـــهِ المَعَانِي ، إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الاكْتِسَابِ مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ ظَنَنْتُ تُحْدِثُ مَعْنًى فِي الجُمْلَةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهَـــا عَلَيْهَا ، لِأَنَّا نَقُولُ : بِأَنَّهَا لَا[3] تُخْرِجُ الكَلَامَ مِنْ حَيِّزِ الخَبَرِ ، بِخِلَافِ سَائِرِ المَعَانِـــي ، فَإِنَّهَا تَنْقُلُهُ إِلَى قِسْمٍ غَيْرِ قِسْمِ[4] الخَبَرِ ، أَوْ أَنَّ ذَلِكَ لِقُوَّتِهَا ، لِأَنَّ أَصْلَهَا العَمَلُ .

وَأَمَّا القِسْمُ الثَّالِثُ ـ وَهُوَ : قَائِمٌ زَيْدٌ ـ فَإِنَّهُ يَجُوزُ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ تَقْدِيـمُ الخَبَرِ اهْتِمَامًا بِهِ ـ لِيَسْتَفِيدَ السَّامِعُ الحُكْمَ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ ، لِأَنَّهُ لَوْ قُدِّمَ المُبْتَدَأُ لَبَقِـيَ ذِهْنُ السَّامِعِ مُتَرَدِّدًا[5] بَيْنَ الأَحْكَامِ[6] الكَثِيرَةِ قَبْلَ ذِكْرِ الحُكْمِ المَقْصُودِ .

وَقَالَ الكُوفِيُّونَ ، وَالأَخْفَشُ : إِنَّ الظَّاهِرَ يَرْتَفِعُ بِهِ ، وَتَبْطُلُ الخَبَرِيَّةُ ، وَحُجَّتُهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ :[7]

---

(١) فى ع : التى يساق . فى ف : ينساق .
(٢) فى ف : يقضيه .
(٣) فى ع : " لا " ساقطة .
(٤) فى م : " غير قسم " ساقط .
(٥) فى ت : مترد د .
(٦) فى ف : بين امر احكام .
(٧) الانصاف للانبارى : ٦٥ . مغنى ابن هشام : ٥٧٩ .

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المُبْتَدَأَ ذَاتٌ ، وَالخَبَرَ صِفَةٌ ، وَالذَّاتُ قَبْلَ الصِّفَةِ بِالاسْتِحْقَاقِ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ فِي الذِّكْرِ قِيَاسًا عَلَى التَّوَابِعِ ، وَالجَامِعُ التَّبَعِيَّةُ المَعْنَوِيَّةُ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الخَبَرَ لَابُدَّ وَأَنْ يَتَضَمَّنَ الضَّمِيرَ ، فَلَوْ قُدِّمَ لَأَدَّى إِلَى الأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ اللَّفْظُ المُشَارُ بِهِ إِلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ ، فَقَبْلَ صَيْرُورَتِهِ مَعْلُومًا كَانَتِ الأَشَارَةُ مُحَالًا ، فَكَانَ الأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ مُحَالًا .

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ : أَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَقْدِيمُ (١) المُبْتَدَأِ أَوْلَى لَا وَاجِبًا ، وَأَمَّا القِيَاسُ (٢) عَلَى التَّوَابِعِ ، قُلْنَا : الفَارِقُ مَوْجُودٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّوَابِعَ تُشَارِكُ المَتْبُوعَ فِي الجِهَةِ ، فَكَأَنَّهَا هُوَ ، وَالشَّيْءُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَمَّا الخَبَرُ فَإِنَّهُ لَا (٣) يُشَارِكُهُ فِي الجِهَةِ ، فَجَازَ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ .

وَعَنِ الثَّانِي : أَنَّهُ يُنْوَى بِهِ التَّأَخُّرُ ، فَلَا يَكُونُ إِضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ ، كَقَوْلِهِمْ " فِي أَكْفَانِهِ لُفَّ (٤) المَيِّتُ (٥) " و " فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَمُ (٦) " ، وَفِي التَّنْزِيلِ " فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى " (٧)

---

(١) فى ف : تقدم .

(٢) فى ت : وعن القياس .

(٣) فى ف : " لا " ساقطة .

(٤) فى م : ان وفى ت : كف .

(٥) يروى : دُرِجَ المَيِّتُ والشاهد فيه ان قوله " فى اكفانه " خبر مقدم و " الميت " مبتدا مؤخر عند البصريين . واما الكوفيون فيعربون " الميت " نائب فاعل " لف " . الانصاف للانبارى : ٦٦ ، مغنى ابن هشام : ٥٨٠ .

(٦) فى ع : الحكمة . وقد تقدم الكلام عن هذا المثل فى صفحة ٥٠٣ .

(٧) سورة طه اية : ٦٧ .

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ : الآيَةُ ، والشِّعْرُ ، والاسْتِعْمَالُ ، والمَعْنَى .

أَمَّا الآيَةُ فَقَولُهُ تَعالَى : " سَوَاءٌ (١) مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ " (٢) ، والتَّسْوِيَةُ صِفَةٌ إِضَافِيَّـــةٌ لِلْمَحْيَا والمَمَاتِ ، فَكَانَ سَوَاءٌ هُوَ الخَبَرُ .

وَأَمَّا الشِّعْرُ فَقَولُ الشَّاعِرِ :

فَتَىً مَا ابْنُ الأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَـــا ... وَحُبَّ الزَّادُ فِي شَهْرَيْ قُمَاحِ (٣)

(١) فى ت: سواهم .

(٢) سورة الجاثية اية : ٢١ .

(٣) فى ت ، ف ، ع : قباح .

وفى ت: على الهامش هذا التعليق " هو اشد مايكون من البرد والقامح الرافع راسه من الابل فكان الابل ترفع رؤسها لشدة برد الماء فى هذين الشهرين " اهـ .

والبيت من الوافر لمالك بن خالد الهذلى .

والشاهد فيه ان قوله " فَتَىً مَا " خبر مقدم و " ابن الاغر " مبتدا مؤخر والتقدير : ابن الاغر . فتى ما ، ولا يجوز العكس لان المتقدم نكرة والمتاخر معرفة ، والاصل فى المبتدا ان يكون معرفة وفى الخبر ان يكون نكرة .

ومعنى فتى ما : أيّ فَتَىً ! والشتاء زمن الجدب والقحط ، وَحُبَّ ـ بضم الحاء ـ مثل نعم فى المدح وشهرا قُماح ـ بضم القاف كغراب او بكسرها ككتاب ـ هما كانون الاول والثانى سميا بذلك لان الماء يكره شربه فيهما من شدة البرد ، من قمح البعير اذا رفع راسه عند الحوض وامتنع عن الشرب .

الانصاف للانبارى : ٦٦ .

اللسان : ٢/٥٦٦ " قمح " .

شرح ديوان الهذليين للسكرى : ١/٤٥١ .

" فَفتى " خبرٌ مُقدَّم و "ما " زائِدَة ، وقولُ الشَّمَّاخِ : (١)

كِلَا يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصْـلُ أَرْوَى ... ظَنُونٌ آنَ / مُطَّرَحُ الظُّنُونِ (٢) ت ٦١ـ ب

" فَوَصْلُ أَرْوَى " مُبْتَدأٌ ، و" ظَنُونٌ " خَبَرُه ، و" كِلَا يَوْمَي " مَعْمُولُ ظَنُونٍ ،

والمَعْمُولُ يَقَعُ حَيْثُ يَقَعُ العَامِلُ بِدَلِيلِ مَنْعِهِمْ : القِتَالُ (٣) زَيْدَاً حِيْنَ تَأْتِـي ،

عَلَى أَنْ يُنْصَبَ زَيْدَاً بِتَأْتِي ، ولأَنَّ حِيْنَ مُضَافٌ إِلَيْهِ ، [وَمَعْمُولُ المُضَافِ إِلَيْهِ (٤)]

لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى المُضَافِ ، كَما لَا يَتَقَدَّمُ هُوَ عَلَى نَفْسِهِ . (٥)

وَأَمَّا الاسْتِعْمَالُ فَقَولُ العَرَبِ : تَمِيْمِيٌّ أَنَا ، و" مَشْنُوءٌ مَنْ يَشْنَؤُكَ " (٦) ،

---

(١) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني ت ٢٢ هـ صحابي وشاعر مخضرم من طبقة لبيد والنابغة .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٣٢ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٤٥ ، الاعلام للزركلي : ٣/ ١٧٥ .

(٢) البيت من الوافر للشماخ بن ضرار الغطفاني .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .
وَطُوَالَةُ ـ بضم الطاء ـ اسم بئر كان قد لَقِيَ أروى عليها مرتين وأَروى من اسماء النساء والظنون الذى لا يوثق به كالبئر الظنون القليلة الماء .
وَمُطَّرح ـ بضم الميم وفتح الطاء مشددة ـ مصدر ميمي بمعنى الاطراح .
اى : قد حان ان اطرح وعدها لا التفت اليه إذ لم اكن واثقا به .
الايضاح العضدى لابى على الفارسي : ٥٢ ، المحتسب لابن جني : ١/ ٣٢١ ، سمط اللالى للبكرى : ٢/ ٦٦٣ ، الانصاف للانبارى : ٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ١٠١ ، ديوان الشماخ : ٩٠ .

(٣) فى ع : لقتال .

(٤) فى م : ما بين القوسين ساقط .

(٥) الانصاف للانبارى : ٦٨ .

(٦) كتاب سيبويه : ٢/ ١٢٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٥٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٢ .

وَأَمَّا المَعْنَى فَلِأَنَّ الرَّافِعَ (١) لِلْفَاعِلِ لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا (٢) ذَكَرْنَا فِي الظَّرْفِ ، فَنَقَصَتْ رُتْبَتُهُ عَنْ رُتْبَةِ الفِعْلِ .

وَأَمَّا إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي الظَّرْفِ (٣) فَإِنَّهُ يَرْتَفِعُ الخِلَافُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ بِهِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا مُقَدَّمًا إِنْ كَانَ مُطَابِقًا لِلْمُبْتَدَأِ ، كَقَوْلِكَ : أَقَائِمٌ زَيْدٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ (٤) ، وَأَمَّا " أَحَقٌّ هُوَ " (٥) وَ " أَفَسِحْرٌ هَذَا " (٦) فَعَلَى تَقْدِيمِ الخَبَرِ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ غَيْرُ مُقَدَّرٍ بِأَنْ وَالفِعْلِ .

وَإِنْ (٧) لَمْ يَكُنْ مُطَابِقًا ، كَقَوْلِكَ : أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ؟ تَعَيَّنَ وَجْهُ الفَاعِلِيَّةِ وَمِثَالُ صُوَرِهَا : زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ قَائِمًا (٨) أَبُوهُ ، وَجَاءَنِي الَّذِي قَائِمٌ أَبُوهُ ، وَأَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ؟ [وَمَا قَائِمٌ الزَّيْدَانِ] (٩)

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ " (١٠) ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : عَالِيَهُمْ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الجَمْعِ . [وَهُوَ تَعَسُّفٌ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ ، لِصِحَّةِ ارْتِفَاعِ

---

(١) في ع : الرفع .

(٢) في ت : كما .

(٣) في ع : الظرفية .

(٤) سورة مريم اية : ٤٦ . وفي الاصل : الهتى عن ابراهيم .

(٥) سورة يونس اية : ٥٣ .

(٦) سورة الطور اية : ١٥ .

(٧) في ع : واذا .

(٨) في ع : قائم .

(٩) في ع : مابين القوسين ساقط .

(١٠) سورة الانسان اية : ٢١ .

ثِيَابُ سُنْدُسٍ بِعَالِيهِمْ ،لِاعْتِمَادِهِ عَلَى المَوْصُوفِ] (١) وَهُوَ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ،أَوْ عَلَى ذِي الحَالِ عَلَى مَنْ قَرَأَ بِنَصْبِ عَالِيَهُمْ عَلَى الحَالِ . (٢)

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ" (٣) فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَحْسَنُهَا ـ أَنَّ سَوَاءٌ " خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ،لِأَنَّ التَّسْوِيَةَ صِفَةٌ إِضَافِيَّةٌ لِلْإِنْذَارِ وَعَدَمِهِ وَالصِّفَةُ هِيَ (٤) مَحَطُّ الفَائِدَةِ ،فَهِيَ الخَبَرُ ،وَالهَمْزَةُ وَأَمْ هَاهُنَا مُسْتَعَارَتَانِ لِلتَّسْوِيَةِ ، مَنْقُولَتَانِ (٥) عَنْ (٦) الاسْتِفْهَامِ إِلَى التَّسْوِيَةِ خَاصَّةً (٧) ،وَالمَعْنَى عَلَى اليَقِينِ ،لَا عَلَى الاسْتِفْهَامِ . (٨)

---

(١) فيم : مابين القوسين ساقط.

(٢) قرأنافع وحمزة والاعمش وابو جعفر" عَالِيْهِمْ " باسكان الياء ،وقرأ الباقون بنصبها فمن اسكن الياء جعله مبتدأ وثياب سندس خبره ،وعالى بمعنى الجماعة ومن نصب الياء فعلى الظرف بمعنى فوقهم . وقيل هو حال ومن الضمير فى " لَقَّاهُمْ " اوجزاهم ،وثياب رفع بعاليهم اذا جعلته حالا وبالابتداء ان جعلته ظرفا فيكون عاليهم خبرا مقدما كما هو راى ابى علي.
انظر اعراب القرآن للنحاس: ٣/٥٨٠ ،مشكل اعراب القرآن لمكى : ٧٨٦ ، الكشف عن وجوه القراءآت مكى : ٢/٣٥٤ .

(٣) سورة البقرة اية : ٦.

(٤) فيع : "هى " ساقط.

(٥) فى ت: منقولان .

(٦) فيم : على .

(٧) فيع : حاصلة.

(٨) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/٩٣ ، مغنى ابن هشام: ١٨٩ـ٥٩٩.

وإنّما جازت استعارتهما ونقلهما للتّسوية ، لاشتراكهما في معنى التّسوية ألا ترى أنّك في الاستفهام إذا قلت : أزيدٌ عندك أم عمرو ، فإنّ الّذين تسأل عنهما قد استوى علمك فيهما ، وتقول في التّسوية من غير استفهام : ما أبالي أفعل زيد أم لم يفعل ، فلفظهما متّفق وإن كان أحدهما استفهامًا ، والآخر غير استفهام .

والقول الثّاني - لأبي عليّ - أنّ سواء مبتدأ ، والجملة الخبر (١) . وهو ضعيف ، لعدم العائد منها (٢) .

والقول الثّالث - أنّ " سواء " خبر إنّ ، و" أأنذرتهم أم لم تنذرهم " فاعل سواء . (٣)

ويضعّف هذا القول أنّ " سواء " ليس من الصّفات الّتي لها قوّة رفع الظّاهر ، ولذلك قال العبديّ (٤) : هو من الصّفات الّتي تعمل في المضمر دون المظهر وقال عبد القاهر : هو مصدر قائم مقام اسم الفاعل . (٥)

---

(١) في ع : والخبر الجملة .

(٢) في ع : منهما . وانظر المصدرين السابقين مع اعراب القرآن للنحاس : ١/ ١٣٤ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٧٥ .

(٣) المصادر السابقة مع مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/ ٧٦ ، تفسير البحر المحيط لابي حيان : ١/ ٤٦ .

(٤) في ف : العنبري .
والعبدي هو احمد بن بكر ابن احمد بن بقية العبدي ابوطالب ت ٤٠٦ هـ احد ائمة النحاة اخذ عن السيرافي والرماني وابي علي الفارسي . له شرح كتاب الايضاح . نزهة الالباء للانباري : ٣٣٦ ، انباه الرواة للقفطي : ٢/ ٣٨٦ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ١/ ١٠١ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ٢٩٨ ، الاعلام للزركلي : ١/ ١٠٤ .

(٥) ذكر الراغب وغيره ان سواء تستعمل ظرفا ووصفا واصل ذلك مصدر من الاستواء بمعنى مستو .
المفردات للراغب : ٢٥٢ ، تفسير البحر المحيط لابي حيان : ١/ ٤٤ .

وإذا وقع بعده اسم فالأجود رفعه بالابتداء ، وسواء الخبر ، كقولك : مررت برجل سواء أبوه والعدم ، وأما إذا عطف على ضميره فيؤكد ، ثم يعطف عليه ، كالضمير[1] في الفعل فيقال : مررت برجل سواء هو والعدم ، وإن شئت جعلت الضمير مبتدأ ، والعدم عطف عليه ، وسواء خبر مقدم ، فترفعه .

(١) في ت ، ع : كالمضمر .

البَحْثُ السَّادِسُ

في

حَذْفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

فَأَمَّا المُبْتَدَأُ فَيَنْقَسِمُ حَذْفُهُ إِلَى وَاجِبٍ ، وَجَائِزٍ .

فَأَمَّا الوَاجِبُ فَكَقَوْلِ العَرَبِ : " لَا سَوَاءٌ " (١) ، فَحَذْفُ المُبْتَدَأ هَاهُنَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا الاخْتِلَافُ فِي مَوْضِعِهِ ، فَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ وَالمُبَرِّدُ : إِلَى أَنَّهُ مُقَدَّرٌ قَبْلَ " لَا " تَقْدِيرُهُ : هَذَانِ لَا سَوَاءٌ ، إِلَّا أَنَّ سِيبَوَيْهِ / يَمْنَعُ مِنْ إِظْهَارِهِ (٢) ، وَالمُبَرِّدُ يُجَوِّزُ إِظْهَارَهُ (٣) ، قِيَاساً عَلَى كُلِّ مُبْتَدَأٍ حُذِفَ اخْتِصَاراً ، وَذَهَبَ قَوْمٌ : إِلَى تَقْدِيرِهِ بَعْدَ " لَا " تَقْدِيرُهُ : لَا هُمَا سَوَاءٌ . (٤) ت ٦٢ ـ أ

وَإِنَّمَا لَزِمَ حَذْفُهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ " لَا " بِمَنْزِلَةِ العِوَضِ عَنْ إِظْهَارِهِ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : " لَا هَا (٥) اللهِ ذَا " فِي كَوْنِ الوَاوِ لَمْ تَظْهَرْ مَعَ " هَا (٦) " ، لِكَوْنِهَا عِوَضاً عَنْهَا . (٧)

---

(١) في ت : على الهامش هذا التعليق : " وفي الخبر انه قال ابو سفيان يوم احد الحرب سجال يوم بيوم ، فقال له عمر رضي الله عنه : لا سواء ، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار " اهـ .

(٢) قال سيبويه : " وانما دخلت لا هنا ، لانها عاقبت ما ارتفعت عليه سواء الا ترى انك لا تقول : هذان لا سواء " اهـ كتاب سيبويه : ٢/٣٠٢ .

(٣) انظر الهمع للسيوطي : ١/١٠٤ .

(٤) نفس المصدر .

(٥) في ع : هاء .

(٦) في ع : هاء .

(٧) قال سيبويه : " الا ترى انك لا تقول : هذان لا سواء ، فجاز هذا كما جاز ـ لا ها الله ذا ـ حين عاقبت ولم يجز ذكر الواو " اهـ كتاب سيبويه : ٢/٣٠٢ .

الثَّاني ـ أَنَّ لَا بِمَعْنَى "غَيْرِ" يَقْتَضِي التَّكْرِيرَ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ لَا قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ فَلَزِمَ حَذْفُ المُبْتَدَأِ، لِيُنَاسِبَ فِي اللَّفْظِ "لَا" الَّتِي بِمَعْنَى لَيْسَ، وَلِأَنَّهَا تَقَعُ غَيْرَ مُكَرَّرَةٍ.

وَإِنَّمَا لَزِمَ حَذْفُهُ عِنْدَ مَنْ قَدَّرَ المُبْتَدَأَ بَعْدَ "لَا" لِكَوْنِهِ مَعْرِفَةً غَيْرَ مُكَرَّرَةٍ، لِأَنَّ المَعْرِفَةَ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ (1) لَا وَجَبَ تَكْرِيرُهَا، فَاخْتُزِلَ، لِتَكُونَ فِي اللَّفْظِ دَاخِلَةً عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ.

وَأَمَّا الجَائِزُ حَذْفُهُ فَعِنْدَ وُجُودِ قَرِينَةٍ حَالِيَّةٍ، أَوْ مَقَالِيَّةٍ، تَدُلُّ عَلَى الحَذْفِ. وَإِلَّا امْتَنَعَ الحَذْفُ لِعَدَمِ القَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَى المَحْذُوفِ.

وَمِمَّا جَاءَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : "قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ (2) بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ" (3) [أَيْ : هُوَ النَّارُ] (4) وَقَوْلُهُ : "سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا" (5)، أَيْ : هَذِهِ سُورَةٌ، وَقَوْلُهُ : "مِنَ (6) الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ" (7)، "وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ" (8) أَيْ قَوْمٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (9) : "قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً" (10).

---

(1) في ع : بعد.

(2) في جميع النسخ المخطوطة : هل أنبئكم، وصواب الآية ما اثبته.

(3) سورة الحج اية : ٧٢.

(4) في ع : مابين القوسين ساقط.

(5) سورة النور اية : ١.

(6) في م، ت : ومن.

(7) سورة النساء اية : ٤٦.

(8) سورة المائدة اية : ٤١.

(9) في م : "قوله" مكرر، و"تعالى" ساقطة.

(10) سورة الاعراف اية : ٣٢.

فَمَنْ رَفَعَ فَخَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ: هِيَ خَالِصَةٌ [١] ، أَو خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ ، وَمَنْ نَصَبَهَا [٢] فَعَلَى الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَحَدِ الظَّرْفَيْنِ .

وَقَولُهُ: " طَاعَةٌ وَقَولٌ [٣] مَعْرُوفٌ " [٤] ، الأَجْوَدُ حَذْفُ المُبْتَدَإِ ، أَي: قَولُنَا طَاعَةٌ [٥] ، بِدَلِيلِ ظُهُورِهِ فِي قَولِ الشَّاعِرِ :

فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ ... وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلِّفْتُ مَالَمْ أُعَوَّدِ [٦]

وَإِذَا قِيلَ: كَيْفَ أَنْتَ ؟ قُلْتَ: صَالِحٌ ، أَي: أَنَا صَالِحٌ . وَقَولِ الشَّاعِرِ :

فَقَالَتْ: حَنَانٌ مَاأَتَى بِكَ هَاهُنَا ... أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالحَيِّ عَارِفُ [٧] ؟

---

(١) وهذه قراءة ابن عباس وبها قرأ نافع . اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٦٠٩ .

(٢) وهي قراءة سائر القراء . انظر المصدر السابق .

(٣) في ع: وامر .

(٤) سورة محمد اية: ٢١ ويجوز ان تكون " طاعة " من سورة النساء اية: ٨١ . ويكون " قول معروف " من سورة البقرة اية: ٢٦٣ .

(٥) انظر اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٨٦ــ٤٣٧ و ٣/ ١٧٥ ، الخصائص لابن جني: ٢/ ٣٦٢ .

(٦) البيت من الطويل لعمر بن ابي ربيعة .
والشاهد فيه ان الشاعر اظهر المبتدأ المحذوف وهو " امرك " .
انظر : الخصائص لابن جني: ٢/ ٣٦٢ . امالي الشجري: ٢/ ٣٢٠ ، مغني ابن هشام: ٨٢٦ ، شرح شواهده للبغدادي: ٧/ ٣٢١ ، الخزانة له: ٢/ ١٥٠ .

(٧) البيت من الطويل لمنذر بن درهم الكلبي .
وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه ان الشاعر رفع " حنان " على انه خبر لمبتدأ محذوف ولو نصب لكان مفعولا مطلقا اي: تحنن حنانا . والحنان مصدر بمعنى الرحمة .
انظر: كتاب سيبويه: ١/ ٣٢٠ــ٣٤٩ ، شرح شواهده للسيرافي: ١/ ٢٣٥ ، المقتضب للمبرد: ٣/ ٢٢٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١١٨ ، التصريح للازهري: ١/ ١٧٧ ، الهمع للسيوطي: ١/ ١٨٩ ، الخزانة للبغدادي: ١/ ٢٧٧ ، الدرر للشنقيطي: ١/ ١٦٣ ، شرح عمدة الحافظ للسيوطي: ١٩٠

أَيْ: أَمْرُكَ حَنَانٌ ، وَأَذُو نَسَبٍ أَنْتَ؟ (١) وَقَوْلُ الآخَرِ :

يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنٍ ... وَإِنْ لَقِيتُ مَعَدِّيًّا فَعَدْنَانِي (٢)

أَيْ: أَنَا يَمَانٍ . وَقَوْلُ الآخَرِ :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلَبُّبَ وَالْـ ... ـغَارَاتِ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ : نَعَمْ (٣)

أَيْ : هَذِهِ نَعَمٌ فَاغْتَنِمُوهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ " (٤) فَيَحْتَمِلُ حَذْفَ الْمُبْتَدَإِ ، وَيَحْتَمِلُ حَذْفَ الْخَبَرِ . (٥) وَرَجَّحَ ابْنُ الحَاجِبِ حَذْفَ الْمُبْتَدَإِ بِأَوْجُهٍ:

---

(١) وقدره السيرافي : " انت ذو نسب في الحي " انظر شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١ / ٢٣٥ .

(٢) البيت من البسيط لعمران بن حطان .
قال المبرد في الكامل : " يريد : أنا يوما يمان ولولا ان الشعر لاصلح بالنصب لكان النصب جائزا على معنى : أتنقل يوما كذا ويوما كذا ، والرفع حسن جميل " اهـ .
الكامل للمبرد : ٣ / ٩٢ـ ٩٣ .

(٣) البيت من السريع للمرقشي الاكبر .
والشاهد فيه انه رفع " نعم " على انه خبر مبتدأ محذوف .
والتَّلَبُّبُ : لبس السلاح . والخميس : الجيش ، والنَّعَمُ : الابل .
والمعنى انه يتأسف على الغيرة ولا سيما في اوقات اقبالهم على الغنائم فيقول الجيش نعم : أي هذه نعم فاطلبوها
شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ٩٤ ، مغني ابن هشام : ٦٨٤ ، شرح شواهد للبغدادي : ٧ / ١٤٢ ، المفضليات: ٢٤٠ .

(٤) سورة يوسف اية : ١٨ و ٨٣ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ٩٥ ، مغني ابن هشام: ٧٢٥ ـ ٨٠٦ ـ ٨٢٦

أَحَدُهَا ـ أَنَّه (١) إِذَا حُذِفَ المُبْتَدأُ كَانَتْ قَرِينَةُ حَالِهِ (٢) ـ وَهُوَ قِيَامُ الصَّبْرِيَّةِ (٣) ـ دَلِيلاً عَلَى المُبْتَدأِ المَحْذُوفِ، أي : أَمْرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ، وإِذَا حُكِمَ بِحَذْفِ الخَبَرِ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى خُصُوصِ الخَبَرِ.

الثَّانِي ـ أَنَّ الكَلَامَ سِيقَ لِلتَّمَدُّحِ بِحُصُولِ الصَّبْرِ لَهُ، فَحَذْفُ المُبْتَدأِ يُحَصِّلُ لَهُ هَذَا المَعْنَى، وَحَذْفُ الخَبَرِ لَا يُحَصِّلُهُ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُخْبِرٍ بِأَنَّ الصَّبْرَ الجَمِيلَ أَجْمَلُ بِمَنْ قَامَ بِهِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُهُ المُتَكَلِّمُ وَإِنْ لَمْ يُرْزَقْ مِنْهُ (٤) شَيْءٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ : حَذْفُ المُبْتَدأِ أَكْثَرُ (٥)، فَالحَمْلُ عَلَى الأَكْثَرِ (٦) أَوْلَى ـ فَالاسْتِقْرَاءُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَذْفَ الخَبَرِ أَكْثَرُ وُجُوبًا وَجَوَازًا. (٧)

وَأَمَّا الخَبَرُ فَيَنْقَسِمُ حَذْفُهُ إِلَى الوَاجِبِ وَالجَائِزِ أَيْضًا :

فَأَمَّا (٨) الجَائِزُ فَعِنْدَ وُجُودِ قَرِينَةٍ حَالِيَّةٍ، أَوْ مَقَالِيَّةٍ، كَقَوْلِكَ ـ لِمَنْ قَالَ : مَنْ عِنْدَكَ ؟ ـ : زَيْدٌ، أَيْ : زَيْدٌ عِنْدِي، فَمَنْ حَذَفَ فَطَلَبًا لِلاخْتِصَارِ، وَمَنْ أَظْهَرَ فَلِلْعِنَايَةِ بِهِ، وَقَطْعِ التَّوَهُّمِ.

---

(١) في ع : "انه" ساقط.

(٢) في ع : حالية.

(٣) في ع : الصبر.

(٤) في م : "منه" ساقط.

(٥) في ت : "اكثر" ساقطة.

(٦) في ع : الكثير.

(٧) في م : وجوابا.

(٨) في ع : واما.

وفي التنزيل : " وإن [1] كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة " [2] / أي : فعليكم نظرة ، و [3] " أو من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين " [4] ، " من " مبتدأ على الأرجح ، وتقدير الخبر " كغيره " ، وقيل : هي في موضع نصب بتقدير " أجعلتم " [5] . وتقدير [6] الخبر على قياس قول سيبويه [7] - في قوله تعالى : " والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن " [8] - : وفيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون ، وقيل : تقدير العائد إلى المبتدأ : يتربصن بأنفسهن بعدهم [9] ، وقيل : تقدير العائد : ويذرون أزواجا أزواجهم يتربصن [10] ، وقيل : يصح بحذف المضاف من الأول ، أي : وأزواج الذين يتوفون ، ويتربصن الخبر [11] . ت ٦٢ ـ ب

---

(١) في ع : فان .

(٢) سورة البقرة اية : ٢٨٠ .

(٣) في م : ، ع : واو العطف ساقط .

(٤) سورة الزخرف اية : ١٨ .

(٥) الرفع على الابتداء قاله الفراء ، والنصب بفعل مقدر قاله ابو اسحاق وجوزه الفراء . معاني القرآن للفراء : ٣ / ٢٩ ، اعراب القرآن للنحاس / ٣ / ٨٢ . مشكل اعراب القرآن : ٢ / ٦٥٠ .

(٦) في ع : تقديره .

(٧) انظر كتاب سيبويه : ١ / ١٤٣ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ١٣١ .

(٨) سورة البقرة اية : ٢٣٤ .

(٩) في م : بعدهن .

(١٠) تقدير العائد بعد يتربصن قول الفراء ، وتقديره قبل يتربصن قول الاخفش انظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ١٥٠ ، اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٢٦٩ . مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ١٣١ ، مغني ابن هشام : ٦٥٢ .

(١١) وهذا قريب من تقدير المبرد وهو : ويذرون ازواجا ازواجهم يتربصن بانفسهن انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٢٦٩ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ١٣١ .

وأمّا قوله تعالى: "الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ" (١) فعلى حذف المضاف، أمّا من الأول أو الثاني، أي: أَشْهُرُ الحَجِّ، أو الحَجُّ حَجُّ أَشْهُرٍ (٢). وقوله تعالى (٣): "هُمْ دَرَجَاتٌ" (٤) أي هُمْ (٥) ذَوُو دَرَجاتٍ.

والخبرُ محذوفٌ في قولِهِ تعالى: "فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ" (٦) أي: فعليهِ، وقيلَ: "ما" في موضعِ نصبٍ، أي: فليُهدِ ما استيسرَ (٧). وفي (٨) قولِهِ: "فَعِدَّةٌ مِنْ (٩) أَيَّامٍ أُخَرَ" (١٠)، تقديرُ الخبرِ: فعليهِ عِدَّةٌ.

وأمّا قولُ الشاعرِ:

وبيتانِ (١١) بيتُ اللهِ نحنُ وُلاتُهُ ... وبيتٌ بأعلى إيلياءَ (١٢) مُشَرَّقُ (١٣)

---

(١) سورة البقرة آية: ١٩٧.

(٢) قال مكي بن ابي طالب: "ولولا هذا الاضمار لكان القياس نصب اشهر على الظرف كما تقول: القتال اليوم والخروج الساعة" اهـ وقد رجح ابن هشام التقدير الثاني.
معاني القرآن للفراء: ١/١١٩، اعراب القرآن للنحاس: ١/٢٤٥، مشكل اعراب القرآن لمكي: ١/١٢٣.
مغني ابن هشام: ٨١٣-٨١٤.

(٣) في ت: "تعالى" ساقطة.

(٤) سورة ال عمران اية: ١٦٣.

(٥) في م: هم" ساقط.

(٦) سورة البقرة اية: ١٩٦.

(٧) انظر اعراب القرآن للنحاس: ١/٢٤٤، مشكل اعراب القرآن لمكي: ١/١٢٣
مغني ابن هشام: ٨١٦.

(٨) في م ف ع: "في" ساقطة.

(٩) في ع: في.

(١٠) سورة البقرة اية: ١٨٤ و ١٨٥.

(١١) في ف ع: بنيان.

(١٢) في ف الياء.

(١٣) في ع: مشرف.
والبيت من الطويل لم اعثر على قائله. والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح.

فَتَقْدِيرُ الخَبَرِ: وَلَنَا بَيْتَانِ. (١)

وَقَولُ الآخَرِ:

وَإِنِّيَ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى العِدَى   وَرَأْبُ الثَّأْيِ (٢) وَالجَانِبُ المُتَخَوَّفُ (٣)

تَقْدِيرُ الخَبَرِ: وَلَهُمْ رَأْبُ (٤) الثَّأْيِ، لِفَسَادِ المَعْنَى لَوْ حُمِلَ عَلَى الأَوَّلِ.

---

(١) فى ف ع: بنيان.

(٢) فى النسخ المخطوطة: الثأ

(٣) فى م: والمتخوف.

والبيت من الطويل للفرزدق.

والشاهد فيه قوله: "وَرَأْبُ الثَّأْيِ" مبتدأ خبره محذوف كما قدره ابن فلاح. الا ان ابن جنى قدره "بهم رأب الثأى" فحذف الباء فى هذا الموضع لتقدمها فى قوله: "بهم يتقى" مع تخالفهما فى الحكم لان بهم الاولى متعلقة بيتقى فهى منصوبة الموضع والثانية مرفوعة الموضع.

والرأب: الاصلاح، والثأى: الخرم والفتق. والجانب المتخوف: الثغر الذى يخاف ان يدخل منه الاعداء.

الخصائص لابن جنى: ١/ ٢٨٦، نقائض جرير والفرزدق: ٥٦٤. ديوان الفرزدق: ٢/ ٢٩، اللسان: ١/ ٣٩٨ "رأب".

(٤) فى ع: رب.

وَأَمَّا قَوْلُهُ:

أَرَوَاحٌ مُوَدِّعٌ أَمْ بُكُـــــورُ ... أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَيٍّ[1] حَالٍ تَصِيرُ[2]

فَأَجْوَدُ[3] مَاقِيلَ فِيهِ: أَنْ يَكُونَ "أَنْتَ" مُبْتَدَأً عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ مِنَ الْخَبَرِ، أَيْ: صَاحِبُ رَوَاحٍ مُوَدِّعٌ أَنْتَ[4]، وَقِيلَ: رَوَاحٌ خَبَرُ أَنْتَ[5] عَلَى الاتِّسَاعِ، وَقِيلَ: رَوَاحٌ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَ"أَنْتَ" خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ، أَيْ: أَهَذَا[6] رَوَاحٌ[7] وَأَنْتَ الْهَالِـــكُ، وَقِيلَ: "أَنْتَ" مُرْتَفِعٌ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ[8] "انْظُرْ[9]"، أَيْ: انْظُرْ[10] أَنْتَ فَانْظُـــرْ، وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِضَمِيرِ الْمَحْذُوفِ.

---

(١) في م: بهي.

(٢) البيت من الخفيف لعدي بن زيد.

وهو من شواهد سيبويه، والشاهد فيه هنا ماذكره ابن فلاح من حذف خبر انت على احد الاحتمالات التي ذكرها.

والرواح: السير بالعشي، والبكور: السير اول النهار.

يعظ عدي بن زيد النعمان بن المنذر بان الموت لابد منه فينبغي العمل للاخرة.

ويروى: "لاي ذاك تصير" ويروى: "لك فاعمد لاي حال تصير".

كتاب سيبويه: ١/١٤٠، شرح شواهده للسيرافي: ١/٤١٤، الخصائص لابن جني: ١/١٣٢، امالي الشجري: ١/٨٩، مغني ابن هشام: ٢٢٠، شرح شواهده للبغدادي: ٤/٣٩، الهمع للسيوطي ١/١١٠ و٢/١١١، الدرر للشنقيطي: ١/٧٩، ٢/١٤٥، حاشية يس: ٢/٦٣.

(٣) في ع: واجود.

(٤) في ع: اي صاحب رواح والتقدير مودع انت.

(٥) في ع: انت.

(٦) في ع: هذا.

(٧) في ت: ارواح

(٨) في م: يفسر.

(٩) في ف: فانظر.

(١٠) في ف: فانظر.

وَيَمْتَنِعُ جَعْلُ " فَانْظُرْ " خَبَرَهُ ، لِوُجُودِ الفَاءِ . (١)

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ " (٢) ـ فَقَدْ اخْتُلِفَ فِي " إِذَا " .

فَذَهَبَ المُبَرِّدُ : إِلَى أَنَّهَا ظَرْفُ مَكَانٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا عَنِ الجُثَّةِ (٣) .

وَذَهَبَ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ (٤) : إِلَى أَنَّهَا (٥) ظَرْفُ زَمَانٍ (٦) ، فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا جُثَّةٌ فَلَابُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ مُضَافٍ إِلَيْهِ ، أَيْ : خَرَجْتُ فَإِذَا وُجُودُ أَوْ حُضُورُ السَّبُعِ ، لِأَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ (٧) لَا يَكُونُ خَبَرًا عَنِ الجُثَّةِ ، كَمَا فِي " اللَّيْلَةَ

---

(١) انظر كتاب سيبويه : ١/١٤١ ، وشرح ابياته للسيرافي : ١/٤١٤ .

(٢) سورة الاعراف اية : ١٠٧ ، وسورة الشعراء اية : ٣٢ .

وفي م ، ف : " مبين " ساقطة .

(٣) وشاركه في ذلك الفارسي وابن جني وابوبكر الخياط واختاره ابن عصفور .

انظر المقتضب للمبرد : ٢/٥٧ ، ٣/١٧٨ ، شرح الكافية للرضي : ١/١٠٣ .

مغني ابن هشام : ١٢٠ ، الهمع للسيوطي : ١/٢٠٧ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/٢٩٧ .

(٤) هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي ابوالحسن الاخفش الاصغر ت٣١٥هـ وعمره ٨٠ سنة .

احد الاخافشة الثلاثة المشهورين ، قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وابي العيناء له شرح سيبويه والتثنية والجمع وغيرهما .

الفهرست لابن النديم : ١٢٣ ، نزهة الالباء للانباري : ٢٤٨ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/١٦٨ ، الاعلام للزركلي : ٤/٢٩١ .

(٥) في ع : انه .

(٦) وهو قول الزجاج والرياشي واختاره الزمخشري وابن طاهر وابن خروف والشلوبيني

انظر : شرح الكافية للرضي : ١/١٠٣ ، مغني ابن هشام : ١٢٠ .

الهمع للسيوطي : ١/٢٠٧ .

(٧) في ت : " الزمان " ساقطة .

الهِلَالُ " .(١)

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ (٢) : إِلَى أَنَّهُ حَرْفٌ مبدَلِيْلِ وُقُوعِهَا فِي جَوابِ الشَّرْطِ بِمَنْزِلَةِ الفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٣) : " وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ " (٤) ، فَعَلَى هَذَا القَولِ يَكُونُ الخَبَرُ فِي قَولِكَ: خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ ـ مَحْذُوفًا تَقْدِيرُهُ : حَاضِرٌ أَو مَوجُودٌ .

وَمَنْ (٥) جَعَلَهَا ظَرْفَ مَكَانٍ فَهِيَ الخَبَرُ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ مِنْ الأَلْفَاظِ العَامَّةِ ، كَمَوجُودٍ وَحَاصِلٍ . وَأَمَّا إِذَا أُرِيدَ لَفْظٌ خَاصٌّ ، كَقِيَامٍ وَقُعُودٍ ، فَلَابُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ .

فَإِنْ (٦) ذَكَرْتَ اسْمًا آخَرَ كَانَ مَنْصُوبًا عَلَى الحَالِ مِنْ الضَّمِيرِ فِي الظَّرْفِ ، وَهُوَ العَامِلُ فِيهِ ، كَقَولِكَ : خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ وَاقِفًا ، أَوْ عَادِيًا ، وَيَجُوزُ رَفْعُ الاسْمِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ ، وَهُوَ عَامِلٌ فِي الظَّرْفِ ، وَعَلَى هَذَا القَولِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَهَا الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ لَمْ يَكُنْ مُضَافًا إِلَيْهَا ، لِأَنَّ ظُرُوفَ المَكَانِ لَا يُضَافُ مِنْهَا إِلَى الجُمَلِ إِلَّا حَيْثُ ، وَلَدُنْ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ .

---

(١) جاء في اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٦٢٩ مايلي : " قال على بن سليمان : سألت ابا العباس محمد بن يزيد كيف صارت "اذا" خبرا لجثة ، فقال : هي ههنا ظرف مكان ، قال على بن سليمان : وهو عندى بمعنى الحدوث" اهـ .

(٢) وهو مذهب الكوفيين والاخفش واختاره ابن مالك ويروى عن ابن برى . انظ: شرح الكافية للرضى : ١/ ١٠٤ ، مغنى ابن هشام: ١٢٠ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٢٠٧ .

(٣) في م ، ت ، ف: "تعالى" ساقطة ، وفي ف : قولهم .

(٤) سورة الروم اية : ٣٦ .

(٥) في ت: فمن . وفي ف : وفي .

(٦) في ع: فاذا .

والعامِلُ فيها "يَقْنَطُونَ" / في قولِهِ تعالَى : "إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ" (١) . وهِيَ ت ٦٣_أ
مَبْنِيَّةٌ لِتَضَمُّنِها الفاءَ . قالَ أَبُوعلِيّ : وإِذَا ظَهَرَتْ مَعَها الفاءُ كانَتْ زائِدَةً. (٢)

ومَنْ (٣) جَعَلَها ظَرْفَ زَمانٍ ، فهِيَ مُضافَةٌ إِلَى الجُمْلَةِ ، فَلا يَعْمَلُ فِيها "يَقْنَطُونَ" . هَذا هُوَ التَّحْقِيقُ فِيها ، وفِي تَعَلُّقِها . (٤)

وأَمَّا ابْنُ الحاجِبِ فزَعَمَ : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: خَرَجْتُ فإِذَا زَيْدٌ بِالْبابِ (٥) ، أَنَّ العامِلَ في إِذَا مَعْنَى المُفاجَأَةِ (٦) ، وهُوَ عامِلٌ لا يَظْهَرُ ، اسْتَغْنَوا عَنْ إِظْهارِهِ بِقُوَّةِ مافِيها مِنَ الدَّلالَةِ عَلَيْهِ ، إِذْ لا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ فِيها خَرَجْتُ ، لِفَصْلِ الفاءِ بَيْنَهُ وبَيْنَ مَعْمُولِهِ . وغَفَلَ عَنْ أَنَّها تَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ عَلَى تَقْدِيرِ الخَبَرِيَّةِ ، أَو بِمَوْجُودٍ (٧) عَلَى أَنْ يَكُونَ الخَبَرُ غَيْرَها .

وأَمَّا واجِبُ (٨) الحَذْفِ (٩) فعِنْدَ وُجُودِ قَرِينَةٍ حالِيَّةٍ أَوْ مَقالِيَّةٍ ، ويَقَعُ مَعَ ذَلِكَ لَفْظٌ مَوْقِعَ الخَبَرِ يَسُدُّ مَسَدَّهُ ، وذَلِكَ فِي مَواضِعَ :

---

(١) سورة الروم اية : ٣٦ وانظر شرح الكافية للرضى : ١/١١٥ .

(٢) وذلك كقوله : خرجت فاذا الاسد . وممن قال بزيادتها ايضا المازنى وجماعة وهى للعطف عند ابى بكر مبرمان وسببية عند الزجاج .
انظر شرح الكافية للرضى : ١/١٠٤ ، مغنى ابن هشام : ٢٢١ ، الهمع للسيوطى : ١/٢٠٧ .

(٣) فى ف ع : واما من .

(٤) فى ت: تعليقها .

(٥) فى ع : فى الباب .

(٦) اى : ففاجات وقت وجود زيد بالباب . شرح الكافية للرضى : ١/١٠٣ .

(٧) فى م : على الهامش هذا التعليق : "بموجود اى بمذكور" اهـ .

(٨) فى ت: الواجب .

(٩) فى ت: "الحذف" ساقطة .

الأولُ ـ بعدَ "لولا" التى يَمتنعُ (١) بها الشيءُ لِوُجودِ غيرِه، في قولِك لولا زيدٌ لأكرمتُك، وفي المرفوعِ بعدَها ثلاثةُ أقوالٍ :

أحدُها ـ للبصريِّين (٢) ـ أنهُ يرتفعُ بالابتداءِ، والخبرُ محذوفٌ، لازمٌ حذفُه لوجودِ الشرطين وهما : الدَّلالةُ على خصوصيَّتهِ بما (٣) في لولا مِن معنَى الوجودِ، فصارَ وضعُها المقتضي للوجودِ مُغنياً عن وجودِ الخبرِ، ووقوعُ لفظٍ موقعَه لا يصحُّ أنْ يكونَ خبراً، لعدمِ الرابطِ وهو جوابُ لولا .

والثاني ـ للفرَّاءِ (٤) ـ أنَّها الرافعةُ للاسمِ .

والثالثُ ـ للكسائيِّ (٥) ـ أنهُ يرتفعُ بعدَها بإضمارِ فعلٍ .

حجَّةُ الفرَّاءِ، أنَّها مختصَّةٌ بالاسمِ، فعمِلت فيه قياساً على كلِّ مختصٍّ عاملٍ (٦) . لا يُقالُ : إنَّ (٧) لامَ الابتداءِ مختصَّةٌ، ولم تعملْ، ـ لأنَّا نقولُ : إنَّها في تقديرِ تكريرِ الجملةِ، لأفادتِها تأكيدَها . فإنْ نُقضَ بأنَّ قلنا : إنَّما عملتْ لقوةِ شبهِها بالفعلِ . [فإنْ قيلَ : فبعضُ المختصَّاتِ لا يعمَلُ . قلنا : الأصلُ في كلِّ مختصٍّ أنْ يعمَلَ .] (٨) فإنْ قيلَ : لو رفعتْ لنصبتْ، لأنَّ كلَّ رافعٍ مِن الحروفِ

---

(١) في م : يمنع .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٥، شرح الكافية للرضى : ١/ ١٠٤ .

(٣) في ف : كما .

(٤) المصدرين السابقين .

(٥) نفس المصدرين .

(٦) في ع : بعامل .

(٧) في ت، ف، ع : بأن .

(٨) في ت : مابين القوسين ساقط .

نَاصِبٌ . قُلْنَا : لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا عَمِلَتْ فِيمَا تَقْتَضِيهِ . فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ وَقَعَ بَعْدَهَا الفِعْلُ ، كَقَوْلِهِ (١)

أَلَا زَعَمَتْ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أُحِبُّهَا ... فَقُلْتُ : بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُغْلِي (٢)

وَقَوْلِ الآخَرِ :

لَا دَرَّ دَرُّكَ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمُ ... لَوْلَا حُدِدْتُ وَمَا عُذْرَى (٣) لِمَحْدُودِ (٤)

ـ قُلْنَا النَّقْضُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . وَيُقَوِّي مَذْهَبَ الكِسَائِي .

حُجَّةُ الكِسَائِي مَا تَقَدَّمَ مِنَ الشِّعْرِ ، وَقَوْلُ العَرَبِ : لَوْلَا رَأْسُكَ مَدْهُونًا لَكَانَ كَذَا ، فَانْتِصَابُ الحَالِ يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ العَامِلِ فِيهِ وَفِي الحَالِ ، وَأَنَّ (٥) " أَنَّ " ـ المَفْتُوحَةَ وَقَعَتْ بَعْدَهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ " (٦) ، فَهِيَ فِي

---

(١) في ع : كقولك .

(٢) البيت من الطويل لابى ذؤيب الهذلى .
والشاهد فيه وقوع الفعل بعد لولا وللعلماء كلام فيه يذكر فى مصادره .
انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٦/٨ ، مغنى ابن هشام : ٣٦٤ ، شرح شواهده للبغدادى : ١٢٧/٥ ، شواهد العينى : ٤٥٥/١ ، الخزانة للبغدادى : ٤٩٨/٤ ، الهمع للسيوطى : ١٠٥/١ ، الدرر للشنقيطى : ٧٧/١ . الحماسة البصرية : ٢٢٠/١ شرح الكافيه للرضى : ٤٨٧/٢ شرح اشعار الهذليين للسكرى : ٨٨/١ ديوان الهذليين : ٣٤/١ .

(٣) فى ع : وما عندى .   (٤) فى ت ، ف ، ع : بمحدود .
والبيت من البسيط للجموح الظفرى . او لراشد بن عبد الله السلمى .
والشاهد فيه كسابقه فى دخول لولا على الفعل .
وحددت ـ بالبناء للمفعول ـ منعت ، وعذرى ـ بضم العين والقصر ـ اسم معناه المعذرة .
امالى الشجرى : ٢١١/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩٥/١ ، ١٤٦/٨ ، الانصاف للانبارى : ٧٣ـ٧٦ ، الخزانة للبغدادى : ٢٢١/١ و ٤٩٩/٤ ، شرح شواهد المغنى له : ١٢٨/٥ شرح الكافية للرضى : ١٠٤/١ .

(٥) فى ع : اوان .

(٦) سورة الصافات اية : ١٤٣ .

مَوضِعِ الفَاعِلِ ،ولِأَنَّهَا إِنَّمَا تُفْتَحُ فِي مَوضِعِ المُفْرَدِ ،وَهِي عَلَى زَعْمِكُمْ هِيَ [1] فِي مَوضِعِ الجُمْلَةِ ،فَلَا وَجْهَ لِفَتْحِهَا .

وَالجَوَابُ عَنْ وُقُوعِ الفِعْلِ بَعْدَهَا : أَنَّ الحُكْمَ مَنُوطٌ بِالأَعَمِّ الأَغْلَبِ ،وَهُوَ عَدَمُ وُقُوعِهِ بَعْدَهَا ، وَعَنْ حَذْفِ الفِعْلِ : أَنَّهُ [2] لَا يُحْذَفُ إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ [3] يُفَسِّرُهُ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ ،وَلَيْسَ بِمَوجُودٍ هَهُنَا .

وَهُمْ يَزْعُمُونَ : أَنَّ "لَا" بِمَعْنَى لَمْ ،وَالمَعْنَى عَلَى النَّفْيِ .

وَلَوْ [4] كَانَ كَذَلِكَ لَجَازَ العَطْفُ عَلَيْهِ بِالوَاوِ وَلَا ،لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ ،فَيُقَالُ : لَوْلَا زَيْدٌ ،وَلَا [5] خَالِدٌ لَأَكْرَمْتُكَ ،كَقَولِهِ تَعَالَى : "وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ" [6] ،فَعَدَمُ جَوَازِ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ النَّفْيِ .

وَعَنْ فَتْحِ [7] [أَنَّ بَعْدَهَا قُلْنَا : لَمَّا [8] لَمْ يَظْهَرِ الخَبَرُ صَارَتْ كَأَنَّهَا] [9] ، وَاقِعَةً مَوقِعَ المُفْرَدِ .

فَإِنْ [10] قِيلَ : فَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ : أَنَّهُ يَجِبُ حَذْفُ الخَبَرِ لِلاسْتِغْنَاءِ [11] عَنْهُ بِطُولِ [12] الكَلَامِ بِجَوَابِ لَوْلَا ،وَقَدْ / اسْتُعْمِلَ الخَبَرُ بَعْدَهَا فِي قَولِهِ: ت ٦٣ ــ ب

---

(١) فى ع : هو .

(٢) فى ت: لانه .

(٣) فى ف : من .

(٤) فى ف : ولولا .

(٥) فى ف : ولولا .

(٦) سورة فاطر اية : ١٩ .

(٧) فى م ، ف : واما فتح ،وفى ع : واما مع .

(٨) فى م : "لما" ساقطة .

(٩) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(١٠) فى ت: "فان" ساقطة .

(١١) فى م : الاستغناء .

(١٢) فى ع : "بطول" ساقط .

فَلَوْلَا سِلَاحِي عِنْدَ ذَاكَ وَغِلْمَتِي *

وَقَوْلَهُ تَعَالَى:[1] "لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ"[2]، وَقَدْ حُذِفَ جَوَابُهَا، وَلَمْ يَظْهَرِ الخَبَرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا"[3] أَيْ: مَا يَعْبَأُ بِعَذَابِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمُ الأَصْنَامَ[4] [لَمَا عَبِئَ بِعَذَابِكُمْ، فَاسْتَفَدْنَا مِنَ التَّكْذِيبِ دُعَاءَ الأَصْنَامِ][5] (وَالتَّعْذِيبَ وَوُجُودَ[6] المُبَالَاةِ[7] لِوُجُودِ دُعَاءِ الأَصْنَامِ)[8].

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ"[9] — (فَمَا بَعْدَ لَوْلَا مُبْتَدَأٌ، وَجَوَابُهَا مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ "هَمَّ بِهَا" أَيْ: لَوْلَا رُؤْيَةُ بُرْهَانِ رَبِّهِ)[10] لَهَمَّ بِهَا، فَيَدُلُّ عَلَى انْتِفَاءِ هَمِّهِ لِوُجُودِ البُرْهَانِ. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى "وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ"[11].

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ: أَنَّ "عِنْدَ" لَيْسَ بِخَبَرٍ، وَلَا حَالٍ، لِأَنَّ الخَبَرَ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ، فَالفَضْلَةُ بِعَدَمِ الظُّهُورِ أَوْلَى، بَلْ "عِنْدَ" يَتَعَلَّقُ بِمَا فِي "سِلَاحِي" مِنْ مَعْنَى الشِّدَّةِ.

* هذا من الطويل لم اعثر على قائله ولا بقيته والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح

(١) في ع: "قوله تعالى" ساقط.
(٢) سورة الانفال اية: ٦٨.
(٣) سورة الفرقان اية: ٧٧.
(٤) في ع: الاصناف.
(٥) في ع: مابين القوسين ساقط.
(٦) في ع: ووجوب.
(٧) في ف، ع: المبالات.
(٨) في ت: مابين القوسين ساقط.
(٩) سورة يوسف اية: ٢٤.
(١٠) في ت: مابين القوسين ساقط.
(١١) سورة الفتح اية: ٢٥.

وأن (١) " سبق " ليس بخبر ، بل صفة (كتاب) ، والخبر محذوف .

وعن حذف الجواب في هذه الآيات ، مع عدم ظهور الخبر : أنه وإن (٢) حذف فهو في حكم المنطوق به ، فلذلك لم يظهر الخبر .

والثاني (٣) - من المواضع التي يجب حذف (٤) الخبر فيها ، لوجود القرينة الدالة على خصوصية الخبر ، وقيام غيره مقامه - قولهم لعمرك لأفعلن كذا ، وأيمن الله لأفعلن ، وكذا (٥) أمانة الله لأفعلن ، وعهد الله لأفعلن ، إذا رفعا .

وتقدير الخبر : قسمي ، أو يميني ، أو حلفي ، فحذف لدلالة القرينة عليه ، وهي : القسم ، أو الحلف ، وقيام جواب القسم مقامه ، ولم يصح أن يكون هو الخبر لعدم الرابط من الجملة .

والثالث (٦) من المواضع التي يجب حذف الخبر فيها لوجود القرينة ، وقيام غيره مقامه - قولهم : ضربي زيدا قائما ، وأكثر شربي السويق ملتوتا (٧) ، وأخطب ما يكون الأمير قائما ، واستراحة عمرو راقدا ، ومعرفتي بفلان كاتبا ، وطيبة البقل رطبا (٨) . وقد اختلف (٩) في هذا القسم على ثلاثة أقوال :

---

(١) في ت : وعن .

(٢) في ف : "أن" ساقطة .

(٣) في م ، ف : " الثاني " ساقط .

(٤) في ع : التي يحذف .

(٥) في ت : كذا .

(٦) في م ف ع : " الثالث " ساقطة .

(٧) في ت : مكتوتا .

(٨) انظر هذه المسألة في شرح المفصل لابن يعيش : ١/٩٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/١٠٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٣٥٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢١٠ .

(٩) في ع : اختلفت .

فَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ (١) ــ إِلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ :ضَرْبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ قَائِمًا ،أَوْ إِذْ (٢) فَالظَّرْفُ هُوَ الخَبَرُ ،وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ • وَإِنَّمَا قُدِّرَ ظَرْفُ الزَّمانِ ،لِأَنَّ الأَخْبَـــارَ بِهِ يَخْتَصُّ بِالأَحْدَاثِ ،وَكَانَتْ "إِذَا" وَ "إِذْ" (٣) أَوْلَى بِالتَّقْدِيرِ مِنْ غَيْرِهِمَا ،لِشُمُولِهِمَـا لِلمَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ ،وَكَانَ تَامَّةٌ ،وَهِيَ وَمَا بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ الجَرِّ بِإِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَيْهَا • وَحُذِفَ الظَّرْفُ ،لِدَلَالَةِ الحَالِ عَلَيْهِ لِشَبَهِهِ بِهَا ،وَلِأَنَّهَا مِنْ مُتَعَلَّقَاتِ الخَبَرِ •

وَذَهَبَ الكُـوفِيُّونَ (٤) ــ إِلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا (٥) حَاصِـــلٌ وَالحَالُ مِنْ تَتِمَّةِ المُبْتَدَإِ ،لَا مِنْ تَتِمَّةِ الخَبَرِ •

وَذَهَبَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ،وَابْنُ بَابَشَاذ (٦) : إِلَى أَنَّهُ قَامَ بِاعْتِبَارِ المَعْنَى (٧) ،كَمَـا فِي أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ،وَالتَّقْدِيرُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا قَائِمًا فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ [الفَاعِـلِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ] (٨) المَفْعُولِ •

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١/ ١٠٥ •

(٢) فى م عف : واذ •

(٣) فى ع : واذا •

(٤) شرح الكافية للرضى : ١/ ١٠٥ •

(٥) فى ع : " قائما " ساقطة •

(٦) هو طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوى المصرى ابوالحسن ت: ٤٦٩ هـ من اعلام العربية • اخذ عن علماء العراق ثم قدم الى مصر • له شرح علـــى جمل الزجاجى وشرح على اصول ابن السراج وغيرهما •
نزهة الالباء للانبارى : ٣٦١ ،انباه الرواة للقفطى : ٢/ ٩٥ ،وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢/ ٥١٥ •
بغية الوعاة للسيوطى : ٢/ ١٧ ،الاعلام للزركلى : ٣/ ٢٢٠ •

(٧) اى انه بمعنى الفعل لا خبر له • شرح الكافية للرضى : ١/ ١٠٥ •

(٨) فى ع : مابين القوسين ساقط •

والصحيح مذهب البصريين ، لوجهين :

أحدهما — أن الحال إذا جعلت[1] من تتمة[2] المبتدأ لم يبق ما يدل على الخبر ، ولا ما[3] يقوم مقامه ، فلا يكون مما التزم حذف الخبر منه ، لعدم قيام[4] غيره مقامه ، بدليل جواز [ضربي زيدا قائما خير من ضرب عمرو ، و][5] ضربي زيدا/قائما يوم الجمعة ، على أن يوم الجمعة الخبر ، فإن علق بقائم كان الخبر محذوفا . ٦٤ ـ ت ١

والثاني — أن[6] المعنى : ما ضربت زيدا إلا قائما ، وما أكثر شربي السويق إلا[7] ملتوتا[8] . وما[9] أخطب ما يكون الأمير إلا[10] قائما . وهذا[11] المعنى إنما يستقيم إذا جعل المبتدأ عاما بالنسبة إلى ما أضيف إليه ، وإنما يتحقق عمومه إذا لم يكن مقيدا بالحال . [ثم أخبر عنه بالحصول مقيدا بالحال][12] ولأن الخبر المقيد[13] بالحال عن جميع المخبر عنه العام ، فيفيد حينئذ حصر حصول الضرب في

---

(١) في ع : حصلت .

(٢) في ف : من جملة .

(٣) في ف : "ما" ساقطة .

(٤) في ع : "عدم" ساقطة وفيها : "ولقيام"

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ع : "أن" ساقطة .

(٧) في م ، ع : "الا" ساقطة .

(٨) في ت : مكتوتا .

(٩) في ع : "ما" ساقطة .

(١٠) في ع : "الا" ساقطة .

(١١) في ت : "وهذا" مكرر وفي ع : فهذا .

(١٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

(١٣) في ع : مقيد .

حَالِ (١) القِيَامِ ، وَحَصْرَ حُصُولِ أَكْثَرِيَّةِ (٢) الشُّرْبِ فِي حَالِ اللَّتِّ ، [وَالأَقَلِّ فِي غَيْرِ حَالِ اللَّتِّ] (٣) ، وَحَصْرَ حُصُولِ أَفْضَلِيَّةِ الخَطَابَةِ فِي حَالِ القِيَامِ .

فَلَو قُدِّرَ بَعْضُ الضَّرْبِ لَيْسَ فِي حَالِ القِيَامِ لَمْ يَكُنِ الأَخْبَارُ عَنْ جَمِيعِ العَامِّ ، أَو قُدِّرَ أَكْثَرِيَّةٌ أُخْرَى غَيْرَ ملتوتة لَكَانَتْ مُنَاقِضَةً لِلأَكْثَرِيَّةِ المَلْتُوتَةِ ، أَوْ قُدِّرَ أَفْضَلِيَّةُ خَطَابَةٍ فِي غَيْرِ حَالِ القِيَامِ لَكَانَتْ مُنَاقِضَةً لِلَّتِي فِي حَالِ القِيَامِ .

وَأَمَّا لَو كَانَ المُبْتَدَأُ مُقَيَّدًا بِالحَالِ كَمَا يَقُولُهُ الكُوفِيُّ ـ لَصَارَ خَاصًّا ، وَالأَخْبَارُ عَنْ الخَاصِّ بِالحُصُولِ لَا يَنْفِي الأَخْبَارَ عَنْ غَيْرِهِ ، فَإِنَّ الأَخْبَارَ عَنْ ضَرْبٍ فِي (٤) حَالِ القِيَامِ حَاصِلٌ ، [لَا يُنَاقِضُ حُصُولَ ضَرْبٍ فِي غَيْرِ حَالِ القِيَامِ ، وَأَكْثَرُ شُرْبِ سَوِيقٍ مَلْتُوتٍ أَنَّهُ حَاصِلٌ] (٥) لَا يُنَاقِضُ أَكْثَرَ شُرْبِ سَوِيقٍ غَيْرِ مَلْتُوتٍ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ إِلَّا عَنْ أَكْثَرِ شُرْبِ سَوِيقٍ مَلْتُوتٍ بِالحُصُولِ . فَلو فُرِضَ أَنَّهُ شَرِبَ سَوِيقًا مَلْتُوتًا خَمْسَ مَرَّاتٍ ، وَسَوِيقًا غَيْرَ مَلْتُوتٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ أَرْبَعِ مَرَّاتٍ مِنَ الأَوَّلِ بِالحُصُولِ ، لَصَدَقَ قَولُهُ : أَكْثَرُ (٦) شُربِ السَّوِيقِ مَلْتُوتًا حَاصِلٌ (٧) .

وَهَذَا الوَجْهُ يُبْطِلُ المَذْهَبَ الثَّالِثَ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى اللَّفْظِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ يُفِيدُ العُمُومَ ، فَلو لَمْ يُقَدَّرِ الخَبَرُ كَمَا ذَكَرْنَا لَبَطَلَ إِفَادَتُهُ لِلعُمُومِ . وَالفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ بِفَاعِلِهِ كَلَامًا ، كَمَا اسْتَقَلَّ اسْمُ الفَاعِلِ بِفَاعِلِهِ كَلَامًا .

---

(١) فى ف: الحال .

(٢) فى ف: الاكثرية .

(٣) فى م: مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ع: " فى " ساقطة .

(٥) فى ت: مابين القوسين مكرر .

(٦) فى ع: الاكثر .

(٧) انظر عن ذلك شرح الكافية للرضى: ١/ ١٠٥ .

وفي " أخطبُ مايكونُ الأميرُ قائماً " زيادةُ بحثٍ ، وهو أنَّ ماهذه مصدريّـــــة ، وهي تحتملُ وجهين :

أحدُهما ما[1] تقدّمَ في أخواتِها ، والكونُ بمعنى الوجودِ ، والتّقديـــــرُ : أخطبُ وجودِ الأميرِ إذا كان قائماً ، جعلَ[2] وجودَه خطيباً مبالغةً واتّساعاً ، وإذا تتعلّقُ بمحذوفٍ على هذا ، وهـــي[3] في موضعِ نصبٍ ، بدليلِ أنّه حُكي عن[4] العربِ : أخطبُ مايكونُ الأميرُ[5] يومَ الجمعةِ ـ بنصبِ يومِ ـ .

والوجهُ الثّاني ـ أن يكونَ أخطبُ مايكونُ بمعنى الزّمانِ ، لأنَّ مازمانيّةٌ ، وأفعلُ بعضُ مايضافُ إليه ، ويكونُ إذا في موضعِ رفعٍ خبراً[6] عن[7] المبتدأ ، من غيرِ تعلّـــقٍ بمحذوفٍ والتّقديرُ : أخطبُ أوقاتِ[8] الأميرِ إذا كان قائماً ، فجعلَ الأوقاتَ خطيبـــةً على الاتّساعِ ، كقولِه تعالى[9] : " بل مكرُ اللّيلِ والنّهارِ " .[10]

وكقولِهم[11] : نهارُك صائمٌ ، وليلُك قائمٌ ، والّذي أحوجَ إلى تقديرِ أفعـــلَ زماناً ـ أنه نُقِلَ عنهم : أخطبُ مايكونُ الأميرُ يومُ الجمعةِ ـ بالرّفعِ ، كما يُقالُ : أخطبُ أيّامِ[12] الأميرِ يومُ الجمعةِ .

---

(١) في ت مف مع : كما .

(٢) في م : حصل .

(٣) في ع : وهو .

(٤) في ع : من .

(٥) في ع : لامير .

(٦) في ت : خبر .

(٧) في م : "عن" ساقطة .

(٨) في ف : اقات .

(٩) في م ، ت مف : " تعالى " ساقطة .

(١٠) سورة سبأ اية : ٣٣ .

(١١) في ت مف مع : وقولهم .

(١٢) في ع : اوقات ايام .

وَلَا يُسْتَنْكَرُ وُقُوعُ " إِذَا " فِي مَوضِعِ رَفْعٍ فَقَدْ أَجَازَ أَبُو العَبَّاسِ : صَرِيحَ الرَّفْعِ [١] ، نَحْوُ : إِذَا يَقُومُ زَيْدٌ إِذَا يَقْعُدُ عَمْرٌو أَي : وَقْتُ قِيَامِ زَيْدٍ وَقْتُ قُعُودِ [٢] ت عَمْرٍو . وَقَدْ جَاءَتْ مَجْرُورَةً فِي قَولِهِ : ٦٤ ـ ب

وَبَعْدَ غَدٍ يَالَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ [٣]

فَإِذَا بَدَلٌ مِنْ غَدٍ فَهِيَ [٤] مَجْرُورَةٌ بِعَلَى عَلَى مِنْهَاجِ البَدَلِ ، أَي : عَلَى وَقْتِ رَوَاحِ أَصْحَابِي . وَإِنَّمَا اخْتُصَّ هَذَا الوَجْهُ بِهَذِهِ المَسْأَلَةِ لِكَثْرَةِ وُقُوعِ مَا [٥] المَصْدَرِيَّةِ ظَرْفًا ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُجْرُوهُ فِي غَيْرِ مَا فِيهِ " مَا " لِقِلَّةِ وُقُوعِ المَصْدَرِ ظَرْفًا ، وَإِنْ أَمْكَنَ أَنْ يُقَدَّرَ : زَمَانُ ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَا يَكُونُ المَنْصُوبُ خَبَرَ كَانَ ؟ قُلْنَا : لَا يَجُوزُ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَبَرَهَا لَمْ يَكُنْ [٦] فِيهِ دَلَالَةٌ [٧] عَلَى الظَّرْفِ المَحْذُوفِ ، وَالحَالُ [٨] فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَيْهِ ، لِلْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُمَا .

---

(١) تقع اذا مبتدأة كما ذكر ابن جني في المحتسب ان قوله تعالى " اذا وقعت " مبتدأة خبرها " اذا رجت " وذلك على قراءة من نصب "خافضة ورافعة " على الحال وهي قراءة شاذة والتقدير : وقت وقوع الواقعة وقت رج الارض . وقد نقل البغدادي عن ابي العباس هذا القول . المحتسب لابن جني : ٣٠٧/٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٥٠٩/١ ، شرح شواهد المغني للبغدادي : ٢٣٠/٢ .

(٢) في م ، ت ، ف : قيام .

(٣) تقدم الشاهد في صفحة : ٨٥

(٤) في ع : " فهي " ساقط .

(٥) في ف : "ما " ساقطة .

(٦) في م : لم يأت .

(٧) في ف : دلالته .

(٨) في م : فالحال .

والثاني ـ أنه لو كان خبرها لجاز تعريفه باللام، وإضماره، وذلك لا يجوز، فدل على أنه ليس بخبر.

وقول أبي الطيب(1):

بحبّ قاتلتي والشيب تغذيتي ... هواي طفلاً وشيبي بالغ الحلم(2)

ـ من هذا القبيل.

وأما قولهم: كل رجل وضيعته ففيه وجهان:

أحدهما ـ الخبر محذوف تقديره: مقرونان، أو مقترنان، ووجب حذف خبر الأول لحصول الأمرين: الدلالة على خصوصية الخبر(3) لما(4) في الواو التي بمعنى مع من الدلالة على الاقتران، ووقوع المعطوف في موضع الخبر.

وأما الاسم الثاني فلكونه معطوفاً على الأول شاركه في وجوب حذف الخبر ضرورة اشتراكهما في الخبر، لأنه يقدر مثنى، إذ لو قدر لكل واحد خبر مفرد.

---

(1) هو: احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي ابوالطيب المتنبي ت: ٣٥٤ هـ شاعر حكيم تنقل في العراق والبادية والشام ومصر يطلب الادب وعلم العربية.
نزهة الالباء للانباري: ٢٩٤، وفيات الاعيان لابن خلكان: ١/١٢٠
الاعلام للزركلي: ١/١١٥.

(2) البيت من البسيط
والشاهد فيه ان قوله " هواي وشيبي " يحتمل الرفع والجر.
اما الرفع فعلى انهما مبتدآن وطفلا وبالغ الحلم حالان سدا مسد الخبرين والتقدير: هواي اذا كنت طفلا وشيبي اذ كنت بالغ الحلم.
والجر على ابدالهما من الحب والشيب والتقدير: تغذيتي بحبي قاتلتي وبالشيب بان هويت طفلا وبان شبت بالغ الحلم. امالي الشجري: ١/٧٠ و ٢/٢٨١، وديوان المتنبي بشرح العكبري: ٤/٣٦.

(3) في ف: " الخبر " ساقطة.

(4) في م ع: بما.

وقِيلَ : كُلُّ (١) رَجُلٍ مُقْتَرِنٌ وَضَيْعَتُهُ مُقْتَرِنَةٌ ــ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنًى .

والوَجْهُ الثَّانِي ــ أَنَّ هَذِهِ الوَاوَ بِمَعْنَى مَعَ ، وَكَمَا (٢) أَنَّكَ لَوْ قَدَّرْتَ (٣) " مَعَ " لَمْ تَحْتَجْ إِلَى تَقْدِيرِ الخَبَرِ المَذْكُورِ ، فَكَذَلِكَ مَعَ الوَاوِ الَّتِي بِمَعْنَاهَا لَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِ خَبَرٍ . وَهَذَا ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ مَعَ ظَرْفٌ ، فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ، وَأَمَّا الوَاوُ فَحَرْفٌ (٤) ، فَلَا يَصِحُّ وُقُوعُهُ خَبَرًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنْتَ أَعْلَمُ وَرَبُّكَ ، فَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَفِيهِ (٥) قَوْلَانِ :

قَالَ عَبْدُ القَاهِرِ (٦) : وَرَبُّكَ مُجَازِيكَ ؛ لِأَنَّ هَذَا يُذْكَرُ فِي مَعْرِضِ التَّخْوِيفِ لِمَنْ يَظْلِمُ أَوْ يَعْصِي .

وَقَالَ العَبْدِيُّ : وَرَبُّكَ أَعْلَمُ مِنْكُمَا ، أَيْ أَنْتَ أَعْلَمُ (٧) مِنْ مِثْلِكَ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ مِنْكُمَا .

وَمَنَعَ عَبْدُ القَاهِرِ : هَذَا التَّقْدِيرَ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ مُشَارَكَةَ (٨) المَخْلُوقِ لِلْخَالِقِ (٩) فِي العِلْمِ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَمْتَنِعُ لَوِ ادَّعَى المُشَارَكَةَ فِي العِلْمِ عَلَى الأَطْلَاقِ .

---

(١) في ع : لكل .
(٢) في ع : كما .
(٣) في م : تقدرت .
(٤) في ف : محذف .
(٥) في ع : " فيه " مكرر .
(٦) في م : عبد القادر .

(٧) في م : الاعلم .
(٨) في ع : " مشاركة " مكرر .
(٩) في م : الخالق .

فأمّا في أشياء متيقّنة (١) فيصحّ أنْ يستوي علمُ اللهِ وعلمُ المخلوقِ فيها ، وهذا هـو المرادُ هاهُنا ، ولأنّه يذكرُ في حقّ منْ يظلمُ أو يعصي ، فإنّه يعلمُ أنّه ظلمَ ، وأنّـه عصى .

وأمّا قولُهم : علمي بزيدٍ (٢) كانَ ذا مالٍ ، فلا يصحّ أنْ يكونَ في كانَ ضميرُ علمي (٣) ، إذْ يؤدّي إلى أنْ يكونَ العلمُ ذا مالٍ ، وهو ظاهرُ الفسادِ ، ولجوازِها (٤) أوجهٌ :

أحدُها ــ تقديرُ الخبرِ : علمي بزيدٍ إذا (٥) كانَ ذا مالٍ ، فإذا (٦) هـي الخبرُ يتعلّقُ بمحذوفٍ ، وهي مضافةٌ إلى الجملةِ الحاليّةِ ، فحذفَ الخبرُ ، ونابتْ الجملةُ الحاليّةُ منابَه ، كما في ضربي زيداً قائماً . (٧)

والثّاني ــ الجملةُ حالٌ منْ زيدٍ ، وقدْ مقدّرةٌ (٨) ، والعلمُ بمعنى المعرفـةِ والباءُ زائدةٌ ، والخبرُ محذوفٌ تقديرُه : علمي بزيدٍ في حالِ كونِه ذا مالٍ ثابتٌ . ت

والثّالثُ ــ بزيدٍ الخبرُ / ، يتعلّقُ بمحذوفٍ لا بعلمي (٩) ، أي : حاصلٌ بزيـدٍ ٦٥ ــ أ والجملةُ حالٌ .

---

(١) في ف : متعينة .

(٢) في م : زيد .

(٣) في م : علم .

(٤) في ت : وجوازها ، وفي ع : لجوازها .

(٥) في م : اذ

(٦) في ف ع : فاذ

(٧) في م : زيدا ولدا .

(٨) في م : تقدره .

(٩) في م : لا يعلم .

البَحْثُ السَّابِعُ

في

تَعَدُّدِ الخَبَرِ

قَالَ النَّحْوِيُّونَ : قَدْ يَجِيءُ لِلْمُبْتَدَأِ خَبَرَانِ فَصَاعِدًا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : "وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ " (١) وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنْ يَكُونَ الخَبَرَانِ مُتَضَادَّيْنِ (٢) ، كَقَوْلِكَ : هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ (٣) ، وَأَبْيَضُ أَسْوَدُ ، وَقَائِمٌ قَاعِدٌ ، فَهُمَا نَائِبَانِ عَنْ خَبَرٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَبَرًا مُسْتَقِلًّا ، أَيْ جَامِعٌ لِلطَّعْمَيْنِ (٤) ، بِمَعْنَى مُزٍّ ، وَلِلَّوْنَيْنِ بِمَعْنَى أَبْلَقَ ، وَلِلْقِيَامِ وَالقُعُودِ بِمَعْنَى رَاكِعٍ .

وَأَمَّا عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنْهُمَا (٥) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعُودَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَمِيرٌ لِأَنَّهُ يَصِيرُ التَّقْدِيرُ : كُلُّهُ حُلْوٌ وَكُلُّهُ حَامِضٌ ، فَيُؤَدِّي إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ مُتَضَادَّيْنِ (٦) وَلَا جَائِزٌ خُلُوُّهُمَا عَنِ الضَّمِيرِ ، [لِأَنَّهُ (٧) يَنْتَقِضُ قَاعِدَةُ الصِّفَةِ المُشْتَقَّةِ ، وَلَا جَائِزٌ عَوْدُ

---

(١) سورة البروج الايات: ١٤ و ١٥ و ١٦.

(٢) في ف: متضادان.

(٣) في ع: وحامض.

(٤) في ف: للمطعين.

(٥) في ف: فيهما.

(٦) في م: المتضادين.

(٧) في ت: "لانه" ساقط.

الضَّمِيرِ] (١) مِنْ (٢) أَحَدِهِمَا لِمَا فِيهِ مِنَ التَّحَكُّمِ ، وَلِأَنَّه يَكُونُ هُوَ الخَبَرَ المُحَقَّقَ . وَإِذَا بَطَلَتْ هَذِهِ الأَقْسَامُ تَعَيَّنَ تَقْدِيرُ الاسْمَيْنِ بِمَعْنَى اسْمٍ وَاحِدٍ مُتَحَمِّلٍ (٣) لِلضَّمِيرِ .

قَالَ بَعْضُهُمْ (٤) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَمِيرٌ ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٥) خَبَرًا عَلَى حِيَالِهِ ، لِأَنَّ المَقْصُودَ جَمْعُ الطَّعْمَيْنِ ، وَالضَّمِيرَانِ عَلَى أَصْلِهِمَا ، وَالمَعْنَى : فِيهِ حَلَاوَةٌ وَفِيهِ (٦) حُمُوضَةٌ .

قَالَ ابْنُ جِنِّي : وَهَذَا المَوْضِعُ كَانَ أَبُوعَلِيٍّ يُخَاطِبُ بِهِ خَاصَّةَ أَصْحَابِهِ (٧) ، سِتِّينَ سَنَةً ، وَمَا أَظُنُّهُ فَهِمَهُ إِلَّا وَاحِدٌ أَوِ اثْنَانِ (٨) .

---

(١) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) فى ت : ولا عود ، من .

(٣) فى م : ويحمل .

(٤) فى تحمل هذا الخبر للضمير اقوال ثلاثة : اولها ــ ان فى كل واحد منهما ضميرا يعود الى مجموع المبتدا واختاره الرضى وابوحيان .
وثانيها ــ انه لاضمير فيهما بل الضمير يعود على المبتدا من معنى الكلام اى : هذا مز مثلا وهذا هو المشهور .
وثالثها ــ ان الضمير فى احد الخبرين فقط واختار الفارسى ان يكون فى الثانى وقال بعضهم يقدر فى الاول . شرح الكافية للرضى : ١/١٠١ ، التصريح للازهرى : ١/١٨٣ ، الهمع للسيوطى : ١/٩٥ .

(٥) فى م ، ت ، ف : " منهما " ساقط .

(٦) فى ت مع : "فيه" ساقط .

(٧) فى ع : اصحاب .

(٨) فى م : او اثنين ، وفى ف : واثنان .

والوجهُ الثاني [1] ـ مِنْ تعدُّدِ [2] الأخبارِ ـ أنْ يصحَّ أنْ يكونَ كلُّ واحدٍ مُستقِلاً بالأخبارِ ، لِعَدَمِ التَّضادِّ ، كقولِكَ : زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ لبيبٌ [3] ، قالَ الشاعرُ :

مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فهذا [4] بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي [5]

وفي كُلِّ واحدٍ مِنْ هذهِ الأخبارِ ضميرٌ ، فأمَّا عودُ الضميرِ مِنَ الخبرِ المستقلِّ بهِ المبتدأُ فإنَّما يكونُ مِنَ المجموعِ ، ويقدَّرُ كاتبٌ شاعرٌ ظريفٌ ، بجامعٍ [6] لهذهِ الخصالِ ، لأنَّ كلَّ واحدٍ جزءٌ مِنْ مجموعِ الخبرِ .

ونظيرُ هذا تأويلُ الجملةِ بالمفردِ . [7] لا يُقالُ [8] : بأنَّه لا يُمكِنُ تشبيهُ تعدُّدِ الأخبارِ بالجملةِ ، لأنَّ [9] الجملةَ [10] تُحكَى ولا تُعرَبُ .

---

(١) في م : واو العطف ساقط . وفي ت : وثانيهما .

(٢) في م : تعداد .

(٣) في ع : شاعر كاتب لبيت .

(٤) في ف : ذا بت كسا فهذا .

(٥) البيت من الرجز ينسب لرؤبة بن العجاج . وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه تعدد الخبر من غير عطف . والبَتُّ : الكساء الغليظ المربع كتاب سيبويه : ٨٤/٢ ، امالي الشجري : ٢٥٥/٢ ، الانصاف للانباري : ٧٢٥ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٦٠/١ . شرح المفصل لابن يعيش : ٩٩/١ ، الهمع للسيوطي : ١٠٨/١ ، ٦٧/٢ ، الدرر للشنقيطي : ٧٨/١ ، ٨٤/٢ . شواهد العيني : ٥٦١/١ ، ملحقات ديوان رؤبة : ١٨٩ جمهرة اللغة لابن دريد : ٢٢/١ .

(٦) في م : جامع .

(٧) في م : والمفرد .

(٨) في ت : فان قيل .

(٩) في م : للجملة بان .

(١٠) في ف : "لان الجملة" ساقط .

وَهذِهِ (١) الأَخْبارُ مُعْرَبَةٌ (٢) ، فَإِذا قُدِّرَتْ الجُمْلَةُ بِالمُفْرَدِ فَإِنَّما ذاكَ (٣) لِيَكُونَ مُطابِقاً لِلْمُبْتَدأِ — [لِأَنا نَقُولُ (٤) : إِذا قُدِّرَتْ الأَخْبارُ المُتَعَدِّدَةُ بِالمُفْرَدِ فَإِنَّما ذاكَ لِيَكُونَ ضَمِيرُ الخَبَرِ مُطابِقاً لِلْمُبْتَدأِ] (٥) لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ واحِدٍ خَبَراً مُسْتَقِلّاً فِي هٰذِهِ الحالَةِ.

وَقالَ بَعْضُهُمْ (٦) : لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُبْتَدَأِ (٧) خَبَرانِ فَصاعِداً ، لِوَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما — أَنَّ الخَبَرَ مُشَبَّهٌ بِالفاعِلِ ، لِأَنَّ كُلَّ (٨) واحِدٍ مِنْهُما جُزْءٌ ثانٍ (٩) مِنْ الجُمْلَةِ ، وَالفاعِلُ لا يَكُونُ إِلّا واحِداً ، فَكَذٰلِكَ (١٠) الخَبَرُ ، لِأَنَّهُ القَوْلُ الدّالُّ عَلى

---

(١) في م : وهذا .

(٢) في ع : معرفة .

(٣) في ع : ذلك .

(٤) في ت : قلنا و "لانا" ساقط .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) يرى ابن عصفور وجماعة من المغاربة ان المبتدأ لا يقتضى أَزْيَدَ من خبرٍ واحد الا بالعطف الا ان تريد ان الخبر مجموعهما لاكل واحد منهما على انفراد فلا يحتاج الى عطف فيكون معنى قولك : زيد ضاحك راكب جامع للضحك والركوب في حين واحد .
وهناك قول ثالث هو جواز التعدد إِنْ اتَّحدا في الافراد والجملة . وقول رابع يقصر الجواز على ماكان المعنى فيهما واحدا نحو الرمان حلو حامض اى مز .
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٥٩ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٠٨ . التصريح للازهري : ١/ ١٨٢ .

(٧) في ف : المبتدأ .

(٨) في ع : لكل .

(٩) في م : ثاني .

(١٠) في ف : فلذلك .

النِّسْبَةِ المُحْتَمِلَةِ لِلتَّصْدِيقِ والتَّكْذِيبِ ، فَلَا يَكُونُ لِلْجُمْلَةِ (١) الوَاحِدَةِ إِلَّا خَبَرٌ وَاحِدٌ .

الثَّانِي ـ أَنَّ تَعَدُّدَ الأَخْبَارِ يَقْتَضِي زِيَادَةَ تَعَدُّدِ الفَاعِيلِ فِي بَابِ ظَنَنْتُ وَلَيْسَ لَنَا فِعْلٌ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ مَفْعُولَيْنِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ مَا يَرِدُ مِنْ تَعَدُّدِ الأَخْبَارِ عَلَى الصِّفَاتِ لِلْخَبَرِ المَحْذُوفِ ، لِأَنَّ تَعَدُّدَ الصِّفَاتِ مَعْهُودٌ ، وَلَا مَحْذُورَ فِي تَعَدُّدِهَا . (٢)

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ ـ : أَنَّهُ إِذَا قُدِّرَتِ الأَخْبَارُ بِالمُفْرَدِ حَصَلَ شَبَهُهَا بِالفَاعِلِ . وَعَنْ (٣) الثَّانِي : أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ وَصْفُ الحُلْوِ بِالحَامِضِ ، وَالأَبْيَضِ بِالأَسْوَدِ .

فَإِنْ قُدِّرَتِ الصِّفَتَانِ (٤) بِمَنْزِلَةِ صِفَةٍ وَاحِدَةٍ حَصَلَ تَحَقُّقُ الخَبَرِ ، وَإِذَا لَمْ يَطَّرِدْ تَقْدِيرُ الوَصْفِ (٥) فِي البَعْضِ امْتَنَعَ فِي الكُلِّ وَحُمِلَ عَلَى تَعَدُّدِ الأَخْبَارِ .

---

(١) فى م ، ت : الجملة .

(٢) فى م : تعدادها .

(٣) فى م ، ت : "عن" ساقطة .

(٤) فى ت : " الصفتان " ساقطة . وفى ف : الصفات .

(٥) فى ف الصفة .

البَحْثُ الثَّامِنُ

فِي

المُبْتَدَأِ المُتَضَمِّنِ لِمَعْنَى الشَّرْطِ

وَالأَسْمَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ/ عَارٍ عَنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالجَزَاءِ ، نَحْوُ : زَيْدٌ عَمْرٌو ، وَهَـذَا ت ٦٥ ـ ب

لَا يَجُوزُ دُخُولُ الفَاءِ فِي خَبَرِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يُعْطَفُ الخَبَرُ (١) عَلَى المُبْتَدَأِ .

فَلَوْ قِيلَ : زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ (٢) ، فَصِحَّتُهُ عَلَى تَقْدِيرِ هَذَا زَيْدٌ فَهُوَ مُنْطَلِقٌ ، وَعَلَى

هَذَا التَّأْوِيلِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ (٣) ـ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ ... فَأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا (٤)

---

(١) في ف: " الخبر " ساقطة .

(٢) في م : فم طلق .

(٣) كتاب سيبويه : ١/ ١٣٨ ـ ١٣٩ .

(٤) البيت من الطويل لا يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه رفع خولان على تقدير مبتدأ : أي هؤلاء خولان ولا يصح أن يكون خولان مبتدأ دخلت الفاء على خبره هذا عند سيبويه . وأما عند الأخفش فجائز على أن الفاء زائدة .

والخَوْلَانُ ـ بفتح الخاء المعجمة ـ حي من اليمن ، والأكرومة ـ بضم الهمزة ـ من الكرم والحيان : تثنية حَيٍّ أي حَيَّ أبيها وهي أمها . والخِلو ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام ـ الخالية من زوج .

كتاب سيبويه : ١/ ١٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ١٠٠ و ٨/ ٩٥ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٤٧ . التصريح للأزهري : ١/ ٢٩٩ .

مغني ابن هشام : ٢١٩ ـ ٦٢٨ ـ شرح شواهده البغدادي : ٤/ ٣٧ .

الهمع للسيوطي : ١/ ١١٠ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ٧٩ .

شواهد العيني : ٢/ ٥٢٩ .

الخزانة للبغدادي : ١/ ٢١٨ و ٣/ ٣٩٥ و ٤/ ٤٢١ ـ ٥٥٢ .

أى : هذه خولانُ ، والفاءُ عاطفةٌ جُملةٍ على جُملةٍ ، ولو نصب خولانَ لكان حَسَنــاً ،
أَى : لابِسْ خَوْلانَ .

والأخفشُ يجعلُ الفاءَ زائدةً (١) .

[والضربُ الثاني ـ الأسماءُ المتضمّنةُ لِمعنى الشَّرطِ ، وتدْخُلُ الفاءُ فــي
خبرِ المُبتدأ في ثلاثةِ مواضعَ ـ :] (٢)

اثنانِ لازمانِ وهُما : المُبْتدأُ المُتضمِّنُ لِحرفِ الشَّرْطِ ، نحْوُ : مَنْ يأْتِــنِي
فلهُ دِرهَمٌ ، وخَبَرُ المُبتدأِ بعْدَ أَمَّا التي لِلتَّفْصيلِ ، نحْوُ : أمَّا زيْدٌ فقائِمٌ .

وأَمَّا حذْفُها في قولِهِ تعالَى : " فأَمَّا الذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُــمْ
بَعْدَ إيْمانِكُمْ (٣) ـ فإنَّما حُذِفَتْ تبَعاً لِحذْفِ الخَبَرِ ، تقْدِيْرُهُ : فيُقالُ لهُمْ أكَفَرْتُمْ .

[وأَمَّا القِسْمُ الثَّالِثُ غيْرُ اللَّازِمِ ، فدُخولُها في خَبَرِ المُبْتدأِ] (٤) المَوصولِ ،
والنَّكِرةِ المَوصُوفةِ بِشرْطِ أَنْ يَكونَ المُبْتدأُ المَوصُولُ ، أَوْ النَّكِرةُ (٥) المَوصُوفةُ ـ فيْهِمــا
مَعْنَى العُمُومِ ، وأَنْ تكونَ الصِّلةُ أَو الصِّفةُ (٦) ، جُمْلةً فِعْليَّةً أَو ظَرْفيَّةً .

فــأَمَّا (٧) اشْتِراطُ العُمُومِ فلِكي تحْصُلَ المُناسَبةُ لِلشَّرطِ ، وأَمَّا اشْتِراطُ كَــوْنِ
الصِّلةِ أَوْ الصِّفةِ (٨) بالفِعْلِ فلأنَّ الشَّرْطَ بالفِعْلِ ، وأَمَّا الظَّرْفُ فيَنُوبُ مَنابَ الفِعْلِ .

---

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٠ ، التصريح للازهرى : ١ / ٢٩٩ .
شرح الكافية للرضى : ١ / ١٠٢ .

(٢) فى ت : مابين القوسين ورد بالصيغة التالية : " وثانيهما متضمن معنى الشرط والجزاء فهذه يجوز دخول الفاء فى خبره . فحاصل الكلام تدخل الفاء فى خبر المبتدأ فى ثلاثة مواضع " .

(٣) سورة ال عمران اية : ١٠٦ .

(٤) فى ت : مابين القوسين ورد كالتالى : " وواحد جائز وهو خبر المبتدأ) .

(٥) فى ع : والنكرة .

(٦) فى ع : الصفة والصلة .

(٧) فى ع : واما .

(٨) فى ع : عف : الصفة او الصلة .

وَقَدْ اجْتَمَعَ الشَّرْطَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: [" الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ "(1) إِذْ المُرَادُ (2) بِالَّذِينَ الجِنْسُ، وَالصِّلَةُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ.

وَكَذَا (3) قَوْلُهُ تَعَالَى] (4): " بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ (5) وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ " (6) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (7): " وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ " (8) وَكُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي ـ أَوْ عِنْدَكَ (9) ـ فَلَهُ دِرْهَمٌ.

وَأَمَّا لَوْ كَانَ المَوْصُولُ مَخْصُوصًا نَحْوُ: زَيْدٌ الَّذِي يَأْتِينِي لَهُ دِرْهَمٌ ـ لَمْ تَدْخُلِ الفَاءُ لِبُعْدِهِ عَنْ (10) شِبْهِ الشَّرْطِ.

لَا يُقَالُ: بِأَنَّهُ (11) يُقَالُ: إِنْ أَتَانِي زَيْدٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ، فَيَكُونُ مَخْصُوصًا، فَهَلَّا جَازَ ذَلِكَ فِي: زَيْدٌ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ؟ لِأَنَّا نَقُولُ: إِنَّ الشَّرْطَ لَابُدَّ فِيهِ مِنْ

---

(١) سورة البقرة اية: ٢٧٤.

(٢) في ع: والمراد.

(٣) في ع: وكذلك.

(٤) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٥) في ت: " لله " ساقطة.

(٦) سورة البقرة اية: ١١٢.

(٧) في م: ت ف: " تعالى " ساقطة.

(٨) سورة النحل اية: ٥٣.

(٩) في ت: اوعبدك.

(١٠) في ع: من.

(١١) في ع: انه.

الأبهام ، فإذا قلت: من يأتيني فله درهم فالابهام واقع في الفعل وفي الفاعل ، لأن الفاعل مبهم ، والفعل يحتمل أن يوجد وأن لا يوجد ، وإذا قلت: إن أتاني زيد فله درهم [فالفاعل وإن كان مخصوصا فالفعل مبهم وأما إذا قلت: زيد الذي يأتيني له درهم] (١) فلا إبهام فيه البتة ، لأن الموصول مخصوص ، والصلة جزء منه ، فخلا من الأبهام .

وإذا كانت الصلة أو الصفة (٢) بالجملة الاسمية ، نحو: الذي أبوه قائم له درهم ، أو كل رجل أبوه قائم له درهم ـ لم يجز دخول الفاء في الخبر لعدم مشابهة الشرط الذي يقتضي الفعل .

وكذلك (٣) إذا وقعت الصلة أو الصفة جملة شرطية ، كقولك الذي إن يزرني أزره له درهم ، أو كل رجل إن (٤) يزرني أكرمه له درهم ـ لا يجوز دخول الفاء في الخبر ، لأن الشرط قد استوفى ما يقتضيه ، فلم يبق ما يقتضي التشبيه بالشرط .

وأما إذا وصل الألف واللام باسم الفاعل ، كقوله تعالى : " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما " (٥) و" الزانية والزاني فاجلدوا " (٦) ـ فقد اتفق القراء على رفعه ولم ينصب (٧) / بفعل يفسره الظاهر . واختلف فيه :

ت ٦٦ ـ أ

---

(١) في ع: ما بين القوسين ساقط .

(٢) في ع : والصفة .

(٣) في ع: وكذا .

(٤) في ف مع: "ان" ساقطة .

(٥) سورة المائدة اية : ٣٨ .

(٦) سورة النور اية: ٢ .

(٧) في ع: ينتصب .

فَـذَهَبَ المُبَرِّدُ ـ إِلَى أَنَّهُ مِنْ هَذَا البَابِ لِأَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ فِي مَعْنَى الفِعْلِ [وَالفَاءُ دَاخِلَةٌ عَلَى الخَبَرِ (١) .

وَذَهَبَ سِيبَوَيهِ ـ إِلَى أَنَّ الخَبَرَ مَحْذُوفٌ (٢) ، لِأَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ لَيْـــس فِي مَعْنَى الفِعْلِ] (٣) فِي بَابِ الشَّرْطِ وَلِهَذَا (٤) لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفُ الشَّرْطِ ، وَتَقْدِيرُهُ : وَمِمَّا يُتْلَى عَلَيْكُمْ حُكْمُ الزَّانِيَةِ وَالزَّانِي ، وَحُكْمُ السَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ ، وَهِيَ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ ، وَالفَاءُ لِلْعَطْفِ لَا لِلسَّبَبِيَّةِ (٥) .

وَلَمَّا كَانَتِ الصِّفَةُ فِي هَذَا المَوضِعِ لَازِمَةً لِلْمَوْصُوفِ لُزُومَ الصِّلَةِ لِلْمَوْصُولِ (٦) ـ اشْتَرَكَا فِي دُخُولِ الفَاءِ فِي الخَبَرِ ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ : كُلُّ رَجُلٍ لَهُ دِرْهَمٌ (٧) ، بِغَيْرِ صِفَـــةٍ لَمْ يَجُزْ دُخُولُ الفَاءِ ، وَكَذَلِكَ يَشْتَرِكَانِ فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ (٨) مِنْهُمَا جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ، وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مُبَيِّنَةٌ لِلْأُولَى ، وَأَنَّهُمَا يَفْتَقِرَانِ إِلَى ضَمِيرٍ ، وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لَا تَعْمَـــلُ فِيمَا قَبْلَ صَاحِبِهَا (٩) .

وَالفَرْقُ بَيْنَ دُخُولِ الفَاءِ وَعَدَمِ دُخُولِهَا : أَنَّ دُخُولَهَا يُؤْذِنُ بِأَنَّ الأَوَّلَ سَبَبٌ لِلثَّانِي ، كَمَا فِي الشَّرْطِ ، وَإِذَا لَمْ تَدْخُلْ جَازَ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا وَأَنْ لَا يَكُونَ سَبَبًا ، فَإِذَا قُلْتَ : كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي فَلَهُ

---

(١) انظر المقتضب للمبرد : ٣/ ١٩٥ ـ ٢٢٥ ـ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٤٤ .

(٢) كتاب سيبويه : ١/ ١٤٢ .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط . وفي ت : كتب على الحاشية مع سقط فيه .

(٤) في ع : فهذا .

(٥) في م : لا للتشبيه . وفي ت : لا لتشبيه .

(٦) في م : للموصوف .

(٧) في م : لو قلت كل رجل لي لو قلت كل لرجل له د رهم .

(٨) في ف : واحدة .

(٩) في م : صاحبه .

دِرْهَمٌ ـ آذنت بأنَّ الاتيانَ سَبَبٌ لاستحقاقِ الدِّرْهَمِ ، ولو حَذَفْتَها جازَ أنْ يكُونَ مُستحقاً بالاتيانِ وبغيرِهِ . (١)

وأمَّا قولُه تعالَى : " وما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فمِنَ اللهِ " (٢) ـ فلا يَسْتَقِيمُ علَى تَقْدِيرِ (٣) : أنَّ الأوَّلَ سَبَبٌ للثَّاني ، لأنَّ (٤) الأوَّلَ استقرارُ النِّعْمَةِ بالمُخاطَبِينَ ، والثَّاني كونُها مِنَ اللهِ ، ولا يَسْتَقِيمُ أنْ يكُونَ استقرارُ (٥) النِّعْمَةِ بالمُخاطَبِينَ سَبَباً لِكَونِها مِن اللهِ ، مِنْ جِهَةِ أنَّ الأوَّلَ فَرْعٌ عَنْ الثَّاني ، لكنَّ تأوِيلَها : أنَّهُ جِيءَ بِها لإخْبارِ قومٍ استقرَّتْ بِهِمْ نِعَمٌ جَهِلُوا مُعْطِيَها ، فاستقرارُها بِهِمْ مَعَ (٦) الجَهْلِ سَبَبٌ للإخْبارِ بكونِها مِنَ اللهِ ، فتحقَّقَ أنَّ الأوَّلَ سَبَبٌ للثَّاني .

وإذا دَخَلَتْ ـ علَى الاسمِ المَوصُولِ ، أو النَّكِرَةِ المَوصُوفَةِ ـ ليتَ ، ولعلَّ ، وكأنَّ ، ولكنَّ ، ـ لم تَدْخُلِ الفاءُ في الخَبَرِ إجْماعاً (٧) ، لأنَّها (٨) تُغَيِّرُ اللفظَ والمعنَى .

---

(١) في م : وغيره .

(٢) سورة النحل اية : ٥٣ .

(٣) في ت : " على تقدير " ساقط .

(٤) في م : فان .

(٥) في ع : ستقرار .

(٦) في ع : من .

(٧) ذكر ابن الحاجب ان ليت ولعل مانعان من دخول الفاء بالاتفاق ، وعقب عليه الرضى بانه لا وجه لتخصيصهما بل كل ناسخ للابتداء مانع سوى إنَّ مكسورة ومفتوحة ولكنَّ فانه يجوز دخول الفاء في خبرها وقد ذكر ابن عقيل في شرح التسهيل جواز دخول الفاء في اخبار هذه الثلاثة على الاصح تبعا لابن مالك . وبهذا يتضح ان اطلاق الاجماع على منعها في لكن عند ابن فلاح غير دقيق . انظر شرح الكافية للرضى : ١/١٠١ـ١٠٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٤٧ ، الهمع للسيوطي : ١/١١٠ .

(٨) في ف : " لانها " ساقط .

إِذْ هِيَ إِنْشاءَاتٌ ، وَخَبَرُها لَا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ والكَذِبَ ، وَما بَعْدَ الفَاءِ خَبَرٌ مَحْضٌ مُحْتَمِلٌ لِلصِّدْقِ وَالكَذِبِ ، فَيُؤَدِّي الجَمْعُ بَيْنَهُما وَبَيْنَ الفَاءِ إِلَى التَّنَاقُضِ ، إِذْ يَكُونُ مَابَعْدَ الفَاءِ مُحْتَمِلاً غَيْرَ مُحْتَمِلٍ . (١)

وَأَمَّا إِذَا دَخَلَتْ إِنَّ ـ فَنَقَلَ عَبْدُ القَاهِرِ ، وَتَبِعَهُ ابْنُ الحَاجِبِ : أَنَّ مَذْهَبَ الأَخْفَشِ دُخُولُ الفَاءِ ، وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ عَدَمُ الدُّخُولِ (٢) . وَنَقَلَ العَبْدِيُّ ، وَأَبُوالبَقَاءِ (٣) وَابْنُ يَعِيشَ ، : أَنَّ مَذْهَبَ سِيبَوَيْهِ دُخُولُها ، وَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ عَدَمُ الدُّخُولِ (٤) ، وَهَذَا النَّقْلُ أَصَحُّ (٥) ؛ لِأَنَّ الأَخْفَشَ يَقُولُ بِزِيَادَةِ الفَاءِ ، وَسِيبَوَيْهِ لَا يَقُولُ بِزِيَادَتِهَا . (٦)

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١/١٠٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠١

(٢) انظر شرح الكافية للرضى : ١/١٠٣ .

(٣) فى م : وبن بقا ، وفى ف: ابوالبقا .
وهو: عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العُكْبَرِيُّ البغدادى الضرير النحوى الحنبلى ابوالبقاء ت ٦١٦هـ .
عالم باللغة والاعراب اخذ عن ابن الخشاب وغيره وله اعراب القرآن واعراب الحديث وغيرهما .
انباه الرواة للقفطى : ٢/١١٦ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣/١٠٠ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٢/٣٨ ، الاعلام للزركلى : ٤/٨٠ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠١ . وشرح الكافية للرضى : ١/١٠٣ .

(٥) لانه المنصوص عليه فى كتاب سيبويه فانه استشهد بقوله تعالى : " قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم " الجمعة اية : ٨ ، وبقوله تعالى " ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم " سورة البروج اية : ١٠ .
انظر كتاب سيبويه : ٣/١٠٣ .

(٦) انظر ماتقدم فى صفحة ٧١٤ .

حُجَّةُ الأَخْفَشِ: أَنَّهَا لا تَعْمَلُ فِي الشَّرْطِ ، لِأَنَّ لَهُ (١) صَدْرَ الكَلامِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ فِي (٢) قَوْلِهِ:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيسَةَ يَوْمًا ... يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءَ (٣)

ـ ضَمِيرُ الشَّأْنِ مُقَدَّرًا مَعَ إِنَّ ، فَكَذَلِكَ لَا يَدْخُلُ عَلَى مَا أَشْبَهَ الشَّرْطَ بِوُجُودِ الفَاءِ قِيَاسًا عَلَى لَيْتَ ، وَلَعَلَّ .

وَالجَوابُ : أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ امْتِنَاعِ دُخُولِهَا عَلَى الشَّرْطِ ـ الامْتِنَاعُ مِنْ دُخُولِهَا عَلَى مَا يُشْبِهُ الشَّرْطَ ، لِأَنَّ الامْتِنَاعَ فِي الشَّرْطِ لِئَلَّا يُؤَدِّيَ إِلَى اجْتِمَاعِ شَيْئَيْنِ ،

---

(١) فى ف: " له " ساقط .

(٢) فى ف : " فى " ساقطة .

(٣) البيت من الخفيف للاخطل التغلبى .

والشاهد فيه حذف اسم ان وهو ضمير الشان لضرورة الشعر والتقدير : انه من يدخل ولا يجوز ان تجعل "من" اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين . والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ماقبله .

والجآذرُ جمع جُؤذُرٍ وهو ولد البقرة الوحشية ويعنى به اولاد النصارى والظِبَاءُ جمع ظبية وهى الغزالة ويعنى به نساءهم الملاح .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ١١٥ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ١٠٣ ، امالى الشجرى: ١/ ٢٩٥ ، مغنى ابن هشام: ٥٦ ـ ٧٦٧ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ٤٤٢ ، شواهد المغنى للبغدادى: ١/ ١٨٥ . الخزانة له: ١/ ٢١٩ و٢/ ٤٦٣ و ٤/ ١٢ ـ ٣٨٠ .

الهمع للسيوطى : ١/ ١٣٦ .

الدرر للشنقيطى : ١/ ١١٥ .

يَقْتَضِيانِ (١) صَدْرَ الكَلامِ ، وَلَيْسَ كَذلِكَ فِي المُشَبَّهِ بِالشَّرْطِ .

وَمِنَ القِيَاسِ : بِوُجُودِ الفَارِقِ ، وَهُوَ التَّنَاقُضُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . (٢)

وَأَمَّا " إِنَّ " فَلا تُغَيِّرُ مَعْنَى الابْتِدَاءِ ، وَلِذلِكَ (٣) جَازَ العَطْفُ عَلَى مَحَلِّ اسْمِهَا / بِالرَّفْعِ (٤) لِأَنَّهَا لَمْ تُغَيِّرْ الابْتِدَاءَ ، فَكَأَنَّهَا غَيْرُ مَوْجُودَةٍ ، وَكَذلِكَ لا تُغَيِّرُ الابْتِدَاءَ مَعَ الفَاءِ أَيْضاً . ت ٦٦ ـ ب

وَقَدْ نَطَقَ التَّنْزِيلُ عَلَى وَفْقِ مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى (٥) : إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ " (٦) ، وَقَالَ تَعَالَى (٧) : " إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ (٨) " وَقَالَ تَعَالَى (٩) : " إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ (١٠) بِآيَاتِ اللَّهِ ...... إِلى (١١) ....

---

(١) فى ف : نقيضان .

(٢) فى صفحة ٧٢٠

(٣) فى م : فلذلك .

(٤) فى م : بالتوقع .

(٥) فى ف : قال الله تعالى .

(٦) سورة الاحقاف اية : ١٣ .

(٧) فى م ، ت ، ف : "تعالى" ساقطة .

(٨) سورة البروج اية : ١٠ .

(٩) فى م ، ت ، ف : "تعالى" ساقطة

(١٠) فى ع : كفروا .

(١١) فى ع : "الى" ساقطة .

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ (١) أَلِيمٍ " (٢) وَقَالَ تَعَالَى (٣) : " إِنَّ المَوتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ " (٤)

وَالأَخْفَشُ يَجْعَلُ الفَاءَ زَائِدَةً ، وَهُوَ ضَعِيفٌ (٥)

وَأَمَّا الآيَةُ الأَخِيرَةُ فَإِنَّ الصِّفَةَ هِيَ المَوصُولَةُ ، لَكِنَّ الصِّفَةَ وَالمَوصُوفَ كَالشَّيءِ الوَاحِدِ ، وَقِيلَ (٦) : إِنَّ الخَبَرَ " الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ " وَالفَاءُ لِعَطْفِ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ (٧) .

فَإِنْ قِيلَ : لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ تَكُونَ الفَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ ، لِأَنَّ الفِرَارَ مِنَ المَوتِ لَيْسَ سَبَبًا لِمُلَاقَاتِهِ ، لِأَنَّهُ لَابُدَّ (٨) يُلَاقِيهِمْ فَرُّوا أَوْ لَمْ يَفِرُّوا . قُلْنَا : يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا — أَنَّ الفِرَارَ سَبَبٌ ، وَعَدَمُ الفِرَارِ مِنْ طَرِيقِ الأَوْلَى ، مِثْلُ قَوْلِهِ :

نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ " (٩) ، وَقَولِهِ :

---

(١) في ت: " بعذاب " مكرر .

(٢) سورة ال عمران اية : ٢١ .

(٣) في م : عف ، ع : " تعالى " ساقطة .

(٤) سورة الجمعة اية : ٨ واول الاية " قل ان الموت .... الخ " .

(٥) شرح الكافية للرضى : ١٠٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٩٥/٨ .

(٦) في م : وقال .

(٧) انظر اعراب القرآن للنحاس: ٤٢٩/٣ ، الخصائص لابن جني : ٣٢٤/٣ — ٣٢٥ .

(٨) في م ، ت : " لابد " ساقط .

(٩) اى ان صهيب انعدمت منه المعصية مع عدم الخوف . فانعدامها مع الخوف بطريق الاولى . وصهيب ابن سنان بن مالك من بني النمر بن قاسط ت ٣٨ هـ صحابي سابق الى الاسلام عرف بصهيب الرومي .
وقد اشتهر هذا الخبر في كلام الاصوليين وعلماء العربية ، وهو قول عمر رضي الله عنه ورفعه بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم . وقد ذكره ابن قتيبة في مشكل اعراب القرآن من غير اسناد كما ذكر الحافظ ابن حجر بانه لم يقف له على اصل ورواه ابونعيم في حلية الأولياء بسند ضعيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَهَا ... وَإِنْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ (١)

وَالثَّانِي ــ أَنَّ الْمَعْنَى : أَنَّ (٢) الْفِرَارَ الَّذِي يُظَنُّ أَنَّهُ سَبَبٌ لِلنَّجَاةِ (٣) سَبَبٌ لِلْأَخْبَارِ بِمُلَاقَاتِ (٤) الْمَوْتِ.

= انظر المقاصد الحسنة للسخاوى : ٤٤٩ حرف النون ،وكشف الخفاء للعجلونى : ٢/٤٤٦ ومغنى ابن هشام : ٣٣٩ ،ولترجمة صهيب فى صفة الصفوة لابن الجوزى : ١/٤٣٠ ، وحلية الاولياء للاصفهانى : ١/١٥١ الاصابة لابن حجر : ٢/١٩٥ ، الاعلام للزركلى : ٣/٢١٠.

(١) البيت من الطويل لزهير بن ابى سلمى فى معلقته.
والشاهد فيه ان المنية لابد ان تدرك الشخص حتى لو رقى الى السماء بسلم او هاب اسباب المنايا ودون ذلك تدركه المنية من باب اولى .
وفى الديوان " ينلنها " مكان يلقها ، وفيه : " وان يرق اسباب " وعند ابن جنى " ولو رام ".
انظر الخصائص لابن جنى : ٣/٣٢٤ـ٣٢٥ ديوان زهير : ٨٧.

(٢) فى ع : "ان " ساقطة.

(٣) فى ت: النجاة.

(٤) فى م ،ت: بملاقاة.

البَحْثُ التَّاسِعُ

في

الرِّيَاضَةِ

إِذا تَعَدَّدَتِ المُبْتَدآتُ فَالأَخِيرُ ـ أَبَدًا ـ يَكُونُ خَبَرًا عَنْ الاسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ(١) ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ (٢) إِلَى المُبْتَدَأِ الأَوَّلِ ، فَتَكُونَ الجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهُ ـ وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ جُمَلٍ ـ خَبَرًا عَنْهُ .

مِثَالُ ذَلِكَ : زَيْدٌ أَبُوهُ أَخُوهُ عَمُّهُ خَالُهُ ابْنُهُ بِنْتُهُ صِهْرُهَا جَارُهُ جَارِيَتُهُ سَيِّدُهَا صَدِيقُهُ قَادِمٌ . فَالأَخِيرُ خَبَرُهُ مُفْرَدٌ ، وَالأَوَّلُ وَمَا بَعْدَهُ أَخْبَارُهُ جُمْلَةٌ ، وَقَدْ أَخْبَرْتَ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ عَنْ اثْنَيْ عَشَرَ (٣) اسْمًا .

وَإِنْ أَتَيْتَ بِالمُبْتَدَإِ الثَّانِي بِغَيْرِ عَائِدٍ إِلَى الأَوَّلِ ، وَجَبَ أَنْ تَأْتِيَ بِعَائِدِهِ بَعْدَ (٤) الخَبَرِ الأَخِيرِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَعَدَّدَتِ المُبْتَدآتُ وَلَيْسَ مَعَهَا عَوَائِدُ مُتَّصِلَاتٌ ، فَإِنَّكَ تَأْتِي بِهَا (٥) بَعْدَ الخَبَرِ الأَخِيرِ ، فَيَكُونُ آخِرُ العَوَائِدِ لِأَوَّلِ المُبْتَدآتِ .

مِثَالُ ذَلِكَ : هِنْدٌ زَيْدٌ عَمْرٌو بَكْرٌ خَالِدٌ قَائِمٌ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ لِأَجْلِهِ مَعَهَا .

فَإِنْ قِيلَ : أَبُوزَيْدٍ مُنْطَلِقٌ " ، أَخْصَرُ مِنْ ، زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ " فَمَا فَائِدَةُ ذَلِكَ ؟ . قُلْنَا : لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالكُنْيَةِ ، وَلِأَنَّ (٦) ذِكْرَ الشَّيْءِ دَفْعَتَيْنِ آكَدُ مِنْ ذِكْرِهِ

---

(١) في م : الذى فيه .

(٢) في م : يبتدى

(٣) في ع : عشرة .

(٤) في ع : بغير .

(٥) في ع : بما .

(٦) في ع : لان ، بسقوط واو العطف .

دفعة، ولذلك كان قولك: زيدٌ قام، آكد من قام زيدٌ، لأن في المسألة الأولى تعدد الحكم والمحكوم عليه، لأنك حكمت على ضمير زيدٍ [بالقيام ثم حكمت على زيدٍ] (١) بالقيام المحكوم به على ضميره، فجرى ذلك مجرى التأكيد بإعادة اللفظ فكان أقوى في نفس السامع، وأما في المسألة الثانية، فإنه سمع الحكم مردفاً بالمحكوم عليه، فلا يقوى قوة الأول لعدم التكرير الموجب للقوة. (٢)

وقول الشاعر:

كأن لم يكونوا حمى يتقى إذ (٣) الناس إذ ذاك من عز بزا (٤)

الناس مبتدأ، ومن مبتدأ ثان، وهي موصولة، وعز صلتها، وبز خبرها، والجملة خبر عن الناس، والعائد محذوف تقديره: من عز منهم، والعامل في إذ ذاك بز، لأنه خبر، ومعمول الخبر يجوز تقديمه على المبتدأ، بخلاف الصلة.

ويمتنع جعل من شرطية، لأن الشرط لا يتقدم معموله عليه، [فيتعدد (٥) العامل في إذ إلا على رأي بعض الكوفيين: أن الشرط يجوز تقديم معموله عليه] (٦) ت ٦٧ أ

---

(١) في م: مابين القوسين ساقط.

(٢) انظر شرح الكافية للرضي: ١/١٠٩. الهمع للسيوطي: ١/١٠٨. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٤٥٨.

(٣) في ت: إذا

(٤) البيت من المتقارب للخنساء. والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح. والضمير في يكونوا عائد الى اخويها صخر ومعاوية والى زوجها مرداس. ومن عزيز من الامثال العربية معناه من غلب أخذ السلب يقال بزه يبزه بزا سلبه. انظر مجمع الامثال للميداني: ٢/٣٠٧، امالي الشجري: ١/٢٤١ المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/٢٣٣، ومغني ابن هشام: ١١٨. شرح شواهده للبغدادي: ٢/١٨٥، ديوان الخنساء: ٨١.

(٥) في ت: فيتعذر.

(٦) في ع: مابين القوسين ساقط.

فَعَلى هَذا تَكُونُ مَنْ شَرْطِيَّةً .(١)

وَأَمّا إِذْ النّاسُ فالعامِلُ فِي إِذْ يَتَّقَى ، وَذاكَ مُبْتَدأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: كائِنٌ .

وَأَمّا قَولُ الأَخْطَلِ(٢) :

كانَتْ مَنازِلَ أُلّافٍ عَهِدْتُهُمُ إِذْ نَحْنُ إِذْ ذاكَ دُونَ(٣) النّاسِ إِخْوانا(٤)

ـ فَنَحْنُ مُبْتَدأٌ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ إِخْوانًا ، أَي: مُتَآخُونَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُونَ النّاسِ(٥) خَبَرُهُ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، وَإِذْ الأُولَى ظَرْفٌ لِعَهِدْتُهُمْ ، وَإِخْوانًا مَعْمُولُهُ وَإِذْ الثّانِيَةُ مَعْمُولَةُ الخَبَرِ ، وَذاكَ مُبْتَدأٌ مَحْذُوفُ الخَبَرِ ، أَي: عَهِدْتُهُمْ إِخْوانًا إِذْ نَحْنُ(٦) مُتَآلِفُونَ دُونَ النّاسِ إِذْ ذاكَ كائِنٌ .

وَأَمّا قَولُهُمْ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي :

فَلَمْ يَأْتِ هَهُنا إِلّا ضَمِيرُ المَرْفُوعِ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدأٌ عِنْدَ سِيبَوَيهِ ، أَيْ: أَنْتَ مَفْدِيٌّ بِأَبِي وَأُمّي(٧) ، وَعِنْدَ الأَخْفَشِ وَالكُوفِيِّ هُوَ(٨) مَرْفُوعٌ بِالجارِّ وَالمَجْرُورِ ، وَلَو أَتَى المَنْصُوبَ لَقَدَّرَ أَفْدِي .

---

(١) انظر مغنى ابن هشام: ١١٨ ، وشرح شواهده للبغدادى: ٢/ ١٨٥ .

(٢) هو : غياث بن غوث بن الصلت من بنى طارق ت ٩٠ هـ شاعر مبدع مشهور . طبقات فحول الشعراء لابن سلام: ٤٥١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٤٢ ، الاعلام للزركلى : ٥/ ١٢٣ .

(٣) فى ع : بين .

(٤) البيت من البسيط ينسب للاخطل .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح . وَالأُلّافُ ـ بضم الهمزة ـ جمع آلِفٍ على وزن كافِرٍ وَكُفّارٍ .
امالى الشجرى: ١/ ٢٠٠ ، مغنى ابن هشام: ١١٧ ، شرح شواهده للبغدادى: ٢/ ١٧٩ .

(٥) فى ت: "الناس" مكرر .

(٦) فى ع: "اذ نحن" ساقط .

(٧) فى م : وأبى

(٨) فى ع : وهو .

وَقولُهُمْ (١) : كُنْتُ أَظُنُّ العَقْرَبَ أَشدَّ لَسْعَةً مِنَ الزُّنْبُورِ فَإِذَا هُوَ هِيَ .

وَقَدْ جَرَتْ هَذِهِ المَسْأَلَةُ بَيْنَ سِيبَوَيْهِ وَالكِسَائِيِّ (٢) فِي مَجْلِسِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ (٣) .

قَالَ سِيبَوَيهِ: فَإِذَا هُوَ هِيَ ، وقَالَ الكِسَائِيُّ : فَإِذَا هُوَ إِيَّاهَا .

فَلَمَّا دَارَ البَحْثُ بَيْنَهُمَا أَمَرَ الأَمِيرُ مَنْ بِبَابِهِ مِنْ فُصَحَاءِ العَرَبِ ، فَقَالُوا : فَإِذَا هُوَ إِيَّاهَا . (٤)

وَهُمَا لُغَتَانِ :

وَتوجِيهُ مَاقَالَهُ سِيبَوَيهِ ، أَنَّ إِذَا لِلْمُفَاجَأَةِ ، يَقَعُ بَعْدَهَا المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ .

لَكِنْ يَشْكُلُ العَامِلُ فِي إِذَا ، لِأَنَّ الخَبَرَ ضَمِيرٌ لا يُمْكِنُ عَمَلُهُ فِي إِذَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى المُفَاجَأَةِ هُوَ (٥) العَامِلُ فِيهَا .

---

(١) في ت: واما قولهم .

(٢) في ع: الكسائي وسيبويه .

(٣) هو يحيى بن خالد بن برمك ابو الفضل ت ١٩٠ هـ كان مؤدب الرشيد العباسي وقد علا شأنه في عهده .
معجم الادباء لياقوت : ٢٠ / ٥ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٦ / ٢١٩ .
الشذرات لابن العماد : ١ / ٣٢٧ . الاعلام للزركلي : ٨ / ١٤٤ .

(٤) انظر تفاصيل هذه المناظرة المشهورة التي أُطلِقَ عليها المسألة الزُّنبوية .
مجالس العلماء للزجاجي : ٨ .
معجم الادباء لياقوت: ١ / ٨٥ و ١٦ / ١١٩ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ١١٢
مغني ابن هشام : ١٢١ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ٣ / ٦٥ .

(٥) في م: وهو .

وَتوجِيهُ مَذهبِ الكوفيِّينَ ، أَنَّ المُفاجأةَ تدلُّ عَلَى الوُجْدانِ ، فيكونُ : "هُوَ" عِماداً ، وَ "إِيَّاهَا" مَفْعُولُ وَجَدْتُ ، وَالمَفْعُولُ الأَوَّلُ مَحْذُوفٌ ، وَقَدْ نَابَ العِمَادُ عَنْهُ ، وَتَقْدِيرُ الكَلامِ : وَجَدْتُهُ هُوَ إِيَّاهَا ، فَإِذَا بِمَعْنَى وَجَدْتُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنْتُمْ (١) كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ .

فَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ (٢) كُلُّكُمْ تَأْكِيداً لِأَنْتُمْ ، وَأَنْ تَجْعَلَهُ مُبْتَدَأً ثَانِياً ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ تَأْكِيداً لِأَنْتُمْ كَانَ "بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ" جُمْلَةً خَبَرَ أَنْتُمْ ، وَالعَائِدُ عَلَيْهِ الكَافُ فِي بَيْنَكُمْ ، وَلَا يَجُوزُ بَيْنَهُمْ ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الغَيْبَةِ لَا يَعُودُ عَلَى مُخَاطَبٍ ، وَكُلُّكُمْ تَأْكِيدٌ ، فَلَا يَكْفِي عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنْهُ عَنِ الضَّمِيرِ مِنَ الخَبَرِ .

وَإِذَا جَعَلْتَ "كُلُّكُمْ" مُبْتَدَأً ثَانِياً ، وَالجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرُهُ (٣) ، وَكُلٌّ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ أَنْتُمْ ، جَازَ بَيْنَهُمْ ، وَبَيْنَهُ ، وَبَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ . فَدِرْهَمٌ مُبْتَدَأٌ ، وَالظَّرْفُ خَبَرُهُ ، وَالجُمْلَةُ خَبَرُ كُلٍّ ، وَالعَائِدُ عَلَيْهَا الهَاءُ وَالمِيمُ ، حَمْلاً عَلَى مَعْنَاهَا ، وَالهَاءُ وَحْدَهَا حَمْلاً عَلَى لَفْظِهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : "وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْداً" (٤) ، وَالكَافُ وَالمِيمُ حَمْلاً عَلَى المَعْنَى ، لِأَنَّ كُلَّكُمْ - وَإِنْ كَانَ مِنْ أَلْفَاظِ الغَيْبَةِ - فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ أَنْتُمْ ، فَأُعِيدَ عَلَيْهِ ضَمِيرُ الخِطَابِ ، حَمْلاً عَلَى مَعْنَاهُ (٥) لَا عَلَى لَفْظِهِ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالعَائِدُ عَلَيْهِ مِنْ خَبَرِهِ الكَافُ وَالمِيمُ فِي (٦) كُلُّكُمْ .

---

(١) في ع : "انتم" ساقط .

(٢) في ع : ان يكون .

(٣) في ت : "خبره" ساقط .

(٤) سورة مريم اية : ٩٥ .

(٥) في ف مع : معناها .

(٦) في ع : من .

والجوابُ عمّا تمسّكوا به:

أمّا البيتُ الأولُ فجوابُهُ من وجهين:

أحدُهما – أنّهُ حالٌ من المضافِ المحذوفِ، أي: أصحابَ أرباقِهم. (١)

والثاني – حالٌ من المضافِ إليه، كقولِهِ تعالى: "مِلّةَ إبراهيمَ حنيفاً" (٢) و"أنّ دابرَ هؤلاءِ مقطوعٌ مُصْبِحين" (٣)

وأمّا البيتُ الثاني فإنّ أن تستجيبي "في موضعِ رفعٍ بمحقوقةٍ (٤)، أي: لمحقوقةٍ استجابتُكِ لصوتِهِ، وليسَ للمرأةِ.

وأمّا القراءةُ الشاذّةُ فلا نسلّمُ أنّهُ جرى على غيرِ من هو له، ولأنّ غيرَ صفةُ طعامٍ، وليسَ ناظرين صفةً لهُ (٥)، ولأنّ المضافَ غيرُ المضافِ إليه، فلم يجرِ اسمُ الفاعلِ صفةً (٦) على غيرِ من هو له.

وأمّا القياسُ على الفعلِ فقد ذكرنا الفارقَ بينهما (٧)، وأمّا عدمُ اللبسِ في بعضِ الصورِ فذلكَ مغمورٌ (٨) بالنسبةِ إلى وجودِ اللبسِ في أكثرِ الصورِ، فالحكمُ للأعمِّ الأغلبِ.

---

(١) الانصاف للانباري: ٦١.

(٢) سورة البقرة اية: ١٣٥، وسورة ال عمران اية: ٩٥، وسورة النساء اية: ١٢٥ وسورة الانعام اية: ١٦١ وسورة النحل اية: ١٢٣.

(٣) سورة الحجر اية: ٦٦.

(٤) في م، ت: لمحقوقة.

(٥) في م: "له" ساقط.

(٦) في ع: "صفة" ساقطة.

(٧) في صفحة: ٧٣٥

(٨) في ع: مغفور.